cat 1

27

Harīrī

كتاب مقامات الحريري في اللغة

العربية والفنون الادبية بالتمام

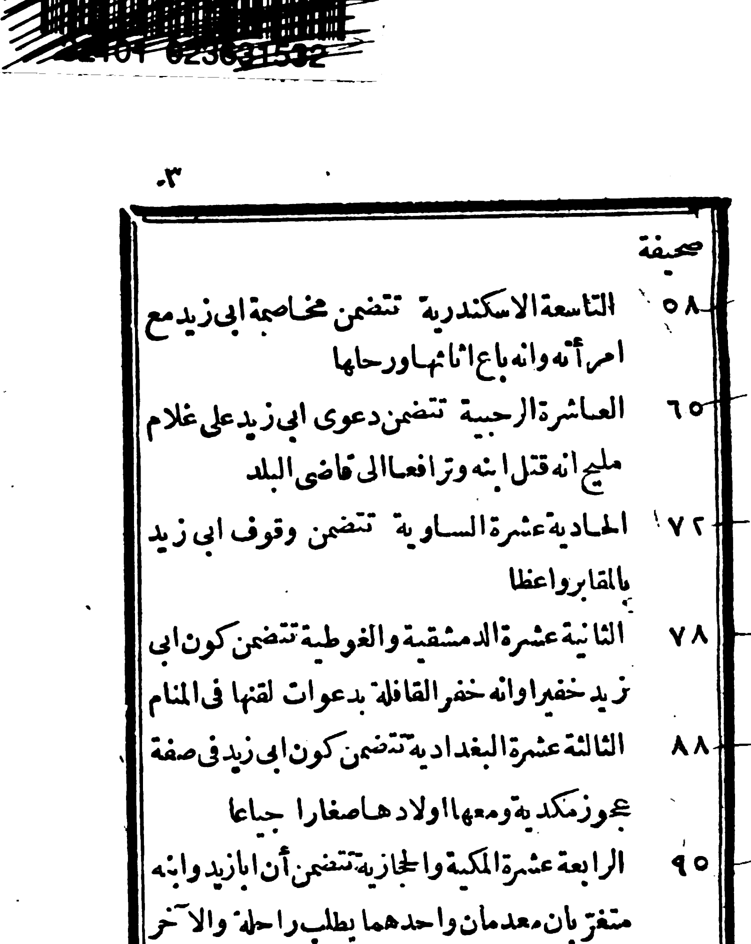
والكمال والحمد لله

على كل

حال

٢

(فهرست المقامات الحريرية)



صحيفة

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

(وهذه نبذة عن بعضهم فى ترجمة صاحب المقامات)

هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى

الحرامى كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمله المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب فى لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبى جالسا فى مسجد بنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فأشار على والدى أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة * والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * هكذا وجدته فى عدة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريرى وقد كتب ايضا بخطه على ظهرها انه

صنفها

صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن
أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولاشك أن هذا
اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم
وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي
وذكر القاضي الاكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف
الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة
على أبناء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان
بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة
وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن احمد بن
المنداري ملحة الاعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن
الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين
وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها
واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره
السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين
وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام اربعين وخمسمائة *
وأما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه
هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من
قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام
فالحرث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام ومامن شخص

الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره *
وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طوّل ومنهم من اختصر
ورأيت فى بعض المجاميع أن الحريرى لما عمل المقامات كان
قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وأبداها
فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست
من تصانيفه بل هى لرجل مغربى من اهل البلاغة مات
بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادّعاها فاستدعاه الوزير الى
الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه
انشاء رسالة فى واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد
فى ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه
بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من أنكر دعواه
فى عملها أبو القاسم على بن افلح الشاعر فلما لم يعمل الحريرى
الرسالة التى اقترحها عليه الوزير انشد هذين البيتين وقيل
انهما لابى محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمى
البغدادى الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف
لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى
بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره

فى الديوان

فى الديوان بما لحقه من المهابة * وللحريرى تآليف حسان
منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب
المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان ورسائل وشعر
كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى
حسن

قال العواذل ماهذا الغرام به
أما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لى
تأمل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن أقام بارض وهى مجدبة
فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ماذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

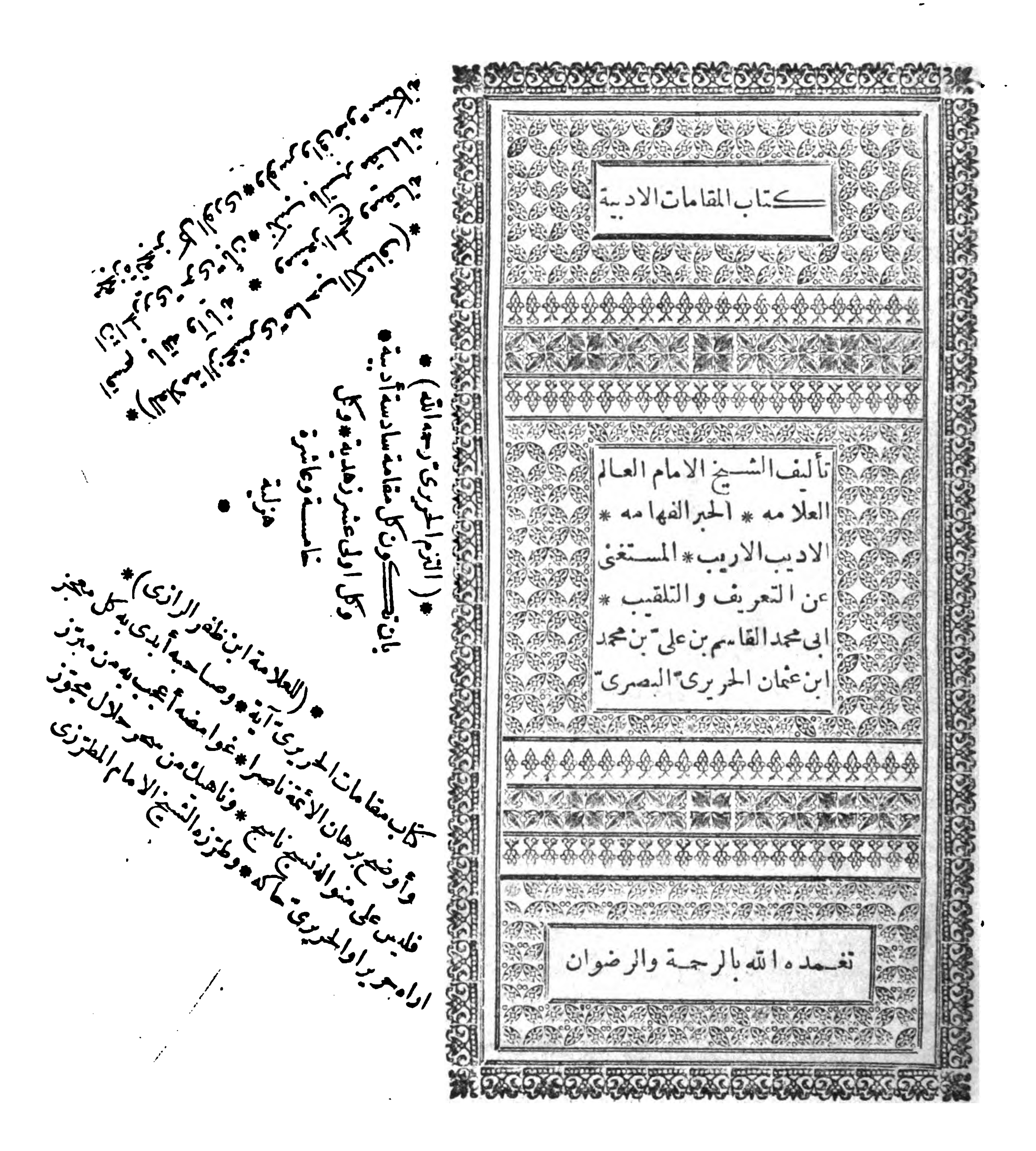
كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس * حدرت بالمحادر
وتثن لخاطر * هاج وجد الخاطر
وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما
قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ

فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه أن يملى عليه قال له اكتب

ما أنت اول سار غرّه قمر
ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل
مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست واربعين واربعمائة وتوفى سنة عشر وقيل خمس او ست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن ابيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان



كتاب المقامات الادبية

تأليف الشيخ الامام العالم
العلامه * الحبر الفهامه *
الاديب الاريب * المستغنى
عن التعريف والتلقيب *
ابى محمد القاسم بن على بن محمد
ابن عثمان الحريرى البصرى

تغمده الله بالرحمة والرضوان



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما علّمت من البيان * وألهمت من التبيان * كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء * وأسبلت من الغطاء * ونعوذ بك من شرّة اللسن * وفضول الهذر * كما نعوذ بك من معرّة اللكن * وفضوح الحصر * ونستكفي بك الافتتان باطراء المادح * واغضاء المسامح * كما نستكفي بك الانتصاب لازراء القادح *

وهتك

(البيان) الفصاحة والايضاح وفي الحديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى التجلي بأي وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشعبة الفروع (وألهمت) اي ألقيت في قلوبنا (من التبيان) اي من تبيان المعاني واظهارها بأوضح الاوضاع والمباني والتبيان مصدر كالتبيين تقول بنت الشيء تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان (اسبغت) اتممت واكملت (واسبلت) ارخيت

(الغطاء) من الغطو وهو الستر (شرة) الشرة الحدة والنشاط والشرة ايضا الغضب (اللسن) الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن (وفضول الهذر) الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير الساقط (معرة اللكن) اي عيب العي (وفضوح الحصر) اي فضيحة العجز عن الكلام (باطراء) الاطراء المبالغة في المدح (واغضاء) الاغضاء كف البصر عن الشيء (الانتصاب) التصدي للشيء (لازراء القادح) اي لاحتقار الطاعن

وهتكَ الفاضح * ونستغفرك من سَوق الشَّهوات * الى سُوقِ الشُّبهات * كما نستغفرك من نقلِ الخطوات * الى خطط الخطيئات * ونستوهبُ منكَ توفيقًا قائدًا الى الرُّشد * وقلبًا متقلّبًا مع الحقِّ * ولسانًا متحلّيًا بالصِّدق * ونُطقًا مؤيَّدًا بالحُجّة * واصابةً ذائدةً عن الزَّيغ * وعزيمةً قاهرةً هوى النَّفسِ * وبصيرةً ندركُ بها عِرفانَ القَدْر * وان تُسعدَنا بالهدايةِ الى الدِّرايةِ * وتعضدَنا بالاعانة * على الابانة * وتعصمَنا من الغَوايةِ * في الرِّوايةِ * وتصرفَنا عن السَّفاهة * في الفُكاهة * حتَّى نأمنَ حصائدَ الالسنة * ونُكفى غوائلَ الزَّخرفة * فلا نردَ موردَ مأثمة * ولا نقفَ موقفَ مندمة * ولا نُرهَقَ بتبعةٍ ولا معتبةٍ * ولا نُلجأ الى معذرةٍ عن بادرة * اللّهمَّ فحقِّقْ لنا هذه المُنيةَ * وأنِلنا هذه البُغيةَ * ولا تُضحِنا عن ظلِّكَ السَّابغ * ولا تجعلنا مُضغةً للماضغ * فقد مددنا اليكَ يدَ المسئلة * وبخعنا بالاستكانةِ لكَ والمسكنة * واستنزلنا كرمكَ الجمَّ * وفضلكَ الذي عمَّ * بضراعةِ الطَّلب *

(الفاضح) طالب الفضيحة (سوق) (الشهوات) بالفتح اى بعثها (سوق) (الشبهات) بالضم ما يشتبه ويلتبس (الخطوات) بالضم جمع خطوة وهي ما بين القدمين (خطط) جمع خطة بالكسر وهي الارض يخطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد اختارها ليبني بها (بالحجة) الحجة ههنا الكلام المستقيم (زائدة) من الذود وهو الطرد (الزيغ) الميل عن الحق الى الباطل (وعزيمة) العزيمة عقد القلب على الشيء يريد ان يفعله (وبصيرة) البصيرة للقلب كالبصر للعين (الدراية) اكتساب المعرفة والعلم مع تكلف (وتعضدنا) اى تقوينا وتكون لنا عضدا اى معينا (الرواية) مصدر رويت الخبر اذا اسندته الى غيرك (الغواية) الضلالة (السفاهة) الجهل وقول الفحش (الفكاهة) بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن

(غوائل الزخرفة) اى آفات التزيين (ولا نرهق) اى لا نغشى ولا نكلف (بتبعة) اى بسبب تبعة وهي الظلامة وهي ما يؤخذ منك ظلما (ولا معتبة) المعتبة العتب واصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (نلجأ) اى نضطر ونحتاج (معذرة) المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجة فيما يلام عليه (عن بادرة) البادرة الكلمة والفعلة التي يبادر اليها الانسان من غرب وحدة فتقع خطأ (ولا تضحنا عن ظلك) اى لا تزل عنا ظل رحمتك (مضغة للماضغ) معناه ولا تجعلنا احدوثة في افواه الناس يتكلمون فينا بالقبح فنصير كانا لحوم تؤكل بالغيبة (وبخعنا) اى اذعنا واقررنا واعترفنا يقال لسان باخع اى مقر (بالاستكانة) اى بالذل (والمسكنة) مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (كرمك الجم) اى الكثير (بضراعة الطلب) الضراعة الضعف والذل وشدة الفقر

(وبضاعة الامل) استعارة من بضاعة المال وهي الطائفة منه للتجارة والمعنى وسألتك بذل السؤال والامل لا بالمال والخول (عليين) هو الموضع الذي يجمع فيه أعمال الصالحين (آله) أهله وعباده (شادوا الدين) اي قووه ورفعوه من شاد البناء وأشاده وشيده اذا طوله الى جهة السماء وكل شيء رفعته فقد شدته (لهديه وهديهم) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث اهدوا هدى عمار اي سيروا سيرته (جدير) الجدير بالشيء الحقيق به (اندية الادب) الاندية جمع ندي وهو مجلس القوم الذي يتحدثون فيه ويقال ناد ايضا (ركدت) اي سكنت (ريحه) اي دولته ومنه تذهب ريحكم اي دولتكم (وخبت) اي خمدت ويقال خبت النار خبوا سكن لهيبها (ابتدعها) اي اخترعها (بديع الزمان) أراد به ابا الفضل احمد بن الحسين الهمذاني وكان رجلا فريد عصره (وعلامة)

وبضاعة الأمل * ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر * والشفيع
المشفع في المحشر * الذي ختمت به النبيين * وأعليت درجته
في عليين * ووصفته في كتابك المبين * فقلت وأنت أصدق
القائلين * وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * اللهم فصل عليه
وعلى آله الهادين * وأصحابه الذين شادوا الدين * واجعلنا
لهديه وهديهم متبعين * وانفعنا بمحبته ومحبتهم أجمعين *
انك على كل شيء قدير * وبالاجابة جدير (وبعد) فانه قد
جرى ببعض أندية الأدب الذي ركدت في هذا العصر ريحه
* وخبت مصابيحه * ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان
* وعلامة همذان * رحمه الله تعالى * وعزا الى أبي الفتح
الاسكندري نشأتها * والى عيسى بن هشام روايتها *
وكلاهما مجهول لا يعرف * ونكرة لا تتعرف * فأشار من
اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها
تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * فذاكرته
بما قيل فيمن ألف بين كلمتين * ونظم بيتاً أو بيتين * واستقلت

اي كثير العلم والهاء زائدة لتأكيد المبالغة (همذان) بالذال المعجمة بلد في عراق العجم (الاسكندري) بفتح الهمزة وكسرها والنسبة الى الاسكندرية وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (تتعرف) تعرف اذا صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شيء (من اشارته حكم) المراد به وزير السلطان المسعود واسمه أنوشروان بن خالد وقيل هو الخليفة وقال بعض غلام الخليفة (أتلو) اتبع ومصدره تلو بكسر التاء وتخفيف الواو (الظالع) بالظاء المعجمة الذي يغمز في مشيه والظالع ايضا المائل عن الطريق القويم والضليع السمين القوي والضلاعة قوة الاضلاع (فذاكرته الخ) هذا اشارة الى قولهم من ألف كتابا وقال شعرا فانما يعرض على الناس عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا أو يؤلف كتابا (واستقلت) طلبت الاقالة

من هذا المقام الذى فيه يحار الفهم * ويفرط الوهم * ويسبر
غور العقل * وتتبين قيمة المرء فى الفضل * ويضطر صاحبه
الى ان يكون كحاطب ليل * او جالب رجل وخيل *
وقلما سلم مكثار * او اقيل له عثار * فلما لم يسعف بالاقالة *
ولا اعفى من المقالة * لبيت دعوته تلبية المطيع * وبذلت
فى مطاوعته جهد المستطيع * وانشأت على ما اعانيه
من قريحة جامدة * وفطنة خامدة * وروية ناضبة * وهموم
ناصبة * خمسين مقامة تحتوى على جد القول وهزله *
ورقيق اللفظ وجزله * وغرر البيان ودرره * وملح الادب
ونوادره * الى ما وشحتها به من الآيات * ومحاسن الكنايات *
ورصعته فيها من الامثال العربية * واللطائف الادبية *
والاحاجى النحوية * والفتاوى اللغوية * والرسائل المبتكرة *
والخطب المحبرة * والمواعظ المبكية * والاضاحيك
الملهية * مما امليت جميعه على لسان ابى زيد السروجى *
واسندت روايته الى الحارث بن همام البصرى * وما قصدت

بالاحماض فيه * الا تنشيط قارئيه * وتكثير سواد طالبيه *
ولم أودعه من الاشعار الاجنبية الا بيتين فذين * أسست
عليهما بنية المقامة الحلوانية * وآخرين توأمين * ضمنتهما
خواتم المقامة الكرجية * وما عدا ذلك فخاطرى أبو عذره *
ومقتضب حلوه ومره * هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله
سباق غايات * وصاحب آيات * وأن المتصدي بعده
لانشاء مقامة * ولو أوتي بلاغة قدامة * لا يغترف الا من
فضالته * ولا يسري ذلك المسرى الا بدلالته * ولله در
القائل

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وأرجو أن لا أكون في هذا الهذر الذي أوردته * والمورد
الذي توردته * كالباحث عن حتفه بظلفه * والجادع مارن

(الاحماض) الانتقال من اسلوب الى آخر مأخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (سواد) السواد الجماعة قال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم (فذين) الفذ الفرد واحد البيتين للواواء الدمشقي والثاني للبحتري (أسست) أسس البناء اذا ابتدأ في اصل بنائه (توأمين) التوأم المولود مع آخر في بطن واحد وهو ابن سكرة سمى البيتين بذلك لكونهما لقائل واحد يريد به قلبه

(فخاطرى أبو عذره) يقال هو أبو عذرها اذا كان هو الذي افتضها والاصل فيه أبو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد انه اول قائل لهذا الكلام (ومقتضب) المقتضب المرتجل خطبة أو شعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (حلوه ومره) اي جيده ورديئه (قدامة) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي يضرب به المثل في الفصاحة (ولله در القائل) اختلف فيه فقيل هو عدي بن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين

فما كان ناما ... شوق الدجى مشغوفة بالترنم
بكت شجوها عند الضحى فتهاجت ... من كل مسجم

(البكا) مقصور وما كان بغير صوت والمدود ما كان بصوت (الهذر) بالتسكين والتحريك الهذيان (الذي أوردته) اي الامر الذي اقدمت عليه (كالباحث عن حتفه) يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه هذا مثل وأصله أن رجلا أراد أن يذبح شاة فتفقد المدية وكانت غيبت فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (والجادع) اي القاطع (مارن) هو ما لان من الانف

أنفه بكفه * فالحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا *
على أني وإن أغمض لي الفطن المتغابي * ونضح عني المحب
المحابي * لا أكاد أخلص من غمر جاهل * أو ذي غمر متجاهل *
يضع مني لهذا الوضع * ويندد بأنه من مناهي الشرع *
ومن نقد الأشياء بعين المعقول * وأنعم النظر في مباني
الأصول * نظم هذه المقامات * في سلك الإفادات * وسلكها
مسلك الموضوعات * عن العجماوات والجمادات * ولم يسمع
بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات * أو أثم رواتها في وقت من
الأوقات * ثم إذا كانت الأعمال بالنيات * وبها انعقاد
العقود الدينيات * فأي حرج على من أنشأ ملحا للتنبيه
لا للتمويه * ونحا بها منحى التهذيب * لا الأكاذيب * وهل هو
في ذلك إلا بمنزلة من انتدب لتعليم * أو هدى إلى صراط
مستقيم

على أني راض بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

(أغمض) تسامح وتساهل وتجاوز وأصله من إغماض العين يقال أغمض فلان عن بعض حقه إذا لم يستقصه ومنه الآية إلا أن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن وانخفاض من الغمض وهو المكان المطمئن والجمع غوامض المسائل مأخوذ منها (المتغابي) المظهر الغباوة وهو الجهل من نفسه تكلفا (نضح عني) أي جادل عني وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أي دفع وذب عنه (المحابي) من الحباء وهو العطاء فكأنه الذي يعطيه مودته (غمر) الغمر بالضم الذي لم يجرب الأمور وبالفتح الماء الكثير (أو ذي غمر) بالكسر أي صاحب حقد (يضع مني) أي يحط من درجتي (الوضع) أي وضع المقامات (ويندد) أي يشهر ويكثر بالقول (وأنعم النظر) وفي بعضها أمعن وهما بمعنى أجاد التأمل والتفكر (في مباني الأصول) أي فيما بنيت عليه أصول الكلام (في سلك) السلك الخيط الذي ينظم فيه الدر (العجماوات) جمع عجماء وهي البهيمة قال النبي عليه السلام جرح العجماء جبار (والجمادات) جمع جماد وهو كل جسم غير حي ولا منفصل عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة وغيره مما ألف على ألسنة ما لا عقل له أو لا روح (نبا سمعه) أي تباعد عنها ولم يقبلها (أو أثم رواتها) أي نسبهم إلى الإثم (ملحا) جمع ملحة وهي ما يستملح من الحديث (التنبيه) أي تنبيه الغافل (التمويه) هو الإتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج إذا طلاه بالذهب (ونحا) أي قصد (انتدب) ندبه إلى الأمر فانتدب أي دعاه له فأجاب (على أني الخ) أخذه من قول الأحنف بن العباس
فحظي فلا علي ولا لي * أنا راض من الهوى بالكفاف

وبالله اعتضد * فيما اعتمد * واعتصم * مما يصم * واسترشد * الى ما يرشد * فما المفزع الا اليه * ولا الاستعانة الا به * ولا التوفيق الا منه * ولا الموئل الا هو * عليه توكلت واليه أنيب * وبه نستعين * وهو نعم المعين

(المقامة الاولى الصنعانية)

(حدث الحارث بن همام) قال لما اقتعدت غارب الاغتراب * وأنأتني المتربة عن الاتراب * طوحت بي طوائح الزمن * الى صنعاء اليمن * فدخلتها خاوي الوفاض * بادي الانفاض * لا املك بلغة * ولا أجد في جرابي مضغة * فطفقت اجوب طرقاتها مثل الهائم * واجول في حوماتها جولان الحائم * وارود في مسارح لمحاتي * ومسايح غدواتي وروحاتي * كريما اخلق له ديباجتي * وابوح اليه بحاجتي * او اديبا تفرج رؤيته غمتي * وتروي روايته غلتي * حتى اداني خاتمة المطاف * وهدتني فاتحة الالطاف * الى نادٍ رحيب * محتوٍ على زحام ونحيب * فولجت غابة الجمع * لاسبر مجلبة الدمع *

(اعتضد) اتقوى (فيما اعتمد) اي فيما اقصده (مما يصم) اي مما يعيب واصل الوصم شق في القناة (فما المفزع) اي الملجأ والقصد (الموئل) المنجى والملجأ (أنيب) اي اتوب وارجع من أناب الى الله اقبل وتاب (الصنعانية) ابتدأ بها لانه يروى انه صنفها اول بلد صنعت بعد الطوفان (اقتعدت غارب الاغتراب) غارب كل شئ اعلاه واقتعده اتخذه قعدة الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (وأنأتني) اي ابعدتني (المتربة) الفقر لانه يلصق صاحبها بالتراب (الاتراب) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذي نشأ معه (طوحت بي) رمت بي (طوائح الزمن) اي خطوبه وقوادفه (خاوي) اي فارغ (الوفاض) جمع وفضة وهي خريطة من ادم يجعل فيها الراعي زاده (الانفاض) انفض الرجل اذا فني زاده وماله (بلغة) ما يتبلغ به من العيش وهو السبب من الزاد * والمضغة هي ما يمضغ (فطفقت اجوب الخ) اي جعلت اقطع طرقاتها بالطواف فيها مثل (الهائم) الحيران (الحائم) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فان ناله تساقط عليه حتى يغرق وهو يشربه [illegible] (مسارح الخ) والمسايح جمع مسيح من ساح في الارض يسيح اذا ذهب فيها والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجيء (اخلق له ديباجتي) اي ابذل له وجهي (غمتي) الغمة بما علا القلب من الغم (غلتي) الغلة بالضم شدة العطش (اداني) اوصلتني (فاتحة الالطاف) اي اول الطاف الله بي (نحيب) هو صوت البكاء والاعوال (غابة الجمع) الغابة في الاصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (لاسبر) اي لاختبر واجرب سبب البكاء

فرايت

فرأيت في بهرة الحلقة * شخصا شخت الخلقة * عليه أهبة
السياحة * وله رنة النياحة * وهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه * ويقرع الاسماع بزواجر وعظه * وقد
احاطت به اخلاط الزمر * احاطة الهالة بالقمر *
والاكمام بالثمر * فدلفت اليه لاقتبس من فوائده * والتقط
بعض فرائده * فسمعته يقول حين خب في مجاله * وهدرت
شقاشق ارتجاله * أيها السادر في غلوائه * السادل ثوب
خيلائه * الجامح في جهالاته * الجانح الى خزعبلاته * الام
تستمر على غيك * وتستمرئ مرعى بغيك * وحتام
تتناهى في زهوك * ولا تنتهي عن لهوك * تبارز
بمعصيتك * مالك ناصيتك * وتجترئ بقبح سيرتك *
على عالم سريرتك * وتتوارى عن قريبك * وانت
بمرأى رقيبك * وتستخفي من مملوكك * وما تخفى
خافية على مليكك * أتظن ان ستنفعك حالك * اذا آن
ارتحالك * او ينقذك مالك * حين توبقك اعمالك *

(بهرة الحلقة) بضم الموحدة اي وسطها (شخت الخلقة) النحيف والشخت الدقيق (الخلقة) النحيف قال الاعشى عريضة بوص اذا ادبرت هضيم الحشى شخته المحتضن * اي عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر (اهبة السياحة) بضم شعارها والاهبة في الاصل العدة والتأهب (رنة النياحة) هي انين الباكي بحزن (يطبع الاسجاع) اي يصوغها ويرتبها وهي من الكلام ما كان له فواصل كقوافي الشعر (جواهر) جمع جوهر وجوهر كل شئ خياره (اخلاط) اوباش الناس (الزمر) جمع زمرة وهي الجماعات (الهالة) الدائرة حول القمر (والاكمام) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (فدلفت) اي دنوت (فوائده) (فرائده) جمع فريدة وهي في الاصل الدرة (خب في مجاله) اسرع في طريقته (وهدرت) اي رددت صوتها (شقاشق) جمع شقشقة بكسر الشين شئ كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج ويقال للخطيب شقشقة (السادر) الذي لا يبالي بما صنع (غلوائه) اي غلوه (السادل) المرخي (خيلائه) كبره (الجامح) المائل (الجانح) المائل (خزعبلاته) جمع خزعبلة بضم الخاء وهي الباطل

(الام تستمر) اي الى اي حين تستديم وتمضي (تستمرئ) تعده مريا او تستطيبه (وحتام الخ) اي حتى متى تبلغ النهاية في الكبر (تبارز) اي تحارب (ناصيتك) هي مقدم الرأس (وتجترئ) من الجراءة وهي الاقدام (تتوارى) اي تستتر (رقيبك) اي عالم امرك وهو الله تعالى (توبقك) تهلكك

اويغنى عنك ندمك * اذا زلت قدمك * او يعطف عليك
معشرك * يوم يضمك محشرك * هلا انتهجت محجة اهتدائك *
وعجلت معالجة دائك * وفللت شباة اعتدائك * وقدعت
نفسك فهى اكبر اعدائك * اما الحمام ميعادك * فما اعدادك
وبالمشيب انذارك * فما اعذارك * وفى اللحد مقيلك * فما قيلك
* والى الله مصيرك * فمن نصيرك * طالما ايقظك الدهر
فتناعست * وجذبك الوعظ فتقاعست * وتجلت لك العبر
فتعاميت * وحصحص لك الحق فتماريت * واذكرك الموت
فتناسيت * وامكنك ان تواسى فما آسيت * تؤثر فلسا
توعيه * على ذكر تعيه * وتختار قصرا تعليه * على بر توليه
وترغب عن هاد تستهديه * الى زاد تستهديه * وتغلب حب
ثوب تشتهيه * على ثواب تشتريه * يواقيت الصلات * اعلق
بقلبك من مواقيت الصلاة * ومغالاة الصدقات * آثر
عندك من موالاة الصدقات * وصحاف الالوان * اشهى
اليك من صحائف الاديان * ودعابة الاقران * آنس لك

(معشرك) عشيرتك واقاربك (يوم يضمك محشرك) الحشر هو يوم الحشر (هلا) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (انتهجت) اى سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق (وفللت الخ) اى كسرت حدة ظلك (وقدعت الخ) بالدال المهملة اى كففتها ومنعتها عن القبيح (اكبر اعدائك) اشارة الى قوله عم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (الانذار والاعذار) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فاما بالكسر فالاول الاعلام بتخويف والثانى صيرورة الرجل ذا عذر ومنه اعذر من انذر (مقيلك) اى مصيرك واصله النوم بالقائلة وهى الظهيرة (فما قيلك) اى خافوتك (فتقاعست) اى تأخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (وتجلت لك العبر) اى ظهرت لك اسباب الاعتبار (وحصحص) اى ظهر من المحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحته (فتناسيت) أظهرت انك ناس ولست كذلك (تواسى) تحسن الى غيرك فتجعله اسوتك فى شئ من مالك (فما آسيت) بهمزة ممدودة فى اوله وهو الافصح اى فما احسنت (فلسا) بما تعامل به (توعيه) تجعله فى وعائك (ذكر) اى علم من الدين (تعيه) اى تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (قصرا) هو البناء الرفيع الذى يتعاطاه الملوك (توليه) تعطيه (وترغب) رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فى الشئ اراده وبابهما طرب (تستهديه) من الهداية اى تسترشده وتطلب منه الهداية (تستهديه) من الهدية اى تطلب أن يهدى اليك (يواقيت الصلات) اى نفائس العطايا (الصدقات) بضم الدال جمع صدقة بالضم ما يعطى للنساء من المهر (وصحاف) بكسر الصاد جمع صحفة وهى اناء منبسط واسع (صحائف) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (الاديان) جمع دين وهى كلمة تجمع انواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية (دعابة) بضم الدال المهملة اى مزاح (الاقران) جمع قرن بالكسر وهو المماثل

من تلاوة القرآن * تأمر بالعرف وتنتهك حماه * وتحمى
عن النكر ولا تتحاماه * وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه *
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه * ثم انشد

تبا لطالب دنيا * ثنى اليها انصبابه
ما يستفيق غراما * بها وفرط صبابه
ولو درى لكفاه * مما يروم صبابه

ثم انه لبد عجاجته * وغيض مجاجته * واعتضد شكوته *
وتأبط هراوته * فلما رنت الجماعة الى تحفزه * ورأت تأهبه
لمزايلة مركزه * ادخل كل منهم يده فى جيبه * فافعم له سجلا
من سيبه * وقال اصرف هذا فى نفقتك * او فرقه على
رفقتك * فقبله منهم مغضيا * وانثنى عنهم مثنيا * وجعل
يودع من يشيعه * ليخفى عليه مهيعه * ويسرب من
يتبعه * لكى يجهل مربعه * (قال الحارث بن همام) فاتبعته
موار يا عنه عيانى * وقفوت اثره من حيث لا يرانى *
حتى انتهى الى مغارة * فانساب فيها على غرارة * فامهلته

(بالعرف) هو بمعنى العرف كما ان
النكر بمعنى المنكر (وتنتهك) اى تتناول وتبالغ فى تناوله بالاجحاف
(حماه) هو المكان الذى منع منه (وتحمى) تمنع وهو من
حمى المريض الطعام (تغشاه) تأتيه (وتزحزح) تبعد
(الناس) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس
واصلها اناس فخفف وهى لغة فيه ايضا
(تبا) اى خسرا وصرف (انصبابه) اى ميله وانصبابه على المصدر
عطف وصرف (ما يستفيق) اشتقاق من استفاق من غشيته اى رجع الى عقله
(غراما) هو شدة الحب (وفرط) بالتسكين مجاوزة الحد (صبابه) بالفتح
رقة الشوق وكذا الصبوة (صبابه) بالضم البقية
هى بالضم من الشرب فى الاناء والحوض والمراد الاكتفاء بالشىء
اليسير القليل بدل الكثير (لبد عجاجته) اى سكن غبره والمراد

قطع كلامه (وغيض مجاجته) اى ابتلع ريقه (شكوته) هى
قربة صغيرة واعتضدها اى جعلها فى عضده (وتأبط هراوته)
اى جعل عصاه تحت ابطه (رنت) اى نظرت طويلا (تحفزه)
اى تهيئه للقيام والذهاب (لمزايلة مركزه) اى لمفارقة موضعه
(فافعم) اى ملأ واناء مفعم اى مملوء (سجلا) هو الدلو اذا كان
فيه ماء (من سيبه) اى عطائه والمراد اجزل له العطاء (وقال)
يعنى كل واحد منهم (مغضيا) ضاما جفنه حياء (يودع) مشتق
من التوديع (يشيعه) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا
(مهيعه) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (ويسرب)
يفرق وسرب الابل اى ارسلها قطعة قطعة (مربعه) اى منزله
واصله منزل القوم فى الربيع (موار يا) اى مختفيا
(عيانى) شخصى (وقفوت) اتبعت (مغارة)
المغارة بيت تحت الارض كالكهف
فى الجبل (فانساب) جرى او مر مسرعا
واصله من جرى الحية (غرارة) الغرة
بالكسر والغرارة بالفتح وهى الغفلة

رَيْثَما خلع نعلَيه * وغسل رِجلَيه * ثم هجمت عليه *
فوجدته مشافنا التلميذ * على خبز سميذ * وجدي حنيذ *
وقبالتهما خابية نبيذ * فقلت له يا هذا أيكون ذا الخبرك *
وهذا مخبرك * فزفر زفرة القيظ * وكاد يتميّز من الغيظ * ولم يزل
يحملق اليّ * حتى خفت أن يسطو عليّ * فلما أن خبت
ناره * ووارى أواره * أنشد شعر

لبست الخميصة أبغي الخبيصه * وأنشبت شصّي في كل شيصه
وصيّرت وعظي أحبولة * أريغ القنيص بها والقنيصه
وألجأني الدهر حتى ولجت * بلطف احتيالي على الليث عيصه
على أنني لم أهب صرفه * ولا نبضت لي منه فريصه
ولا شرعت بي على مورد * يدنس عرضي نفس حريصه
ولو انصف الدهر في حكمه * لما ملّك الحكم أهل النقيصه

ثم قال لي ادن فكل * وان شئت فقم وقل * فالتفت الى تلميذه
وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى * لتخبرني من ذا *
فقال هذا أبو زيد السروجي * سراج الغرباء * وتاج الأدباء *

(ريثما) اى قدر ما واصل الريث البطء يقال راث علينا اى ابطأ (مشافنا) اى مجالسا وفى نسخة محاذيا وهو الذى يكون عن يمين الرجل او يساره (خبز سميذ) اى حوارى وهو الابيض الخالص (حنيذ) المنضج المشوى على حجارة محماة وقيل هو السمين (مخبرك) الخبر يستعمل الباطن كما ان الخبر يستعمل الظاهر (فزفر) اى ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة (القيظ) هو شدة الحر والصيف (يتميز) اى يتقطع ويتفرق (يحملق) يحدق النظر من شدة الغيظ وهو الغضب الكامن فى الباطن (خبت ناره) اى خمدت يريد سكن غضبه (ووارى اواره) اى اختفى احتداده واصل الاوار بضم الهمزة حر النار والشمس فاستعير للغيظ (الخميصة) هى كساء له علمان اسودان (ابغى الخبيصة) اى اطلب الحلوى واول من خبص الخبيصة عثمان رضى الله عنه خلطه بين العسل والنقى الدقيق ثم بعث به الى النبى صلى الله عليه وسلم فى منزل ام سلمة فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يترضاك فارض عنه (انشبت) اى علقت والصيد فى الحبالة اذا وقع فيها وانشبه غيره واوقعه (شصى) الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تصاد بها السمك (والشيصة) فيما ذكره اهل العلم هى اخبث السمك وهى ردى التمر فاستعير لكل شىء ردى (احبولة) الاحبولة والحبالة شبكة الصيد (اريغ) اى اطلب (القنيص) هو الصيد الذكر (والقنيصة) هى الصيد الانثى (الليث) من اسماء الاسد (عيصه) اى بيته ومأواه (صرفه) بالفتح اى حوادثه (نبضت) اى تحركت (فريصه) الفريصة لحمة تكون تحت الكتف من شأنها انها ترعد عند الفزع (شرعت) شرع فى الامر والماء اى دخل فيه وشرع ابله اذا اوردها شريعة الماء وفى المثل اهون السقى التشريع (الغرباء) جمع غريب وهو البعيد عن الاوطان

فانصرفت من حيث اتيت * وقضيت العجب مما رأيت

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحارث بن همام قال * كلفت مذ ميطت عني التمائم * ونيطت بي العمائم * بأن اغشى معان الادب * وانضى اليه ركاب الطلب * لاعلق منه بما يكون لي زينة بين الانام * ومزنة عند الاوام * وكنت لفرط اللهج باقتباسه * والطمع في تقمص لباسه * اباحث كل من جل وقل * واستسقي الوبل والطل * واتعلل بعسى ولعل * فلما حللت حلوان * وقد بلوت الاخوان * وسبرت الاوزان * وخبرت ما شان وزان * الفيت بها ابا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب * ويخبط في اساليب الاكتساب * فيدعي تارة انه من آل ساسان * ويعتزي مرة الى اقيال غسان * ويبرز طورا في شعار الشعراء * ويلبس حينا كبر الكبراء * بيد انه مع تلون حاله * وتبين محاله * يتحلى برواء

ورواية * ومداراة ودراية * وبلاغة رائعة * وبديهة
مطاوعة * وآداب بارعة * وقدم لاعلام العلوم فارعة *
فكان لمحاسن آلائه * يلبس على علائه * ولسعة روايته
يصبى الى رؤيته * ولخلابة عارضته * يرغب عن معارضته *
ولعذوبة ايراده * يسعف بمراده * فتعلقت باهدابه *
لخصائص آدابه * ونافست في مصافاته * لنفائس صفاته *

فكنت به اجلو همومي واجتلي
زماني طلق الوجه ملتمع الضيا
ارى قربه قربى ومغناه غنية
ورؤيته ريا ومحياه لي حيا

ولبثنا على ذلك برهة * ننشي في كل يوم نزهة * ويذرأ عن قلبي
شبهة * الى ان جدحت له يد الاملاق * كاس الفراق * واغراه
عدم العراق * بتطليق العراق * ولفظته معاوز الارفاق *
الى مفاوز الآفاق * ونظمه في سلك الرفاق * خفوق راية
الاخفاق * فشحذ للرحلة غرار عزمته * وظعن يقتاد

القلب بأزمته

فما راقني من لاقني بعد بعده

ولا شاقني من ساقني لوصاله

ولا لاح لي مذ ندّ ندّ لفضله

ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

واستسرّ عني حينا * لا أعرف له عرينا * ولا أجد عنه مبينا * فلما أبت من غربتي * الى منبت شعبتي * حضرت دار كتبها التي هي منتدى المتأدبين * وملتقى القاطنين منهم والمتغربين * فدخل ذو لحية كثّة * وهيئة رثّة * فسلّم على الجلّاس * وجلس في أخريات الناس * ثم أخذ يبدي ما في وطابه * ويعجب الحاضرين بفصل خطابه * فقال لمن يليه * ما الكتاب الذي تنظر فيه * فقال ديوان أبي عبادة * المشهود له بالاجادة * فقال هل عثرت له فيما لمحته * على بديع استملحته * قال نعم قوله

كأنما تبسم عن لؤلؤ * منضّد أو برد أو أقاح

(القلب) اى ذات الحارث
ابن همام (بأزمته) جمع زمام
(راقني) اعجبني (لاقني) علق
بي وارتضى يقال لا يلبقه بلد اي
لا يمسكه اذا كان جوّالا
يلبث هدايه (شاقني) اي
شوقني (ساقني) اي
اي مرّ يقال ندت الابل اذا
ذهبت في الارض على وجهها
(خلال) جمع خلة بضم الخاء او وزنه
والخلة بفتح الخصلة قال الله تعالى
لا بيع فيه ولا خلال وانخلال ايضا الصداقة يقال
خاللته خلالا ومخالة ويجوز ان يكون خلال
الاول جمع خلة بالضم وخلال الثاني جمع خلة
بالفتح (واستسر) خفي من قولهم استسر الهلال
اذا استتر بالشمس (حينا) زمانا طويلا (عرينا)
اي مسكنا مستعار من عرين الاسد وهو بيته
(أبت) اي رجعت (منبت شعبتي) موضع اقامتي
ومسقط راسي والضمير في كتبها للبلدة (منتدى) محفل ومجمع ومجلس
لانه في معنى

(وملتقى) موضع الالتقاء (كثة) بالتشديد
كثيرة الشعر (رثة) بالية (فسلم) قال السلام
عليكم (الجلاس) جمع جالس (اخريات)
جمع اخرى اي آخرهم (وطابه) جمع وطب
وهو سقاء اللبن وكنى عما في الوطاب عن احسن
محفوظاته (بفصل خطابه) اي باظهار
فصاحته (ديوان) سمي الديوان ديوانا
لجمعه الاخبار (ابي عبادة) هو الوليد بن
عبيد البحتري (عثرت) اي اطلعت
(استملحته) اي عددته مليحا (تبسم)
بكسر السين اي تضحك (منضد)
منظوم بعضه على بعض من تنضد الاسنان
يعني اجتماعها في الاستواء وشدة بريقها
(أو أقاح) جمع اقحوان يشبه به الثغر
وهو نبت طيب الريح حواليه ورق
ابيض واصفر

قائله ابدع في التشبيه * المودع فيه * فقال له يا للعجب * ولضيعة الادب * لقد استسمنت يا هذا ذا ورم * ونفخت في غير ضرم * اين انت من البيت الندر * الجامع مشبهات الثغر * وانشد

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه

وزانه شنب ناهيك من شنب

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد

وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه * واستعاده منه واستملاه * وسئل لمن هذا البيت * وهل حي قائله او ميت * فقال ايم الله للحق احق ان يتبع * وللصدق حقيق بان يستمع * انه يا قوم لنجيكم منذ اليوم * قال فكأن الجماعة ارتابت بعزوته * وابت تصديق دعوته * فتوجس ما هجس في افكارهم * وفطن لما بطن من استنكارهم * وحاذر ان يفرط اليه ذم * فقرأ ان بعض الظن اثم * ثم قال يا رواة

القريض

القريض * وأساة القول المريض * انّ خلاصة الجوهر تظهر بالسبك * ويد الحق تصدع رداء الشك * وقد قيل فيما غبر من الزمان * عند الامتحان يكرم الرجل او يهان * وها انا قد عرضت خبيئتي للاختبار * وعرضت حقيقتي على الاعتبار * فابتدر احد من حضر وقال اعرف بيتا لم ينسج على منواله * ولا سمحت قريحة بمثاله * فان آثرت اختلاب القلوب * فانظم على هذا الاسلوب * وانشد

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضّت على العنّاب بالبرد

فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب * حتى انشد فاغرب *

سألتها حين زارت نضو برقعها الـ
قاني وايداع سمعي اطيب الخبر

فزحزحت شفقا غشّى سنا قمر
وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

(فامطرت الخ) شبه الدمع باللؤلؤ والعين بالنرجس والوجنات بالورد والانامل المخضوبة بالعناب والثنايا بالبرد (فاغرب) اي اتى بالغريب (نضو برقعها) اي كشفه وازالته وهو ما ترسله المرأة على وجهها ويجوز فيه ضم القاف وفتحها (القاني) اي الشديد الحمرة (شفقا) اي برقعا شبهها بالشفق وهو الحمرة بعد الغروب الى اول وقت العشاء (غشى) اي غطى (سنا قمر) السنا بالقصر النور وهو المراد وبالمد الرفعة وكنى بالقمر عن وجهها وباللؤلؤ المتساقط عن كلامها وبالخاتم العطر عن فمها

فحار الحاضرون لبداهته * واعترفوا بنزاهته * فلما آنس
استئناسهم بكلامه * وانصبابهم الى شعب اكرامه * اطرق
كطرفة العين * ثم قال ودونكم بيتين آخرين * وأنشد

واقبلت يوم جد البين فى حلل
سود تعض بنان النادم الحصر

فلاح ليل على صبح اقلهما
غصن وضرست البلور بالدرر

فحينئذ استسنى القوم قيمته * واستغزروا ديمته * واجملوا
عشرته * وجلوا قشرته (قال المخبر بهذه الحكاية) فلما
رايت تلهب جذوته * وتالق جلوته * امعنت النظر فى
توسمه * وسرحت الطرف فى ميسمه * فاذا هو شيخنا
السروجى * وقد اقمر ليله الدجوجى * فهنأت نفسى بوروده *
وابتدرت استلام يده * وقلت له ما الذى احال صفتك * حتى
جهلت معرفتك * واى شئ شيب لحيتك * حتى انكرت
حليتك * فانشأ يقول

(البداهة) البداهة بالضم والفتح كالبديهة اول كل شئ وما يفجأ منه (بنزاهته) أى براءته من الريبة (آنس) أى علم والاصل فيه ابصر ومنه أخذ انسان العين أى حدقتها التى ينظر بها والاستئناس من الانس بضم الهمزة ضد الوحشة (وانصبابهم الخ) أى ميلهم واسراعهم والشعب بالكسر الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن الارض واصلها ان ينظر فى الطريق (اطرق) الاطراق أن يرمى ببصره الى الارض (جد البين) البين الفراق وجد أى حق وصار جدا (الحصر) بكسر الصاد الذى لا يمكنه التكلم من البكاء والغيظ (فلاح الخ) أراد بالليل الشعر وبالصبح الوجه وأقلهما أى رفعهما وحملهما وأراد بالغصن القد وبالبلور البنان أو ظهر الكف وبالدرر الثنايا (استسنى) استفعل من السناء وهو العلو والرفعة (واستغزروا ديمته) أى استكثروا فضله وأصل الديمة السحابة تدوم اياما ماطرة

(واجملوا عشرته) أى أحسنوا معاشرته وصحبته (وجلوا قشرته) أى نزعوا لباسه والقشر الجلد وكنى به عن الثوب (جذوته) الجذوة جمرة نار غير ملتهبة (وتالق جلوته) التألق بريق الاضاءة واللمعان والجلوة اسم من جلوت العروس اذا زينتها بدلعاتها وجوهها (فى توسمه) توسم الشئ تخيله وتفرسه (وسرحت الطرف) أى أرسلت النظر (فى ميسمه) الميسم بالكسر أثر الحسن من الوسامة وهى الجمال والميسم ايضا الذى يوسم به الدواب وهو من باب الاستعارة عبارة عن الشيب وسماه علامته والمبيم (وقد أقمر الخ) (بوروده) أى بوروده (وابتدرت الخ) أى اسرعت الى مصافحته وتقبيل يده (احال صفتك) أى غيرها من الشباب الى الشيب (حليتك) أى صفتك

وَقْعُ الشَّوائِبِ شَيَّبْ * والدَّهْرُ بالنَّاسِ قُلَّبْ

إنْ دانَ يوماً لشَخْصٍ * ففي غَدٍ يَتَغَلَّبْ

فلا تَثِقْ بوَمِيضٍ * من بَرْقِهِ فَهْوَ خُلَّبْ

واصْبِرْ إذا هُوَ أضْرَى * بكَ الخُطُوبَ وألَّبْ

فما على التِّبْرِ عارٌ * في النَّارِ حِينَ يُقَلَّبْ

ثُمَّ نَهَضَ مُفارِقاً مَوضِعَهُ * ومُسْتَصْحِباً القُلُوبَ مَعَهُ

المقامة الثالثة الدينارية

رَوَى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ نَظَمَني وأخْداناً لي نادٍ لم يَخِبْ فيه مُنادٍ * ولا كَبا قَدْحُ زِنادٍ ولا ذَكَتْ نارُ عِنادٍ * فبينا نحنُ نَتَجاذَبُ أطْرافَ الأناشِيدِ * ونَتَوارَدُ طُرَفَ الأسانيدِ * إذ وقَفَ بنا شَخْصٌ عليه سَمَلٌ * وفي مِشْيَتِهِ قَزَلٌ * فقال يا أخايِرَ الذَّخائِرِ * وبَشائِرَ العَشائِرِ * عِمُوا صَباحاً * وأنْعِمُوا اصْطِباحاً * وانْظُرُوا إلى مَنْ كانَ ذا نَدِيٍّ ونَدًى * وجِدَةٍ وجَدًى * وعَقارٍ وقِرًى * ومَقارٍ وقُرًى * فما زالَ به قُطُوبُ

(الشوائب) هي الأهوال والحوادث المختلطة من الشوب وهو الخلط (قلّب) أي على حالة واحدة ... (دان) أي خضع ومنه الحديث الكيس من دان نفسه (يتغلب) (وميض) البرق لمعانه والبرق انقلب الذي لا غيث فيه (أضرى) أي أغرى (الخطوب) الأمور العظام (وألّب) أي جمع يقال تألبوا عليه إذا اجتمعوا عليه (التبر) الذهب قبل تصفيته (تطمى) أي جمعني (وأخدانا) جمع خدن بالكسر وهو الحبيب (ناد) النادي المجلس للقوم بالنهار (لم يخب الخ) أي لم يرجع ... خائبا (ولا كبا الخ) أي لا يرجع قاصدهم ... (ولا ذكت الخ) أي ولا هاج فيه بينهم شر ولا مخالفة ... (الأناشيد) جمع أنشودة وهو الشعر (طرف) جمع طرفة بالتحريك ثوب خلق والجمع أسمال (قزل) نوع من العرج (الأسانيد) جمع إسناد (سمل) بالتحريك ثوب خلق والجمع أسمال

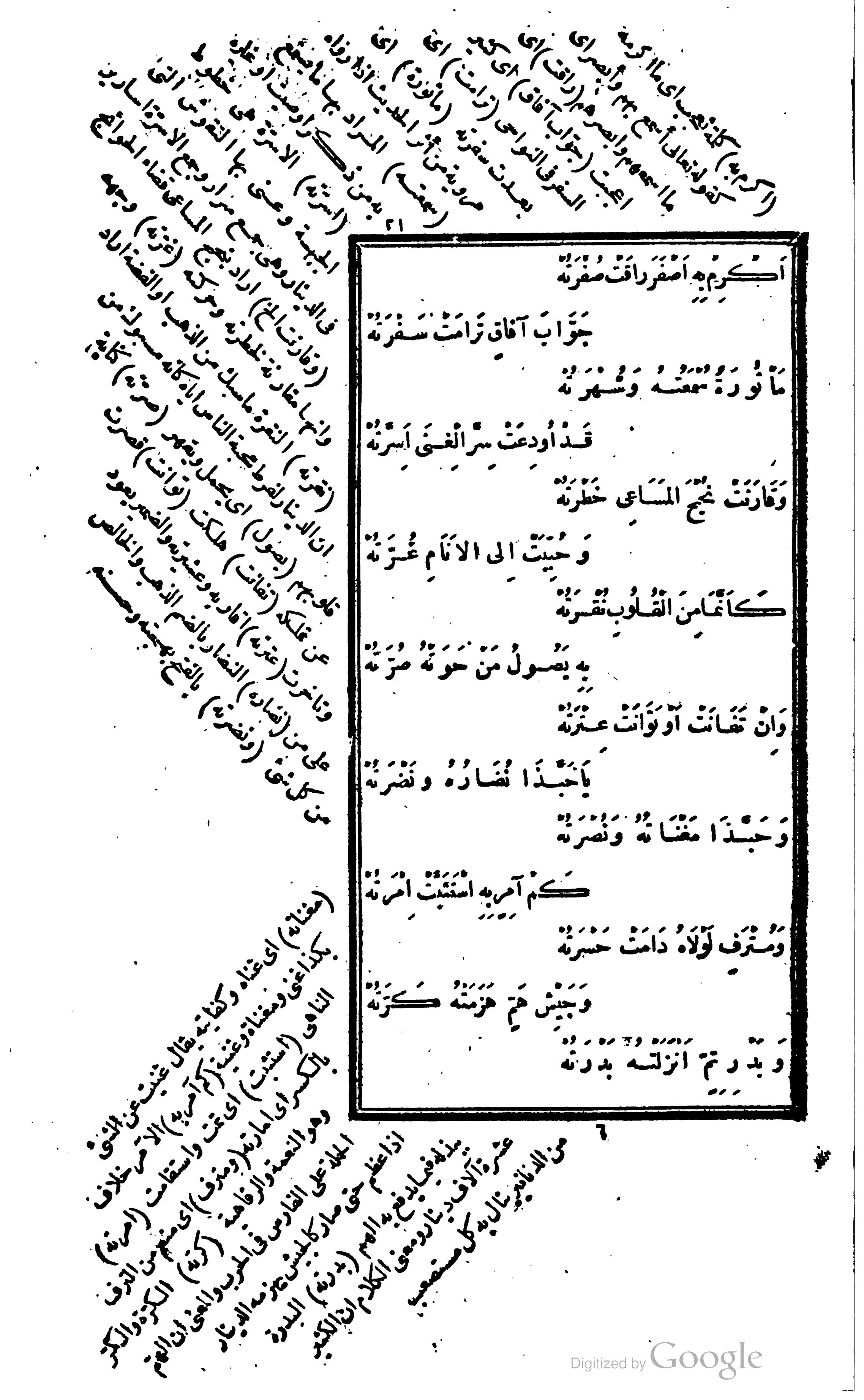
(أخاير) مخفف خير بالتشديد وهو كثير الخير أو جمع أخير الذي هو أصل خير بالتخفيف المستعمل للتفضيل إذ جمع أفعل أفاعل (وبشائر) جمع بشارة اسم من التبشير (عموا صباحا) بمعنى انعموا أمر من وعم الدار كوعد وورث قال لها أنعمي (اصطباحا) الاصطباح الشرب وقت الصباح (ندي) هو المجلس (وندى) المراد بالندى الجود (وجدة) بالتخفيف أي غنى (وجدى) بالفتح العطية (وعقار) هو بالفتح الأرض ذات النخل ثم صار يقال لكل أرض ذات نخل أو غيره عقار ما لم يكن فيها بناء (ومقار) بالفتح جمع مقراة بالكسر وهي الجفنة العظيمة (وقرى) بالكسر الضيافة (قطوب) هو عبوس الوجه

الخطوب * وحروب الكروب * وشرر شر الحسود *
وانتياب النوب السود * حتى صفرت الراحه * وقرعت
الساحه * وغار المنبع * ونبا المربع * واقوى المجمع * واقض
المضجع * واستحالت الحال * واعول العيال * وخلت
المرابط * ورحم الغابط * واودى الناطق والصامت *
ورثى لنا الحاسد والشامت * وآل بنا الدهر الموقع * والفقر
المدقع * الى ان احتذينا الوجى * واغتذينا الشجى *
واستبطنا الجوى * وطوينا الاحشاء على الطوى * واكتحلنا
السهاد * واستوطنا الوهاد * واستوطأنا القتاد * وتناسينا
الاقتاد * واستطبنا الحين المجتاح * واستبطأنا اليوم المتاح *
فهل من حرّ آس * او سمح مواس * فوالذى استخرجنى من
قيله * لقد امسيت اخا عيله * لا املك بيت ليله (قال الحارث
ابن همام) فاويت لمفاقره * ولويت الى استنباط فقره *
فابرزت دينارا * وقلت له اختبارا * ان مدحته نظما *
فهو لك حتما * فانبرى ينشد فى الحال * من غير انتحال

(الخطوب) جمع خطب وهو الامر العظيم (وشرر) جمع شرارة (النوب) بفتح الواو جمع نوبة بمعنى النائبة وانتيابها أى تناوبها نوبة بعد نوبة وجعلها سودا لان البصر يظلم من شدتها (صفرت الراحة) أى خلت اليد (وقرعت الساحة) أى تجردت من الخير أى ذهب ما كان فيها (وغار المنبع) الذى ينبع منه الماء وهو كناية عن الرزق (ونبا المربع) أى بعد المنزل ولم يمكن المقام به ولم يوافق (واقوى المجمع) أى خلا من القوم (واقض المضجع) أى خشن وهو كناية عن عدم القرار (واعول العيال) أى صاحوا بالبكاء (الغابط) الذى يتمنى أن يكون له مثل ما للمغبوط وفى الحديث المؤمن يغبط ولا يحسد (واودى) هلك (الناطق) الماشية (والصامت) الذهب والفضة (ورثى) أى رق (الموقع) أى المهلك (المدقع) أى المذل كأنه يلصق صاحبه بالدقعاء وهى الارض (احتذينا) أى اتخذنا

(الوجى) هو ورقة القدم من كثرة المشى (الشجى) هو عظم يعترض فى الحلق (واستبطنا الخ) أى جعلنا شدة الوجد فى بطوننا (الطوى) أى الجوع (السهاد) السهر (الوهاد) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض معناه انهم جعلوها وطنا من فقرهم حتى لا ترى نارهم الضيوف (واستوطأنا القتاد) أى وجدناه وطيئا والقتاد شجر له شوك (الاقتاد) جمع قتد [illegible] وهى من اكل الابل (المجتاح) معناه المستأصل (واستبطأنا الخ) [illegible] اليوم المتاح هو يوم الموت والحين الهلاك

(قيلة) هى بنت [illegible] أم الاوس والخزرج جميعا (عيلة) أى فقر (بيت ليلة) أى قوت ليلة (فاويت لمفاقره) أى رققت لها والمفاقر جمع مفقرة بمعنى الفقر (فقره) جمع فقرة بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة وهى الحكم والكلمات المستحسنة (فانبرى) أى فاعترض (انتحال) هو نسبة شعر الغير [illegible] بيت فى القصيدة [illegible]



أَكْرِمْ بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهْ

جَوَّابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفْرَتُهْ

مَأْثُورَةٌ سُمْعَتُهُ وَشُهْرَتُهْ

قَدْ أُودِعَتْ سِرَّ الْغِنَى أَسِرَّتُهْ

وَقَارَنَتْ نُجْحَ الْمَسَاعِي خَطْرَتُهْ

وَحُبِّبَتْ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتُهْ

كَأَنَّمَا مِنَ الْقُلُوبِ نُقْرَتُهْ

بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهْ

وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ عِتْرَتُهْ

يَا حَبَّذَا نُضَارُهُ وَنَضْرَتُهْ

وَحَبَّذَا مَغْنَاتُهُ وَنُصْرَتُهْ

كَمْ آمِرٍ بِهِ اسْتَتَبَّتْ إِمْرَتُهْ

وَمُتْرَفٍ لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهْ

وَجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهْ

وَبَدْرِ تَمٍّ أَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهْ

وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُهْ

أَسَرَّ نَجْوَاهُ فَلَانَتْ شِرَّتُهْ

وَكَمْ أَسِيرٍ أَسْلَمَتْهُ أُسْرَتُهْ

أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهْ

وَحَقِّ مَوْلًى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهْ

لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهْ

ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ * بَعْدَمَا أَنْشَدَهُ * وَقَالَ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ * وَسَحَّ خَالٌ إِذْ رَعَدَ * فَنَبَذْتُ الدِّينَارَ إِلَيْهِ * وَقُلْتُ خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ * فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ * وَقَالَ بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ * ثُمَّ شَمَّرَ لِلْانْثِنَاءِ * بَعْدَ تَوْفِيَةِ الثَّنَاءِ * فَنَشَأَتْ لِي مِنْ فُكَاهَتِهِ نَشْوَةُ غَرَامٍ * سَهَّلَتْ عَلَيَّ ائْتِنَافَ اغْتِرَامٍ * فَجَرَّدْتُ دِينَارًا آخَرَ وَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَذُمَّهُ * ثُمَّ تَضُمَّهُ * فَأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا * وَشَدَا عَجِلًا

تَبًّا لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَاذِقِ

أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَالْمُنَافِقِ

يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرَّامِقِ

(ومستشيط) اى محتدم محترق من كثرة الغضب (تتلظى) اى تتوقد وتتلهب (اسر نجواه) اى اخفى مناجاته (شرته) اى نشاطه وحدته (اسلمته) اى خذلته وبين عدوه وخذلته (اسرته) بفتح الهمزة رهطه الادنون وقرابته (انقذه) خلصه ونجاه (ابدعته) اى اخترعته (فطرته) من فطرته التى اذا ابتدعته من غير ان يسبق له نظير (انجز حر ما وعد) هذا مثل يضرب للحر اذا وعد بشىء على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى الحريص على الانجاز (وسح خال) اى قطر سحاب والخال يطلق على معان عديدة الموضع الذى لا انيس به واخو الام والغراء والخيلاء والشامة والظن والجبان وضرب من الثياب والسحاب الذى تخال انه ممطر وهذا هو المراد هنا (فنبذت) اى طرحت (مأسوف) محزون (شمر) جمع ذيله وشمر عن ساقه وشمر فى امره اى تهيأ (للانثناء) اى للانعطاف والانصراف (توفية الثناء) اى تكميل المدح والشكر (فنشأت) ينشو ظهرت (فكاهته) هى المزاح وطيب الكلام

(نشوة غرام) اى سكرة عشق دائم (ائتناف) اى استئناف واستقبال (اغترام) غرم الرجل لزمه ما يلزمه المغرم والغرامة (فجردت) اى اخرجت (مرتجلا) اى من غير تفكر (وشدا) اى ترنم وغنى بالشعر (عجلا) مسرعا (تبا) اى خسرا وهلاكا (خادع) اى مخادع صاحبه (مماذق) هو من لا يصفى الود من المذق وهو الخلط (وجهين) كناية عن نقشه من الجانبين (يبدو) اى يظهر (الرامق) هو الناظر الى الشىء

زينة معشوق ولون عاشق

وحبه عند ذوى الحقائق

يدعو الى ارتكاب سخط الخالق

لولاه لم تقطع يمين سارق

ولا بدت مظلمة من فاسق

ولا اشمأز باخل من طارق

ولا شكا المطول مطل العائق

ولا استعيذ من حسود راشق

وشر ما فيه من الخلائق

ان ليس يغنى عنك فى المضايق

الا اذا فر فرار الآبق

واها لمن يقذفه من حالق

ومن اذا ناجاه نجوى الوامق

قال له قول المحق الصادق

لا رأى فى وصلك لى ففارق

(زينة معشوق) اى ملاحته (ولون عاشق) ... وهو نقشه (وذوى الحقائق) هم اهل الحق ... (ارتكاب) اى ... (سخط الخالق) اى غضبه ... الظالم على المظلوم ... (بدت مظلمة) الظلمة ... (باخل) اى بخيل (طارق) الذى ... يقال عند فلان ... (المطول) هو الذى يأتى ليلا ... (مطل العائق) ... المطل تأخير الدين ... (راشق) اى رام ... (الخلائق) جمع خليقة وهى الطبيعة ...

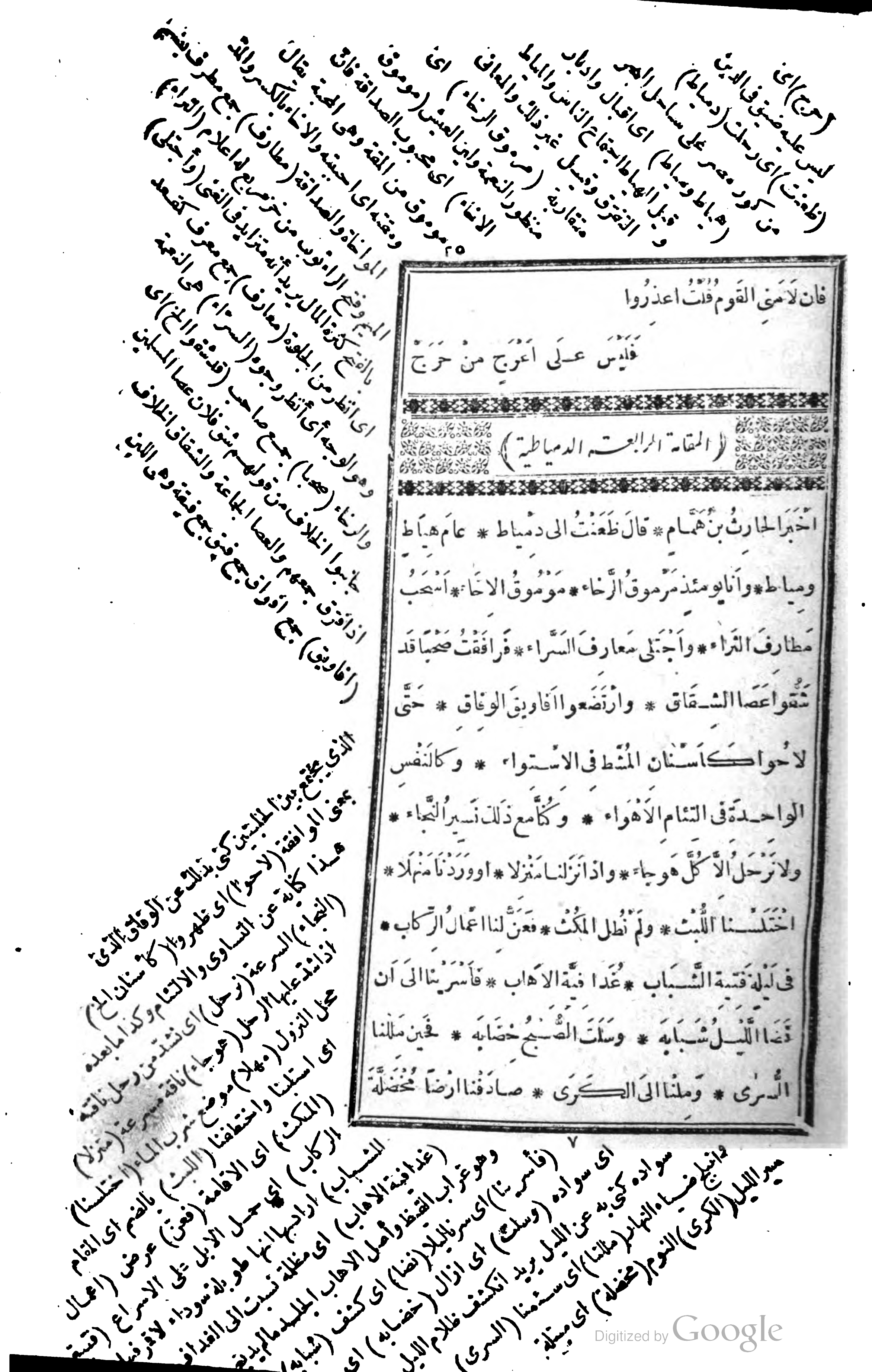
(يقذفه) اى يطرحه (من حالق) اى من جبل مرتفع (ومن الخ) معطوف على من يقذفه والمناجاة المخاطبة والوامق المحب من ومقه يمقه مقة والمعنى عجبا لمن يلقيه ويخرجه من يده بحيث لا يرجع ... ويقضى حاجته وينال مراده ...

فقلت له ما أغزر وبلك * فقال والشرط أملك * فنفحته
بالدينار الثاني * وقلت له عوذهما بالمثاني * فألقاه في فمه *
وقرنه بتوأمه * وانكفأ يحمد مغداه * ويمدح النادي
ونداه * (قال الحارث بن همام) فناجاني قلبي بأنه أبو زيد *
وأن تعارجه لكيد * فاستعدته وقلت له قد عرفت
بوشيك * فاستقم في مشيك * فقال إن كنت ابن همام *
فحييت بإكرام * وحييت بين كرام * فقلت أنا الحارث * فكيف
حالك والحوادث * فقال أتقلب في الحالين بؤس ورخاء *
وأنقلب مع الريحين زعزع ورخاء * فقلت كيف ادعيت
القزل * وما مثلك من هزل * فاستسر بشره الذي كان
تجلى * ثم أنشد حين ولى

تعارجت لا رغبة في العرج
ولكن لأقرع باب الفرج
وألقي حبلي على غاربي
وأسلك مسلك من قد مرج

(ما أغزر وبلك) الوبل في الأصل المطر الكبير وغزارته كثرته فاستعاره لزيادة معرفته وبلاغته (والشرط أملك) هذا مثل يضرب في حفظ الشرط (فنفحته) أي رميته به (عوذهما بالمثاني) أي فاتحة الكتاب لأنها مثنى في الصلوات (وقرنه بتوأمه) أي قرنه بالدينار الأول (وانكفأ) أي انقلب وانعطف (مغداه) غدوه (فناجاني) أي حدثني (فاستعدته) أي طلبت عودته ورجوعه (بوشيك) أي بمشيك [illegible] وهو مستحسن كالمشي [illegible] التشبه بالوشي وهو النقش (حييت) بأن يقال له حياك الله (وحييت) أي دامت حياتك (والحوادث) أي مع الحوادث وهي ما يحدث من الأمور (بؤس) أي شدة (ورخاء) بالفتح سعة العيش وسهولته (وأنقلب الخ) هذا مثل ومعناه أداري أمري مع الصعوبة والسهولة والريح الزعزع هي التي تزعزع الأشجار أي تحركها والرخاء بالضم اللينة (القزل) سوء العرج (هزل) جاء بالهزل وهو ضد الجد

(فاستسر) اختفى (بشره) أي طلاقة وجهه (كان تجلى) أي ظهر منه (حين ولى) أي حين رجع (لا رغبة الخ) هذا مثل ومعناه لكن تعارجت طلبا للفرج لأن من قرع بابا فهو يطلب الدخول (وألقي حبلي الخ) ألقي حبله على غاربه في هواه مثل يضرب في تخلية الشيء يذهب [illegible] وأصله في البعير إذا أرادوا إرساله ليعشب (مرج) أي خلط ولم يستقم على حالة واحدة



فان لامني القوم قلت اعذروا

فليس على اعرج من حرج

(المقامة الرابعة الدمياطية)

اخبر الحارث بن همام * قال ظعنت الى دمياط * عام هياط ومياط * وانا يومئذ مرموق الرخاء * موموق الاخاء * اسحب مطارف الثراء * واجتلي معارف السراء * فرافقت صحبا قد شقوا عصا الشقاق * وارتضعوا افاويق الوفاق * حتى لاحوا كاسنان المشط في الاستواء * وكالنفس الواحدة في التئام الاهواء * وكنا مع ذلك نسير النجاء * ولا نرحل الا كل هوجاء * واذا نزلنا منزلا * او وردنا منهلا * اختلسنا اللبث * ولم نطل المكث * فعن لنا اعمال الركاب * في ليلة فتية الشباب * غدا فية الاهاب * فاسرينا الى ان نضا الليل شبابه * وسلت الصبح خضابه * فحين مللنا السرى * وملنا الى الكرى * صادفنا ارضا مخضلة

الرُّبا * مُعتلّةَ الصَّبا * فتخيَّرنا لها مُناخًا للعيس * ومحطًّا
للتعريس * فلمّا حلّها الخليط * وهدأ بها الأطيط والغطيط *
سمعتُ صيّتًا من الرجال * يقول لسميره في الرحال * كيف
حُكمُ سيرتك * مع جيلك وجيرتك * فقال أرعى الجار *
ولو جار * وأبذلُ الوصال * لمن صال * وأحتملُ الخليط *
ولو أبدى التخليط * وأودُّ الحميم * ولو جرّعني الحميم * وأفضّل
الشفيق * على الشقيق * وأفي للعشير * وإن لم يكافئ بالعشير
* وأستقلُّ الجزيل * للنزيل * وأغمر الزميل * بالجميل *
وأُنزلُ سميري * منزلة أميري * وأُحلُّ أنيسي * محلّ رئيسي *
وأُودعُ معارفي * عوارفي * وأُولي مُرافقي * مَرافقي * وأُلين
مقالي * للقالي * وأُديم تسآلي * عن السالي * وأرضى من
الوفاء * باللفاء * وأقنع من الجزاء * بأقلّ الأجزاء * ولا أتظلّم
حين أُظلم * ولا أنقم * ولو لدغني الأرقم * فقال له صاحبه
ويك يا بنيّ * إنما يُضنّ بالضنين * ويُنافس في الثمين * لكن
أنا لا آتي * غير المواتي * ولا أسِمُ العاتي * بمراعاتي *

ولا أصافي * من يأبى انصافي * ولا أواخي * من يلغي
الأواخي * ولا أمالي * من يخيب آمالي * ولا أبالي * بمن
صرم حبالي * ولا أداري * من جهل مقداري * ولا أعطي
زمامي * من يخفر ذمامي * ولا أبذل ودادي * لأضدادي *
ولا أدع إيعادي * للمعادي * ولا أغرس الأيادي * في أرض
الأعادي * ولا أسمح بمواساتي * لمن يفرح بمساآتي * ولا أرى
التفاتي * الى من يشمت بوفاتي * ولا أخص بحباءي *
الأحباء * ولا أستطب لداءي * غير أوداءي * ولا أملك
خلتي * من لا يسد خلتي * ولا أصفي نيتي * لمن يتمنى منيتي *
ولا أخاص دعاءي * لمن لا يفعم وعاءي * ولا أفرغ ثناءي *
على من يفرغ اناءي * ومن حكم بأن أبذل وتخزن * وألين
وتخشن * وأذوب وتجمد * وأذكو وتخمد * لا والله بل
نتوازن في المقال * وزن المثقال * ونتحاذى في الفعال *
حذو النعال * حتى نأمن التغابن * ونكفى التضاغن *
والا فلم أعلك وتعلني * وأقلك وتستقلني * وأجترح لك

(أواخي) اي اتخذه أخا (من يلغي
الأواخي) اي يهمل العهود
والأواخي جمع آخية وهي الذمة
والحرمة تقول فلان أواخي اي
سبب ترى (ولا أمالي) المبالاة
المعونة والمساعدة (صرم حبالي)
اي نقض عهودي (زمامي) الزمام
الرسن وهو ما تجر به الدابة يريد
لا أسلم نفسي (من يخفر ذمامي)
من ينقض عهدي من الاخفار (ايعادي)
من الوعيد والتهديد (الايادي) جمع ايد جمع
من العطية وغرسها كناية عن بذلها وهو مثل
يدعي الجميل عند أعدائي فيضيع (التفاتي)
ومعناه لا أصنع الجميل (يشمت) اي يفرح والمصدر الشماته
اي اقبالي (بحباءي) اي بعطائي (أستطب) يقال فلان
يستطب لوجعه اي يستوصف الادوية (أوداءي) اي
جمع الودود وهو الخليل (خلتي) الاولى بالضم
صداقتي والثانية بالفتح اي حاجتي وفاقتي والمعنى
فلا أصادق من لا يصلح حالتي وقت حاجتي (ولا أصفي
نيتي) اي لا أخلصها وافعام الوعاء كناية عن مواساة
البر والمعروف (ولا أفرغ ثناءي) اي لا أصب به يريد
لا أتلفظ بالثناء وهو المدح (على من يفرغ اناءي)
المراد به من يكون سباقا الى الخسارة والمعنى لا أمدح
ولا أشكر من يخسرني ولا ينفعني (ومن حكم) اي
قضى وهو استفهام انكاري اي لا يكون هذا
ولا يسوغ لي (بل نتوازن الخ) اي نتماثل بغير
زيادة ولا نقصان وهو مثل وكذلك نتحاذى اي
نتساوى (حذو النعال) لأن النعل تقد على
مقدار صاحبها (التغابن) هو أن يغبن بعضنا بعضا
وأصل الغبن النقص (التضاغن) من الضغن وهو
الحقد (أعلك) بضم العين واللام المشددة من علّه
اذا سقاه السقية الثانية (وتعلني) من أعله اذا
أمرضه وصيره ذا علة (وأقلك) من أقله اذا رفعه
وأعلاه (وأجترح لك) أكتسب وأصيد لك

وتجرحني * واسرح اليك وتسرحني * وكيف يجتلب انصاف بضيم * وانّى تشرق شمس مع غيم * ومتى اصحب ودّ بعسف * واىّ حرّ رضى بخطة خسف * ولله ابوك حيث يقول

جزيت من اعلق بى ودّه * جزاء من يبنى على أسّه
وكلت للخلّ كما كال لى * على وفاء الكيل او بخسه
ولم اخسره وشرّ الورى * من يومه اخسر من امسه
وكلّ من يطلب عندى جنى * فماله الّا جنى غرسه
لا ابتغى الغبن ولا انثنى * بصفقة المغبون فى حسّه
ولست بالموجب حقّا لمن * لا يوجب الحقّ على نفسه
وربّ مذّاق الهوى خالنى * اصدقه الودّ على لبسه
وما درى من جهله انّنى * اقفنى غرئى الدّين من جنسه
فاهجر من استغبالك هجر القلى * وهبه كالملحود فى رمسه
والبس لمن فى وصله لبسة * لباس من يرغب عن انسه
ولا ترج الودّ ممن يرى * انّك محتاج الى فلسه

(وتجرحنى) اى تقلقنى (واسرح) اى افتح (وتسرحنى) اى تطلقنى وتصرفنى (يجتلب) يطلب ويحصل (بضيم) الضيم الظلم ولا يجتمع معه الانصاف والعدل (وانّى تشرق الخ) اى مع الغيم لا يتأتى رؤية نور الشمس يقال اشرقت الشمس اذا اضاءت وشرقت اى طلعت (اصحب) انقاد (بعسف) اى بعنف وجور (بخطة خسف) الخطة بالضم ما يخطه المرء لنفسه والخسف الذل والغضب (ولله ابوك) اى لله درّه وهو دعاء يستعمل للتعجب اى ما احسنه (اعلق بى ودّه) اى أعقده بى (أسّه) اى اساسه واصله (للخلّ) اى للصاحب (بخسه) اى نقصه (ولم اخسره) اى لم انقصه (جنى) اى ثمرا (فماله الخ) يريد انه يكافئه على فعله من جنسه (الغبن) النقص (ولا انثنى) اى

لا انصرف (بصفقة المغبون) اصل الصفقة وضع اليد على اليد فى البيع والمغبون البائع بدون القيمة (فى حسه) اى فى علمه وحركته (مذّاق) بتشديد الذال الغاش وهو الملاط غير الخالص فى الودّ (خالنى) اى ظننى وحسبنى (لبسه) اى خلطه فى امره وستره (من استغبالك) اى من استجهلك وعدّك غبيا (هجر القلى) اى هجر البغض الشديد (وهبه) اى عدّه واحسبه (كالملحود) اى المقبور (فى رمسه) الرمس تراب القبر بركيز (لبسة) بالضم الشبهة وعدم التبرى دون

قال الحارث بن همام * فلما وعيت ما دار بينهما * تقت
الى ان اعرف عينهما * فلما لاح ابن ذكاء * والحف الجو
الضياء * غدوت قبل استقلال الركاب * ولا اغتداء
الغراب * وجعلت استقري صوب الصوت الليلي *
واتوسم الوجوه بالنظر الجلي * الى ان لمحت ابا زيد وابنه
يتحادثان * وعليهما بردان رثان * فعلمت انهما نجيا ليلتي *
ومعتري روايتي * فقصدتهما قصد كلف بدماثتهما * راث
لرثاثتهما * وابتهما التحول الى رحلي * والتحكم في كثري
وقلي * وطفقت اسير بين السيارة فضلهما * واهز الاعواد
المثمرة لهما * الى ان غمرا بالنحلان * واتخذا من الخلان *
وكنا بمعرس تبين منه بنيان القرى * وتتنور نيران القرى *
فلما راى ابو زيد امتلاء كيسه * وانجلاء بوسه * قال لي ان
بدني قد اتسخ * ودرني قد رسخ * افتاذن لي في قصد قرية
لاستحم * واقضي هذا المهم * فقلت اذا شئت فالسرعة
السرعه * والرجعة الرجعه * فقال ستجد مطلعي عليك *

* حتى انثنى محقوقفا مصفرا *

* مثل هلال الافق حين افترا *

* وقد عرا فناءكم معترا *

* وامكم دون الانام طرا *

* يبغي قرى منكم ومستقرا *

* فدونكم ضيفا قنوعا حرا *

* يرضى بما احلولى وما امرا *

* وينثني عنكم ينث البرا *

(قال الحارث بن همام) فلما خلبنا بعذوبة نطقه * وعلمنا ما وراء برقه * ابتدرنا فتح الباب * وتلقيناه بالترحاب * وقلنا للغلام هيا هيا * وهلم ما تهيا * فقال الضيف والذي احلني ذراكم * لا تلمظت بقراكم * أو تضمنوا الي ان لا تتخذوني كلا * ولا تتجشموا لاجلي اكلا * فرب اكلة هاضت الآكل * وحرمته مآكل * وشر الاضياف من سام التكليف * وآذى المضيف * خصوصا أذى يعتلق بالاجسام

(انثنى) أي عاد (محقوقفا) أي منحنيا ومعوجا من الهزال وتجشم الاهوال (مصفرا) أي متغير اللون (حين افترا) أي طلع وظهر (عرا) أي أتى وقصد (فناءكم) أي منزلكم (معترا) أي طالبا معروفكم والمعتر الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (وامكم) أي قصدكم (طرا) أي جميعا (يبغي قرى) أي يطلب الضيافة منكم (فدونكم) أي خذوا (قنوعا) أي مكتفيا باليسير (بما احلولى) ما كان حلوا (وما امرا) ما كان مرا (ينث البرا) أي ينشر الاحسان ويشيعه (خلبنا) أي خدعنا (بعذوبة نطقه) أي بحلاوته (وعلمنا الخ) أي علمنا من محاورته انه صاحب براعة وعبارة تشبيها بالبرق الذي يعقبه السيل (ابتدرنا) أي أسرعنا (بالترحاب) وهو قول مرحبا بك (هيا هيا) اسم فعل معناه عجل عجل ويستعمل للحث على الاسراع في الامر (وهلم) أي هات واحضر (ما تهيا) أي ما حصل وحضر (احلني ذراكم) أي انزلني داركم (لا تلمظت) أي لا تناولت واكلت (بقراكم) أي بضيافتكم (أو تضمنوا الي) أي حتى تضمنوا الي (كلا) أي ثقيلا (ولا تتجشموا) أي ولا تتكلفوا الاجلي (هاضت الآكل) أي أفسدت معدته من الهيضة وهي التخمة (مآكل) جمع مأكل بمعنى مأكول (سام التكليف) اي طلبه وألزمه أربابه معه

بالاجسام * ويفضى الى الاسقام * وماقيل فى المثل الذى
سار سائره * خير العشاء سوافره * الا ليعجل التعشى *
ويجتنب اكل الليل الذى يعشى * اللهم الا ان تقد نار
الجوع * وتحول دون الهجوع * (قال) فكأنه اطلع على
ارادتنا * فرمى عن قوس عقيدتنا * لاجرم انا آنسناه *
بالتزام الشرط * واثنينا على خلقه السبط * ولما احضر
الغلام ماراج * واذكى بيننا السراج * تأملته فاذا هو
ابو زيد * فقلت لصحبى ليهنئكم الضيف الوارد * بل المغنم
البارد * فان يكن افل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر *
او استسر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر * فسرت حميا
المسرة فيهم * وطارت السنة عن ماقيهم * ورفضوا الدعة
التى كانوا نووها * وثابوا الى نشر الفكاهة بعد ما طووها *
وابو زيد مكب على اعمال يديه * حتى اذا استرفع ما لديه *
قلت له اطرفنا بغريبة من غرائب اسمارك * او عجيبة من
عجائب اسفارك * فقال لقد بلوت من العجائب مالم يره

(ويفضى) اى يوصل (سار سائره) اى انتشر خبره (خير العشاء) (سوافره) يعنى خير طعام العشاء ما يؤكل فى بقية ضوء النهار وقيل سوافر من سفرت كشفت بجانب هجوم الظلام سوافر جمع سافرة وهى التى كشفت النساء عن وجهها والعشاء بالمد طعام العشى ومنه التعشى وبالقصر ضعف البصر ومنه قوله يعشى (اللهم الخ) كلمة اللهم يؤتى بها قبل الا ان كان المستثنى عزيزا نادرا يعنى (وتحول) اى تمنع (دون الهجوع) اى النوم الا اذا كان الجوع (فرمى الخ) يريد أن كلامه وافق ما فى نيتنا يطلب عليه (فرمى الخ) (آنسناه) تقبض اوحشناه اى من النوم (لاجرم) اى لا بد ولا محالة (ماراج) اى ما تيسر (السبط) بالفتح اى السهل الحسن (واذكى) اى اوقد (ليهنئكم) الضيف وحصل بسرعة هنيئا الكم هذا الضيف (البارد) اى الغنم اى لكن هنيئة (افل) اى غرب وغاب (الشعرى) بل هو الغنيمة الهنيئة كوكب معروف (قمر الشعر) بكسر الشين وسكون العين يريد به أبا زيد (استسر) اى اختفى (النثرة) هى احدى منازل القمر (تبلج) اى أضاء (بدر النثر) يعنى أبا زيد ايضا والنثر من الكلام ما لم يكن شعرا (حميا المسرة) اى قوة الفرح (السنة) بكسر السين النوم الخفيف (ماقيهم) جمع موق على وزن معطى لغة فى المأق وهو زاوية العين مما يلى الانف ويقال موق ايضا والمعنى زال النوم عن عيونهم (ورفضوا) تركوا (الدعة) بالفتح الراحة (نووها) اى قصدوها (وثابوا) اى رجعوا (نشر) هو ضد الطى (الفكاهة) بالضم طيب الحديث والمزاح (طووها) من الطى وهو اللف اى بعد ما كتموها وتركوها (مكب) اى مقبل من اكب على كذا اذا لزمه وحرص عليه (على اعمال يديه) يعنى انه ملازم للاكل (استرفع) اى طلب أن يرفع ما بقى من الطعام (أطرفنا) اى أتحفنا (بغريبة) اى بنادرة لم تطرق السمع (اسمارك) جمع السمر وهو حديث الليل ومنه السمير (بلوت) اى اختبرت

الرَّاوُون * ولا رَوَاهُ الرَّاوُون * وانَّ من اَعْجَبِها ما عَايَنْتُه

اللَّيلَةَ قُبَيلَ اتيانِكُم * ومَصيرى الى بابِكُم * فاستخبرناه

عَنْ طُرْفَةِ مَرْآه * فى مَسْرَحِ مَسْراه * فقالَ انَّ مَرامِىَ

الغُربَة * لَفَظَتْنى الى هذه التُّربَه * واَنَا ذو مَجاعَةٍ وبُوسَى *

وجِرابٍ كفُؤادِ اُمِّ موسى * فنَهَضْتُ حينَ سَجَا الدُّجَى *

على ما بى من الوَجَى * لارتادَ مُضيفا * اواقتادَ رَغيفا *

فساقَنى حادى السَّغَب * والقَضاءُ المُكَنَّى اَبا العَجَب *

الى اَنْ وَقَفْتُ على بابِ دار * فقُلْتُ على بِدَار شعر

* حُيِّيتُمُ يا اَهْلَ هذا المَنْزِلِ *

* وعِشْتُمُ فى خَفْضِ عَيْشٍ خَضِلِ *

* مَا عِنْدَكُم لابنِ سَبِيلٍ مُرْمِلِ *

* نِضْوِ سُرًى خابِطِ لَيْلٍ اَلْيَلِ *

* جَوِى الحَشَى على الطَّوَى مُشْتَمِلِ *

* ما ذاقَ مُذْ يَوْمانِ طَعْمَ مَاكَلِ *

ولا

وَلَا لَهُ فِى أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ *

وَقَدْ دَجَا جُنْحُ الظَّلَامِ الْمُسْبِلِ *

وَهُوَ مِنَ الْحَيْرَةِ فِى تَمَلْمُلِ *

فَهَلْ بِهَذَا الرَّبْعِ عَذْبُ الْمَنْهَلِ *

يَقُولُ لِى أَلْقِ عَصَاكَ وَادْخُلِ *

وَابْشِرْ بِبِشْرٍ وَقِرًى مُعَجَّلِ *

قال فبرز الى جؤذر * عليه شوذر * وقال شعر

وَحُرْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِى سَنَّ الْقِرَى *

وَأَسَّسَ الْمَحْجُوجَ فِى أُمِّ الْقُرَى *

مَا عِنْدَنَا لِطَارِقٍ إِذَا عَرَا *

سِوَى الْحَدِيثِ وَالْمُنَاخِ فِى الذَّرَى *

وَكَيْفَ يَقْرِى مَنْ نَفَى عَنْهُ الْكَرَى *

طَوًى بَرَى أَعْظُمَهُ لَمَّا انْبَرَى *

فَمَا تَرَى فِيمَا ذَكَرْتُ مَا تَرَى *

فقلت ما اصنع بمنزل قفر * ومنزل حلف فقر * ولكن يا فتى

(موئل) ملجأ (دجا) أظلم (جنح) الظلام بضم الجيم وكسرها الطائفة من الليل (المسبل) اى مرخى الستر (الحيرة) بالفتح هى أن لا يهتدى الانسان لوجه أمره (فى تململ) اى فى اضطراب من أمره (الربع) المنزل (عذب المنهل) اى حلو المورد (ألق عصاك) كناية عن حط رحله للاقامة (وابشر) بفتح الشين (ببشر) بكسر الباء اى ضحك (وقرى معجل) اى ضيافة سريعة (فبرز) اى خرج (جؤذر) بفتح الذال المعجمة وضم الجيم وهو ولد بقر الوحش ويشبه به الغلام الحسن (شوذر) على وزن جوهر هو قميص لا كم له تلبسه المدينة من النساء كالصدار قال الشاعر عجزة لطعاء درد عيس * أحسن منها منظرا ابليس * أتلك فى شوذرها تميس (وحرمة الشيخ) هو ابراهيم الخليل عليه السلام (المحجوج) هو الكعبة (أم القرى) هى مكة (الطارق) هو من يأتى ليلا (عرا) عرض (والمناخ) بالضم الاقامة (فى الذرى) بالفتح الدار وقيل فناء الدار ونواحيها (يقرى) اى يضيف (نفى عنه الكرى) اى طرد عنه النوم (طوى) اى جوع (برى أعظمه) اى هزلها (انبرى) اى اعترض (بمنزل) بفتح الميم اى مكان (قفر) اى خال لا نبات به (ومنزل) بضم الميم اى مضيف (حلف فقر) اى ملازمه

٤٥

مَا اسْمُكَ * فقد فَتَنَنِي فَهْمُكَ * فقال اسْمِي زَيْد * وَمَنْشَأَي
فَيْد * وَوَرَدْتُ هذه المَدَرَةَ أَمْس * مَعَ أَخْوَالِي مِنْ
بَنِي عَبْس * فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي إِيضَاحًا عِشْتَ * وَنُعِشْتَ *
فقال أَخْبَرَتْنِي أُمِّي بَرَّه * وَهِيَ كَاسْمِهَا بَرَّه * أَنَّهَا نَكَحَتْ عَامَ
الغَارَةِ بِمَاوَان * رَجُلًا مِنْ سَرَاةِ سَرُوج وَغَسَّان * فلما
آنَسَ مِنْهَا الإِثْقَال * وَكَانَ بَاقِعَةً عَلَى مَا يُقَال * ظَعَنَ عَنْهَا
سِرًّا * وَهَلُمَّ جَرًّا * فما يُعْرَفُ أَحَيٌّ هُوَ فَيُتَوَقَّع * أَمْ أُودِعَ
اللَّحْدَ البَلْقَع * قال أبو زيد فَعَلِمْتُ بِصِحَّةِ العَلَامَاتِ أَنَّهُ وَلَدِي *
وَصَدَفَنِي عَنِ التَّعَرُّفِ إِلَيْهِ صِفْرُ يَدِي * فَفَصَلْتُ عَنْهُ بِكَبِدٍ
مَرْضُوضَه * وَدُمُوعٍ مَفْضُوضَه * فَهَلْ سَمِعْتُمْ يَا أُولِي
الأَلْبَاب * بِأَعْجَبَ مِنْ هذا العُجَاب * فَقُلْنَا لَا وَمَنْ عِنْدَهُ
عِلْمُ الكِتَاب * فقال أَثْبِتُوهَا فِي عَجَائِبِ الاتِّفَاق *
وَخَلِّدُوهَا بُطُونَ الأَوْرَاق * فما سُيِّرَ مِثْلُهَا فِي الآفَاق *
فَأَحْضَرْنَا الدُّوَاةَ وَأَسَاوِدَهَا * وَرَقَشْنَا الحِكَايَةَ عَلَى
مَا سَرَدَهَا * ثُمَّ اسْتَبْطَنَّاهُ عَنْ مُرْتَآه * فِي اسْتِضْمَامِ فَتَاه *

فقال

(فيد) موضع بالبادية في نصف المسافة بين مكة وبغداد (المدرة) بالتحريك اي القرية او البلدة (بني عبس) قبيلة مشهورة (ونعشت) اي رفعت وانتعشت (برة) بالفتح من اسماء النساء وبرة الثاني من البر اي بارّة (نكحت) تزوجت (الغارة) وقعة قديمة للعرب (ماوان) بلد في طريق مكة بأعلى نجد (سراة) بفتح السين المهملة اي خيارهم والواحد سري (سروج) بفتح السين اسم مدينة (وغسان) قبيلة في اليمن (آنس) علم وأبصر قال تعالى آنست نارا (الاثقال) بكسر الهمزة قرب الولادة أثقلت المرأة ثقل حملها في بطنها ودنا وضعه (باقعة) اي داهية والباقعة من لا يثبت في بقعة لدهائه (ظعن) رحل وسار (وهلم جرا) من أمثال العرب اي على هينتكم (فيتوقع) اي ينتظر (اللحد البلقع) اي القبر الخالي (وصدفني)

اي منعني وصرفني (عن التعرف اليه) اي عن ان اعرفه اني انا أبوه (صفر يدي) اي خلوها من المال (ففصلت عنه) اي فارقته (مرضوضة) من الرض اي مدقوقة (مفضوضة) اي مصبوبة متفرقة واصل الفض كسر الخاتم (يا اولي الالباب) اي يا ذوي العقول (العجاب) أبلغ من العجيب (أثبتوها) اكتبوها (وخلدوها) (فما سير) اي فما كتب سيرة مثلها الاوراق (وأساودها) اي الاقلام كناية عن اللفظ والكتابة ونحوهما (ورقشنا) اي نقشنا وكتبنا (سردها) اي تابع ذكرها (استبطناه) اي طلبنا ما في باطنه واستخبرناه (مرتآه) من الرأي (في استضمام فتاه) اي في طلب ضم ولده اليه

فقال اذا ثقل ردني * خف على ان اكفل ابني * فقلنا ان كان
يكفيك نصاب من المال * الفناه لك في الحال * فقال وكيف
لا يقنعني نصاب * وهل يحتقر قدره الا مصاب (قال الراوي)
فالتزم منه كل منا قسطا * وكتب له به قطا * فشكر عند ذلك
الصنع * واستنفد في الثناء الوسع * حتى انا استطلنا
القول * واستقللنا الطول * ثم انه نشر من وشي السمر *
ما ازرى بالحبر * الى ان اظل التنوير * وجشر الصبح المنير *
فقضيناها ليلة غابت شوائبها * الى ان شابت ذوائبها * وكمل
سعودها * الى ان انفطر عودها * ولما ذر قرن الغزالة * طمر
طمور الغزالة * وقال انهض بنا لنقبض الصلات * ونستنض
الاحالات * فقد استطارت صدوع كبدي * من الحنين الى
ولدي * فوصلت جناحه * حتى سنيت نجاحه * فحين احرز
العين في صرته * برقت اسارير مسرته * وقال لي جزيت خيرا
عن خطا قدمتك * والله خليفتي عليك * فقلت اريد ان
اتبعك لاشاهد ولدك النجيب * واناقنه لكي يجيب * فنظر الى

(ثقل ردني) الردن بالضم اصل الكم
وثقله كناية عن كثرة المال (نصاب) نصاب الزكاة وهو
هو القدر الذي يجب فيه الزكاة من الذهب (الفناه) هو
عشرون مثقالا من الذهب (مصاب) هو من المجنون ومن في عقله
اي جعلناه مائة اي طرف من (قسطا) بالكسر وهو
جزءا ونصيبا (قطا) بالكسر
صحيفة الميراث (فشكر الخ) اي اي
على ما صنع معه ذلك الصنيع وهو
(واستنفد) اي واستفرغ وسعه وهو
(استطلنا الخ) المراد بالقول
شكره والذي هو الثناء والعطاء والفضل والمنى اي عددناه طويلا
اي كثيرا والطول بالفتح (من وشي السمر) اي الحديث
(نشر) اي بسط (ما ازرى) اي ما احتقر وتهاون (بالحبر)
حديث الليل ووشي السمر (التنوير)
بالكسر وفتح الباء وهو برد (اظل) اي قرب (التنوير)
الاسفار وهو نور الصباح (وجشر الصبح) اي انفلق وطلع (فقضيناها)
اي اتممناها وافنيناها وقوله ليلة بيان للضمير (شوائبها) اي حوادثها

واكدارها (شابت) اي ابيضت (ذوائبها) اي اطرافها وهذا كناية
عن وضوح الصبح وظهور تباشيره (انفطر عودها) اي انشق عمود
الصبح (ذر) اي طلع (قرن الغزالة) اي قرن الشمس وهو حاجبها
واول ما يبدو منها قال الغوري الغزالة الشمس عند طلوعها يقال
طلعت الغزالة ولا يقال غابت (طمر) اي وثب ومنه قيل للبرغوث
طامر (الغزالة) الانثى من ولد الظباء (انهض) اي قم (الصلات)
بالكسر جمع صلة وهي العطية والهبة (ونستنض) اي نستخرج
ونستنجز (استطارت) انتشرت وامتدت (صدوع كبدي)
اي شقوقها (الحنين) الانين من الشوق (فوصلت
جناحه) اي ساعدته وعاونته (سنيت)
اي سهلت (نجاحه) اي حاجته (احرز)
(العين) اي قبض الذهب (اسارير) جمع اسرار
جمع سر كعنب واعناب وهو خطوط الجبهة اي
ضاءت خطوط جبهته (مسرته) اي فرحته
(خطا) بالضم والقصر جمع خطوة (النجيب)
اي الكريم (واناقنه) اي اغاذيه واكلمه
واصل النقث القاء الريق وغيره من الفم

نظرة الخادع الى المخدوع * وضحك حتى تغرغرت مقلتاه بالدموع * وانشد

يامن تظنى السراب ماء * لما رويت الذى رويت
ماخلت ان يستسر مكرى * وان يخيل الذى عنيت
والله مابرة بعرسى * ولا لى ابن به اكتنيت
وانما لى فنون سحر * ابدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الاصمعى فيما * حكى ولا حاكها الكميت
تخذتها وصلة الى ما * تجنيه كفى متى اشتهيت
ولو تعافيتها لحالت * حالى ولم احو ما حويت
فمهد العذر او فسامح * ان كنت اجرمت او جنيت

ثم انه ودعنى ومضى * واودع قلبى جمر الغضا *

المقامة السادسة المراغية

روى الحارث بن همام * قال حضرت ديوان النظر بالمراغه * وقد جرى به ذكر البلاغه * فاجمع من حضر من فرسان

البراعة

(تغرغرت مقلتاه) الغرغرة تردد النفس فى الحلق واستعاره لتردد الدمع فى عينه والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض (تظنى) بمعنى ظن وحسب (السراب) هو ماتنظر الرائى فى الارض المنبسطة وسط النهار من الصيف كأنه ماء (ماخلت) اى ماظننت وابس بنى (يستسر) اى يخفى وما حسبت (يخيل) من اخال الامر اذا اشتبه واشكل (عنيت) اى قصدت وأردت (بعرسى) اى بزوجتى (فنون) اى انواع (ابدعت) اى لم اسبق فيها احدا (وما اقتديت) اى لم اتبع فيها احدا (حاكها) اى نسجها (فيها) اى قلتها من عندى (الاصمعى) هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب (الكميت) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما فى ذلك فقالا اتفقنا على بغض اهل الزمن (تخذتها وصلة) اى اتخذتها وسيلة (ولو الخ) يعنى لو تركتها احتيالى لتغيرت حالى وقيل مالى (فمهد الخ) مهد العذر بسطه وقبوله (اجرمت) اى اذنبت لنفسى (او جنيت) اى اذنبت لغيرى (الغضا) جمع غضاة شجرة فى عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا (ديوان النظر) اى ديوان المكاتبات والمراجعات (بالمراغة) على وزن سحابة موضع باذربيجان من بلاد العجم (فرسان البراعة) البراعة فى الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانها مهرة الكتاب

(وأرباب البراعة) اى اصحاب الكمال فى الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق أقرانه فى العلم (ينقح) اى يحرر
ويهذب (ولا خلف بعد السلف) جمع وواحد لانه مصدر سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء من بعد (غراء)
اى حسناء واضحة (اويفترع) اى يفتض (عذراء) اى بكرا والمعنى اوينشئ رسالة لم يسبق اليها (المفلق)
البليغ الذى يأتى بالفلق وهو العجب (ازمة) جمع زمام (كالعيال) جمع عيل مخفف عيل (سحبان) شاعر
مشهور بالفصاحة والخطابة (الحاشية) اى ٣٩ طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان (شط القوم)

البراعه * وارباب البراعه * على انه لم يبق من ينقح الانشاء
ويتصرف فيه كيف شاء * ولا خلف * بعد السلف * من
يبتدع طريقة غراء * اويفترع رسالة عذراء * وان المفلق
من كتاب هذا الاوان * المتمكن من ازمة البيان * كالعيال
على الاوائل * ولو ملك فصاحة سحبان وائل * وكان بالمجلس
كهل جالس فى الحاشيه * عند مواقف الحاشيه * فكان
كلما شط القوم فى شوطهم * ونثروا العجوة والنجوة من نوطهم
* ينبئ تخازر طرفه * وتشامخ انفه * انه مخرنبق لينباع *
ومجرنثم سيمد الباع * ونابض يبرى النبال * ورابض يبغى
المنضال * فلما نثلت الكنائن * وفاءت السكائن * وركدت
الزعازع * وكف المنازع * وسكنت الزماجر * وسكت
المزجور والزاجر * اقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا اذا
* وجرتم عن القصد جدا * وعظمتم العظام الرفات * واقتتم
فى الميل الى من فات * وغمصتم جيلكم الذين فيهم لكم اللدات
* ومعهم انعقدت المودات * انسيتم يا جهابذة النقد *

بعدوا (شوطهم) اى غاية جريهم وجمع الشوط
أشواط (ونثروا العجوة الخ) العجوة اجود التمر
والنجوة ارداه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر
أصله طرح ما فى الانف والمعنى انهم كانوا
اذا تحدثوا بكلام جيد وردىء (ينبئ تخازر
طرفه) اى يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق
العين (وتشامخ انفه) اى تعاظمه وتكبره
(مخرنبق) اى مرخى عينيه يتطرس ساكتا (لينباع)
اى ليثب وهو مثل يضرب فى طلب الفرصة
(ومجرنثم) منقبض ومجتمع الى ناحية لداهية
يريدها (سيمد الباع) كناية عن الوثبة (ونابض)
من نبض القوس كانبض اذا جذب وترها ثم ارسله
لترن (يبرى النبال) اى ينحت السهام (ورابض)
جالس على ركبه (النضال) مراماة النبال (نثلت
الكنائن) نثلت اى استخرج ما فيها والكنائن جمع
كنانة بالكسر وهى جعاب السهام اى فرغ
كلامهم وجدالهم (وفاءت) رجعت (السكائن)
جمع سكينة مصدر كالسكون (وركدت)
اى سكنت (الزعازع) جمع زعزع وهى الريح
الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (وكف)
اى امتنع (الزماجر) جمع زمجرة وهى صوت
المغتاظ (شيأ اذا) اى امرا عظيما عجيبا وداهية
(وجرتم) اى ملتم وعدلتم (العظام الرفات)
كناية عن الموتى البالية (واقتتم) الاقتيات افتعال
من الفوت وهو السبق اى فتم وتجاوزتم (وغمصتم) اى عبتم وحقرتم (اللدات) بالكسر جمع لدة وهو
القريب فى السن (جهابذة) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف

ومَوابذةَ الحلِّ والعقد * ما ابرزته طوارفُ القرائح * وبرّز فيه
الجذعُ على القارح * من العبارات المهذّبه * والاستعارات
المستعذبه * والرسائل الموشّحه * والاساجيع المستملحة *
وهل للقدماء اذا انعم التظر * من حضر * غيرُ المعاني المطروقة
الموارد * المعقولة الشوارد * المأثورة عنهم لتقادم الموالد *
لا لتقدّم الصادر على الوارد * وانّي لأعرفُ الآن من اذا انشا
وشّى * واذا عبّر حبّر * وان اسهب اذهب * واذا اوجز اعجز
* وان بده شدّه * ومتى اخترع خرّع * فقال له ناظورةُ
الديوان * وعينُ اولئك الاعيان * من قارعُ هذي الصفاة
وقريعُ هذه الصفات * فقال انّه قِرنُ مجالك * وقرينُ جدالك
* واذا شئت ذاك فرُض نجيبًا * وادعُ مجيبًا * لترى عجيبًا *
فقال له يا هذا انّ البغاثَ بارضنا لا يستنسر * والتمييز عند نا بين
الفضّة والقضّة متيسّر * وقلّ من استهدف للنضال * فخلص من
الداء العضال * او استثار نقعَ الامتحان * فلم يُقذ بالامتهان *
فلا تعرّض عرضك للمفاضح * ولا تعرض عن نصاحة الناصح *

(ومواباذة) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعير هنا والتاء فيهما للدلالة على التعريب (طوارف) جمع طارفة وهي ما استحدثته من المال خلاف التالدة (القرائح) جمع قريحة وهي الفطنة (وبرز) اى فاق وسبق (الجذع) وهو الذي دخل في سن ثلاث سنين من الخيل (القارح) وهو الذي انتهى الى خمس سنين (المهذبه) اى الخالصة من المعايب (الموشحة) اى المزينة (والاساجيع) جمع اسجوعة من السجع وهو المزدوج من الكلام المقفى (انعم) اى امعن (المطروقة) اى المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل وضربته بأرجلها وبالت فيه (المعقولة) اى المربوطة (الشوارد) اى النوافر (المأثورة) اى المروية (الصادر) اى الراجع (والوارد) الذي يأتي المورد (انشا) اى ابتدأ وابتدع (وشى) اى زين وخلط لونا بلون (حبر) اى حسن (اسهب) اى اطال الكلام وأبعد فيه (اذهب) اى اتى بمعنى مثل الذهب اواذهب العقول (اوجز) اى اختصر (وان بده) اى ان اجاب على البديهة (شده) حير العقول (اخترع) اى ابتدأ (خرع) اى أفزع (ناظورة الديوان) اى عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظور (وعين الخ) اى امجدهم (قارع) اى ضارب (الصفاة) بالفتح الصخرة الملساء يقال قرع صفاته اذا تنقصه وعابه (وقريع الخ) القريع السيد والمعني ومن هو المنفرد بهذه الصفات (قرن مجالك الخ) القرن بالكسر من يقاومك في علم اوقتال والمجال موضع المقاتلة والقرين المماثل والجدال المجادلة (فرض) امر من راض الفرس اذا ذلله (نجيبا) اى كريما (البغاث) مثلث الباء ضعاف الطير واحده بغاثة (لا يستنسر) اى لا يتشبه بالنسر اولا يعود نسرا (القضة) بفتح القاف صغار الحصى (استهدف) اى صار هدفا (للنضال) اى لرمي السهام (الداء العضال) وهو عسر الازالة (استثار) اى استخرج (نقع الامتحان) النقع الغبار (فلم يقذ) قذيت عينه وقع فيها القذى اى لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (عرضك) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى

فقال كلُّ امرئٍ أعرفُ بوسم قدحه * وسيَقترى الليلُ عن صُبحه * فتناجت الجماعةُ فيما يسبرُ به قليبُه * ويعمدُ فيه تقليبُه * فقال أحدُهم ذروه في حصّتي * لأرميه بحجر قصّتي * فإنها عضلةُ العُقد * ومحكُّ المنتقد * فقلّدوه في هذا الأمر الزعامه * تقليدَ الخوارج أبا نعامه * فأقبل على الكهل وقال اعلم أني أوالي * هذا الوالي * وأرقّحُ حالي * بالبيان الحالي * وكنتُ استعين على تقويم أوَدي * في بلدي * بسعة ذات يدي * مع قلّة عددي * فلما ثقل حاذي * ونفد رذاذي * أممتُه من أرجائي برجاءي * ودعوتُه لإعادة رواءي وأرواءي * فهشّ للوفادة وراح * وغدا بالإفادة وراح * فلما استأذنتُه في المَراح * إلى المُراح * على كاهل المِراح * قال قد أزمعتُ أن لا أزودك بتاتا * ولا أجمع لك شتاتا * أو تنشئ لي أمام ارتحالك * رسالة تودعها شرح حالك * حروفُ إحدى كلمتيها يعمها النقط * وحروف الأخرى لم يعجمن قط * وقد استأنيتُ بياني حولا * فما أحار قولا * ونبّهتُ فكري

(كل امرئ الخ) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (وسيقترى) أي وسينكشف وينبئ عن الصبح (فتناجت) أي تشاورت (يسبر به) أي يختبر به (قليبه) أي ما انطوى القليب في الأصل البئر قبل (ويعمد) أي يقصد (ذروه) أي اتركوه (حصتي) أي نصيبي (لأرميه الخ) أراد ما يختبره ويمتحنه به من الاقتراح الذي اقترحه عليه (عضلة) أي عسيرة من الإعضلال (محك) بكسر الميم النقاد والنقد والانتقاد بمعنى (الزعامة) أي السيادة أو الكفالة (أبا نعامة) كنية قطري بن الفجاءة الخارجي وكان فيه إشاءة وإذا وفطنة وذكاء خرج في أيام مصعب بن الزبير (أوالي) أي أصادق (الوالي) الأمير (وأرقح حالي) أصل الترقيح إصلاح المال (بالبيان الحالي) أي بالفصاحة (تقويم أودي) أي تعديل عوجي (بسعة ذات يدي) أي بكثرة مالي (عددي) أهلي وذوي قرابتي (حاذي) أي ظهري وكنى بثقله عن كثرة عياله (ونفد رذاذي) أي فني زادي وأصل الرذاذ المطر الضعيف (أممته) أي قصدته (من أرجائي) أي من نواحي جمع رجا بالقصر (رواءي) أي حسن منظري (وأرواءي) من الري (فهش) أي اهتز وفرح (للوفادة) أي الورود على الأمير (وراح) الأولى بمعنى ارتاح كما وجد في بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (المراح) الأول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثاني بالضم وهو المأوى والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (أزمعت) أي عزمت (أزودك بتاتا) أي أعطيك زادا ويطلق البتات على الزاد ويطلق على الجهاز ومتاع البيت أيضا (شتاتا) مصدر شت إذا تفرق (أو تنشئ لي) أو بمعنى إلى أن (يعمها النقط) أي حروفها معجمة (لم يعجمن) بمعنى مهملة لا نقط بها (استأنيت) أي انتظرت واستمهلت من الأناة بالفتح وهي الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا أي لم أعجله (فما أحار) أي فما أعاد ومنه المحاورة وهي مراجعة الكلام

سَنَة * فما ازداد الأسنة * واستعنت بقاطبة الكتاب *
فكل منهم قطب وتاب * فإن كنت صدعت عن وصفك
باليقين * فائت بآية إن كنت من الصادقين * فقال له
لقد استسعيت يعبوبا * واستسقيت أسكوبا * وأعطيت
القوس باريها * وأسكنت الدار بانيها * ثم فكر ريثما استجم
قريحته * واستدر لقحته * وقال ألق دواتك
واقرب * وخذ أداتك واكتب

الكرم ثبت الله جيش سعوده يزين * واللؤم غض الدهر
جفن حسوده يشين * والأروع يثيب * والمعور يخيب *
والحلاحل يضيف * والماحل يخيف * والسمح يغذي *
والمحك يقذي * والعطاء ينجي * والمطال يشجي * والدعاء يقي
* والمدح ينقي * والحر يجزي * والإلطاط يخزي * واطراح
ذي الحرمة غي * ومحرمة بني الآمال بغي * وما ضن إلا غبين
* ولا غبن إلا ضنين * ولا خزن إلا شقي * ولا قبض راحه
تقي * وما فتئ وعده يفي * وآراؤه تشفي * وهلاله

يضي

(سنة) بالفتح الطول وبالكسر أول النوم (بقاطبة) أي بجميع (الكتاب) جمع كاتب (قطب وتاب) أي عبس وجهه ورجع (صدعت) أي كشفت عما أنت عليه (بآية) أي بعلامة تدل على وصفك (استسعيت الخ) أي طلبت السعي من فرس كثير الجري مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجري (واستسقيت الخ) أي طلبت السقي من أسكوب وهو الماء الجاري أو السحاب المعطار (باريها) ناحتها وصانعها أي فوضت الأمر إلى من يحسنه (ريثما) أي قدر ما (استجم قريحته) أي جمها أو طلب استراحتها (واستدر لقحته) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (ألق دواتك) أي أصلح الدواة ومدادها (أداتك) أي قلمك (الكرم) مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما بعده يعني أن الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (الأروع) الماجد الجميل الذي يروع بجماله (يثيب) أي يجازي (المعور) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (يخيب) من الخيبة مقابل الفلاح (الحلاحل) بالضم السيد الركين الرزين (الماحل) الواشي المكار من محل به إذا وشى به ومكر (يخيف) أي يفزع (السمح) الجواد (المحك) اللجوج (يقذي) أي يكدر (المطال) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعته (يشجي) أي يحزن ويغص (يقي) أي يحفظ الذي يدعو له (ينقي) أي يطهر (الإلطاط) ستر الحق وكتمانه من (يخزي) أي يفضح (اطراح الخ) أي إبعاد الخدم إذا استدناه ضلال (ومحرمة الخ) أي حرمان طلاب الآمال بغي وظلم (ضن) أي بخل والغبن بالكسر ضعف الرأي ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران في البيع فهو مغبون (ولا خزن) أي جمع المال وخزنه (راحه) جمع راحة وهي بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى (وما فتئ) أي ما زال (يفي) من الوفاء (وآراؤه) جمع رأي

(يضى) من اضاءة بمعنى استنار
(يغضى) أى يتغافل وأصله من
اغضاء الجفن (والآلاء) أى نعمك
(تثنى) من الثناء وهو الشكر
(حسامك) سيفك (سوددك) شرفك
وسيادتك (يغنى) أى يجئ بمالك
ابادتك (يقنى) من القنية وهى
الاكتساب (يغيث) بالغم وهى
الكرب (تغيث) بالفم أى تزيل
نغيث وهو المطر (ودرك) أى تأتى
(يفيض) أى يسيل (وردك يغيض) أى يقل
(مؤملك) راجيك (حكاه) أى أشبهه
(أمك) قصدك (يثب) أى يقفز من النشاط (يجب) أى
ينقص بعد الزوال (أواصره) أى وسائله (تشف) أى
يحف من القصد (اطراؤه) الاطراء المبالغة فى المدح
ينقص من النقص وهو الزيادة (ملامه) لومه (ضفف) بالتحريك
ينفصل من الانسان لنفسه (شظف) سوء العيش وغلظه من شظف
(يجتذب) يجره الجمال وسوء الحال (وحصهم) من حصت البيضة رأسه اذا أذهبت
كثرة العيال وسوء الحال
يده اذا خشنت
شعره والجنف الجور والقشف الخشونة واليبس من شدة العيش

يضى * وحلمك يغضى * وآلاؤك تغنى * وأعداؤك تثنى *
وحسامك يفنى * وسوددك يقنى * ومواصلك يجتنى *
ومادحك يقتنى * وسماحك يغيث * وسماؤك تغيث *
ودرك يفيض * وردك يغيض * ومؤملك شيخ حكاه
فى * ولم يبق له شئ * امك بظن حرصه يثب * ومدحك
بنخب شهورها تجب * ومرامه يحف * وأواصره تشف
* واطراؤه يجتذب * وملامه يجتنب * ووراءه ضفف *
مسهم شظف * وحصهم جنف * وعمهم قشف * وهو
فى دمع يجيب * ووله يذيب * وهم تضيف * وكد نيف *
لمأمول خيب * واهمال شيب * وعدو نيب * وهدو
تغيب * ولم يرغ وده فيغضب * ولا خبث عوده فيقضب
* ولا نفث صدره فينفض * ولا نشز وصله فيبغض
* وما يقتضى كرمك نبذ حرمه * فيبض أمله بتخفيف
ألمه * بث حمدك بين عالمه * بقيت لاماطة شجب
* واعطاء نشب * ومداواة شجن * ومراعاة يفن *

(دمع يجيب) أى يسيل (ووله) ذهاب عقل (تضيف) أى نزل
ومال (وكد) حزن مكتوم (نيف) بتشديد الياء بمعنى زاد (خيب)
بمعنى لم يصادف (شيب) من الشيب (نيب) أى حدد أنيابه وعض
بها (وهدو) سكون (تغيب) بمعنى غاب (لم يرغ وده) أى لم يحل مودته
(عوده) أى أصله (فيقضب) أى فيقطع (نفث صدره) أى صدر عنه
نفثه وهو فى الاصل البصقة من الدم وأراد بها الكلام السيئ
وفى المثل لا بد للمصدور من أن ينفث (فينفض) أى
فيبعد (ولا نشز) من نشزت المرأة نشوزا اذا
استعصت (يقتضى) أى يوجب (نبذ) أى
طرح (حرمه) من الاحترام (فيبض أمله) أى
يحسن رجاءه (بث حمدك) أى نشر مدحك
(عالمه) أى أهله ورهطه (لاماطة شجب)
أى لازالة هلاك وحزن * والنشب المال *
والشجن الحزن والحاجة * واليفن الشيخ
الفانى

مَوصولاً بخفض * وسرورٍ غض * ما غشي معهدٌ غني
او خُشي وهمٌ غبي * والسلام * فلما فرغ من املاء رسالته *
وجلى في هيجاء البلاغة عن بسالته * ارضته الجماعة فعلا
وقولا * واوسعته حفاوة وطولا * ثم سئل من اي
الشعوب نجاره * وفي اي الشعاب وجاره * فقال

غسان اسرتي الصميمه — وسروج تربتي القديمه
فالبيت مثل الشمس اشـ — ـراقا ومنزلة جسيمه
والربع كالفردوس مطـ — ـيبة ومنزهة وقيمه
واهاً لعيش كان لي — فيها ولذات عميمه
ايام اسحب مطرفي — في روضها ماضي العزيمه
اختال في برد الشبا — ب واجتلي النعم الوسيمه
لا اتقي نوب الزما — ن ولا حوادثه الملمه
فلو ان كربا متلف — لتلفت من كربي المقيمه
او يفتدى عيش مضى — لفدته مهجتي الكريمه
فالموت خير للفتى — من عيشه عيش البهيمه

تقاده

(بخفض) راحة وسعة ولين عيش (غض) أي طري (ما غشي معهد) أي ما أتى منزل * والوهم الغلط والسهو (وجلي) أي كشف وبين * والهيجاء الحرب * والبسالة الشجاعة (فعلا وقولا) أي عطاء وثناء (وأوسعته) أي كثرته (حفاوة) أكراما وعطفا * والطول الفضل وتطاول عليه تفضل وأنعم (الشعوب) جمع شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات الست وهي الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة * والنسب (الشعاب) جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين * والوجار سرب الضبع ومأواه كأنه يسأله عن أصله وعن مقامه (غسان) اسم قبيلة معروفة (اسرتي) أي قومي ورهطي (الصميمة) أي الخالصة الاصيلة (سروج) اسم بلدة (تربتي) أي منشاي (فالبيت) أي بيت الشرف (جسيمة) أي عظيمة (والربع) المنزل (كالفردوس) وهي الجنان والبستان (مطيبة) أي تطيب به النفس

(ومنزهة) أي طهارة (وقيمة) علو قدر (واها) كلمة بمعنى ما أحسنه (عميمة) أي عامة كثيرة (اسحب مطرفي) أي اجر ردائي (روضها) الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وازهار وغيرها (ماضي العزيمة) العزيمة الماضية التي ليس فيها تردد (أختال) أي أتبختر في مشيتي (في برد الشباب) أي في أيام شبيبتي (وأجتلي) أي أنظر (الوسيمة) أي الجميلة (نوب الزمان) حوادثه ومصائبه (الملمة) أي التي تأتي بما يلام عليه

(تقتاده) اى تجرّه (برة الصغار) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل فى انف البعير يجرّ بها فاذا كانت من شعر فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل اى يجرّه الذل (العظيمة) الخطب الشديد (والهضيمة) الظلم مصدر كالشتيمة (تنوشها) اى تتناولها وترفعها (المستضيمة) الجائرة والمضامة وأراد بالسباع الكرام وبالضباع اللئام (لم تنب) اى لم ترفع (شيمة) هى الخصلة الجيدة والخلق (نما) اى وصل وارتفع (فاه) اى فمه ٤٥ (باللآلى) جمع لؤلؤة والمعنى أجزل عطاءه (وسامه) اى

تقتاده برة الصغا ... رالى العظيمة والهضيمه

ويرى السباع تنوشها ... أيدى الضباع المستضيمه

والذنب للأيام لو ... لا شؤمها لم تنب شيمه

ولو استقامت كانت الأحوال فيها مستقيمه

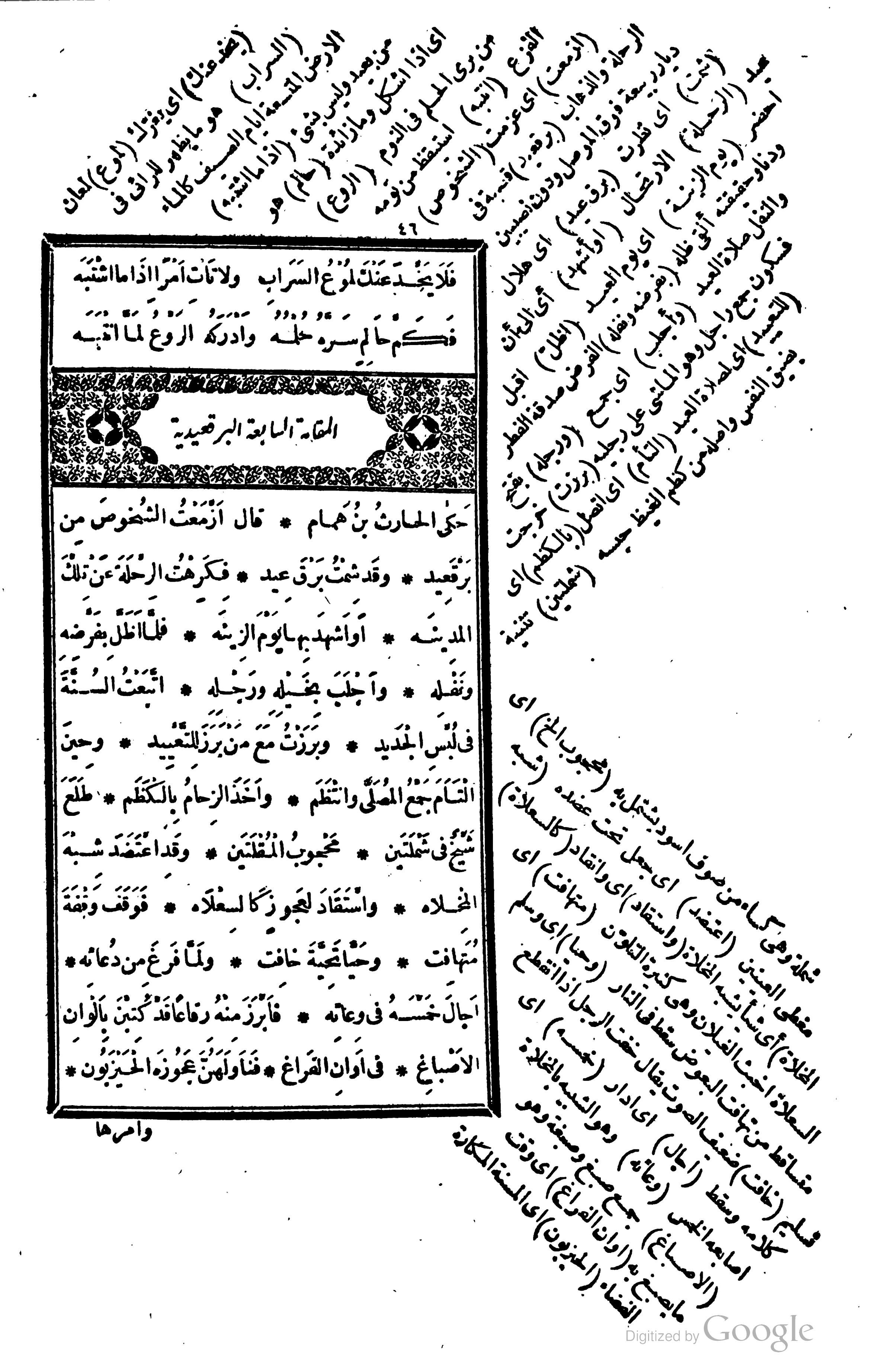
ثم ان خبره نما الى الوالى * فلأفاه باللآلى * وسامه ان ينضوى الى احشائه * ويلى ديوان انشائه * فأحسبه الحباء * وظلفه عن الولاية الاباء * (قال الراوى) وكنت عرفت عود شجرته * قبل ايناع ثمرته * وكدت انبه على علو قدره * قبل استنارة بدره * فأوحى الىّ بايماض جفنه * أن لا أجرّد عضبه من جفنه * فلما خرج بطين الخرج * وفصل فائزا بالفلج * شيعته قاضيا حق الرعايه * ولاحيا له على رفض الولايه * فأعرض متبسما * وانشد مترنما

لجوب البلاد مع المتربه ... أحب الىّ من المرتبه

لأن الولاة لهم نبوة ... ومعتبة يا لها معتبه

وما فيهم من يرب الصنيع ولا من يشيد ما رتبه

وسأله وكلفه (ينضوى) اى ينضم (احشائه) اراد بالاحشاء العيال والخدم (انشائه) اى كتابة الانشاء (فأحسبه الحباء) اى كفاه العطاء حتى قال حسبى حسبى (وظلفه) اى صرفه ومنعه (الاباء) الامتناع والانفة (ايناع ثمرته) أينعت الثمرة اذا ادركت ونضجت (وكدت انبه الخ) اى قاربت اخبر عن مقداره وأعترف عنه قبل وضوح وجهه وظهور أمره (فأوحى) اى فأومأ (بايماض جفنه) اى باشارة خفيفة من جفنه (أن لا اجرّد الخ) اى بأن لا أبوح بسرّه ولا افوه بذكره والعضب السيف والجفن الثانى هو غمد السيف فاستعارها الماذكر (بطين الخرج) اى ممتلئ بطن خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (وفصل) اى خرج ورجع (بالفلج) وهو الظفر (شيعته) اى خرجت معه لاودعه (قاضيا) اى مؤديا (الرعاية) الصحبة (لاحيا) اى لائما (رفض الولاية) اى ترك الانضمام اليها (مترنما) اى مرجعا صوته (لجوب البلاد الخ) اى لقطع فيافى البلاد مع الفقر أحسن لى من المنزلة فى الولاية (نبوة) اى رفعة وسطوة (ومعتبة) اى موجدة وهى الغضب (يالها) اى ما اعظمها (يرب الصنيع) اى يحفظ المعروف والاحسان (يشيد) اى يرفع



فلا يخدعنك لموع السراب ولا تأت أمرا اذا ما اشتبه
فكم حالم سره حلمه وادركه الروع لما انتبه

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارث بن همام * قال أزمعت الشخوص من برقعيد * وقد شمت برق عيد * فكرهت الرحلة عن تلك المدينة * او اشهد بها يوم الزينة * فلما اظل بفرضه ونفله * واجلب بخيله ورجله * اتبعت السنة في لبس الجديد * وبرزت مع من برز للتعييد * وحين التأم جمع المصلى وانتظم * واخذ الزحام بالكظم * طلع شيخ في شملتين * محجوب المقلتين * وقد اعتضد شبه المخلاة * واستقاد لعجوز كالسعلاة * فوقف وقفة متهافت * وحيا تحية خافت * ولما فرغ من دعائه * اجال خمسه في وعائه * فابرز منه رقاعا قد كتبن بألوان الاصباغ * في اوان الفراغ * فناولهن عجوزه الحيزبون *

وامرها

(يخدعنك) اي يغرك (لموع) لمعان (السراب) هو ما يظهر للرائي في الارض المتسعة ايام الصيف كالماء من بعد وليس بشيء (اذا ما اشتبه) اي اذا اشكل وما زائدة (حالم) هو من يرى الحلم في النوم (الروع) الفزع (انتبه) استيقظ من نومه

(أزمعت) اي عزمت (الشخوص) الرحلة والذهاب (برقعيد) قصبة في ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (شمت) اي نظرت (برق عيد) اي هلال عيد (الرحلة) الارتحال (او اشهد) اي احضر (يوم الزينة) اي يوم العيد (اظل) اقبل ودنا وحقيقته ألقى ظله (بفرضه ونفله) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (واجلب) اي جمع (ورجله) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشي على رجليه (برزت) خرجت (التعييد) اي لصلاة العيد (التأم) اي اتصل (بالكظم) اي بمخرج النفس واصله من كظم الغيظ حبسه (شملتين) تثنية

شملة وهي كساء من صوف اسود يشتمل به (محجوب الخ) اي مغطى العينين (اعتضد) اي جعل تحت عضده (شبه المخلاة) اي شيئا يشبه المخلاة (واستقاد) اي وانقاد (كالسعلاة) اي السعلاة اخبث الغيلان وهي كثيرة التلون (متهافت) اي متساقط من تهافت الفراش سقط في النار (وحيا) اي وسلم (خافت) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (اجال) اي ادار (خمسه) اي اصابعه الخمس (وعائه) وهو الشبيه بالمخلاة (الاصباغ) جمع صبغ وصبغة وهو ما يصبغ به (اوان الفراغ) اي وقت الفضاء (الحيزبون) اي المسنة الماكرة

(تَوسم) اى تتفرس (الزبون) بالفتح اى الكريم الغنى (آنست) احسنت وعابت والندى بمعنى العطاء (ألقت) اى طرحت (فأتاح) اى فقدر لى القدر (المعتوب) المسخوط عليه المشكو منه (موقوذا) اى مضرورا وقذه ضربه حتى اشفى على الهلاك والموقوذ المسرى بالحجر ونحوه مما لاحد له (اوجال) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (ممنوّا) مبتلى (بمختال) بمتكبر (ومحتال) ذى حيل من الحيلة (ومغتال) مهلك والمغتال القاتل غيلة وهى أن يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (خوّان) كثير الخيانة (قال) مبغض (لاقلالى) اى لفقرى (واعمال) من اعملت الرمح اذا طعنت به (العمال) اى الولاة (تضليع) اى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (اعمالى) اى افعالى (بأذحال) جمع ذحل وهو الحقد (وامحال) بالكسر كناية عن الفقر او بالفتح جمع محل وهو القحط (وترحال) اى سفر (اخطر فى بال) الاول بكسر الطاء اى امشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى اجول وأتحرك فى بال اى فكر (اطفالى اطفالى) الاول من اطفأ النار اذا اخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى امات لاجلى اولادى (اشبالى) اى اولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (اغلالى) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو ما يوضع فى العنق (واعلالى) جمع علل بالكسر جمع علة (جهزت) اى هيأت (آمالى) جمع امل (الى آل) اى الى اهل وذى قرابة (ولا والى) اى ولا صاحب ولاية من الولاة (جررت) اى سحبت (اذيالى) جمع ذيل وهو ما وصل الى الارض من الثوب (مسحب اذلالى) اى محل ذلى (فمحرابى) المحراب اشرف مكان فى المسجد يريد به مقامه (احرى بى) اى أليق وأولى بى (واسمالى) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (اسمى لى) اى اعلى وأرفع من السمو وهو العلو (اثقالى) اى همومى وكروبى (بمثقال) من الذهب

وأمرها بأن تتوسم الزبون * فمن آنست ندى يديه * ألقت ورقة منهن لديه * فأتاح لى القدر المعتوب * رقعة فيها مكتوب

لقد اصبحت موقوذا بأوجاع وأوجال
وممنوّا بمختال ومحتال ومغتال
وخوّان من الاخوان قال لى لاقلالى
واعمال من العمال فى تضليع اعمالى
فكم اصلى بأذحال وامحال وترحال
وكم اخطر فى بال ولا اخطر فى بال
فليت الدهر لما جار اطفا لى اطفالى
فلولا ان اشبالى اغلالى واعلالى
لما جهزت آمالى الى آل ولا والى
ولا جررت اذيالى على مسحب اذلالى
فمحرابى احرى بى واسمالى اسمى لى
فهل حر يرى تخفيف اثقالى بمثقال

(بلبالى) اى قلبى اوحزنى (بسربال) هو القميص (وسروال) واحد السراويل ويؤنث قال عليه من اللؤم سروالة (استعرضت) اى عرضتها على وقرأتها (حلة الابيات) الحلة واحدة الحلل وهى برود اليمن فاستعارها للابيات (تقت) اى اشتقت (ملحمها) اى ناظمها والملحم فى الاصل الناسج (وراقم علمها) اى ناقش خطها (وأفتانى) اى اجابنى وأعلمنى (حلوان المعرف) الحلوان فى الاصل ما يعطى للكاهن وقد نهى عنه النبى عليه السلام وأما حلوان المعرف فجائز (فرصدتها) ٤٨ اى رقبتها وانتظرتها (تستقرى) اى تتبع (صفاصفا) اى صفا بعد صف (تستوكف) اى تطلب الوكف وهو ما يسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (ينجح) اى ينقضى يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (عناء) بالفتح اى تعب وكد (اكدى) اى خاب وانقطع (استعطافها) اى طلبها العاطفة وهى الرحمة (وكدها) اى اتعبها (مطافها) اى طوافها (عاذت) اى تعوذت ولجأت (بالاسترجاع) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (ارجاع الرقاع) اى اعادتها وردها الى الشيخ (فلم تعج) اى فلم تمل ولم ترجع (بقعتى) اى مكانى (آبت) رجعت (تحامل الزمان) اى جوره يقال تحامل على فلان اى جار ولم يعدل (صاف) خالص الود (مصاف) اى مخلص صادق فى وده (معين) بالفتح هو فى الاصل الماء الجارى على وجه الارض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذى يعينه من الاعانة (المساوى) المعايب والقبائح ضد المحاسن (بدا التساوى) اى ظهر التماثل (امين) من الامانة اى ثقة (ثمين) اى غالى الثمن اراد به رفيع القدر (منى النفس) بفتح الميم امر من التمنية (وعديها) امر من الوعد

ويطفى حر بلبالى بسربال وسروال

(قال الحارث بن همام) فلما استعرضت حلة الابيات تقت الى معرفة ملحمها * وراقم علمها * فناجانى الفكر بأن الوصلة اليه العجوز * وافتانى بأن حلوان المعرف يجوز * فرصدتها وهى تستقرى الصفوف صفاصفا * وتستوكف الاكف كفا كفا * وما ان ينجح لها عناء * ولا يرشح على يدها اناء * فلما اكدى استعطافها * وكدها مطافها * عاذت بالاسترجاع * ومالت الى ارجاع الرقاع * وانساها الشيطان ذكر رقعتى * فلم تعج الى بقعتى * وآبت الى الشيخ باكية للحرمان * شاكية تحامل الزمان * فقال انا لله * وافوض امرى الى الله * ولا حول ولا قوة الا بالله * ثم انشد

لم يبق صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين
وفى المساوى بدا التساوى فلا امين ولا ثمين

ثم قال لها منى النفس وعديها * واجمعى الرقاع وعديها *

فقالت لقد عددتها * لما استعدتها * فوجدت
يد الضياع * قد غالت احدى الرقاع * فقال تعسا لك
يالكاع * انحرم ويحك القنص والحبالة * والقبس
والذبالة * انها لضغث على ابالة * فانصاعت تقتص
مدرجها * وتنشد مدرجها * فلما دانتنى قرنت بالرقعة
درهما وقطعة * وقلت لها ان رغبت فى المشوف المعلم *
واشرت الى الدرهم * فبوحى بالسر المبهم * وان ابيت
ان تشرحى * فخذى القطعة واسرحى * فمالت الى
استخلاص البدر التم * والابلج الهم * وقالت دع
جدالك * وسل عما بدالك * فاستطلعتها طلع الشيخ
وبلدته * والشعر وناسج بردته * فقالت ان الشيخ من
اهل سروج * وهو الذى وشى الشعر المنسوج * ثم خطفت
الدرهم خطفة الباشق * ومرقت مروق السهم الراشق *
فخالج قلبى ان ابازيد هو المشار اليه * وتاجج كربى لمصابه
بناظريه * وآثرت ان افاجيه واناجيه * لاعجم عود

(لما استعدتها) استرجعتها (الضياع) الذهاب (غالت) اهلكت والمعنى انها اخذت من حيث لا ادرى (تعسا) اى هلاكا يقال تعس تعسا اذا عثر وسقط (يالكاع) يا لئيمة (القنص) الصيد (والحبالة) الشرك (والقبس) شعلة النار (والذبالة) الفتيلة (الضغث) الحزمة الصغيرة من الحشيش (والابالة) الحزمة الكبيرة من الحطب (فانصاعت) رجعت بسرعة (تقتص) تتبع (مدرجها) طريقها (وتنشد) تطلب (مدرجها) كتابها المطوى وهو الرقعة (دانتنى) قربت منى (وقطعة) اصل القطعة القبضة من الحشيش المختلط يابسه بأخضره ولعله اراد قراضة من ذهب او فضة (المشوف) المجلو المصقول (المعلم) المكتوب عليه وهو اسم للدينار والدرهم قال عنترة العبسى شعر
ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم *
(فبوحى) أعلنى وأظهرى

(المبهم) المغلق (تشرحى) تبينى (واسرحى) اذهبى (البدر التم) قال الخليل التم التام (والابلج) خلاف الاقرن والمراد الدرهم (الهم) اصله الشيخ الفانى ووصف به الدرهم لقدمه (دع جدالك) اتركه المماراة (بدالك) اى ظهر لك (فاستطلعتها) استخبرتها (طلع الشيخ) خبره (ناسج) حائك (بردته) البردة كساء اسود مربع والمراد الشعر وشاعره (سروج) اسم بلد قرب حران (وشى) زين (المنسوج) المنظوم (خطفت) استلبت (الباشق) طير من الجوارح يسكن العراق (ومرقت) نفذت (الراشق) المصيب (فخالج قلبى) اى وقع فى نفسى (تاجج) تلهب (كربى) حزنى (بناظريه) الناظر هو السواد الاصغر الذى فيه انسان العين (آثرت) اخترت (افاجيه) آتيه فجأة (واناجيه) اكلمه وهو بسكون الياء فيهما حفظ الحريرى (لاعجم) أختبر

(فراستي) فطنتي ومنه عجمت العود عضضته لاعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (وعفت) كرهت
(يتاذى) يتضرر (لوم) عتاب (فسدكت) اى لزمت وتمكنت وأخذت (قيد عياني) اى صرت الاحظه ولم يفارقه
نظري (حقت) اى وجبت (الوثبة) القيام (نخففت اليه) بتخفيف الفاء اى اسرعت الخفوف اليه وفي نسخة فخفقت
النظر اليه (وتوسمته) تعرفته (التحام) اى التقاء جفنيه والتصاقهما (ألمعيتي) فطنتي وذكائي والالمعي الذكي
الصادق الحدس وابن عباس رضي الله عنهما كان معروفا بالفطنة والاصابة في الحدس وكان يقال له حبر الامة

فراستي فيه * وما كنت لأصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع *
المنهي عنه في الشرع * وعفت أن يتأذى بي قوم *
أو يسري الى لوم * فسدكت بمكاني * وجعلت شخصه
قيد عياني * الى أن انقضت الخطبه * وحقت الوثبه *
نخففت اليه * وتوسمته على التحام جفنيه * فاذا ألمعيتي
ألمعية ابن عباس * وفراستي فراسة اياس * فعرفته
حينئذ شخصي * وآثرته بأحد قصي * وأهبت به الى قرصي *
فهش لعارفتي وعرفاني * ولبى دعوة رغفاني * وانطلق
ويدي زمامه * وظلي امامه * والعجوز ثالثة الاثافي *
والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي * فلما استحلس وكنتي *
وأحضرته عجالة مكنتي * قال لي يا حارث * أمعنا ثالث *
فقلت ليس الا العجوز * قال ما دونها سر محجوز * ثم فتح
كريمتيه * ورأرأ بتوأمتيه * فاذا سراجا وجهه يتقدان *
كأنهما الفرقدان * فابتهجت بسلامة بصره * وعجبت من
غرائب سيره * ولم يلقني قرار * ولا طاوعني اصطبار *

(اياس) هو ابن معاوية بن قرة المزني المضروب به
المثل في الذكاء ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد
العزيز وقيل لعبد الملك بن مروان (وآثرته) اى
خصصته وفضلته (بأحد قصي) اى اعطيته اياه
(وأهبت به) دعوته (الى قرصي) اى رغيفي
(فهش) سر وفرح (لعارفتي) عطيتي (وعرفاني)
معرفتي اياه (ولبى) اجاب من غير تلبث وتوقف
(زمامه) قياده اى لا تفارقه (امامه) متقدم عليه
(والعجوز ثالثة الاثافي) يحتمل أن يراد به مجرد
العدد ويحتمل انه اراد انها داهية كما هو المثل
المضروب لانه يقال رماه الله بثالثة الاثافي اى
بداهية عظيمة * واصله أن الواقد يأتي لحف الجبل
فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة
وحينئذ فمعنى رماه الله بثالثة الاثافي اى بالجبل
(والرقيب الخ) عطف على ثالثة وأراد به انه
لا ثالث لهما الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر
وباطنه بدليل قوله بعد مادونها سر محجوز
(استحلس وكنتي) اى جلس في بيتي وأصل
الاستحلاس اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك
اى الزمه والوكنة البيت وتطلق على الوكر
كما في قوله * وقد اغتدي والطير في وكناتها
(عجالة) هي ما يعجل قبل الطعام للضيف (مكنتي)
قدرتي (محجوز) اى ممنوع ومحجوب (كريمتيه)
عينيه (رأرأ) حدد النظر وحرك عينيه وأدارهما
(سراجا وجهه) اى عيناه (يقدان) اى يضيئان
(الفرقدان) كوكبان عند القطب (فابتهجت) فرحت (يلقني) لاقه وألاقه لصق به (قرار) اى سكون
(طاوعني) وافقني (اصطبار) صبر

حتى سالته مادعاك الى التعامى * مع سيرك فى المعامى * وجوبك الموامى * وايغالك فى المرامى * فتظاهر باللكنه * وتشاغل باللهنه * حتى اذا قضى وطره * اثار الى نظره * وانشد -

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى
عن الرشد فى انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل انى اخو عمى
ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

ثم قال لى انهض الى المخدع فأتنى بغسول يروق الطرف * وينقى الكف * وينعم البشره * ويعطر النكهه * ويشد اللثه * ويقوى المعده * وليكن نظيف الظرف * اريج العرف * فتى الدق * ناعم السحق * يحسبه اللامس ذرورا * ويخاله الناشق كافورا * واقرن به خلالة نقية الاصل * محبوبة الوصل * انيقة الشكل * مدعاة الى الاكل * لها نحافة الصب * وصقالة

(مادعاك) أى ما الذى حملك على (التعامى) التشبه بالاعمى (المعامى) الاراضى التى لا عمارة فيها والمناهل التى لا علم بها (وجوبك الموامى) اى وقطعك القفار الواسعة (وايغالك فى المرامى) جولك وسيرك السريع فى المذاهب البعيدة (فتظاهر باللكنة) الظهر ان به عقدة فى لسانه يعنى انه انقطع عن الكلام كأن به ذلك (اللهنة) ما يتعجله الرجل قبل الطعام (وطره) حاجته (اثار) احد نظره (تعامى الخ) اى تظاهر بالعمى ونبى عن طريق الرشاد (ابو الورى) ابو الخلق قيل الدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم (انحائه) اغراضه وطرقه (اخو عمى) اى اعمى (ولا غرو) اى لا عجب (يحذو) يقصد ويقتدى به ويفعل مثل فعله (حذو) قصد والده (المخدع) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشىء وقد تثلث ميمه (بغسول) اى اشنان (يروق) يعجب (الطرف) العين (ينقى) ينظف (وينعم البشرة) اى يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد أى يلين ويطرى ظاهر الجلد (النكهة) رائحة الفم (اللثة) اللحم السائل بين الاسنان (الظرف) الوعاء (اريج العرف) عطر الرائحة (فتى الدق) قريب العهد به من الفتاء وهو اول الشباب (ناعم) لين (يحسبه اللامس) لنعومته ذرورا (يخاله) يظنه (الناشق) الشام (اقرن به) اى اجمع معه (خلالة) ما يتخلل به (نقية الاصل) اى من شجرة طيبة (انيقة) حسنة معجبة (الشكل) الصورة (مدعاة) اى كأنها تدعو الى الاكل (نحافة) رقة (الصب) العاشق (وصقالة) اى بريق ولمعان

العضب * وآلة الحرب * ولدونة الغصن الرطب * قال
فنهضت فيما أمر * لأدرأ عنه الغمر * ولم أهم الى انه قصد
ان يخدع * باذخالي المخدع * ولا تظنيت انه سخر من الرسول
في استدعاء الخلالة والغسول * فلما عدت بالملتمس *
في أقرب من رجع النفس * وجدت الجو قد خلا * والشيخ
والشيخة قد أجفلا * فاستشطت من مكره غضبا * وأوغلت
في أثره طلبا * فكان كمن قس في الماء * أو عرج به الى عنان
السماء

المقامة الثامنة المعرية

(أخبر الحرث بن همام) قال رأيت من أعاجيب الزمان *
ان تقدم خصمان * الى قاضي معرة النعمان * أحدهما
قد ذهب منه الأطيبان * والآخر كأنه قضيب البان * فقال
الشيخ أيد الله القاضي * كما أيد به المتقاضي * انه كانت لي
مملوكة رشيقة القد * أسيلة الخد * صبور على الكد * تخب

(العضب) السيف (آلة الحرب) حربة في نصلها عرض (ولدونة) اى لين وتثني الغصن الرطب (فنهضت) قمت (فيما أمر) وفي نسخة كما أمر (لأدرأ) ادفع (الغمر) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر كأن الوضر ريح الزبد وما يشابهه (ولم أهم) ولم أظن (قصد) أراد (ان يخدع) يوهم (ولا تظنيت) التظني اعمال الظن (سخر) هزأ (بالملتمس) اى المطلوب (الجو) المكان (أجفلا) ذهبا وهربا مسرعين (فاستشطت) اى التهبت واحترقت (وأوغلت) اى أمعنت وأسرعت (أثره) بكسر فسكون وبفتحتين اى خلفه (قس) وفي نسخة غمس وعلى كل منهما فهو

(عرج به) اى رقي به (قس في الماء) العوص في الماء والغيبوبة فيه (عنان السماء) بالفتح قطع السحاب واحدها عنانة وقيل ما يعن لك منها اذا نظرت اليها (أعاجيب) جمع أعجوبة وهي ما يتعجب منه ويستعظم (معرة النعمان) بلد قريب من بغداد نسب الى النعمان بن المنذر الغساني وفي القاموس معرة النعمان بلدة بين حماه وحلب نسبت للنعمان بن بشير لانه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهي من قرى الشام واليها ينسب ابو العلاء المعري الشاعر (الأطيبان) الأكل والجماع قال الشاعر

اذا فاتك منك الأطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (قضيب البان) القضيب الغصن والبان شجر معروف (أيد) قوي (المتقاضي) طالب الحق (رشيقة القد) حسنته اى خفيفة معتدلة القامة (أسيلة الخد) سهلته طويلته (الكد) الشدة في العمل وطلب المكسب (تخب) أسرع

(احيانا) اوقاتا (كالنهد) الفرس الناهض الكريم الطويل القامة (وترقد) تنام وتبيت (اطوارا) اوقاتا
(فى المهد) الفراش والمراد به المنبر (وتجد) تحس (تموز) هو احد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر
(مس البرد) حق البرد (ذات عقل) اى ربط (وعنان) خيط (وحد) اى منتهى وطرف (وسنان) ذبابة (وكف)
هو كف الثوب وهو الخياطة الثانية بعد الشلل الذى هو الخياطة الخفيفة (بنان) اصابع وعنى بها بنان الخياط (وفم)
ثقب (تلدغ) تولم (بلسان) لسا نهار أسها (نضناض) ٥٣ كثير الحركة (وترفل فى ذيل فضفاض) اى تجر ذيلا سابغا

أحيانا كالنهد * وترقد اطوارا فى المهد * وتجد فى تموز مس
البرد * ذات عقل وعنان * وحد وسنان * وكف بنان *
وفم بلا اسنان * تلدغ بلسان نضناض * وترفل
فى ذيل فضفاض * وتجلى فى سواد وبياض * وتسقى
ولكن من غير حياض * ناصحة خدعه * خبأة طلعه *
مطبوعة على المنفعه * ومطواعة فى الضيق والسعه *
اذا قطعت وصلت * ومتى فصلتها عنك انفصلت *
وطالما خدمتك فجملت * وربما جنت عليك فالمت
وململت * وان هذا الفتى استخدمنيها لغرض * فاخدمته
اياها بلا عوض * على ان يجتنى نفعها * ولا يكلفها الا وسعها
فاولج فيها متاعه * واطال بها استمتاعه * ثم اعادها الى وقد
افضاها * وبذل عنها قيمة لا ارضاها * فقال الحدث اما
الشيخ فاصدق من القطا * واما الافضاء ففرط عن خطا *
وقد رهنته * عن ارش ما اوهنته * مملوكا لى متناسب
الطرفين * منتسبا الى القين * نقيا من الدرن والشين * يقارب

يزيد به الخيط (وتجلى فى سواد وبياض) اى تخيط
مرة ثوبا اسود ومرة ثوبا ابيض (وتسقى) اى
يسقيها الصانع بعد أن يحميها بالنار ليزيد قوة
حدتها (حياض) جمع حوض وقيل سقيها مسح
الخياط اياها بعرق جبينه (ناصحة) خائطة
والنصاحة الخياطة (خدعة) هو من خدع الضب
فى جحره دخل (خبأة) كثيرة الاختباء واصله اسم
للمرأة التى تلازم بيتها (طلعة) كثيرة التطلع وقيل
الخبأة الطلعة المرأة التى تختبئ مرة وتطلع اخرى
(مطواعة) مطاوعة (اذا قطعت) اى فصلت
الثوب (وصلت) اى خاطت (فصلتها) اى
عزلتها وتجنبتها (جنت) ضربت برأسها
(فالمت) اى اوجعت (وململت) احرقت يقال
هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح من الوجع
كأنه على ملة وهو الرماد الحار (لغرض)
اى مقصد (فاخدمته) اعرته (بلا عوض) اى
اجرة (يجتنى) يأخذ منفعتها (وسعها) طاقتها
(فاولج) أدخل (متاعه) اراد به الخيط (استمتاعه)
استعماله (أفضاها) خرقها واريد به هنا انه خرم
خرتها اى سمها (الحدث) الشاب (من القطا) هو
طائر اذا طار يصيح قطا قطا فصدق فى صياحه
باخباره عن نفسه فضرب به المثل فى الصدق *
(عن خطا) اى عن غير عمد (عن ارش) الارش
دية الجراحات (أوهنته) افسدته (مملوكا لى) يعنى
ميلا (متناسب) اى متساوى ١٤ (القين) الحداد ولما قال مملوكا اوهم بالطرفين جانبى الام والاب كما اوهم
بالقين الحى المشهور من بنى اسد (الدرن) مراده به وسخ الحديد (والشين) العيب

محله سواد العين * يفشي الاحسان * وينشي الاستحسان *
ويغذي الانسان * ويحامي اللسان * ان سود جاد *
او وسم اجاد * واذا ازود وهب الزاد * ومتى استزيد زاد *
لا يستقر بمغنى * وقلما ينكح الا مثنى * يسخو
بموجوده * ويسمو عند جوده * ويتلد مع قرينته * وان لم
تكن من طينته * ويستمتع بزينته * وان لم يطمع في لينته *
فقال لهما القاضي اما ان تبينا * والا فبينا * فابتدر الغلام
وقال

اعارني ابرة لارفو اطمارا عفاها البلى وسودها
فانخرمت في يدي على خطاء مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ ان يسامحني بارشها اذ راى تاودها
بل قال هات ابرة تماثلها او قيمة بعد ان تجودها
واعتاق ميلي رهنا لديه وناهيك بها سبة تزودها
فالعين مرهى لرهنه ويدي تقصر عن ان تفك مرودها
فاسبر بذا الشرح غور مسكنتي وارث لمن لم يكن تعودها

فاقبل

(سواد العين) عند التكحل به (يفشي الاحسان) يظهره ويعلن به (وينشي الخ) يبتدي الاستحسان (الانسان) يعني انسان العين (يحامي الخ) اي يجانب اللسان اولا يعز لنفسه (ان سود) من السواد (جاد) مع مأخوذ من الجود وهو المطر (او وسم) علم (اجاد) من اجاده اذا اتقنه (ازود) اعطى (وهب الزاد) كانه يعني الكحل (لا يستقر) لا يقيم (بمغنى) بمنزل (الا مثنى) اي امتين اثنتين لانه يكتحل به العينان معا (يسخو) يسمح (بموجوده) ما اعطى (ويسمو) يرتفع (جوده) اعطاء ما معه من الكحل (ويتلد) ينقاد (قرينته) المكحلة وهي في الاصل امرأة الرجل (ويستمتع) ينتفع (بزينته) اي بكحلها (لينته) اي لينه من لان اذا خضع (تبينا) اي توضحا (فبينا) ابعدا (فابتدر) تقدم (لارفو) الرفو اصلاح الثوب

(اطمارا) اخلاقا (عفاها) اخلقها (البلى) القدم (فانخرمت) انكسرت (مقودها) الخيط الذي فيها (بارشها) ما نقص منها وهو ثمنها (تاودها) اعوجاجها واراد انحرافها (تجودها) اي تعيدها الى حالها الاول في الجودة او تدفع الخ (واعتاق) عاق (لديه) عنده (ناهيك) حسبك وكفايتك (سبة) عارا (تزودها) اتخذها زادا (مرهى) غير مكحولة (مرودها) الميل الذي يكتحل به (فاسبر) اعتبر (غور) العمق (مسكنتي) ذلي (وارث) ارحم

فَاَقْبَلَ القَاضِي على الشَّيْخِ وقال ايهٍ * بغيرِ تَمْوِيهٍ * فقال

اَقْسَمْتُ بِالْمَشْعَرِ الحَرَامِ وَمَنْ * ضَمَّ مِنَ النَّاسِكِينَ خَيْفُ مِنَى

لَوْ سَاعَفَتْنِي الاَيَّامُ لَمْ يَرَنِي * مُرْتَهَنًا مِيلَهُ الَّذِي رَهَنَا

وَلَا تَصَدَّيْتُ اَبْتَغِي بَدَلًا * مِنْ اِبْرَةٍ غَالَهَا وَلَا ثَمَنَا

لَكِنْ قَوْسُ الخُطُوبِ تَرْشُقُنِي * بِمُصْمِيَاتٍ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا

وَخُبْرُ حَالِي كَخُبْرِ حَالَتِهِ * ضُرًّا وَبُؤْسًا وَغُرْبَةً وَضَنَى

قَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَاَنَا * نَظِيرُهُ فِي الشَّقَاءِ وَهُوَ اَنَا

لَا هُوَ يَسْتَطِيعُ فَكَّ مِرْوَدِهِ * لَمَّا غَدَا فِي يَدَيَّ مُرْتَهَنَا

وَلَا مَجَالٌ لِضِيقِ ذَاتِ يَدِي * فِيهِ اتِّسَاعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى

فَهَذِهِ قِصَّتِي وَقِصَّتُهُ * فَانْظُرْ اِلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَلَنَا

فَلَمَّا وَعَى القَاضِي قَصَصَهُمَا * وَتَبَيَّنَ خَصَاصَتَهُمَا

وَتَخَصُّصَهُمَا * اَبْرَزَ لَهُمَا دِينَارًا مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ *

وقال لَهُمَا اقْطَعَا بِهِ الخِصَامَ وَافْصِلَاهُ * فَتَلَقَّفَهُ الشَّيْخُ

دُونَ الحَدَثِ * وَاسْتَخْلَصَهُ عَلَى وَجْهِ الجِدِّ لَا العَبَثِ *

وَقَالَ لِلْحَدَثِ نِصْفُهُ لِي بِسَهْمِ مَبْرَتِي * وَسَهْمُكَ لِي عَنْ اَرْشِ

(ايه) بكسر الهمزة اسم فعل امر
بمعنى كلمنا (تمويه) تلبيس
(الناسكين) جمع ناسك وهو
التقرب بنسيكة اى ذبيحة (خيف)
الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل
وارتفع عن مسيل الماء ومنه
مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا
(ساعفتني) ساعدتني (تصديت)
تعرضت (غالها) اهلكها
(الخطوب) الدواهي (ترشقني)
(بمصميات) اصلها السهام التي تقتل الصيد
رمتني (بمصميات) اراد بها الحوادث المهلكات من اصماه اذا
قتله مكانه (وخبر حالى الخ) اى باطن امري (وبؤسا)
مرضا (وهوانا) اى اذا اختبرته تراه كباطن امره (ضرا) اى
هزالا (عدل) انصف (وهو يستطيع)
فقرا (وضنى) هزالا (يستطيع) اى يستطيع جنى
هو تطيرى فى ضيق المجال (جنى) من الجناية اى جنى
(ولا مجالى) مدارى (وبيننا) بالحكم
الذنب على (فانظر الينا) بالعين (النظر كلها كانه
(ولنا) بالعطية جمع فيه احوال النظر وعيانا
طلب ان ينظر الى احوالهما مشاهدة (وعى)
وبينهما حكما وقضاء ولهما اغاثة ورحمة قهرهما
حفظ (قصصهما) خبرهما (خصاصتهما) (ابرز)
(وتخصصهما) تفضلهما وانفرادهما (الحدث) الغلام
اخرج (فتلقفه) تناوله بسرعة (الحدث) الغلام
(بسهم مبرتي) نصيب صلتي (ارش) دية

ابرتى * ولست عن الحق اميل * فقم وخذ الميل * فعرا

الحدث لما حدث اكتئاب * واكفهر على سمائه سحاب

وجم له القاضى * وهيج اسفه على الدينار الماضى * الا انه

جبر بال الفتى وبباله * بدرّيهمات رضخ بهاله * وقال

لهما اجتنبا المعاملات * وادرآ المخاصمات * ولا تحضرانى

فى المحاكمات * فما عندى كيس الغرامات * فنهضا من عنده

فرحين برفده * مفصحين بحمده * والقاضى ما يخبو ضجره *

مذ بض حجره * ولا ينصل كمده * مذ رشح جلمده * حتى اذا

افاق من غشيته * اقبل على غاشيته * وقال قد اشرب

حسى * ونبأنى حدسى * انهما صاحبا دهاء * لا خصما

ادعاء * فكيف السبيل الى سبرهما * واستنباط سرهما *

فقال له نحرير زمرته * وشرارة جمرته * انه لن يتم

استخراج خبئهما * الا بهما * فقفاهما عونا يرجعهما

اليه * فلما مثلا بين يديه * قال لهما اصدقانى سن

بكركما * ولكما الامان من تبعة مكركما * فاحجم الحدث

واستقال

(واستقال) اى طلب الاقالة (وأقدم) اى تقدم (والشبل) ولد الاسد (فى الخبر) اى فى التجربة (تعدت) اى تجاوزت وظلمت (المعتدى) الظالم (مال بنا) اراد اجحف بنا (غدونا) ٥٧ صرنا وعدنا (نجتدى) نطلب الجدوى اى العطاء من الناس (ندى الراحة) يعنى السخى الكريم (عذب المورد) يعنى سهل العطاء (جعد الكف) اى بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (مغلول اليد) هو البخيل ايضا شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها فى شئ (بكل فن) اى ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (بالجد) اى بالحق والصدق (أجدى) اى افاد ونفع (بالدد) اى بالهزل واللعب (الرشح) اصله الماء القليل الذى يرشح من الثمد او ما يرشح من العرق فاستعير هنا القليل العطاء (الى الحظ) البخت (الصدى) العطشان من الصدى وهو العطش (وتنفد) تفنى (بعيش) اى معيشة (أنكد) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (بالمرصد) اى مترقب لنا (يفاج) يباغت (فاجى) باغت من فاجأه الشئ جاءه بغتة (لله درك) اصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب فى التعجب (اعذب) احلى (نفثات فيك) اى كلماتك (وواها لك) اى ما اطيبك وما احسنك (خداع) مكر (المنذرين) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (الحذرين) المشفقين (تماكر) اى تخادع والماكرة الاحتيال فى خفية (سطوة) قهر وبطش (مسيطر) مسلط قاهر ويطلق على الرقيب والكاتب والكتاب والدين (يقيل) يعفو عن الزلة (اوان) وقت (القيل) القول والكلام (والارتداع) الرجوع والكف (تلبيس) تغيير (والختر) الغدر والخديعة أو اقبح الغدر (تصاريف) تقلبات (الاسفار) جمع سفر بفتحتين

وَاسْتَقَالَ * وَاَقْدَمَ الشَّيْخُ وَقَالَ

أَنَا السَّرُوجِيُّ وَهٰذَا وَلَدِى ... وَالشِّبْلُ فِى الْخُبْرِ مِثْلُ الْأَسَدِ

وَمَا تَعَدَّتْ يَدُهُ وَلَا يَدِى ... فِى إِبْرَةٍ يَوْمًا وَلَا فِى مِرْوَدِ

وَإِنَّمَا الدَّهْرُ الْمُسِىءُ الْمُعْتَدِى ... مَالَ بِنَا حَتَّى غَدَوْنَا نَجْتَدِى

كُلَّ نَدِى الرَّاحَةِ عَذْبِ الْمَوْرِدِ ... وَكُلَّ جَعْدِ الْكَفِّ مَغْلُولِ الْيَدِ

بِكُلِّ فَنٍّ وَبِكُلِّ مَقْصِدِ ... بِالْجِدِّ إِنْ أَجْدَى وَإِلَّا بِالدَّدِ

لِنَجْلُبَ الرَّشْحَ إِلَى الْحَظِّ الصَّدِى ... وَتَنْفَدَ الْعُمْرُ بِعَيْشٍ أَنْكَدِ

وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لَنَا بِالْمَرْصَدِ ... إِنْ لَمْ يُفَاجِ الْيَوْمَ فَاجِى فِى غَدِ

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِى لِلّٰهِ دَرُّكَ فَمَا أَعْذَبَ نَفَثَاتِ فِيكَ * وَوَاهًا لَكَ لَوْلَا خِدَاعٌ فِيكَ * وَإِنِّى لَكَ لَمِنَ الْمُنْذِرِينَ * وَعَلَيْكَ مِنَ الْحَذِرِينَ * فَلَا تُمَاكِرْ بَعْدَهَا الْحَاكِمِينَ * وَاتَّقِ سَطْوَةَ الْمُتَحَكِّمِينَ * فَمَا كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُقِيلُ * وَلَا كُلَّ أَوَانٍ يُسْمَعُ الْقِيلُ * فَعَاهَدَهُ الشَّيْخُ عَلَى اتِّبَاعِ مَشُورَتِهِ * وَالِارْتِدَاعِ عَنْ تَلْبِيسِ صُورَتِهِ * وَفَصَلَ عَنْ جِهَتِهِ * وَالْخَتْرُ يَلْمَعُ مِنْ جَبْهَتِهِ (قَالَ الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَلَمْ أَرَ أَعْجَبَ مِنْهَا فِى تَصَارِيفِ الْأَسْفَارِ * وَلَا قَرَأْتُ مِثْلَهَا

فى تصانيف الاسفار

(المقامة التاسعة الاسكندرية)

(قال الحرث بن همام) طحا بى مرح الشباب * وهوى الاكتساب * الى ان جبت ما بين فرغانة * وغانة * اخوض الغمار * لاجنى الثمار * واقتحم الاخطار * لكى ادرك الاوطار * وكنت لقفت من افواه العلماء * وثقفت من وصايا الحكماء * انه يلزم الاديب الاريب * اذا دخل البلد الغريب * ان يستميل قاضيه * ويستخلص مراضيه * ليشتد ظهره عند الخصام * ويأمن فى الغربة جور الحكام * فاتخذت هذا الادب اماما * وجعلته لمصالحى زماما * فما دخلت مدينة * ولا ولجت عرينة * الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح * وتقويت بعنايته تقوى الاجساد بالارواح * فبينما انا عند حاكم الاسكندرية * فى عشية عرية * وقد احضر مال الصدقات * ليفضه على ذوى

الفاقات

(تصانيف) مؤلفات (الاسفار) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير (طحا بى) ذهب بى (مرح) هو النشاط وشدة الفرح (وهوى الاكتساب) اى محبة اكتساب المال (جبت) قطعت (فرغانة) بلد باقصى بلاد المشرق (وغانة) بلد باقصى المغرب (الغمار) بالكسر جمع غمرة وهى الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (واقتحم الاخطار) اى ادخل فى القحمة بالضم وهى الشدة والاخطار الامور العظيمة (الاوطار) الحاجات (لقفت) بالكسر اخذت بسرعة وحفظت (وثقفت) ادركت (الاريب) العاقل (ان يستميل قاضيه) اى يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (ويستخلص مراضيه) اى يطلب رضاه (الادب) اى الامر الظريف المستحسن (اماما) قدوة يعنى أعمل بمقتضاه (ولجت) دخلت (عرينة) مأوى الاسد (وامتزجت) اى اختلطت (امتزاج) اختلاط (بالراح) الخمر (بعنايته) اهتمامه (الاسكندرية) مدينة معروفة وهى اشهر ثغور مصر بناها الاسكندر (عرية) اى شديدة البرد او ذات ريح باردة (ليفضه) يفرقه

(ذوى الفاقات) اى الفقراء المحتاجين (عفرية) اى خبيث شديد الدهاء (تعتله) تجره بعنف وجفاء (مصبية) اى ذات صبيان (ايد) قوى ونصر (التراضى) اراد التراضى بين الخصوم بحيث يرضى بحكمه الغالب والمغلوب

الفاقات * اذ دخل شيخ عفريه * تعتله امرأة مصبيه * فقالت ايد الله القاضى * وادام به التراضى * انى امرأة من اكرم جرثومه * واطهر ارومه * واشرف خؤولة وعمومه * ميسمى الصون * وشيمتى الهون * وخلقى نعم العون * وبينى وبين جاراتى بون * وكان ابى اذا خطبنى بناة المجد * وارباب الجد * سكتهم وبكتهم * وعاف وصلتهم وصلتهم * واحتج بانه عاهد الله تعالى بحلفه * ان لا يصاهر غير ذى حرفه * فقيض القدر لنصبى ووصبى * ان حضر هذا الخدعة نادى ابى * فاقسم بين رهطه * انه وفق شرطه * وادعى انه طالما نظم درة الى دره * فباعهما ببدره * فاغتر ابى بزخرفة محاله * وزوجنيه قبل اختبار حاله * فلما استخرجنى من كناسى * ورحلنى عن اناسى * ونقلنى الى كسره * وحصلنى تحت اسره * وجدته قعدة جثمه * والفيته ضجعة نومه * وكنت صحبته برياش وزى * واثاث ورى * فما برح يبيعه

(جرثومة) اى اصل (أرومة) الارومة بالفتح اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب (خؤولة) جمع خال (وعمومة) جمع عم (ميسمى) علامتى واصل الميسم الآلة التى يكوى بها ويعلم (الصون) الحفظ والعفاف (وشيمتى) خلقى وعادتى (الهون) الرفق (نعم العون) اى الرفيق الظهير (بون) اى فرق وتفاوت فى الفضل (بناة) بالضم جمع بان (المجد) الشرف والمراد اصحاب الشرف والرفعة (وارباب الجد) اصحاب الغنى (سكتهم) اى قال لهم كلاما لا يجدون له جوابا (وبكتهم) ألزمهم الحجة (وعاف وصلتهم) اى كره قربهم (وصلتهم) أى عطاءهم (بحلفة) اى يمين (لايصاهر) اى لايزوج ابنته (حرفة) صناعة (فقيض القدر) يعنى قدر الله تعالى (لنصبى) تعبى (ووصبى) مرضى (الخدعة) اى كثير الخداع (نادى ابى) مجلس ابى (رهطه) قومه وعشيرته (درة الخ) اى جوهرة الى جوهرة (ببدرة) البدرة عشرة آلاف درهم (بزخرفة محاله) يقال زخرف الباطل حسنه وزينه واصل الزخرف الذهب ثم اطلقوا على كل مزين مزخرفا (من كناسى) اى منزلى واصله بيت الظبى او بقر الوحش (ورحلنى) نقلنى (عن اناسى) اهلى (كسره) بفتح الكاف وكسرها اى جانب بيته (اسره) قيده وحبسه (قعدة) كثير القعود (جثمة) كثير الجثوم اى يلازم الموضع الذى يقعد فيه (ضجعة) اصله العاجز الذى لا يتصرف (نومة) كثير النوم (برياش) مال ولباس فاخر (وزى) يعنى هيئة حسنة (واثاث) هو متاع البيت (ورى) حسن حال وكثرة نعمة وهو بكسر الراء فى الاصل اسم من روى من الماء يروى ريا بالفتح

(الهضم) الكسر والمراد بيعه باقل من القيمة (الخضم) الاكل بجميع الفم (والقضم) الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل باطراف الاسنان والقضم بمقدمها وقيل الخضم اكل الرطب والقضم اكل اليابس يريد انه يصرف ثمنه فى انواع الاكل واللذات (مزق مالى) اى فرق الذى لى (بأسره) بجميعه (وأنفق مالى) اى ما املكه من المال وفى نسخة وأنفقه (فى عسره) فى قلة ذات يده (طعم الراحة) حلاوة الاستراحة (وغادر) ترك (من الراحة) بطن الكف لنقائه من الشعر (بعد بوس) اى فقر (ولا عطر بعد عروس) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل ابخر وامرها أن تتعطر فقالته (فانهض) قم (وأجنى) مكنى من الجنى وهو جمع الثمر (براعتك) اى فضلك وفوقانك على أقرانك (فزعم) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى (بالكساد) هو خمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (سلالة) يعنى ولدا (خلالة) ما يتخلل به (ما ينال) وفى نسخة لا ينال اى لا يحصل (شبعة) بالضم قدر ما يشبع به مرة (ولا ترقأ) اى تسكن (الطوى) الجوع (قدته) اى جذبته وأتيت به (لتجم) لتقص وتختبر (اراك الله) علمك (وعيت) بضم تاء الفاعل ويصح فتحها اى فهمت وحفظت (قصص عرسك) ما قصته زوجك (فبرهن) اى ائت بالبرهان وأقم الحجة (كشفت) بينت واظهرت (عن لبسك) اشكالك وتعمية امرك (فأطرق) سكت ولم يتكلم مع النظر الى الارض (الافعوان) ذكر الافاعى أو العظيم منها (العوان) الحرب التى قبلها حرب وهى تكون اشد من الاولى (وينتحب) اى يبكى ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء

فى سوق الهضم * ويتلف ثمنه فى الخضم والقضم * الى ان مزق مالى بأسره * وانفق مالى فى عسره * فلما أنسانى طعم الراحه * وغادر بيتى أنقى من الراحه * قلت له يا هذا انه لا مخبأ بعد بوس * ولا عطر بعد عروس * فانهض للاكتساب بصناعتك * واجنى ثمرة براعتك * فزعم ان صناعته قد رميت بالكساد * لما ظهر فى الارض من الفساد * ولى منه سلالة * كأنه خلالة * وكلانا ما ينال معه شبعه * ولا ترقأ له من الطوى دمعه * وقد قدته اليك * وأحضرته لديك * لتجم عود دعواه * وتحكم بيننا بما أراك الله * فأقبل القاضى عليه وقال له قد وعيت قصص عرسك * فبرهن الآن عن نفسك * والا كشفت عن لبسك * وأمرت بحبسك * فأطرق اطراق الأفعوان * ثم شمر للحرب العوان * وقال

اسمع حديثى فانه عجب * يضحك من شرحه وينتحب

أنا امرؤ ليس فى خصائصه * عيب ولا فى فخاره ريب

سروج دارى التى ولدت بها * والأصل غسان حين أنتسب

(خصائصه) خصاله وطباعه (فخاره) مباهاته بالمكارم والمناقب (ريب) جمع ريبة وهى الشك (غسان) وشغلى اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة ورهط الملوك وقيل غسان قبيلة

(وشغلى الدرس) اى وعملى الذى اشتغل به تدريس العلم (والتبحر فى العلم) اى الاتساع فيه (طلابى) بالكسر اى مطلوبى (وحبذا الطلب) اى ما احبه (سحر الكلام) هو ما لطف مأخذه ورق (القريض) الشعر (اغوص فى لجة البيان) اى اتعمق فى ابلغ العلوم واصل اللجة معظم البحر (اللآلى) جمع لؤلؤة والمراد بها ملح المعانى (وانتخب) اى اختار واصل النخب النزع (واجتنى) اى اقتطف (اليانع) الزاهى (الجنى) الطرى من الثمر الذى جنى آنفا (يحتطب) اى يجمع حطب ما يجتنى وفى نسخة محتطب والمراد ٦١ أنه يكتسب من الآداب احسن مما يكتسبه غيره (صغته) سبكته (أمترى) اى اكتسب (نشبا) النشب المال (واحتلب) بالحاء المهملة معطوف على امترى وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (ويمتطى) اى يركب من امتطى الدابة اذا ركبها (أخمصى) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (لحرمته) اى لشرفه ورفعته (مراتبا) جمع مرتبة (رتب) جمع رتبة وهى المنزلة الرفيعة (زفت الصلات) اى حملت الى الجوائز والهدايا يقال زفت العروس اذا احملت الى بعلها ومنه المزفة وهى المحفة (ربعى) منزلى (فلم ارض كل من يهب) اى لا ارضى أن اكون تحت منة كل احد بل لا اقبل الا من العظماء (من يعلق الخ) اى ان من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (لا عرض أبنائه الخ) اى أبناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من الانسان (يرقب) يحفظ (ال) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجوار قال الشاعر لعمرك ان الك من قريش * كال السقب من رال النعام * والسقب ولد الناقة والرال فرخ النعام (ولا نسب) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بينى وبين فلان نسب اى وصلة وفى نسخة ولا سبب اى وصلة (عراصهم) جمع عرصة وهى فناء الدار أى كأنهم فى مواضعهم (جيف) جمع جيفة وهى الميتة المنتنة (يبعد) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريرى ١٦ (لحار لبى) تحير عقلى (منيت به) بليت به (وصرفها) تقلبها (وضاق ذرعى) انقبض قلبى (ذات يدى) ذات اليد السعة والمال (وساورتنى) واثبتنى وغلبتنى (المليم) اى الذى يأتى بما يلام عليه (سلوك) دخول (يستشينه) يستبشعه (الحسب) ما يعد من مفاخر الآباء او الدين وقيل الكرم (سبد) وفى نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد اى شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشى واراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر افنى الزمان حلوباتى وما جمعت * كفاى من سبد الايام واللبد (ولا بتات) البتات الزاد ومتاع البيت

وشغلى الدرس والتبحر فى العلم طلابى وحبذا الطلب
وراس مالى سحر الكلام الذى * منه يصاغ القريض والخطب
اغوص فى لجة البيان فاختار اللآلى منها وانتخب
واجتنى اليانع الجنى من القول وغيرى للعود يحتطب
وآخذ اللفظ فضة فاذا * ما صغته قيل انه ذهب
وكنت من قبل امترى نشبا * بالادب المقتنى واحتلب
ويمتطى اخمصى لحرمته * مراتبا ليس فوقها رتب
وطالما زفت الصلات الى * ربعى فلم ارض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به * اكسد شئ فى سوقه الادب
لا عرض ابنائه يصان ولا * يرقب فيهم ال ولا نسب
كأنهم فى عراصهم جيف * يبعد من نتنها ويجتنب
لحار لبى لما منيت به * من الليالى وصرفها عجب
وضاق ذرعى لضيق ذات يدى * وساورتنى الهموم والكرب
وقادنى دهرى المليم الى * سلوك ما يستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لى سبد * ولا بتات اليه انقلب

(واذنت) افتعال من الدين بالفتح اى تداينت (سالفتى) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (العطب) اى الهلاك (سغب) جوع (خمسا) اى خمس ليال (أمضى) أحرقنى (جهازها) الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت واهبة السفر (عرضا) حطام الدنيا وهو المال قل او كثر (اجول) من الجولان واصله الذهاب والمجىء والركض فى ميدان الحرب والمعنى أختلف فى بيعه وفى نسخة أركض (وأضطرب) أتردد (جلت) ذهبت وجئت ودرت (والعين عبرى) دامعة باكية (مكتئب) حزين ٦٢ (وماتجاوزت) تعديت (عبثت به) اى فعلت به مالايليق فعله (حد التراضى) اى شرط الرضى (غاظها) اغضبها (توهمها) ظنها (بنانى) البنان طرف الاصبع (خطبتها) نكاحها (زخرفت) زينت وحسنت (لينجح) بضم المثناة التحتية وفتحها اى ليسهل (الارب) الحاجة (الرفاق) جمع رفقة وهى جمع رفيق (تستحثها) تستعجلها (النجب) جمع نجيبة وهى الكريمة من الابل (المكر) الخدع (بالمحصنات) اى العفائف جمع محصنة (خلق) اى طبعى وسجيتى (شعارى) تخلقى (التمويه) تزيين الكلام وأصله أن يطلى المعدن غير الذهب والفضة باحدهما او الفضة بالذهب (نشأت) وجدت وولدت (نيط بها) علق بها (البراع) جمع براعة وهى القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (القلائد) جمع قلادة اصله ماتقلد به المرأة من الذهب والمراد ماينظم من القصائد والاشعار (السخب) جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والسك ليس فيها من الجواهر شىء تجعل فى أعناق الاطفال (الحرفة) الصناعة (احوى) اى احوز (وأجتلب) اجمع واكتسب (فأذن لشرحى) اى فاستمع لقولى (كما أذنت لها) كما استمعت لها (ولاتراقب) اى لاتنظر الى واحد منا والمراد لاتعدل عن الحق (أحكم ماشاده) اى اتقن ماقاله وانشأه من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص (انشاده) القاء الابيات الشعرية

واذَّنتُ حتّى أثقلتْ سالفتى *	بحملِ دَيْنٍ من دونه العَطَبُ
ثم طويتُ الحشا على سَغَبٍ *	خمساً فلما أمضّنى السَّغَبُ
لم أرَ الّا جهازها عرضاً *	أجولُ فى بيعه وأضطربُ
فجلتُ فيه والنفسُ كارهةٌ *	والعينُ عبرى والقلبُ مكتئبُ
وماتجاوزتُ اذ عبثتُ به *	حدَّ التراضى فيحدثَ الغضبُ
فان يكن غاظها توهّمها *	أنّ بنانى بالنظم تكتسبُ
أو أنّنى اذ عزمتُ خطبتَها *	زخرفتُ قولى لينجحَ الاربُ
فوالذى سارت الرفاقُ الى *	كعبته تستحثُّها النُّجُبُ
ما المكرُ بالمحصنات من خلقى *	ولا شعارى التمويهُ والكذبُ
ولايدى مذ نشأتُ نيطَ بها *	الّا مواضى البراعِ والكتبُ
بل فكرتى تنظمُ القلائدَ لا *	كفّى وشعرى المنظومُ لا السُّخُبُ
فهذه الحرفةُ المشارُ الى *	ما كنتُ أحوى بها وأجتلبُ
فأذن لشرحى كما أذنتَ لها *	ولاتراقبْ واحكم بما يجبُ

(قال) فلما أحكم ماشاده * وأكمل انشاده * عطف القاضى الى الفتاة * بعد أن شعف بالابيات * وقال أما انه قد ثبت عند

(شعف) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده اى علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة اى فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (اما انه) اما كلمة تنبيه معناها اعلم

(وولاة الاحكام) امراء الشرائع (انقراض) انقطاع وفناء (جيل الكرام) اى جماعة الكرم والجيل اهل زمان واحد (اللئام) اهل البخل (لاخال) بكسر الهمزة اى لاظن (بعلك) زوجك (صدوقا) متحريا للصدق ما امكن (بالقرض) السلف (وصرح) بين وأظهر (المحض) الخالص (وبين) اظهر واوضح (مصداق النظم) اى صدقه (معروق العظم) كناية عن الهزال يقال عظم معروق اذا اخذ ما عليه من اللحم (واعنات المعذر) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر البالغ فى العذر أو هو الذى يأتى

جميع الحكام * وولاة الاحكام * انقراض جيل الكرام * وميل الايام الى اللئام * وانى لاخال بعلك صدوقا فى الكلام * بريا من الملام * وهاهو قد اعترف لك بالقرض * وصرح عن المحض * وبين مصداق النظم * وتبين انه معروق العظم * واعنات المعذر ملامه * وحبس المعسر مألمه * وكتمان الفقر زهاده * وانتظار الفرج بالصبر عباده * فارجعى الى خدرك * واعذرى اباعذرك * ونهنهى عن غربك * وسلمى لقضاء ربك * ثم انه فرض لهما فى الصدقات حصه * وناولهما من دراهمها قبصة * وقال لهما تعللا بهذه العلاله * وتنديا بهذه البلاله * واصبرا على كيد الزمان وكده * فعسى الله ان يأتى بالفتح او امر من عنده * فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الاسار * وهزة الموسر بعد الاعسار * (قال الراوى) وكنت عرفت انه ابو زيد ساعة بزغت شمسه * ونزغت عرسه * وكدت افصح عن افتنانه * واثمار افنانه * ثم اشفقت من عثور القاضى على بهتانه * وتزويق لسانه * فلا يرى عند عرفانه * ان يرشحه

بما يعذر به ويطلق المعذر على المحقق العذر وعلى الذى بان عذره (ملامة) لوم (المعسر) هو من عجز عن قضاء الدين (مألمة) من الالم وفى نسخة مأثمة من الاثم (زهادة) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ زهادة وزهدا اذا تركه (خدرك) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا لزمت الخدر (اباعذرك) ابو عذر المرأة زوجها الاول الذى افتض بكارتها وازال عذرتها (ونهنهى عن غربك) اى كفى وازجرى نفسك عن الحدة قال الشاعر * وثبنا اسودا ما ينهنهنا القنا * ورحنا ملوكا ما يتعتعنا السكر * (فرض) عين وقدر (حصة) نصيبا (قبصة) هى ما يتناوله الانسان باطراف اصابعه (تعللا) تشاغلا وتلاهيا (العلالة) ما يتعلل به وأصلها بقية اللبن (البلالة) قدر ما يبل به الشئ واسم للبقية ايضا (كيد الزمان) حيله ومكره (وكده) الكد التعب فى العمل (الاسار) القيد الذى يشد به الاسير (وهزة الموسر) اى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (الاعسار) الفقر (بزغت شمسه) اى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كانها تشق بنورها الظلمة (ونزغت عرسه) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (عن افتنانه) يقال افتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (واثمار أفنانه) بفتح الهمزة جمع ثمرة وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (اشفقت) خفت (من عثور) اطلاع (بهتانه) كذبه (وتزويق لسانه) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزيبق وفى بعض النسخ بعد لسانه او خشيت أن يكون نما الى القاضى هباء مقالاته وأنباء مقاماته (عرفانه) معرفته (يرشحه) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية ولدها لانها اذا بلغ ولدها السعى سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية ايضا

لاحسانه * فأجمت عن القول احجام المرتاب * وطويت ذكره كطى السجل للكتاب * الا انى قلت بعد ما فصل * ووصل الى ما وصل * لو ان لنا من ينطلق فى اثره * لأتانا بفص خبره * وبما ينشر من حبره * فأتبعه القاضى احد امنائه * وامره بالتجسس عن انبائه * فما لبث ان رجع متدهدها * وقهقر مقهقها * فقال له القاضى مهيم * يا ابا مريم * فقال لقد عاينت عجبا * وسمعت ما انشأ لى طربا * فقال له ماذا رأيت * وما الذى وعيت * قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفق بيديه * ويخالف بين رجليه * ويغرد بملء شدقيه * ويقول

كدت اصلى ببليه * من وقاح شمريه

وازور السجن لولا * حاكم الاسكندريه

فضحك القاضى حتى هوت دنيته * وذوت سكينته * فلما فاء الى الوقار * وعقب الاستغراب بالاستغفار * قال اللهم بحرمة عبادك المقربين * حرم حبسى على المتأدبين * ثم قال لذلك الامين على به

(لاحسانه) انعامه (فاجمت) تأخرت (احجام المرتاب) تأخر الشاك (كطى السجل للكتاب) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبى عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة اى كما تطوى الصحيفة الكتابة (فصل) ذهب (بفص خبره) بحقيقة حاله (ينشر) يلبس (من حبره) الحبر اردية يمانية موشاة جمع حبرة واراد ما يذكره من الكلام المسجع الشبيه بالحبر فى الحسن (فأتبعه) اى ارسل خلفه من يتبعه (بالتجسس) اى بالبحث سرا بحيث لا يشعر ويروى بالحاء لكن قيل انه بالحاء فى الخير وبالجيم فى الشر (انبائه) اخباره (متدهدها) التدهده الاسراع من دهدهت الحجر اذا دحرجته وبدل الهاء الاخيرة ياء فقال تدهدى تدهديا (وقهقر مقهقها) القهقرة مشى الى وراء والقهقهة الضحك بصوت (مهيم) اى ما الخبر وهى كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك وما شأنك (ابا مريم) يقال لعون القاضى ابو مريم (عاينت) ابصرت (عجبا) امرا يتعجب منه (طربا) خفة (وعيت) اى حفظت (يصفق) يضرب يدا على اخرى (ويخالف بين رجليه) اى يرقص (ويغرد) التغريد تطريب الصوت (بملء شدقيه) هما جانبا فمه (اصلى) اى احترق (من وقاح) الوقاح قليلة الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح صلب (شمرية) الشمرى الماضى فى الامور الحاذق فيما يحاول (السجن) الحبس (هوت) وقعت (دنيته) بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كانها منسوبة الى الدن (وذوت) ذبلت وفترت (سكينته) وقاره (فاء) رجع (الوقار) السكينة (الاستغراب) شدة الضحك والمبالغة فيه (على به) اى ائت به واحضره

(لايه) اى بطئه قال فى القاموس اللأى كالسعى الابطاء والاحتباس (بنايه) اى بعده (الحذر) اى مايحذر (لاولينه) اى لاعطينه (لاريته) لافهمنه واعلمته أن العطية الآخرة خير من العطية الاولى (صغو القاضى) بفتح الصاد اى ميله (غشيتنى) اى اتتنى وحضرتنى (ندامة الفرزدق) هو همام بن غالب التميمى الشاعر والنوار على وزن سحاب اسم ٦٥ زوجته وكان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره فى المعنى قوله

ندمت ندامة الكسعى لما
غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها
كآدم حين اخرجه الضرار
ولو أنى ملكت يدى وامرى
لكان على للقدر الخيار

(والكسعى الخ) هو عامر بن الحارث نسبة الى كسع بضم الكاف وفتح السين حى من بنى ثعلبة كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب ثم رمى عنها ليلا فنفذت فى الرمية ووقع السهم فى حجر فقدح منه الشرار فظن أن السهم اخطأ الرمية فرمى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما اصبح تبين أن اسهمه كلها اصابت فندم ندما شديدا وله فى ذلك اشعار يضيق الموضع بذكرها فضربت العرب المثل به فى الندامة (هتف بى) اى خطر على قلبى اوصاح بى (رحبة مالك) بلد على الفرات بينه وبين حلب خمسة ايام وبين دمشق ثمانية ايام (فلبيته) اى اجبته (ممتطيا) اى راكبا (شملة) بكسر الشين والميم وتشديد اللام ناقة مسرعة (ومنتضيا) اى مجردا من قولك انتضيت السيف اذا سللته وجردته ١٧ (عزمة) هى أن تقصد بقلبك اتيان امر من الامور (مشمعلة) اى حادة سريعة من اشمعل القوم اذا هرعوا فى خوف وحدة (المراسى) جمع المرساة كناية عن الاقامة (امراسى) جمع مرس بالتحريك وهو الحبل عنى بها الاطناب (وبرزت) اى خرجت وظهرت (سبت راسى) السبت حلق الرأس (افرغ الخ) صب فى قالب الجمال كناية عن انه خلق من الحسن (بردنه) الردن بالضم أصل الكم

فانطلق مجدا فى طلبه * ثم عاد بعد لايه * مخبرا بنايه * فقال له القاضى اما انه لو حضر * لكفى الحذر * ثم لاولينه ما هو به اولى * ولاريته أن الآخرة خير له من الاولى * (قال الحارث بن همام) فلما رأيت صغو القاضى اليه * وفوت ثمرة التنبيه عليه * غشيتنى ندامة الفرزدق حين ابان النوار * والكسعى لما استبان النهار

المقامة العاشرة الرحبية

(حكى الحارث بن همام) قال هتف بى داعى الشوق * الى رحبة مالك بن طوق * فلبيته ممتطيا شملة * ومنتضيا عزمة مشمعله * فلما القيت بها المراسى * وشددت امراسى * وبرزت من الحمام بعد سبت راسى * رأيت غلاما افرغ فى قالب الجمال * والبس من الحسن حلة الكمال * وقد اعتلق شيخ بردنه *

يَدَّعِى أَنَّهُ فَتَكَ بِابْنِهِ * وَالْغُلَامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَهُ * وَيُكْبِرُ قِرْفَتَهُ * وَالْخِصَامُ بَيْنَهُمَا مُتَطَايِرُ الشَّرَارِ * وَالزِّحَامُ عَلَيْهِمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ * إِلَى أَنْ تَرَاضَيَا بَعْدَ اشْتِطَاطِ اللَّدَدِ * بِالتَّنَافُرِ إِلَى وَالِى الْبَلَدِ * وَكَانَ مِمَّنْ يُزَنُّ بِالْهَنَاتِ * وَيُغَلِّبُ حُبَّ الْبَنِينَ عَلَى الْبَنَاتِ * فَأَسْرَعَا إِلَى نَدْوَتِهِ * كَالسُّلَيْكِ فِى عَدْوَتِهِ * فَلَمَّا حَضَرَاهُ * جَدَّدَ الشَّيْخُ دَعْوَاهُ * وَاسْتَدْعَى عَدْوَاهُ * فَاسْتَنْطَقَ الْغُلَامَ وَقَدْ فَتَنَهُ بِمَحَاسِنِ غُرَّتِهِ * وَطَرَّ عَقْلَهُ بِتَصْفِيفِ طُرَّتِهِ * فَقَالَ إِنَّهَا أَفِيكَةُ أَفَّاكٍ * عَلَى غَيْرِ سَفَّاكٍ * وَعَضِيهَةُ مُحْتَالٍ * عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمُغْتَالٍ * فَقَالَ الْوَالِى لِلشَّيْخِ * إِنْ شَهِدَ لَكَ عَدْلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَإِلَّا فَاسْتَوْفِ مِنْهُ الْيَمِينَ * فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّهُ جَدَّلَهُ خَاسِيًا * وَأَفَاحَ دَمَهُ خَالِيًا * فَأَنَّى لِى شَاهِدٌ * وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشَاهِدٌ * وَلَكِنْ وَلِّنِى تَلْقِينَهُ الْيَمِينَ * لِيَبِينَ لَكَ أَيَصْدُقُ أَمْ يَمِينُ * فَقَالَ لَهُ أَنْتَ

المالك

(قتك) يقال فتك بفلان اذا قتله بغتة (عرفته) اى معرفته (ويكبر) اى يستعظم (قرفته) اى تهمته واصل القرفة الكسر (متطاير) اى متناثر (الشرار) جمع شرارة النار (اشتطاط اللدد) الاشتطاط تجاوز الحد فى كل شئ واللدد شدة الخصومة (بالتنافر) اى طلب الحاكم (يزن) يتهم وبعا... ونتسبه بكذا اى اتهمته به (بالهنات) اى بالقاذورات كناية عن الفعال (ندوته) اى مجلسه (كالسليك الخ) السليك بن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما احد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العدو والثلاثة تأبط شرا والشنفرى وعمرو ابن امية الضمرى (استدعى) اى طلب (عدواه) اعانته استعديت الامير على فلان فاعدانى اى استعنته فاعاننى والاسم العدوى (غرته) اى وجهه (وطر عقله) اى شقه (بتصفيف طرته) بتسوية شعر ناصيته (افيكة افاك) اى كذبة كذاب والافك اسوأ الكذب (سفاك) هو القاتل (عضيهة) بهتان (محتال) من الحيلة (بمغتال) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغفلة (جدله) صرعه على الجدالة وهى الارض (خاسيا) بعيدا فقلب الهمزة للازدواج (افاح) اى اراق واسال (فانى لى) اى فمن ابن لى (ثم مشاهد) اى هنالك راء ومعاين (اليمين) اى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف لاخر حتى يبسط اليه يمين يديه فيصافحه ثم كثر ذلك (ليبين) اى ليتضح (ام يمين) اى ام يكذب من المين وهو الكذب ومنه قول بعضهم انا انا ورباما مانا اى انا اعيينا من الاين وهو الاعياء وما مانا اى ما كذبنا

(المتهالك) الشديد البالغ (الجباه) جمع جبهة والطرر جمع طرة وهي القصة (بالحور) هو خلوص بياض العين مع شدة سوادها (بالبلج) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن وهو اتصالهما (والمباسم) جمع مبسم وهو محل الضحك (بالفلج) هو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات من الاسنان (بالسقم) هو الفتور (بالشمم) هو الارتفاع مع الاستواء (باللهب) هو كناية عن الحمرة (والثغور) هي الاسنان ٦٧ (بالشنب) هو دقة الاسنان وبريقها او عذوبة مائها وبرودته

المالكُ لِذلكَ * مع وجدكَ المتهالكَ * على ابنكَ الهالكَ * فقال الشيخ للغلام قُل * والذي زيّن الجباه بالطُّرر * والعيونَ بالحَوَر * والحواجبَ بالبلَج * والمباسمَ بالفلَج * والجفونَ بالسقَم * والانوفَ بالشمَم * والخدودَ باللهَب * والثغورَ بالشنَب * والبنانَ بالترَف * والخصورَ بالهيَف * انّي ما قتلتُ ابنكَ سهواً ولا عمدا * ولا جعلتُ هامتَه لسيفي غمدا * والّا فرمى اللهُ جفني بالعمَش * وخدّي بالنمَش * وطُرّتي بالجلَح * وطلعي بالبلَح * ووردتي بالبهار * ومسكتي بالبخار * وبدري بالمُحاق * وفضّتي بالاحتراق * وشُعاعي بالاظلام * ودواتي بالاقلام * فقال الغلامُ الاصطلاءَ بالبليّه * ولا الايلاءَ بهذه الأليّه * والانقيادَ للقَوَد * ولا الحلفَ بما لم يحلف به احَد * وأبى الشيخُ الّا تجريعه اليمينَ التي اخترعها * وأمقرَه جُرَعها * ولم يزل التلاحي بينهما يستعر * ومحجّةُ التراضي تَعِر *

(والبنان) الاصابع (بالترف) النعومة واللين (والخصور) جمع الخصر وهو وسط الانسان (بالهيف) هو الدقة والضمور (هامته) اى رأسه (غمدا) بالكسر هو قراب السيف يريد انه لم يدخل السيف في عنقه (والا) اى بأن قتله (بالعمش) هو ضعف في البصر (بالنمش) هي نقط بيض وسود (بالجلح) هو انحسار شعر مقدم الرأس (وطلعي بالبلح) كناية عن اخضرار الاسنان (ووردتي) اى خدي (بالبهار) ورد اصفر (ومسكتي) اراد بها رائحة الفم العطرة (بالبخار) هو نتن الفم (وبدري) اى وجهي (بالمحاق) مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال من آخر الشهر يمحق فيها القمر (وفضتي) اراد بها بياض بشرته (بالاحتراق) اى بالسواد كناية عن الالتحاء (وشعاعي) اراد به صباحة الوجه (ودواتي) هي المحبرة وكنى بها عن الاست (الاصطلاء) اى الاحتراق وهو منصوب على المصدر أو باضمار أختار (بالبلية) اى المصيبة وهي في الاصل الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (الايلاء) اى الحلف (الالية) اى اليمين (القود) اى القتل في القصاص (تجريعه) اى الزامه وتكليفه (اخترعها) اى ابتدعها (وأمقر) أمقر الشئ صار مرًّا قال لبيد * ممقر مرّ على اعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل * فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (جرعها) جمع جرعة (التلاحي) التنازع والتشاتم (يستعر) اى يلتهب ويتقد (ومحجة الخ) اى طريق التراضي (تعر) من الوعورة وهي الخشونة والشدة اى تصير وعرة

والغـلام فى ضمن تابيه * يخلب قلب الوالى بتلويه *
ويطمعه فى ان يلبيه * الى ان ران هواه على قلبه * والب
بلبه * فسوّل له الوجد الذى تيمه * والطمع الذى
توهمه * ان يخلص الغلام ويستخلصه * وان ينقذه
من حبالة الشيخ ثم يقتنصه * فقال للشيخ هل لك
فيما هو اليق بالاقوى * واقرب للتقوى * فقال الام
تشير لاقتفيه * ولا اقف لك فيه * فقال ارى ان تقصر
عن القيل والقال * وتقتصر منه على مائة مثقال *
لاتحمل منها بعضا * واجتبى الباقى لك عرضا * فقال
الشيخ ما منى خلاف * فلا يكن لوعدك اخلاف *
فنقده الوالى عشرين * ووزع على وزعته تكملة
خمسين * ورق ثوب الاصيل * وانقطع لاجله صوب
التحصيل * فقال له خذ ما راج * ودع عنك اللجاج *
وعلى فى غد ان اتوصل * الى ان ينض لك الباقى
وتحصل * فقال الشيخ اقبل منك على ان الازمه

ليلى

(تابيه)
اى تمنعه
وعدم الانقياد
للرضى (يخلب)
اى ياخذ ويخدع
(بتلويه) اى بتثنيه
وانعطافه (يلبيه) اى يجيبه
(ران هواه) اى غلب وغطى
(وألب) اى اقام (بلبه)
اى بعقله (فسوّل) اى
فزين وسهل (الوجد) اى
العشق (تيمه) اى عبده
وذلله (يستخلصه) اى يختصه لنفسه (ينقذه الخ)
يخلصه وينجيه والحبالة شبكة الصيد (يقتنصه)
اى يصطاده (أليق) اولى واقرب (بالاقوى)
اى بالاصلح (لاقتفيه) اى لاتبعه
(تقصر) اقصر عن الامر كف عنه
مع القدرة عليه وقصر عنه عجز
(عرضا) اى من اى وجه كان
(ووزع) اى فرق (وزعته) اى
اعوانه وخدمه (ورق ثوب الاصيل)
الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل
ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه (صوب التحصيل) اى
طريق العطاء (راج) اى تهيأ (اتوصل) اى
اجتهد (ينض) يصير نقدا ومنه الناض اى النقد

ليلتي * ويرعاه انسان مقلتي * حتى اذا اعفى بعد
اسفار الصبح * بما بقي من مال الصلح * تخلصت قائبة
من قوب * وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب *
فقال له الوالي ما اراك سمت شططا * ولا رمت فرطا *
(قال الحارث بن همام) فلما رأيت حجج الشيخ كالحجج
السريجيه * علمت انه علم السروجيه * فلبثت الى ان
زهرت نجوم الظلام * وانتشرت عقود الزحام * ثم
قصدت فناء الوالي * فاذا الشيخ للفتى كالي *
فنشدته الله اهو ابو زيد * فقال اي ومحل الصيد *
فقلت من هذا الغلام * الذي هفت له الاحلام * قال
هو في النسب فرخي * وفي المكتسب فخي * قلت فهلا
اكتفيت بمحاسن فطرته * وكفيت الوالي الافتتان
بطرته * فقال لو لم تبرز جبهته السين * لما قنفشت
الخمسين * ثم قال بت الليلة عندي لنطفي نار الجوى *
ونديل الهوى من النوى * فقد اجمعت على ان انسل

(انسان مقلتي) اي سواد عيني (اعفى) اي ادى المال بتمامه (تخلصت الخ) هو مثل يضرب لمن تخلص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ واصل المثل ان اعرابيا من بني اسد قال لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد انا بريء من خفارتك (ابن يعقوب) هو يوسف الصديق عم (ما اراك) اي ما اظنك (سمت) اي كلفت (شططا) اي جورا (ولا رمت فرطا) اي طلبت مجاوزة الحد (السريجية) منسوبة الى ابن سريج وهو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضي امام اصحاب الشافعي وهو صاحب المسألة المشهورة في الطلاق توفي سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة اشهر (علم السروجية) اي عظيم اهل سروج يريد ابا زيد (فلبثت) اي اقمت (زهرت) اي طلعت واضاءت (وانتشرت الخ) اي تفرقت الجماعات المزدحمة (فناء) اي ساحة داره (كالي) اي حارس وحافظ (فنشدته الله) اي اقسمت عليه بالله (ومحل الصيد) هذا قسم على ابي زيد (هفت) اي طاشت وذهبت (الاحلام) اي العقول (فرخي) اي ولدي (فخي) اي شركي (فطرته) اي خلقته (بطرته) الطرة بالضم ما يلتوي من الشعر على الجبهة (السين) شبه شعر الطرة بحرف السين لانه يلتوي على شكلها ومنه قول التهامي

وفي كتابك فاعذر من يهيم به
من المحاسن ما في احسن الصور
الطرس كالوجه والنونات دائرة
مثل الحواجب والسينات كالطرر

(قنفشت) اي جمعت وقبضت (الجوى) الحرقة وشدة الوجد (ونديل الهوى الخ) اي نجعل الدولة له اي للعشق يقال ادال الله زيدا من عمرو اي نزع الدولة منه واعطاها زيدا (اجمعت) اي عزمت (انسل) اي اذهب

بسحره * واصلی قلب الوالی نار حسره * قال فقضیت اللیلة معه فی سمر * آنق من حدیقة زهر * وخمیلة شجر * حتی اذا لألأ الافق ذنب السرحان * وآن انبلاج الفجر وحان * ركب متن الطریق * واذاق الوالی عذاب الحریق * وسلم الی ساعة الفراق * رقعة محكمة الالصاق * وقال ادفعها الی الوالی اذا سلب القرار * وتحقق منا الفرار * ففضضتها فعل المتلمس * من مثل صحیفة المتلمس * فاذا فیها مكتوب

(شعر)

قل لوال غادرته بعد بینی
سادما نادما یعض الیدین
سلب الشیخ ماله وفتاه
لبه فاصطلی لظی حسرتین
جاد بالعین حین اعمی هواه
عینه فانثنی بلا عینین

(بسحره) بالضم ای وقت السحر (واصلی) ای أذیقه (سمر)
هو حدیث اللیل (آنق) ای احسن وابهج والحدیقة البستان
حوله حائط واصل الحدیقة النخل والخمیلة الشجر الملتف خاصة
(لألأ) ای نور (الافق) اقطار السماء (ذنب السرحان)
هو الفجر الكاذب (ركب الخ) كنایة عن كونه ارتحل وقیل
هو الفجر الصادق وترك الوالی مخترقا علی الغلام ومتحسرا علی
الاغترام (ففضضتها) ای فككتها وفضضتها (التملس)
التخلص وحقیقته خروج الشیء الاملس بسرعة كالزئبق (صحیفة
المتلمس) المتلمس اسمه جریر شاعر معروف وله مع طرفة بن العبد
قصة عجیبة وصحیفته مثل فی الشؤم (غادرته) ای تركته (بینی)
فراق (سادما) السدم هو الندم وقیل السادم الحزین المتحیر
الذی لا یطیق ذهابا ولا ایابا كأنه ممنوع من قولهم بعیر مسدم
اذا منع من الضراب (یعض الیدین) من شدة الندم (لظی)
نار (بالعین) ای بالذهب والفضة (هواه) ای حبه للغلام
(فانثنی الخ) ای عاد ودجیج لا یبصر بعینیه ولا مال لدیه

خفض الحزن يامعنّى فما يجـدى
طلاب الآثار من بعد عين

ولئن جل ما عراك كما جل
لدى المسلمين رزء الحسين

فقد اعتضت منه فهما وحزما
واللبيب الاريب يسعى ذين

فاعص من بعدها المطامع واعلم
ان صيد الظباء ليس بهين

لا ولا كل طائر يلج الفخ
ولو كان محدقا باللجين

ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد
ولم يلق غير خفى حنين

فتبصر ولا تشم كل برق
رب برق فيه صواعق حين

واغضض الطرف تسترح من غرام

(خفض) اى هوّن (يامعنى) ياموله (فما يجدى) اى فما يغنى
ولا ينفع (طلاب الآثار الخ) فى المثل لا اطلب اثرا بعد عين
يضرب لمن ترك شيأ رآه ثم تبع اثره بعد فوت عينه (جل ما عراك)
اى عظم ما اصابك وعرض لك (رزء الحسين) اى مصيبته وقصتها
مشهورة (اعتضت) اى تعوضت (وحزما) جودة الرأى
(واللبيب الخ) اى الحاذق العاقل يطلب (ذين) تثنية ذا اى
الفهم والحزم (المطامع) الاطماع الذميمة (يلج الفخ) اى يدخل
الشرك (محدقا) اى محاطا (باللجين) اى بالفضة (غير خفى
حنين) هذا مثل يضرب فى الخيبة بعد طول الغيبة واصله ان
حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابى خفين فاشتط
عليه فى الثمن فتركه الاعرابى وسار فاخذ حنين الخفين فألقاهما
متفرقين فى طريق الاعرابى فلما مر الاعرابى باحدهما قال
ماشبه هذا بخف حنين فلو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى
الى الآخر ندم على تركه الاول فاناخ راحلته ورجع فى حافرته
فاخذ الاول وقد كان حنين كامنا له فاخذ الناقة بما عليها
ومضى فلما عاد الاعرابى ولم يجد شيأ ذهب الى اهله وليس معه
سوى الخفين فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم
بخفى حنين فصارت مثلا (تشم) تنظر (صواعق) جمع صاعقة
وهى من العذاب (حين) بالفتح الهلاك (واغضض) امر من
الغض وهو كف البصر

تكتسي فيه ثوب ذل وشين

فبلاء الفتى اتباع هوى النفس * وبذر الهوى طموح العين

(قال الراوي) فمزقت رقعته شذر مذر * ولم ابل اعذل ام عذر

(المقامة الحادية عشرة الساوية)

حدث الحارث بن همام قال آنست من قلبي القساوه * حين حللت ساوه * فأخذت بالخبر المأثور * في مداواتها بزيارة القبور * فلما صرت الى محلة الاموات * وكفات الرفات * رايت جمعا على قبر يحفر * ومجنوز يقبر * فانحزت اليهم متفكرا في المآل * متذكرا من درج من الآل * فلما الحدوا الميت * وفات قول ليت * اشرف شيخ من رباوه * متخصرا بهراوه * وقد لفع وجهه بردائه * ونكر شخصه لدهائه * فقال

(وشين) اي عيب (النفس) السين من هذه الكلمة اول المصراع الثاني من البيت ولم تتصل حتى لا تبع تشويه في الكلمة تقطيع حروفها عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك في الابيات المذكورة من هذه القصيدة فتأمل (بذر الهوى) اي زرعه (طموح العين) اي تسريح تطرفها (شذر مذر) بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعني متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا في كل وجه (آنست) اي ادركت واحسست (القساوة) غلظ القلب وشدته (ساوه) بلدة بين الري وهمذان (المأثور) هو قوله عم ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور (محلة) اي موضع (كفات الرفات) الاصل في الكفات الاوعية التي تضم الشيء يريد بها الارض تضمها والرفات هي العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض (مجنوز) محمول على الجنازة بالكسر وهي النعش (فانحزت) اي ملت وانضممت (المآل) المرجع (درج) مات ومضى (الآل) الاقارب (الآل) الاهل (ليت) كلمة التمني (اشرف) طلع (رباوه) هي بمعنى الربوة والرابية ما ارتفع من الارض (متخصرا بهراوه) اي اخذا اياها في خصره والهراوة العصا الضخمة (لفع) غطى وستر (ونكر) اي غير (لدهائه) اي لمكره

لمثل هذا فليعمل العاملون * فاذكروا أيها الغافلون *
وشمّروا أيها المقصّرون * وأحسنوا النظر أيها المتبصّرون *
ما لكم لا يحزنكم دفن الأتراب * ولا يهولكم هيل
التراب * ولا تعبأون بنوازل الأحداث * ولا تستعدّون
لنزول الأجداث * ولا تستعبرون لعين تدمع * ولا
تعتبرون بنعي يسمع * ولا ترتاعون لإلف يفقد * ولا
تلتاعون لمناحة تعقد * يشيّع أحدكم نعش الميت *
وقلبه تلقاء البيت * ويشهد مواراة نسيبه * وفكره
في استخلاص نصيبه * ويخلّي بين ودّه ودوده *
ثم يخلو بمزماره وعوده * طالما أسيتم على انثلام الحبّة
وتناسيتم اخترام الأحبّة * واستكنتم لاعتراض
العسرة * واستهنتم بانقراض الأسرة * وضحكتم عند
الدفن * ولا ضحككم ساعة الزفن * وتبخترتم خلف
الجنائز * ولا تبختركم يوم قبض الجوائز * وأعرضتم
عن تعديد النوادب * الى إعداد المآدب * وعن

(فاذكروا) اي اذكروا واتعظوا (و)
(وشمّروا) اي اجتهدوا وتنبّهوا
(المقصرون) جمع مقصر وهو
الذي يترك العمل مع القدرة عليه (النظر) التفكر لاستنتاج
الرأي (المتبصرون) جمع المتبصر
وهو المتبصر المتأمل (الاتراب)
القرناء في السن وهم اللدات
(ولا يهولكم) اي لا يفزعكم (هيل) اصل
الهيل الصب (التراب) ... (ولا تعبأون)
(ولا تستعدّون) (الاحداث) جمع حدث (الاجداث) جمع جدث وهو القبر
اي لا تستعدون (ولا تستعبرون) اي لا تبكون ومنه استعبر العاقل (ولا تعتبرون)
اي لا تتعظون وفي الحديث من وعظ بغيره (بنعي يسمع)
اي بسماع نعي وهو الاخبار بموت (ولا ترتاعون)
اي لا تخافون ولا تفزعون (لالف) هو الصاحب الموافق
(ولا تلتاعون) اي تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من
الحزن (لمناحة تعقد) المناحة موضع النوح
وانعقادها اجتماع الناس فيها (يشيّع) اي
المشي في جنازته (ويشهد) اي يحضر (نسيبه) اي قريبه (ودوده) اي محبه

لكيلا تأسوا على ما فاتكم (انثلام الحبّة) انكسارها والمعنى طالما
حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (اخترام) هو الانقطاع
والاستئصال والمراد به هنا الموت (واستكنتم) اي خضعتم
وذللتم (العسرة) الفقر والفاقة (لاعتراض) اي الوقوع
(واستهنتم) الاستهانة الاستخفاف (الزفن) نوع من الرقص
(الاسرة) العشيرة وهم الاقارب (الجوائز) هي العطايا والصلات
(وتبخترتم) اي مشيتم بعجب (تعديد النوادب) ذكر اوصاف الميت
واحدتها جائزة (النوادب) البواكي اللاتي تندبن الميت
وتعدادها (المآدب) جمع مأدبة وهي طعام الوليمة (اعداد
المآدب) تهيئتها

تحرق الثواكل * الى التأنق في المآكل * لاتبالون
بمن هو بال * ولا تخطرون ذكر الموت ببال * حتى
كأنكم قد علقتم من الحمام * بذمام * او حصلتم من
الزمان * على امان * او وثقتم بسلامة الذات *
او تحققتم مسالمة هادم اللذات * كلا ساء ما تتوهمون *
ثم كلا سوف تعلمون * ثم انشد

ايا من يدعي الفهم * الى كم يا اخا الوهم * تعبي الذنب والذم
وتخطي الخطأ الجم

اما بان لك العيب * اما انذرك الشيب * وما في نصحه ريب
ولا سمعك قد صم

اما نادى بك الموت * اما اسمعك الصوت * اما تخشى من الفوت
فتحتاط وتهتم

فكم تسدر في السهو * وتختال من الزهو * وتنصب الى اللهو
كأن الموت ما عم

وحتام تجافيك * وابطاء تلافيك * طباعا جمعت فيك

عيو باشمالها انضم

اذا اسخطت مولاك * فما تقلق من ذاك * وان اخفق مسعاك
تلظيت من الهم

وان لاح لك النقش * من الاصفر تهتش * وان مر بك النعش
تعاميت ولا غم

تعاصى الناصح البر * وتعتاص وتزور * وتنقاد لمن غر
ومن مان ومن نم

وتسعى فى هوى النفس وتحتال على الفلس وتنسى ظلمة الرمس
ولا تذكر ما ثم

ولو لاحظك الحظ * لما طاح بك اللحظ * ولا كنت اذا الوعظ
جلا الاحزان تغتم

ستذرى الدم لا الدمع * اذا عاينت لا حم * يقى فى عرصة الجمع
ولا خال ولا عم

كانى بك تنحط * الى اللحد وتنغط * وقد اسلمك الرهط
الى اضيق من سم

(اذا اسخطت مولاك) اى اغضبته وعصيته (فما تقلق) اى لا يعتريك خوف (وان اخفق) اى خاب ولم ينجح (مسعاك) المسعى المطلب (تلظيت) اى احترقت وتلهبت (لاح) ظهر (الاصفر) الدينار (تهتش) الاهتشاش الطرب والفرح (تعاميت) اظهرت العمى من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك (تعاصى) تخالف (البر) بفتح الباء من البر ضد العقوق (وتعتاص) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا اشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (وتزور) تميل وتعدل وتنثنى عن قبول ما يقال لك من الحق (وتنقاد) تطيع وتمتثل (غر) اى خدع (مان) كذب (نم) سعى بالنميمة (الرمس) القبر (لاحظك) ابصرك وتطرقك ورعاك (الحظ) الجد والبخت والنصيب (لما طاح بك) اى اهلكك يقال طاح به اذا اهلكه (اللحظ) النظر بمؤخر العين اى اصله النظر من البعد (الوعظ) النصح (جلا) اى كشف (ستذرى) تصب الدمع او تنصبه باصبعك لانه يقال اذرى الدمع اذا نحاه عن عينه باصبعه (لا حم) اى لا عشيرة تقيك يوم المحشر (تنحط) تسرع فى الهبوط اى كانى اراك وابصرتك تسرع فى النزول الى القبر ومعناه انى اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (اللحد) القبر (وقد اسلمك) تركك (الرهط) الاهل والقوم (سم) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا لله ورسوله

هنالك الجسم ممدود * ليستأكله الدود * الى ان ينخر العود

ويمسي العظم قد رم

ومن بعد فلا بد * من العرض اذا اعتد * صراط جسره مد

على النار لمن أم

فكم من مرشد ضل * ومن ذي عزة ذل * وكم من عالم زل

وقال الخطب قد طم

فبادر ايها الغمر * لما يحلو به المر * فقد كاد يهي العمر

وما اقلعت عن ذم

ولا تركن الى الدهر * وان لان وان سر * فتلفى كمن اغتر

بافعى تنفث السم

وخفض من تراقيك * فان الموت لاقيك * وسار في تراقيك

وما ينكل ان هم

وجانب صعر الخد * اذا ساعدك الجد * وزم اللفظ ان ند

فما اسعد من زم

ونفس عن اخي البث * وصدقه اذا نث * ورم العمل الرث

(العود) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (رم) اى
بلى ومنه من يحيي العظام وهى رميم اى بالية (العرض) الوقوف
للحساب والصراط الجسر الذى يعبر عليه والطريق والمراد به
هنا الموعود به فى القرآن وهو الجسر الذى يمتد على شفير النار
ومن سلكه نجا (ام) قصد والمرشد الهادى (زل) زحلقت قدمه
(طم) طم الخطب علا الامر العظيم وعظم (فبادر) المبادرة
المسارعة (الغمر) الجاهل الذى لم يجرب الامور (لما يحلو به
المر) اى بالعمل الصالح الذى تحويه مرارة الآخرة (يهى
العمر) يضعف ويذهب من وهى السقاء يهى اذا انخرق او انشق
او من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (وما اقلعت) اى
كففت ورجعت (الركون) الميل والسكون ومنه قوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (بافعى) الافعى الانثى من الافاعى
(تنفث السم) اى تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل
(وخفض) نقص وهون (من تراقيك) اى ترفعك على اقاصيك
وادانيك (وسار) من السريان (تراقيك) جمع ترقوة وهو العظم
الذى بين ثغرة النحر والعاتق (وما ينكل ان هم) اى لا يرجع
ان عزم (وجانب صعر الخد) اى ميل خدك كبرا يقال صعر
الرجل خده اذا اعرض بوجهه تكبرا (اذا ساعدك الجد) اى
وافاك الجد والحظ (وزم) اى قيد (ان ند) اى نفر وذهب شاردا
(فما اسعد من زم) اى قيد لفظه (ونفس) يقال نفس عنه اذا
فرج عنه (البث) الحزن (نث) اى نشر الكلام (ورم الخ) اى
اصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالى

فقد أفلح من رمّ

ورِشْ من ريشه انحصّ * بما عمّ وما خصّ * ولا تأسَ على النقص * ولا تحرصْ على اللمّ

وعادِ الخُلُقَ الرذْلَ * وعوّدْ كفّك البذْلَ * ولا تسمعِ العذْلَ * ونزّهْها عن الضمّ

وزوّدْ نفسك الخيرْ * ودعْ ما يُعقبُ الضيرْ * وهيّئْ مركبَ السيرْ * وخفْ من لجّة اليمّ

بذا أوصيتُ يا صاحِ * وقد بُحْتُ كمن باحْ * فطوبى لفتىً راحْ * بآدابي يأتمّ

ثمّ حسر ردنه عن ساعدٍ شديد الأسر * قد شدّ عليه جبائرَ المكر لا الكسر * متعرّضاً للاستماحه * في معرض الوقاحه * فاحتلب به أولئك الملا * حتى اترع كمّه وملا * ثمّ انحدر من الربوه * جذلاً بالحبوه * (قال الراوي) فجاذبتُه من ورائه * حاشيةَ ردائه * فالتفت اليّ مستسلماً * وواجهني مسلّماً * فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه ومينه * فقلت له

(رمّ) أصلح العمل (ورِش) أي وأصلح يقال رشت الرجل إذا أصلحت حاله وأصله من ريش السهم وغيره (انحص) أي تناثر والمراد ذو ريش (بما عمّ وما خصّ) أي بما عمّ وما خصّ من العطية (ولا تأسَ) أي ولا تحزن (اللمّ) الجمع (الرذل) الردي (العذل) اللوم الذي يصدك عن البذل (البذل) العطاء (الضمّ) كناية عن البخل (ونزهها) أي بعدها (الضير) الضرر يقال ضاره يضيره ضيرا وجمع المال (مركب السير) عبارة عن طريق الآخرة (لجة اليمّ) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (أوصيت يا صاح) أي يا صاحب ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم (بحت) نطقت وكشفت (فطوبى) معناها طيب العيش وقيل الجنة وقيل هي فعلى من الطيب وقيل شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة بالهندية (يأتمّ) يقتدي (حسر) كشف (ردنه) أي كمه (ساعد) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (شديد الأسر) أي قوي متين (شدّ عليه) أي عصب وربط (جبائر) جمع جبيرة وهي الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (الاستماحة) هي الاستعطاء (معرض الوقاحة) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (فاحتلب) بالحاء المهملة اجتذب وبالخاء المعجمة أي خدع (الملا) الأشراف وقيل الجماعة (اترع) يقال ترع الاناء امتلاء وكوز ترع أي ممتلئ وأترعته أنا (الربوة) المكان المرتفع (جذلا) فرحا (بالحبوة) أي بالعطية (فجاذبته) أي نازعته (حاشية ردائه) الحاشية أحد طرفي الثوب (مستسلما) منقادا (بعينه ومينه) أي بنفسه وكذبه

الى كم يا ابا زيد * افانينك فى الكيد * لتحاش لك الصيد ولا تعبأ بمن ذم

فاجاب من غير استحياء * ولا ارتياء * وقال

تبصر ودع اللوم * وقل لى هل ترى اليوم * فتى لا يقمر القوم متى ما دست تم

فقلت له بعدا لك يا شيخ النار * وزاملة العار * فما مثلك فى طلاوة علانيتك * وخبث نيتك * الا مثل روث مفضض * او كنيف مبيض * ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين * وانطلق ذات الشمال * وناوحت مهب الجنوب * وناوح مهب الشمال

(المقامة الثانية عشرة الدمشقية)

(حكى) الحارث بن همام * قال شخصت من العراق الى الغوطه * وانا ذو جرد مربوطه * وجدة مغبوطه * يلهينى خلو الذرع * ويزدهينى حفول الضرع * فلما

(افانينك) جمع افنون لغة فى الفن وعن الجوهرى الافانين الاساليب وهى اجناس الكلام وطرقه واقتنّ الكلام جاء بالافانين (لتحاش) لتجمع وتنحاز (تعبأ) تهتم وتبالى (بمن ذم) اى عن نقص (استحياء) من الحياء (ارتياء) نظر وتأمل من الرأى

(يا شيخ النار) كناية عن ابليس سمى بذلك لانه خلق من النار او مرجعه اليها (زاملة العار) الزاملة بعير يحمل عليه المسافر زاده ومتاعه يريد يا حامل العار والنقيصة (طلاوة) هى حسن الشئ ونضارته يقال هذه تلاوة ما عليها طلاوة اى لا حلاوة لها (علانيتك) ظاهر امرك (روث مفضض) الروث خثا البهيمة ومفضض اى مغشى بالفضة (ذات اليمين) اى جهتها (وناوحت) اى قابلت (مهب) مهب الريح مخرجها

(شخصت) اى ذهبت وسرت (الغوطة) موضع ببساتين دمشق وهى من جنات الدنيا قال الواحدى جنان الارض اربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان ابو بكر الخوارزمى يقول قد رأيتها كلها فوجدت الغوطة اخصبها واحسنها (جرد) اى صاحب خيل قصيرة الشعر من النعم (مربوطة) اى مشدودة (جدة) اى غنى (مغبوطة) يتمنى مثلها (يلهينى) يدعونى الى اللهو (خلو الذرع) اى فراغ القلب من الهم (ويزدهينى) اى يستخفنى ويطربنى من الزهو وهو خفة المتكبر (حفول الضرع) اى امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال

بلغتها بعد شق النفس * وانضاء العنس * ألفيتها كما
تصفها الالسن * وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين *
فشكرت يد النوى * وجريت طلق قامع الهوى * وطفقت
افض فيها ختوم الشهوات * واجتني قطوف اللذات *
الى ان شرع سفر في الاعراق * وقد استفقت من الاغراق *
فعادني عيد من تذكار الوطن * والحنين الى العطن *
فقوضت خيام الغيبة * واسرجت جواد الاوبة * ولما
تاهبت الرفاق * واستتب الاتفاق * اخترنا من المسير
دون استصحاب الخفير * فردناه من كل قبيله * واعملنا
في تحصيله الف حيله * فاعوز وجدانه في الاحياء * حتى
خلنا انه ليس من الاحياء * فحارت لعوزه عزوم السيارة *
واتدوا بباب جيرون للاستشاره * فما زالوا بين عقد وحل
وشزر وسحل * الى ان نفد التناجي * وقنط الراجي * وكان
حذتهم شخص ميسمه ميسم الشبان * ولبوسه لبوس
الرهبان * وبيده سبحة النسوان * وفي عينه ترجمة النشوان

(بعد شق النفس) اي بعد المشقة (وانضاء العنس) اي واهزال الناقة الصلبة (ألفيتها) اي وجدتها (يد النوى) اي نعمة الفراق (طلقا) اي شوطا (افض) اي اكسر (ختوم) جمع ختم وهو ما يسد به على الشيء (قطوف) جمع قطف (اللذات) ... (في الاعراق) اي في الذهاب الى العراق (استفقت) اي افقت (من الاغراق) اي الاطناب والمبالغة (فعادني عيد) اي فعاودني شوق والعيد ما اعتادك من هم وخيال (الحنين) حرقة الشوق (العطن) في الاصل مناخ الابل بقرب الماء (فقوضت) اي نقضت وهدمت (واسرجت جواد الاوبة) اي وضعت السرج على فرس الرجوع الى الوطن (تاهبت) اي تهيأت (واستتب) اي استقام (اخترنا) اي خفنا وحذرنا (الخفير) الذي يحميهم في المخاوف ليجيرهم منها (فردناه) اي فطلبناه (واعملنا) اي واستعملنا (فاعوز)

(وجدانه) اي تعذر وجوده (في الاحياء) اي في القبائل جمع حي وهو ما فوق الحي (خلنا) اي حسبنا (عزوم) جمع عزم وهو عقد القلب (السيارة) اي القافلة (واتدوا) اي اجتمعوا (بباب جيرون) اي بباب دمشق واتخذوه ناديا اي مجلسا (وشزر وسحل) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا في احكام الرأي مرة ووهنه اخرى (نفد) اي فني وانقطع (قنط الراجي) اي يئس الآمل (حذتهم) اي حذاءهم (ميسمه) اي علامته (الشبان) جمع شاب (ولبوسه) بالفتح اي ثيابه (الرهبان) جمع راهب وهو الزاهد (سبحة النسوان) هي خرزات يسبح بعددها (ترجمة النشوان) اي امارة السكران

وقد قيد لحظه بالجمع * وأرهف أذنه لاستراق السمع * فلما
انى انكفاؤهم * وقد برح له خفاؤهم * قال لهم يا قوم ليفرخ
كربكم * وليأمن سربكم * فسأخفركم * بما يسرو روعكم
* ويبدو طوعكم (قال الراوى) فاستطلعنا منه طلع
الخفاره * واستنبناله الجعالة عن السفارة * فزعم انها كلمات
لقنها فى المنام * ليحترس بها من كيد الانام * فجعل بعضنا
يومض الى بعض * ويقلب طرفيه بين لحظ وغض * وتبين له
انا استضعفنا الخبر * واستشعرنا الخور * فقال ما بالكم
اتخذتم جدى عبثا * وجعلتم تبرى خبثا * ولطالما والله
جبت مخاوف الاقطار * وولجت مقاحم الاخطار *
فغنيت بها عن مصاحبة خفير * واستصحاب جفير * ثم انى
سأنبى ما رابكم * واستل الحذر الذى نابكم * بان اوافقكم
فى البداوه * وارافقكم فى السماوه * فان صدقكم وعدى *
فاجدوا واسعدى * واسعدوا اجدى * وان كذبكم فمى * فمزقوا
ادمى * واريقوا دمى (قال الحارث بن همام) فالهمنا

(وقد قيد الخ) اى حدد نظره الى الجماعة (وأرهف الخ) اى امعن سمعه لما يقولونه (انى انكفاؤهم) انى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (برح الخ) اى ظهر له باطن امرهم (ليفرخ كربكم) اى يزول امرى نفسكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (ليأمن سربكم) يقال فلان آمن فى سربه اى فى نفسه وأهله (فسأخفركم) اى اجيركم وأحميكم والاسم الخفارة (بما يسرو) اى يكشف ويذهب (روعكم) اى فزعكم (ويبدو) يظهر (طوعكم) اى طاعتكم وانقياده (فاستطلعنا) اى طلبنا الاطلاع (طلع الخفارة) اى حقيقتها (استنبنا) اى اعلمنا (الجعالة) هى اجرة الاجير (السفارة) مصدر ومنه السفير وهو المصلح بين القوم (يومض) اى يشير (بلحظ وغض) اى نظر وكف بصر (استضعفنا) اى عددناه ضعيفا (الخور) بالتحريك الضعف وعود خوار اى سهل الكسر (تبرى خبثا) التبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير عن الحديد

(جبت) اى قطعت (مخاوف) جمع مخافة (وولجت) اى دخلت (مقاحم) جمع مقحمة بالفتح وهى الامور العظام (فغنيت) اى استغنيت (خفير) اى مجير وحامى (جفير) جعبة السهام (سأنبى الخ) اى سأزيل ما اوقعكم فى الريبة (واستل الخ) اى وأسل الحذر والخوف الذى اصابكم ونزل بكم (البداوة) اى السير فى البادية (السماوة) ماء بالبادية أو مفازة بين الشام والعراق (فاجدوا واسعدى) اى اكثروا حظى (فمزقوا أدمى) اى فقطعوا جلدى وهو كناية عن هتك العرض (فالهمنا) اى القى فى قلوبنا

تَصْدِيقِ رُؤْيَاه * وتَحْقِيقِ مَارَوَاه * فَتَزَعْنَا عَنْ مُجَادَلَتِه *
واسْتَهَمْنَا على مُعَادَلَتِه * وفَصَمْنَا بِقَوْلِه عُرَى الرَّبَائِث * وَأَلْغَيْنَا
اتِّقَاءَ العَابِثِ والعَائِث * ولَمَّا عُكِمَتِ الرِّحَال * وَأَزِفَ
التَّرْحَال * اسْتَنْزَلْنَا كَلِمَاتِه الرَّاقِيَه * لِنَجْعَلَهَا الوَاقِيَةَ البَاقِيَه
* فَقَالَ لِيَقْرَأْ كُلٌّ مِنْكُمْ أُمَّ القُرْءَان * كُلَّمَا أَظَلَّ المَلَوَان *
ثُمَّ لِيَقُلْ بِلِسَانٍ خَاضِع * وصَوْتٍ خَاشِع * اللَّهُمَّ يَا مُحْيِيَ الرُّفَات *
وَيَا دَافِعَ الآفَات * ويَا وَاقِيَ المَخَافَات * ويا كَرِيمَ المُكَافَاة *
ويَا مَوْئِلَ العُفَاة * ويَا وَلِيَّ العَفْوِ والمُعَافَاة * صَلِّ على مُحَمَّد
خَاتَمِ أَنْبِيَائِك * ومُبَلِّغِ أَنْبَائِك * وعلى مَصَابِيحِ أُسْرَتِه *
ومَفَاتِيحِ نُصْرَتِه * وَأَعِذْنِي مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِين * ونَزَوَاتِ
السَّلَاطِين * وإعْنَاتِ البَاغِين * ومُعَانَاةِ الطَّاغِين * ومُعَادَاةِ
العَادِين * وعُدْوَانِ المُعَادِين * وغَلَبِ الغَالِبِين * وسَلَبِ
السَّالِبِين * وحِيَلِ المُحْتَالِين * وغِيَلِ المُغْتَالِين * وأَجِرْنِي اللَّهُمَّ
مِنْ جَوْرِ المُجَاوِرِين * ومُجَاوَرَةِ الجَائِرِين * وكُفَّ عَنِّي أَكُفَّ
الضَّائِمِين * وأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِين * وأَدْخِلْنِي

(رؤياه) اى ما رآه فى المنام (فنزعنا) اى كففنا (واستهمنا) يعنى تساهمنا اى اقترعنا (معادلته) اى مزاملته (فصمنا) قطعنا (عرى الربائث) العرى بالضم جمع العروة وهى العلاقة والربائث جمع ريثة من الربث وهو الحبس والعوق (وألغينا) اى تركنا (العابث) بالموحدة اللاعب المولع بالشئ الذى لا فائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد (عكمت) اى شدت (وأزف) اى قرب ومنه ٨١ ازفت الآزفة اى قربت القيامة (استنزلنا) اى طلبنا منه (الراقية) من الرقية (الواقية) اى الحافظة (ام القرءان) هى فاتحة الكتاب (أظل الملوان) اى دنا الليل والنهار (خاضع) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (الرفات) العظام البالية (الآفات) اى المضرات (ياواقى) من الوقاية وهى الحفظ (المكافاة) اى المجازاة (موئل) مرجع وملجا (العفاة) جمع العافى وهو طالب العفو وهو الفضل (والمعافاة) مصدر عافاه الله (أنبائك) جمع نبأ وهو الخبر (اسرته) اى عترته وعشيرته (مفاتيح نصرته) وهم الانصار (وأعذنى) اى أجرنى (نزغات) نزغ الشيطان افسد واغوى (نزوات) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (واعنات الباغين الخ) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى الظالم المعتدى والمعاناة المقاساة والطاغين المتجاوزين الحد فى الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (وغلب الغالبين الخ) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها ايضا والسكون اجود اذا المراد المصدر بمعنى اختلاس المختلسين (وغيل) جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين (المجاورين) كأنه يريد المجاورين من الجن والجائرين الظالمين (اكف الضائمين) ٢١ اى ايدى الظالمين المذلين (ظلمات) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة

(حطنى) اى احفظنى (تربتى) بلدتى ووطنى (وأوبتى) اى رجعتى (ونجعتى) النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا اتيته طالبا معروفه (تصرّفى) اى فى مشاغلى (منصرفى) اى انصرافى (منقلبى) اى انقلابى ورجوعى (نفائسى) جمع نفيسة وهى ٨٢ ماله خطر نفيس (وعرضى) بكسر العين المهملة وسكون الراء محل المدح والذم وبفتحهما يريد به المال (وعددى) بالفتح يريد الاهل والاولاد وبالضم جمع عدّة وهى الاهبة والذخيرة (وسكنى) السكن محرّكة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون اهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (حولى) قوتى (مآلى) مصيرى (تغيرا) سلبا بعد العطاء (مغيرا) من الاغارة (بعينك) اى بحفظك (وعونك) اى اعانتك (بأمنك) بامانك (ومنك) اى فضلك وعطائك (تولنى) كن لى وليا (باختيارك) اى اصطفائك (لاتكلنى الخ) اى لاتدعنى الى حفظ غيرك (عافية الخ) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من عفا المنزل اذا درس وبلى (رفاهية) هى سعة العيش (واهية) ضعيفة (مخاشى) اى مخاوف (اللأواء) الشدّة والضيق (واكنفنى) احفظنى فى كنفك (بغواشى الآلاء) الغواشى جمع غاشية وهى مايغطى به الشئ مثل غاشية السرج والآلاء النعم واحدتها الى (تظفر بى) بكسر الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (أظفار) جمع ظفر بالضم اى لاتجعل اسلحة الاعداء تظفر بى وتملكنى (اطرق الخ) نظر الى الارض ساكتا لايجيب بكلام (ابلسته خشية) الابلاس السكوت والخشية الخوف (غشية) غمرة الاغماء (اقنع) مدّ عنقه ورفع رأسه (وصعد) اى رفع مرة بعد مرة (أنفاسه) جمع نفس بالتحريك (الابراج) هى بروج الشمس (الفجاج) الطرق الواسعة (الثجاج) المتدفق ثج السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال

برحمتك فى عبادك الصالحين * اللهم حطنى فى تربتى وغربتى * وغيبتى وأوبتى * ونجعتى ورجعتى * وتصرفى ومنصرفى * وتقلبى * ومنقلبى * واحفظنى فى نفسى ونفائسى * وعرضى وعرضى * وعددى وعددى * وسكنى ومسكنى * وحولى وحالى * ومالى ومآلى * ولاتلحق بى تغيرا * ولاتسلط على مغيرا * واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا * اللهم احرسنى بعينك وعونك * واخصصنى بأمنك ومنك * وتولنى باختيارك وخيرك * ولاتكلنى الى كلاءة غيرك * وهب لى عافية غير عافية * وارزقنى رفاهية غير واهية * واكفنى مخاشى اللأواء * واكنفنى بغواشى الآلاء * ولاتظفر بى أظفار الاعداء * انك سميع الدعاء * ثم اطرق لايدير لحظا * ولايحير لفظا * حتى قلنا قد ابلسته خشية * أو اخرسته غشية * ثم اقنع راسه * وصعد انفاسه * وقال اقسم بالسماء ذات الابراج * والارض ذات الفجاج * والماء الثجاج *

(الوهاج) اى المضئ المتلالى والمراد بالسراج الشمس (العجاج) بالتشديد اى الذى له عجيج اى صوت مرتفع
(والعجاج) بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (ايمن العوذ) اى اكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم
بمعنى المعاذة وهى ما يتحصن بها (لابسى الخوذ) الخوذ بفتح الواو جمع خوذة وهى البيضة من الحديد يلبسها
الفارس فى رأسه عند الحرب يعنى أن قراءة هذه العوذة تكفى فى دفع المضرة (درسها) اى قرأها

والسِّراجِ الوهّاجِ * والبحرِ العجّاجِ * والهَواءِ والعَجاجِ *
انها لمِنْ أيْمَنِ العُوَذِ * وأغنى عنكُم من لابِسي الخُوَذِ * مَنْ
دَرَسَها عندَ ابتسامِ الفَلَقِ * لم يُشفِقْ من خَطْبٍ الى الشَّفَقِ *
ومَن ناجَى بها طَليعةَ الغَسَقِ * أمِنَ ليلتَهُ من السَّرَقِ * قال
فتَلَقَّنّاها حتى أتقنّاها * وتدارَسْناها لكَيْ لا نَنْساها *
ثم سِرْنا نُزْجي الحَمولاتِ * بالدَّعَواتِ لا بالحُداةِ * ونَحْمي
الحُمولاتِ * بالكلِماتِ لا بالكُماةِ * وصاحِبُنا يتعهَّدُنا
بالعشيِّ والغَداةِ * ولا يستنجِزُ منّا العِداتِ * حتى اذا عايَنّا
أطلالَ عانَه * قال لنا الإعانةَ الإعانَه * فأحضَرْناهُ المعلومَ
والمكتومَ * وأرَيْناهُ المعكومَ والمختومَ * وقُلنا له اقْضِ
ما أنتَ قاضٍ * فما تجِدُنا غيرَ راضٍ * فما استخَفَّهُ سوى
الخِفِّ والزَّيْنِ * ولا حَلِيَ بعينِه غيرُ الحَلْيِ والعَيْنِ * فاحتمَلَ
منهما وِقْرَه * وناءَ بما يَسُدُّ فَقْرَه * ثم خالَسَنا مُخالَسَةَ الطَّرّارِ *
وانْصَلَتَ منّا انْصِلاتَ الفَرّارِ * فأوحَشَنا فِراقُه * وأدهَشَنا
امتِراقُه * ولم نزَلْ نَنْشُدُه بكلِّ نادٍ * ونستخبِرُ عنه كلَّ مُغْوٍ

(ابتسام الفلق) اى انبلاج الصبح (ولم يشفق الخ) اى لم يخف من امر عظيم الى دخول الظلام (ناجى بها) اى تكلم بها سرا (طليعة الغسق) اى اول دخول ظلمة الليل (فتلقناها الخ) اى تلقيناها واخذناها حتى احكمناها (تدارسناها) اى تداولنا قراءتها (نزجى) اى نسوق (الحمولات) جمع حمولة بالفتح الابل التى يحمل عليها وبالضم الاحمال * والحداة جمع حاد * والكماة جمع كمى وهو الشجاع التام السلاح (لا يستنجز) اى لا يطلب منا انجاز (العدات) جمع عدة من الوعد (عاينا) اى ابصرنا (اطلال) جمع طلل بالتحريك وهو ما اشرف من رسم الدار كالشجر (عانة) موضع بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (الاعانة الخ) اى أعينونى أعينونى (المعكوم) اى المتاع المشدود (والمختوم) اى العين الذهب والفضة (استخفه) اى اطربه وحمله على الخفة والطيش (الخف) بالكسر الشئ الخفيف من الحلى وشبهه (والزين) الحسن المستملح (العين) المسكوك من الذهب والفضة (وقره) اى حمله (وناء) اى نهض متثاقلا (خالسنا) اى خادعنا وهرب (الطرار) الذى يطر جيوب الناس اى يقطعها او يشقها (وانصلت الخ) اى مضى وسبق مثل مضى (الفرار) كثير الفرار أى الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضرب به المثل (ادهشنا) اى اذهب عقولنا (امتراقه) خروجه بسرعة (ننشده) اى نطلبه (ناد) اى مجلس (مغو) اى مضل ضد الهادى

(عانة) هي الموضع السابق ذكره (زايل) فارق (الحانة) هي حانوت الخمار وبيته (فأغراني) اى أوقعني
(بسبكه) اى بتجربته (الانسلاك) الدخول (من سلكه) اى من جنسه (فادلجت) الادلاج السير في آخر
الليل (الدسكرة) قصر حواليه بيوت الشطار وفي هذا الموضع علم على البلد (منكرة) اى مغيرة (ممصرة) اى
ملونة بالحمرة والورس (دنان) جمع دن وهو
وعاء الخمر (معصرة) بالكسر آلة عصر الخمر
(سقاة) جمع ساق (تبهر) تغلب في الحسن
وتضئ (وآس) نبت عطر معروف (عبهر)
نرجس اوياسمين (مزهر) عود الغناء
(يستبزل) من بزل الطين عن رأس الدن
اذا رفعه عنه (يستنطق العيدان) اى يطلب
نطق العيدان اى سماع صوتها (يستنشق) اي
يشم (يغازل) اى يلاعب (الغزلان) جمع
غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (عثرت)
اى طلعت (لبسه) تخليطه وتعمية امره
(اولى لك) كلمة تهديد اى ويل لك وهو دعاء
عليه (جيرون) هي الشام (مستغربا) اى
مبالغا (مطربا) اى مغنيا
(السفار) اى السفر (جبت القفار) اى قطعت
الاماكن الخالية (عفت النفار) اى كرهت
البعد والفرار عنكم (لاجنى) اى لاجل أن
احوز الفرح والسرور
(خضت) من خاض الماء اذا مشى فيه (رضت
الخيول) اى ركبتها وذللتها (لجر ذيول الخ) اى
لاجل الانتعاش بالصبوة والنشاط والطرب
(مطت الوقار) ماط الشيء عنه لغة في أماطه عنه
اى ازلت ونزعت السكينة (العقار) بالفتح
الارض والضياع وبالضم الخمر سميت به لانها
تعاقر العقل او الدن اى تلازمه والحسو الشرب (ورشف القدح) اى مص الكأس

وهاد * الى أن قيل لي انه مذ دخل عانه * ما زايل الحانه *
فأغراني خبث هذا القول بسبكه * والانسلاك فيما ليس
من سلكه * فادلجت الى الدسكره * في هيئة منكره * فاذا الشيخ
في حلة ممصره * بين دنان ومعصره * وحوله سقاة تبهر *
وشموع تزهر * وآس وعبهر * ومزمار ومزهر * وهو تارة
يستبزل الدنان * وطورا يستنطق العيدان * ودفعة
يستنشق الريحان * واخرى يغازل الغزلان * فلما عثرت على
لبسه * وتفاوت يومه من امسه * قلت له اولى لك يا ملعون *
أأنسيت يوم جيرون * فضحك مستغربا * ثم انشد مطربا

لزمت السفار * وجبت القفار * وعفت النفار
لاجنى الفرح
وخضت السيول * ورضت الخيول * لجر ذيول
الصبى والمرح
ومطت الوقار * وبعت العقار * لحسو العقار
ورشف القدح

وَلَوْلَا الطِّماح * الى شُرْبِ رَاح * لَمَا كَانَ بَاح
فَمِى بِالْمُلَح

وَلَا كَانَ سَاق * دِهَاقِى الرِّفَاق * لأَرْضِ الْعِرَاق
بِحَمْلِ السُّبَح

فَلَا تَغْضَبَنْ * وَلَا تَصْخَبَنْ * وَلَا تَعْتِبَنْ
فَعُذْرِى وَضَح

وَلَا تَعْجَبَنْ * لِشَيْخٍ أَبَنّ * بِمَغْنًى أَغَنّ
وَدَنٍّ طَفَح

فَإِنَّ الْمُدَام * تُقَوِّى الْعِظَام * وَتَشْفِى السِّقَام
وَتَنْفِى التَّرَح

وَأَصْفَى السُّرُور * إِذَا مَا الْوَقُور * أَمَاطَ سُتُور
الْحَيَا وَاطَّرَح

وَأَحْلَى الْغَرَام * إِذَا الْمُسْتَهَام * أَزَالَ اكْتِتَام
الْهَوَى وَافْتَضَح

فَبُحْ بِهَوَاكَ * وَبَرِّدْ حَشَاكَ * فَزَنْدُ أَسَاكَ

(الطماح) هو والطموح شدة النظر وشخوصه
(راح) من اسماء الخمر لان شاربها يستريح بها
(باح) اى أظهر والمراد هنا تكلم (بالملح) جمع
ملحة بالضم ما يستملح من الكلام
(ساق) من السوق (دهاقى) مكرى (الرفاق)
جمع رفقة (السبح) جمع سبحة خرزات منظومة
يسبح بها
(تصخبن) الصخب الصياح وهو قبيح خصوصا من
الرجال وفى الحديث ولا صخابا فى الاسواق
(أبن) اقام (بمغنى) اى بمنزل (اغن) مخصب
وروضة غناء كثيرة العشب (طفح) امتلاء وفاض
(المدام) من اسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة
مكثها (الترح) الحزن (اماط) ازال وأبعد
(الوقور) كثير الوقار والتركن
(واطرح) بمعنى الطرح والترك (المستهام) العاشق الهائم
ذاهب القلب (ازال اكتتام) اى باح باسم من
يهواه على حد قول من قال
فصرح بمن تهوى ودعنى من الكنى
فلا خير فى اللذات من دونها ستر
ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ
(فبح) اى فأظهر وحدث (وبرد حشاك) اى
قلبك (فزند اساك) الزند هو الذى يقدح به
النار واساك حزنك وملالتك

بهٖ قد قدح

وداوِ الكلوم * وسلِّ الهموم * ببنتِ الكروم

التي تُقترح

وخُصَّ الغبوق * بساقٍ يسوق * بلاءَ المشوق

اذا ما طمح

وشادٍ يُشيد * بصوتٍ تَميد * جبالُ الحديد

له ان صدح

وعاصِ النصيح * الذي لا يُبيح * وصالَ المليح

اذا ما سمح

وجُلْ في المحال * ولو بالمحال * ودَعْ ما يقال

وخذ ما صلح

وفارقْ اباك * اذا ما اباك * ومُدَّ الشِباك

وصِدْ من سنح

وصافِ الخليل * وناف البخيل * واَوْلِ الجميل

ووالِ المنح

(قدح) اى اورى بمعنى ظهر (الكلوم) هى الجراح (وسلّ) امر من التسلية وهى ازالة الهم (بنت الكروم) من اسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (تقترح) اى تسأل وتشتهى (الغبوق) هو شراب اول الليل كما ان الصبوح شراب اول النهار (يسوق) اى يطرد (المشوق) هو العاشق الكثير الشوق (طمح) اى ابعد نظره وانخفض (وشاد) الشادى هو المغنى (يشيد) بضم الياء والماضى اشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (تميد) اى تميل وتتحرك (صدح) اى صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب

(عاص النصيح) اى خالف الناصح (جل) امر من الجولان (في المحال) بالكسر المكر والخديعة (بالمحال) بالضم الباطل الذى لا يتصور في العقل وجوده (ودع ما يقال) اى اترك ما يقوله الجهال (اباك) الاول بمعنى الوالد والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (الشباك) جمع شبكة وهى ما يصاد بها (سنح) عرض واقبل (صاف) امر من المصافاة (ناف) اى ابعد (اول) اى اعط العطاء الجميل (ووال) اى وتابع (المنح) جمع المنحة وهى العطية

ولذ بالمتاب * امام الذهاب * فمن دق باب
كريم فتح

فقلت له بخ بخ لروايتك * واف وتف لغوايتك *
فبالله من اى الاعياص عيصك * فقد اعضلنى
عويصك * فقال ما احب ان افصح عنى * ولكن
سأكنى

انا اطروفة الزما * ن واعجوبة الامم
وانا الحول الذى احـ * ـتال فى العرب والعجم
غير انى ابن حاجة * هاضه الدهر فاهتضم
وابو صبية بدوا * مثل لحم على وضم
واخو العيلة المعيـ * ـل اذا احتال لم يلم

(قال الراوى) فعرفت حينئذ انه ابو زيد ذو الريب
والعيب * ومسود وجه الشيب * وساءنى عظم تمرده
وقبح تورده * فقلت له بلسان الانفه * وادلال
المعرفه * ألم يأن لك يا شيخنا * ان تقلع عن الخنا *

(لذ بالمتاب) اى التجئ الى التوبة (امام
الذهاب) اى قبل الموت (دق) اى طرق وقرع
(بخ) كلمة تقال عند استحسان الشئ مكررة
يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (واف
وتف) كلمتان تقولهما المتكره من الشئ
المستقذر له (لغوايتك) اى لضلالتك
(الاعياص) جمع عيص بالكسر وهو الاصل فى
النسب يقال هو من عيص هاشم (اعضلنى) اى
اعيانى (عويصك) اى صعب امرك وغامضه
(افصح) اى ابين (سأكنى) اى اخبر بالكناية عنى
(الاطروفة) هى ما يستحسن ويستغرب (الاعجوبة)
هى ما يتعجب منه (الحول) الكثير الحيلة
(ابن حاجة) اى طالب حاجة (هاضه) اى غلبه
وكسره (فاهتضم) اى ذل ونقص (صبية) اى
صبيان واطفال (بدوا) اى لاحوا وظهروا
(وضم) بالتحريك هو كل شئ وضع عليه اللحم وقاية
من الارض كالخشب وغيره (اخو العيلة) اى
صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر
(المعيل) ذو العيال اعال الرجل اذا كثر عياله
(الريب) الشك (مسود الخ) يعنى انه خضب
لحيته بالسواد لاجل التدليس (ساءنى) احزننى
(تمرده) اى عتوه وخبث سيرته (تورده) اى وروده
فى مناهل المخازى (الانفة) اى الحمية (ادلال)
الادلال والدلال والدلالة الجرأة مع الغنج
وامرأة حسنة الدل والدلال (ألم يأن) اى
ألم يقرب (تقلع) تمتنع (الخنا) الفحش

فَتَضَجَّرَ * وزَمْجَرَ * وتَنَكَّرَ * وفَكَّرَ * ثم قال

انّها ليلةُ مِراحٍ لا تَلاحٍ * ونُهْزَةُ شُرْبِ راحٍ لا كِفاحٍ *

فَعَدِّ عمّا بَدَا * الى اَنْ نَتَلاقَى غدا * ففارقته فَرَقًا من

عَرْبَدَتِه * لا تعلّقًا بعِدَتِه * وبِتُّ ليلتي لابسًا حِدادَ

النَّدَم * على نَقْلِي خُطا القَدَم * الى ابْنَةِ الكَرْم

لا الكَرَم * وعاهدتُ اللهَ سبحانه وتعالى اَنْ لا اَحْضُرَ

بعدَها حانَةَ نَبّاذ * ولو اُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْداذ * واَنْ لا اَشْهَدَ

مَعْصَرَةَ الشَّراب * ولو رُدَّ عليَّ عَصْرُ الشَّباب * ثم انّا

رَحَّلْنا العيس * وقتَ التَّغْلِيس * وخَلَّيْنا بين الشَّيْخَيْن

اَبي زَيْدٍ واِبْلِيس

(المقامة الثالثة عشرة البغدادية)

(روى) الحارثُ بنُ همام * قال نَدَوْتُ بضَواحي الزَّوْراء *

مَعَ مَشْيَخَةٍ من الشُّعَراء * لا يَعْلَقُ لهم مُبارٍ بغُبار *

ولا يَجْرِي معهم مُمارٍ في مِضْمار * فَاَفَضْنا في حديث

يفضح

(فتضجر) اى قلق من الضجر وهو ضيق الصدر (زمجر) صاح والزمجرة صوت الاسد (تنكر) غير حالته (مراح) طرب (تلاح) اى تنازع وتشاتم (نهزة) اى فرصة (كفاح) مقاتلة (فعد) اى عد نفسك واصرف بصرك (فرقا) بالتحريك اى خوفا (عربدته) العربدة سوء خلق السكران (بعدته) اى بوعده (حداد الندم) الحداد ثياب سود تلبس في المأتم استعارها للندم (خطا) بالضم جمع خطوة (ابنة الكرم) هي الخمرة والكرم بالسكون العنب والثاني بالتحريك ضد البخل (حانة نباذ) اى بيت خمار (بغداذ) بالذال المعجمة لغة في بغداد (رحلنا) بتشديد الحاء كذا بخط الحريري (العيس) الابل البيض (التغليس) السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل (ندوت) اتيت النادي وهو المجلس (بضواحي) براري ونواحي (الزوراء) اسم دجلة بغداد (مشيخة) جماعة من الشيوخ (يعلق) يلصق (مبار) معارض (ممار) من المماراة وهي المجادلة (مضمار) ميدان السباق (فافضنا) فشرعنا

بفضح الازهار * الى ان نصّفنا النهار * فلما غاض درّ
الافكار * وصبت النفوس الى الاوكار * لمحنا
عجوزا تقبل من البعد * وتحضر احضار الجرد * وقد
استتلت صبية أنحف من المغازل * وأضعف من الجوازل *
فما كذبت اذ رأتنا * أن عرتنا * حتى اذا ما حضرتنا *
قالت حيّا الله المعارف * وان لم يكنّ معارف *
اعلموا يا مآل الآمل * وثمال الارامل * انّي من
سروات القبائل * وسريّات العقائل * لم يزل أهلي
وبعلي يحلّون الصدر * ويسيرون القلب * ويمطون
الظهر * ويولون اليد * فلما أردى الدهر الاعضاد *
وفجع بالجوارح الاكباد * وانقلب ظهرا لبطن * نبا
الناظر * وجفا الحاجب * وذهبت العين * وفقدت
الراحة * وصلد الزند * ووهنت اليمين * وضاع اليسار * وبانت
المرافق * ولم يبق لنا ثنية ولا ناب * فمذ اغبرّ العيش
الاخضر * وازورّ المحبوب الاصفر * اسودّ يومي

(بفضح الازهار) يعني انه يفوق الازهار في الارتياح اليه (نصّفنا النهار) اي بلغنا نصفه (غاض) اي غار ونقص (درّ الافكار) اي ما تنتجه القرائح من حلو الحديث (صبت) اي مالت (الاوكار) جمع وكر وهو بيت الطائر (وتحضر الخ) اي تعدو عدو الجرد وهي الخيل القصار الشعور (استتلت) اي استتبعت (صبية) جمع صبي (المغازل) جمع مغزل (الجوازل) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة (عرتنا) اي قصدتنا (المعارف) جمع معرف وهو الوجه اي حيّا الله الوجوه والسادة (وان لم يكن) وفي نسخة لم يكونوا (مآل الآمل) اي ملجأ الراجي (وثمال الخ) ثمال بالكسر الغياث يقال فلان ثمال قومه اي غياثهم (الارامل) رجال ونساء لا زوج لهم قال العباس عمه عليه الصلاة والسلام وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

(سروات) جمع سراة جمع سري وهو السخي ذو المروءة (وسريات) جمع سرية وهي الرفيعة القدر (العقائل) جمع عقيلة

(القلب) المراد وهي الكريمة المخدرة (الصدر) اشرف المجلس (القلب) قلب العسكر اي وسط الموكب (يمطون الظهر) اي يركبون الناس الابل التي تحمل القوم (يولون اليد) اي يعطون النعمة (اردى) اي اهلك (الاعضاد) اي الاعوان (بالجوارح) جوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها يريد الاولاد والخدم (وانقلب) اي الدهر (ظهرا لبطن) كناية عن تحول الامر (نبا الناظر) اي تجافى وتباعد والناظر المراد من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (الحاجب) اي الخادم (العين) الذهب (الراحة) ضد التعب (صلد الزند) كناية عن ... (ووهنت الخ) اي ضعفت القوة (وبانت) ... (المرافق) اي ما يرتفق به (ثنية) هي القنية من النوق والناب المسن (العيش الاخضر) كناية عن المعيشة الطيبة (وازورّ) اي مال وانقبض (المحبوب الاصفر) اي الذهب

الابيض * وابيض فودى الاسود * حتى رثى لى العدو
الازرق * فحبذا الموت الاحمر * وتلوى من ترون عينه
فراره * وترجمانه اصفراره * قصوى بغية احدهم
ثردة * وقصارى امنيته بردة * وكنت آليت ان لا ابذل
الحر الالحر * ولو انى مت من الضر * وقد ناجتنى
القرونة * بان توجد عندكم المعونة * وآذنتنى فراسة
الحوباء * بانكم ينابيع الحباء * فنضر الله امرءا
ابر قسمى * وصدق توسمى * ونظر الى بعين يقذيها
الجود * ويقذيها الجود * (قال الحارث بن همام)
فهمنا البراعة عبارتها * وملح استعارتها * وقلنا لها قد
فتن كلامك * فكيف الحامك * فقالت افجر الصخر *
ولا فخر * فقلنا ان جعلتنا من رواتك * لم نبخل
بمواساتك * فقالت لاربنكم اولا شعارى * ثم
لاروينكم اشعارى * فابرزت ردن درع دريس *
وبرزت برزة عجوز درديس * وانشأت تقول

اشكو

(وابيض) اى شاب (فودى) اى
هو جانب الرأس (رثى لى) اى
رحم (العدو الازرق) اى شديد
العداوة (الموت الاحمر) اى
الشديد وهو ان يقتل بالسيف
وقيل هو الموت فجأة (وتلوى)
اى وتابعى (عينه فراره) مثل
يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه
فيغنى عن الاختبار (وترجمانه)
اى تبيانه اى مبينه (قصوى الخ) اى غاية
ما يبتغيه احدهم ثريد (وقصارى الخ) اى منتهى
ما يتمناه كساء يلبسه (آليت) اى حلفت (الحر) ماء
الوجه (الحر) اى الكريم (ناجتنى) اى حدثتنى (القرونة)
هى النفس (المعونة) اى الاعانة (آذنتنى) اعلمتنى
(فراسة الحوباء) اى حدس النفس (ينابيع) جمع ينبوع
وهى العين الجارية (الحباء) العطاء (فنضر الله امرءا) اى
جعله نضرا اى حسنا بهجا (ابر قسمى) اى حفظ حلفى
من الحنث (توسمى) اى ما توسمته فيكم وظننته
(يقذيها) اى يلقى فيها القذى وهو ما يسقط فى العين
(الجود) يريد به البخل (ويقذيها) بتشديد الذال اى يزيل
قذاها (الجود) اى الكريم (فهمنا الخ) اى هامت قلوبنا
وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (فتن) من
الفتنة اى فتننا (الحامك) اى تطعمك الشعر يقال الحم
الشعر اى تطعمه مثل حاكه (افجر الصخر) كناية عن الاتيان
بالبديع البالغ العذب من الشعر (رواتك) اى الراوين
لشعرك (لاربنكم) من الرؤية (شعارى) اى ثوبى الذى
يلى جسدى (لارونيكم) من الرواية يقال رواه
[illegible] اعلاه اواعمه (فابرزت الخ) اى فاظهرت
[illegible] قميص بال (برزت) ظهرت (درديس)
اى مسنة ذات [illegible]

اشكو الى الله اشتكاء المريض

ريب الزمان المتعدى البغيض

يا قوم انى من اناس غنوا

دهرا وجفن الدهر عنهم غضيض

فخارهم ليس له دافع

وصيتهم بين الورى مستفيض

كانوا اذا ما نجعة اعوزت

فى السنة الشهباء روضا اريض

تشب للسارين نيرانهم

ويطعمون الضيف لحما غريض

ما بات جار لهم ساغبا

ولا لروع قال حال الجريض

فغيضت منهم صروف الردى

بحار جود لم تخلها تغيض

ولو دعت منهم بطون الثرى

(ريب الزمان) اى جوره كافى
بعض النسخ (المتعدى) متجاوز
الحد (البغيض) ضد الحبيب
(غنوا) اى اقاموا وعاشوا
(غضيض) اى مغضوض بمعنى
مكفوف كناية عن كون الدهر
لم يصبهم بما يعابه (وصيتهم)
ما يذكر وينشر من ذكرهم الجميل
(مستفيض) اى شائع ذائع (اعوزت)
(نجعة) اى مرعى خصب (السنة الشهباء) هى
احوجت والاعواز الفقر (روضا) جمع روضة وهى البقاع
التى لا خضرة فيها او لا مطر والنور (اريض) حسن
التى يكون فيها انواع الزهر ارض اريضة اذا كانت طيبة (تشب)
اى توقد (السارين) جمع سار وهو من يسرى ليلا (غريض)
النبات من قوله طرى (ساغبا) اى جائعا (الروع) اى الفزع والخوف
اى طرى (الجريض) الغصة فقال فى المثل حال
(حال الجريض) الجريض واصله ان النعمان كان له يومان
الجريض دون القريض فمن لقيه فى يوم بؤسه قتله ومن لقيه
يوم بؤس ويوم نعيم اغناه فلقيه فى يوم بؤسه عبيد بن الابرص
فى يوم نعيمه اغناه فقال له النعمان وددت لو اقتنا
الشاعر وكان من خاصته فقال له لا اعز على من
غير اليوم فتمن ما شئت غير نفسك فقال لا اعز على من
نفسى فقال لا سبيل الى ذلك فانشدنى من شعرك فقال
عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (فغيضت)
اى فنقصت وافنت (الردى) الهلاك (تخلها) اى تظنها
(تغيض) اى تنقص (بطون الثرى) كناية عن القبور

أسد التحامى وأساة المريض

فحملى بعد المطايا المطا

وموطنى بعد اليفاع الحضيض

وأفرخى ماتأتلى تشتكى

بؤسا له فى كل يوم وميض

اذا دعا القانت فى ليله

مولاه نادوه بدمع يفيض

يا رازق النعاب فى عشه

وجابر العظم الكسير المهيض

أتح لنا اللهم من عرضه

من دنس الذم نقى رحيض

يطفى نار الجوع عنا ولو

بمذقة من حازر أو مخيض

فهل فتى يكشف مانابهم

ويغنم الشكر الطويل العريض

فوالذى

(التحامى) اى الذين يتحامى فيهم (وأساه) جمع آس وهو
الطبيب (فحملى) اى موضع حملى (المطايا) جمع مطية
الناقة التى تركب (المطا) هو الظهر يعنى أن متاعنا
وهى كان يحمل على الابل صار يحمل على ظهرها
بعد أن كان يحمل على الارض (الحضيض) ما انخفض
من الارض عند منقطع الجبل (اليفاع) العالى من الجبل (وأفرخى) اى اولادى
(ماتأتلى تشتكى) اى لاتقصر فى الشكوى
(بؤسا) اى ضرا وشدة (وميض) من اومض البرق اذا
لمع والمراد هنا الظهور (القانت) اى العابد (يفيض)
اى يسيل (النعاب) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ
الغراب من البيضة يخرج ابيض فينكره ابواه فيتركانه كأنه
فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل فى فيه فيكون غذاءه ثم
بعد سبعة ايام يسود فيراجعه ابواه (الكسير) اى
المكسور (المهيض) اى الذى ينكسر بعد جبره (أتح)
اى قدر لنا ووفق من يكون نقى العرض من الملامة
والمذمة (رحيض) اى مغسول طاهر (بمذقة) هى
اللبن فيه ماء (حازر) لبن حامض (مخيض) لبن منزوع
الزبد (نابهم) اى اصابهم

(تعنو) اى تخضع وتذل (النواصى) جمع ناصية وهى مقدم الرأس والمراد اهلها والنواصى ايضا الاشراف (يوم وجوه الخ) يعنى يوم القيامة (لولاهم الخ) اى لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لى صفحة وجه وهى جانبه (تصديت) اى تعرضت (القريض) هو الشعر (صدعت) اى شققت وفرقت (اعشار القلوب) اى اجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح او البرمة وقلب اعشار اذا كان قطعا (خبايا الجيوب) كناية عما يعطى من الدراهم (ماحها الخ) اى اعطاها من عادته طلب العطاء (وارتاح) اى نشط (لرفدها) اى لعطائها (يخله) اى تظنه (افعوعم) اى امتلأ جدا (تبرا) اى ذهبا (واولاها) اى اعطاها (برا) احسانا (تولت) اى ادبرت (يتلوها الخ) اى يتبعها الاولاد (وفوها) اى فمها (فاغر) اى فاتح يعنى مفتوح بالشكر (فاشرأبت) مدت عنقها ورفعت رأسها للنظر يقال اشرأب البازى اذا مد عنقه للصيد (سبرها) اى اختبارها

فهو الذى تعنو النواصى له

يوم وجوه الجمع سود وبيض

لولاهم لم تبد لى صفحة

ولا تصديت لنظم القريض

(قال الراوى) فوالله لقد صدعت بابياتها اعشار القلوب * واستخرجت خبايا الجيوب * حتى ماحها من دينه الامتياح * وارتاح لرفدها من لم نخله يرتاح * فلما افعوعم جيبها تبرا * واولاها كل منا برا * تولت يتلوها الاصاغر * وفوها بالشكر فاغر * فاشرأبت الجماعة بعد ممرها الى سبرها * لتبلو مواقع برها * فكفلت لهم باستنباط السر المرموز * ونهضت اقفو اثر العجوز * حتى انتهت الى سوق مغتصة بالانام * مختصة بالزحام * فانغمست فى الغمار * وامتلست من الصبية الاغمار * ثم عاجت بخلو بال * الى مسجد خال * فاماطت الجلباب * ونضت النقاب * وانا ألمحها من خصاص الباب * وارقب

(لتبلو) اى لتختبر (مواقع برها) اى مواضع صلتها (فكفلت الخ) اى ضمنت لهم استخراج سرها الخفى (ونهضت الخ) اى وثبت اذهب متبعا اثرها (مغتصة) اى ممتلئة (مختصة) اى مخصوصة بالزحام (فانغمست) اى فدخلت من انغمس فى الماء اذا دخل فيه (الغمار) بالضم والفتح جماعات الناس (وامتلست) اى تخلصت وانفلتت (الاغمار) اى الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذى لم يجرب الامور (عاجت) مالت ورجعت (بخلو بال) اى بقلب خال (فاماطت) اى ازالت (الجلباب) هو الملحفة او الملاءة او الرداء (ونضت النقاب) اى كشفت البرقع (ألمحها) انظرها (خصاص الباب) اى مفتوقه (ارقب) انتظر

٢٤

ماستبدي من العجاب * فلما انسرت اهبة الخفر * ورأيت محياي قد سفر * فهممت بأن أهجم عليه * لأعنفه على ما أجرى اليه * فاسلنقى اسلنقاء المتمردين * ثم رفع عقيرة المغردين * واندفع ينشد

يا ليت شعري أدهري * أحاط علما بقدري
وهل درى كنه غوري * في الخدع أم ليس يدري
كم قد قمرت بنيه * بحيلتي وبمكري
وكم برزت بعرف * عليهم وبنكر
أصطاد قوما بوعظ * وآخرين بشعر
وأستفز بخل * عقلا وعقلا بخمر
وتارة أنا صخر * وتارة أخت صخر
ولو سلكت سبيلا * مألوفة طول عمري
لخاب قدحي وقدحي * ودام عسري وخسري
فقل لمن لام هذا * عذري فدونك عذري

(قال الحارث بن همام) فلما ظهرت على جلية أمره *

(ستبدي) اي ستظهر (العجاب) ما جاوز حد العجب (انسرت) اي انكشفت (اهبة الخفر) اي هيئة الحياء والمراد بها النقاب (محيا) هو الوجه (سفر) اي ظهر وانكشف (أهجم) اي ادخل في غفلة بغتة (لأعنفه) اي لأعيره وألومه (ما أجرى اليه) وفي نسخة جرى اليه وأجرى اليه قصده ما أجمع عليه (فاسلنقى) اي فاستلقى على ظهره منبسطا كما في بعض النسخ بأن نام على ظهره (عقيرة المتمردين) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة (عقيرة المغردين) اي المجروحين ثم استعمل في الصوت وذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الالم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (كنه غوري) اي غاية عمق عقلي (قمرت بنيه) اي غلبت بالقمار أهله (برزت) اي ظهرت (بعرف) من المعروف ضد النكر (بنكر) اي المنكر (وأستفز بخل) وعقلا اي استخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحلو (وعقلا بخمر) اي استفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لا في العير ولا في النفير اي لست من هذا الامر في خل ولا خمر اي لا في خير ولا في شر (انا صخر الخ) اي مثل صخر وهو ابن عمرو بن الشريد السلمي وأخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه * كأنه علم في رأسه نار * وان صخرا لتأتم الهداة به وقال الشاعر

أبيت على الضر المبارك باكيا على صخر كما كانت الخنساء تبكي على الرجال ومرة ترثي بدأ أنه نظهر مرة بزي النساء (مألوفة) اي مسلوكة معروفة (لخاب قدحي الخ) اي لخسر سهمي كان أحد سهام الميسر التي يتساهمون بها على الجزور والقدح بالكسر والفتح مصدر قدح الزند اذا ضربه على الزندة ليخرج النار * والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (فدونك) اي خذ (ظهرت) اي اطلعت (جلية أمره) اي حقيقة حاله

وبديعة امره * وما زخرف في شعره من عذره * علمت

ان شيطانه المريد * لا يسمع التفنيد * ولا يفعل الا ما يريد *

فثنيت الى اصحابي عناني * وابثثتهم ما اثبته عياني * فوجموا

لضيعة الجوائز * وتعاهدوا على محرمة العجائز

(المقامة الرابعة عشرة المكية)

(حكى الحارث بن همام) قال نهضت من مدينة السلام *

لحجة الاسلام * فلما قضيت بعون الله التفث * واستبحت

الطيب والرفث * صادف موسم الخيف * معمعان الصيف *

فاستظهرت للضروره * بما يقي حر الظهيره * فبينما انا تحت

طراف * مع رفقة ظراف * وقد حمي وطيس الحصباء *

واعشى الهجير عين الحرباء * اذ هجم علينا شيخ متسعسع *

يتلوه فتى مترعرع * فسلم الشيخ تسليم اديب اريب *

وحاور محاورة قريب لا غريب * فاعجبنا بما انتثر من سمطه *

وعجبنا من انبساطه قبل بسطه * وقلنا له ما انت * وكيف

(وبديعة امره) الامر بالكسر اي الشيء العجيب (زخرف) حسن وزين (المريد) العاتي الخبيث (التفنيد) اي اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأي من الهرم (فثنيت) اي عطفت (عناني) العنان بالكسر مقود الدابة (وابثثتهم) اي اخبرتهم ونشرت لهم (عياني) اي معاينتي وتطري (وجموا) اي سكتوا اخزانا من وجم اذا اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام (لضيعة الجوائز) اي انضياع وذهاب العطايا (محرمة) اي حرمان (مدينة السلام) بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليه (التفث) مناسك الحج وهي قلم الاظفار وانحلق والهدي واشباه ذلك (واستبحت) اي استحللت (الرفث) الجماع وقيل ما يجب ان يكنى عنه من لفظ النكاح وغيره (موسم الخيف) الموسم المجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هناك (معمعان) شدة الحر ووقده (فاستظهرت) اي فاستظللت (بما يقي) اي عنع ويحجز (الظهيرة) اي الهاجرة وهي اشتداد الحر منتصف النهار (طراف) هي خيمة من أدم (ظراف) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف النظيف في ذاته وأخلاقه وأفعاله (وطيس الحصباء) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغير شبه حرارة الحصباء بالتنور (اعشى) اي اعمى وعشى (عين الحرباء) هي دويبة اكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كلما دارت (متسعسع) اي هرم (يتلوه) اي يتبعه (مترعرع) حدث سريع الحركة ترعرع الصبي شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد (أريب) عاقل فطن (وحاور الخ) اي تكلم وراجع مراجعة ذي قرابة (فأعجبنا) اي سررنا (انتثر من سمطه) السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع في عقد والنثر ما لم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (انبساطه) هو ترك الاحتشام (قبل بسطه) اي قبل أن نجعل له سبيلا الى ذلك (ما أنت) سؤال عن الصفة

(وبلغت) اى دخلت (فعاف) العافى السائل طالب المعروف والجمع العفاة (اسعاف) هو المعاونة وقضاء الحاجة (ضرى) اى ضررى (غير خاف) اى ظاهر غير مستتر (الانتساب) الدخول بسرعة وأصله من انسياب الحية وهو جريها (الارتياب) القلق والاضطراب (بمجاب) بمخرق الحجب (حجاب) اى ستر مانع (أنى اهتدى) اى كيف استرشد واستدل (وبم) اى وبأى شئ (نشرا) هو الرائحة الطيبة (تنم به) اى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار عما يكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (نفحاته الخ) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة وفوحة الطيب تضوع رياه (بتأرج عرفكم الخ) العرف بالفتح الرائحة طيبة او منتنة واكثر استعماله فى الطيبة كما هنا والارج والتأرج توهج ريح الطيب (تبلج الخ) من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (تضوع رندكم) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (لبانته) اللبانة بالضم الحاجة من تلبن بالمكان اذا اقام به ولزمه (مأربا) اى حاجة وكذا المطلب (المرامين) المطلبين (الكبر) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء اى قدم الاكبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (اجل) بمعنى نعم (ومن دحا الخ) اى ومن بسط الارضين والغبر جمع الغبراء وهو مما وصف به الارض وهذا قسم (كالمنشط الخ) نشط الحبل عقده وانشوطة وانشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكا واشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (ابدع بي) اى عطبت راحلتي يقال ابدع بالرجل اذا هلكت راحلته (الوجى) وجع الرجلين من الحفاء (وشقتي) اى مسافة مقصدى (شاسعة) اى بعيدة (يقصر) من القصور وهو العجز (خببي) الخبب ضرب من العدو دون الجرى خب الفرس راوح بين يديه (خردلة) يريد مقدار خردلة (مطبوعة) اى مضروبة

وبلغت وما استأذنت * فقال أمّا أنا فعاف * وطالب إسعاف * وسرّ ضرّي غير خاف * والنظر الى شفيع لي كاف * وأما الانتساب * الذي علق به الارتياب * فما هو بمجاب * اذ ما على الكرماء من حجاب * فسألناه أنّى اهتدى الينا * وبمَ استدلّ علينا * فقال إنّ للكرم نشرا تنمّ به نفحاته * وترشد الى روضه فوحاته * فاستدللت بتأرّج عرفكم * على تبلّج عرفكم * وبشّرني تضوّع رندكم * بحسن المنقلب من عندكم * فاستخبرناه حينئذ عن لبانته * لنتكفّل باعانته * فقال إنّ لي مأربا * ولفتاي مطلبا * فقلنا له كلا المرامين سيقضى * وكلاكما سوف يرضى * ولكن الكبر الكبر * فقال أجل ومن دحا السبع الغبر * ثم وثب للمقال * كالمنشط من العقال * وأنشد

اني امرؤ أبدع بي * بعد الوجى والتعب

وشقّتي شاسعة * يقصر عنها خببي

وما معي خردلة * مطبوعة من ذهب



فحيلتي منسدة * وحيرتي تلعب بي

ان ارتحلت راجلا * خفت دواعي العطب

وان تخلفت عن الـ * ـرفقة ضاق مذهبي

فزفرتي في صعد * وعبرتي في صبب

وانتم منتجع الـ * ـراجي ومرمى الطلب

لهاكم منهلة * ولا انهلال السحب

وجاركم في حرم * ووفركم في حرب

ما الدهر تاع بكم * تخاف ناب النوب

ولا استدر آمل * حباكم فما حبي

فانعطفوا في قصتي * واحسنوا منقلبي

فلو بلوتم عيشتي * في مطعمي ومشربي

لساءكم ضري الذي * اسلمني للكرب

ولو خبرتم حسبي * ونسبي ومذهبي

وما حوت معرفتي * من العلوم النخب

لما اعترتكم شبهة * في ان دائي ادبي

فليت انى لم اكن * ارضعت ثدى الادب

فقد دهانى شؤمه * وعقنى فيه ابى

فقلنا له اما انت فقد صرحت ابياتك بفاقتك * وعطب ناقتك * وسنعطيك ما يوصلك الى بلدك * تماما ربة ولدك *

فقال له قم يا بنى كما قام ابوك * وفه بما فى نفسك لا فض فوك *

فنهض نهوض البطل للبراز * واصلت لسانا كالعضب الجراز

وانشا يقول

يا سادة فى المعالى * لهم مبان مشيده

ومن اذا ناب خطب * قاموا بدفع المكيده

ومن يهون عليهم * بذل الكنوز العتيده

اريد منكم شواء * وجردقا وعصيده

فان غلا فرقاق * به توارى الشهيده

او لم يكن ذا ولا ذا * فشبعة من ثريده

فان تعذرن طرا * فجعوة و نهيده

فاحضروا ما تسنى * ولو شظى من قديده

(دهانى) اى اصابنى (شؤمه) الشؤم نقيض اليمن (عقنى) اى قطع رحمى (صرحت) اى نطقت وحدثت صرحا (بفاقتك الخ) اى بفقرك وهلاك ركوبك منك (سنعطيك) اى سنعطيك معناه ركبها (ما ربة) بفتح الراء وضمها الحاجة وفى المثل ما ربة لا حفاوة (وفه) اى قل وتكلم (لا فض فوك) اى لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضت الختام اذا كسرته (نهض الخ) اى قام قيام الفارس الشجاع للحرب (واصلت) اى جرد واخرج بسرعة (العضب الجراز) اى كالسيف الماضى القاطع لكل شئ ومنه ارض مجروزة وهى التى قطع نباتها (مبان مشيدة) المبانى جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه.

(ناب خطب الخ) اى اذا حصل امر عظيم دفعوا المكيدة (الكنوز) جمع كنز (العتيدة) الحاضرة المستعدة او الجسيمة يعنى انه يهون عليهم بذل الاموال الوافرة (شواء) اى لحما مشويا (جردقا) رغيفا معرب كرده (به توارى الشهيدة) اى يؤكل به الشهيدة اى العربية وهى المرادة بقول القائل
هلموا الى ما عدت به طول الليالى
باضيق يحتبز وهى شهيدة
وقد حلت ... الى دفن الشهيدة توحروا
(ثريده) من ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو تفته ثم تبله بمرق (تعذرن طرا) اى لم يتيسر شئ مما ذكر (فجعوة) هى اجود التمر (ونهيدة) تصنع من طبيخ العرب بان يغلى حب الحنظل الى ان ينضج والكناية عليه شئ من دقيق ثم ... وقيل الزبدة التى لم يتم روبها لبنها وهو اقرب لمراد الشاعر (تسنى) اى تسهل وتيسر (شظى) جمع شظية وهى الفلقة الصغيرة من خشب ونحوه

وزوّجوه فنفسي * لما يروج مريده

والزاد لا بدّ منه * لرحلة لي بعيده

وأنتمُ خيرُ رهطٍ * تدعون عند الشديده

أيديكم كلّ يوم * لها أياد جديده

وراحكم واصلات * شمل الصلات المفيده

وبغيتي في مطاوي * ما ترفدون زهيده

وفي أجر وعقبي * تنفيس كربي حميده

ولي نتائج فكر * يفضحن كلّ قصيده

(قال الحارث بن همام) فلمّا رأينا الشبل يشبه الأسد * أرحلنا الوالد وزوّدنا الولد * فقابلا الصنع بشكر نشرا أرديته * وأدّيا به ديته * ولمّا عزما على الانطلاق * وعقدا للرحلة حبك النطاق * قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب * أو هل بقيت حاجة في نفس يعقوب * فقال حاش لله وكلا * بل جلّ معروفكم وجلّى * فقلت له فدنا كما دنا لك * وأفدنا كما أفدنا لك * أين الدويره * فقد ملكتنا فيك الحيره

(وزوجوه) اى عيلوه وهيئوه (رهط) اى قوم (تدعون الخ) تدعون لدفع النوائب معناه تدعون (ايديكم) جمع يد (اياد) جمع ايد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (وراحكم) جمع راحة وهى باطن الكف (واصلات) (شمل الصلات) من الوصل ضد القطع اى جميع العطايا بكسر الصاد

ذلك الصنع واراد بالدية ما اتى بمقابلته من كثرة الشكر (الانطلاق) الذهاب والانصراف (حبك النطاق) الحبك جمع حباك وهو ما تشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ثلاثة عند خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدة لسفرته والاخرى عصاما لقربته (ضاهت) مالت وشابهت (عدتنا) اى ما وعدتنا به فى قضاء المرام (عرقوب) هو يهودى من خيبر كذوب يضرب به المثل فى خلف الوعد واياه اراد كعب ابن زهير فى قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

(حاش) من حروف الجر عند سيبويه يقال حاش لله اى تنزيها لله (جل الخ) اى عظم عطاؤكم (وجلى) اى كشف الغم وازهبه (فدنا) اى جزانا ... (كما دنا لك) اى كما صنعنا معك من معروف ماخوذ من الدين وهو الجزاء (الدويره) اى البلدة (ملكتنا) اى ...

* فتنفس تنفس من ادّكر اوطانه * وانشد والشهيق يلعثم لسانه

سروج داري ولكن * كيف السبيل اليها
وقد اناخ الاعادي * بها واخنوا عليها
فوالتي سرت ابغي * حط الذنوب لديها
ما راق طرفي شيء * مذ غبت عن طرفيها

ثم اغرورقت عيناه بالدموع * وآذنت مدامعه بالهموع * فكره ان يستوكفها * ولم يملك ان يكفكفها * فقطع انشاده المستحلي * واوجز في الوداع وولى

(المقامة الخامسة عشرة الفرضية)

(اخبر الحارث بن همام) قال ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب * هامية الرباب * ولا ارق صب طرد عن الباب * ومني بصد الاحباب * فلم تزل الافكار يهجن همي * ويجلن في الوساوس وهمي * حتى تمنيت * لمضض ما عانيت *

(ادّكر) اى تذكر اصله اذتكر فادغم (والشهيق) هو تردد النفس مع سماع الصوت من الحلق (يلعثم) اى يحبس ويوقف من اللعثمة وهى التوقف والتمكث (سروج) بلد بين العراق والشام (اناخ) اى نزل (واخنوا) اخنى عليه الدهر اهلكه وافسده اى اهلكوها وافسدوها (فوالتى الخ) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عندها ويرجو فيها المغفرة منه فان الكفارة تكفر بالحج المبرور (ما راق طرفى الخ) اى ما اعجب عينى شئ من حين مفارقتها (اغرورقت) اى سالت عيناه حتى غرقتا (آذنت) اى اعلمت (بالهموع) من همع اى سال وانسكب (يستوكفها) اى يستقطرها ويخرجها من وكف الماء وكيفا اذا سال قليلا قليلا (يكفكفها) اى يمنعها ويردها (واوجز) اى اقتصر واسرع (وولى) اى ذهب ومضى (ارقت) اى سهرت (حالكة) اى سوداء (الجلباب) هو ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى انها شديدة الظلام (هامية الرباب) اى سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهى سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (صب) اى عاشق (ومنى) اى وابتلى (يهجن) من هاج اذا ثار وهجته انا اثرته هيجا (ويجلن) من اجاله اذا اداره وحركه هكذا وهكذا (الوساوس) جمع الوسوسة وهى حديث النفس او الكلام الخفى (وهمى) اى بالى وفكرى (لمضض ما عانيت) اى لحرقة ووجع ما قاسيت

(سميرا) اى محادثا بالليل (الليلاء) اى شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر في
التأكيد (منيتي) اى ما تمنيته وطلبته (وقرع) كناية
(اغمضت) اى اطبقت الاجفان (لعل غرس الخ) كناية
اى طرق وضرب عن كونه ترجى حصول مطلوبه وسؤاله
بهذا الطارق فثمر ماغرسه من عدم النهي
ويضوء ما اظلم (فنهضت الخ) اى قمت اليه مسرعا (الطارق)

أن ارزق سميرا من الفضلاء * ليقصر طول ليلتي الليلاء *
فما انقضت منيتي * ولا اغمضت مقلتي * حتى قرع الباب
قارع * له صوت خاشع * فقلت في نفسي لعل غرس التمني
قد اثمر * وليل الحظ قد اقمر * فنهضت اليه عجلان * وقلت
من الطارق الآن * فقال غريب اجنه الليل * وغشيه
السيل * ويبتغي الايواء لا غير * واذا اسحر قدم السير *
قال فلما دل شعاعه على شمسه * ونم عنوانه بسر طرسه *
علمت ان مسامرته غنم * ومساهرته نعم * ففتحت الباب
بابتسام * وقلت ادخلوها بسلام * فدخل شخص قد حنى
الدهر صعدته * وبل القطر بردته * فحيى بلسان عضب *
وبيان عذب * ثم شكر على تلبية صوته * واعتذر من
الطروق في غير وقته * فدانيته بالمصباح المتفقد * وتأملته
تأمل المنتقد * فالفيته شيخنا ابا زيد بلا ريب *
ولا رجم غيب * فأحللته محل من اظفرني بقصوى الطلب *
ونقلني من وقذ الكرب الى روح الطرب * ثم اخذ يشكو

هو الذي يأتي ليلا (اجنه) اى ستره (وغشيه) اى اتاه
وأدركه (الايواء) اى ادخاله المنزل لانه مصدر آوى
المتعدى (اسحر) اى دخل في وقت السحر (قدم السير)
اى لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم يتصرف (شعاعه على
شمسه) يريد أن ما بدا منه من حسن الخطابة يدل على
علو شأنه وبديع بيانه (ونم عنوانه الخ) العنوان ما يكتب
على ظهر الكتاب ونم بمعنى اخبر وهو في معنى ما قبله
(مسامرته غنم الخ) اى محادثته غنيمة والسهر معه نعيم
(قد حنى الدهر صعدته) اى امال اعتداله وقوسه
واصل الصعدة القناة تنبت مستوية لا تحتاج الى
التثقيف والتعديل كنى بها عن قامته (وبل القطر
بردته) اى اصابه المطر حتى ابتل ثوبه (فحيى) اى سلم

(عضب) اى ماضي البلاغة (بيان) فصاحة (عذب)
حلو (تلبية صوته) اى اجابته بقول لبيك (الطروق)
الاتيان (فدانيته) اى قاربته (المتفقد) اى الموقد
(المنتقد) هو من يميز الزيف والجيد من الدراهم وفي
نسخة المتفقد من تفقده طلبه (فالفيته) اى فوجدته
(رجم غيب) هو التكلم بالظن (فاحللته) اى
فأنزلته (اظفرني) اى ملكني من الظفر وهو
الفوز بالشي (قصوى الطلب) اى بغاية
المطلوب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء
على الاصل والقياس القصيا كالدنيا
(وقذ الكرب) الوقذ شدة الضرب والكرب
جمع كربة وهي حرقة الهموم (روح الطرب)
اى راحة السرور

(الاين) اي الاعياء والتعب (كيف واين) سؤال عن الحال والمكان (ابلعني ريقي) اي امهلني حتى ابلع ريقي قال جاد الله قلت لبعض شيوخي ابلعني ريقي فقال ابلعتك الرافدين وهما دجلة والفرات (مستبطنا للسغب) اي جائع

البطن والسغب الجوع وفي نسخة مستبطنا بجيم السغب (المفاجي) الآتي بغتة (الداجي) الساتر بظلامه ومنه قولهم دجا الاسلام اي عم وكثر اهله (المحتشم) المستحيي المنقبض (واعرض) اي نحى وجهه لجهة اخرى (البشم) الممتلئ بالطعام (فسؤت ظنا) اي ساء ظني (واحفظني) اي غاظني واغضبني (حؤول طباعه) اي تغير خلائقه (كدت اغلظ) اي قاربت ان اعنفه بالكلام (واسعه الخ) اي واوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (فتبين الخ) اي علم وفهم من نظرات عيني (ما خامر الخ) اي ما خالط ذهني وفكري (الثقة) الاعتقاد (المقة) المحبة (عد) اي تجاوز واعرض عنه (اخطرته بالك)

الاين * واخذت في كيف واين * فقال ابلعني ريقي * فقد
اتعبني طريقي * فظننته مستبطنا للسغب * متكاملا لهذا
السبب * فاحضرته ما يحضر للضيف المفاجي * في الليل
الداجي * فانقبض انقباض المحتشم * واعرض اعراض
البشم * فسؤت ظنا بامتناعه * واحفظني حؤول طباعه *
حتى كدت اغلظ له في الكلام * واسعه بحمة الملام *
فتبين من لمحات ناظري * ما خامر خاطري * فقال
يا ضعيف الثقه * باهل المقه * عد عما اخطرته بالك *
واستمع الي لا ابا لك * فقلت هات * يا اخا الترهات * فقال
اعلم اني بت البارحة حليف افلاس * ونجي وسواس * فلما
قضى الليل نحبه * وغور الصبح شهبه * غدوت وقت
الاشراق * الى بعض الاسواق * متصديا للصيد يسنح *
او حر يسمح * فلحظت بها تمرا قد حسن تصفيفه * واحسن
اليه مصيفه * يجمع على التحقيق * صفاء الرحيق * وقنوء
العقيق * وقبالته لبأ قد برز كالابريز الاصفر * وانجلى

اي امرته وادخلته في قلبك (لا ابا لك) كلمة دعاء عليه اي لا اب حر لك (الترهات) الاباطيل واصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (حليف افلاس) اي قرينه ومصاحب عدم (ونجي وسواس) اي مناجي وسوسة وهي الحركة في القلب للتردد في امر (قضى الليل نحبه) اي مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى اجله (وغور) اي غيب واخفى (شهبه) نجومه (غدوت) اي ذهبت في الغدوة (الاشراق) اي بروق الشمس (متصديا) اي قاصدا ومتعرضا (يسنح) اي يعرض والسانح الصيد الذي يأتي من جانب اليسار والبارح الذي يأتي من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (فلحظت) اي فنظرت (تصفيفه) اي كونه صفوفا (مصيفه) اي زمن الصيف (الرحيق) هو الشراب الصافي (وقنوء) اي شدة حمرة (لبأ) هو اول اللبن في النتاج (كالابريز) اي كالذهب الخالص

في اللون المزعفر * فهو يثني على طاهيه * بلسان تناهيه *
وبصوّب رأي مشتريه * ولو نقد حبّة القلب فيه * فأسرتني
الشهوة بأشطانها * وأسلمتني النهمة الى سلطانها * فبقيت أحير
من ضبّ * وأذهل من صبّ * لا وُجْد يوصلني الى نيل المراد *
ولذّة الازدراد * ولا قدم يطاوعني على الذهاب * مع حرقة
الالتهاب * لكن حداني القرم وسورته * والسغب
وفورته * على أن انتجع كلّ أرض * وأقتنع من الورد
ببرض * فلم أزل سحابة ذلك النهار * أدلي دلوي الى الأنهار
وهي لا ترجع ببلّة * ولا تجلب نقع غلّة * الى ان صغت الشمس
للغروب * وضعفت النفس من اللغوب * فرحت بكبد
حرّى * وانثنيت أقدّم رجلا وأؤخّر أخرى * وبينما أنا أسعى
واقعد * واهب واركد * اذ قابلني شيخ يتأوّه آهة الثكلان *
وعيناه تهملان * فما شغلني ما أنا فيه من داء الذيب *
والخوى المذيب * عن تعاطي مداخلته * والطمع
في مخاتلته * فقلت له يا هذا ان لبكائك سرّا * ووراء تحرّقك

لشرا * فأطلعنى على برحائك * واتخذنى من نصحائك * فالك
ستجد منى طبا آسيا * أو عونا مواسيا * فقال والله
ما تأوهى من عيش فات * ولا من دهر افتات * بل لانقراض
العلم ودروسه * وأفول أقماره وشموسه * فقلت واى حادثة
نجمت * وقضية استعجمت * حتى هاجت لك الاسف *
على فقد من سلف * فأبرز رقعة من كمه * وأقسم بأبيه
وأمه * لقد أراها بأعلام المدارس * فما امتازوا عن الاعلام
الدوارس * واستنطق لها أحبار المحابر * فخرسوا
ولا خرس سكان المقابر * فقلت أدنيها * فلعلى أغنى
فيها * فقال ما أبعدت فى المرام * فرب رمية من غير رام * ثم
ناولنيها * فاذا المكتوب فيها

أيها العالم الفقيه الذى فا * ق ذكاء فماله من شبيه
أفتنا فى قضية حاد عنها * كل قاض وحار كل فقيه
رجل مات عن أخ مسلم حـ * ـر تقى من أمه وأبيه
وله زوجة لها أيها الحبـ * ـر أخ خالص بلا تمويه

(برحائك) البرح والبرحاء شدة الاذى
(طبا آسيا) اى طبيبا مداويا (عونا)
ظهيرا (مواسيا) اى مطعما موافيا
(تأوهى) توجعى (فات) انقضى
(افتات) اى تعدى (الانقراض) اى
لانعدام (ودروسه) اى فنائه وذهابه
او جمع درس (وأفول)
اى غروب (أقماره وشموسه) المراد بها العلماء
والفقهاء وأفولهم موتهم (نجمت) اى
ظهرت (استعجمت) اى استبهمت وأشكلت قال *
صم صداها وعفا رسمها * استعجمت عن منطق السائل
(هاجت) اى هيجت وأثارت (الاسف) اى الحزن
(سلف) اى مضى وسبق (فأبرز) فأخرج (رقعة) اى
قطعة من ورق (بأعلام) جمع علم بمعنى السيد العظيم
وهم العلماء المدرسون (المدارس) جمع مدرسة وهى
محل تدريس العلوم (امتازوا) اى عجزوا (عن

الاعلام) جمع علم بالتحريك وهى العلامة توضع فى
الطريق للسابلة اى ابناء السبيل (الدوارس) جمع
دارسة بمعنى فانية (احبار) جمع حبر بالفتح والكسر
وهو العالم (المحابر) جمع محبرة بالفتح
والكسر أفصح وعاؤه (نخرسوا الخ) اى سكتوا ولا سكوت
الاموات (ادنيها) اى أطلعنى عليها (اغنى) اى انفع
موضع الحبر
(قرب رمية) هذا مثل قاله الحكيم بن عبد يغوث
وكان من ارمى اهل زمانه عند ما اخذوا له
القوس ورمى فأصاب فقال الحكيم رب رمية
من غير رام اى من غير حاذق بالرمى فذهبت مثلا
(ذكا) هو حدة القلب (حاد عنها) اى مال عنها
وجانبها (حار) تحير (الحبر) العالم (بلا تمويه)
اى بلا شك ولا ريب.

لفوت قرنتها وحاز أخوها * ماتبقى بالارث دون أخيه
فافتنا بالجواب عما سألنا * فهو نص لاخلف يوجد فيه

فلما قرأت شعرها * ولمحت سرها * قلت له على الخبير بها سقطت * وعند ابن بجدتها حططت * الا أنني مضطرم الأحشاء * مضطر الى العشاء * فأكرم مثواى * ثم استمع فتواى * فقال لقد انصفت في الاشتراط * وتجافيت عن الاشتطاط * فصر معي الى مربعي * لتظفر بما تبتغي * وتنقلب كما ينبغي * قال فصاحبته الى ذراه * كما حكم الله * فأدخلني بيتا أحرج من التابوت * وأوهن من بيت العنكبوت * الا أنه جبر ضيق ربعه * بسعة ذرعه * فحكمني في القرى * ومطايب ما يشترى * فقلت اريد أزهى راكب على أشهى مركوب * وأنفع صاحب مع أضر مصحوب * فأفكر ساعة طويلة * ثم قال لعلك تعني بنت نخيلة * مع لبا سخيلة * فقلت اياهما عنيت *

(فافتنا بالجواب) وفي نسخة في الجواب (ولمحت سرها) نظرته أي واطلعت عليه (ابن بجدتها) يقال بجد بالمكان اذا أقام فيه ومن ذلك قيل للعارف بها [illegible] هو ابن بجدتها ثم قيل لكل خبير بشئ ويقال للعالم بالشئ المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب العلوم [illegible] بالأرض هو ابن بجدتها يقال للدليل الحاذق ايضا والبجدة [illegible] (مضطرم الأحشاء) أي ملتهبها ومتقدها والأحشاء ما انضمت عليه الضلوع (مضطر الى العشاء) أي محتاج اليه (فأكرم مثواى) أي أحسن مقامي ونزلي (فتواى) أي جوابي (انصفت) عدلت (تجافيت) تباعدت (الاشتطاط) أي الجور ومجاوزة الحد (فصر) أي كن وتحول (مربعي) محل اقامتي (لتظفر) لتفوز (تبتغي) تطلب (وتنقلب) ترجع (فصاحبته) أي سرت وصاحبت معه (الى ذراه) بيته (كما حكم الله) أي كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (أحرج) أضيق

(وأوهن) أضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (جبر) أصلح (ربعه) منزله (ذرعه) صدره وخلقه (القرى) الضيافة (مطايب) هكذا وجد بخط الحريري وروي عنه والصواب أطايب جمع أطيب نعم ابن السكيت أطعمنا فلان من أطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور لكن قال ثعلب يقال أطعمنا من مطايب التمر وأطايب الجزور (أزهى) أحسن [illegible] وأكثر بهجة ومنه زها البسر اذا احمر (راكب) [illegible] (مركوب) يريد التمر (وأنفع صاحب) [illegible] اللبأ [illegible] التمر لأنه عظيم المنفعة في السفر والحضر (مصحوب) هو اللبأ لأنه ردي العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا في المعدة أصلح التمر علاوته اللبأ فيصير أسرع هضما وأغذا (بنت نخيلة) يعني التمر ونخيلة تصغير نخلة (سخيلة) تصغير السخلة من أولاد الغنم (عنيت) قصدت

ولاجلهما تعنيت * فنهض نشيطا * ثم ربض مستنشيطا *
وقال اعلم أصلحك الله أن الصدق نباهه * والكذب
عاهه * فلا يحملنك الجوع الذى هو شعار الانبياء *
وحلية الاولياء * على أن تلحق بمن مان * وتتخلق
بالخلق الذى يجانب الايمان * فقد تجوع الحرة ولا تأكل
بثديها * وتأبى الدنية ولو اضطرت اليها * ثم انى لست
لك بزبون * ولا أغضى على صفقة مغبون * وها أنا
قد أنذرتك قبل أن ينهتك الستر * وينعقد فيما بيننا
الوتر * فلا تلغ تدبر الانذار * وحذار من المكاذبة
حذار * فقلت له والذى حرم أكل الربا * وأحل أكل
اللبا * ما فهت بزور * ولا دلستك بغرور * وستخبر حقيقة
الامر * وتحمد بذل اللبا والتمر * فهش هشاشة المصدوق
وانطلق مغذا الى السوق * فما كان بأسرع من أن أقبل
بهما يدلح * ووجهه من التعب يكلح * فوضعهما لدى *
وضع الممتن على * وقال اضرب الجيش بالجيش * تحظ

(تعنيت) تعبت (فنهض نشيطا) أي قام مسرعا مجدا (ربض) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على باعرته أي ألبته (مستنشيطا) محترقا من الغيظ (نباهه) شرف ورفعة (عاهه) مرض منوه (يحملنك) يلجئنك ويدعونك (شعار) اصله الثوب الذى يلى الجسد والمراد علامة (وحلية الخ) أي زينة ولباس الاولياء (مان) كذب (الذى يجانب الايمان) أي ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب يجانب الايمان (بثديها) أي لا ترضع بأجرة وهو مثل يضرب بالمروءة مع الحاجة (تأبى الدنية) أي تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنى (بزبون) الزبون كلمة مولدة معناها الغبي والحريف والمراد لست من ذوى معاملتك (ولا أغضى) لا أتغافل (صفقة) بيعة (مغبون) هو من باع بدون القيمة (أنذرتك) أعلمتك (أن ينهتك الستر) أي قبل الفضيحة (الوتر) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (فلا تلغ الخ) أي فلا تترك النظر والتأمل بالفكر فى عاقبة الامور (حذار) اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (فهت) نطقت (بزور) كذب (دلستك الخ) اما من الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء لكثرة الامثال كما فى تظنيت اصله تظننت أو من [illegible] من الشيء اذا قربه من غيره (بغرور) أي بغير [illegible] أي يستعلم كنه هذه الحال (وتحمد الخ) أي [illegible] عاقبتهما جيدة تجد بهما (فهش) أي [illegible] (المصدوق) من صدقه الحديث وعرف [illegible] (مغذا) مسرعا (يدلح) أي يمشى [illegible] متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به [illegible] وسحابة دلوح والسحب الدوالح التى [illegible] الثقل من كثرة مائها (يكلح) يعبس [illegible] (لدى) أي عندى (الجيش بالجيش) أي اخلط احدهما بالآخر يعنى كلهما معا والمراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (تحظ) تفوز وتغنم

بلذة العيش * فحسرت عن ساعد النهم * وحلت حماة
الفيل الملتهم * وهو يلحظني كما يلحظ الحنق * ويود من الغيظ
لو اختنق * حتى اذا هلقمت النوعين * وغادرتهما أثرا
بعد عين * أفردت حيرة في اظلال الابيات * وفكرة
في جواب الابيات * فما لبث أن قام * وأحضر الدواة
والاقلام * وقال قد ملأت الجراب * فأمل الجواب *
والا فتهيأ ان نكلت * لاغترام ما أكلت * فقلت له ما عندي
الا التحقيق * فاكتب الجواب وبالله التوفيق

قل لمن يلغز المسائل اني * كاشف سرها الذي يخفيه
ان ذا الميت الذي قدم الشر * ع أخا عرسه على ابن أبيه
رجل زوج ابنه عن رضاه * بحماة له ولا غرو فيه
ثم مات ابنه وقد علقت منـ * ـه فجاءت بابن يسر ذويه
فهو ابن ابنه بغير مراء * واخو عرسه بلا تمويه
وابن الابن الصريح أدنى الى الجـ * ـد وأولى بارثه من أخيه
فلذا حين مات أوجب للزو * جة ثمن التراث تستوفيه

(فحسرت) كشفت (النهم) الفرط في شهوة الطعام
(الملتهم) الذي لا يبقي ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد
(يلحظني) أي ينظر الي (الحنق) الغضبان المغتاظ
(ويود) تمنى (لو اختنق) ولم ير ذلك الاكل مني
(هلقمت) التقمت من اللقم والهاء زائدة (النوعين)
هما التمر واللبا (وغادرتهما) تركتهما (أثرا) خبرا
(بعد عين) بعدما كانا يعاينان بالبصر (أفردت حيرة) سكت
متحيرا (في اظلال) حضور وانصراف (الابيات) المبيت
(قد ملأت الجراب) أي البطن وهو كناية عن الشبع
(فأمل) أي لقن أمر من الاملاء (فتأهب) (ان
نكلت) جبنت وعجزت (لاغترام) غرامة (يلغز) يستر
ويعمي ويظهر خلاف ما يضمر (تخفيه) وفي نسخة يخفيه
(عرسه) زوجته (بحماة) هي ام زوجته (ولا غرو)
ولا عجب (علقت) حبلت (يسر ذويه) أي يفرح أهله
وفي نسخة لا يحكيه (مراء) جدال (تمويه)
تزييف (الصريح) بالرفع صفة للابن أي الخالص (أدنى)
أقرب (التراث) هو الميراث

وحوى ابنه الذى هو فى الاصل أخوها من أمها باقيه

وتخلّى الاخ الشقيق من الارث * وقلنا يكفيك أن تبكيه

هالمنى الفتيا التى يحتذيها * كل قاض يقضى وكل فقيه

قال فلما أثبت الجواب * واستثبت منه الصواب * قال لى

أهلك والليل * فشمر الذيل وبادر السيل * فقلت انى

بدار غربه * وفى ايواءى أفضل قربه * لاسيما وقد أغدف

جنح الظلام * وسجع الرعد فى الغمام * فقال اغرب عافاك

الله الى حيث شيت * ولا تطمع فى أن تبيت * فقلت ولم ذاك

مع خلو ذراك * قال لانى أنعمت النظر * فى التقامك

ما حضر * حتى لم تبق ولم تذر * فرايتك لا تنظر فى مصلحتك

ولا تراعى حفظ صحتك * ومن أمعن فيما أمعنت * وتبطن

ما تبطنت * لم يكد يتخلص من كظة مدنفه * أو هيضة

متلفه * فدعنى بالله كفافا * واخرج عنى ما دمت معافى *

فوالذى يحيى ويميت * مالك عندى مبيت * فلما سمعت

أليته * وبلوت بليته * خرجت من بيته بالرغم * وتزود

(وحوى) جمع (وتخلى) أى لم يدخل فيه (هالك) أى متخذ (يحتذيها) يتبعها ويقتدى بها (فقيه) عالم بالفقه (أثبت الجواب) حققت (واستثبت الخ) أى طلبت منه ثبوت الصواب (أهلك والليل) أى بادر أهلك واحذر ظلمة الليل (فشمر الذيل) برفع الثوب الى الساقين ويبدأ أمره بالجد فى السعى ولا يكون الا غريب فيها (وفى ايواءى) يتقرب به الى الله (غربه) أى أنا (قربه) هى ما يتقرب به الى الله (لاسيما وقد أغدف الخ) أسود وأرخى سدول ظلمته (وسجع الرعد) أى صوت (اغرب) أى أبعد واذهب (ذراك) بالفتح أى محلك (أنعمت الخ) أى تأملت جيدا وفى نسخة أمعنت من الامعان واصله أن يتباعد الفرس فى عدوه ومراده بالغ فى النظر

(التقامك) أكلك (ولم تذر) تترك واراد انه بالغ فى الاكل (ولا تراعى الخ) أراد انك لا تنظر فى عاقبة أمر صحتك (أمعن) أكثر (فيما أمعنت) أكثرت (وتبطن) أى ملأ بطنه (ما تبطنت) وفى نسخة كما بطنت أى ملأت بطنك (كظة) كالتخمة تعترى الانسان من الامتلاء وقيل الكظة الامتلاء من الطعام (مدنفة) من الدنف وهو المرض ودان من الموت (أوهيضة) وهى ذهاب البطن عن سوء الهضم (متلفه) مهلكة (كفافا) مسالمة أى تكف عنى وأكف عنك (معافى) سالما (أليته) يمينه وقسمه (بليته) كناية عن أمره وحاله واصل البلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت (بالرغم) أى بالكره والهوان والذل (وتزود النغم) أى جعله زادا

الغم * تجود في السماء * وتخبط بي الظلماء * وتنبحني
الكلاب * وتتقاذف بي الابواب * حتى ساقني اليك
لطف القضا * فشكرا لليد البيضاء * فقلت له أحبب
بلقائك المتاح * الى قلبي المرتاح * ثم أخذ يفتن في حكاياته *
وينشط مضحكاته بمبكياته * الى أن عطس أنف الصباح *
وهتف داعي الفلاح * فتأهب لاجابة الداعي * ثم عطف
الى وداعي * فعقته عن الانبعاث * وقلت الضيافة
ثلاث * فناشد وحرج * ثم أم المخرج * وأنشد اذ عرج *

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

قال الحارث بن همام * فودعته بقلب دامي القرح *
ووددت لو أن ليلتي بطية الصبح

المقامة السادسة عشرة المغربية

(حكى الحارث بن همام) قال شهدت صلاة المغرب *

(تجود في السماء) اى تمطر بالجود بالفتح اى المطر الغزير (تخبط الخ) يعني تجعلني اخبط اى امشي على غير هدى والباء فيه للتعدية (وتتقاذف) اى تترامى يعني اذا اردت دخول باب يقذفني صاحب البيت بابه الى آخر ويغلقه (فشكرا) منصوب على المصدرية (لليد البيضاء) يعني للاصطناع الذي لا منّ به (احبب) فعل تعجب بمعنى ما احب (المتاح) المسهل الميسر (اخذ يفتن الخ) اى ياخذ في فنون (وينشط) (عطس) اى بدا (انف الصباح) يعني بدا اول الصبح والمراد بالمؤذن (وهتف) نادى (داعي الفلاح) المؤذن (الداعي) المؤذن (فتأهب) اى استعد (عطف) مال (وداعي) التوديع (فعقته) (الانبعاث) التوجه والسير مطالبه ومنعته

(الضيافة ثلاث) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بعد ثلاث ويوجد في بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حفزلنا احتثاث واذ ترحلت حلا خرقاء نقصت اللقاء وسوت الاصدقاء) والحفز الدفع والاحتثاث مصدر احتث مطاوع حثه على الشيء اذا حضه عليه والخرقاء الشديدة التي لا رفق فيها والتنقيص التكدير وقوله وسوت للاخوة من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (فناشد) اى حلف ويروى خالف (وحرج) يعني اى ضيق (أم المخرج) اى قصد الباب (عرج) عطف ومال عن الباب منصرفا (اجتلاء الهلال) مشاهدته (دامي القرح) اى مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم الجراحة وبالفتح وجعها وحرقتها (وددت) تمنيت واحببت (بطية الصبح) اى بطيئة يعني طويلة (شهدت) اى حضرت

٢٨

فى بعض مساجد المغرب * فلما أديتها بفضلها * وشفعتها
بنفلها * أخذ طرفى رفقة قد انتبذوا ناحية * وامتازوا
صفوة صافية * وهم يتعاطون كأس المنافثة * ويقتدحون
زناد المباحثة * فرغبت فى محادثتهم لكلمة تستفاد *
او أدب يستزاد * فسعيت اليهم * سعى المتطفل عليهم *
وقلت لهم أتقبلون نزيلا لا يطلب جنى الاسمار * لا جنى
الثمار * ويبغى ملح الحوار * لا ملحاء الحوار * فحلوا الى
الحبا * وقالوا مرحبا مرحبا * فلم أجلس الا لمحة بارق
خاطف * أو نغبة طائر خائف * حتى غشينا جواب *
على عاتقه جراب * فحيانا بالكلمتين * وحيى المسجد
بالتسليمتين * ثم قال يا اولى الالباب * والفضل اللباب *
أما تعلمون أن أنفس القربات * تنفيس الكربات * وأمتن
أسباب النجاة * مواساة ذوى الحاجات * وانى ومن
أحلنى ساحتكم * وأتاح لى استماحتكم * لنضو بمحل
قاص * وبريد صبية خماص * فهل فى الجماعة * من

(مساجد المغرب) اى مساجد بلاد الغرب (بفضلها) بكمالها (وشفعتها) أتبعتها (أخذ طرفى) اى لمح بصرى (انتبذوا) ابتعدوا وفى نسخة انتدوا اى اجتمعوا (ناحية) جانبا (وامتازوا) اعتزلوا (صفوة) الصفوة بفتح الصاد والصفوة مثلثة خيار الشئ وخالصه (صافية) اى صادقين (يتعاطون الخ) اى يتناولون ما يحسن من الحديث كما يتناول المتنادمون كأس الشراب (ويقتدحون الخ) يستخرجون بالباحث ما كان معتمدا من الحديث (محادثتهم) مباحثتهم (المتطفل) الذى يأتى على الطعام من غير أن يدعى وهو المعروف بالطفيلى (نزيلا) ضيفا نازلا (الاسمار) جمع سمر وهو حديث الليل (الثمار) جمع ثمرة (ملح الحوار) ما يحسن من الكلام وفصل المخاطبة بين اثنين ومراجعة القول (لا ملحاء) الملحاء لحمة وسط الظهر بين الكاهل والعجز وهى أطيب اللحم وقيل لحمة مستطيلة فى اصول الاضلاع (الحوار) ولد الناقة ما لم يستكمل عاما (فحلوا) من حل العقدة (الحبا) جمع حبوة بالكسر والضم وهى أن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها (بارق خاطف) كنى به عن السرعة لان سرعة البرق عجيبة (نغبة) [illegible] (طائر الخ) اى قال النغب أن يدخل الطائر منقاره فى الماء ويخرجه بسرعة (غشينا) اى أتانا (جواب) قطاع الارض (عاتقه) اى منكبه

(فحيانا) سلم علينا (بالكلمتين) اى قال السلام عليكم (بالتسليمتين) اى صلى ركعتين تحية المسجد (يا اولى الالباب) يا اهل العقول (اللباب) الخالص (انفس القربات) اى افضل الاعمال التى يتقرب بها الى الله (تنفيس) تفريج (الكربات) جمع كربة (وأمتن) اى اقوى (النجاة) الخلاص من العذاب (مواساة الخ) اى اعطاء الفقراء المحاجين (أحلنى) انزلنى (وأتاح) قدر (استماحتكم) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (لنضو) اى مهزول (بمحل قاص) اى طريد منزل بعيد (وبريد) رسول (صبية) جمع صبى (خماص) ضامرى البطون من الجوع لانه الخميص قد يكون خلقه ايضا

يَفَثَأَعنا حُمّيا المجاعَة * فقالوا له ياهذا انك حضرت بعد العشاء * ولم يبق الا فضلات العَشاء * فان كنت بها قَنُوعا * فما تجد فينا مَنُوعا * فقال ان اخا الشدائد * ليقنع بلُفاظات الموائد * ونُفاضات المزاود * فامر كلٌّ منهم عبدَه * ان يزوّده ما عنده * فاعجبه الصُّنع وشكر عليه * وجلس يرقب ما يحمل اليه * وثُبنا نحن الى استثارة مُلَح الادب وعيونه * واستنباط مَعينه من عُيونه * الى ان جُلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس * كقولك ساكبُ كاس * فتداعينا الى ان نستنتج له الافكار * ونفترع منه الابكار * على ان ينظم البادئ ثلاث جمانات في عقده * ثم تتدرّج الزيادات من بعده * فيربع ذو ميمنته في نظمه * ويسبع صاحب ميسرته على رغمه (قال الراوى) وكُنّا قد انتظمنا عدّة اصابع الكف * وتالفنا الفة اصحاب الكهف * فابتدر لعظم محنتي * صاحب ميمنتي * وقال (لم اخا مِلّ) وقال ميامنه (كبر رجاء اجر ربك)

(نفثنا) النفث وتسكين الغضب وغيرته ونفثنا القدر سكن غليانها (رحيا) تفعل (الجاعة) اى سورة الجوع التى الحشا بالعقل بالاحشاء فعل بكسر العين اول شدة (العشاء) لغيبوبة الشفق والقيح ما الظلمة تبغى كل فى العشى والفضلات ما يبقى من الطعام (قنوعا) راضيا (ممنوعا) مانعا (اخا الشدائد) صاحب الاحتياج الشديد (بلفاظات الموائد) اى ما يطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة وهى ما يوضع عليه الطعام (ونفاضات المزاود) ما ينزل منها اذا نفضت والمزاود اوعية الزاد (الصنع) اى الصنيع (يرقب) ينتظر (وثبنا) اى ورجعنا (استثارة ملح الادب) اى اظهار ما حسن منه (وعيونه) ما اختير منه

(واستنباط معينه) المعين الماء الكثير الجارى على وجه الارض واريد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (من عيونه) من اهله (جلنا) تفاوضنا ودرنا (لا يستحيل) لا يتحول ولا يتغير (بالانعكاس) بالقلب وهو رد الاول اخرا (ساكب كاس) السكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمرا (فتداعينا) من الدعوة (نستنتج) نستولده ونستخرج (نفترع) نفتض (الابكار) من الكلام ما كان بديعا من الكلمات الادبية التى لم ينظمها احد كالابكار التى لم يمسهن احد (البادى) المبتدى (جمانات) كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهى حبة من الفضة تصنع كالدرة (فى عقده) شبه نظم الكلمات بالنسبة النساء فى العنق (تتدرج) تتابع شيأ فشيأ (فيربع الخ) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريرى نفسه (على رغمه) اى قهرا عنه (انتظمنا الخ) اى اجتمعنا خمسة (تالفنا) اجتمعنا (فابتدر الخ) اى فاندفع مسابقا لكبر بلغى من كان على يمينه فيلزمنى الاتيان بالتسبيع (مياسنه) الذى على يمينه

وقال الذى يليه (من يربّ اذا بربّ نمّ) وقال الآخر * (سكت كل من نمّ لك تكس) وافضت النوبة الىّ * وقد تعيّن نظم السمط السباعى علىّ * فلم يزل فكرى يصوغ ويكسر * ويثرى ويعسر * وفى ضمن ذلك استطعم * فلا اجد من يطعم * الى ان ركد النسيم * وحصحص التسليم * فقلت لاصحابى لو حضر السروجىّ هذا المقام * لشفى الداء العقام * فقالوا لو نزلت هذه باياس * لألبس على اياس * وجعلنا نفيض فى استصعابها * واستغلاق بابها * وذلك الزور المعترى * يلحظنا لحظ المزدرى * ويؤلف الدرر ونحن لا ندرى * فلما عثر على افتضاحنا * ونضوب ضحضاحنا * قال يا قوم ان من العناء العظيم * استيلاد العقيم * والاستشفاء بالسقيم * وفوق كل ذى علم عليم * ثم اقبل علىّ وقال سانوب منابك * واكفيك ما نابك * فان شئت ان تنثر * ولا تعثر * فقل مخاطبا للمن ذم البخل * واكثر العذل (لذ بكل مؤمّل اذا لمّ

(تنظم وتعظم) بفتح الاول وسكون الثاني وكسر الثالث في الاول وبضم الاول وسكون الثاني وكسر الثالث
في الثاني ويقرأ كل منهما ايضا بضم الاول وفتح الثاني وكسر الثالث مشددا (أس) بضم الهمزة من الاوس وهو
الاعطاء اى أعط (ارملا) هو الذى نفد زاده وافتقر (عرا) اى طالبا للرفد (وارع) امر من الرعاية وهو الحفظ (اسا)
من الاساءة (اسند) اى أعن وارفع (اخا باهة) اى صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (أبن) أبعد واقطع (اخاء)
مصدر كالمواخاة (دنسا) يروى بكسر النون وبفتحها مشددة من التدنيس وهو تلويث العرض (اسل) من

وملكٌ بذل * وان أحببت أن تنظم * فقل للذى تعظم

أُسْ أرملا اذا عرا * وارعَ اذا المرءُ أسا

أسنِدْ أخا باهةٍ * أبِنْ اخاءً دنّسا

أُسْلُ جنابَ غاشمٍ * مُشاغبٍ ان جلسا

أُسْرِ اذا هبّ مرًا * وارمِ به اذا رسا

أُسكنْ تقوَ فعسى * يُسعفُ وقتٌ نكسا

قال فلما سحرنا بآياته * وحسرنا بعد غاياته * مدحناه
حتى استعفى * ومنحناه الى ان استكفى * ثم شمّر ثيابه *
وازدفر جرابه * ونهض يُنشد

لله درُّ عصابةٍ * صُدْقِ المقال مقاولا

فاقوا الانام فضائلا * مأثورةً وفواضلا

حاورتهم فوجدتُ سحبانا لديهم باقلا

وحللتُ فيهم سائلا * فلقيتُ جُودًا سائلا

أقسمتُ لو كان الكرامُ حيًا لكانوا وابلا

ثم خطا قيدَ رمحين * وعاد مستعيذًا من الحَين * وقال يا عزّ

السلو وهو الزهادة والترك (جناب) اى فناء
بكسر الفاء (غاشم) ظالم (مشاغب) مهيج للشر
(اسر) بفتح الهمزة وكسرها مع كسر الراء او
بضمهما فبفتحهما معناه كن سريا اى سيدا رئيسا
واجهد في قطع المراء اذا ثار وبفتح الهمزة
اوكسرها مع كسر الراء امر من الاسراء والسرى
اى اذهب عن محل المماراة (هب) هاج (مرا)
جدال وقصره للضرورة (وارم به) اى انبذه
واطرحه (رسا) ثبت (اسكن) امر من السكون
(تقو) اصله تتقو حذفت احدى التاءين
تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع في
جواب الامر (يسعف) يساعد (نكسا) قلب
(سحرنا) صرف قلوبنا واستمالها (بآياته) اى
بلطفها ودقة مأخذها (وحسرنا) أعيانا (غاياته)
اى منتهى امره (مدحناه) اثنينا عليه (استعفى)
سألنا أن نكف (ومنحناه) اعطيناه (استكفى)
قال كفاني (شمر) رفع (وازدفر جرابه) اى حمله
على ظهره (عصابة) جماعة (صدق) بضم الصاد
وبضم الدال واسكانها جمع صادق (مقاولا) جمع
مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع
الامر (فضائلا) جمع فضيلة (مأثورة) منقولة
مشهورة (وفواضلا) عطايا (حاورتهم) راجعتهم
في الحديث والكلام (سحبانا) هو رجل فصيح
بليغ من بني وائل ضرب المثل بفصاحته (باقلا)
هو رجل من العرب كان به فهاهة وعي ٢٩ يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح
كفيه وفرق اصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك الى انه باحد عشر درهما فانفلت الظبي فضربوا به المثل في العي
والفهاهة (حللت) جئت محلهم (سائلا) طالبا النوال منهم (فلقيت) اى فوجدت كما هي في بعض النسخ (جودا)
بضم الجيم كرما كثيرا وبفتحها مطرا اى جودا كثيرا كالمطر (سائلا) من السيلان (حيا) غيثا ومطرا (وابلا) اى مطرا
شديدا ضخم القطر (خطا) مشى (قيد) بكسر القاف اى قدر (وعاد) رجع (مستعيذا) ملتجئا (من الحين) الهلاك

مَنْ عدمَ الآلَ * وكَنْزٍ مِنْ سَلَبَ المالَ * انَّ الفاسقَ قد
وَقَبَ * ووَجْهَ المَحَجَّةِ قد انتقب * وبيني وبينَ كِنِّي لَيْلٌ
دامس * وطريقٌ طامس * فهل من مصباحٍ يُؤْمِنُني
العِثارَ * ويُبيِّنُ لي الآثارَ * قال فلمّا حُيِّيَ بالمُلْتَمَسِ *
وجَلَّى الوُجوهَ ضوءُ القَبَس * رأيتُ صاحبَ صَيْدِنا *
هو أبو زيدنا * فقلتُ لأصحابي هذا الذي أشرتُ الى أنّه
اذا نطقَ أصاب * وان استُمطر صاب * فأتلعوا نحوه
الأعناق * وأحدقوا به الأحداق * وسألوه أن يُسامرهم
ليلته * على أن يَجْبُروا عَيْلَته * فقال حبًّا لما أحببتم
* ورحبًا بكم اذ رحبتم * غير أنّي قصدتكم وأطفالي
يتضوّرون من الجوع * ويدعون لي بوشك الرجوع *
وان استرأوني خامرهم الطيش * ولم يصفُ لهم
العيش * فدعوني لأذهب فأسدّ مخمصتهم * وأسيغ غصّتهم
* ثم أنقلب اليكم على الأثر * متأهبًا للسمر الى السحر
قلنا لأحد الغلمة اتبعه الى فئته * ليكون أسرع

لفيئته

(عدم الآل) فقد الاهل (سلب المال) غصبه (ان الفاسق) الليل (وقب) دخل واظلم (المحجة) الطريق (انتقب) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة الطريق (كني) بكسر الكاف بيتي الذي اكن فيه (دامس) شديد الظلمة (طامس) ممحوة الاثر (العثار) مواطئ اقدام المارين لان الارجل فيها (الآثار) هي معالم الطريق

(حيي بالملتمس) اي احضر الذي التمسه وهو المصباح (وجلى) ابان (القبس) لهب النار (صيدنا) فائدتنا (اشرت) الاشارة هنا ليست على معناها بل المراد كنت اخبرتكم به بقوله لو حضر السروجي الخ (نطق اصاب) اي اذا تكلم كان كلامه صوابا (وان استمطر) مثل (صاب) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب (فاتلعوا) مدوا (واحدقوا) احاطوا (الاحداق) العيون (يسامرهم) المسامرة المحادثة بالليل

(يجبروا) من الجبر ضد الكسر اي يعطوا ويغنوا (عيلته) فقره (احببتم) اردتم (ورحبا) من الترحيب اي قلتم مرحبا (واطفالي) اولادي (قصدتكم) (يتضورون) يصيحون (بوشك) بقرب (استرأوني) اي استبطأوني (خامرهم) خالطهم (الطيش) خفة العقل (العيش) اي المعيشة (فدعوني) اتركوني (مخمصتهم) جوعهم (واسيغ غصتهم) اي ازيل ما بهم من الغصص واصلها وقوف اللقمة في الحلق (انقلب) ارجع (متأهبا) متهيأ (السحر) آخر الليل (الى فئته) اي جماعته وفي نسخة الى فيئته اي اطفاله

(الشيّة) لرجعته (مضطبنا جرابه) حاملا جرابه تحت ابطه (ومخضنا) معجلا (ايابه) رجوعه (الخبيث) اصله الذكر من الشياطين واريد به هنا الخبيث الافعال (فقال) وفى نسخة قال (متشعبة) وفى نسخة منشعبة اى متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة اى طرق أخر (افضينا) وصلنا (مناخى) بضم الميم محل اقامتى (ووكر) بيت (افراخى) اولادى (واختلج) ١١٥ جذب ونزع (الحسنى) اى الفعل الحسن (فهاك) خذ

لفيته * فانطلق معه مضطبنا جرابه * ومخضنا ايابه * فأبطا بطأ جاوز حده * ثم عاد الغلام وحده * فقلنا له ما عندك من الحديث * عن الخبيث * فقال أخذ بى فى طرق متعبه * وسبل منشعبه * حتى أفضينا الى دويرة خربه * فقال هاهنا مناخى * ووكر أفراخى * ثم استفتح بابه * واختلج منى جرابه * وقال لعمرى لقد خففت عنى * واستوجبت الحسنى منى * فهاك نصيحة هى من نفائس النصائح * ومغارس المصالح * وأنشد

اذا ما حويت جنى نخله * فلا تقربنها الى قابل
واما سقطت على بيدر * فحوصل من السنبل الحاصل
ولا تلبثن اذا ما لقطت * فتنشب فى كفة الحابل
ولا توغلن اذا ما سبحت * فان السلامة فى الساحل
وخاطب بهات وجاوب بسوف * ودع آجلا منك بالعاجل
ولا تكثرن على صاحب * فما مل قط سوى الواصل
ثم قال اخزنها فى تامورك * واقتد بها فى أمورك * وبادر الى

(نصيحة) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (نفائس) خيار (ومغارس) منابت (اذا ما حويت) حزت (جنى نخله) ثمر نخله (قابل) السنة المقبلة (بيدر) بوزن خيبر الموضع الذى تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (فحوصل) املأ حوصلتك اى بطنك (ولا تلبثن) اى لا تقم ولا تبطئ (فتنشب) بضم الباء على انه مضارع مرفوع وبفتحها على انه منصوب بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى والمعنى تعلق (كفة) بكسر الكاف شبكة (الحابل) الصائد (ولا توغلن) تتعمقن وتمعن فى الدخول (اذا ما سبحت) اى متى عمت (الساحل) ما ولى الماء من الارض (وخاطب) اى اذا طلبت (بهات) يعنى أعطنى (وجاوب) أجب (بسوف) اى بوعد ومعنى ذلك خذ ولا تعط (ودع) معناه هنا أبدل (آجلا) اى البعيد المؤجل (بالعاجل) القريب (ولا تكثرن) روى بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة وبفتح المثناة وضم المثلثة (صاحب) من الصحبة (فما مل) فاجاء الملل والسآمة من احد (سوى الواصل) اى كثير المواصلة الذى يصل الحاجة بحاجة اخرى على حد قوله اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا * وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وفى المعنى قول الشاعر لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه * فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه * (اخزنها) احفظها (فى تامورك) اى قلبك (واقتد بها) اجعلها اماما لك فى أعمالك (وبادر) أسرع

(كلاءة) بالكسر والمد اى حراسة وحفظ (فابلغهم) اوصل اليهم (تحيتى) سلامى (واتل) اقرأ (الخرافات) جمع خرافة وهى احاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح فى الكذب وأصل ذلك أن رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما رآى فكذبوه وقالوا حديث خرافة (الآفات) جمع آفة وهى عرض يفسد ما يصيبه وهى العاهة (ألفى) أترك ١١٩ (احتراسى) حرصى (الهوس) بفتحتين خفة العقل

صحبك * فى كلاءة ربك * فاذا بلغتهم فأبلغهم تحيتى * واتل عليهم وصيتى * وقل لهم عنى ان السهر فى الخرافات * لمن اعظم الآفات * ولست ألفى احتراسى * ولا أجلب الهوس الى راسى * قال الراوى فلما وقفنا على فحوى شعره * واطلعنا على نكره ومكره * تلاومنا على تركه * والاغترار بافكه * ثم تفرقنا بوجوه باسره * وصفقة خاسره

(المقامة السابعة عشرة القهقرية)

حدث الحارث بن همام قال لحظت فى بعض مطارح البين * ومطامح العين * فتية عليهم سيما الجبا * وطلاوة نجوم الدجى * وهم فى مماراة مشتدة الهبوب * ومباراة مشتطة الألهوب * فهزنى لقصدهم هوى المحاضره * واستحلاء جنى المناظره * فلما التحقت برهطهم * وانتظمت فى سمطهم * قالوا أأنت ممن يلى فى الهيجاء * ويلقى دلوه فى الدلاء * فقلت بل أنا

(فحوى) اى حقيقة ومعنى (واطلعنا) علمنا (نكره) يروى بضم النون وفتحها اى منكره ودهائه (ومكره) حيلته (تلاومنا) لام كل منا الآخر (تركه) تخلينه (بافكه) كذبه (باسرة) متكرهة عابسة (وصفقة) بيعة (خاسرة) مغبونة (القهقرية) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التى تقرأ من آخرها الى اولها كما تقرأ من اولها الى آخرها (لحظت) ابصرت بمؤخر عينى (مطارح البين) اى مرامى البعد والفراق وهى المواضع البعيدة التى ترمى الغربة اليها من المنازل وغيرها (ومطامح العين) هى المواضع الحسان التى تطمح فيها العين بالنظر اى ترتفع اليها (فتية) جمع فتى (سيما الجبا) علامة العقل (وطلاوة) حسن (الدجى) الظلام (مماراة) مجادلة وخصام (مشتدة الهبوب) يعنى شديدة كبيرة الحركة (ومباراة) معارضة (مشتطة) بعيدة (الألهوب) شدة الجرى مأخوذ من الهاب الفرس (فهزنى) حركنى (لقصدهم) اتيانهم (هوى المحاضرة) شوق مجالسة العلماء (واستحلاء) طلب حلاوة (جنى المناظرة) ثمرة المجادلة (التحقت) اجتمعت وفى نسخة التحفت بالفاء (برهطهم) بجماعتهم (سمطهم) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (ممن يلى الخ) بفتح اللام وبكسرها اى يقاتل فى الحروب ومراده انت ممن يأخذ ويعطى فى الكلام العلمى (ويلقى دلوه فى الدلاء) اى ويأخذ مع الناس بنصيب وهذا من مثل مأخوذ من قول الشاعر وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

(نظارة الحرب) من ينظر الحرب ولا يحارب (ابناء) اصحاب (فاضربوا) أعرضوا (عن حجاجى) جدالى (وأفاضوا) اندفعوا (التحاجى) الالغاز ومطارحة المسائل (بحبوحة) اى وسط (حلقتهم) اى جماعتهم (واكليل) اى دائرة وأصلها عصابة مزينة بالجوهر (برته) أنحلته وانحفته (ولوحته) غيرته (السموم) الريح الحارة (أنحل) ارق وأهزل (وافحل) أيبس (جلم) بالجيم المقص الذى يجز به الصوف وفى نسخة حلم بالحاء وهو القراد (يبدى) يظهر (العجاب) العجب (سحبان) ١١٧ الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (أبان) أفصح

مِن نَظّارَةِ الحَرْب * لا مِنْ اَبْناءِ الطَّعْنِ والضَّرْب * فَاَضْرَبوا عَنْ حِجاجى * وَاَفاضُوا فى التَّحاجى * وَكانَ فى بُحْبوحَةِ حَلْقَتِهم * وَاِكْليلِ رُفْقَتِهم * شَيْخٌ قَدْ بَرَتْهُ الهُمومُ * وَلَوَّحَتْهُ السَّمومُ * حتى عادَ اَنْحَلَ مِنْ قَلَمٍ * وَاَقْحَلَ مِنْ جَلَمٍ * اِلّا اَنَّهُ كانَ يُبْدى العُجابَ * اِذا اَجابَ * وَيُنْسى سَحْبانَ * كُلَّما اَبانَ * فَاُعْجِبْتُ بِما اُوتِىَ مِنَ الاِصابَةِ * والتَّبْريزِ على تلكَ العِصابَةِ * وما زالَ يَفْضَحُ كُلَّ مُعَمًّى * وَيُصْمِى فى كُلِّ مَرْمًى * الى اَنْ خَلَتِ الجِعابُ * وَنَفِدَ السُّؤالُ والجَوابُ * فلمّا رَاَى انْفِضاضَ القومِ * واضْطِرارَهُمْ الى الصَّوم * عَرَّضَ بِالمُطارَحَةِ * واسْتاذَنَ فى المُفاتَحَةِ * فقالوا لَهُ حَبَّذا * وَمَنْ لَنا بِذا * فقالَ اَتَعْرِفونَ رِسالَةً اَرْضُها سَماؤُها * وَصُبْحُها مَساؤُها * نُسِجَتْ على مِنْوالَيْنِ * وَتَجَلَّتْ فى لَوْنَيْنِ * وَصَلَّتْ الى جِهَتَيْنِ * وَبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْنِ * اِنْ بَزَغَتْ مِنْ مَشْرِقِها * فَناهيكَ بِرَوْنَقِها * وَاِنْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِها * فَيا لَعَجَبِها * قالَ فَكَاَنَّ القومَ رُمُوا بِالصُّماتِ * او حَقَّتْ عليهم كَلِمَةُ الاِنْصاتِ * فَما نَبَسَ مِنْهُم اِنْسانٌ *

وأظهر (التبريز) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (العصابة) الجماعة (يفضح) يكشف (معمى) ملتبس مغطى وفى نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر ويبين (ويصمى) يصيب المقاتل من اصمى الصيد اذا قتله (خلت الجعاب) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهى وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام (نفد) فنى (انفاض) اى نفاد ما عندهم من العلم وأصله فناء الزاد (الصوم) الامساك عن الكلام ومنه انى نذرت للرحمن صوما اى سكوتا (عرض) كنى ولم يصرح (بالمطارحة) المناظرة (فى المفاتحة) فى أن يفتتح ويبتدئ (حبذا) كلمة مدح اى ما احب هذا البنا (ومن لنا بذا) اى من يتكفل ويقوم لنا بذا (ارضها) آخرها (سماؤها) اولها شبه اولها بالسماء وآخرها بالارض يعنى انها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ معتدلة من اولها (نسجت) يعنى نظمت وألفت فقراتها (منوالين) المنوال خشبة الحائك والمراد أنها نسجت من الطرفين لانك تبتدئها بالقراءة ان شئت من اولها وان شئت من آخرها (وتجلت) ظهرت (فى لونين) اراد أنها اذا قرئت مطردة كان لها معنى واذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر

(ان بزغت) طلعت (من مشرقها) ٣٠ من اولها (فناهيك برونقها) فكافيك حسنها أى انها غاية تنهاك عن طلب غيرها (رموا بالصمات) الصمت والسكوت (الانصات) الاستماع مع السكوت (فما نبس) نطق وتكلم

(ولافاه) تفوه اى تكلم (لاحدهم) وفى نسخة لهم (كالانعام) البقر والغنم والابل (اجلتكم) اخرتكم (اجل العدة) اى عدة المراة اذا طلقها زوجها اومات عنها (وأرخيت) مددت (لطول) بكسر الطاء وفتح الواو اى حبل (المدة) المهلة يقال ارخى له الحبل اى وسع عليه الامر (ثم ها هنا مجمع الشمل) اى وفى هذا المحل يكون اجتماعنا (الفصل) القضاء والحكم او الجد الذى لا هزل معه (صلدت الخ) لم تخرج نارا وعنى بذلك ان جدت قريحتكم ولم يمكنكم أن تاتوا بالرسالة (قدحنا) اورينا اى قلنا (لجة) ١١٨ معظم الماء (مسبح) سبح وعوم (مسرح) مذهب (فأرح) امر من الراحة (افكارنا) خواطرنا (الكد) الجهد والتعب (وهنئ العطية) اى طيبها (بالنقد) اى ببذلها حالا بدون تأجيل والمراد عجل لنا بالرسالة (واتخذنا) اجعلنا (يثبون) ينهضون (اذا وثبت) نهضت (ويثيبون) يعطون (متى استثبت) طلبت الثواب (فاستملوا) اى اكتبوا من املاءى (الانسان صنيعة الاحسان) هذا مثل يضرب لكل من انقاد الى غيره لمعروفه قال ابو الطيب

وكل امرئ يولى الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب

(ورب الجميل) الرب مصدر معناه التربية (الندب) الرجل الخفيف فى الحاجة (وشيمة الحر) خلقه وطبيعته (ذخيرة الحمد) يعنى أن طبيعة الحر وشيمته انه لا ينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (استثمار السعادة) يعنى أن من فعل مايشكر عليه جنى ثمر السعادة (وعنوان الكرم) علامته (تباشير البشر) اوله كما أن تباشير الفاكهة اوائلها وتباشير الصبح اوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (المداراة) هى خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (المصافاة) اخلاص الصحبة (وعقد المحبة) اى انعقادها بين شخصين (يقتضى النصح) يعنى أن كلا من المتحابين ينصح الآخر ان رآه على غير مايكسبه الذكر الجميل (حلية اللسان) اى زينته (الالباب) العقول (وشرك الهوى) اصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لانه كما أن الصيد اذا وقع فى الحبالة قل أن ينجو فكذا من اتبع الهوى قل أن يفلح (آفة النفوس) اى داؤها ومرضها المؤدى الى هلاكها (وملل الخلائق) اى الناس (شين) عيب (الخلائق) الخصال والطبائع

وَلَا فَاهَ لِأَحَدِهِمْ لِسَانٌ * لَحِيْنَ رَآهُمْ بُكْمًا كَالْأَنْعَامِ * وَصُمُوتًا كَالْأَصْنَامِ * قَالَ لَهُمْ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ أَجَلَ الْعِدَّةِ * وَأَرْخَيْتُ لَكُمْ طِوَلَ الْمُدَّةِ * ثُمَّ هَا هُنَا مَجْمَعُ الشَّمْلِ * وَمَوْقِفُ الْفَصْلِ * فَإِنْ سَمَحَتْ خَوَاطِرُكُمْ مَدَحْنَا * وَإِنْ صَلَدَتْ زِنَادُكُمْ قَدَحْنَا * فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا لَنَا فِي لُجَّةِ هَذَا الْبَحْرِ مَسْبَحٌ * وَلَا فِي سَاحِلِهِ مَسْرَحٌ * فَأَرِحْ أَفْكَارَنَا مِنَ الْكَدِّ * وَهَنِّئِ الْعَطِيَّةَ بِالنَّقْدِ * وَاتَّخِذْنَا إِخْوَانًا يَثِبُونَ إِذَا وَثَبْتَ * وَيُثِيبُونَ مَتَى اسْتَثَبْتَ * فَأَطْرَقَ سَاعَةً * ثُمَّ قَالَ سَمْعًا لَكُمْ وَطَاعَةً * فَاسْتَمْلُوا مِنِّي * وَانْقُلُوا عَنِّي * الْإِنْسَانُ صَنِيعَةُ الْإِحْسَانِ * وَرَبُّ الْجَمِيلِ فِعْلُ النَّدْبِ * وَشِيمَةُ الْحُرِّ ذَخِيرَةُ الْحَمْدِ * وَكَسْبُ الشُّكْرِ اسْتِثْمَارُ السَّعَادَةِ * وَعُنْوَانُ الْكَرَمِ تَبَاشِيرُ الْبِشْرِ * وَاسْتِعْمَالُ الْمُدَارَاةِ * يُوجِبُ الْمُصَافَاةَ * وَعَقْدُ الْمَحَبَّةِ يَقْتَضِي النُّصْحَ * وَصِدْقُ الْحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسَانِ * وَفَصَاحَةُ الْمَنْطِقِ سِحْرُ الْأَلْبَابِ * وَشَرَكُ الْهَوَى آفَةُ النُّفُوسِ * وَمَلَلُ الْخَلَائِقِ * شَيْنُ الْخَلَائِقِ * وَسُوءُ

(يباين) ينافى (الورع) الكف عن الشبهات فضلاً لاعما لايحل (الحزامة) الحزم وجودة الرأى (زمام) مقود (وتطلب المثالب) محاولة معرفة العيوب والنقائص (وتتبع العثرات) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (يدحض) يبطل (النية) القصد (خلاصة) صفوة (النوال) العطية (وتكلف) تجشم (الكلف) المشاق (الخلف) الجزاء (يسنى) يسهل يقال سنى الله لك كذا اى سهله (الصدر) الرئيس المقدم (سعة الصدر) كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (الرعاة) الولاة ١١٩ (مقت السعاة) اى بغض الساعين فى الناس

الطمع * يباين الورع * والتزام الحزامة * زمام السلامة * وتطلب المثالب * شر المعايب * وتتبع العثرات * يدحض المودات * وخلوص النية * خلاصة العطية * وتهنئة النوال * ثمن السؤال * وتكلف الكلف * يسهل الخلف * وتيقن المعونة * يسنى المؤونة * وفضل الصدر * سعة الصدر * وزينة الرعاة * مقت السعاة * وجزاء المدائح * بث المنائح * ومهر الوسائل * تشفيع المسائل * ومجلبة الغواية * استغراق الغاية * وتجاوز الحد * يكل الحد * وتعدى الادب * يحبط القرب * وتناسى الحقوق * ينشئ العقوق * وتحاشى الريب * يرفع الرتب * وارتفاع الاخطار * باقتحام الاخطار * وتنوه الاقدار * بمواتاة الاقدار * وشرف الاعمال * فى تقصير الآمال * واطالة الفكرة * تنقيح الحكمة * ورأس الرياسة * تهذب السياسة * ومع اللجاجة * تلغى الحاجة * وعند الاوجال * تتفاضل الرجال * وبتفاضل الهمم * تتفاوت القيم * وبتزيد السفير * يهن

بالنميمة (وجزاء) ثواب (المدائح) جمع مدحة (بث) نشر واشاعة (المنائح) جمع منحة وهى العطية (الوسائل) اى حق الشفاعات (تشفيع) قبول شفاعة (المسائل) جمع مسألة وهى سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (ومجلبة) مجلبة الشئ الذى يجلبه (الغواية) الجهالة والضلالة (استغراق) استيعاب واستئصال (الغاية) آخر الامر (وتجاوز) تعدى (الحد) حد كل شئ آخره فالمتجاوز لحد منه منه لآخر (يكل) يضعف (الحد) الذباب وهو طرف السيف الذى يضرب به (يحبط) يبطل (القرب) ما يتقرب به من الاعمال الصالحة (وتناسى) نسيان (ينشئ) يحدث (العقوق) المقاطعة والجفاء (وتحاشى الريب) اى التباعد عن التهم (الرتب) المنازل (وارتفاع الاخطار) اى شرف الاقدار (باقتحام) معناه القاء النفس (الاخطار) المهالك (وتنوه الاقدار) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الحميدة ورفع منزلته (بمواتاة) بمساعدة (الاقدار) مقادير الله تعالى (وشرف الاعمال) رفعتها وعلوها (تقصير الآمال) جمع أمل وهو ما يؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد فى الدنيا (واطالة الفكرة) اى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (تنقيح الحكمة) تنقيتها وتهذيبها (ورأس

الرياسة) اى خير الرفعة (تهذب السياسة) اى خلوص التدبير والقيام بالامر (ومع اللجاجة) التمادى والمواظبة (تلغى الحاجة) اى تلق وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخة تلقى اى توجد وتصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من امور مصلحته يريد أنه اذا ألح الانسان فى شئ ادرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (وعند الاوجال) جمع وجل وهو الخوف والفزع (تتفاضل الخ) اى تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجازع (الهمم) جمع همة وهى لطيفة ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (وبتزيد السفير) اى بزيادة الرسول على ما يؤمر به (يهن التدبير) اى يضعف وفى نسخة يهى من وهى اذا سقط اى يسقط ويضيع

(وتخلل الاحوال) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (تبين الاهوال) اى تظهر الشدائد (و بموجبة
الصبر) اى بحسبه تكون (ثمرة النصر) والمعنى أن عاقبة الصبر النصر و يتفاوت بتفاوت الصبر (واستحقاق
الاحماد) يعنى أن الرجل يستحق أن يكون محمودا (بحسب الاجتهاد) اى على قدر اجتهاده و بذل وسعه
فى فعل الخير (ووجوب) لزوم (الملاحظة) المراقبة (كفاء المحافظة) اى مكافئ للتحرز (وصفاء الموالى)
اخلاص محبة المحب (بتعهد الموالى) اى بتفقد ١٢٠ مواليه فالاول من الموالاة والثانى جمع مولى اى اذا
تفقدت عبيد من والاك وأتباعه صفت
مودته لك (وتحلى المروآت) اى تزينها
(واختبار الاخوان) تجربتهم (بتخفيف
الاحزان) اى بتهوين الطوارئ والنوازل
(ودفع الاعداء) اى كفهم ومنعهم (بكف
الاوداء) اى بردع الاوداء جمع وديد وهم
الاحباب يريد أنهم يكفون الاعداء
(وامتحان العقلاء) اختبارهم (بمقارنة
الجهلاء) اى بمخالطة السفهاء اى انما يتبين لك
العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه
(وتبصر العواقب) النظر بالفكر فيها
(المعاطب) المهالك يريد من نظر فى عاقبة
امره أمن مما يحذر (واتقاء الشنعة) يعنى
أن التباعد عما يقبح فعله (ينشر السمعة)
حسن الذكر (وقبح الجفاء) اى سوء
الادب وثقل الكلام (وجوهر الاحرار)
اى حسن سجيتهم (عند الاسرار) اى انما
يظهر عند حفظها (تحتوى) تشتمل (عظة)
اى موعظة (ساقها) تلاها (هذا المساق)
اى هذا النمط والاسلوب (فلامراء)
جدال (ولا اشقاق) خلاف (قالبها) القالب
هو الذى يعمل عليه الشئ مثل قالب
الطوب والطربوش والنعال وفى القاموس
القالب شئ كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح
لامه اكثر (على عقبها) آخرها (المسحب) اى الطريق الذى يجر فيه الشئ (فليسحبها) اى يجرها و يمشيها
(يرهبها) يخافها (خاتمة) آخر (فقرها) سجعاتها (صدع) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر واملوحته

التدبير * وتخلل الاحوال * تبين الاهوال * و بموجب
الصبر * ثمرة النصر * واستحقاق الاحماد * بحسب الاجتهاد *
ووجوب الملاحظة * كفاء المحافظة * وصفاء الموالى *
بتعهد الموالى * وتحلى المروآت * بحفظ الامانات * واختبار
الاخوان * بتخفيف الاحزان * ودفع الاعداء * بكف
الاوداء * وامتحان العقلاء * بمقارنة الجهلاء * وتبصر
العواقب * يؤمن المعاطب * واتقاء الشنعة * ينشر
السمعة * وقبح الجفاء * ينافى الوفاء * وجوهر الاحرار *
عند الاسرار * ثم قال هذه مائتا لفظة * تحتوى على أدب
وعظة * فمن ساقها هذا المساق * فلا مراء ولا شقاق * ومن
رام عكس قالبها * وأن يردها على عقبها * فليقل الاسرار *
عند الاحرار * وجوهر الوفاء * ينافى الجفاء * وقبح السمعة *
ينشر الشنعة * ثم على هذا المسحب فليسحبها * ولا يرهبها *
حتى تكون خاتمة فقرها * وآخرة درها * ورب الاحسان
صنيعة الانسان * قال الراوى فلما صدع برسالته الفريدة *

(واملوحته) افعولة من الملاحة وهى هنا عبارة عن الكلام المليح الذى يعجب (الانشاء) اصله الابتداء وهنا يراد
منه الكلام المقفى المسجع (اعتلق) تعلق (بذيله) الذيل ماتدلى من ثيابه (وفلذ) قطع (فلذة) قطعة (نيله) عطائه
(فلذنى) قطعنى (أرزأ) أنقص (كن ابازيد) هذه كلمة تطلقها العرب ويريدون منها أأنت فلان أتكون فلانا (شحوب
سحنتك) نقص لحمك وتغير لونك وهيئتك (ونضوب) غؤور ونقص (وجنتك) الوجنة العظم الشاخص فى اعلى الخد
(نحولى) ذهاب لحمى (وقحولى) يبسى (وقشف محولى) ١٢١ القشف التغير من الشمس والمحول يبس الارض من

وأُملوحته المفيده * علمنا كيف يتفاضل الانشاء * وأن
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * ثم اعتلق كل منا بذيله *
وفلذله فلذة من نيله * فأبى قبول فلذتى * وقال لست أرزأ
تلامذتى * فقلت له كن أبازيد على شحوب سحنتك *
ونضوب ماء وجنتك * فقال أنا هو على نحولى وقحولى *
وقشف محولى * فأخذت فى تثريبه * على تشريقه
وتغريبه * فحولق واسترجع * ثم أنشد من قلب موجع
سل الزمان على عضبه * ليروعنى وأحد غربه
واستل من جفنى كرا * مراغما وأسال غربه
وأجالنى فى الافق أطوى شرقه وأجوب غربه
فبكل جو طلعة * فى كل يوم لى وغربه
وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواه غربه
ثم ولى يجر عطفيه * ويخطر بيديه * ونحن بين متلفت اليه *
ومتهافت عليه * ثم لم نلبث أن حللنا الحبا * وتفرقنا أيادى
سبا

انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغير جسدى (تثريبه)
لومه وتوبيخه وعتابه (على تشريقه) ذهابه جهة
المشرق (وتغريبه) ذهابه جهة المغرب (فحولق)
اى قال لا حول ولا قوة الخ (واسترجع) قال انا لله
وانا اليه راجعون (سل) جرد (عضبه) سيفه
الماضى القاطع (ليروعنى) ليفزعنى (وأحد) شحذ
وارهف (غربه) المراد منه هنا حد السيف
(واستل) انتزع (كراه) نومه (مراغما) مغاضبا
(غربه) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته
انهلال الدمع من العين والغرب الدمع وكل فيضة
من الدمع غرب (واجالنى) اطافنى (فى الافق)
ناحية الارض (أطوى) اقطع (شرقه) المشرق
(وأجوب غربه) واقطع مغربه (جو) افق (وغربة)
المرة من الغروب كما أن الطلعة المرة من الطلوع
(المغرب) الذى اتى المغرب وبفتح الراء المبعد عن
وطنه (متغرب) متغير أو صار غريبا (ونواه) اى
جهته المنوية (غربة) بعيدة (يجر) يسحب
(عطفيه) جانبى ثوبه اعراضا وكبرا (ويخطر الخ)
بكسر الطاء اى يحركهما عند المشى وهو مشى
المعجب بنفسه (متلفت) ناظر (ومتهافت) من
تهافت الفراش على النار اذا سقط فيها والمراد
متساقط من الندم على فراقه (لم نلبث) اى ما اقمنا
كثيرا الا أن حللنا (الحبا) بكسر الحاء وضمها جمع
حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس محتبيا وكان
الاحتباء جلوس سادات العرب ٣١ وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به
(ايادى سبا) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا فى كل ناحية وسبأ هم الذين قال الله تعالى فيهم ومزقناهم كل
ممزق وهى قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن واربعا بالشام وسبب ذلك ان ملكهم انذرته كاهنته بالهلاك بسيل
العرم فصدقها وجمع أهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع

(المقامة الثامنة عشرة السنجارية)

(حكى الحرث بن همام) قال قفلتُ ذات مرةٍ من الشام * أنحو مدينةَ السلام * فى ركبٍ من بنى نُمير * ورفقةٍ أولى خيرٍ ومَيْر * ومعنا أبو زيد السروجى عُقْلةُ العَجْلان * وسَلْوةُ الثَّكْلان * وأُعجوبةُ الزمان * والمشارُ اليه بالبنان فى البيان * فصادف نزولُنا سنجار * أنْ أولمَ بها أحدُ التُّجّار * فدعا الى مأدبته الجَفَلى * من أهل الحضارة والفلا * حتى سرت دعوته الى القافلة * وجمع فيها بين الفريضة والنافلة * فلما أجبنا مناديه * وحللنا ناديه * أحضر من أطعمة البَدِ واليَدَيْن * ما حلا فى الفم وحلى بالعين * ثم قدّم جامًا كأنما جُمِد من الهواء * أو جُمِع من الهَباء * أو صِيغ من نور الفضاء * أو قُشِّر من الدرة البيضاء * وقد أُودع لفائف النعيم * وضُمِّخ بالطيب العميم * وسيق اليه شِرْبٌ من تسنيم * وسفر عن مرأى وسيم * وأرِج

(قفلت) رجعت من السفر (انحو) أقصد (مدينة السلام) بغداد (فى ركب) جمع راكب اى فى اصحاب الابل وهم عشرة فما فوق (بنى نمير) قبيلة من العرب (اولى خير) أهل غنى وثروة (ومير) نفقة وصدقة (عقلة العجلان) حابس المتعجل (وسلوة الخ) اى ومذهب حزن الحزين الفاقد لولده وحبيبه (بالبنان) باطراف الاصابع (فى البيان) فى الفصاحة (سنجار) مدينة فى عراق العجم (أن أولم) اى صنع طعام العرس (مادبة) طعامه والمأدبة بضم الدال وفتحها والضم افصح طعام يدعى اليه الناس والادب المطعم (الجفلى) بفتحها اى الدعوة العامة وعدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فينا ينتقر

(الحضارة) بفتح الحاء وكسرها الحضر (والفلا) البادية (القافلة) اى المسافرين الراجعين الى اوطانهم (بين الفريضة والنافلة) اى كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (وحللنا) دخلنا (ناديه) مجلسه (الطعمة البد) ما طبخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (واليدين) الطعمة الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (وحلى) حسن (جاما) ظرفا من زجاج (الهباء) هو ادق الغبار الذى يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (الفضاء) الخلاء (أوقشر) بكسر الشين المعجمة مشددة أو مخففة نزع اى كأنه قشرة قشرت من الدرة الخ (لفائف النعيم) اى ما لف من الحلاوى فطوى بعضه على بعض (وضمخ) لطخ (العميم) اى التام (شرب) قسم وحظ ونصيب (تسنيم) اسم عين فى الجنة (وسفر) كشف (عن مرأى) منظر (وسيم) حسن (وأرج) فاح طيبه

(اضطرمت) اتقدت والتهبت (وقرمت) القرم اصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء (مخبره) تجربة مافيه (اللهوات) جمع لهاة وهى لغاديد الحلق وقيل هى اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هى اقصى الحلق (وشارف) قارب (أن تشن) وفى رواية بالنون بدل التاء اى تفرق اونفرق (على سربه) اصل السرب القطيع من النساء اوالوحش والظباء واراد به هنا صنوف مافى الجام (الغارات) اصلها الخيل المغيرة واراد بها هنا تناول الايدى لمافيه (نشز) ارتفع عن مكانه اوتباعد ١٢٣ (الضب) حيوان برّى معروف يسكن الارض

نسيم * فلما اضطرمت بمحضره الشهوات * وقرمت الى مخبره اللهوات * وشارف أن تشن على سربه الغارات * وينادى عند نهبه يا للثارات * نشز أبو زيد كالمجنون * وتباعد عنه تباعد الضب من النون * فراودناه على أن يعود * وأن لا يكون كقدار فى ثمود * فقال والذى ينشر الاموات من الرجام * لا عدت دون رفع الجام * فلم نجد بدا من تألفه * وابرار حلفه * فأشلناه والعقول معه شائلة * والدموع عليه سائلة * فلما فاء الى مجثمه * وخلص من مأثمه * سألناه لم قام * ولأى معنى استرفع الجام * فقال ان الزجاج نمام * وانى آليت مذ أعوام * أن لا يضمنى ونماما مقام * فقلنا له وما سبب يمينك الصرى * وأليتك الحرى * فقال انه كان لى جار لسانه يتقرب * وقلبه عقرب * ولفظه شهد ينقع * وخبؤه سم منقع * فملت لمجاورته * الى محاورته * واغتررت بمكاشرته * فى معاشرته * واستهوتنى خضرة دمنته * لمنادمته * وأغرتنى خدعة

التى لا مياه بها وهو أشبه شئ بالتمساح وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة واكل على مائدته ولم ياكله ولم يحرّمه (النون) الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون اى صاحب الحوت (فراودناه) أى سألناه وطالبناه (كقدار) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب فى الشؤم فيقال اشأم من قدار وهو أشقاها الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى اذ انبعث اشقاها (ينشر) يبعث (من الرجام) الرجام اصله الحجارة واحدها رجم وهى ها هنا القبور (الجام) الظرف من الزجاج (من تألفه) ارضائه (حلفه) يمينه وقسمه يقال ابرّ يمينه اى امضاها على الصدق (فاشلناه) رفعناه (شائلة) مرتفعة (فاء) رجع (مجثمه) مبركه (مأثمه) ذنب حنثه (آليت) حلفت (أن لا يضمنى) اى لا يجمعنى (الصرّى) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة اى التى صحبت الاصر من صررت الشئ عقدت عليه (وأليتك الحرّى) اى حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة (لسانه يتقرب) يتودد (شهد ينقع) يروى ويطفى العطش (وخبؤه سم منقع) اى وباطنه وخفى امره سم ثابت دائم من انقع سم الحية ثبت ودام (الى محاورته) محادثته ومراجعة القول معه (بمكاشرته) المكاشرة أن يفترّ الانسان او غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك أو غضب والمراد هنا تبسمه (واستهوتنى) استمالتنى وغلبت علىّ وقيل ذهبت بهواى وعقلى (خضرة) حسن وطراوة (دمنته) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذى تجتمع فيه الغنم فتلبد ابوالها وأبعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (لمنادمته) لمصاحبته (وأغرتنى) حرضتنى (خدعة) من الخديعة

(سمته) علامته (بمناسمته) بمحادثته (مكاسر) ملاصق لكسر بيته اى جانب بيته (عقاب) العقاب احد الطيور الجوارح (كاسر) هو الذى يكسر جناحيه اى يضمهما لينحط على الصيد (وآنسته) ابصرته (حب) حبيب (موانس) مؤنس (حباب) حية (موالس) غادر خوان مخادع (وماختته) آكلته (نقده) اختباره (يفرح بفقده) بموته (وعاقرته) نادمته على العقار وهى الخمر (بعد فقره) اصل الفقر البحث عن الشئ لتعلم حقيقته من فقر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه ٢٤ ١ (يطرب) يفرح (لمفره) لهربه (فى الجمال) وفى نسخة فى الكمال (مجاريه) مماثله (ان سفرت) اى كشفت وجهها (خجل) استحيى (النيران) الشمس والقمر (وصليت) التهبت (ازرت) هزأت (بالجمان) جمع جمانة وهى اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (المرجان) خرز أحمر يعمل من نبات يوجد فى البحر الرومى وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (بالمجان) المجان اخذ الشئ بلا عوض (وان رنت) نظرت (هيجت) اثارت (البلابل) جمع بلبال وهى حرارة فى القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (بابل) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (عقلت) حبست وأمسكت (لب) عقل (العصم الخ) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن أن العصم الذين اعتصموا فى المعاقل وهى الحصون وأما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (المفؤود) الذى به وجع الفؤاد (الموؤد) الذى دفن حيا (وخلتها) حسبتها وظننتها (اوتيت) اعطيت (من مزامير آل داود) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان احسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا اقرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (معبد) كان احد المجيدين للغناء وهو اول من ضرب الاصوات بالعود وكان فى آخر زمن معاوية وادرك زمن الوليد (سحقا) بعدا واسحق هو ابن ابراهيم الموصلى وكان مغنيا للرشيد العباسى خامس بنى العباس (زنام) زامر المتوكل (زنيما) الزنيم الدعى المستلحق فى قوم ليس منهم والذى يدعى صناعة لا يعرفها (لجيله) اهل زمانه (زعيما) رئيسا (زعيما) كافلا (الحبب) الزبد الذى يعلو على الخمر (أزدري) أحتقر (حمر النعم) كرائمها (وأحلي) أزين (بتمليها) تمتعي بها

سمته * بمناسمته * فازجته وعندى أنه جار مكاسر * فبان أنه عقاب كاسر * وآنسته على أنه حب موانس * فظهر أنه حباب موالس * وماختته ولا أعلم أنه عند نقده * ممن يفرح بفقده * وعاقرته ولم أدر أنه بعد فقره * ممن يطرب لمفره * وكانت عندى جاريه * لا يوجد لها فى الجمال مجاريه * ان سفرت خجل النيران * وصليت القلوب بالنيران * وان بسمت أزرت بالجمان * وبيع المرجان بالمجان * وان رنت هيجت البلابل * وحققت سحر بابل * وان نطقت عقلت لب العاقل * واستنزلت العصم من المعاقل * وان قرأت شفت المفؤود * وأحيت الموؤد * وخلتها أوتيت من مزامير آل داود * وان غنت ظل معبد لها عبدا * وقيل سحقا لاسحق وبعدا * وان زمرت أضحى زنام عندها زنيما * بعد أن كان لجيله زعيما * وبالاطراب زعيما * وان رقصت أمالت العمائم عن الرؤس * وأنستك رقص الحبب فى الكؤوس * فكنت أزدرى معها حمر النعم * وأحلى بتمليها

(جيد) عنق (النعم) جمع نعمة يعنى كنت احلى وازين نعم الحياة بالتمتع بها كما يحلى عنق المرأة بالعقد النفيس (واحجب) استر (مرآها) رؤيتها (واذود) امنع وادفع (شرائع) طرقات وموارد (السمر) هو المحادثة بالليل واكثر ما يكون فى نور القمر (أليج) بالضم اشفق واحاذر (بريّاها) رائحتها الطيبة (يكهن) يخبر (سطيح) كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمى بذلك لانه كان دائما مستلقيا لا يقدر على القعود والقيام وأخباره مشهورة منها انه اخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن اخته ٥ ٢ ١ عبد المسيح وقد حضرته الوفاة وكان قد ارسله اليه كسرى

جيدَ النِّعَم * وأحْجُبُ مَرْآها عن الشمس والقمر * وأذودُ ذِكْرَاها عن شرائع السَّمَر * وانا مع ذلك أليجُ * من أن تَسْرى بريّاها ريح * او يكهن بها سطيح * أو ينمّ عليها برقٌ مليح * فاتفق لوشل الحظ المبخوس * ونكد الطالع المنحوس * أن أنطقني بوصفها حُمَيّا المُدام * عند الجار النَّمّام * ثم ثاب الفهم * بعد أن صَرَدَ السهم * فأحسستُ الخبال والوَبال وضيعة ما أودع ذلك الغربال * بيد أنى عاهدته * على عكم ما لفظته * وأن يحفظ السرّ ولو احفظته * فزعم أنه يخزن الاسرار * كما يخزن اللئيم الدينار * وأنه لا يهتك الاستار * ولو عُرِّض لان يلج النار * فما ان غبر على ذلك الزمان * الا يوم أو يومان * حتى بدا الى أمير تلك المدره * ووالِيها ذى المقدره * ان يقصد باب قيله * مجدّدا عرض خيله * ومستمطرا عارض نيله * وارتاد أن تصحبه تحفة تلائم هواه * ليقدمها بين يدى نجواه * وجعل يبذل الجعائل لروّاده * ويسنى الرغائب لمن يظفره بمراده * فأسفّ ذلك الجار الختّار

حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه السلام (ينم) يظهر ويخبر (مليح) بالضم متلألئ (لوشل) لسرعة زوال وفى نسخة وهى الاصوب لوشل واصله الماء القليل والمراد به هنا القلة والنقصان (الحظ) البخت والنصيب (المبخوس) المنقوص (ونكد الطالع) اى تعسر ومشقة البخت وفى نسخة وكد الطالع (المنحوس) ضد المسعود (انطقنى) وفى نسخة أنطقنى (حميا المدام) اى حدة الخمر وسطوتها (النمام) الذى ينقل الكلام على وجه الافساد (ثاب) رجع وفى نسخة ثاب الىّ (الفهم) العقل (بعد أن صرد السهم) اى بعد أن خرج من قوسه يعنى بعد أن اصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (فأحسست) استشعرت وعلمت (الخبال) اراد به الفساد والنقصان (والوبال) سوء العاقبة (أودع) ائتمن عليه (الغربال) شبه به النمام لانه لا يمسك ما جعل فيه (بيد أنى) غير أنى (عاهدته) حالفته (عكم) يعنى حفظ وصيانة واصله الشد والربط (لفظته) تكلمت به (احفظته) اغضبته (يخزن) بضم الزاى من باب قتل (لا يهتك) لا يخرق (الاستار) وفى نسخة الاسرار (يلج) يدخل (فما ان غبر) ان زائدة وفى نسخة فما غبر بحذفها وغبر بالغين المعجمة يستعمل فى الماضى والمستقبل ومعناه هنا مضى وفى لغة عبر بالمهملة للماضى وبالمعجمة للباقى وعليها فيصح

قراءته هنا بالمهملة (بدا) ظهر ٢ ٣ (المدرة) القرية والبلد والارض (قيله) بالفتح ملكه الاعظم لكن المعروف أن القيل من ملوك حمير دون الملك الاعظم (مجددا الخ) اى ليعرض عليه ما عنده من الاجناد (عارض نيله) اى سحاب عطائه (وارتاد) طلب (تحفة) هدية (تلائم) توافق (هواه) ارادته والضمير راجع الى القيل (نجواه) كلامه مع الملك (يبذل) يعطى (الجعائل) جمع جعالة وهى اجرة المستعمل (لروّاده) طلابه (ويسنى) يعظم العطاء (المراغب) الاموال الكثيرة وفى نسخة الرغائب وهى ما رغب فيه من المال وفى نسخة الوسائل وهى ما يتوسل للمقصود باعطائه (فاسف) اصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا فى الانحطاط الى دنىء المطامع (الختار) الخداع الغدار

(بذوله) عطائه (ادراع) اصله لبس الدرع واستعمل هنا للبس العار على الاستعارة (عذل عذوله) لوم لائمه (ناشر اذنيه) اى طامعا يقال لمن طمع فى شئ جاء ناشر اذنيه (وأبثه) اخبره وقال له (فاراعنى) فما اخافنى وافزعنى اوما شعرت الا بانسياب الخ كأنه قال ما اصاب وروعى الا ذلك فهو مما يستعمل فى مفاجأة الامر (انسياب) انبعاث ودخول (صاغيته) اى حاشيته ومن يميل اليه (وانثيال) انصباب واجتماع (حفدته) خدمه وأتباعه (يسومنى) يطلب منى (ايثاره) اى تفضيله ١٢٦ على نفسى (بالدرة اليتيمة) اى الجوهرة النفيسة

الى بذوله * وعصى فى اتراع العار عذل عذوله * فأتى الوالى ناشر اذنيه * وأبثه ما كنت اسررته اليه * فما راعنى الا انسياب صاغيته الى * وانثيال حفدته على * يسومونى ايثاره بالدرة اليتيمه * على أن أتحكم عليه فى القيمة * فغشينى من الهم * ما غشى فرعون وجنوده من اليم * ولم أزل أدافع عنها ولا يغنى الدفاع * واستشفع اليه ولا يجدى الاستشفاع * وكلما رآى منى ازدياد الاعتياص وارتياد المناص * تجرم وتضرم * وحرق على الأرم * ونفسى مع ذلك لا تسمح بمفارقة بدرى * ولا بأن أنزع قلبى من صدرى * حتى آل الوعيد ايقاعا * والتقريع قراعا * فقادنى الاشفاق من الحين * الى أن قضته سواد العين بصفرة العين * ولم يحظ الواشى بغير الاثم والشين * فعاهدت الله تعالى مذ ذلك العهد * أن لا أحاضر غماما من بعد * والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمه * وبه يضرب المثل فى النميمة * فقد جرى عليه سيل يمينى * ولذلكم السبب

التى لا اخت لها (من الهم) وفى نسخة الغم (اليم) البحر (ولا يجدى) ينفع (الاعتياص) الامتناع (وارتياد) اى طلب (المناص) المفر والملجأ (تجرم) ادعى ذنبا لم افعله او اكتسب الجرم بارادته اخذها منى وانا كاره وقيل غير ذلك (وتضرم) التهب غيظا (وحرق) حك (الارم) الاضراس وقيل الاسنان تقول العرب حرق على الارم اذا حك بعض اسنانه ببعض وجعل اصبعه بينهما اظهارا للغيظ (آل) صار ورجع (الوعيد) التهديد (ايقاعا) هو مصدر من أوقع به اذا اوصل اليه المكروه (والتقريع) التوبيخ والتعنيف (قراعا) قتالا وضرابا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الامير فقط (فقادنى) جرنى (الاشفاق) الخوف (الحين) بالفتح الهلاك (قضته) بادلته (سواد العين) اى الحدقة يريد بذلك الجارية (بصفرة العين) هى الذهب (ولم يحظ) من الحظوة (الواشى) النمام الذى يسعى بالناس الى الوالى وغيره (الاثم) الذنب (والشين) العيب (مذ ذلك) وفى نسخة من ذلك (أن لا احاضر) اى لا اجالس ولا احضر معه فى مجلس (والزجاج الخ) اشار الى قول من قال

لحا الله امرأ أعطاك سرا * فبحت به وفض الله فاه
فانك بالذى استودعت منه * انم من الزجاج بما حواه (الذميمة) التى يذمها كل من سمع بها (يمينى) اى حلفى

لم تمتد اليه يميني * (شعر)

فلا تعذلوني بعد ما قد شرحته
على أن حرمتم بي اقتطاف القطائف
فقد بان عذري في صنيعي وانني
سأرتق فتقي من تليدي وطارفي
على أن ما زودتكم من فكاهة
ألذ من الحلوا لدى كل عارف

(قال الحارث بن همام) فقبلنا اعتذاره * وقبلنا عذاره * وقلنا له قدما وقذفت النميمة خير البشر * حتى انتشر عن حمالة الحطب ما انتشر * ثم سألناه عما أحدث جاره القتات * ودخلله المفتات * بعد أن راش له نبل السعاية * وجذم حبل الرعاية * فقال أخذ في الاستخذاء والاستكانه * والاستشفاع الى بذوي المكانه * وكنت حرجت على نفسي * أن لا يسترجعه أنسي * أو يرجع الى أمسي * فلم يكن له مني سوى الرد * والاصرار على الصد * وهو لا يكتئب

(يميني) يدي اليمنى (فلا تعذلوني) لا تلوموني بلغ معوني (شرحته) بينته ووطنه (اقتطاف) اجتناء ومن ادمة الاكل (القطائف) طعام معروف (بان) ظهر (عذري الخ) ما يعذرني فيه (سأرتق) اي سأصلح وأسد فعله (فتقي) خرقي وخللي (من تليدي) من التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والجديد (فكاهة) مزاح وطيب كلام (وقبلنا عذاره) الشعر النابت على الخد (قدما) بالكسر قديما (وقذفت) الخ واصل القذف ضرب الحيوان بالمحجن على الهلاك واراد هنا ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم من النميمة (حمالة الحطب) هي ام جميل بنت حرب عمة معاوية بن ابي سفيان امرأة ابي لهب وكانت تطرح الشوك في طريق النبي وأصحابه لتؤذيهم وكانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (القتات) النمام (ودخلله) مخالطه ومداخله

(المفتات) المتعدي الذي يعمل برأي نفسه في اموره (راش) يقال راش السهم اذا كساه ريشا او اصلح ريشه (نبل السعاية) المشي بالنميمة (وجذم) قطع (حبل الرعاية) حفظ الصداقة (الاستخذاء) الخضوع (والاستكانة) اي التذلل (والاستشفاع) طلب الشفاعة (المكانة) الجاه والمنزلة (حرجت الخ) ضيقت عليها يمينا اكيدة (يسترجعه) يرجعه اليه (أنسي) اي حتى يعود الى الانس ضد الوحشة (او يرجع الى امسي الخ) اي ما مضى من الزمان (والاصرار) اللزوم والعزيمة (الصد) الاعراض عنه (لا يكتئب) لا يحزن

من النَّجْهِ * ولا يَنْتَثِبُ من وقاحة الوجه * بل يُلِظُّ بالوسائل *
ويَلِجُّ في المسائل * فما انقذني من ابرامه * ولا أبعد عليه نَيْلَ
مَرامه * الأبيات نفث بها الصدرُ الموتور * والخاطرُ
المبتور * فانها كانت مدَّخرة لشيطانه * ومسجنة له في
أوطانه * وعند انتشارها بتَّ طلاقَ الحبور * ودعا بالويل
والثُّبور * ويئس من نشر وصلي المقبور * كما يئس الكفار
من أصحاب القبور * فناشدناه أن يُنشدنا اياها * ويُنشقنا
رَيّاها * فقال أجل * خُلق الانسان من عجل * ثم أنشد

لا يزويه بخل * ولا يثنيه وجل

ونديم محضته صدق ودي
اذ توهمته صديقا حميما

ثم أوليته قطيعة قال
حين ألفيته صديدا حميما

خلته قبل أن يجرب الفا
ذا ذمام فبان جلفا ذميما

(ويخبرنه) اصطفيته (كليما) اى مكالما ومحادثا وكليما الثانى اى جريحا (جناه) من الجناية (وتظنيته) اصله تظننته ابدلت احدى النونات ياء والتظنى اعمال الظن (معينا) مساعدا (رحيما) شفوقا (فتبينته) علمته (لعينا) أى طريدا (رجيما) مرجوما (وتراءيته) ظننته (مريدا) بالضم أى محبا (فجلى) كشف (سبكى) اختبارى (مريدا) بالفتح كثير الشر خبيثا (لئيما) خسيس القدر وضيع الهمة (وتوسمت) تخيلت وظننت (نسيما) ريحا لينة باردة (سموما) ريحا حارة (الراقى) الطبيب (سليما) لديغا ملسوعا ١٤٩ (سليما) سالما (وبدا نهجه) أى ظهر طريقه وفى نسخة وغدا أمره أى صار شأنه (رائعا) أصل راع افزع وارعب ثم قيل للحسن الفائق رائع لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (خصيبا) أى ذا خصب وسعة ونعمة (رائعا) مفزعا مأخوذ من الروع (خصيما) مخاصما (بلوته) جربته (عديما) معدوما (نديما) مجالسا (بغض الصبح) يعنى أن الصباح بضوئه يظهر ما يستره الليل بظلامه وفى المثل فلان انم من الصبح اذا كان لا يكتم شيأ (نم) وشى (يلفى) يوجد (هوى الليل) محبة الليل (رقيبا) حافظا (من يشى) اصل الوشى تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكأن الساعى يلون كلامه ويزينه عند من يشى له (فاه) نطق (اثاما) المراد به هنا الاثم (ولوما) بالضم دناءة وضعة (رب البيت) وفى نسخة رب المنزل (قريضه) شعره (وسجعه) كلامه المقفى (واستملح) استحسن (تقريظه) مدحه واصله مدح الانسان حيا كما أن التأبين مدحه ميتا (وسبعه) ذمه وهجاءه واصله الوقوع فى الناس (بوأه) أنزله (مهاد) فرش (وصدره) أجلسه فى الصدر (تكرمته) تطلق على الوسادة التى يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (من الغرب) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (القند) ما يعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (والضرب) العسل الابيض

ويخبرنه كليما فأمسى * منه قلبى بما جناه كليما

وتظنيته معينا رحيما * فتبينته لعينا رجيما

وتراءيته مريدا فجلى * عنه سبكى له مريدا لئيما

وتوسمت ان يهب نسيما * فأبى ان يهب الا سموما

بت من لسعه الذى أعجز الرا * قى سليما وبات منى سليما

وبدا نهجه غداة افترقنا * مستقيما والجسم منى سقيما

لم يكن رائعا خصيبا ولكن * كان بالشر رائعا لى خصيما

قلت لما بلوته ليته كا * ن عديما ولم يكن لى نديما

بغض الصبح حين نم الى قلـ * ـبى لان الصباح يلفى نموما

ودعانى الى هوى الليل اذ كا * ن سواد الدجى رقيبا كتوما

وكفى من يشى ولو فاه بالصد * ق اثاما فيما اتاه ولوما

قال فلما سمع رب البيت قريضه وسجعه * واستملح تقريظه وسبعه * بوأه مهاد كرامته * وصدره على تكرمته * ثم استحضر عشر صحاف من الغرب * فيها حلواء القند والضرب * وقال له لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنه *

ولايسع ان يجعل البرىء كذى الظنه * وهذه الآنية تنزل منزلة الابرار * فى صون الاسرار * فلا تولها الابعاد * ولا تلحق هودا ابعاد * ثم امر خادمه بنقلها الى مثواه * ليحكم فيها بما يهواه * فاقبل علينا ابو زيد وقال اقرؤا سورة الفتح * وابشروا باندمال القرح * فقد جبر الله ثكلكم * ومنى اكلكم * وجمع فى ظل الحلواء شملكم * وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم * ولما هم بالانصراف * مال الى استهداء الصحاف * فقال للادب ان من دلائل الظرف * سماحة المهدى بالظرف * فقال كلاهما لك والغلام * فاحذف الكلام * وانهض بسلام * فوثب فى الجواب * وشكره شكر الروض للسحاب * ثم اقتادنا ابو زيد الى حوائه * وحكمنا فى حلوائه * وجعل يقلب الاوانى بيده * ويفض عددها على عدده * ثم قال لست ادرى أأشكو ذلك النمام أم أشكر * وأتناسى فعلته التى فعلها أم أذكر * فانه وان كان اسلف الجريمه * وغنم النميمه * فمن غيمه انهلت

(ولايسع) يعني لايجوز (الظنة) التهمة (الآنية) أي الاوعية (صون) حفظ (هود ابعاد) أي لاتلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل هذه الآنية على الجام السابق (مثواه) منزله ومستقره (بما يهواه) بحبه (باندمال القرح) يريد بالقرح هنا الحزن وباندماله ذهابه وحصول عوض مافاتهم من أطعمة الجام (ثكلكم) أي فقدكم وحزنكم (ومنى) سهل (أكلكم) ما أكل (شملكم) ماتفرق من أمركم (استهداء الخ) أي طلب أن تهدى اليه (للادب) الداعي الى الطعام (الظرف) بالفتح البراعة وذكاء القلب (بالظرف) الوعاء (كلاهما لك) وفي نسخة بحذف لك ويروى كليهما على أن المعنى اعطلك كليهما (فاحذف) فاقطع (وانهض) أي قم (فوثب) قام (في الجواب) أي في حال سماع الجواب (شكر الروض للسحاب) حيث انزل عليه ماءه واعاد بعد الذبول رواءه (اقتادنا) قادنا (حوائه) بالكسر بيته الذي يحويه (ويفض الخ) أي يفرق عدد الآنية على عدد اصحابه (أأشكو ذلك النمام ام اشكر) وفي نسخة أأشكر ذلك النمام ام اكفر (اسلف) قدم (الجريمة) هي كالجرم بالضم بمعنى الذنب (وغنم) نقش وحسن (غيمه) سحابه (انهلت) انصبت

هذه الدعه * وبسيف انحازت لى هذه الغنيمه * وقد خطر
بالى * ان ارجع الى اشبالى * واقنع بما تسنى لى *
وان لا اتعب نفسى ولا اجمالى * وانا اودعكم وداع محافظ *
واستودعكم خير حافظ * ثم استوى على راحلته * راجعا
فى حافرته * ولاويا الى زافرته * فغادرنا بعد ان وخدت
عنسه * وزايلنا انسه * كدست غاب صدره * اوليل
افل بدره

(المقامة التاسعة عشرة النصيبية)

روى الحارث بن همام قال امحل العراق ذات العويم *
لاخلاف انواء الغيم * وتحدث الركبان بريف نصيبين
* وبلهنية اهلها المخصبين * فاقتعدت مهريا * واعتقلت
سمهريا * وسرت تلفظنى ارض الى ارض * ويجذبنى رفع
من خفض * حتى بلغتها نقضا على نقض * فلما انخت بعقوتها
الخصيب * وضربت فى مرعاها بنصيب * نويت ان القى بها

(الدعة) الطريد وم أياما (انحازت) أى اجتمعت (خطر
بالى) أى حدثتنى نفسى (اشبالى) اولادى (تسنى)
تسهل وراج (محافظ) راع للمودة (خير حافظ) هو الله
سبحانه وتعالى (استوى) ركب وتمكن (على
راحلته) ناقته (راجعا فى حافرته) أى الطريق
التى جاء منها (زافرته) جماعته وعشيرته (فغادرنا) تركنا
(وخدت) اسرعت (عنسه) ناقته الصلبة (وزايلنا)
فارقنا (كدست) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا
المجلس (صدره) رئيسه (افل بدره) غاب قمره (امحل)
اجدب (العويم) تصغير عام (لاخلاف الخ) أى لتخلف
وانواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (بريف)
يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها
زرع وخصب (نصيبين) مدينة عظيمة كثيرة الانهار
والبساتين مطلة على الجودى الذى استوت عليه
سفينة نوح عليه السلام افتتحها غانم بن عياض فى
خلافة عمر رضى الله عنه (وبلهنية) رغد العيش
والرخاء والسعة (فاقتعدت مهريا) ركبت جملا مهريا
نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تنجب
نجائب الابل (واعتقلت الخ) وضعته بين ساقى وركابى
والسمهرى الرمح الصلب أو هو نسبة الى سمهر زوج
ردينة وكانا يثقفان الرماح (تلفظنى) تطرحنى (نقضا
على نقض) النقض بالكسر المهزول من السير أى انا
مهزول وجملى كذلك (بعقوتها) منزلها (الخصيب)
الكثير المرعى (وضربت الخ) يعنى فزت بنصيب
من مرعاها

(جرانى) ما يصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كنى به عن اقامته كما يقال للآتى من السفر ألقى عصاه (السنة الجماد) التى لا مطر فيها وكنى باحيائها عن زوال القحط والجدب (العهاد) المطر المتكرر الذى يتعهد الارض المرة بعد المرة (ما تمضمضت) كنى بالمضمضة التى هى ادخال الماء فى الفم وتحريكه عن دخول النوم فى العين وقصد بذلك سرعة وجدانه لابى زيد (تمخضت) من المخاض الذى يعترى الحامل فى حال الولادة أى ولا انجلت وتخلصت ليلتى (دون ان ألفيت) اى وجدت ويروى او ألفيت (يجول) يتردد (فى ارجاء نصيبين) أى نواحيها (ويخبط) أى ويمشى على غير هداية (المصابين) المجانين (والمصيبين) الواجدين لما يطلبون (ينثر) أى يلقى (الدرر) بضم الدال اللآلى (الدرر) بكسرها جمع درة وهى اللبن يريد انه يتكلم بكلام حسن ويأخذ العطايا (جهادى) مشقتى وتعبى (مغنما) أى غنيمة (وقدحى الخ) القدح سهم من سهام الميسر والفذ اولها والتوأم ثانيها أراد أنه كان مفردا فصار بابى زيد زوجا (ولم ازل الخ) كناية عن عدم مفارقته (ايما انبعث) أى أينما سار (نفث) أى تكلم (عراه) أى اعتراه مرض (امتد مداه) أى طال زمنه ولم يشف (وعرقته مداه) أى أخذت وكشطت ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهى السكين وهو كناية عن كون المرض هزله (المحيا) الحياة (ابى يحيى) كنية الموت أو ملك الموت (فوجدت) أى أحسست (لفوت لقياه) وفى نسخة ملقاه أى لعدم لقائه (سقياه) أى شربه وحظه من الماء (ما يجده المبعد عن مرامه) ما مفعول وجدت أى الذى يجده المبعد وهو المطرود أو الممنوع عن مقصده (والمرضع) الرضيع (عند فطامه) أى فصله عن الرضاع (ارجف) أى اشيع واذيع واصل الارجاف الاخبار بالشئ على وجه ايقاع الاضطراب فى الناس (رهنه قد غلق) هذا مثل يضرب لمن يقع فى أمر لا يرجو منه خلاصا وكأنه جعل كناية عن الموت (ومخلب) واحد المخالب واصلها للسباع استعيرت للحمام (علق) نشب به وتعلق وهو كناية عن موته (فقلق) انزعج واضطرب (لارجاف المرجفين) لخوض الخائضين واذاعتهم الاخبار الكاذبة (واثالوا) انصبوا (عقوته) أى ساحته وموضعه وقيل ما حول الدار (موجفين) مسرعين (حيارى) من الحيرة أى متحيرين (يميد) يميل (شجوهم) حزنهم (الخندريسا) من اسماء الخمر كالراح والسلاف والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة

جرانى * واتخذ اهلها جيرانى * الى ان تحى السنة الجماد * وتتعهد ارض قومى العهاد * فوالله ما تمضمضت مقلتى بنومها * ولا تمخضت ليلتى عن يومها * دون ان ألفيت ابا زيد السروجى يجول فى ارجاء نصيبين * ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين * وهو ينثر من فيه الدرر * ويحتلب بكفيه الدرر * فوجدت بها جهادى قد حاز مغنما * وقدحى الفذ قد صار توأما * ولم ازل اتبع ظله ايما انبعث * والتقط لفظه كلما نفث * الى ان عراه مرض امتد مداه * وعرقته مداه * حتى كاد يسلبه ثوب المحيا * ويسلمه الى ابى يحيى * فوجدت لفوت لقياه * وانقطاع سقياه * ما يجده المبعد عن مرامه * والمرضع عند فطامه * ثم ارجف بان رهنه قد غلق * ومخلب الحمام به قد علق * فقلق صحبه لارجاف المرجفين * واثالوا الى عقوته موجفين شعر

حيارى يميد بهم شجوهم

كأنهم ارتضعوا الخندريسا

اسالوا الغروب وعطوا الجيوب

وصكوا الخدود وشجوا الرؤسا

يودون لو سالمته المنون

وغالت نفائسهم والنفوسا

قال الراوى وكنت فيمن التف باصحابه * واغد الى بابه * فلما انتهينا الى فنائه * وتصدينا لاستنشاء انبائه * برز الينا فتاه * مفترة شفتاه * فاستطلعناه طلع الشيخ فى شكاته * وكنه قوى حركاته * فقال قد كان فى قبضة المرضه * وعركة الوعكه * الى ان شفه الدنف * واستشفه التلف * ثم من الله تعالى بتقوية ذمائه * فافاق من اغمائه * فارجعوا ادراجكم * وانضوا انزعاجكم * فكان قد غدا وراح * وساقاكم الراح * فاعظمنا بشراه * واقترحنا ان نراه * فدخل مؤذنا بنا * ثم خرج آذنا لنا * فلقينا منه لقى * ولسانا طلقا * وجلسنا محدقين بسريره * محدقين الى اساريره * فقلب طرفه فى الجماعه * ثم قال اجتلوها بنت الساعه *

(الغروب) جمع غرب وهو الدلو الكبير والمراد هنا مجارى الدموع (عطوا الجيوب) أى شقوها طولا (وصكوا الخدود) أى لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه السلام فصكت وجهها (وشجوا الرؤسا) أى جرحوها (يودون) أى يحبون (سالمته) سالمته (المنون) المنية وهو الموت (وغالت) اهلكت (نفائسهم) النفائس خيار المال (التف) اجتمع وانضم (واغد) أمر من غدا (فنائه) منزله (وتصدينا) تعرضنا (الاستنشاء) (انبائه) أى لاستعلام أخباره (برز) خرج (فتاه) ولده (مفترة) أى مبتسمة (فاستطلعناه) استعلمناه واستخبرناه (طلع الشيخ) حقيقة أمره وحاله

(فى شكاته) فى مرضته (وكنه) كنه الشئ حقيقته وغايته ونهايته (الوعكة) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (شفه) أضناه وأجهده وأضمره (الدنف) (واستشفه) استوعبه (ذمائه) النفس (من اغمائه) أى من غشيته (فارجعوا ادراجكم) أى ارجعوا من حيث اتيتم (وانضوا) أى ازيلوا واكشفوا (انزعاجكم) قلقكم (فكان قد غدا وراح) أى فكأنكم (الراح) الخمر (فاعظمنا بشراه) أى استعظمناها (واقترحنا) (مؤذنا) معلما (فلقينا منه لقى) على وجه التحكم (طلقا) فصيحا (محدقين) أى ناظرين بحدة (الى اساريره) أى خطوطها (اجتلوها) أى انظروا فيها

وانشد

عافانى الله وشكراله * من علة كادت تعفينى

ومن بالبرء على انه * لا بد من حتف سيبرينى

ما يتناسانى ولكنه * الى تقضى الاكل ينسينى

ان حم لم يغن حميم ولا * حمى كليب منه يحمينى

وما ابالى اذ دنا يومه * ام اخر الحين الى حين

فاى فخر فى حياة ارى * فيها البلايا ثم تبلينى

قال فدعونا له بامتداد الاجل * وارتداد الوجل * ثم تداعينا الى القيام * لاتقاء الابرام * فقال كلا بل البثوا بياض يومكم عندى * لتشفوا بالمفاكهة وجدى * فان مناجاتكم قوت نفسى * ومغناطيس انسى * فتحرينا مرضاته * وتحامينا معاصاته * واقبلنا على الحديث نمحض زبده * ونلغى زبده * الى ان حان وقت المقيل * وكانت الالسن من القال والقيل * وكان يوما حامى الوديقة * يانع الحديقة * فقال ان النعاس قد امال الاعناق * وراود

(تعفينى) تدرسنى وتعفو آثارى (بالبرء) اى بالشفاء (من حتف) الحتف الموت والهلاك (سيبرينى) يهلكنى ويذهب بى (الى تقضى الاكل) بالضم الرزق الذى اكله (ينسينى) يؤخرنى من نساه الله وانساه (حم) اى قضى (لم يغن) لم ينفع (حميم) صديق (حمى كليب) هو كليب بن ربيعة من بنى تغلب بن وائل وكان قد اجار قبرة فى حماه فرتبت به ناقة البسوس خالة جساس بن مرة الشيبانى فكسرت بيض القبرة التى اجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها اربعين سنة حتى ضربت العرب به المثل (ادنا) اقرب (الحين) بفتح الحاء الهلاك

الآماق * وهو خصم الّد * وخطب لا يرد * فصلوا حبله
بالقيلوله * واقتدوا فيه بالآثار المنقولة * قال الراوي فاتبعنا
ما قال * وقلنا وقال * فضرب الله على الآذان * وافرغ السنة
في الأجفان * حتى خرجنا من حكم الوجود * وصرفنا
بالهجود عن السجود * فما استيقظنا الا والحر قد باخ *
واليوم قد شاخ * فتكرعنا لصلاة العجماوين * وادينا ما حل
من الدين * ثم تحفشنا للارتحال * الى ملتقى الرحال * فالتفت
ابو زيد الى شبله * وكان على شاكلته وشكله * وقال اني
لاخال اباعمرة * قد اضرم في احشائهم الجمرة * فاستدع
اباجامع * فانه بشرى كل جائع * واردفه بابي نعيم * الصابر
على كل ضيم * ثم عززه بابي حبيب * المحبب الى كل لبيب *
المقلب بين احراق وتعذيب * واهب بابي ثقيف * فحبذا هو
من اليف * وهلم بابي عون * فما مثله من عون * ولو
استحضرت اباجميل * لجمل اي تجميل * وحي هل بأم
القرى * المذكرة بكسرى * ولا تتناس ام جابر * فكم لها من

(الآماق) جمع ماق وهو جانب العين (خصم الّد) اي
شديد الخصومة (وخطب) بكسر الخاء الذي يخطب
المرأة (بالقيلولة) هي وقت النوم عند الزوال (بالآثار)
الاخبار يريد قوله عليه الصلاة والسلام قيلوا فان
الشياطين لا تقيل (وقلنا) بكسر القاف عنا (وقال) نام
(فضرب الخ) اي انامنا (وافرغ) صب (السنة) هي
اول النوم (الوجود) الحياة (بالهجود) اي بالنوم
(السجود) الصلاة (استيقظنا) انتبهنا (باخ) فتر وسكن
(شاخ) اي قارب الانتهاء (فتكرعنا) غسلنا اكارعنا
وهو كناية عن الوضوء (العجماوين) هما الظهر
والعصر سميا بذلك لاسرار القراءة فيهما (تحفشنا)
تهيأنا (ملتقى الرحال) موضعها (شبله) اي ولده

(شاكلته) طبيعته وطريقته (لاخال) بكسر الهمزة
وفتحها اي اظن (اباعمرة) كنية الجوع (اضرم) اشعل
(احشائهم) بطونهم (الجمرة) كناية عن شدة الجوع (ابا
جامع) الخوان (واردفه) اتبعه (بابي نعيم) هو الخبز
الحواري وهو المصنوع من خالص الدقيق (عزز) اي
قو (بابي حبيب) الجدي من المعز (المقلب الخ) اراد انه
مشوي وانه حال شوائه يقلب على الجمر
(واهب) استحضر (بابي ثقيف) الخل
(فحبذا الخ) اي ما احسنه من مألوف (وهلم)
اي اقبل (بابي عون) هو الملح (من عون) وفي
نسخة من معين (اباجميل) البقل (وحي هل)
حي هلا (بام القرى) السكباج وهو طعام
فيه خل (بكسرى) ملك فارس ولعله هو الذي
اخترعها (ام جابر) الهريسة

ذاكر * ونادام الفرج * ثم افتك بها ولا حرج * واختم بابى رزين * فهو مسلاة كل حزين * وان تقرنه ابا العلاء * تم اسمك من البخلاء * واياك واستدناء المرجفين * قبل استقلال حمول البين * واذا نزع القوم عن المراس * وصافحوا ابا اياس * فاطف عليهم ابا السرو * فانه عنوان السرو * قال ففقه ابنه لطائف رموزه * بلطافة تمييزه * فطاف علينا بالطيبات والطيب * الى ان آذنت الشمس بالمغيب * فلما اجمعنا على التوديع * قلنا له الم تر الى هذا اليوم البديع * كيف بدا اصبحه قطريرا * ومسيه مستنيرا * فسجد حتى اطال * ثم رفع رأسه وقال

لا تيأسن عند النوب * من فرجة تجلو الكرب

فلكم سموم هب ثم جرى نسيما وانقلب

وسحاب مكروه تنشا فاضمحل وما سكب

ودخان خطب خيف منه فما استبان له لهب

ولطالما طلع الاسى * وعلى تفيئته غرب

(ام الفرج) الجوذاب بالضم وهو طعام يتخذ من سكر ورز ولحم (افتك) اصل الفتك القتل على غرة أى غفلة والمراد كلها (بأبي رزين) هو الخبيص (مسلاة) سبب السلو وهو زوال الغم (تقرن) بضم الراء وكسرها تصاحب (ابا العلاء) الفالوذج (واياك) احذر (واستدناء) وفي نسخة واستدعاء (المرجفين) هما الطست والابريق (استقلال حمول البين) كناية عن فراغ الاكل * والبين الفراق واستقلال الحمول وهي الهوادج كان فيها شيء اولم يكن رفعها وقيامها (نزع القوم) أى كفوا (عن المراس) شدة المعالجة يريد اذا كفوا عن تناول الطعام (وصافحوا) المصافحة أخذ الكف بالكف (ابا اياس) هو الغسول (ابا السرو) الجود (عنوان السرو) أى علامة السخاء والكرم (ففقه) فهم (رموزه) أى اشاراته (آذنت) أصله اعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (اجمعنا) عزمنا (صبحه) وقت انجلاء الظلمة (قطريرا) شديد البلاء (ومسيه) وقت المساء (مستنيرا) مضيأ (تيأسن) تقنطن (النوب) جمع نوبة بمعنى النائبة (فرجة) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب (تجلو الكرب) أى تكشف الغموم الشديدة (سموم) ريح حارة (نسيما) ريحا باردة طيبة (تنشا) ارتفع (فاضمحل) أى تلاشى وتفرق (وماسكب) أى لم يمطر (خطب) أمر عظيم (استبان) ظهر (الاسى) الحزن (وعلى تفيئته) يقال جاء على تفيئة ذلك أى على أثره (غرب) أى غاب

فاصبر اذا ما ناب روع فالزمان ابو العجب

وترج من روح الاله لطائفا لا تحتسب

قال فاستملينا منه ابياته الغر * ووالينا الله تعالى الشكر *

وودعناه مسرورين ببره * مغمورين ببره *

تفسير الفاظ ما تضمنته هذه المقامة

من كلمات لغوية * وكنى طفيلية * وكنايات صوفية *

قوله (ذات العويم) يعني به الزمان المتقادم * ومثله ذات الزمين و (السمهرية) الرماح وفي تسميتها بذلك قولان * احدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نقضا على نقض) أي مهزولا على مهزول و (الجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) أي أنامنا ومنه قوله عز وجل "فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا الصلاة العجماوين) أي غسلنا اكارعنا

(ناب) أي اصاب (روع) أي خوف وفزع (ابو العجب) تتولد فيه العجائب (وترج) أي انتظر (روح) رحمة (لطائفا) عطايا (لا تحتسب) أي لم تكن في حسابك (فاستملينا) كتبنا (الغر) البيض (ووالينا) تابعنا (ببره) صحبته (ببره) احسانه

وهو كناية عن الوضوء * والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما * ومنه الحديث صلاة النهار عجماء * وقوله (هلم) اى قبل هلم وهى تأتى بمعنى هات وبمعنى أقبل والافصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن فى قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا * ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمى وللاثنتين هلما وللجمع هلممن * وقوله (حى هل) أى عجل وأسرع يقال حى هل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود فى عمر رضى الله عنه اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر * وفى حى هل لغات اخر أضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها * فهذا تفسير الالفاظ اللغوية * وأما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية

(فأبو يحيى) كنية الموت و(ابو عمرة) كنية الجوع ويكنى ايضا ابا مالك و(ابو جامع) الخوان و(ابو نعيم) الخبز الحوارى و(ابو حبيب) الجدى وابو ثقيف الخل و (ابو عون)

الملح

الملح و(ابو جميل) البقل و(ام القرى) السكباج و(ام جابر) الهريسة و(ام الفرج) الجوذاب و(ابو رزين) الخبيص و(ابو العلاء) الفالوذق و(ابو اياس) الغسول و(المرجفان) الطست والابريق و(ابو السرو) البخور

(المقامة العشرون الفارقية)

حكى الحارث بن همام * قال يممت ميافارقين * مع رفقة موافقين * لا يمارون في المناجاه * ولا يدرون ما طعم المداجاه * فكنت بهم كمن لم يرم عن وجاره * ولا ظعن عن ألفه وجاره * فلما انخنا بها مطايا التسيار * وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار * تواصينا بتذكار الصحبه * وتناهينا عن التقاطع في الغربه * واتخذنا ناديا نعتمره طرفي النهار * وتتهادى فيه طرف الاخبار * فبينا نحن به في بعض الايام * وقد انتظمنا في سلك الالتئام * وقف علينا ذو مقول جري * وجرس جهوري * نخي تحية نفاث في العقد * قناص

المشهور أن الفالوذج بالجيم لا بالقاف
(يممت) قصدت (ميافارقين) بلد في الشام أو من ديار
ربيعة (لا يمارون) أي لا يجادلون (في المناجاة) في المحادثة
(المداجاة) المداراة ومساترة العداوة أي لا يستر بعضهم
عن بعض ما في نفسه (لم يرم) أي لم يبرح من رام مكانه
يريمه ريما اذا برح وزال وانما عدى هنا بالحرف على تضمين
معنى زال وقد يتعدى بمن قال الاعشى أبانا فلا رمت من
عندنا * فانا بخير اذا لم ترم فقوله فلا رمت أي لا برحت
وقوله لم ترم أي لم تبرح (وجاره) بفتح الواو وكسرها
بيته وأصله بيت الضبع أو الذئب (ولا ظعن) رحل
(ألفه) صاحبه (مطايا التسيار) ابل المسير جمع مطية
وهي الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها (الاكوار)
جمع الكور بالفتح وهو الرحل (الاوكار) البيوت
(تواصينا) أي وصى بعضنا بعضا (بتذكار الصحبة) أي
تذكرها وعدم نسيانها (وتناهينا) نهى بعضنا بعضا (عن
التقاطع) أي عن التصارم (ناديا) مجلسا (نعتمره)
نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (وتتهادى) تتهادت
(طرف الاخبار) محاسنها (وقد انتظمنا) اجتمعنا (سلك
الالتئام) أي توافقنا وتألفنا (ذو مقول) أي صاحب
لسان (جري) مقدام (وجرس) بفتح الجيم وكسرها
مع سكون الراء صوت (جهوري) شديد (نفاث في
العقد) هو صاحب السحر (قناص) صياد

للاسد والنقد * ثم قال

عندي يا قوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب الاريب

رأيت في ريعان عمري اخا * باس له حد الحسام القضيب

يقدم في المعرك اقدام من * يوقن بالقتل ولا يستريب

فيفرج الضيق بكراته * حتى يرى ما كان ضنكا رحيب

ما بارز الاقران الا انثنى * عن موقف الطعن برمح خضيب

ولا سما يفتح مستصعبا * مستغلق الباب منيعا مهيب

الا ونودي حين يسمو له * نصر من الله وفتح قريب

هذا وكم من ليلة باتها * يميس في برد الشباب القشيب

يرتشف الغيد ويرشفنه * وهو لدى الكل المفدى الحبيب

فلم يزل يبتزه دهره * ما فيه من بطش وعود صليب

حتى اصارته الليالي لقى * يعافه من كان منه قريب

قد اعجز الراقي تحليل ما * به من الداء واعيى الطبيب

وصارم البيض وصارمنه * من بعد ما كان الحباب المجيب

(والنقد) محركا صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل صباح الوجوه يكون بالبحرين واجود الاصواف صوفها (اللبيب) العاقل (الاريب) العالم (ريعان عمري) أوله (اخا باس) صاحب حرب شجاعا (الحسام) السيف الرقيق (القضيب) الذي يقضب الاشياء أي يقطعها (المعرك) موضع الحروب (بالقتل) القتل على غفلة (يستريب) يشك (فيفرج) يوسع (الضيق) قال القراء الضيق بالفتح ما ضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون في الذي يتسع وأراد به هنا الثاني (بكراته) رجعاته (ضنكا) ضيقا (رحيب) أي واسع (الاقران) جمع قرن بالكسر (انثنى) رجع (خضيب) مخضب بالدم (سما) ارتفع (مستصعبا) حصنا (مستغلق) بفتح اللام وكسرها (منيعا) مكان منيع أي حصين مع مناعة اذا لم يرم والاسم المنعة (مهيب) مخوف (يسمو) يصعد ويرتفع (يميس) يتبختر (القشيب) الجديد (يرتشف) يقبل (الغيد) جمع الغادة وهي المرأة الناعمة (ويرشفنه) بضم الشين وكسرها يقبلنه (المفدى) الذي يفدى بالنفوس والاموال (يبتزه) يسلبه (اصارته) صيرته (لقى) مطروحا مرضا (يعافه) يكرهه (الراقي) من الرقية (تحليل ما به) أي حل ما به (وصارم البيض) أي قاطع وهجر النساء البيض (وصارمنه) أي هجرنه

وآض كالمنكوس في خلقه * ومن يعش يلق دواهي المشيب
وها هو اليوم منتجي فمن * يرغب في تكفين ميت غريب

ثم انه أعلن بالنحيب * وبكى بكاء المحب على الحبيب * ولما رقأت دمعته * وانفثأت لوعته * قال يا نجعة الرواد * وقدوة الاجواد * والله ما نطقت ببهتان * ولا أخبرتكم إلا عن عيان * ولو كان في عصاي سير * وفي غيبي مطير * لاستأثرت بما دعوتكم اليه * ولما وقفت موقف الدال عليه * ولكن كيف الطيران بلا جناح * وهل على من لا يجد من جناح (قال الراوي) فطفق القوم يأتمرون فيما يأمرون * ويتخافتون فيما يأتون * فتوهم أنهم يتمالؤن على صرفه بحرمان * أو مطالبته ببرهان * ففرط منه أن قال يا يلامع القاع * ويرامع البقاع * ما هذا الارتياء * الذي يأباه الحياء * حتى كأنكم كلفتم مشقة لا شقة * او استوهبتم بلدة لا بردة * أو هززتم لكسوة البيت * لا لتكفين الميت * أف لمن

(وآض) عاد وصار (كالمنكوس) المردود من القوة الى الضعف (دواهي المشيب) اى مصائب الهرم (منتجي) اى مغطى بثوب ومنه سجي الليل اذا ستر (أعلن الخ) اى اظهر والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (رقأت) ارتفعت وانقطعت (وانفثأت لوعته) اى سكنت حرقته وأصل الفثء في القدر أن يسكن غليانها بافاسته برد منها (يا نجعة الرواد) يا مقصد الطلاب والقصاد (ببهتان) كذب (في عصاي سير) هو مثل يضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وجده عنه والمراد لو كان في قدرة (وفي غيبي مطير) التوصل اليه

وفي نسخة وفي غبي وهو أيضا كناية عن الفقر اى لو كان عندي ما انفق منه (لاستأثرت) لاختصصت وانفردت (جناح) بالفتح ما تطير به الطير وبالضم الاثم (فطفق) اخذ وجعل (يأتمرون) يتشاورون (يتخافتون) يسرون الكلام (على صرفه بحرمان) اى برده محروما (ففرط) سبق (يلامع) اليلمع السراب وهو ما تتوهمه الرائي ماء وليس بشيء ويكون في القاع وهو الخلاء يشبه به الرجل الكذاب (ويرامع) اليرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يطمع منظره ويخلف مخبره (الارتياء) المشاورة واعمال الرأي (يأباه) اى يكرهه ويأنفه (لا شقة) الشقة ثوب غير مخيط (لا بردة) هي كساء يرتدى به (هززتم) حركتم (البيت) الكعبة (اف) كلمة تقال لاستقذار الشيء والتضجر منه

(لاتندى صفاته) لاترشح بخيره وهو مثل للبخيل وكذا مابعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (بصرت) علمت (بذلاقته) فصاحة لسانه (ومرارة مذاقته) كناية عن غلظته فى الكلام (رفاه) اصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته اذا خطته وأصلحته (بنيله) بعطائه (واحتمل) تحمل (طله) اصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذى فيه ايلام قليل (خوف سيله) مخافة كلامه المؤلم جدا (محتجبا) مستترا (عن طرفى) عن بصرى (بسيبهم) بعطائهم (وحق) وجب (التأسى) الاقتداء (خلجت) جذبت ونزعت (من خنصرى) ١٤٢ وفى نسخة عن خنصرى وهى الاصبع الصغيرة

لاتندى صفاته * ولاترشح حصاته * فلما بصرت الجماعة
بذلاقته * ومرارة مذاقته * رفاه كل منهم بنيله *
واحتمل طله خوف سيله * (قال الحرث بن همام) وكان هذا
السائل واقفا خلفى * ومحتجبا بظهرى عن طرفى * فلما ارضاه
القوم بسيبهم * وحق على التأسى بهم * خلجت خاتمى من
خنصرى * ولفت اليه بصرى * فاذا هو شيخنا السروجى
بلا فرية * ولا مرية * فايقنت انها اكذوبة تكذبها
واحبولة نصبها * الا انى طويته على غرّه * وصنت شغاه عن
فرّه * لخصبته بالخاتم * وقلت ارصده لنفقة المأتم * فقال
واها لك فما اضرم شعلتك * واكرم فعلتك * ثم انطلق
يسعى قدما * ويهرول هرولته قدما * فنزعت الى عرفان
مينه * وامتحان دعوى حينه * فقرعت ظنبوبى * والهبت
الهوبى * حتى ادركته على غلوه * واجتليته فى خلوه *
فاخذت بمجمع اردانه * وعقته عن سنن ميدانه * وقلت له

(ولفت) اى رددت (بصرى) وفى نسخة نظرى (فرية) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (ولامرية) شك (اكذوبة) كذبة (وأحبولة) هى والحبالة الفخ والشرك (طويته على غرّه) اى تركته كما كان يقال طوى الثوب على غرّه اى على طيه الاول وكسراته الاولى التى كان مطويا عليها (صنت شغاه) الشغا اختلاف الاسنان وهو عيب (عن فرّه) اى عن فتح فيه لأعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعترف عنه (لخصبته) اى رميته وأصل الحصب الرمى بالحصباء (أرصده) أعدده (واها) عجبا لك (ما اضرم شعلتك) اى ما اشد التهاب نارك وهو كناية عن التعجب من ذكائه (انطلق) ذهب (يسعى) يمشى (قدما) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون اى لم ينثن ولم يعرج (يهرول) يسرع (قدما) اى قديما (فنزعت) اشتقت (الى عرفان) اى معرفة (وامتحان) اختبار (حينه) أنفته (فقرعت ظنبوبى) الظنبوب العظم اليابس فى مقدم الساق الى اسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له ظنبوبه قال * كنا اذا ما اتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب * والمراد به هنا سرعة السير (الهبت ألهوبى) كناية عن شدة الجرى من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه واقيم مقام المصدر (على غلوة) اى على قدر رمية السهم (واجتليته) تعرفته (فى خلوة) اى فى خلاء (أردانه) ثيابه (عقته) اوقفته وعطلته (سنن ميدانه) اى ذهابه فى مذهبه والسنن بالفتح الطريقة

والله مالك مني ملجأ ولا منجا * او تريني ميتك المسجى *

فكشف عن سرا ويله * واشار الى غرموله * فقلت له قاتلك

الله فما العبك بالنهى * واحيلك على اللهى * ثم عدت الى

اصحابي عود الرائد الذي لا يكذب اهله * ولا يبرقش

قوله * فاخبرتهم بالذي رايت * وماوريت ولا راءيت *

فقهقهوا من كيت وكيت * ولعنوا ذلك الميت

(المقامة الحادية والعشرون الرازية)

(حدث الحرث بن همام) قال عنيت مذ احكمت

تدبيري * وعرفت قبيلي من دبيري * بأن اصغي الى العظات

* والغي الكلم المحفظات * لاتحلى بمحاسن الاخلاق

* واتخلى مما يسم بالاخلاق * ومازلت آخذ نفسي

بهذا الادب * وآخذ به جمرة الغضب * حتى صار التطبع

فيه طباعا * والتكلف له هوى مطاعا * فلما حللت بالري

* وقد حللت حبى الغي * وعرفت الحي من اللي * رايت

(ملجأ) مفر (ولا منجا) نجاة (المسجى) المغطى (غرموله) ذكره (بالنهى) العقول (على اللهى) جمع لهوة وهي ملء الحفنة والمراد هنا العطايا (عود الرائد الخ) اي عود صادق والرائد في الاصل طالب الكلاء او الماء او المنزل (يبرقش قوله) يزينه (ووريت) التورية أن يعرض بالشيء ولا يصرح به (ولا راءيت) من الرياء (فقهقهوا) ضحكوا بصوت مرتفع (كيت وكيت) كناية عما مضى من الحديث (عنيت) اهتممت (تدبيري) هو النظر في العواقب (وعرفت الخ) كناية عن معرفة ما يضر وما ينفع (اصغي) اميل سمعي (العظات) المواعظ (والغي) اترك (المحفظات) المغضبات (لاتحلى) اتزين (الاخلاق) بالفتح الطبائع (واتخلى) اترك واتجنب (مما يسم) اي مما يؤثر (بالاخلاق) بكسر الهمزة العيب من اخلق الثوب اذا بلي وابتذل وامتهن (آخذ) أؤدب (وأخذ) أطفي (التطبع) التكلف (طباعا) سجايا (والتكلف) فعل الشيء بمشقة (بالري) بلد في عراق العجم (حللت) حل الحبوة كناية عن تركه ما كان عليه من الضلال (الحي) الحق (من اللي) من الباطل وقيل الحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي وقيل عرفت الحية من الحبل والمراد به انه عرف حقائق الامور

(ذات بكرة) اى بكرة يوم (زمرة) جماعة (منتشرون) منبثون (الجراد) سمى بذلك لانه يجرد الارض من النبات
(ومستنون) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما
معا من النشاط والمراد يجرون (استنان الجياد) جرى الجياد وهى الخيل (ومتواصفون) وصف كل منهم
للآخر (واعظا) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب الله تعالى (ويحلون) ينزلون (ابن سمعون) هو ابو الحسين
محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ كان رجلا بليغا ١٤٤ فى حسن القاء المواعظ (يتكاءدنى) يشق ويصعب

بها ذات بكره * زمرة فى اثر زمره * وهم منتشرون انتشار
الجراد * ومستنون استنان الجياد * ومتواصفون واعظا
يقصدونه * ويحلون ابن سمعون دونه * فلم يتكاءدنى لاستماع
المواعظ * واختبار الواعظ * أن أقاسى اللاغط * واحتمل
الضاغط * فأصحبت اصحاب المطواعة * وانخرطت فى سلك
الجماعة * حتى افضينا الى ناد جمع الامير والمأمور * وحشد
النبيه والمغمور * وفى وسط هالته * ووسط اهلته * شيخ
قد تقوس واقعنسس * وتقلنس وتطلس * وهو يصدع بوعظ
يشفى الصدور * ويلين الصخور * فسمعته يقول * وقد
افتتنت به العقول * ابن آدم ما أغراك بما يغرك * واضراك
بما يضرك * وألهجك بما يطغيك * وأبهجك بمن يطريك *
تعنى بما يعنيك * وتهمل ما يعنيك * وتنزع فى قوس تعديك
* وترتدى الحرص الذى يرديك * لا بالكفاف تقنع *
ولا من الحرام تمتنع * ولا للعظات تستمع * ولا بالوعيد ترتدع
* دأبك ان تتقلب مع الاهواء * وتخبط خبط العشواء *

على (اللاغط) الكثير الصياح والكلام واللغط
اصوات مبهمة لا تفهم (الضاغط) المزاحم (فأصحبت)
انقدت (اصحاب) انقياد (المطواعة) الناقة الذلول
(وانخرطت) دخلت وانتظمت (فى سلك الجماعة) اصل
السلك الخيط لكن المراد انى توجهت معهم وانتظمت
معهم كما ينتظم اللؤلؤ وغيره فى السلك (حتى افضينا)
اى وصلنا (الى ناد) مجلس (حشد) جمع (النبيه)
المشهور بفضله وقدره (والمغمور) المجهول الخامل
الذكر (وفى وسط) بفتح السين (هالته) اصل الهالة
الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم
(ووسط) بسكون السين بمعنى بين (اهلته) جمع
هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالاهلة
(تقوس) احدودب وانحنى من الكبر (واقعنسس)
افرط قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره
(وتقلنس) لبس القلنسوة (وتطلس) لبس الطيلسان
وهو لباس النساك وفى نسخة تقديم تقلنس على تطلس
(يصدع) يتكلم جهارا (الصخور) الحجارة (ما اغراك)
اولعك (يغرك) يخدعك (وأضراك) اجرأك (وألهجك)
اللهج الولوع وشدة الحرص (يطغيك) يدخلك
فى الطغيان (وأبهجك) من بهج به اذا سر به (يطريك)
يبالغ فى مدحك (تعنى) تهتم (يعنيك) بتشديد النون
يتعبك ويشق عليك (وتهمل) تترك (يعنيك) يهمك
ويلزمك (وتنزع) اى تجذب (تعديك) ظلمك (وترتدى)
اصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد فى جمع المال وعدم البذل (يرديك) يهلكك
(لا بالكفاف) مقدار الكفاية من القوت (تقنع) تقنع (من الحرام) وهو ما حرمه الله (تمتنع) اى تمنع نفسك
(تستمع) تقبل (بالوعيد) التهديد (ترتدع) تنزجر وتكف (دأبك) عادتك (الاهواء) جمع هوى (العشواء) الناقة
التى لا تبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء وهو مثل يضرب لمن يدخل فى الامر على غير بصيرة

وهمك ان تداب في الاحتراث * وتجمع التراث للوراث *
يحبك التكاثر بما لديك * ولا تذكر ما بين يديك * وتسعى
ابدا لغاريك * ولا تبالي الذام عليك * أتظن ان ستترك
سدى * وان لا تحاسب غدا * ام تحسب ان الموت يقبل
الرشا * او يميز بين الاسد والرشا * كلا والله لن يدفع
المنون * مال ولا بنون * ولا ينفع اهل القبور * سوى
العمل المبرور * فطوبى لمن سمع ووعى * وحقق ما ادعى *
ونهى النفس عن الهوى * وعلم ان الفائز من ارعوى *
وان ليس للانسان الا ما سعى * وان سعيه سوف يرى *
ثم انشد انشاد وجل * بصوت زجل

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى
اذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجد في مراضي الله بالمال راضيا
بما تقتني من اجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فانه

(وهمك) اى وجل عزمك (تداب) اى تتعب (الاحتراث) الاكتساب (التراث) هو ما يورث عن الميت (التكاثر) اى الاقتحام بما عندك (ولا تذكر الخ) اى لا تذكر الموت (لغاريك) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر
ألم تر أن الدهر يوم وليلة وأن الفتى يسعى لغاريه دائبا
(سدى) اى هملا (الرشا) بالضم جمع رشوة وهي ما يتوصل به (كلا) كلمة ردع وزجر (الرشا) بالفتح هو ولد الظبي اذا تحرك ومشى (المنون) هو الموت (اهل القبور) هم الموتى (المبرور) ... (فطوبى الخ) ... لمن حفظ ما سمع من المواعظ وحقق ما ادعاه من الايمان (ارعوى) كف ورجع عن جهالته (وجل) بكسر الجيم اى خائف (زجل) اى ذي زجل وهو الرفع المطرب (لعمرك) يعني اقسم بحياتك (ما تغني) اى ما تنفع (المغاني) جمع المغنى وهو المنزل (المثري) هو كثير المال (الثرى) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (وثوى به) اى اقام وكتب بالالف دون الساقي البيت اثناء كل قافية البيت الثاني التي هي مقابل العقاب (فجد) امر من الجود (تقتني) اى تدخر (صرف الزمان) ...

بمخلبه الأشقى يغول ونابه

ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره

فكم خامل أخنى عليه ونابه

وعاص هوى النفس الذي ما أطاعه

أخو ضلة الأهوى من عقابه

وحافظ على تقوى الإله وخوفه

لتنجو مما يتقى من عقابه

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه

بدمع يضاهي المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه

وروعة ملقاه ومطعم صابه

وإن قصارى منزل الحي حفرة

سينزلها مستنزلا عن قبابه

فواها لعبد ساءه سوء فعله

وأبدى التلافي قبل إغلاق بابه

(بمخلبه) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للإنسان و(الأشقى) … (يغول) أي يهلك (ونابه) معطوف على مخلبه والناب السن الزائدة على الأسنان وقيل العوج … على مخلبه والناب للسبع بمنزلة … وهذا من باب الاستعارة (الخؤون) كثير الخيانة

(فكم خامل) الخامل هو الذي لا شهرة له (أخنى عليه) أي أهلكه (ونابه) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر (وعاص) أمر من المعاصاة بمعنى العصيان أي اعص وخالف (هوى النفس) أي ما تأمر النفس به وهي لا تأمر إلا بالسوء (أخو ضلة) أي صاحب ضلال (الأهوى) أي الأسقط (من عقابه) العقاب هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفي البيت الثاني ضد الثواب (ولا تله) أي لا تغفل وتعرض (وابكه) أي ابك على نفسك باقترافك الذنوب (المزن) هو السحاب الممطر وفي نسخة يدل المزن الوبل وهو المطر الغزير (حال مصابه) المصاب مصدر كالصوب وهو نزول المطر

(ومثل) أي صور وشخص (الحمام) بالكسر هو الموت (ووقعه) أي هجومه (وروعة ملقاه) أي فزع لقائه (ومطعم صابه) الصاب شجر مر وهو … أي مرارة طعم الموت (وإن قصارى الخ) أي ما له أي غايته … المرء أي حال المنتقل أي آخر الأمر … قصارى … وهي القبر (مستنزلا) بفتح الزاي حال … (عن قبابه) القباب جمع قبة … (فواها) كلمة تقال للتعجب بمعنى ما أحسن فعله (ساءه الخ) أي أحزنه قبح … (وأبدى التلافي الخ) أي أظهر تدارك ما فاته من حسن الصنيع قبل انقضاء أجله

قال فظلّ القوم بين عبرةٍ يذرونها * وتوبةٍ يظهرونها * حتى كادت الشمس تزول * والفريضة تعول * فلما خشعت الأصوات * والتأم الانصات * واستكنّت العبرات والعبارات * استصرخ مستصرخٌ بالأمير الحاضر * وجعل يجأر اليه من عامله الجائر * والأمير صاغٍ الى خصمه * لاهٍ عن كشف ظلمه * فلما يئس من روحه * استنهض الواعظ لنصحه * فنهض نهضة الشمّير * وأنشد معرّضًا بالأمير

عجبًا لراجٍ أن ينال ولايةً
حتى اذا ما نال بغيته بغى
يُسدي ويُلحم في المظالم والغًا
في وِردها طورًا وطورًا مولغا
ما ان يبالي حين يتبع الهوى
فيها أأصلح دينه أم أوتغا
يا ويحه لو كان يوقن أنّه

(فظل القوم) اى صاروا (عبرة) هى الدموع (يذرونها) اى يسكبونها وفى نسخة
ويقترفونها (يظهرونها) (كادت) اى قربت (تزول) اى
يطرحونها اى تميل عن وسط السماء (تعول) (خشعت) اى
تزيد أجزاؤها على جملتها (والتأم الانصات) اى
اى هدأت وسكنت (واستكنت) اى
اى اتفق الاسماع (العبرات) الدموع (والعبارات) ج عبارة
خفيت (استصرخ) اى استغاث (مستصرخ) اى مستغيث (يجأر)
الكلام (استصرخ) الاستغاثة والتضرع وأصل (لاه) اى
اى يرفع صوته بالاستغاثة (صاغ) اى مستمع (لاه) اى
الجؤار صوت البقر (روحه) اى يئس من روحه
معرضا وفى نسخة لاغ اى نازل (يئس من) الاصل نسيم
اى قنط من رحمته والروح بالفتح فى الاصل
طيبة (استنهض) اى طلب نهوضه اى قيامه
(الشمير) هو الماضى فى الامور (لراج) اى
مؤمل وطالب (ولاية) بالفتح والكسر الولاية
بالكسر مصدر ولى وبالفتح النصرة (حتى)
ما نال الخ) ما زائدة اى حتى اذا نال ما طلبه بغى
اى ظلم وترفع (يسدى ويلحم الخ) اى يجول فى
المظالم مستعار من اسدى الحائك الثوب اذا
جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة (والغا)
اى شاربا (وردها) بالكسر اى ماء (طورا)
اى تارة (مولغا) اى سقيا لغيره يريد انه تارة يأمر
الظلم بنفسه وتارة يكون سببا (ما ان يبالى) اى
لا يبالى (فيها) اى فى المظالم (اوتغا) يقال
اوتغه فوتغ اى اهلكه فهلك (يا ويحه) كلمة ترحم

ماحالة الا تحول لما طغى

او لو تبين ما ندامة من صغى

سمعا الى افك الوشاة لما صغا

فانقد لمن اضحى الزمام بكفه

وتغاض ان الغى الرعاية اولغا

وارع المرار اذا دعاك لرعيه

ورد الاجاج اذا حماك السيغا

واحمل اذاه ولو امضك مسه

واسال غرب الدمع منك وافرغا

فليضحكنك الدهر منه اذا نبا

عنه وشب لكيده نار الوغى

وليتنزلن به الشمات اذا بدا

متخليا من شغله متفرغا

ولتاوين له اذا ما خده

اضحى على ترب الهوان ممرغا

هذا

(الطاغى) اى لما تجاوز الحد (او تبين) اى او علم
(صغى سمعا) اى اماله (افك الوشاة) اى كذب
النمامين (فانقد) امر من الانقياد (لمن اضحى
الخ) اى لمن ملك امورك حتى صرت فى قبضته
(تغاض) اى تغافل وسامح (الغى) اى ترك واهمل
(لغا) اى اتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه (المرار)
بجرم اذا اكلته الابل تقلصت مشافرها (ورد
الاجاج) رد امر من الورود والاجاج الماء الذى
جمع الملوحة والمرارة (حماك) اى منعك (السيغا)
بفتح السين وكسر المثناة التحتية المشددة وهو
العذب السهل (امضك) اوجعك واحرقك
(غرب الدمع) يريد غزير الدمع الشبيه بالغرب
وهو الدلو الكبير (نبا) ارتفع وتباعد (وشب) اى
اى اضرم (الوغى) هى الحرب (الشمات) اى
الشماتة (متخليا) يعنى متفرغا (لتاوين) اى
اليه اذا مال اى لترحمنه (اذا ما خده الخ)
ما زائدة اى اذا اضحى خده ممرغا على تراب الهوان
وهو الذل

هذاله ولسوف يوقف موقفا

فيه يرى ربّ الفصاحة ألثغا

وليحشرنّ أذلّ من فقع الفلا

ويحاسبنّ على النقيصة والشغا

ويؤاخذنّ بما جنى ومن اجتنى

ويطالبنّ بما احتسى وبما ارتغى

ويناقشنّ على الدقائق مثل ما

قد كان يصنع بالورى بل أبلغا

حتى يعضّ على الولاية كفّه

ويودّ لو لم يبغ منها ما بغى

ثم قال أيها المتوشح بالولايه * المترشح للرعايه * دع الادلال بدولتك * والاغترار بصولتك * فان الدولة ريح قلب * والامرة برق خلب * وان أسعد الرعاة من سعدت به رعيته * وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته * فلا تك ممن يذر الآخرة ويلغيها * ويحب

(رب الفصاحة) اى صاحبها (ألثغا) الالثغ الذى يتحول لسانه من السين الى الثاء او من الراء الى الغين او اللام (فقع الفلا) ضرب من الكمأة ينبت على وجه الارض لا عروق له والفلا هو القفر (النقيصة) هى النقصان (والشغا) اراد به الزيادة اى يحاسب على الزيادة والنقصان واصله زيادة بعض الاسنان على غيرها واختلاف منابتها ايضا وهو احد عيوب الاسنان (بما جنى) من الجناية (ومن اجتنى) من الجنى اى ويؤاخذن من اجتناه اى اخذ منه شيأ بغير حق وفى نسخة وبما اجتبى من الجباية (بما احتسى) اى بما شربه فى بطنه (وبما ارتغى) الارتغاء اخذ الرغوة وهى ما يعلو اللبن من الزبد يعنى أن الشخص يطالب بما اخفى وما اظهر (ويناقشن) المناقشة الاستقصاء فى الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (الدقائق) جمع دقيقة

والمراد بها ما قل من العمل (حتى يعض الخ) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (ويود الخ) اى يشتهى انه لم يكن طلب منها ما طلب (المتوشح) اى المتقلد (المترشح) المتأهل المتهيئ (للرعاية) اى المحافظة (دع الادلال) اى ازل الاعجاب والثقة والغرور (بدولتك) اى بأعوانك واقتدارك (بصولتك) يقال صال عليه يصول صولة اى استطال (ريح قلب) اى كالريح المتقلبة (والامرة) الامارة (برق خلب) لا غيث فيه يعنى أن الامرة شبيهة به (الرعاة) اى الولاة (ساءت رعايته) اى قبحت محافظته (يذر الآخرة) اى يتركها (ويلغيها) اى يهملها

(العاجلة) هى الدنيا (يبتغيها) يحبها ويشتهيها (الديان) الملك من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى
ياسيد الناس وديان العرب * اليك اشكو ذربة من الذرب والذربة السليطة الصخابة والمراد بالديان هنا
هو الله سبحانه وتعالى (ولا تلغى) اى لا تهمل ولا تترك (وكما تدين تدان) اى كما تصنع تجازى (فوجم) اى
سكت (وامتقع لونه) اى تغير لون وجهه وذهب ماؤه (وانتقع) تغير باطنه (يتأفف الخ) اى يتضجر من

الولاية والامارة (ويردف) اى يتبع (الزفرة)
الزفير اغراق النفس للشدة والزفرة المرة منه والزفير
ايضا الداهية وزفير النار لهيبها (عمد الى الشاكى)
اى قصد الى المشتكى (فاشكاه) اى ازال شكواه
(المشكو) اى المشتكى منه (فاشجاه) اى فعل به
مايغصه و يحزنه (وألطف الواعظ) اى برّه
(وحباه) اى اعطاه (واستدعى) اى طلب
(يغشاه) يأتيه ويلمّ به (فانقلب) اى انصرف
ورجع (محصورا) اى مضيقا عليه محبوسا
(يتهادى) يتمايل فى مشيته (ويتباهى الخ) اى
يفتخر بظفره ببيعته (واعتقبته) اى مشيت خلفه
واتبعته (اخطو متقاصرا) اى امشى خطوا
بطيئا (باصرا) اى ذا بصر ونظيره لابن وتامر
والمعنى أنظر اليه نظر تحديق فعل المجدّ (استشف)
ابصر واستقصى (وفطن) اى فهم (لتقلب طرفى)
اى لتردّد بصرى ونظرى اليه وفى نسخة لتقلب
وجهى (خير دليليك الخ) اى اذا كان لك دليلان
ودلك احدهما على الطريق فهو خيرهما (حدث
ملوك) اى صاحب حديثهم وسميرهم (فكه)
طيب الحديث (منافث) اى صاحب كلام رائق
وشعر فائق (أطرب) اى ابسط النفوس (المثالث)
من اوتار آلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على
ثلاثة (اخو جدّ) اى صاحب جدّ وهو ضدّ الهزل
(عابث) اى لاعب وهازل

العاجلة ويبتغيها * وينظم الرعية ويؤذيها * واذا تولى
سعى فى الارض ليفسد فيها * فوالله ما يغفل الديان * ولا
تهمل بالانسان * ولا تلغى الاساءة ولا الاحسان * بل
سيوضع لك الميزان * وكما تدين تدان * قال فوجم
الوالى لما سمع * وامتقع لونه وانتقع * وجعل يتأفف من
الامره * ويردف الزفرة بالزفره * ثم عمد الى الشاكى
فاشكاه * والى المشكو منه فاشجاه * وألطف الواعظ
وحباه * واستدعى منه ان يغشاه * فانقلب عنه المظلوم
منصورا * والظالم محصورا * وبرز الواعظ يتهادى
بين رفقته * ويتباهى بفوز صفقته * واعتقبته اخطو
متقاصرا * واريه لمحا باصرا * فلما استشف ما اخفيه *
وفطن لتقلب طرفى فيه * قال خير دليليك من ارشد *
ثم اقترب منى وانشد

انا الذى تعرفه يا حارث * حدث ملوك فكه منافث
اطرب ما لا تطرب المثالث * طورا اخو جد وطورا عابث

ماغيرتنى

(الحوادث) اى حوادث الدهر (التى) الالتحاء اخذ اللحاء وهو القشر (خطب كارث) الخطب الامر العظيم والكارث الثقيل الشاق المحزن (فرى) اى قطع وشق (فارث) من فرث الكرش فانفرث اى انتثر (مخلبى) يعنى به الظفر (ضابث) اى ناشب قابض بشدة (وكل سرح) السرح المال السارح من الحيوان جمعه (عائث) اى مفسد (للانام) اى الخلق (سامهم الخ) سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والثلاثة اولاد نوح عليه السلام ذكر فى كتاب الكوكب الدرى ان مما روى عنه عليه السلام انه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان (ولا عمرو بن عبيد) اى ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظنى فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا يجمعنى واياك بلد فقال اذا لا نلتقى ابدا فقال عمرو ذلك الذى اريد توفى سنة ١٤٤ ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق أحد على وجه الارض يستفتى منه (فهش) اى فرح واستبشر (اذا امّ) اى اذا قصد (يا ابن امّ) اى يا اخى (الوعيد) التهديد بما يخوف (وابغ) اى اطلب (فأغبى الورى) اى فأشدهم بلادة وحمقا (اسخط) اى اغضب (اخدانه) اى اصدقاءه (يسحب اردانه) اى يجر أطراف ثيابه (واستشرنا خبره) اى طلبنا نشر خبره (مدارج الطى) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واضافها الى الطى لانها تطوى على ما فيها واراد أنه ارسل الرسائل فى جميع البلاد فلم يعرف له موضع (قراره) اى مكانه (ولا درى) ولا علم (اىّ الجراد عاره) اى اى الناس اهلكه او ذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره

ما غيّرتنى بعدك الحوادث * ولا التحى عودى خطب كارث
ولا فرى حدّى ناب فارث * بل مخلبى بكل صيد ضابث
وكل سرح فيه ذئبى عائث * حتى كأنى للانام وارث
سامهم وحامهم ويافث

(قال الحرث بن همام) فقلت له تالله انك لابو زيد * ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد * فهش هشاشة الكريم اذا أمّ * وقال اسمع يا ابن امّ * ثم أنشأ يقول

عليك بالصدق ولو انه * احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى الله فأغبى الورى * من اسخط المولى وارضى العبيد

ثم انه ودّع اخدانه * وانطلق يسحب اردانه * فطلبناه من بعد بالرى * واستنشرنا خبره من مدارج الطى * فما فينا من عرف قراره * ولا درى اىّ الجراد عاره

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

(حكى الحرث بن همام) قال أويت فى بعض الفترات * الى سقى الفرات * فلقيت بها كتّابا أبرع من بنى الفرات * وأعذب أخلاقا من الماء الفرات * فاطفت بهم لتهذبهم * لا لذهبهم * وكاثرتهم لأدبهم * لا لمآدبهم * فجالست منهم أضراب قعقاع بن شور * ووصلت بهم الى الكور بعد الحور * حتى انهم أشركونى فى المرتع والمربع * وأحلونى محل الأنملة من الاصبع * واتخذونى ابن انسهم عند الولاية والعزل * وخازن سرهم فى الجد والهزل * فاتفق أن ندبوا فى بعض الأوقات * لاستقراء مزارع الرزداقات * فاختاروا من الجوارى المنشآت * جارية حالكة الشيات * تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب * وتنساب فى الحباب كالحباب * ثم دعونى الى المرافقه * فلبيت بلسان الموافقه * فلما توركنا على المطية الدهماء * وتبطنا الولية الماشية على الماء * ألفينا بها شيخا عليه سحق سربال * وسب بال * فعافت الجماعة محضره * وعنفت من أحضره * وهمت بابرازه من

(اويت) انطويت وانضممت (الفترات) اوقات الفراغ والخلو عن الاشغال (سقى) بالكسر ارض تسقى بالدلاء (الفرات) نهر الكوفة (كتابا) جمع كاتب (ابرع) اى افصح (بنى الفرات) كانوا اصحاب فضل وكرم وهم اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العباس وابو الحسن على وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابراهيم وابوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات (الماء الفرات) اى العذب (فاطفت بهم) اى لازمتهم (لتهذبهم) اى لحسن أخلاقهم (كاثرتهم) اى دخلت فى عددهم (لا لمآدبهم) المآدب جمع مأدبة وهى الطعام يدعى اليه الاخوان ١٥٢ (اضراب قعقاع بن شور) اى أمثاله وهو القعقاع ابن شور احد بنى عمرو بن شيبان وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن الجوار يضرب به المثل حتى قيل فيه * وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس * ضحوك السن ان نطقوا بخير * وعند الشر مطراق عبوس * (الكور) الزيادة (الحور) النقصان (المرتع) المرعى (والمربع) المنزل (أحلونى) اى أنزلونى (الانملة) هى طرف الاصبع من اعلاه (ابن انسهم الخ) اى انيسهم فى الحالتين (خازن سرهم) اى انهم يأتمنونه على اسرارهم (ندبوا) اى دعوا وطلبوا (لاستقراء) اى لتتبع (الرزداقات) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهو قرى الزراعة (الجوارى) المراد بها السفن لجريها مع الريح (المنشآت) اى الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء لتزاوج ما بعدها (حالكة الشيات) الحلوكة شدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهى اللون والعلامة (جامدة) اى واقفة (تنساب) تجرى (الحباب) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (فلبيت الخ) اى أجبت دعوتهم موافقا لهم (توركنا) اى ركبنا واصل التورك على الدابة أن تثنى رجلك وتضع أليتك على السرج (المطية) المراد بها السفينة (الدهماء) اى السوداء لانها مقيرة (تبطنا الولية) اى دخلنا بطنها من تبطن الوادى اذا دخل فى بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينة كالمطية مجازا اردفها بذكر الولية الغازا ويجوز أن يكون تأنيث الولى فيدخل حينئذ فى باب الايهام وحده أن يكون للفظ معنيان أحدهما قريب والآخر غريب (ألفينا) وجدنا (سحق سربال) السربال الثوب والسحق الخلق (سب بال) اى عمامة بالية (فعافت) اى كرهت (محضره) اى مجلسه الذى حضر فيه (وعنفت) اى لامت ووبخت (بابرازه) باخراجه

(ثاب) اى رجع والضمير فى اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (لمح) اى رأى (ظله) اى شخصه (واستبراد طله) الطل اضعف المطر والمراد به ما يصدر عنه (للمنافثة) اى للتحدث (فصمت) اى أسكت (وحمدل) اى قال الحمد لله (فما شمت) اى لم يقل له يرحمك الله (فأخرد) اى فسكت من ذل لا حياء ويروى فأقرد اى سكت عيا لكن الانسب الاول (وينتظر الخ) يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية والى ماجاء فى الحديث يقول الله تعالى للمظلوم ١٥٣ لأنصرنك ولو بعد حين (المبغى عليه) هو المظلوم (وجلنا)

السَّفِينه * لَوْلا ما ثابَ اليها مِنَ السَّكينه * فلما لَمَحَ منّا اسْتِثْقالَ ظلّه * واسْتِبْرادَ طَلّه * تَعَرَّضَ للمُنافَثَة فصَمَتَ * وحَمْدَلَ بعد أنْ عَطَسَ فما شُمِّت * فأخْرَدَ يَنْظُرُ فيما آلَتْ حالُهُ اليه * ويَنْتَظِرُ نُصْرَةَ المَبْغِيّ عليه * وجُلْنا نَحْنُ فى شُجُون * من جِدٍّ ومُجُون * الى أنِ اعْتَرَضَ ذِكْرُ الكِتابَتَيْن وفَضْلِهما * وتِبْيانِ أفْضَلِهما * فقال قائلٌ انّ كَتَبَةَ الانْشاء أنْبَلُ الكُتّاب * ومالَ مائلٌ الى تفضيلِ الحُسّاب * واحْتَدَّ الحِجاج * وامْتَدَّ اللَّجاج * حتى اذا لم يَبْقَ للجِدالِ مَطْرَح * ولا للمِراءِ مَسْرَح * قال الشيخ لقد أكْثَرْتُمْ يا قَوْمُ اللَّغَط * وأثَرْتُمُ الصَّوابَ والغَلَط * وانّ جَلِيَّةَ الحُكْمِ عندى * فارْتَضُوا بِنَقْدى * ولا تَسْتَفْتُوا أحَدًا بَعْدى * اعْلَموا انّ صِناعةَ الانْشاء أرْفَع * وصِناعَةَ الحِسابِ أنْفَع * وقَلَمَ المُكاتَبَة خاطِب * وقَلَمَ المُحاسَبة حاطِب * وأساطيرَ البَلاغةِ تُنْسَخُ لتُدْرَس * ودَساتيرَ الحُسْبانات تُنْسَخُ وتُدْرَس * والمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الأخْبار * وحَقيبَةُ

اى اخذنا نتفاوض (فى شجون) اى فى حديث ذى شجون اى شعب كشجون الاودية وهى طرقها واحدها شجن (ومجون) اى خلاعة ورجل ماجن اى لا يبالى بما صنع (اعترض) اى عرض (الكتابتين) يعنى كتابة الانشاء وكتابة الحساب (انبل) اى احذق واشرف (واحتدّ الخ) اى اشتدت المحاجة (وامتدّ اللجاج) اى طال التردد والخصام (مطرح) اى موضع (للمراء) هو بمعنى الجدال (مسرح) اى محل سروح ومخرج (اللغط) كثرة الكلام (واثرتم الخ) اى هيجتموهما حتى اختلطا من اثارت الريح التراب اذا هيجته (جلية الحكم) اى بيانه (بنقدى) النقد تميز الجيد من المغشوش (ارفع) اى اعلى رتبة (خاطب) من الخطبة بالكسر أى خاطب للمودّة (حاطب) من حطب اذا جمع الحطب كأنه يجمع بين الجيد والردىء (واساطير) جمع أسطار جمع سطر وهو الخط والكتابة اى كتب الفصاحة (تنسخ) اى تكتب (لتدرس) اى لتقرأ فى الدرس (ودساتير) جمع دستور بالضم وهى النسخة التى يقع منها التحرير (تنسخ) اى تمحى وتترك (وتدرس) اى تنعدم وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وازالته (والمنشئ) هو فى ديوان الرسائل الذى ينشئ الكتب (جهينة الاخبار) وفى نسخة جفينة وهو المشار اليه فى قولهم وعند جفينة ٣٩ الخبر اليقين وقال السيرافى هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله احدهما فاخذ اهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعى وقال هشام بن الكلبى هو جهينة قال ابو عبيدة وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكثر من الاصمعى (وحقيبة) الحقيبة وعاء يحفظ فيه الزاد

(ونجي العظماء) اى محادثهم (الندماء) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (لسان الدولة) اى لكونه يكتب عن
لسانهم (وفارس الجولة) شبه به قلم المنشئ لان كلامنهما يكون سببا فى الهزيمة (ولقمان) قيل هو عبد
صالح أوتى الحكمة وقيل نبى (وترجمان) هو كزعفران الذى يعبر عن كلام غيره بلغة غير لغة الكلام وهذه احدى
ثلاث لغات فيه والثانية وهى اجودها فتح التاء وضم الجيم والثالثة ضمهما معا والجمع تراجم كـ فى المصباح (والسفير)
هو المتوسط فى الصلح بين القوم (الصياصى) جمع صيصية وهى الحصن والقلعة وصياصى البقر قرونها

(النواصى) جمع ناصية وهى مقدم الرأس (ويقتاد)
اى يقاد ويساق (ويستدنى) اى يقرب (القاصى)
البعيد (التبعات) جمع تبعة بالكسر وهى ما
يتبع الشخص من الحقوق (السعاة) اصحاب
النميمة (مقرظ) اى ممدوح (الجماعات) بالفتح
الناس المجتمعة وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات
(فى الفصل) اى فصل الحكم بين الحق والباطل
ويروى فى الفضل بالمعجمة (هذا الفصل) اى
هذا الحد (لحظ) اى فهم (لحات) جمع لحة
بمعنى نظرة (ازدرع) بمعنى زرع (وأحفظ) اى
أغضب (فعقب) أى فأتبع (التلفيق) هو فى
الاصل الملاءمة بين الشيئين ويراد به هنا الزخرفة
والتمويه (ضابط) اى حافظ (خابط) اى يخطئ
ويصيب (اتاوة الخ) الاتاوة بالكسر الخراج
والتوظيف ما يقدر كل يوم من طعام أو رزق
(وتلاوة) قراءة (طوامير الخ) اى كتب السجلات
(بون) اى فرق بعيد (يعتوره) الاعتوار التداول
(التباس) اى اختلاط واشتباه (الاوارج) قيل
هى القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة
(يغنى الناظر) اى يصير الناظر عليها غنيا
(المدارج) اى الكتب (يعنى الناظر) اى يتعب
من ينظر فيها أو سواد العين

الأسرار * ونجيُّ العظماء * وكبيرُ الندماء * وقلمُه لسانُ
الدولة * وفارسُ الجولة * ولقمانُ الحكمة * وترجمانُ
الهمّة * وهو البشيرُ والنذير * والشفيعُ والسفير * به
تُستخلَص الصياصي * وتُملَك النواصي * ويُقتاد العاصي *
ويُستدنى القاصي * وصاحبه بريءٌ من التبعات *
آمنٌ كيدَ السعاة * مقرَّظٌ بين الجماعات * غيرُ معترَض
لنظم الجماعات * فلما انتهى فى الفصل * الى هذا الفصل *
لحظ من لحات القوم انه ازدرع حبًّا وبغضا * وارضى
بعضا واحفظ بعضا * فعقّب كلامه بان قال الا ان صناعة
الحساب موضوعةٌ على التحقيق * وصناعة الانشاء مبنيّة
على التلفيق * وقلم الحاسب ضابط * وقلم المنشئ خابط *
وبين اتاوة توظيف المعاملات * وتلاوة طوامير السجلات *
بون لا يدركه قياس * ولا يعتوره التباس * اذ الاتاوة تملأ
الأكياس * والتلاوة تفرّغ الرأس * وخراج الأوارج *
يُغني الناظر * واستخراج المدارج * يُعنّي الناظر * ثم ان

(الحسبة) بالتحريك جمع حاسب (والنقلة) جمع ناقل (الاثبات) جمع ثبت والثبت فى الاصل الحجة اى الثقات العدول (والسفرة) اى الكتبة جمع سافر (الثقات) جمع ثقة وهو العدل (وأعلام) جمع علم بالتحريك وهو فى الاصل الجبل والمراد الرجل المشهور (الانصاف) من النصف وهو العدل بأن يؤدّى الحق من نفسه (والانتصاف) وهو أن ينتصف لغيره وينتصر له (المقانع) اى المرضيون الذين يقنع بشهادتهم (فى الاختلاف) اى فيما يختلف فيه وفى نسخة فى الاخلاف وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى عند ١٥٥ اشتجار الرجال واشتغار الجدال اى فى

الحَسَبَةُ حَفَظَةُ الاَمْوالِ * وحَمَلَةُ الاَثْقالِ * والنَّقَلَةُ الاَثْباتُ * والسَّفَرَةُ الثِّقاتُ * وأعْلامُ الاِنْصافِ والاِنْتِصافِ * والشُّهُودُ المَقانِعُ فى الاخْتِلافِ * ومِنْهُمُ المُسْتَوْفى الذى هو يَدُ السُّلْطانِ * وقُطْبُ الدِّيوانِ * وقِسْطاسُ الاَعْمالِ * والمُهَيْمِنُ على العُمّالِ * واليه المآبُ فى السِّلْمِ والهَرْجِ * وعليه المَدارُ فى الدَّخْلِ والخَرْجِ * وبه مَناطُ الضَّرِّ والنَّفْعِ * وفى يَدِهِ رِباطُ الاِعْطاءِ والمَنْعِ * ولولا قَلَمُ الحُسّابِ لاَوْدَتْ ثَمَرَةُ الاِكْتِسابِ * ولا تَّصَلَ التَّغابُنُ الى يومِ الحِسابِ * ولَكانَ نِظامُ المُعامَلاتِ مَحْلُولا * وجُرْحُ الظُّلاماتِ مَطْلُولا * وجِيدُ التَّناصُفِ مَغْلُولا * وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلُولا * على اَنَّ يَراعَ الاِنْشاءِ مُتَقَوِّلٌ * ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّلٌ * والمُحاسِبُ مُناقِشٌ * والمُنْشِئُ اَبُو بَراقِشَ * ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ حِينَ يَرْقى * الى اَنْ يُلْقى ويُرْقى * واعْناتٌ فيما يُنْشا * حتى يَغْشى ويُرْشى * الّا الّذين آمنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ وقليلٌ ما هُمْ (قال الحرثُ بنُ همّامٍ) فلمّا اَمْتَعَ

وقت المشاجرة والابعاد والتعمق فى الجدال (وقطب الديوان) هو الذى عليه مدار الديوان (وقسطاس) اى ميزان (والمهيمن) الامين والشاهد والرقيب (العمال) هم الولاة (المآب) اى المرجع وفى نسخة المآل (السلم) بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح (والهرج) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط (المدار) اى الاعتماد واصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه اى سيدهم والقطب ايضا كوكب بين الجدى والفرقدين (مناط) اى مربط ومتعلق (رباط) هو ما يربط به الشئ (لاودت) اى لاضمحلت وضاعت (ثمرة الاكتساب) هى عبارة عن حصر المال (التغابن) الغبن (نظام) اصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (الظلامات) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوبة عند الظالم والظلم اخذ حق الغير قهرا عنه (مطلولا) اى لا يؤخذ له ثار يقال طلّ دمه اهدره فهو مطلول وأطلّ مثله (وجيد التناصف) اى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (مغلولا) اى مربوطا فى الغلّ (ويراع) اى قلم (متقوّل) اى مفتر كاذب (متأوّل) اى مفسر لما يؤول اليه الشئ (مناقش) اى مستقص فى الحساب (ابو براقش) هو طائر يتلون ألوانا فشبه به كل متلوّن ومزخرف

(حمة) اصل الحمة سمّ العقرب فاستعير لما ينشأ عن القلمين من الاذى (حين يرقى) اى حين يعلو فى الدرجة من رقى اذا صعد (الى أن يلقى) اى الى أن يرمى ويطرح من درجته (ويرقى) من الرقية (واعنات) اى تعب ومشقة وتكلف (ينشا) اى يكتب (يغشى) اى يقصد (ويرشى) اى يعطى الرشوة (امتع) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل

(بما راق وراع) كلاهما بمعنى اعجب (استنسبناه) اى سألناه عن نسبه (فاستراب) اى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن اوفى السلامة (وأبى) اى امتنع وكره (منسابا) مذهبا ومدخلا (لانساب) اى لذهب اليه ودخل فيه (فخصلت) اى بقيت (لبسه) اللبس بالفتح الخلط والتبست عليه الامور وفى امره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا (غمة) اى هم وضيق صدر (اذكرت) اى تذكرت (بعدامة) اى بعد حين من الزمان (سخر) اى ذلل (الفلك) بالتحريك مجرى الكواكب (والفلك) بضم فسكون ١٥٦ السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (ذارواء وأيد) اى صاحب منظر حسن وقوة (وحولى) الحول والحيل القوة (لايفرى فريه) اى لايعمل مثل عمله وحقيقته لايقطع ما اقتطعه والفرى العجيب البديع (ولا يبارى) اى لايعارض ولايجارى (عبقريه) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل مايستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام فى عمر رضى الله عنه فلم ار عبقريا يفرى فريه (فخطبوا) اى فطلبوا (وبذلوا) اى صرفوا (الوجد) بالضم المال الموجود (فرغب الخ) رغب عنه اعرض ورغب فيه مال اليه اى اعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى مابذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (بعد أن سحقتم حقى الخ) اى بعد أن هتكتم عرضى لاجل خلق ثوبى (وكسفتم بالى) اى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا (سربالى) اى ثوبى (السخينة) اى الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثى زوجها فاكليت لاتنفك عينى سخينة * عليك ولا ينفك جلدى اغبرا * وعن الفارابى سخنة العين خلاف قرتها (الاصحبة السفينة) يريد مدة لابقاء لها وصحبة السفينة مثل فيما لابقاء له ولا دوام وهو مولد (ماشاب الخ) اى ماخلط خالص النصح

الاسماع * بما راق وراع * استنسبناه فاستراب * وابى الانتساب * ولو وجد منسابا لانساب * فخصلت من لبسه على غمه * حتى اذكرت بعد امه * فقلت والذى سخر الفلك الدوار * والفلك السيار * انى لاجد ريح ابى زيد * وان كنت اعهده ذارواء وايد * فتبسم ضاحكا من قولى * وقال انا هو على استحالة حالى وحولى * فقلت لاصحابى هذا الذى لايفرى فريه * ولايبارى عبقريه * فخطبوا منه الود * وبذلوا له الوجد * فرغب عن الالفه * ولم يرغب فى التحفه * وقال أما بعد ان سحقتم حقى * لاجل سحقى * وكسفتم بالى * لاخلاق سربالى * فما اراكم الا بالعين السخينه * ولا لكم منى الا صحبة السفينة * ثم انشد

اسمع أخى وصية من ناصح * ماشاب محض النصح منه بغشه
لاتعجلن بقضية مبتوتة * فى مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلى * وصفيه فى حالى رضاه وبطشه
ويبين خلب برقه من صدقه * للشائمين ووبله من طشه

بغشه (مبتوتة) اى بحكم مقطوع به (لم تبله) اى لم تختبره (خدشه) اى ذمه (تجتلى) اى تنكشف وتختبر فهنالك (وبطشه) اى غضبه (ويبين الخ) اى يظهر لك برقه الذى لاغيث فيه مما فيه غيث اى تعلم حقيقته هل يمدح او يذم (للشائمين) اى الناظرين الراقبين (ووبله) اى مطره الغزير (من طشه) اى من مطره الخفيف وهو فى معنى ماقبله

(مايشين) اى مايعيب (فواره كرما) اى فاستره وداره بكرمك وفضلك (مايزين) اى مايحسن (فافشه) اى فاظهره (الارتقاء) اى الارتفاع (فرقه) اى فارفعه وأعل قدره (ومن اسخط) اى ومن تلبس بما يوجب الانحطاط من النقائص (فى حشه) الحش الكنيف لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى الحشوش وهى البساتين وأصله النخل المجتمع (التبر) هو الذهب قبل أن يسبك (فى عرق الثرى) اى فى اصل التراب (خاف) اى مخفى (يستثار) اى يستخرج (بنبشه) اى باظهاره

فهناك ان ترما يشين فواره * كرما وان ترمايزين فافشه
ومن استحق الارتقاء فرقه * ومن استحط فحطه فى حشه
واعلم بان التبر فى عرق الثرى * خاف الى ان يستثار بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سبرها * من حكه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة ان تعظم جاهلا * لصقال ملبسه ورونق رقشه
او ان تهين مهذبا فى نفسه * لدروس بزته ورثة فرشه
ولكم اخى طمرين هيب لفضله * ومفوف البردين عيب لفحشه
واذا الفتى لم يغش عارا لم تكن * اسماله الا مراقى عرشه
ما ان يضر العضب كونه قرابه * خلقا ولا البازى حقارة عشه
ثم ماعتم ان استوقف الملاح * وصعد من السفينة وساح *
فندم كل منا على مافرط فى ذاته * واغضى جفنه على قذاته *
وتعاهدنا على ان لا نحتقر شخصا لرثاثة برده * وان لا نزدرى سيفا مخبوا فى غمده *

(المقامة الثالثة والعشرون الشعرية)

(الغباوة) هى الجهل وعدم الفطنة (ورونق
رقشه) اى حسن زينته (مهذبا) اى نقيا مما
يشينه (لدروس بزته) البزة الثياب والهيئة
ودروسها مهنتها (ورثة فرشه) الفرش بضم الفاء
جمع فراش (اخى طمرين) اى صاحب ثوبين باليين
(هيب) اى خيف وعظم (ومفوف البردين)
البردين تثنية البرد وهو الثوب والمفوف الذى
فيه خطوط بيض (لفحشه) اى لنقصه وقبح كلامه
(لم يغش عارا) اى لم يأت عيبا (أسماله) اى ثيابه
البالية (مراقى عرشه) اى سلالم منزلته يعنى أن
المرء اذا كان كاملا فاضلا لا تنقصه رثاثة ثيابه
بل تكون رافعة له (العضب) السيف (خلقا)
اى باليا (البازى) الصقر (حقارة عشه) اى خسته
(ماعتم) اى مالبث وما تأخر (أن استوقف
الملاح) اى طلب وقوف رب المركب (وصعد)
اى طلع (وساح) اى ذهب فى الارض (فى ذاته)
اى فى نفسه (وأغضى) اى اغمض (قذاته) اى
مافى جفنه من وسخ الغبار (نزدرى) اى نحتقر
(مخبوا) اى مستورا (فى غمده) اى فى قرابه.

(نبا) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (ما ألف الوطن) حب المنزل (شرخ الزمن) أوله (لخطب) لامر عظيم
(خشى) خيف منه (غشى) حدث ونزل (فأرقت كاس الكرى) الكرى النوم فجعل للكرى كاسا مجازا وأراد باراقتها
ازالة النوم عن عينيه (ونصصت ركاب السرى) اى حملته على النص وهو أرفع السير وأقصاه ونص كل شئ
منتهاه والركاب الابل والسرى السير ليلا (وجبت) قطعت (وعورا) طرقا صعبة خشنة (لم تدمثها) لم تسهلها
وتلينها (الخطا) بالضم جمع خطوة (ولا اهتدت) وصلت ١٥٨ (القطا) طائر يقول فى تصويته قطا قطا وبه يضرب

(حكى الحرث بن همام) قال نبا بى مألف الوطن * فى شرخ الزمن * لخطب خشى * وخوف غشى * فأرقت كاس الكرى * ونصصت ركاب السرى * وجبت فى سرى وعورا لم تدمثها الخطا * ولا اهتدت اليها القطا * حتى وردت حمى الخلافه * والحرم العاصم من المخافه * فسروت ايجاس الروع واستشعاره * وتسربلت لباس الامن وشعاره * وقصرت همى على لذة اجتنيها * وملحة اجتليها * فبرزت يوما الى الحريم لاروض طرفى * واجيل فى طرقه طرفى * فاذا فرسان متتالون * ورجال منتالون * وشيخ طويل اللسان * قصير الطيلسان * قد لبب فتى جديد الشباب * خلق الجلباب * فركضت فى اثر النظاره * حتى وافينا باب الاماره * وهناك صاحب المعونة متربعا فى دسته * ومروعا بسمته * فقال له الشيخ أعز الله الوالى * وجعل كعبه العالى * انى كفلت هذا الغلام فطيما * وربيته يتيما * ثم لم آله تعليما * فلما مهر وبهر * جرد

المثل فى الاهتداء فيقال اهدى من القطا قال
تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا
وان سلكت سبل المكارم ضلت
وهدايتها انها تترك أفراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء مسيرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة للماء لفراخها فلا تخطئ موضعها (حمى الخلافة) بغداد (والحرم) موضع الامن (العاصم) الحافظ المانع (المخافة) الخوف (فسروت) اى كشفت وأزلت (ايجاس) توهم واحساس (الروع) الخوف (وتسربلت) لبست (وشعاره) اصله ثوب يلى الجسد والمراد به علامته (وقصرت همى) اى اهتمامى وفى نسخة وقصرت نفسى (أجتنيها) أتناولها (وملحة) اى كلمة حسنة (اجتليها) أتأملها بفراستى (الحريم) هو موضع متسع حول قصر الملك وحريم كل شئ ما حوله (لاروض طرفى) الطرف بكسر الطاء الفرس يقال رضت المهر أروضه رياضة ذللته بالركوب والمروض المذلل والريض الصعب الذى لم يذلل بعد وبفتح الطاء العين الباصرة والمعنى وأعلم وأدرب فرسى الكريم (وأجيل) اردد (فى طرقه) جمع طريق وفى نسخة طرفه بالفاء جمع طرفة وهى ما يستحسن من اماكنه (متتالون) اى متتابعون (منتالون) منصبون لكثرة جريهم (طويل اللسان) أراد به كثير الكلام (قصير الطيلسان) الطيلسان ثوب
يجعل على العمامة ويلف على العنق (قد لبب فتى) اخذ بتلابيبه وهو أن يجذبه بثوبه مما يحاذى لبته واللبة اعلى الصدر
(جديد الشباب) حديث السن (الجلباب) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال * لا يقنع الجارية الخضاب * ولا الوشاحان
ولا الجلباب * من غير أن تلتقى الاركاب * جمع الركب وهو العانة (فركضت) جريت وأسرعت (اثر النظارة) عقب
الناظرين لما يفعل به (صاحب المعونة) هو الذى يوليه السلطان لحفظ المدينة (دسته) مرتبته (ومروعا) مخوفا
(بسمته) هيبته ووقاره (كعبه) الكعب الشرف يقال اعلى الله كعبه اى رفع قدره وأصله من كعب الساق وكعب الرمح
ويطلق الكعب على اسفل الشئ (كفلت هذا الغلام فطيما) ضممته وقمت بمصالحه من حين فصاله عن الرضاع (لم آله
تعليما) اى لم اقصر فى تعليمه وانما عداه الى مفعولين لانه ضمنه معنى لا امنع تعليمه (مهر) صار ماهرا حاذقا (وبهر) اى
فاق أمثاله وغلب أقرانه ومنه قمر باهر اى مضئ ظاهر

(جرّد الخ) اى سلّ سيف الظلم وهو كناية عن انه ظلمه ظلما بينا (ولم أخله) اى لم احسبه (يلتوى) اى يستعصى (ويتقح) اى يفعل الوقاحة وهى عدم الحياء وصفاقة الوجه (يرتوى) اى يشرب يريد يتعلم (ويلتقح) اى يشرب لبن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة الحلوب استعارها هنا لتلقى العلم منه (علام عثرت منى) اى على اى شئ وقع منى اطلعت عليه (تنشر) اى تذيع وتبث وفى نسخة نشرت اى اظهرت (الخزى) الهوان والفضيحة من فعل ما يخزى (ماسترت وجه برك) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (ولا هتكت حجاب سترك)

سيف العدوان وشهر * ولم اخله يلتوى على ويتقح *
حين يرتوى منى ويلتقح * فقال له الفتى علام عثرت منى *
حتى تنشر هذا الخزى عنى * فوالله ماسترت وجه برك *
ولا هتكت حجاب سترك * ولا شققت عصا امرك *
ولا الغيت تلاوة شكرك * فقال له الشيخ ويلك واى
ريب اخزى من ريبك * وهل عيب افحش من عيبك *
وقد ادعيت سحرى واستلحقته * وانتحلت شعرى
واسترقته * واستراق الشعر عند الشعراء * افظع من سرقة
البيضاء والصفراء * وغيرتهم على بنات الافكار * كغيرتهم
على البنات الابكار * فقال الوالى للشيخ وهل حين سرق
سلخ * أم مسخ ام نسخ * فقال والذى جعل الشعر ديوان
العرب * وترجمان الادب * ما احدث سوى ان بتر شمل
شرحه * واغار على ثلثى سرحه * فقال له انشد ابياتك
برمتها * ليتضح ما احتازه من جملتها * فأنشد
يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

اى ما اذعت عنك مكروها تنهتك به حرمتك وفى نسخة حجاب سرك (ولا شققت الخ) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (ألغيت) تركت (تلاوة شكرك) ذكر الثناء عليك (ويلك) كلمة ذم وهى دعاء عليه بالويل وفى نسخة ويحك وهى كلمة ترحم لمن وقع فى ورطة (ريب) تهمة (اخزى) اكثر خزيا وأشد فضيحة (سحرى) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (واستلحقته) اى ادعيته لنفسك (وانتحلت شعرى) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادّعاه والنحلة الدعوى (واسترقته) اى سرقته (افظع) اى اقبح وأشنع (البيضاء والصفراء) الفضة والذهب (بنات الافكار) هى القصائد والاشعار والافكار هى العقول (سلخ الخ) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (جعل الشعر ديوان العرب) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتمونى عن شئ من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (ما أحدث) اى ما زاد (سوى أن بتر) اى غير كونه قطع (شمل شرحه) اى اجتماع فرائده (واغار) انتهب (سرحه) السرح المال السائم يريد به أجزاءه (برمتها) اى بجملتها (احتازه) بمعنى حازه اى ضمه الى نفسه

(يا خاطب) اى يا طالب (شرك الردى) اى الموقعة فى الهلاك (قرارة الاكدار) القرارة الغدير او النقرة يجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو ما يغير الماء الصافى وأراد بها الهموم

(لم ينقع) اى لم يرو نقع غلته سكنها فانتقعت (صدى) عطش (لجهامه) الجهام السحاب الذى هرق ماءه (الغرّار) الذى يغتر من يراه بما ليس فيه (غاراتها) مصائبها (وأسيرها) اى مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (لا يفتدى) اى لا ينفك من حبالها (بجلائل الاخطار) بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر أيضا الاشراف على الهلاك (مزدهى) معجب زهاه وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته (متمردا) متجاوزا الحد فى الفساد (قلبت له ظهر المجن) ١٦٠ تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة ايضا (وأولغت فيه المدى) اى سقت فيه السكاكين اى ان حال الدنيا بعد مسالمتها للمغتر بها تنقلب عليه فيهلك (ونزت) اى وثبت عليه كالمطالب بالدم (فاربأ الخ) انى لا ربأ بك عن هذا الامر اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن أن يمر مضيعا لحذف الجار اى احفظ عمرك من ضياعه (سدى) مهملا (ما استظهار) ما زائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشئ وظهرت به واظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهير المعاون (علائق) اى أسباب (وطلابها) بمعنى طلبها (ورفاهة) هى هنا السعة والكثرة (الاسرار) اى البواطن والقلوب (وارقب) انتظر (سالمت) اى صالحت (من كيدها) اى من مكرها (وتوثب الغدار) اى تهيأه للوثوب والغدار الخؤون الكثير الغدر والخيانة (تفجا) اى تأتى بغتة (المدى) بالفتح الزمان (وونت) اى ضعفت وفترت وانما انث الضمير لان السرى مؤنث سماعا (اقدم) اى تقدم وتجارى (للؤمه الخ) اى لخسته فى المكافأة (السداسية) اى لانه من بحر الكامل وأجزاؤه متفاعلن ست مرات (الرزء) بالضم المصيبة (فلذ) اى قطع (أرعنى سمعك) اى أنصت لى وأصغ الى (وأخل) اى فرغ (ذرعك) صدرك وقلبك (أصلت) اصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (وتقدر الخ) اى تنظر قدره (اجترامه) الجرم الذنب جرم واجرم واجترم اذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (تصعد) تعلو الى فوق من الغيظ

دار متى ما اضحكت فى يومها * ابكت غدا بعدا لها من دار
واذا اظل سحابها لم ينتقع * منه صدى لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضى وأسيرها * لا يفتدى بجلائل الاخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا * متمردا متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت * فيه المدى ونزت لاخذ الثار
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا * فيها سدى من غير ما استظهار
واقطع علائق حبها وطلابها * تلق الهدى ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ما سالمت من كيدها * حرب العدى وتوثب الغدار
واعلم بان خطوبها تفجا ولو * طال المدى وونت سرى الاقدار

فقال له الوالى ثم ماذا * صنع هذا * فقال اقدم للؤمه فى الجزاء * على أبياتى السداسية الاجزاء * فحذف منها جزءين * ونقص من اوزانها وزنين * حتى صار الرزء فيها رزءين * فقال له بين ما اخذ * ومن أين فلذ * فقال أرعنى سمعك * وأخل للتفهم عنى ذرعك * حتى تتبين كيف أصلت على * وتقدر قدر اجترامه الى * ثم انشد * وانفاسه تتصعد *

يا خاطب الدنيا الدنيـ * ـة انها شرك الردى
دار متى ما اضحكت * في يومها ابكت غدا
واذا اظل سحابها * لم ينتقع منه صدى
غاراتها ما تنقضي * واسيرها لا يفتدى
كم مزدهى بغرورها * حتى بدا متمردا
قلبت له ظهر المجـ * ـن واولغت فيه المدى
فاربأ بعمرك ان يمـ * ـر مضيعا فيها سدى
واقطع علائق حبها * وطلابها تلق الهدى
وارقب اذا ما سالمت * من كيدها حرب العدى
واعلم بان خطوبها * تفجا ولو طال المدى

فالتفت الوالي الى الغلام وقال * تبا لك من خريج مارق * وتلميذ سارق * فقال الفتى برئت من الادب وبنيه * ولحقت بمن يناويه ويقوض مبانيه * ان كانت ابياته نمت الى علي * قبل ان الفت نظمي * وانما اتفق توارد الخواطر * كما قد يقع الحافر على الحافر * قال فكان

(تبا) اي خسرا وهلاكا (خريج) الخريج الذي خرجته في صناعتك يقال خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج فهو خريج (مارق) اي خارج عن الطاعة (تلميذ) متعلم (برئت) اي تبرأت وانفصلت (الادب) الشعر (وبنيه) اهله (يناويه) من المناواة وهي المعاداة واصله الهمزة لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول ناوأت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (يقوض) اي يهدم (نمت) اي ارتفعت وبلغت (توارد الخواطر) التوارد بين الشاعرين أن يقول كل واحد منهما ما قال صاحبه من غير أن يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (كما قد يقع الحافر الخ) مثل يضرب لتوافق الاشياء

(زعمه) اى قوله (بادرة) اى سابقة (فطل) اى فكث (الفائق) هو الفاضل (المائق) الاحمق الضعيف التدبير (اخذهما) اى امتحانهما (بالمناضلة) وهى فى الاصل كالنضال المراماة بالسهام والمراد ههنا المباراة والمعارضة (ولزهما) اى ضمهما (قرن المساجلة) اصله حبل يقرن به بعيران فى نزع السجل وهو الدلو

الوالى جوّز صدق زعمه * فندم على بادرة ذمه * فطل يفكر فيما يكشف له عن الحقائق * ويميز به الفائق من المائق * فلم ير الا اخذهما بالمناضله * ولزهما فى قرن المساجله * فقال لهما ان اردتما افتضاح العاطل * واتضاح الحق من الباطل * فتراسلا فى النظم وتباريا * وتجاولا فى حلبة الاجازة وتجاريا * ليهلك من هلك عن بينه * ويحيى من حى عن بينه * فقالا له بلسان واحد * وجواب متوارد * قد رضينا بسبرك * فمرنا بامرك * فقال انى مولع من انواع البلاغة بالتجنيس * واراه لها كالرئيس * فانظما الآن عشرة ابيات تلحمانها بوشيه * وترصعانها بحليه * وضمناها شرح حالى مع الف لى بديع الصفه * المى الشفه * مليح التثنى * كثير التيه والتجنى * مغرى بتناسى العهد * واطالة الصد * واخلاف الوعد * وانا له كالعبد * قال فبرز الشيخ مجليا * وتلاه الفتى مصليا * وتجاريا يتنافثان على هذا النسق * الى ان كمل نظم الابيات

والمراد ههنا المفاخرة (افتضاح العاطل) اى شهرة الخلى عن الحلى والمراد به الجاهل (فتراسلا) اى تجاريا (وتباريا) اى تعارضا بأن يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (تجاولا) اى ترددا (حلبة الاجازة) اصل الحلبة الافراس المجمعة للسباق والاجازة هى أن يقول هذا مصراعا وذا مصراعا (وتجاريا) تسابقا (ليهلك الخ) مراده ليتفضح المحق من المبطل (متوارد) اى متتابع (بسبرك) اى باختبارك (بالتجنيس) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (كالرئيس) المقدم على غيره (تلحمانها) اى تنسجانها (بوشيه) بوشى التجنيس اى بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (وترصعانها بحليه) اى تركبانها بزينته (وضمناها الخ) اى اجعلاها محتوية على اظهار ما فى نفسى (مع الف) اى مع مألوف معشوق (بديع الصفة) اى غريب الوصف (ألمى الشفة) اى اسمرها من اللمى بالقصر وهو سمرة فى الشفة وهى تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (التثنى) اى الانعطاف (التيه) الاعجاب والكبر (التجنى) الجناية على عاشقه (مغرى الخ) اى مولع بنسيان الصحبة (الصد) الاعراض عنى (فبرز) اى ظهر (مجليا) اى سابقا والمجلى فى الاصل السابق من خيل الحلبة (وتلاه الفتى) اى تبعه الغلام (مصليا) اى تاليا والمصلى فى الاصل ثانى السوابق (تجاريا) اى تسابقا (يتنافثان) منصوبان على المصدر كأنه قال تجارى بيت فبيت (النسق) هو من الكلام ما جاء على نظام واحد

واتسق

واتّسَقْ * وهى

وأحْوَى حَوَى رِقّى بِرِقّةِ ثَغْرِهِ

وغادَرَنى أَلْفَ السُّهادِ بِغَدْرِهِ

تَصَدّى لِقَتْلى بِالصُّدودِ وإنَّنى

لَفِى أَسْرِهِ مُذْ حازَ قَلْبى بِأَسْرِهِ

أُصَدِّقُ مِنْهُ الزُّورَ خَوْفَ ازْوِرارِهِ

وأَرْضَى اسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ

وَأَسْتَعْذِبُ التَّعْذيبَ مِنْهُ وكُلَّما

أَجَدَّ عَذابى جَدَّ بى حُبُّ بِرِّهِ

تَناسَى ذِمامى والتَّناسى مَذَمَّةٌ

وأَحْفَظَ قَلْبى وهُوَ حافِظُ سِرِّهِ

وأَعْجَبُ ما فيهِ التَّباهى بِعُجْبِهِ

وأُكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أَفُوهَ بِكِبْرِهِ

لَهُ مِنّى المَدْحُ الّذى طابَ نَشْرُهُ

ولى مِنْهُ طَىُّ الوُدِّ مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ

(انسق) اى اجتمع من وسق الراعى الابل
فانسقت اى اجتمعت (أحوى) من الحوة
وهى حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة
ورجل أحوى وامرأة حواء (حوى رقى) اى
حازملكى واسترقنى (برقة ثغره) اى بلطافة
مبسمه وفى نسخة خصره وفى اخرى لفظه
(غادرنى) اى تركنى (الف السهاد) اى مصاحب
السهر (بغدره) اى بعدم وفائه (تصدى) تعرض
(بالصدود) اى بالاعراض عنى (لفى أسره)
مصدر أسر العدو اذا شده بالاسار اى لفى
قيده وحبسه (بأسره) اى جميعه (الزور) اى
الكذب والباطل (ازوراره) اى انحرافه وميله
عنى (الهجر) بالضم الفحش من الكلام وبالفتح
بمعنى الصد والقطع (واستعذب الخ) اى استطيب
العذاب فيه (أجد) اى جدد (جد) اى زاد
(بره) اى احسانه كانه يقول متى زادنى عذابا
وهجرا زدته حبا وبرا (تناسى ذمامى) اى ترك
عهدى وصار كالناسى له (وأحفظ) اى اغضب
(حافظ سره) اى كاتمه (التباهى) اى التفاخر
(بعجبه) اى بزهوه (واكبره) اى اعظمه (أفوه)
انطق (طاب نشره) اى ذكا ريحه (طى الود)
اى قبض المحبة (نشره) اى بسطه

ولو كان عدلاً ما تجنّى وقد جنى
عليّ وغيري يجتني رشف ثغره

ولولا تثنيه ثنيت اعنتي
بدارًا الى من اجتلي نور بدره

واني على تصريف امري وامره
ارى المرّ حلوًا في انقيادي لامره

فلما انشداها الوالي مترا سلين * بهت لذكائهما المتعادلين * وقال اشهد بالله انكما فرقدا سماء * وكزندين في وعاء * وانّ هذا الحدث لينفق مما آتاه الله * ويستغني بوجده عمن سواه * فتب ايها الشيخ من اتهامه * وثب الى اكرامه * فقال الشيخ هيهات ان تراجعه مقتي * او تعلق به ثقتي * وقد بلوت كفرانه للصنيع * ومنيت منه بالعقوق الشنيع * فاعترضه الفتى وقال يا هذا انّ اللجاج شؤم * والحنق لؤم * وتحقيق الظنة اثم * واعنات البري ظلم * وهبني اقترفت جريرة * او اجترحت كبيرة * اما تذكر ما انشدتني

لنفسك

(ما تجنى) اي ما اظهر الجناية (جنى) اي مال
(يجتني) اي يقتطف (رشف ثغره) اي مص
مبسمه (تثنيه) اي انعطافه (اعنتي) الاعنة جمع
عنان بالكسر وهو في الاصل ما تقاد به الدابة
(بدارًا) اي سريعًا ومبادرة (اجتلي الخ) اي
أنظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر (تصريف)
اي اختلاف (مترا سلين) اي متناوبين (بهت)
اي تحير (لذكائهما) اي لقوة فطنتهما
وفهمهما (المتعادلين) اي المتساويين (فرقدا سماء
الخ) الفرقدان نجمان متقاربان شبههما بهما
لرفعتهما وتعادلهما وبالزندين في وعاء لذكائهما
ووجود الحاجة فيهما معًا (الحدث) اي الشاب
(لينفق الخ) اي ليقول من عنده لا من كلام غيره
(بوجده) اي بموجوده وماله (وثب) اي ارجع
(هيهات) بعد جدًا (مقتي) اي بغضي (تعلق)
اي تتعلق (ثقتي) اي يقيني (بلوت كفرانه الخ)
اي جربت جحده للمعروف (منيت) اي بليت
(بالعقوق) اي بالقطيعة (فاعترضه) اي قابله
مواجهًا (اللجاج) الخصام (الحنق) شدة الغيظ
وقد حنق عليه وأحنق غيره قال الهامي
ما كان ضرك لو مننت وربما
منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
(الظنة) بالكسر التهمة (اثم) اي ذنب
وحرام (اعنات) اي اتعاب (هبني) اي احسبني
(اقترفت جريرة) اكتسبت ذنبًا (او اجترحت الخ)
اي اكتسبت خطيئة عظيمة

لنفسك * فى ابّان انسك

سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط

وتجاف عن تعنيفه ان زاغ يوما او قسط

واحفظ صنيعك عنده شكر الصنيعة ام غمط

واطعه ان عاصى وهن ان عزّ وادن اذا شحط

واقن الوفاء ولو اخلّ بما اشترطت وما اشترط

واعلم بانّك ان طلبت مهذّبا رمت الشطط

من ذا الذى ما ساء قطّ ومن له الحسنى فقط

او ما ترى المحبوب والمكروه لزّا فى نمط

كالشوك يبدو فى الغصون مع الجنى الملتقط

ولذاذة العمر الطويل يشوبها نغص الشمط

ولو انتقدت بنى الزما ن وجدت اكثرهم سقط

رضت البلاغة والبرا عة والشجاعة والخطط

فوجدت احسن ما يرى سبر العلوم معا فقط

قال فجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصلّ * ويحملق

(ابان انسك) اى وقت فرحك يقال كل التمر فى ابانه ووزنه فعلان بالكسر قال الشاعر
هم منى قبل ابان الهرم * صحيحة المعدة من غير سقم
(وتجاف) اى تباعد (تعنيفه) لومه وذمه (زاغ) اى مال عنك (قسط) جار واقسط عدل (صنيعك) اى معروفك (غمط) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغمطها (ان عاصى) اى ان عاصاك (وهن) اى اخضع (وادن) اقرب (شحط) بعد وفى المثل اذا عزّ اخوك فهن اى اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (واقن الوفاء) اى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا الزمته (اخلّ) اخلّ به تركه (مهذبا) مخلصا من النقص (رمت الشطط) اى طلبت ما لا ينال (لزّا) اى قرنا (فى نمط) اى فى طريق واحد ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذى انت فيهم

(يبدو) يظهر (الجنى) من الثمر الطرى (الملتقط) اى الماخوذ من الاغصان (ولذاذة العمر) اى لذته (يشوبها) اى يخالطها (نغص الشمط) النغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (انتقدت) عبت وفتشت واختبرت (بنى الزمان) هم اهله وناسه (سقط) السقط الردى ورجل ساقط لئيم فى نفسه وحسبه (رضت البلاغة) اى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان فى بعض النسخ (والبراعة) المراد منها هنا الكتابة (والخطط) جمع خطة بالكسر الطريق (سبر العلوم) اى اختبارها وتجربتها (ينضنض) اى يحرك لسانه (الصلّ) الحية التى لا تقبل الرقية (ويحملق) الحملقة ادارة الحماليق فى النظر جمع الحملاق وهو باطن الجفن

حلقة البازى المطلّ * ثم قال والذى زيّن السماء بالشهب *
وأنزل الماء من السحب * ما روغى عن الاصطلاح * الا
لتوقى الافتضاح * فان هذا الفتى اعتاد أن أمونه * وأراعى
شؤونه * وقد كان الدهر يسمح * فلم أكن أشح * فأما الآن
فالوقت عبوس * وحشو العيش بوس * حتى ان برّتى هذه
عاره * وبيتى لا تطور به فاره * قال فرقّ لمقالهما قلب
الوالى * وأوى لهما من غير الليالى * وصبا الى اختصاصهما
بالاسعاف * وأمر النظارة بالانصراف (قال الراوى) وكنت
متشوّفا الى مرأى الشيخ لعلّى أعلم علمه * اذا عاينت وسمه *
ولم يكن الزحام يسفر عنه * ولا يفرج لى فأدنو منه * فلما
تقوّضت الصفوف * واجفل الوقوف * توسّمته فاذا
هو ابو زيد والفتى فتاه * فعرفت حينئذ مغزاه فيما أتاه *
وكدت أنقضّ عليه * لأستعرف اليه * فزجرنى بايماض
طرفه * واستوقفنى بايماء كفه * فلزمت موقفى * وأخرت
منصرفى * فقال الوالى ما مرامك * ولأىّ سبب مقامك *

(البازى) الصقر (المطلّ) اى المشرف على فريسته
(بالشهب) اى بالنجوم (السحب) جمع سحاب جمع
سحابة وهى الغيم (ما روغى) اى ما ميلى من راغ
عنه اذا مال (الاصطلاح) بمعنى الصلح (التوقى
الافتضاح) اى بالتحفظ من الفضيحة (امونه) اى احمل
مؤنته وكفايته (واراعى شؤونه) اى احفظ احواله
(يسمح) اى يساعد على الرزق من سح السحاب
اذا امطر (اشح) اى ابخل عليه (عبوس) اى شديد
(وحشو العيش) اى باطنه (بوس) اى ضر وشدة
(برتى) ثوبى (عارة) اى عارية (لا تطور به) اى
لا تقربه ولا تدور فيه وهو كناية عن عدم القوت (فرق
الخ) اى ترحم لهما (وأوى) اى مال (غير الليالى)
بكسر الغين وفتح الياء اى حوادثها وتغيرها
(وصبا الخ) اى مال الى أن يخصهما بالاسعاف وهو
المعونة (النظارة) الجماعة الناظرين (متشوفا) اى
متطلعا (مرأى الشيخ) رؤيته (وسمه) اى علامته
(يسفر عنه) اى يكشفه (يفرج لى) أفرج عنه
اى يكشف عنه (فأدنو) اى فأقرب (تقوضت) اى
تفرقت (وأجفل) اى اسرع الذهاب (الوقوف)
جمع واقف (توسمته) تأملته وتعرفته (مغزاه)
مطلبه ومقصده (انقض) اى أنزل وأسقط
(لاستعرف اليه) اى لاعرفه نفسى (بايماض) اى
الايماض مسارقة النظر (واستوقفنى) اى طلب
وقوفى (بايماء كفه) اى باشارته (منصرفى) مرجعى
(ما مرامك) اى ما مطلبك (ولاى سبب) وفى
بعض النسخ ولايما سبب بزيادة ما

(فابتدره) اى فسبقه (فتسمح) اى فسمح (بتأنيسى) اى بمؤانستى وهى ضد الوحشة (ورخص) اى وسع (افاض عليهما) اى اعطاهما (خلعتين) اى ثوبين (ووصلهما) اى اعطاهما (بنصاب من العين) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (واستعهدهما) اى عاهدهما (الى اظلال الخ) اى الى حلول يوم الموت (فنهضا) اى فقاما للخروج (من ناديه) اى من مجلسه (مشيدين) اى رافعين صوتهما (اياديه) نعمه وعطاياه (مثواهما) اى محلهما ومسكنهما (واتزود) ١٦٧ اى آخذ (نجواهما) تحدثهما سرا (اجزنا) اى

فابتدره الشيخ وقال انه أنيسى * وصاحب ملبوسى *
فتسمح عند هذا القول بتأنيسى * ورخص فى جلوسى *
ثم أفاض عليهما خلعتين * ووصلهما بنصاب من العين *
واستعهدهما أن يتعاشرا بالمعروف * الى اظلال اليوم
المخوف * فنهضا من ناديه * مشيدين بشكر اياديه *
وتبعتهما لأعرف مثواهما * واتزود من نجواهما * فلما
أجزنا حمى الوالى * وأفضينا الى الفضاء الخالى * أدركنى
أحد جلاوزته * مهيبا بى الى حوزته * فقلت لأبى زيد ما
أظنه استحضرنى * الا ليستخبرنى * فماذا اقول * وفى أى
وادٍ معه أجول * فقال بين له غباوة قلبه * وتلعابى بلبه *
ليعلم أن ريحه لاقت اعصارا * وجدوله صادف تيارا * فقلت
أخاف أن يتقد غضبه * فيلفحك لهبه * أو يستشرى طيشه *
فيسرى اليك بطشه * فقال انى أرحل الآن الى الرها *
وأنى يلتقى سهيل والسها * فلما حضرت الوالى وقد خلا
مجلسه * وانجلى تعبسه * اخذ يصف ابا زيد وفضله *

خلفنا وقطعنا (حمى الوالى) اى مكانه واصله ما يحمى من شئ (وافضينا) وصلنا (الفضاء) الخلاء (جلاوزته) اعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطى الذى يصيح داعيا بمن يضربه أمام الامير سمى بذلك لجلوزته وهى شدة من يضرب (مهيبا) داعيا (حوزته) ناحيته (غباوة قلبه) اى عدم فطنته وجهله (وتلعابى بلبه) اى لعبى بعقله (ريحه لاقت اعصارا) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذى يستدير كالعمود واصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب لمن لقى اشد منه دهاء (وجدوله الخ) فى معنى ماسبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (يتقد غضبه) اى يشتعل ويشتد غيظه (فيلفحك لهبه) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (يستشرى) يقوى ويشتد (طيشه) خفته (بطشه) اى سطوته (الرها) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا (وأنى يلتقى الخ) اى من اين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يمانى عند القطب الجنوبى والسها نجم صغير خفى فى بنات نعش وهو شامى كالثريا ألا ترى كيف قال معن بن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج الثريا من بنى امية مستبعدا لاجتماعهما

ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان * هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا ما استقل يمانى

(وانجلى تعبسه) اى زال تقطب وجهه

(نشدتك الله) اى سألتك بالله (الدست) معرب الاول بمعنى اللباس والثانى صدر المجلس او الوسادة والاخير من
دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قدح احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست (فازورّت) اى فانقلبت ومالت
عيناه (اعجزنى) غلبنى (فضح مريب) اى فضيحة من يجىء بالريبة والعيب (تكشيف معيب) اى ازالة عيب (دلس)
التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (تطلس) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص
(تقلس) لبس القلنسوة (لبس) اى خلط ويوجد ١٦٨ فى بعض النسخ بعد قوله لبس مانصه فما كنية ذلك القريد
فقلت ابو زيد فقال انه بابى كيد أليق منه بابى زيد
افتدرى الخ (سكع) ذهب وتوجه وسار (اللكع)
اللئيم الدنى القدر (اشفق) اى خاف (لتعدى
طوره) اى لتجاوز حده (فظعن) رحل (من فوره)
اى فى الحال من غير تريث وهو فى الاصل مصدر
فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (نوى)
هو البعد (كلاءه) حفظه (ثوى) أقام وقصد
(زاولت) عالجت وقاسيت (نكره) بالضم دهائه
وفطنته (لاوغلت الخ) اى لبالغت فى طلبه
(فأوقع به) من الوقيعة وهى العقوبة (بمدينة
السلام) هى بغداد (وتحبط) اى تبطل وتفسد
(مكانتى) منزلتى (الامام) الوالى (ضحكة) يضحك
على (افوه) أتفوه وأتكلم (بما اعتمد) بما اقصد
(حلا بهذا البلد) اى ساكنا فيه من حل المكان
يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل ما جاوز
الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى اى
قال ان شاء الله ومانومه الا كتحليل الالى اى
قليل وهو جمع ألوة بمعنى اليمين وحلا أبا فلان اى
تحلل فى يمينك (يتأول) يطلب التأويل فى نقض
العهد (السموءل) هو ابن عاديا اليهودى يضرب به
المثل فى الوفاء وذلك أن امرأ القيس بن حجر مرّ به
فى حركته الى قيصر ملك الروم فأودعه مائة درع
وسلاحا كثيرا فبلغ ذلك الحرث بن ابى شمر الغسانى
فبعث الحرث بن مالك وأمره أن يأخذ وديعة
امرئ القيس من السموءل فلما انتهى اليه اغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بأرض تيما وكان للسموءل
ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحرث وقال للسموءل ان انت دفعت الى الوديعة والا قتلته فأبى أن يدفع اليه
الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموءل فى الوفاء فلما بلغ السموءل مجىء امرئ القيس دفع اليه الوديعة

ويذمّ الدهر له * ثم قال نشدتك الله ألست الذى أعاره
الدست * فقلت لا والذى أحلّك فى هذا الدست * ما أنا
بصاحب ذلك الدست * بل انت الذى تمّ عليه الدست *
فازورّت مقلتاه * واحمرّت وجنتاه * وقال والله ما أعجزنى
قطّ فضح مريب * ولا تكشيف معيب * ولكن ما سمعت
بأنّ شيخا دلّس * بعد ما تطلّس وتقلّس * فبهذا تمّ له أن
لبس * أفتدرى اين سكع * ذلك اللكع * قلت أشفق منك
لتعدّى طوره * فظعن عن بغداد من فوره * فقال لا قرّب
الله له نوى * ولا كلأه اين ثوى * فما زاولت أشدّ من نكره * ولا
ذقت أمرّ من مكره * ولولا حرمة ادبه * لأوغلت فى طلبه *
الى أن يقع فى يدى فأوقع به * وانى لأكره أن تشيع فعلته بمدينة
السلام * فأفتضح بين الانام * وتحبط مكانتى عند الامام *
وأصير ضحكة بين الخاص والعام * فعاهدنى على أن لا أفوه
بما اعتمد * ما دمت حلاّ بهذا البلد (قال الحرث بن همام)
فعاهدته معاهدة من لا يتأوّل * ووفيت له كما وفى السموءل

(بقطيعة الربيع) محلة معروفة ببغداد (ابان الربيع) اى وقته وهو أحد فصول السنة (ابلج من انواره) اى اضوأ من ازهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (ابهج) اى احسن (اسحاره) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (فاجتليت) فنظرت (مايزرى) زرى عليه عابه (الزاهر) كثير الزهر (رنات المزاهر) اى اصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذى يضرب للطرب (تقاسمنا) اى تحالفنا (حظر الاستبداد) استبد بالشئ اختص به وحظره منعه والمراد أنا منعنا أن يستقل احدمنا برأيه (بالتذاذ) اى بلذة (ولا يستاثر)

(المقامة الرابعة والعشرون القطيعية)

(حكى الحرث بن همّام) قال عاشرتُ بقطيعة الربيع * في إبّان الربيع * فتيةً وجوهُهم أبلجُ من أنواره * وأخلاقُهم أبهجُ من أزهاره * وألفاظُهم أرقُّ من نسيم أسحاره * فاجتليتُ منهم ما يُزري على الربيع الزاهر * ويُغني عن رنّات المزاهر * وكنّا تقاسمنا على حفظ الوداد * وحظر الاستبداد * وأن لا ينفرد أحدُنا بالتذاذ * ولا يستأثر ولو برذاذ * فأجمعنا في يوم سما دجنُه * ونما حسنُه * وحكم بالاصطباح مُزنُه * على أن نلتهي بالخروج * الى بعض المروج * لنُسرّح النواظر * في الرياض النواضر * ونَصقُل الخواطر * بشَيم المواطر * فبرزنا ونحن كالشهور عدّه * وكندماني جذيمة مودّه * الى حديقة أخذت زخرفها وازّينت * وتنوّعت أزاهيرها وتلوّنت * ومعنا الكميتُ الشموس * والسقاة الشموس * والشادي الذي يُطرب السامع ويُلهيه * ويَقري

اى لا يفضل نفسه على اصحابه باختصاصه بشئ (ولو برذاذ) اى بشئ قليل تافه والرذاذ فى الاصل المطر الضعيف (فأجمعنا) اى عزمنا (سما دجنه) اى ارتفع غيمه (نما) اى زاد (بالاصطباح) وهو الشرب فى وقت الصباح (مزنه) اى سحابه (المروج) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها ترعى (لنسرح النواظر) اى لننزه العيون (النواضر) جمع الناضرة والنضرة بالضم الحسن والرونق (نصقل) اى نجلو (الخواطر) اى القلوب (بشيم المواطر) اى برؤية السحب الممطرة (فبرزنا الخ) اى خرجنا ونحن اثناعشر شخصا (كندمانى جذيمة) جذيمة الابرش ملك الحيرة وندماناه اى نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول ابو فراس

ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل

وقصتهما أن جذيمة التزم عمرو بن عدى ابن اخته وأحله محل ولده فاستهوته الجن اى ذهبت به فطلبه فى الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا فضماه اليهما واكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه اربعين سنة ما اعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل فى الوفاق (حديقة) اى بستان (اخذت زخرفها) اى تكاملت فى حسنها (وازينت) اى وتزينت (الكميت) من اسماء الخمر وهو من الخيل ما فى لونه كمتة وهى حمرة يعلوها قنوء والشموس من الخيل الذى يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى أن احد الظرفاء رؤى فى وجهه اثر جراحة فقيل له فى ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب لما جمح بك يعنى الماء (والشادى) المغنى (ويقرى) اى يضيف وهو يتعدى الى مفعولين

كلٌّ سمع مايشتهيه * فلما اطمأنّ بنا الجلوس * ودارت
علينا الكؤوس * وغلَ علينا ذرِبٌ * عليه طمرٌ * فتجهمناه تجهُّم
الغيدِ الشِيب * ووجدنا صفوَ يومنا قد شيب * الا انه سلّم
تسليمَ أولى الفهم * وجلس يفضّ لطائمَ النثر والنظم * ونحن
ننزوى من انبساطه * ونتبرى لطىّ بساطه * الى انْ غنّى
شادينا المُغرِب * ومغرِّدنا المُطرِب *

الامَ سعادُ لاتصلينَ حبلى * ولا تأوينَ لى مما الاقى
صبرتُ عليكِ حتى عيلَ صبرى * وكادتْ تبلغُ الروحُ التراقى
وها انا قد عزمتُ على انتصافٍ * أساقى فيه خلّى مايُساقى
فان وصلاً ألذُّ به فوصلٌ * وان صرماً فصرمٌ كالطلاق

قال فاستفهمنا العابثَ بالمثانى * لم نصبَ الوصلَ الاولَ ورفعَ
الثانى * فاقسم بتربةِ ابويه * لقد نطق بما اختاره سيبويه *
فتشعبتْ حينئذ آراءُ الجمع * فى تجويز النصبِ والرفع * فقالت
فرقةٌ رفعهما هو الصواب * وقالت طائفةٌ لايجوز فيهما الا
الانتصاب * واستبهم على آخرين الجواب * واستعر بينهم

(اطمأن) اى سكن وقر (وغل) اى دخل والواغل فى الشراب كالوارش فى الطعام وهو الذى يدخل على القوم من غير أن يدعى (ذرب) بكسر الذال اى شجاع (طمر) ثوب خلق (فتجهمناه) استقبلناه بوجه كريه لانه يقال تجهمه كلح فى وجهه وقيل اغلظ له فى القول (تجهم الغيد الشيب) اى كتجهم الغيد للشيب والغيد جمع الغادة وهى الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع الاشيب اى ذى الشيب (صفو يومنا) صفاء يومنا وأنسه (قد شيب) اى قد خلط بالكدر (يفض الخ) فافض الفض الكسر والتفريق يقال فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت الكتاب ازلت ختمه وفض البكر أزال بكارتها واللطائم جمع اللطيمة وهى المسك بالكسر وقيل وعاء العطر والمراد أنه اخذ يتحدث فى نفسه عا يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم (ننزوى) اى ننقبض (ونتبرى) اى نتعرض (لطى بساطه) كناية عن ازعاجه واخراجه (شادينا) اى مغنينا (المغرب) اى الذى يأتى بالغريب من الانشاد وفى نسخة المعرب بالعين المهملة وهو الذى يأتى بالكلام الذى لا لحن فيه (ومغردنا) اى مطربنا بصوته الحسن

(الام) اى الى متى واصله الى ما حذفت ألفها الاستفهام وفى التنزيل عم يتساءلون (سعاد) اى ياسعاد على حذف حرف النداء (تأوين لى) اى ترقين لى وترحمينى (عيل) اى غلب وقيل (التراقى) عظام الصدر قريب الحلق (انتصاف) اى انصاف (خلى) اى صديقى (اساقى) اى ازى [illegible] (الذبه) اى اتلذذ به (صرما) اى قطعا وهجرا (العابث بالمثانى) اوتار العود [illegible] اى [illegible] (فتشعبت) اى تفرقت واختلفت (واستبهم) اى [illegible] (استعر) اى التهب واشتد

الاصطخاب * وذلك الواغل يبدى ابتسام ذى معرفه
* وان لم يفه ببنت شفه * حتى اذا سكنت الزماجر * وصمت
المزجور والزاجر * قال ياقوم انا انبئكم بتأويله * واميز
صحيح القول من عليله * انه يجوز رفع الوصلين ونصبهما *
والمغايرة فى الاعراب بينهما * وذلك بحسب اختلاف
الاضمار * وتقدير المحذوف فى هذا المضمار * قال ففرط من
الجماعة افراط فى مماراته * وانخراط الى مباراته * فقال اما
اذا دعوتم نزال * وتلبيتم للنضال * فما كلمة هى ان شئتم حرف
محبوب * او اسم لما فيه حرف حلوب * واى اسم يتردد بين فرد
حازم * وجمع ملازم * واية هاء اذا التحقت اماطت الثقل *
واطلقت المعتقل * واين تدخل السين فتعزل العامل * من
غير ان تجامل * وما منصوب ابدا على الظرف * لا يخفضه
سوى حرف * واى مضاف اخل من عرى الاضافة بعروه *
واختلف حكمه بين مساء وغدوه * وما العامل الذى يتصل
آخره باوله * ويعمل معكوسه مثل عمله * واى عامل نائبه

(الاصطخاب) الصياح واختلاط الاصوات (الواغل) الداخل بلا دعوى (لم يفه) اى لم ينطق (ببنت شفة) يقال للكلمة بنت الشفة (الزماجر) الاصوات جمع زمجرة وهى فى الاصل صوت الاسد (صمت) سكت (انبئكم) اى اخبركم واعلمكم (عليله) اى فاسده (المضمار) اى الميدان وهو فى الاصل محل الحرب والمراد هنا الاختلاف (ففرط) اى فسبق (افراط) تجاوز عن الحد (مماراته) اى مجادلته (انخراط) اى سرعة واندفاع يقال انخرط الفرس فى سيره اذا لج وفرس خروط اى حرون جموح (الى مباراته) اى الى معارضته ومحاذاته فى الجرى وفى نسخة فى سلك مباراته (نزال) مبنى على الكسر بمعنى انزل يقال فى الحرب نزال نزال اى لينزل كل قرن الى قرنه (تلبيتم) اى تحزمتم وتشمرتم والتلبب جمع الثوب على اللبة (النضال) هو الترامى بالسهام كأنه يقول اذا اردتم المجادلة والمقاومة وتصديتم لخبرى فما كلمة الخ وسياتى تفسير هذه المسائل فى آخر هذه المقامة (حازم) اى ضابط (اماطت) اى ازالت (غدوة) بكرة النهار (معكوسه) اى مقلوبه

أرحب منه وكرا * وأعظم مكرا * وأكثر لله تعالى ذكرا *
وفي أي موطن تلبس الذكران * براقع النسوان * وتبرز
ربات الحجال * بعمائم الرجال * وأين يجب حفظ المراتب *
على المضروب والضارب * وما اسم لا يعرف الا باستضافة
كلمتين * أو الاقتصار منه على حرفين * وفي وضعه الاول
التزام * وفي الثاني الزام * وما وصف اذا أردف بالنون *
نقص صاحبه في العيون * وقوم بالدون * وخرج من
الزبون * وتعرض للهون * فهذه ثنتا عشرة مسئلة وفق
عددكم * وزنة لددكم * ولو زدتم زدنا * وان عدتم عدنا * (قال
المخبر بهذه الحكاية) فورد علينا من أحاجيه اللاتي
هالت لما انهالت * ما حارت له الأفكار وحالت * فلما أعجزنا
العوم في بحره * واستسلمت تمائمنا لسحره * عدلنا من
استثقال الرؤية له الى استنزال الرواية عنه * ومن بغي التبرم به
الى ابتغاء التعلم منه * فقال والذي نزل النحو في الكلام *
منزلة الملح في الطعام * وحجبه عن بصائر الطغام * لا أنلتكم

مراما

(أرحب) أي أوسع (وكرا) أي بيتا والوكر في
الأصل بيت الطائر (ربات الحجال) أي صاحبات
الحجال والحجال بالكسر جمع الحجل وهو
الخلخال (خرج من الزبون) أي من جملة الأغبياء
واللام فيه للجنس ولهذا أدخل من التبعيضية عليه
كما في قوله تعالى سرداحا من السرداح فكان قائلا
قال اذا أردف بالنون فمن أي جنس يكون
ومن أي جملة يخرج فقيل من جملة الحمقى والأغبياء
(وزنة لددكم) أي وزن خصومتكم الشديدة
(هالت) من الهول وهو ما يروع (انهالت) انصبت
وانسكبت (حارت) أي تحيرت (الأفكار) العقول
(حالت) من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل
وحالت الناقة حيالا ضربها الفحل فلم تحمل
(استسلمت) أي انقادت (تمائمنا) جمع تميمة وهي
العوذة (لسحره) المراد به ما لطف وعذب من كلامه
البليغ (عدلنا) أي انقلبنا ورجعنا (استنزال)
أي طلب نزول الرواية (التبرم به) الضجر منه
(ابتغاء) طلب (حجبه) منعه وستره (الطغام)
السفلة الأرذال من الناس (أنلتكم) أعطيتكم
وبلغتكم (مراما) أي مطلبا

مراما * ولا شفيت لكم غراما * او تخولني كل يد * ويختصني
كل منكم بيد * فلم يبق في الجماعة الا من اذعن لحكمه * ونبذ
اليه خباة كمه * فلما حصلت تحت وكائه * اضرم شعلة
ذكائه * فكشف حينئذ عن اسرار الغازه * وبدائع
اعجازه * ما جلا به صدا الاذهان * وجلى مطلعه بنور
البرهان * (قال الراوي) فهمنا * حين فهمنا *
وعجبنا * اذ اجبنا * وندمنا * على ما ندمنا *
واخذنا نعتذر اليه اعتذار الاكياس * ونعرض عليه
ارتضاع الكاس * فقال مارب لا حفاوه * ومشرب
لم يبق له عندي حلاوه * فاطلنا مراودته * ووالينا
معاودته * فشمخ بانفه صلفا * ونأى بجانبه انفا *
وانشد

نهاني الشيب عما فيه افراحي
فكيف اجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحي من معتقة

(تخولني) خوله اعطاه والامتة (بيد) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (اذعن) انقاد (نبذ) طرح وروى (خباة كمه) اي مخبو كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا (وكائه) الوكاء خيط يربط به (اضرم) اي اوقد (شعلة ذكائه) اي دقة فطنته (الغازه) الغاز جمع لغز واللغز في الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى اسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (بدائع اعجازه) اي معجزه البديع وهو من الكلام الذي لم يسبق اليه (جلا) صقل (صدا الاذهان) اي دنس العقول والصدا في الاصل ما ركب الحديد (وجلى) اي كشف (البرهان) الحجة (فهمنا) اي تحيرنا من هام يهيم (حين فهمنا) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذي يسمى المرفو (وندمنا) من الندم (ما ندمنا) اي ما فرط وانفلت منا من عدم تأمل (الاكياس) اهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (ارتضاع الكاس) اي شرب الخمر (مارب لا حفاوة) المآرب والمأربة بمعنى الاربة وهي الحاجة وهذا مثل من امثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بي اي تلطف وتكرم (حلاوة) اي لذة (فاطلنا الخ) اي كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتنا له في ذلك (فشمخ بانفه) اي رفع انفه تكبرا (صلفا) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (ونأى بجانبه) اي بعد جانبه (انفا) استنكافا وحمية (الراح والراح) الاول الخمر والثاني جمع الراحة وهي الكف (اصطباحي) اي شربي في اول النهار (من معتقة) من خمر قديمة

وقد انار مشيبُ الرأس اصباحي
آليتُ لا خامرتني الخمرُ ما علقت
روحي بجسمي والفاظي بافصاحي
ولا اكتست لي بكاسات السلاف يدٌ
ولا اجلتُ قداحي بين اقداحِ
ولا صرفتُ الى صرفٍ مشعشعةٍ
همي ولا رحتُ مرتاحا الى راحِ
ولا نظمتُ على مشمولةٍ ابدا
شملي ولا اخترتُ ندمانا سوى الصاحي
محا المشيبُ مراحي حين خطّ على
رأسي فابغض به من كاتبٍ ماحي
ولاح يلحى على جري العنان الى
ملهى فسحقا له من لائحٍ لاحي
ولو لهوتُ وفودي شائبٌ لخبا
بين المصابيح من غسان مصباحي

(وقد انار الخ) يعني أن بياض المشيب الذي هو وصف الشيوخ قد أنار اصباحي اي قد وضح في رأسي وغير لون شعري من الصفرة الى البياض فكيف مع ذلك يليق أن أشرب الخمر (آليت) اي حلفت (لاخامرتني) اي لاخالطتني وسترت عقلي (ماعلقت الخ) اي مدة تعلقها بجسمي ومدة تعلق كلامي بالفصاحة (اكتست) اي لبست والمعنى لامست (السلاف) ماسال من العنب قبل أن يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (اجلت أقداحي) اي أدرت سهام قماري (بين اقداح) اي بين اقداح الشراب (صرف) هي الخالصة غير المشوبة.

(مشعشعة) بدل من صرف وكلاهما من اسماء الخمر يقال شعشعت الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا مشعشعة في آن واحد بل تكون صرفا تارة ومشعشعة اخرى (همي) اي اهتمامي وهو مفعول صرفت (رحت مرتاحا الخ) اي ولا ذهبت بالعشي فرحا طربا الى شرب الراح وهي الخمر (مشمولة) من اسماء الخمر يعني ولا جمعت شملي في شرب الخمر (ندمانا) بالفتح يعني النديم اي لم أختر نديما غير الصاحي اي الذي ليس بسكران (مراحي) المراح بالكسر الطرب واللهو (خط) اي كتب (فأبغض به) اي بالغضه (ولاح) اي ظهر (يلحى) اي يلوم (جري العنان) اي سعي وتعمق في الملاهي (فسحقا) اي بعدا (لائح لاحي) اي ظاهر لائم (وفودي) جانب رأسي (لخبا) اي خمد وطفي (المصابيح) جمع المصباح وهو الكوكب (غسان) قبيلة

قومٌ سجايا هم توقيرُ ضيفهمُ

والشيبُ ضيفٌ له التوقيرُ يا صاحِ

ثمّ انّه انسابَ انسيابَ الأيْم * واجفلَ اجفالَ الغيْم *

فعلمتُ انّه سراجُ سروج * وبدرُ الادبِ الذي يجتابُ البروج *

وكان قصارانا التحرّقُ لبُعده * والتفرّقُ من بَعده

تفسير ما أودعَ هذه المقامة

من النكت العربية * والاحاجي النحوية

أما صدر البيت الاخير من الاغنية الذي هو (فان وصلا ألذ به فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزيّ بعمله ان خيرا فخير وان شرّا فشرّ وهذه المسألة اودعها سيبويه كتابه وجوّز في اعرابها أربعة اوجه احدها وهو اجودها أن تنصب خيرا الاوّل وترفع الثاني وتنصب شرّا الاوّل وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرّا فجزاؤه شرّ فتنصب الاوّل على انه خبر كان وترفع الثاني على انه خبر مبتدا محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت ايضا

(سجاياهم) وفي نسخة سجائهم اي عاداتهم واخلاقهم (توقير) تعظيم (يا صاح) اي يا صاحبي (انساب) اي جرى (الايم) الحية (اجفل) جرى واسرع (الغيم) السحاب الخالي من المطر (يجتاب) يقطع (البروج) ...

المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها والوجه الثاني أن تنصبهما جميعا و يكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان و ينتصب الثاني انتصاب المفعول به والوجه الثالث أن ترفعهما جميعا و يكون تقدير الكلام ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خير الاول على انه اسم كان و يرتفع خير الثاني على ما بين فى شرح الوجه الاول وقد يجوز أن يرتفع خير الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة هاهنا هي التامة التي تاتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة و يكون التقدير فى المسألة ان كان خير فجزاؤه خير أى ان حدث خير فجزاؤه خير والوجه الرابع وهو أضعفها أن ترفع الاول على ما تقدم شرحه فى الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما بين ذكره فى الوجه الثاني و يكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجرى اعراب البيت الذى عنى به * ومما ينتظم فى هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر (وأما الكلمة التي هي حرف محبوب اواسم لما فيه حرف حلوب)

فهى

فهى نعم ان اردت بها التصديق الاخبار أو العدة عند السؤال
فهى حرف وان عنيت بها الابل فهى اسم والنعم تذكر وتؤنث
ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى الابل الحرف
وهى الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف
وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد
بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد
وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وكنى عن ضمه
الخصر بأنه حازم وقال آخرون بل هو جمع واحده سروالة مثل
شملال وشماليل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع
ومعنى قوله ملازم اى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع
من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد
او حرفان او ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من
الجموع بأن لا نظير له فى الاسماء الآحاد وقد كنى فى هذه
الاحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى فى التى قبلها عما ينصرف
باللازم (وأما الهاء التى اذا لحقت اماطت الثقل وأطلقت
المعتقل) فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك
صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند لحاق الهاء به
لانها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف
بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كنى فى هذه الاحجية عما

لا ينصرف بالمعتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف
باللازم (وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تجامل) فهى
التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى
كانت قبل دخولها من ادوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل
وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل الى أن تصير المخففة من
الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى
وتقديره علم انه سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى
لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من خاصة
وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (وأما المضاف الذى اخل
من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة)
فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى
بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة
استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها ايضا ليتبين بذلك انها
منصوبة لا انها من نوع المجرورات التى لا تنصرف وعند
بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقا لطيفا
وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو فى ملكك ومكنتك
مما دنا منك وبعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب
منك (وأما العامل الذى يتصل آخره باوله ويعمل معكوسه
مثل عمله) فهو يا ومعكوسها اى وكلتاهما من حروف النداء

وعملهما

وعملهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول
فى الكلام واكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى
بأى القريب فقط كالهمزة (وأما العامل الذى نائبه ارحب
منه وكرا واعظم مكرا واكثر الله تعالى ذكرا) فهو باء القسم
وهذه الباء هى اصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع
ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها ايضا على
المضمر كقولك بك لافعلن وانما أبدلت الواو منها فى القسم
لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنيهما لان الواو
تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق وكلاهما متفق والمعنيان
متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء ادور فى الكلام
واعلق بالاقسام ولهذا ألغز بانها اكثر الله تعالى ذكرا ثم ان الواو
اكثر موطنا من الباء لان الباء لاتدخل الا على الاسم ولا تعمل
غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة
بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم ايضا مع نواصب الفعل
وادوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (وأما
الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه
ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو اول مراتب العدد المضاف
وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء
ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال

وثمانية ايام والهاء فى غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس فى هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما فى ضد قالبه وبرز فى بزة صاحبه (وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما او فى احدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى او من اسماء الاشارة نحو ذا وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما فى رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره (وأما الاسم الذى لا يفهم الا باستضافة كلمتين او الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان احدهما انها مركبة من مه التى هى بمعنى اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح أن الاصل فيها ما فزيدت عليها ما اخرى كما تزاد ما على ان فصار لفظها ما ما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصار تامهما ومهما من ادوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته أن يكف (وأما

(شتوت بالكرج) اى اقمت مدة الشتاء بها وهى بلدة بين اذربيجان وهمدان (اقتضيه) اى اتقاضاه واسترده (فبلوت) اى جربت (الكالح) الشديد (وصرّها) بكسر الصاد البرد الشديد (النافح) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (جهد البلاء) غاية شدته (وعكف بى الخ) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا أقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه ١٨١ (الاصطلاء) دنو المقرور من النار وفلان لا يصطلى

الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهو ضيف اذا الحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف وينزل فى النقد منزلة الزيف

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

(حكى الحرث بن همام) قال شَتَوْتُ بالكَرَج لدَيْنٍ أقْتَضيه * وأَرَبٍ أقْضيه * فبَلَوْتُ من شِتائها الكالِح * وصِرِّها النافِح * ما عرّفني جَهْدَ البَلاء * وعكَفَ بي على الاصْطِلاء * فلم أكُنْ أزايِلُ وِجاري * ولا مُسْتَوْقَدَ ناري * الّا لضَرورَةٍ أُدْفَعُ اليها * أو اقامَةِ جَماعَةٍ أُحافِظُ عليها * فاضْطُرِرْتُ في يومٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرّ * ودَجْنُهُ مُكْفَهِرّ * الى أنْ بَرَزْتُ من كِناني * لِمُهِمٍّ عَناني * فاذا شَيْخٌ عاري الجِلْدَة * بادي الجُرْدَة * وقد اعتمّ بِرَيْطَة * واسْتَثْفَرَ بفُوَيْطَة * وحَوالَيْهِ جَمْعٌ كَثيفُ الحَواشي * وهو يُنْشِدُ ولا يُحاشي

بشاره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

انا الذى لا يصطلى بشاره
ولا ينام الناس من سعاره

(ازايل) افارق (وجارى) بكسر اوله بيتى واصله للثعلب (مستوقد نارى) موضع ايقادها (جماعة) جماعة الصلاة (جوه مزمهر) اى شديد ومنه الزمهرير (دجنه) اى غيمه وسحابه (مكفهر) اى متراكم (برزت) اى خرجت (كنانى) الكن والكنان البيت الداخل كالمخدع (لمهم) اى غرض اهتم به (عنانى) أهمنى (بادى الجردة) اى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمتجرد (اعتم) اى لبس العمامة (بريطة) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين او هى ثوب ابيض غير ملون (استثفر بفويطة) اى اتزر بها وثنى طرفها فأخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه * والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهى ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مآزر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

ليس التصوف بالفوط * من قال ذاك فذا غلط
ان التصوف يا فتى * صفو الفؤاد عن الشطط

(جمع كثيف الحواشى) ٤٦ اى جماعة ملتفون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (ولا يحاشى) اى لا يبالى

يَا قَوْمِ لَا يُنْبِئُكُمْ عَنْ فَقْرِي
أَصْدَقُ مِنْ عُرْيِي أَوَانَ القُرِّ
فَاعْتَبِرُوا بِمَا بَدَا مِنْ ضُرِّي
بَاطِنَ حَالِي وَخَفِيَّ أَمْرِي
وَحَاذِرُوا انْقِلَابَ سِلْمِ الدَّهْرِ
فَإِنَّنِي كُنْتُ نَبِيهَ القَدْرِ
آوِي الَى وَفْرٍ وَحَدٍّ يَفْرِي
تُفِيدُ صُفْرِي وَتُبِيدُ سُمْرِي
وَتَشْتَكِي كُومِي غَدَاةَ أَقْرِي
فَجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيُوفَ الغَدْرِ
وَشَنَّ غَارَاتِ الرَّزَايَا الغُبْرِ
وَلَمْ يَزَلْ يَسْحَتُنِي وَيَبْرِي
حَتَّى عَفَتْ دَارِي وَغَاضَ دَرِّي
وَبَارَ شِعْرِي فِي الوَرَى وَشِعْرِي
وَصِرْتُ نِضْوَ فَاقَةٍ وَعُسْرِ

(ينبئكم) يخبركم (القرّ) بالضم البرد (بدا من ضرّي) اى ظهر من هزالى وسوء حالى (حاذروا الخ) اى احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (نبيه الخ) اى رفيع القدر (آوى) اى اميل (وفر) هو المال الكثير (حدّ يفرى) اى سلاح يقطع (تفيد صفرى الخ) الصفر الدنانير والسمر الرماح اى انه يفيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (كومى) الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام (شنّ غارات) شنّ الغارة فرّقها وهى الخيل المغيرة والغارة ايضا اسم من الاغارة (الرزايا الغبر) المصائب الشداد (يسحتنى) سحته واسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب اى يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (عفت) خلت او درست (غاض) نقص (درّى) الدرّ بالفتح اللبن (بار) كسد (نضو فاقة) اى مهزولا من الفقر والضيق

عاري

(المطا) الظهر (قشرى) اى ثيابى (كانى المغزل) هو مثل يضرب لمن كان فى شدة الفقر والتعرى يقال فلان اعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ما تلبسه من الغزل ومنه قول النابغة
وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل (لادفء لى) اى ليس لى ما يدفئنى (الصن والصنبر) هما من ايام العجوز تأتى فى عجز الشتاء اولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفىء الجمر ويروى مكفىء الظعن وانما سميت ايام العجوز ١٨٣ لان عجوزا من العرب كانت تؤخر جز غنمها الى مضى

عارى المطا مجردا من قشرى
كانى المغزل فى التعرى
لادفء لى فى الصن والصنبر
غير التضحى واصطلاء الجمر
فهل خضم ذو رداء غمر
يسترنى بمطرف او طمر
طلاب وجه الله لا لشكرى

ثم قال يا ارباب الثراء * الرافلين فى الفراء * من اوتى خيرا فلينفق * ومن استطاع ان يرفق فليرفق * فان الدنيا غدور * والدهر عثور * والمكنة زورة طيف * والفرصة مزنة صيف * وانى والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته * واعددت الاهب له قبل موافاته * وها انا اليوم يا سادتى * ساعدى وسادتى * وجلدتى بردتى * وحفنتى جفنتى * فليعتبر العاقل بحالى * وليبادر صرف الليالى * فان السعيد من اتعظ بسواه * واستعد

هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يخالفونها فيجزون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول انى جربت هذه الايام فرأيتها قتلت اغنام قومى مرة بعد مرة فلا يطيعونها فجاء فى بعض الاعوام برد شديد فى هذه الايام فهلكت اغنامهم وكانت مجزوزة فنسبت الايام اليها (التضحى) البروز للشمس (خضم) اصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (رداء غمر) يقال فلان غمر الرداء اى كثير العطاء قال
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال
(مطرف) رداء من خز (طمر) ثوب خلق (ارباب الثراء) اى اصحاب الاموال الكثيرة (الرافلين) اى المتبخترين (الفراء) جمع الفروة (يرفق) الارفاق النفع (المكنة) اى القدرة (زورة طيف) اى كزيارة خيال فى المنام (الفرصة) الامكان (مزنة صيف) مثل فى انقضاء الشىء ومنه
سحابة صيف عن قليل تقشع
(تلقيت) اى استقبلت (بكافاته) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم واراد بها الاسماء التى اول حروفها كاف فى ثانى بيتى ابن سكرة الآتيين (الاهب) جمع الاهبة كالعدة (موافاته) قدومه واتيانه (وسادتى) مخدتى (بردتى) البردة كساء اسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (حفنتى) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (صرف الليالى) اى حوادثها وتغيراتها

(لمسراه) اى لمثواه (جلوت) اى كشفت من جلوت العروس اظهرت زينتها (لمخر) اى بال (بالتقى) اى بالتقوى (المتقى) المختار (لعمرك) اى اقسم بحياتك (تجلى) ظهر (محقوقفا) اى منحنيا معوجا (اجرنثم) انقبض بعضه الى بعض (مقفقفا) مرتعدا من البرد (غمر بنواله) اى غطى بعطائه (امر بسؤاله) اشارة الى قوله تعالى ادعونى أستجب لكم (أتح لى) اى قدر لى ١٨٤ (حرا يؤثر من خصاصة) اى كريما يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته اليه (بقصاصة) القصاصة ما اخذه المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (جلى) اى كشف (العصامية) اى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سوّدت عصاما
وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما
حتى علا وجاوز الاقواما

وعصام هذا هو ابن شهبر الخارجى حاجب النعمان ابن المنذر كان خادما ونفسه شريفة دخل رجل على عبد الملك بن مروان فازدراه لقبحه فلما استنطقه اعجب به لفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (الاصمعية) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو ابو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية وأخباره معه مشهورة (تجسمه) اى تتفرسه وتتأمله (مرامى لحظى) المرامى جمع المرماة وهى السهم استعارها لتحديد النظر (ترجمه) اى ترميه بمعنى تمعن فيه التأمل (استبنت) اى علمت وتحققت (لمح) فهم (عرفانى الخ) اى معرفتى له قد بلغت كنهه وحقيقته (يهتكه) اى يكشف امر تحيله وخدعه

لمسراه * فقيل له قد جلوت علينا ادبك * فاجل لنا نسبك * فقال تبا لمفتخر * بعظم نخر * انما الفخر بالتقى * والادب المنتقى * ثم انشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه
على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما
فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفا * واجرنثم مقفقفا * وقال اللهم يا من غمر بنواله * وامر بسؤاله * صل على محمد وآله * واعنى على البرد واهواله * واتح لى حرا يؤثر من خصاصة * ويواسى ولو بقصاصة (قال الراوى) فلما جلى عن النفس العصامية * والملح الاصمعية * جعلت ملامح عينى تجسمه * ومرامى لحظى ترجمه * حتى استبنت انه ابو زيد * وان تعريه احبولة صيد * ولمح هو ان عرفانى قد ادركه * ولم يأمن ان يهتكه * فقال اقسم بالسمر والقمر *

(بالسمر والقمر) فى المثل لا آتيك السمر والقمر اى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويجوز ان يراد بالسمر الليل لسواده وبالقمر النهار لبياضه وفى بعض النسخ بالشمس والقمر والزهر

(والزهر) النجوم (والزهر) الازهار (يسترنى) يغطينى (طاب) زكا (خيمه) الخيم بالكسر الطبيعة والكرم (وأشرب) سق (المروءة) الفعل الجميل (ادعيه) وجهه (فعقلت) فهمت (ماعناه) الذى قصده واراده وهو تعريضه بالستر وترك الكشف والفضح عن مكره (وساءنى) احزننى وشق على (يعانيه) يقاسيه (الرعدة) اضطراب الاعضاء من البرد (واقشعرار الخ) اى تقبض جلده (فعمدت) قصدت (لفروة) هى واحدة الفراء وفى نسخة فروة (رياشى) ١٨٥ لباسى الحسن (فنضوتها) نزعتها (افتراها)

افترى لبس الفروة مثل اعتم لبس العمامة (جنة) بالضم وقاية وستر (واقيا مهجتى) صائنا وحافظا نفسى (وقى) بتشديد القاف اى كفى (الجنة) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس (سيكتسى) وفى نسخة سيلبس وهى بمعناها (شاتى) مدحى (سندس) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ (فتن) سلب (بافتنانه) بتنوعه وخروجه من فن الى فن (البراعة) الفصاحة (ألقوا) اى طرحوا (المغشاة) التى عليها اغشية وظهائر من الثياب المبطنة (والجباب) جمع جبة (الموشاة) اى المنقوشة المزينة (ماآده) اى ما اثقله وغلبه حمله (يقله) يرفعه ويحمله (فانطلق) ذهب (مستبشرا) فرحا مسرورا (بالفرج) زوال الكرب عنه (مستسقيا) طالبا من الله السقيا (للكرج) بلد مشهور بقرب بغداد (ارتفعت التقية) أى حيث زال الاتقاء والاحتراز (وبدت) ظهرت (نقية) صافية لاغيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (لشد) اى لعظم وما فى لشد ما نكرة منصوبة واللام للقسم (قرسك) آذاك (ويك) عجبا لك (ليس الخ) هو مثل يضرب (سرعة العذل) المبادرة باللوم

والزهر والزهر * انه لن يسترنى الأمن طاب خيمه *
وأشرب ماء المروءة أديمه * فعقلت ماعناه * وان لم يدر
القوم معناه * وساءنى مايعانيه من الرعده * واقشعرار
الجلده * فعمدت لفروة هى بالنهار رياشى * وفى الليل فراشى *
فنضوتها عنى * وقلت له البسها منى * فما كذب ان افتراها *
وعينى تراها * ثم انشد

لله من البسنى فروة * اضحت من الرعدة لى جنه
البسنيها واقيا مهجتى * وقى شر الانس والجنه
سيكتسى اليوم ثنائى وفى * غد سيكسى سندس الجنه

قال فلما فتن قلوب الجماعه * بافتنانه فى البراعه * القوا عليه
من الفراء المغشاه * والجباب الموشاه * ماآده ثقله *
ولم يكد يقله * فانطلق مستبشرا بالفرج * مستسقيا
للكرج * وتبعته الى حيث ارتفعت التقيه * وبدت السماء
نقيه * فقلت له لشد ماقرسك البرد * فلا تعتز من بعد *
فقال ويك ليس من العدل * سرعة العذل * فلا تعجل بلوم

(ولا تقف) اى لا تتبع (نور الشيبة) اى جعل الشيب نورا (وطيب) اى ازكى (تربة طيبة) اى تراب المدينة
المنورة (لرحت) لرجعت (بالخيبة) بالحرمان (وصفر العيبة) اى خلو الوعاء واصل العيبة وعاء الثياب
(نزع) رغب ومال (الفرار) الهرب (وتبرقع) ستر وجهه (بالاكفهرار) العبوس (شنشنتي)
طبيعتي وخلقي وعادتي (والانعطاف) الميل (عقتني) منعتني (وعققتني) عصيتني (وافتني) من الفوت
اى حرمتني (أضعاف) ضعف الشئ مثله مرتين ١٨٦ (ماافدتني) من الفائدة اى اكسبتني (فاعفني)
أرحني (عافاك الله) اراحك (من لغوك)
اى من كلامك الذى لا طائل تحته (والهوك)
هزلك ولعبك (لجبذته) جذبته (التلعابة)
هو الماجن اللاعب اى الكثير اللعب والهاء للمبالغة
(وجعجعت به) صحت عليه وناديته واصلها
صوت الابل والرحى ومنه قولهم اسمع جعجعة
ولا ارى طحنا اى غلبة من غير فائدة (للدعابة)
اى للمزاح والمجون (اوارك) استرك (عوارك)
عيبك (صلة) اى عطية (انقلبت) رجعت
(اكسى من بصلة) اى اكثر كسوة منها وضرب
المثل بالبصلة لكثرة قشورها وأن بعضها
فوق بعض (لجازني) قابلني (احساني
اليك) بكتمان خبرك (وستري لك) اى باعطائى
الفروة (وعليك) بأخذك الثياب التي
ملأت بها العيبة ومراده انه لولاه لما نال
من الناس تلك الثياب (الشتوة) اى الشتاء
(وازمهر) توقدت عيناه غضبا (المتغضب)
المستعمل الغضب (الدابر) الماضي (الغابر)
مثل الدابر الا انه من الاضداد (طبع)
غشى بالدنس (ذهنك) عقلك (واوهى)
اضعف (خزنك) حفظك (بالدسكرة) بيت
الخمار (لابن سكرة) صاحب البيتين
التوءمين وهو ابو الحسن محمد بن عبد الله
ابن محمد الهاشمي احد الظرفاء من شعراء
الدولة العباسية كان طويل الباع فى الشعر وديوان شعره يربو على خمسين الف بيت وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد
بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا

هُوَ ظُلْم * وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم * فَوَالَّذِي نَوَّرَ الشَّيْبَه *
وَطَيَّبَ تُرْبَةَ طَيْبَه * لَوْ لَمْ أَتَعَزَّ لَرُحْتُ بِالْخَيْبَه * وَصِفْرِ الْعَيْبَه
* ثُمَّ نَزَعَ إِلَى الْفِرَار * وَتَبَرْقَعَ بِالاكْفِهْرَار * وَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ
شِنْشِنَتِي الانْتِقَالُ مِنْ صَيْدٍ إِلَى صَيْد * وَالانْعِطَافُ مِنْ
عَمْرٍو إِلَى زَيْد * وَأَرَاكَ قَدْ عُقْتَنِي وَعَقَقْتَنِي * وَأَفَتَّنِي أَضْعَافَ
مَا أَفَدْتَنِي * فَاعْفُنِي عَافَاكَ اللّٰهُ مِنْ لَغْوِك * وَاسْدُدْ دُونِي
بَابَ جِدِّكَ وَلَهْوِك * فَجَبَذْتُهُ جَبْذَ التِّلْعَابَه * وَجَعْجَعْتُ بِهِ
لِلدُّعَابَه * وَقُلْتُ لَهُ وَاللّٰهِ لَوْ لَمْ أُوَارِك * وَأُغَطِّ عَلَى عَوَارِك *
لَمَا وَصَلْتَ إِلَى صِلَه * وَلَا انْقَلَبْتَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَه * فَجَازِنِي
عَنْ إِحْسَانِي إِلَيْك * وَسَتْرِي لَكَ وَعَلَيْك * بِأَنْ تَسْمَحَ لِي
بِرَدِّ الْفَرْوَه * أَوْ تُعَرِّفَنِي كَافَاتِ الشَّتْوَه * فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظَرَ الْمُتَعَجِّب
* وَازْمَهَرَّ ازْمِهْرَارَ الْمُتَغَضِّب * ثُمَّ قَالَ أَمَا رَدُّ الْفَرْوَةِ فَأَبْعَدُ
مِنْ رَدِّ أَمْسِ الدَّابِر * وَالْمَيْتِ الْغَابِر * وَأَمَّا كَافَاتُ الشَّتْوَه *
فَسُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ عَلَى ذِهْنِك * وَأَوْهَى وِعَاءَ خَزْنِك * حَتَّى
أُنْسِيتَ مَا أَنْشَدْتُكَ بِالدَّسْكَرَه * لِابْنِ سُكَّرَه *

(حوائجه) مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (القطر) المطر (حبسا) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم
ووجد بعد هذا البيت وقبل الثاني بيتان وهما

* كافاتها مثبتات فى اوائلها * اذا تلاها اللبيب القوم اودرسا *

* فلو مطرن البحار الدهر لم يرنى * اقول احسن هذا اليوم بى واسا *

(كن) بيت (وكيس) مايوضع فيه الدراهم والمراد مايوضع فيه (وكانون) مستوقد صغير وهو

جاء الشتاء وعندى من حوائجه

سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا

بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ثم قال بجواب يشفى * خير من جلباب يدفى * فاكتف بما وعيت وانكفى * ففارقته وقد ذهبت فروتى لشقوتى * وحصلت على الرعدة طول شتوتى

مايعده الناس للطبخ (وكاس طلا) اناء تسقى به الخمر والمراد أن عنده الخمر وكاسها (الكباب) اللحم المشوى على الجمر وقيل هو اللحم يقطع أعراضا ويلقى على النار (وكس) هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليسا بعربيين (وكسا) هو الثوب الذى يشتمل به وقد يكون مخططا (يشفى) تطيب النفس به من حسنه (جلباب) ثوب كالملحفة (يدفى) يسخن (فاكتف) اقنع (وعيت) حفظت (وانكفى) ارجع من حيث اتيت (ففارقته) وفى نسخة فودعته (لشقوتى) لشقائى وسوء حظى (وحصلت) اقمت (الرعدة) ارتعاش الجسم وانتفاضه (حللت) نزلت (الاهواز) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الاهواز وانما قال سوق الاهواز لان فى خلالها نهرا على شطيه السوقان (حلة الاعواز) اى لباس العدم والفقر والحاجة والمراد انه فقير لاشئ له (فلبثت) اى اقمت (اكابد) اقاسى (شدة) واحدة الشدائد والكروب (وازجى) ادفع واسوق قال الاعشى ازجيه وهو لنا كاره * كتزجية الطالع الانكب * (مسودة) مشؤمة (تمادى المقام) اى ادامة الاقامة (عوادى)

(المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء)

(حدث الحرث بن همام) * قال حللت سوق الاهواز * لابسا حلة الاعواز * فلبثت فيها مدة اكابد شدة * وازجى اياما مسودة * الى ان رايت تمادى المقام * من عوادى الانتقام * فرمقتها بعين القالى * وفارقتها مفارقة الطلل البالى * فظعنت عن وشلها كميش الازار * راكضا الى المياه الغزار * حتى اذا سيرت منها مرحلتين * وبعدت سرى

جمع عادية وهى الظلم والاعتداء (الانتقام) العذاب والعقوبة (فرمقتها) نظرتها (القالى) المبغض (الطلل البالى) هو ماشخص من آثار الديار والبالى الفانى (فظعنت) رحلت (وشلها) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (كميش الازار) مشمره يقال كمش ثوبه اذا جمعه ليكون اعون على سرعة ذهابه ويقال كمش الازار اذا قلصه ورفعه (راكضا) مسرعا (الغزار) الكثيرة كناية عن كثرة الخير (مرحلتين) اى مسافة مرحلتين (سرى) هو المشى بالليل

(ليلتين) اى قدر ما يسرى المسافر بالليل ليلتين (تراءت لى) ظهرت لى (مضروبه) منصوبة (مشبوبة) موقدة (آتيهما) اى الخيمة والنار (انقع) اروى (صدى) عطشا (هدى) اى هاديا يرشدنى (انتهيت) وصلت (غلمة) جمع غلام (روقة) اى حسان جمع ريق وهو الذى يروق ويعجب من راه لحسن هيئته (وشارة) هيئة حسنة (مرموقة) منظورة (بزة) خلعة (سنية) حسنة رفيعة (ولديه) عنده (جنية) زاهية (تحيته) سلمت عليه (تحاميته) تباعدت عنه (واحسن الرد) ١٨٨ جواب السلام (ألا تجلس) يريد انه عرض عليه ان يجلس عنده (تروق) تعجب (وتشوق) شاقه شوقه والشوق نزاع القلب الى الشئ (مفاكهته) ممازحته (محاضرته) اى مجالسته (لالالتهام الخ) اى لا لابتلاع والتقام ما حضر لديه من الفاكهة وغيرها (سفر) كشف (آدابه) جمع أدب (وكشر) تبسم (انيابه) جمع ناب (ملحه) طرفه وألفاظه الحسان (قلحه) صفرة اسنانه (وحفت بى) احاطت بى (اضفى) اكثر واسبغ قال * فليت حظى من نداك الضافى * والبر أن تتركنى كفافى * وفى نسخة اصفى بالصاد المهملة اى اكثر صفاء (فرحا) سرورا (مرحا) طربا ونشاطا (أباسفاره) ظهوره اسفر الصبح اضاء والرجل اصبح (دجنة) ظلمة وسواد (أسفاره) غيبته جمع سفر (ام بخصب رحاله) سعة حاله (المحاله) جدبه (وتاقت) اشتاقت (افض) افك (ختم سره) ما فى نفسه (وابطن) اعرف باطن (داعية يسره) سبب غناه فكأنه اراد أن يعرف ما سبب يسره وما أصله وما الذى ساقه اليه (ابابك) عودك ورجوعك (انسيابك) ذهابك (عيابك) اوعية متاعك (المقدم) القدوم (طوس) مدينة مشهورة (المقصد) المتوجه اليه (السوس) مدينة بأرض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (الجدة) السعة والغنى (أصبتها) وجدتها (اقتضبتها) انشأتها وارتجلتها (يفرشنى) يبسط لى

ليلتين * تراءت لى خيمة مضروبة * ونار مشبوبة * فقلت
آتيهما لعلى انقع صدى * او اجد على النار هدى * فلما
انتهيت الى ظل الخيمة رأيت غلمة روقة * وشارة مرموقة *
وشيخا عليه بزة سنية * ولديه فاكهة جنية * فحييته * ثم
تحاميته * فضحك الى * واحسن الرد على * وقال ألا تجلس
الى من تروق فكاهته * وتشوق مفاكهته * فجلست
لاغتنام محاضرته * لا لالتهام ما بحضرته * فحين سفر عن
آدابه * وكشر عن انيابه * عرفت انه ابو زيد بحسن ملحه *
وقبح قلحه * فتعارفنا حينئذ * وحفت بى فرحتان ساعتئذ
* ولم ادر بأيهما انا اضفى فرحا * واوفى مرحا * أبإسفاره * من
دجنة اسفاره * ام بخصب رحاله * بعد امحاله * وتاقت نفسى
الى ان افض ختم سره * وأبطن داعية يسره * فقلت له من اين
إيابك * والى اين انسيابك * وبم امتلأت عيابك * فقال اما
المقدم فمن طوس * واما المقصد فالى السوس * واما الجدة
التى اصبتها * فمن رسالة اقتضبتها * فسألته ان يفرشنى

(دخلته) اى باطن امره وحقيقته (ويسرد) سرد الحديث ساقه احسن المساق واتى به على الولاء (دون مرامك الخ) جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أى دون مارمت مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها بسوس وهى التى قيل فيها اشأم من البسوس (السوس) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال * فى حلة من طراز السوس معلمة * تمحو بأذيالها ما اثر القدم (وعكفت عليه) اى انضممت معه واقمت (يعلنى) اى يسقينى مرة بعد اخرى (التعليل) ١٨٩ من علله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام

دخلته * ويسرد على رسالته * فقال دون مرامك حرب البسوس * او تصحبنى الى السوس * فصاحبته اليها شهرا * وعكفت عليه بها شهرا * وهو يعلنى بكاسات التعاليل * ويجرنى اعنة التأميل * حتى اذا حرج صدرى * وعيل صبرى * قلت له انه لم يبق لك علة * ولا لى فى المقام تعلة * وفى غد ازجر غراب البين * وارحل عنك بخفى حنين * فقال حاش لله ان اخلفك * او اخالفك * وما ارجأت ان احدثك * الا لالبثك * واذا كنت قد استربت بعدتى * واغرت الظن السوء بمباعدتى * فاصخ لقصص سيرتى الممتدة * واضفها الى اخبار الفرج بعد الشدة * فقلت له هات فما اطول طيلك * واهول حيلك * فقال اعلم ان الدهر العبوس * القانى الى طوس * وانا يومئذ فقير وقير * لا قتيل لى ولا نقير * فالجأنى صفر اليدين * الى التطوق بالدين * فادنت لسوء الاتفاق * ممن هو عسر الاخلاق * وتوهمت تسنى النفاق * فتوسعت فى الانفاق * فما افقت حتى بهظنى دين لزمنى

(ويجرنى) اى يحملنى على أن أجر (اعنة) جمع عنان وهو ما تقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بما فيه المرام (حرج صدرى) اى ضاق (وعيل) اى غلب (تعلة) هى فى الاصل ما يعلل به الصبى وقت الفطام وتعللت بالمرأة لهوت بها والعلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لى صبر على التعليل (ازجر الخ) اى ارتحل والزجر اثارة الطير الواقع وانما خص الغراب لانه يقع فى الدار التى رحل اهلها عنها يتلمس ويتقمم والبين هو الفراق (بخفى حنين) مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (اخلفك) اخلف موعده اذا لم يف به (وما ارجأت الخ) اى وما اخرت حديثى عنك بذكر الرسالة (لالبثك) اى لاجل أن تلبث عندى وتمكث (استربت بعدتى) اى شككت فى وعدى (واغرت الخ) اى رغبك ظنك السيئ فى البعد عنى (فأصخ) اى استمع (لقصص) اى لحديث (الفرج بعد الشدة) اسم كتاب معروف يحتوى على لطائف لابن الجوزى وفى بعض العبارات للقاضى ابى على المحسن بن على التنوخى وللمدائنى ايضا كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخى (فما اطول طيلك) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذى يطول للدابة ترعى فيه (اهول) من الهول (حيلك) مكرك وخداعك (العبوس) المتقطب

وجهه كناية عن شدته (ألقانى) ٤٨ اى طرحنى ورمى بى (وقير) الوقير الذى اوقره الدين اى اثقله وقيل الذليل من الوقير وهى صغار الشاء ويجوز أن يكون اتباعا للفقير (لا فتيل لى ولا نقير) اى لا أملك شيأ وأصل الفتيل ما فى شق النواة او ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة فى ظهر النواة (فالجأنى) اى أحوجنى (صفر اليدين) اى خلوهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (التطوق) اى التلبس واصله لبس الطوق فى العنق (فادنت) اى تداينت وهو افتعال من الدين (لسوء الاتفاق) اى لسوء حظى (عسر الاخلاق) اى سيئ الخلق (تسنى النفاق) اى تسهل الرواج يقال أنفق القوم نفقت اسواقهم والانفاق ايضا اخراج ما فى اليد وانفاذه (بهظنى) اى اثقلنى

(حقه) اى اداؤه (ولازمنى) اى لم يفارقنى (تحرت) اى تحيرت (غريمى) الغريم رب الدين ويقال ايضا للمطلوب به غريم ومنه قول كثير قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها (عسرى) اى عدم اقتدارى (املاقى) فقرى (نزع) كف (ارهاقى) تضييق والجائى ومنه نهى عن ارهاق الصلاة اى عن الالجاء الى آخر وقتها (التقاضى) التحاكم (اقتيادى) قاده واقتاده سحبه وجره (واستنزلت الخ) اى طلبت منه أن يرفق بى رفق الكرام (بمياسرة) اى بمساهلة (او ينظرنى) أو يؤخرنى ١٩٠ (ميسرة) سعة لقوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية (الانظار) بالكسر التأخير (واحتجان) الاحتجان جذب الشئ بالمحجن وهو عصا فى رأسها عقافة ثم قيل احتجن فلان مالى اذا اخذه واختصه لنفسه و(النضار) والنضر الذهب (مسالك) جمع مسلك بمعنى الطريق (اوتريني) اى حتى تريني (سبائك الخلاص) جمع سبيكة وهى الخالص من الغش من ذهب اوفضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريرى ما تخلص من السبك (احتداد لدده) اى شدة خصومته (لامناص) اى لامفر ولامنجا من ناص اذا افلت (شاغبته) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (وابنته) اى نازعته وغالبته (ليرافعنى) يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه (والى الجرائم) الحاكم فيها وهى جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (الحاكم فى المظالم) اراد به القاضى (افضال) اكرام (وتشدد) التشدد الغلظة واللؤم قال

اری الموت يقتام الخيار ويصطفى
عقيلة مال الفاحش المتشدد

حقه * ولازمنى مستحقه * فحرت فى أمرى * واطلعت غريمى على عسرى * فلم يصدق املاقى * ولا نزع عن ارهاقى * بل جد فى التقاضى * ولج فى اقتيادى الى القاضى * وكلما خضعت له فى الكلام * واستنزلت منه رفق الكرام * ورغبته فى ان ينظرلى بمياسره * او ينظرنى الى ميسره * قال لا تطمع فى الانظار * واحتجان النضار * فوحقك ماترى مسالك الخلاص * او تريني سبائك الخلاص * فلما رأيت احتداد لدده * وان لامناص لى من يده * شاغبته * ثم وابنته * ليرافعنى الى والى الجرائم * لا الى الحاكم فى المظالم * لما كان بلغنى من افضال الوالى وفضله * وتشدد القاضى وبخله * فلما حضرنا باب امير طوس * آنست ان لا باس ولا بوس * فاستدعيت دواة وبيضاء * وانشأت رسالة رقطاء * وهى

أخلاق سيدنا تحب * وبعقوته يلب * وقربه تحف * ونأيه تلف * وخلته نسب * وقطيعته نصب * وغربه ذلق *

(آنست) اى علمت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا (لاباس ولابوس) اى لاضرر ولاداهية (فاستدعيت) اى طلبت (دواة) محبرة (وبيضاء) اى ورقة وفى نسخة وقطا (رقطاء) من الرقطة وهى سواد يشوبه نقط بياض لان احد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (بعقوته) اى بفنائه (يلب) ألب بالمكان اقام به (تحف) جمع تحفة وهى ما يستملح ويعجب (ونأيه) اى بعده من نأى عنه اذا بعد (وخلته) الخلة صدر الخليل ويقال للخليل خلة ايضا (نسب) أى شرف (نصب) اى تعب (وغربه) أى حد سيفه (ذلق) اى حاد

(وشهبه) يعنى بها مناقبه المشهورة (تاتلق) اى يلمع من تالق البرق لمع اى تتضح (وظلفه) اى عفافه وكف نفسه عن الهوى (زان) اى زانه بمعنى زينه (وقويم نهجه) النهج الطريق اى طريقه القويم اى المستقيم (بان) اى ظهر ووضح (وذهنه) اى عقله وذكاؤه (قلب وجرّب) اى اختبر الامور وعرفها (ونعته) اى وصفه (شرّق وغرّب) بمعنى شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب (قلب) اى مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتحولون حوّلا قلّبا لو وقى كبة النار (سبوق) اى كثير السبق ١٩١ فى المعالى (مبرّ) غالب فى البرّ (فطن) ذو فطنة وذكاء

وشهبه تاتلق * وظلفه زان * وقويم نهجه بان * وذهنه قلّب وجرّب * ونعته شرّق وغرّب

سيّد قلّب سبوق مبرّ فطن مغرب عزوف عيوف

مخلف متلف أغرّ فريد نابه فاضل ذكيّ أنوف

مفلق ان أبان طبّ اذا نا ب هياج وجلّ خطب مخوف

مناظم شرفه تأتلف * وشؤبوب حبائه يكف * ونائل يديه فاض * وشحّ قلبه غاض * وخلف سخائه يحتلب * وذهب عيابه يحترب * من لفّ لفّه فلج وغلب * وتاجر بابه جلب وخلب * كفّ عن هضم برى * وبرئ من دنس غوى * وقرن ليانه بعز * ونكب عن مذهب كز * ليس بوثّاب عند نهزة شرّ * بل يعفّ عفّة برّ

فلذا يحبّ ويستحقّ عفافه * شعفابه فلبابه خلّاب

أخلاقه غرّ ترفّ وفوقه * فوق اذا ناضلته غلّاب

سجح يهشّ وذو تلاف ان هفا * خلّ فليس بحقه يرتاب

لا باخل بل باذل خرق اذا * يعترّ برز لا يليه باب

(مغرب) ياتى بالغريب العجيب (عزوف) اى راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشئ اذا انصرفت عنه وزهدت فيه (عيوف) اى مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال

وانى لشرّاب المياه اذا صفت

وانى اذا كدرتها لعيوف

(مخلف متلف) ومخلاف متلاف يعنون بذلك انه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من اموال اعدائه خلفا مما اتلف بالانفاق فى حقوق اوليائه (اغرّ) اصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (نابه) اى رفيع القدر (انوف) ذو أنفة (مفلق) هو من يأتى بالفلق وهو الداهية والامر العجب كالفليقة (أبان) اى اتى بالبيان وهو الفصاحة (طب) عالم بالامور (ناب) اى حدث (هياج) قتال (وجلّ) عظم (مناظم شرفه) اى صفاته الشريفة (تأتلف) اى تتناسق (وشؤبوب حبائه) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء اى عطاؤه الكثير (يكف) يقطر ويسيل (ونائل يديه الخ) فى معنى ما قبله (غاض) اى امتنع (وخلف سخائه) الخلف بالكسر الثدى والضرع والسخاء الجود شبهه فى الفيض بالثدى فى الاحتلاب (عيابه) جمع عيبة وهى وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال (يحترب) اى يستلب (من لف الخ) اى من عدّ فى حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله واللف بالكسر الجماعة وبالفتح الضمّ والجمع (جلب وخلب) جلب الشئ جذبه وخلب الشئ قطفه وامالة لنفسه (كف عن هضم برى) اى امتنع عن ظلم من ليس بظالم (غوى) اى ضالّ (ليانه) بالفتح اى لينه وبالكسر اى ملاينته (ونكب الخ) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (يعف) اى يكف نفسه عما لا يحلّ له (شعفابه) اى حبا فيه (فلبابه) اى خالص عفافه (خلاب) خدّاع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (ترف) اى تبرق وتلمع (وفوقه) فوق السهم بالضم فرجة فى رأسه وهى موضع الوتر (سجح) بضمتين سهل الخلق (يهش) اى ينشط (وذو تلاف) اى انه يتلافى ويتدارك ما يحصل (ان هفا خلّ) اى ان حصلت هفوة من خليله تداركها (خرق) بالكسر سخىّ (يعترّ) يؤتى (برز) ظاهر غير محجوب

مقامه ونيابته عنه (فانحت) فانقشر وانتثر نابه يريد أن الجدب اذا حصل يطرده ويرده بكرمه (لب) عقل (وفطن)
تفطن (وشطن) بعد (لقريع زمن) بفتح الميم أى لسيد مختار فى زمنه والزمن الثانى بفتح الميم أيضا ومعناه حال
الزمن بكسرها فهو مرادف للزمانة التى هى تعطل القوى (لبانه) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان
كالرضاع (تهتانه) مصدر هتنت السماء اذا هطلت (وضافر) اى عاون (ونافر) فاخر وخاصم (وفاء)
اى رجع (ابلج) اى ظاهر (اتعب من

انْ غضّ أزْلٌ فلّ غربَ عضاضه * بجنابه فانحتّ منه نابُ
وجديرٌ بمن لبَّ وفطن * وقرُب وشطن * انْ أذعنَ لقريع
زمنٍ * وجابر زَمِن * مذ رضع ثدى لبانه * خُصّ بافاضة
تهتانه * نعش وفرّج * وضافر فابهج * ونافر فازعج *
وفاء بحقّ ابلج * اتعب من سيلى * وقرّظ اذ هزّ وبلى * وتوّج
صفاته * بحبّ عفاته *

فلا خلا ذا بهجة * يمتدّ ظلّ خصبه
فانه برٌّ متى * آنس ضوء شهبه
زان مزايا ظرفه * بلبس خوف ربه

فليهن سيّداً ما فوزه بمفاخر تأثلت وجلت * وفوته بصنائع تمّت
ونمّت * ويلائم قرب حضرته * غوث رقه بحظ من حظوته *
فانه تليد ندب * وشريد جدب * وجريح نوب اثرت *
وناظم قلائد تسيّرت * اذا جاش لخطبة فلا يوجد قائل *
ثم قس ثم باقل * فان حبّر قلت حبر نمنمت * وخلت
رياضا قد نمت * هذا ثم شربه برض * وقوته قرض *

سيلى) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصور من
يلى بعده عن كنهه (وقرظ) اى مدح (اذ هزو بلى)
اى اذ حرك للجود واختبر (وتوج صفاته) اى زادها
حسنا (بجب عفاته) اى بحبه سائليه (فلا خلا)
اى فلا زال وهو دعاء له (آنس الخ) اى رأى نور
صفاته (زان) زين (مزايا) جمع مزية وهى الفضيلة
(ظرفه) كياسته وعقله (تأثلت) اى تأصلت
من الاثلة وهى الاصل (وجلت) اى عظمت
(وفوته) اى سبقه على أقرانه (بصنائع) جمع صنيعة
وهى المعروف (تمت) من التمام لا نمت من النمو كما فى
بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ما يأتى بعد أسطر
(ونمت) بالتشديد من النميمة اى دلت على الكرم
(ويلائم) يوافق (غوث رقه) اى اغاثة رقيقه
وعبده يعنى نفسه (بحظ) اى بنصيب (من
حظوته) بالضم والكسر اى من قربه منه (تليد
ندب) اى ولد كريم بابدال التاء من الواو (وشريد
جدب) اى طريد قحط (نوب) جمع نوبة بمعنى
النائبة (قلائد) جمع قلادة المراد بها ملح الكلام
المنظوم والمنثور (جاش) اى تهيأ من جاش
الوادى اذا زخر (ثم قس) هو قس بن ساعدة
الايادى اسقف نجران كان من الخطباء وهو اول
من قال أما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة
(ثم) اى هنالك (باقل) هو الذى يضرب به المثل
فى اللكنة والعى فى الكلام يعنى أن قسا عنده
يصير باقلا (فان حبر) اى ان كتب وانشأ (قلت حبر) جمع حبرة وهى ثياب نفيسة (نمنمت) اى نقشت (شربه) اى
مشروبه وحظه من الماء (برض) اى قليل (وقوته) اى مؤنته (قرض) أى يقترض ما يتقوت به لعدم اقتداره

(وقلبه غسق) اى صبحه ليل (وجلبابه خلق) اي لباسه بال (قلق) اضطرب قلبه (لتوغر غريم) التوغر الاغتياظ من الوغرة وهى شدة توقد الحر والغريم هو رب الدين (غاشم) اى ظالم (يستحثه) اى يطلبه طلبا حثيثا اكيدا (بكفه) اى بمنعه (بهبات كفه) الهبات جمع الهبة وهى العطية اى بعطايا يده (توشح) اى تقلد وتزين (بمجد فاق) اى برفعة قد رزائدة (وباء الخ) رجع فائزا بتخليصى من يده (لاخلت) بمعنى لابرحت (حبايا) جمع حبية بمعنى الطبيعة (ترفد) تعطى وتعين (شائم برقه) ١٩٣ شام البرق رآه ونظره والمراد راجى كرمه (ازلى) قديم بلا ابتداء (ابدى) باق بلا انتهاء (استشف) البصر وفهم (لآليها) اراد باللآ لى ألفاظها الفصيحة وعباراتها المليحة (ولمح) نظر (اوعز) يقال اوعزاليه بكذا ووعز تقدم وامر له به (استخلصنى) اى جعلنى خالصا (لمكاثرته) اى لمفاخرته بكثرة العدد (بأثرته) اى بفضيلته وتقدمه يقال فلان ذو أثرة عند الامير أى صاحب فضيلة وتقدم (فلبثت) فمكثت وأقمت (بضع سنين) البضع ما بين الثلاث الى التسع (أنعم) أى اتنعم واتمتع بالنعم (وارتع) اى ارعى (فى ريف رأفته) اى فى خصب رفقه (غمرتنى) عمتنى وغطتنى بكثرتها (مواهبه) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية (وأطال ذيلى ذهبه) عبارة عن سعة الحال والغنى (تلطفت الخ) اى انسللت بلطف (أتاح) اى قدر ووفق (لقيان) بالكسر والضم مصدر لقيته اى صادفته (السمح) ذى السماحة (ضغطة) بالضم الشدة وأما بالفتح فمعناه العصرة ومنه ضغطة القبر قال ابو العتاهية

وضغطة القبر تنسى ليلة العرس * (الالد) الشديد الخصومة (احذيك) اعطيك (اتحفك) اتحفه اعطاه التحفة وهى ما لطف واستحسن فى النظر

وقلبه غسق * وجلبابه خلق * وقد قلق لتوغر غريم غاشم * يستحثه بحق لازم * فان من سددنا بكفه * بهبات كفه * توشح بمجد فاق * وباء باجر فكى من وثاق * لاخلت حبايا خلته * ترفد شائم برقه * بمن رب ازلى * حى ابدى * (قال) فلما استشف الامير لآليها * ولمح السر المودع فيها * اوعز فى الحال بقضاء دينى * وفصل بين خصمى وبينى * ثم استخلصنى لمكاثرته * واختصنى باثرته * فلبثت بضع سنين انعم فى ضيافته * وارتع فى ريف رأفته * حتى اذا غمرتنى مواهبه * واطال ذيلى ذهبه * تلطفت فى الارتحال * على ما ترى من حسن الحال * قال فقلت له شكرا لمن اتاح لك لقيان السمح الكريم * وانقذك به من ضغطة الغريم * فقال الحمد لله على سعادة الجد * والخلوص من الخصم الالد * ثم قال ايما احب اليك ان احذيك من العطاء * ام اتحفك بالرسالة الرقطاء * فقلت املاء الرسالة احب الى * فقال

(نحلة) هي الاعطاء ومنه نحلت المرأة اعطيتها مهرها نحلة (يلج) يدخل (الاردان) جمع ردن بالضم اصل الكم (انف) استنكف (والحذيا) العطية (بسهمين) اى بنصيبين (وفصلت) اى انفصلت (بغنمين) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة (وأبت) رجعت (قرير العين) اى مسرورا والعين الثانية الذهب والفضة (ريق) بالتشديد وقد يخفف اى اوله (غبر) اى مضى وتقدم (اهل الوبر) هم اهل البدو ويقال ما رأيت في الوبر والمدر مثله اى في البدو والحضر ومنه ١٩٤ قول عامر بن الطفيل على أن لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز (لا آخذ اخذ نفوسهم) اى لا اقتدى بهم ومنه قولهم لو كنت منا لاخذت بأخذنا اى بخلائقنا والاخذ بكسر الهمزة المذهب والطريقة و بفتحها مصدر سمى به (الابية) التي تأبى الرذائل (فشمرت) اى شرعت اجد وأجهد (يألو) يقصر (جهدا) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في كذا اى ابلغ غايتك فيه (أضرب في الارض) اى اسير فيها (غورا) ما انخفض من الارض (ونجدا) ما ارتفع منها (اقتنيت) اتخذت وقنيت (هجمة) هي من الابل اولها الاربعون الى ما زاد (الراغية) الابل (وثلة) اى قطيعا (الثاغية) الغنم (أويت) ملت وانضممت (ارداف أقيال) اى وزراء ملوك (وأبناء اقوال) اى فصحاء (فأوطنوني) اى أحلوني وأنزلوني (امنع جناب) اى احصن ناحية (وفلوا) اى كسروا (فتأوبني) أى فجاءني والتأويب في الاصل السير أول الليل (قرع صفاتي سهم) قرع الصفاة كناية عن التنقص والعيب والسهم واحد السهام (اضللت) اى ذهبت لي ضالة (لقحة) اى ناقة حلوبا (غزيرة الدر) اى كثيرة اللبن

وهو وحقك أخف على * فإن نحلة ما يلج في الآذان *
أهون من نحلة ما يخرج من الاردان * ثم كأنه أنف
واستحيا * فجمع لي بين الرسالة والحذيا * ففزت منه بسهمين *
وفصلت عنه بغنمين * وأبت الى وطني قرير العين * بما حزت
من الرسالة والعين

المقامة السابعة والعشرون الوبرية

حكى الحرث بن همام * قال ملت في ريق زماني الذي
غبر * الى مجاورة اهل الوبر * لآخذ اخذ نفوسهم الابية *
والسنتهم العربية * فشمرت تشمير من لا يألو جهدا * وجعلت
أضرب في الارض غورا ونجدا * الى أن اقتنيت هجمة من
الراغية * وثلة من الثاغية * ثم أويت الى عرب أرداف
أقيال * وأبناء أقوال * فأوطنوني امنع جناب * وفلوا
عني حد كل ناب * فتأوبني عندهم هم * ولا قرع صفاتي
سهم * الى أن أضللت في ليلة منيرة البدر * لقحة غزيرة الدر *

(فلم اطب نفسا) اى فما طابت نفسى ولاسمحت (بالغاء طلبها) اى بترك البحث عنها (والقاء الخ) القاء الحبل على الغارب مثل فى الاهمال وتخلية السبيل (فتذرت) تذر الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (محضارا) كثيرا الحضر وهو العدو والسرعة (واعتقلت لدنا) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (خطارا) كثير الاهتزاز لطوله ولدونته كما قيل لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب (جمعاء) اى جميعها (اجوب البيداء) اى اقطع الصحراء والمفازة (واقترى) اتتبع ١٩٥ (شجراء) ارض شجراء ذات شجر كثير (ومرداء) هى التى

فلم اطب نفسا بالغاء طلبها * والقاء حبلها على غاربها * فتذرت فرسا محضارا * واعتقلت لدنا خطارا * وسريت ليلتى جمعاء * اجوب البيداء * واقترى كل شجراء ومرداء * الى ان نشر الصبح راياته * وحيعل الداعى الى صلاته * فنزلت عن متن الركوبه * لاداء المكتوبه * ثم حلت فى صهوتها * وفررت عن شحوتها * وسرت لا ارى اثرا الا قفوته * ولا نشزا الا علوته * ولا واديا الا جزعته * ولا راكبا الا استطلعته * وجدى مع ذلك يذهب هدرا * ولا يجد ورده صدرا * الى ان حانت صكة عمى * ولفح هجير يذهل غيلان عن مى * وكان يوما اطول من ظل القناه * واحر من دمع المقلاه * فايقنت انى ان لم استكن من الوقده * واستجم بالرقده * ادنفنى اللغوب * وعلقت بى شعوب * فعجت الى سرحة كثيفة الاغصان * وريقة الافنان * لاغور تحتها الى المغيربان * فوالله ما استروح نفسى * ولا استراح فرسى * حتى نظرت الى سانح * فى هيئة

لانبات بها (نشر الخ) اى انتشر نور الصبح (وحيعل الداعى) اى اذن المؤذن للصلاة (متن الركوبة) اى ظهر الدابة المركوبة (لاداء المكتوبة) اى لصلاة الصبح (ثم حلت) اى وثبت وركبت (صهوتها) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (وفررت) اى بحثت (شحوتها) خطوها (قفوته) تبعته (نشزا) هو المكان المرتفع (واديا) هو ما انخفض من الارض (جزعته) قطعته عرضا (استطلعته) سألته واستخبرته عن القصة (هدرا) بغير طائل (ورده) اصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد أنه لم يستفد فائدة عن ضالته (حانت) اى آنت (صكة عمى) هى اشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمى البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم ان عميا هو الحر بعينه وانشد

وردت عميا والغزالة برنس

وعمى تصغير اعمى مرخما (ولفح) اللفح اصابة حر الشمس والنار (هجير) الهجير والهاجرة وسط النهار (يذهل) يشغل وينسى (غيلان) اسم ذى الرمة الشاعر (مى) هى بنت قيس عشيقته ويقال مية ايضا كما فى قوله ديار مية اذ مى تساعفنا (القناة) هى الرمح وفى فقه اللغة اذا اجتمع فى العصا الطول والسنان فهى القناة (دمع المقلاة) المقلاة هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب بها المثل فى الحرارة (استكن) اى اطلب كنا اتقى به (الوقدة) شدة الحر (واستجم) اى استرح والجم والجمام ذهاب الاعياء (بالرقدة) اى بالرقاد وهو النوم (ادنفنى) اى امرضنى (اللغوب) الاعياء والتعب (وعلقت بى) اى لحقتنى وتعلقت بى (شعوب) بالفتح علم على المنية (فعجت) اى ملت وعطفت (سرحة) شجرة لها عنب يسمى الاء (كثيفة) اى متراكمة (وريقة) كثيرة الاوراق (الافنان) جمع فنن بالتحريك اطراف الاغصان (لاغور) اى لاقيل (المغيربان) تصغير المغرب على غير القياس (استروح) مثل استراح اى وجد الريح او الراحة وآراحه فاستراح من الراحة لا غير (نفسى) بالتحريك اى ما تنفست بعد الوقوف (سانح) من سنح اذا عرض

(سائح) ذاهب فى الارض (ينتجع نجعتى) اى يقصد جهتى (ويشتد) وفى نسخة يستن وهما بمعنى يعدو ويجرى (بقعتى) اى مكانى والبقعة من الارض ما يخالف لونها لون ما يليها (انعياجه) انعطافه (معاجى) محلى الذى عجت اليه (مفاجى) مباغت وهو من ياتى بغتة (يتصدى) يتعرض (منشدا) معرفا للضالة (يتبدى) يظهر (مرشدا) اى دالا (سرحتى) شجرتى التى عجت اليها (ألفيته) وجدته (متشحا) اى متشملا اتشح به اى احتمله وجعله كالوشاح (ومضطغنا) اضطغن الشئ ١٩٦ اذا اخذه تحت حضنه (تجوابه) اى سيره فى الارض وقطعه لها (فآنسنى) من الانس (ماشرد) وهو الناقة الضالة (استوضحته الخ) اى طلبت منه ايضاح امر سفره وطريقه (عجره وبجره) حاله باطنا وظاهرا (بديها) اى من غير ترو (ولم يقل ايها) اى لم يأمرنى بالكف (دخيلة امرى) اى باطنه (كرامة وعزازة) بالنصب مرويا عن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة اى وأكرمك كرامة (جوب) اى قطع (وسرى) هو السير فى الليل (مفازة) هى ارض لا يهتدى فيها فتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (والعكازة) هى عصا فى اسفلها زج ويقال لها ايضا العنزة محركة (هبطت) اى نزلت ودخلت (مصرا) اى مدينة (غرفة الخان) الخان بناء يسكنه شذاذ الناس وكأنه معرب وغرفته العلية تكون فيه (والنديم جزازه) اى ونديمى الذى اتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهى وريقات يعلق فيها الفوائد وبها يستأنس الفضلاء ولله ابو الطيب حيث يقول

اعز مكان فى الدنا سرج سابح
وخير جليس فى الزمان كتاب

(أساء) بضم الهمزة اى احزن عليه (حاول) اى طلب بالحيلة (ابتزازه) استلابه (خلوا) اى خليا (الاسى) الحزن (مخازة) اى بعيدة منعزلة (وحزازة) هى وجع يعترى القلب من الحزن والهم

سائح * وهو ينتجع نجعتى * ويشتد الى بقعتى * فكرهت انعياجه الى معاجى * فاستعذت بالله من شر كل مفاجى * ثم ترجيت ان يتصدى منشدا * او يتبدى مرشدا * فلما اقترب من سرحتى * وكاد يحل بساحتى * ألفيته شيخنا السروجى متشحا بجرابه * ومضطغنا أهبة تجوابه * فآنسنى اذ ورد * وآنسانى ما شرد * ثم استوضحته من اين آثره * وكيف عجره وبجره * فانشد بديها * ولم يقل ايها

قل لمستطلع دخيلة امرى * لك عندى كرامة وعزازه
انا ما بين جوب ارض فارض * وسرى فى مفازة فمفازه
زادى الصيد والمطية نعلى * وجهازى الجراب والعكازه
فاذا ما هبطت مصرا فبيتى * غرفة الخان والنديم جزازه
ليس لى ما أساء ان فات او أحزن ان حاول الزمان ابتزازه
غير انى ابيت خلوا من الهم ونفسى عن الاسى متحازه
ارقد الليل ملء جفنى وقلبى * بارد من حرارة وحزازه

لا ابالى

(تفوّقت) اى شربت شيأ بعد شئ يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك والفواق ما بين الحلبتين من الوقت قال الشاعر تخوّف مالى من طريف وتالد * تفوّق الصهباء من حاب الكرم (مزازة) هى طعم بين الحلاوة والحموضة (ولا استجيز الخ) اى لا ارتضى أن اجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة لى (تسنى) تسهل (اجازة) هى هنا اعطاء الجائزة (مجازه) اى انجازه ومعنى البيت أن من رغب فى شئ يؤدى الى ارتكاب العار والنقيصة وأراد انجازه يستحق أن يقال له بعدا لك ١٩٧ اى ابعده الله عن الخير (اهتز) اى فرح واشتاق

لَا اُبالى مِن اَىّ كَاس تَفَوّقتُ ولَا مَا حَلَاوَةٌ مِن مَزَازَه
لَا ولَا اَستَجِيزُ اَن اَجعَلَ الذُّلَّ مَجَازًا الى تَسَنّى اجازَه
واذا مَطلَبٌ كَسا حُلَّةَ العَارِ فَبُعدًا لمَن يَرُومُ مَجَازَه
ومَتى اهتزَّ للدَّنَاءَةِ نِكسٌ عافَ طَبعِى طباعَهُ واهتِزَازَه
فالمَنَايَا ولا الدَّنَايا وخَيرٌ مِن رُكُوبِ الخَنَا رُكُوبُ الجَنَازَه
ثم رَفَعَ الى طَرفَه * وقَالَ لِامرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ اَنفَه * فَاَخبَرتُه خَبَرَ نَاقَتِى السَّارِحَه * ومَا عَانَيتُه فى يَومِى والبَارِحَه * فَقَالَ دَعِ الالتِفَات * الى مَا فَات * والطّماح * الى مَا طَاح * ولَا تَاسَ على مَا ذَهَب * ولَو اَنَّه وَادٍ مِن ذَهَب * ولَا تَستَمِلْ مَن مَالَ عَن رِيحِك * واَضرِم نَارَ تَبَارِيحِك * ولَو كَانَ ابنَ بُوحِك * او شَقِيقَ رُوحِك * ثم قَالَ هَل لَك فى اَن تَقِيل * وتَتَحامَى القَالَ والقِيل * فَاِنَّ الاَبدَانَ اَنضَاءُ تَعَب * والهَاجِرَةَ ذَاتُ لَهَب * ولَن يَصقُلَ الخَاطِر * ويُنَشِّطَ الفَاتِر * كَقَائلَةِ الهَوَاجِر * وخُصُوصًا فى شَهرَى نَاجِر * فَقُلتُ ذَاكَ اِلَيك * ومَا اُرِيدُ اَن اَشُقَّ عَلَيك *

(للدناءة) اى الخساسة (نكس) لئيم رذيل او ضعيف والنكس من الخيل المتأخر فى الحلبة الذى لا يلحق من سبقه وأصل النكس السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل اعلاه اسفله فلا يعود كما كان (عاف) اى كره (اهتزازه) اى فرحه واشتياقه (فالمنايا الخ) جمع المنية وهى الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعار كأنه يقول أختار الموت والمصائب عن ارتكاب المعايب كما يقال النار لا العار (الخنا) الفحش (الجنازة) بالكسر النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه (لامر ما الخ) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته فى جدع انفه ستأتى فى تفسير هذه المقامة (السارحة) الذاهبة فى بكور النهار (عانيته) قاسيته وفى بعض النسخ عاينته وهو تصحيف (والبارحة) الليلة الماضية (والطماح) رفع البصر الى الشئ (طاح) اى ذهب وهلك (ولا تأس) اى لا تأسف وتحزن (ماذهب) اى ما مر ومضى (تستمل) تطلب ميله وانعطافه اليك (عن ريحك) اى جهتك وجانبك (وأضرم) اشعل وأوقد (تباريحك) اى غمومك جمع تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق اى كشف ماعنده من شدته (ابن بوحك) اى ابن نفسك وفى المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه ان ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الاصل (شقيق روحك) الشقيق الاخ من ٥٠ الابوين معا (ان تقيل) اى ترقد وسط النهار ويروى نقيل بالنون وكذا نتحامى اى نتجنب (القال والقيل) اسمان من القول وهو الكلام (أنضاء) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السفر والمراد أن السفر أتعبنا (والهاجرة) شدة الحر (ذات لهب) كناية عن شدة الحر (يصقل الخاطر) اى يجلو هم القلب ويزيل ما به (وينشط الفاتر) اى يقوى الضعيف (شهرى ناجر) هما احر أشهر السنة وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما اى تمرض وذلك اذا اشتد عطشها حتى ييبس جلودها (ذاك اليك) اى امره بيدك

(فاقترش التراب) اى جعل التراب فرشه (واضطجع) اى نام (ان قد هجع) انه قد نعس (وارتفقت) اتكأت على مرفقى (السنة) بالكسر أول النوم (زمّت الالسنة) اى كفت عن الكلام وفى نسخة لمازمّت (فلم افق) اى لم انتبه (تولج) دخل (تبلج) ظهر وأضاء (ولا السروجى الخ) اى لم يجد أبازيد ولا فرسه (نابغية) منسوبة الى النابغة الذبيانى شاعر مشهور روى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بتّ قلت بتّ ليلة النابغة فقال انا لله هو والله قوله ١٩٨ فبتّ كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى انيابها السم ناقع

فقلت انما اردت قوله

كليني لهم يا اميمة ناصب

وليل اقاسيه بطيء الكواكب

فاقترش التُّرب واضطجع * واظهر ان قد هجع * وارتفقت على ان احرس * ولا انعس * فاخذتنى السِّنه * اذ زمّت الالسنه * فلم افق الا والليل قد تولّج * والنجم قد تبلّج * ولا السروجىّ ولا المسرج * فبتّ بليلة نابغيه * واحزان يعقوبيه * اساور الوجوم * واساهر النجوم * افكر تارة فى رجلتى * واخرى فى رجعتى * الى ان وضح لى عند افترار ثغر الضوء فى وجه الجو * راكب يخدى فى الدو * فألمعت اليه بثوبى * ورجوت ان يعرّج الى صوبى * فلم يعبأ بالماعى * ولا اوى لالتياعى * بل سار على هينته * واصمانى بسهم اهانته * فاوفضت اليه لاستردفه * واحتمل تغطرفه * فلما ادركته بعد الاين * واجلت فيه مسرح العين * وجدت ناقتى مطيّته * وضالّتى لقطته * فما كذبت ان اذريته عن سنامها * وجاذبته طرف زمامها * وقلت له انا صاحبها ومضلّها * ولى رسلها ونسلها * فلا تكن كأشعب * فتتعب وتتعب * فاخذ يلذع ويصئ * ويتقح

(يعقوبية) نسبة الى يعقوب ابى يوسف عليهما السلام (اساور الوجوم) اى اواثب وأدافع عنى الحزن (رجلتى) اى كونى راجلا حيث لم اجد فرسى (افترار ثغر الضوء) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (يخدى فى الدو) اى يسرع فى الفلاة والوخد نوع من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام والدو والدوية المفازة (فألمعت) ألمع بثوبه اشار به وهو أن يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه (يعرّج الخ) اى يميل الى جهتى (فلم يعبأ) اى فلم يهتم (ولا اوى) اى ولم يرحم ويشفق (لالتياعى) حرقة قلبى لان الالتياع حرقة القلب (واصمانى) يقال اصماه اذا اصاب صميمه فقتله والمراد أنه غاظه غيظا كاد يقتله (فاوفضت) اى اسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما اى غرّبوه (لاستردفه) اى ليحملنى خلفه (واحتمل) اى احمل كما فى بعض النسخ (تغطرفه) اى تكبره وتيهه والغطريف السيد (الاين) التعب والاعياء (وأجلت) اى ادرت ورددت (مسرح العين) منظرها (ضالتى) اى ضائعى (لقطته) اللقطة ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (فما كذبت) اى لم اتأخر (اذريته) اى ألقيته (وجاذبته الخ) نازعته فى زمامها وهو ما تجر به الدابة (ومضلها) الذى اضاعها وصاحب الضالة (رسلها) لبنها (ونسلها) ولدها (كأشعب) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان مزاحا ظريفا وكان فى عهد ابن عمر واياه اراد من قال فاذا اجتمعت انا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا اشعب * ونوادره جمة منها انه مرّ برجل يصنع زنبيلا فقال له وسعه قال ولم فقال لعل الذى يشتريه يهدى الىّ فيه شيأ وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما ادخل احد يده فى جيبه الا ظننته يعطينى شيأ ومرّ برجل يمضغ علكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك (يلذع) اى يؤذى بلسانه (ويصئ) يصيح (ويتقح) اى يفعل الوقاحة وعدم الحياء

(ينزو) اى يشتدّ و يثب (و يستأسد) اى يقوى كالاسد (و يستكين) اى يخضع و يذل (غشينا) اتانا و هجم علينا (لا بسا الخ) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضى (والمنهمر) الشديد السكب (أن يكون الخ) اى أن يكون صنعه معى فى هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركنى و يذهب (بالقارظين) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (المنسية) اى المتروكة السابقة (الامسية) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب (وناشدته الله) اقسمت عليه بالله (أوافى) اى هل اتى ١٩٩ (للتلافى) اى لتدارك ما حصل منه (اجهز على

ولا يستحيي * وبيناهو ينزو ويلين * ويستأسد و يستكين * اذ غشينا ابو زيد لابسا جلد النمر * وهاجما هجوم السيل المنهمر * فخفت والله ان يكون يومه كامسه * وبدره مثل شمسه * فالحق بالقارظين * واصير خبرا بعد عين * فلم ارالآن اذكرته العهود المنسية * والفعلة الامسية * وناشدته الله اوافى للتلافى * ام لما فيه اتلافى * فقال معاذ الله ان اجهز على مكلومى * او اصلى حرورى بسمومى * بل وافيتك لاخبر كنه حالك * واكون يمينا لشمالك * فسكن عند ذلك جاشي * وانجاب استيحاشي * واطلعته طلع اللقحه * وتبرقع صاحبي بالقحه * فنظر اليه نظر ليث العريسه * الى الفريسه * ثم اشرع قبله الرمح * واقسم له بمن انار الصبح * لئن لم ينج منجا الذباب * ويرض من الغنيمة بالاياب * ليوردن سنانه وريده * وليفجعن به وليده ووديده * فنبذ زمام الناقة وحاص * وافلت وله حصاص * فقال لي ابو زيد تسلمها وتسنمها * فانها احدى الحسنيين * وويل اهون من ويلين

مكلومى) المكلوم المجروح وأجهز عليه اتم قتله اى انه لا يفعل معه فى هذا اليوم كما فعل بالامس (حرورى بسمومى) الحرور ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا (كنه حالك) اى حقيقته (يمينا لشمالك) اى معينا لك كاعانة اليمين للشمال (جاشي) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفى المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة

وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدى او تستريحى

(وانجاب) ارتفع وانكشف (استيحاشي) توحشي وهو ضد الانس (طلع اللقحه) اى خبر الناقة الحلوب الضالة (وتبرقع الخ) اى تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (نظر ليث العريسة) اى كنظر الاسد والعريس والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها ايضا موضع الاسد وماواه (الفريسة) هى ما يفترسه السبع و ياكله من الصيد (اشرع قبله الرمح) اى سدده نحو الخصم (منجا الذباب) مثل للذليل يكون عليه واقية من لؤمه وخسته كما قال الصولى

نجا بك لؤمك منجا الذباب * حمته مقاذيره أن ينالا

وفى نسخة عرضك (ويرض الخ) اى انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرئ القيس

لقد طوفت فى الافاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب (ليوردن) اى ليولجن كانه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا لاطعننك بسنان هذا الرمح فى وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (وليده) اى ولده (وديده) محبه وصديقه (فنبذ) اى ألقى وطرح (حاص) أفلت وفر (حصاص) هو العدو أو الضراط (وتسنمها) اى اركب سنامها (الحسنيين) الغنيمة والشهادة

(قال الحرث بن همام) فخرت بين لوم ابي زيد وشكره * وزنة نفعه بضره * فكأنه نوجي بذات صدري * او تكهن ما خامر سري * فقابلني بوجه طليق * وانشد بلسان ذليق

يا اخي الحامل ضيمي * دون اخواني وقومي

ان يكن ساءك امسي * فلقد سرك يومي

فاغتفر ذاك لهذا * واطرح شكري ولومي

ثم قال انا تئق وانت مئق * فكيف نتفق * وولى يفري اديم الارض * ويركض طرفه ايما ركض * فما عدوت ان اقتعدت مطيتي * وعدت لطيتي * حتى وصلت الى حلتي * بعد اللتيا والتي

(تفسير ما اودع هذه المقامة)

من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

قوله (ريق زماني) وريقه يعني اوله وقد يخفف فيقال ريق * وقوله (آخذا اخذ نفوسهم الاية) يعني اقتدى بهم يقال منه أخذ اخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهجمة)

نحو

(فخرت) اى فتحيرت (بذات صدرى) اى بما في قلبي (تكهن) اى تفرس وفهم بالظن (ما خامر سرى) اى ما خالط قلبي (طليق) اى سمح (ذليق) وذلق اى حاد (تئق) اى مغتاظ (مئق) محزون فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا لاحتماله (يفري اديم الارض) اى يقطع وجهها كناية عن كونه ذهب فيها (يركض طرفه) اى يحث فرسه في السير ويسرع (ايما ركض) اى ركضا جيدا (عدوت) انصرفت (اقتعدت مطيتي) ركبت راحلتي (لطيتي) لقصدي ووجهتي (حلتي) الحلة بالكسر والحلة مجتمع البيوت (بعد اللتيا والتي) اى بعد مقاساة الدواهي الصغيرة والعظيمة

نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم و (الراغية) الابل و (الثاغية) الشاء * ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية اى لا ناقة له ولا شاة * وقوله (ارداف اقيال) اى يخلفون الملوك اذا غابوا * وقوله (ابناء اقوال) اى فصحاء * يقال للمنطيق انه ابن اقوال * وقوله (فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس * والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو * وقوله (اقترى كل شجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجراء ذات الشجر * والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه عن الشعر * وقوله (حيعل الداعى الى صلاته) يعنى به قول المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح * والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة * فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله * والحمدلة حكاية قول الحمد لله * والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله * والبسملة حكاية قول بسم الله * والحسبلة حكاية قول حسبنا الله * والسبحلة حكاية قول سبحان الله * والجعلفة حكاية قول جعلت فداك * وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعنى المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد

قرئ فنهاركو بتهم * والصهوة مقعد الفارس * والشحوة الخطوة * والجزع قطع الوادى عرضا * وقوله (صكة عمى) يعنى به قائم الظهيرة * وقد اختلف فى اصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت * وقيل المراد به الظبى لانه يسدر فى الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبى بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وازهر فقالوا اسويد وزهير * وقوله (وكان يوما اطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة * والعرب تزعم أن ظل الرمح اطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله (احر من دمع المقلاة) المقلاة هى التى لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له اقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد * وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهى الحرارة * وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر

عينه

عينه حتى لا تطمع الى مال غيره * وكانت الجاهلية تزعم أن المقلاة اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا اشار بشر بن ابي حازم فى قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه * يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بى شعوب) يعنى المنية ولا يدخل هذا الاسم اداة التعريف مثل دجلة وعرفة * وقوله (لا غور تحتها الى المغيربان) التغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتهويم او الاستراحة * والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا أن العرب الحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ * وقوله (مضطغنا أهبة تجوابه) الاضطغان أن يحمل الشئ تحت حضنه والاضطبان أن يحمله تحت ضبنه * والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب * و يقال اول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو أسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب * والتجواب مصدر جاب * وجميع المصادر التى جاءت على تفعال هى بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تبصال * وقوله (عجرى و بجرى) يريد به جميع امرى الظاهر والباطن واصل العجر العقد الناتئة فى العصب والبجر العقد الناتئة فى البطن * وقوله (ولم يقل ايها) اى لم يأمرنى بالكف * يقال

للمستزاد ايه وللمستكف ايها * وقوله (لامر ماجدع قصيرانفه) قصيرهذا هومولى جذيمة الابرش * وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزبا مولاه ثم أتاها وأوهمها أن عمرو ابن عدى ابن اخت جذيمة هوالذى جدع انفه اتهاما له بانه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها * فحظى بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى أن استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها * وقصته مشهورة * وقوله (ولوكان ابن بوحك) يعنى ولد الصلب اشارة الى أنه ولد فى باحة الدار وهى عرصتها وجمعها بوح * وقيل ان البوح من اسماء الذكر * وقوله (فى شهرى ناجر) هما شهرا الحر * وقيل انهما حزيران وتموز * وانكر ابو بكر بن دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين * وقوله (بت بليلة نابغية) اومأ به الى قول النابغة

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى انيابها السم ناقع *

وقوله (فالمعت اليه بثوبى) يعنى اشرت اليه يقال منه المع ولمع بمعنى * وقوله (يلدغ ويصى) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب تصئ صيئا وصيئا بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ * وما احسن

قول

قول ابن الرومى فى هذا المعنى

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة

كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان اصله أن الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله (لابسا جلد النمر) هذا المثل يضرب للمتقع الجرىء لان النمر أجرأ سبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا الاشتقاق قولهم تنمر أى صار مثل النمر ٭ وقوله (فألحق بالقارظين) الاصل فى القارظ انه الذى يجنى القرظ وهو النبات المدبوغ به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة والآخر من النمر بن قاسط وكلاهما خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما اشار ابو ذؤيب فى قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما

وينشر فى القتلى كليب لوائل

وقوله (حرورى بسمومى) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى مجازا ٭ وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار ٭ وقوله (ليث العريسة) يعنى مأوى السبع

ويقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة * فأما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء * وقوله (أفلت وله حصاص) هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفى عليها بعدما كاد يهوى فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط * وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله (انا تئق وانت مئق فكيف نتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين فى الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته * والمئق هو الباكى فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم انا كاف وانت صلف * فكيف نأتلف * وقوله (الطيتى) يعنى لقصدى ووجهتى وقد يقال فيها طية بالتخفيف * وقوله (بعد اللتيا والتى) اللتيا تصغير التى وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر * وقد اقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا

فى آخره واجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت فى تصغير الذى والتى اللذيا واللتيا * وفى تصغير ذا وذات ذيا وذيالك * وقد اختلف فى معنى قولهم بعد اللتيا والتى فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

(المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية)

(اخبر الحارث بن همام) * قال استبضعت فى بعض اسفارى القند * وقصدت به سمرقند * وكنت يومئذ قويم الشطاط * جموم النشاط * أرمى عن قوس المراح * الى غرض الافراح * واستعين بماء الشباب * على ملامح السراب * فوافيتها بكرة عروبه * بعد ان كابدت الصعوبه * فسعيت وماونيت * الى ان حصل البيت * فلما نقلت اليه قندى * وملكت قول عندى * عجت الى الحمام على الاثر * فأمطت عنى وعثاء السفر * واخذت فى غسل

(استبضعت) جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (القند) عقيد ما قصب السكر (سمرقند) بلد فى عراق العجم (قويم الشطاط) أى معتدل القامة (جموم النشاط) أى كثير الحركة غير ضعيف من الهرم من قولهم بئر جموم كثيرة الماء (المراح) الطرب والنشاط (ملامح السراب) السراب يمثل فى الكاذب الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع أى أستعين بقوة الشباب وانعاشه على تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب فى رأى العين شبه الماء ولهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (عروبة) هو يوم الجمعة (وماونيت) الونى التعب والفتور أى وما تراخيت (ملكت قول عندى) أى بلغ أن يقول عندى كذا أى سعى أو فى بيتى لانك تقول عندى كذا لما كان فى ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول لدى كذا اذا كان بحضرتك (عجت) أى انعطفت (على الاثر) أى فورا فى الحال (فأمطت) أى ازلت (وعثاء السفر) شدته ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهى ذات الرمل الرخو الذى يشق المشى فيه

الجمعة بالاثر * ثم بادرت فى هيئة الخاشع * الى مسجدها
الجامع * لالحق بمن يقرب من الامام * ويقرب افضل
الانعام * فحظيت بان جليت فى الحلبة * وتخيرت
المركز لاستماع الخطبة * ولم يزل الناس يدخلون
فى دين الله افواجا * ويردون فرادى وازواجا * حتى اذا
اكتظ الجامع بحفله * واظل تساوى الشخص وظله *
برز الخطيب فى اهبته * متهاديا خلف عصبته * فارتقى
فى منبر الدعوة * الى ان مثل بالذروة * فسلم مشيرا باليمين *
ثم جلس حتى ختم نظم التاذين * ثم قام وقال * الحمد لله
الممدوح الاسماء * المحمود الآلاء * الواسع العطاء * المدعو
لحسم اللأواء * مالك الامم * ومصور الرمم * واهل السماح
والكرم * ومهلك عاد وارم * ادرك كل سر علمه * ووسع
كل مصر حلمه * وعم كل عالم طوله * وهد كل مارد
حوله * احمده حمد موحد مسلم * وادعوه دعاء مؤمل مسلم *

(بالاثر) بالخبر المأثور فى غسل الجمعة وهو ما رواه ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة أخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (ويقرب افضل الانعام) هى البدنة من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الحديث (جليت فى الحلبة) اى سبقت فى الجماعة وأصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلى (المركز) اراد موضع الجلوس وأصله وسط الدائرة (افواجا) أى زمرا وجماعات (اكتظ) امتلأ وضاق (بحفله) أى بجمعه (اظل) أى حضر (تساوى الخ) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (متهاديا) أى متبخترا متمايلا (عصبته) جماعته (الدعوة) أى الخطبة (مثل) أى انتصب قائما (بالذروة) هى اعلى المنبر وذروة كل شىء اعلاه (الآلاء) النعم (لحسم اللأواء) أى لقطع الشدة (مصور الرمم) أى معيد العظام البالية (عاد) قوم هود (وارم) هو أبو عاد وقيل اسم بلدهم أو قبيلة منهم (مصر) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (عالم) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (طوله) بفتح الطاء فضله (وهد) كسر وهدم (مارد) هو العاتى الباغى (حوله) أى قوته (موحد مسلم) أى مقر بوحدانية الله بقلبه وقالبه (مؤمل مسلم) أى راجى فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه

(الصمد) الذى يصمد اليه أى يقصد فى قضاء الحوائج (لاردء معه) أى ليس معه معين (ممهدا) اى موطئا ومنه سمى المهد (موطدا) أى مثبتا (وللاسود والاحمر) أى العرب والعجم وقيل الانس والجن (مسددا) مصلحا ومرشدا (ووسم) من الوسم وهو العلامة أى علم وبين (ورسم الاحلال والاحرام) الرسم الاثر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم أى امرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من افعال الحج والاحرام الدخول فيه والتلبس به (همر) صب وسكب ٢٠٩ (ركام) سحاب متراكم متكاثف (وهدر) صوت وصاح (وسرح سوام) سرحت الماشية سروحا ذهبت الى المرعى وسرحتها ارسلتها سرحا والسوام بالفتح المال الراعى (سطا حسام) أى صال سيف قاطع

وهُوَ اللهُ لا اله الّا هُوَ الواحدُ الأَحَد * العادلُ الصَّمَد * لا وَلَد لهُ ولا والد * ولا ردءَ معه ولا مساعد * ارسل محمدًا للاسلام ممهدا * وللملة موطدا * ولادلة الرُّسل مؤكدا * وللاسود والاحمر مسددا * وصل الارحام * وعلم الاحكام * ووسم الحلال والحرام * ورسم الاحلال والاحرام * كرّم الله محلّه * وكمّل الصلاة والسلام له * ورحم آله الكرماء * واهله الرحماء * ما همر ركام * وهدر حمام * وسرح سوام * وسطا حسام * اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء * واكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء * واردعوا اهواءكم ردع الاعداء * واعدّوا للرحلة اعداد السعداء * وادّرعوا حلل الورع * وداووا علل الطمع * وسوّوا اود العمل * وعاصوا وساوس الامل * وصوّروا لاوهامكم حؤول الاحوال * وحلول الاهوال * ومساورة الاعلال * ومصارمة المال والآل * واذّكروا الحمام وسكرة مصرعه * والرمس وهول مطلعه * واللحد ووحدة مودعه * والملك

(واكدحوا) الكدح السعى والجهد والكدّ فى العمل (لمعادكم) أى لمرجعكم وهو يوم القيامة (وأعدّوا الخ) أى تهيأوا وتأهبوا (للرحلة) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (وادّرعوا حلل الورع) الادّراع والتدرّع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهى ما يلبس من الثياب الجميلة أى البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (وسوّوا) أى قوّموا وعدّلوا (اود العمل) أى اعوجاجه (وساوس الامل) أى ما يوسوس لكم به الامل مما يوجب الكسل والتراخى عن العمل (حؤول الاحوال) أى تغير الحالات (مساورة الاعلال) أى مواثبة العلل (مصارمة المال) مقاطعته والمال بمعنى الغنى أى زواله (والآل) الاهل (واذّكروا الحمام) أى اذكروا الموت (وسكرة مصرعه) السكرات خمس سكرة الشراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (والرمس) القبر (هول مطلعه) بتشديد الطاء يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (مودعه) هو الميت (الملك) المراد منكر ونكير

(وروعة سؤاله ومطلعه) أي فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (والمحوا الدهر) أي انظروا الى ما يحصل في الزمان (ولؤم كرّه) أي وانظروا لؤم الدهر في كرّه ورجوعه وقلب موضوعه (ومحاله) بالكسر أي خداعه وكيده (طمس) محا (معلما) بالفتح اثرا يستدل به على الطريق (امرّ) من المرارة التي هي ضد الحلاوة (طحطح) الطحطحة التحقيق وتفريق الشيء اهلاكا (عرمرما) العرمرم الجيش الكثير لا يقاومه شيء (ودمّر) اهلك (سكّ المسامع) سكّه يسكّه اذا اصطلم اذنيه واستكت مسامعه صمت وأسك الله سمعه اصمه ٢١٠ (وسح المدامع) سيلها وصبها (واكداء المطامع) أي قطع الاطماع اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصلابة واكدى البرد الزرع حشه واكدى الرجل قل خيره

وروعة سؤاله ومطلعه * والمحوا الدهر ولؤم كرّه * وسوء محاله ومكره * كم طمس معلما * وامرّ مطعما * وطحطح عرمرما * ودمّر ملكا مكرّما * همه سكّ المسامع * وسحّ المدامع * واكداء المطامع * وارداء المسمع والسامع * عمّ حكمه الملوك والرعاع * والمسود والمطاع * والمحسود والحسّاد * والاساود والآساد * ما موّل الامال * وعكس الآمال * وما وصل الاوصال * وكلم الاوصال * ولا سرّ الاوساء * ولؤم واساء * ولا اصحّ الاولد الداء * وروّع الاوداء * الله الله * رعاكم الله * الام مداومة اللهو * ومواصلة السهو * وطول الاصرار * وحمل الآصار * واطراح كلام الحكماء * ومعاصاة اله السماء * اما الهرم حصادكم * والمدر مهادكم * اما الحمام مدرككم * والصراط مسلككم * اما الساعة موعدكم * والساهرة موردكم * اما اهوال الطامة لكم مرصده * اما دار العصاة الحطمة المؤصده * حارسهم مالك * ورواؤهم حالك * وطعامهم السموم * وهواؤهم السموم * لا مال اسعدهم

(وارداء الخ) هلاك المطرب والطرب (والرعاع) الارذال (والمسود) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا (والمطاع) هو الذي ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (والاساود) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل في جمعه سود (والآساد) جمع الاسد (مامول الامال) موّله جعله ذا مال أي ما أعطى الدهر أحدا مالا الامال عليه فاستأصله (وعكس الآمال) أي قلبها بأضدادها (وصل) من الصلة (وصال) من الصولة (وكلم الاوصال) أي جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل (سرّ) من السرور بمعنى الفرح (وساء) احزن (ولؤم) أي قبح (وأساء) أتى بما يسيء (اصحّ) من الصحة (ولد الداء) أي أوجده (الاوداء) الاحباب (الله الله) أي اتقوا الله (رعاكم) حفظكم (الام) أي الى متى (الاصرار) البقاء على الذنب (الآصار) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة *

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم
والحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا

(الهرم) محركا الكبر (حصادكم) أي فناؤكم أي لا يليه الا الموت (والمدر) وهو الطين والمراد به الارض مطلقا (مهادكم) أي فراشكم والمراد أنها المهد بعد الموت (الحمام) الموت (والساهرة) عرصة القيامة وأصلها الارض أو وجهها (الطامة) من اسماء القيامة (مرصدة) أي معدة منتظرة (الحطمة) من اسماء جهنم من الحطم لانها تحطم من دخلها أي تكسره (المؤصدة) أي المغلقة المطبقة (مالك) هو خازن النار (رواؤهم) منظرهم الحسن (حالك) أي اسود كلون الغراب (السموم) بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة

ولاولد * ولاعدد حماهم ولاعدد * الارحم الله امرأ املك هواه * وام مسالك هداه * واحكم طاعة مولاه * وكدح لروح مأواه * وعمل مادام العمر مطاوعا * والدهر موادعا * والصحة كاملة * والسلامة حاصلة * والادهمه عدم المرام * وحصر الكلام * والمام الالام * ووجوم الحمام * وهدو الحواس * ومراس الارماس * آهالها حسرة المهامؤكد * وامدها سرمد * وممارسها مكمد * مالولهه حاسم * ولا لسدمه راحم * ولاله مما عراه عاصم * الهمكم الله احمد الالهام * ورداكم رداء الاكرام * واحلكم دار السلام * واساله الرحمة لكم ولاهل ملة الاسلام * وهو اسمح الكرام * والمسلم والسلام * (قال الحارث بن همام) * فلما رأيت الخطبة نخبة بلا سقط * وعروسا بغير نقط * دعاني الاعجاب بنمطها العجيب * الى استجلاء وجه الخطيب * فاخذت اتوسمه جدا * واقلب الطرف فيه مجدا * الى ان وضح لي بصدق العلامات * انه شيخنا صاحب المقامات *

(ولاعدد) بالفتح كثرة الاهل والاعوان وبالضم جمع عشيرة (ملك هواه) أي غالب نفسه الامارة (وأم الخ) أي قصد واقتفى طرق رشده (وكدح) أي اجتهد في الطاعة (لروح مأواه) أي لاجل نسيم منزله ومقره (موادعا) أي مسالما ومصالحا (دهمه) غشيه وأدركه بغتة واصابه (حصر الكلام) وعدم القدرة على النطق ومراده العي (والمام الالام) أي نزول الالام عند الموت (ووجوم الحمام) ... والهرم بالكبر ... والمراد بها الامراض اذا اقتضى قدرها وذلك (ووجوم) مصدر وجم ... وعدم ... (الحواس) أي سكونها وهي السمع والبصر (وهدو الحواس) الظاهرة خمس أي علاج عند الموت والحواس (مراس) ... والذوق واللمس (آهالها) ... والشم (الارماس) جمع الرمس وهو القبر (امدها سرمد) أي مدتها دائمة لا انتهاء (ممارسها) أي مكابدها ومعالجها (مكمد) أي حزين

(مالولهه حاسم) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أي ليس لذهاب عقله قاطع ومانع (ولا لسدمه) السدم كالندم وهو الحزن والغم على مافات (عراه) اعتراه وحل به (عاصم) أي مانع ودافع (الالهام) هو ما يرد على القلب ويخطر به (ورداكم) أي ألبسكم (وأحلكم) أنزلكم (دار السلام) هي احدى الجنات الثمانية (والمسلم) المنجي (نخبة) أي مختارة (بلا سقط) أي لا عيب فيها (بغير نقط) أي ليست منقوشة (بنمطها) وفي نسخة بنظمها (استجلاء الخ) أي معرفة وجهه (اتوسمه) أي انظر في سمته وعلامته وفي بعض النسخ أتأمله (مجدا) مجتهدا (صاحب المقامات) هو أبو زيد وفي بعض النسخ أبو زيد ذو المقامات

(ولم يكن بدّ) قولهم لابدّ من كذا أى لافرار ولامحالة (الصمت) السكوت (فى ذلك الوقت) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (فأمسكت) أى سكت عن الكلام (تحلل) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (حل الانتشار) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض (تلقاءه) أى قبالته وأمامه (وابتدرت) أى اسرعت (لحظنى) أى نظرنى (خف) أى اسرع (وأحفى) أى بالغ وأصله من الحفاوة وهى المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية بأمره (استصحبنى) أى اصحبنى معه (خصائص أسراره) أى ماخفى من ضمائره ٢١٢ (انتشر الخ) كناية عن دخول الليل (وحان الخ) أى

ولم يكن بدّ من الصمت * فى ذلك الوقت * فأمسكت حتى تحلل من الفرض * وحل الانتشار فى الارض * ثم واجهت تلقاءه * وابتدرت لقاءه * فلما لحظنى خف فى القيام * وأحفى فى الاكرام * ثم استصحبنى الى داره * وأودعنى خصائص أسراره * وحين انتشر جناح الظلام * وحان ميقات المنام * أحضر اباريق المدام * معكومة بالفدام * فقلت أتحسوها امام النوم * وأنت امام القوم * فقال مه أنا بالنهار خطيب * وبالليل أطيب * فقلت والله ما أدرى أأعجب من تسليك عن أناسك * ومسقط راسك * أم من خطابتك مع أدناسك * ومدار كاسك * فأشاح بوجهه عنى * ثم قال اسمع منى

لاتبك الفا نأى ولادارا * ودر مع الدهر كيفما دارا

واتخذ الناس كلهم سكنا * ومثل الارض كلها دارا

واصبر على خلق من تعاشره * وداره فاللبيب من دارى

ولاتضع فرصة السرور فما * تدرى أيوما تعيش أم دارا

واعلم بأن المنون جائلة * وقد أدارت على الورى دارا

آن وقت النوم (المدام) الخمر (معكومة) أى مشدودة (بالفدام) الفدام مايوضع فى فم الابريق ليصفى مافيه من الفدم وهو الشد كالسداد من السد وابريق مفدوم ومفدم (اتحسوها) أى اتشربها والضمير للمدام (مه) أى اكفف عن هذا وهو اسم فعل (أطيب) أى اطرب (تسليك) تسلى عنه بكذا أى تلهى واشتغل به (اناسك) قومك وعشيرتك (مسقط راسك) أى بلدك التى ولدت بها (مع اذناسك) مع خصالك الدنسة الرديئة (ومدار كاسك) أى ادارة خمرك (فأشاح) أى اعرض منكرها (الفا) الالف والاليف الصاحب الموافق (نأى) النأى البعد (ولادارا) معطوف على الفا أى ولاتبك دارا بعدت عنها (درمع الدهر) أى كن معه فى تقلبه بك لاتعارضه بل تخلق بما يناسب حالتك التى أنت بها فهو من الدوران (سكنا) أى موطنا تسكن اليه (كلها دارا) أى منزلا واحدا (وداره) أمر من المداراة وهى الملاطفة (فاللبيب) العاقل (من دارى) أى من فعل المداراة (ولاتضع الخ) أى لاتترك نهزة السرور (ام دارا) الدار هنا من اسماء الدهر أو الحول وأنشد

تمتع بها واشرب غير شك * ولو قد عشت فيها ألف دار

(المنون) والمنية الموت (جائلة) أى دائرة ومترددة (ادارت) أى احاطت (الورى) أى المخلوقات (دارا) جمع دارة القمر وهى الهالة المحيطة به وقيل ان الدارة الداهية

واقسمت

(قانصة) اى صائدة وفى نسخة قابضة (ماكرّ) اى مارجع (عصرا المحيا) وهما الغداة والعشى وقيل الليل والنهار (ومادارا) مأخوذ من قولهم دار الدور اذا تكرر والضمير راجع للعصرين (من شرك) اصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذى لم ينج منه احد (كسرى) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة فى ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (ولادارا) قيل هو أب لكسرى الاول لانهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفنديار (اعتورتنا) اى تداولت علينا ٢١٣ (وطربت النفوس) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح

واقسمت لا تزال قانصة * ماكرّ عصرا المحيا ومادارا
فكيف ترجى النجاة من شرك * لم ينج منه كسرى ولا دارا
قال فلما اعتورتنا الكؤوس * وطربت النفوس * جرّعنى
اليمين الغموس * على ان احفظ عليه الناموس * فاتبعت
مرامه * ورعيت ذمامه * ونزلته بين الملا منزلة الفضيل *
وسدلت الذيل على مخازى الليل * ولم يزل ذلك دابه ودابى *
الى ان تهيأ ايابى * فودّعته وهو مصر على التدليس *
ومسرّ حسو الخندريس

(جرّعنى) التجريع السقى بكلفة وأراد به انه حلفه (الغموس) التى لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم وقيل لانها تغمس صاحبها فى النار (أحفظ عليه الناموس) اى أدارى على ما يخل بتعظيمه ولا اهتك حرمته ولا أشيع عنه تعاطيه الخمر والناموس السر (ورعيت) حفظت (ذمامه) عهده (ونزلته) جعلته (الملا) اشراف الناس (الفضيل) هو ابن عياض الورع الشهير فى الزهد والعبادة كان فى ايام الرشيد واجتمع عليه فوعظه حتى ابكاه فقال بعض وزرائه بسك يا فضيل فقد أبكيت امير المؤمنين فقال له الفضيل انما يدخله النار أمثالك تزينون له القبيح وتحسنون له الامر الفظيع (وسدلت) اى أرخيت (الذيل) اصله أسفل الثوب والمراد سترت بسكوتى (مخازى الليل) فضائحه (دأبه) عادته (تهيأ ايابى) اى آن وامكن رجوعى وعودى (التدليس) كتمان ما لا ينبغى كتمانه من العيب (مسرّ) مبطن (حسو الخندريس) شرب الخمر العتيقة

(المقامة التاسعة والعشرون الواسطية)

(حكى الحرث بن همام) قال الجأنى حكم دهر قاسط *
الى ان انتجع ارض واسط * فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا *
ولا املك فيها مسكنا * ولما حللتها حلول الحوت بالبيداء *
والشعرة البيضاء فى اللمة السوداء * قادنى الحظ الناقص *
والجد الناكص * الى خان ينزله شذاذ الآفاق * واخلاط

(الجأنى) اضطرنى وأحوجنى (قاسط) جائر ومائل (انتجع) اطلب النجعة (واسط) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (سكنا) اى احدا أسكن اليه (فيها) وفى نسخة بها (مسكنا) منزلا (حللتها) نزلتها وفى نسخة حللت بها (الحوت) السمك (بالبيداء) الفلاة التى يبيد من سلكها ضرب به مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه (والشعرة البيضاء فى اللمة السوداء) ٥٤ وفى نسخة فى الفروة السوداء وعلى كل فانه أراد أنه غريب فى اهل واسط كالشعرة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة اقل منها والجمة اقل من ذلك (قادنى) جرّنى (الحظ) البخت (والجد الناكص) اى السعد الراجع الى خلف (خان) هو الفندق (شذاذ الآفاق) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (واخلاط) جمع خليط وهم المجتمعون من نواح شتى

(ایطانه) أوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (فاستفردت) انفردت (بحجرة) بیت صغیر (لم انافس) ای لم اغال ولم ابالغ
وفی نسخة ولم أناقش ای لم اعارض ولم اوثق (جاری بیت بیت) هو من باب المرکبات واصله هو جاری بیت الی بیت ای الذی
منزله ملاصق لمنزلی (لنزیله) النازل معه (لاقعد جدّك) ای لا انحط وانخفض سعدك وحظك (ضدّك) عدوك ومبغضك
(واستصحب) ای خذ معك وفی نسخة فاستصحب (ذا الوجه البدری) ای الابیض المستدیر والمراد به الرغیف (واللون الدرّی)
المنسوب الی الدرّ فی البیاض (والاصل النقی) أراد به الحنطة الجیدة (والجسم الشقی) ای الذی کتب علیه
الشقاء من الطحن والعجن والخبز فی النار وغیر ذلك
(قبض) ای أخذ من الانبار ای المخزن (ونشر) فی الشمس
(وسحن) أدخل فی الرحی (وشهر) أخرج منها (وسقی)
ای بالماء حال العجن (وفطم) منع عنه الماء عند اتمامه
(أدخل النار) عند خبزه فی التنور (لطم) ای ضربه
بالید وقت خبزه (ارکض) سر سریعا (المشوق)
المشتاق (فقایض) بادل وعاوض (اللاقح الملقح) یعنی
حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار
المقتبسة بالقدح لاتکون منه وحده ولا من
الحدیدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لکل منهما
(المفسد) لاحراقه (المصلح) للانتفاع به (المکمد) المحزن
(المعنی) المتعب (المروّح) المبلغ الراحة (ذا الزفیر)
یعنی ما یخرج من النار عند قدحه (والجنین) کنایة
عما یتولد منه وهو الشرر (المشرق) المضیء (واللفظ)
هو کنایة عما یلفظه الزند ویطرحه من الشرر (المقنع)
یعنی أن صاحبه یقنع بما یلقیه من النار (والنیل)
العطاء (الممتع) المریح (رعد وبرق) من رعدت السماء
وبرقت ورعد فلان وبرق اذا اوعد والمراد هنا صوت
طرق الزند ولمعان شرره (باح بالحرق) ای اظهر ناره
(ونفث فی الحرق) وفی نسخة ونفخ فی الحرق ای ألقی
فیها النار (قرّت) ای سکنت (شقشقة الهادر) ای
صوت المتکلم واصل الشقشقة ما یخرج من فم البعیر
والمراد لما سکت المتکلم (صدر الصادر) ای خروج
الخارج من البیت (برز) ظهر وخرج (یمیس) یتمایل
ویتبختر (عضلة) ای داهیة (تلعب بالعقول) ای تحیرها (وتغری) ترغب وتوجب (فی الفضول) ای فی فعل ما لا یعنی
(لخوی الکلام) معناه

الرقاق * وهو لنظافة مکانه * وظرافة سکانه * یرغب الغریب
فی ایطانه * وینسیه هوی اوطانه * فاستفردت منه بحجره *
ولم انافس فی اجره * فما کان الا کلمح طرف * او خط حرف *
حتی سمعت جاری بیت بیت * یقول لنزیله فی البیت *
قم یا بنی لاقعد جدّك * ولا قام ضدّك * واستصحب ذا الوجه
البدری * واللون الدرّی * والاصل النقی * والجسم الشقی *
الذی قبض ونشر * وسحن وشهر * وسقی وفطم * وادخل
النار بعدما لطم * ثم ارکض الی السوق * رکض المشوق *
فقایض به اللاقح الملقح * المفسد المصلح * المکمد المفرح *
المعنی المروّح * ذا الزفیر المحرق * والجنین المشرق * واللفظ
المقنع * والنیل الممتع * الذی اذا طرق * رعد وبرق *
وباح بالحرق * ونفث فی الحرق * قال فلما قرّت شقشقة
الهادر * ولم یبق الا صدر الصادر * برز فتی یمیس * وما معه
انیس * فرأیتها عضلة تلعب بالعقول * وتغری بالدخول
فی الفضول * فانطلقت فی اثر الغلام * لاخبر فحوی الکلام

فلم يزل يسعى سعى العفاريت * ويتفقد نضائد الحوانيت *
حتى انتهى عند الرواح * الى جارة القداح * فناول بائعها
رغيفا * وتناول منه حجرا لطيفا * فعجبت من فطانة المرسل
والمرسل * وعلمت انها سروجية وان لم أسأل * وما كذبت
ان بادرت الى الخان * منطلق العنان * لأنظر كنه فهمى *
وهل قرطس فى التكهن سهمى * فاذا انا فى الفراسة فارس *
وأبو زيد بوصيد الخان جالس * فتهادينا بشرى الالتقاء *
وتقارضنا تحية الاصدقاء * ثم قال ما الذى نابك * حتى
زايلت جنابك * فقلت دهر هاض * وجور فاض *
فقال والذى انزل المطر من الغمام * واخرج الثمر من الاكمام *
لقد فسد الزمان * وعم العدوان * وعدم المعوان *
والله المستعان * فكيف أفلت * وعلى اى وصفيك
أجفلت * فقلت اتخذت الليل قميصا * وادلجت فيه خميصا *
فاطرق ينكت فى الارض * ويفكر فى ارتياد القرض
والقرض * ثم اهتز هزة من أكثبه قنص * أو بدت له

(نضائد الحوانيت) اى المنضدة اى المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهى مقاعد البيع والشراء (انها سروجية) اى ان هذه القضية من صنع ابى زيد السروجى (وما كذبت) اى ما تأخرت فى الحال (منطلق العنان) مسرعا من غير توان (كنه فهمى) يعنى كنه الشئ حقيقته (هل قرطس الخ) اى أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمى أن المرسل هو ابو زيد (التكهن) هو الحكم على الغيب بالتخمين (بوصيد الخان) اى بفناء الفندق ورحبته (فتهادينا الخ) اى كل منا اهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفى نسخة اللقاء (وتقارضنا) اى كل منا حيا صاحبه بمثل ما حياه من القرض وهو المجازاة تقارضا الثناء اذا مدح كل منهما صاحبه (نابك) اى أصابك (زايلت جنابك) اى فارقت ناحيتك (هاض) اى كسر بعد ما جبر (وجور فاض) اى ظلم كثر (الاكمام) اوعية الثمر (وعم العدوان) اى كثر التعدى (المعوان) المعين (أفلت) اى انطلقت عن مكانك وخرجت منه (اجفلت) سرت بسرعة (اتخذت الليل قميصا) يعنى انه عارى الجسد (وادلجت) اى سرت من اول الليل (خميصا) خامص البطن جائعا (ينكت فى الارض) اى يضرب الارض بقضيب او غيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهمهم امر نكت احدهم فى الارض وتفكر فيما يصنع فى ذلك المهم (فى ارتياد) فى طلب (القرض والقرض) القرض ما يستعاد ومنه والقرض ما لا عوض له وقيل القرض ههنا تقرير الشعر (اهتز) اى تحرك (هزة من اكثبه قنص) وتقديره من قرب منه صيد (او بدت له فرص) اى ظهرت له

اعراض

(ياسو جراحك) اى يداويها ويطببها (ويريش الخ) اى يكسو جناحك ريشا كناية عن اغنائه (غل وقل)
الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذى يجعل فى العنق وكنى به عن المرأة السوء والقل قلة المال (ضل ابن ضل)
مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا ابوه وكذا طامر ابن طامر وهى ابن بى قال الشاعر
لقد قدموا هى ابن بى وأخروا * ذوى المجد من ايام عاد وعاديا (انا المشير الخ) اى أنا الذى اشير بك اى اذكرك
واعرفهم بما رغبهم فيك يقال أشار به عرّفه واشار اليه باليد اوما وأشار عليه بالرأى (دين القوم) عادتهم

فرص * وقال قد علق بقلبى ان تصاهر من ياسو جراحك *
ويريش جناحك * فقلت وكيف اجمع بين غل وقل *
ومن الذى يرغب فى ضل ابن ضل * فقال انا المشير بك
واليك * والوكيل لك وعليك * مع ان دين القوم جبر
الكسير * وفك الاسير * واحترام العشير * واستنصاح
المشير * الا انهم لو خطب اليهم ابراهيم بن ادهم *
او جبلة بن الايهم * لما زوجوه الا على خمسمائة درهم *
اقتداء بما مهر الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته * وعقد به
انكحة بناته * على انك لن تطالب بصداق * ولا تلجا الى
طلاق * ثم انى ساخطب فى موقف عقدك * ومجمع حشدك *
خطبة لم تفتق رتق سمع * ولا خطب بمثلها فى جمع * (قال
الحرث بن همام) فازدهانى بوصف الخطبة المتلوه * دون
الخطبة المجلوه * حتى قلت له قد وكلت اليك هذا الخطب *
فدبره تدبير من طب لمن حب * فنهض مهرولا * ثم عاد
متهللا * وقال ابشر باعتاب الدهر * واحتلاب الدر *

(جبر الكسير) مداواة المكسور يريد التلطف بحال
الضعيف (العشير) المعاشر والزوج وفى الحديث لانهن
يكفرن العشير (واستنصاح المشير) اى عده نصوحا
(ابراهيم بن ادهم) يضرب به المثل فى الزهد كان رحمه
الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح فى الارض ودخل
بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع باكابر الصوفية واخذ
عنهم واخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل
بغداد كان فى أطمار وشعر رأسه نازل على جبهته وكان
دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض
الجند وصفعه على قفاه ففر رضى الله عنه وهو يقول
اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا ففر ودعا له فصفعه
ثالثا واذا بيد الجندى طارت مع ذراعه فسقط
الجندى وخر ابن ادهم على وجهه فاجتمع عليه السادة
الصوفية وقالوا له أهكذا افضحت الخرقة ودعوت على
الرجل فقال والله ما دعوت عليه ولكن صاحب العنق
غار على عنقه (او جبلة بن الايهم) هو آخر ملوك غسان
بالشام (اقتداء الخ) اشارة الى ما روى أن النبى عليه
السلام لم يصدق امرأة من نسائه اكثر من ثنتى عشرة
اوقية ونش فهذه خمسمائة لان الاوقية اربعون
درهما والنش عشرون (ومجمع حشدك) اى من اجتمع
من الناس لحضور العقد (لم تفتق رتق سمع) اى لم تفتح
سد سمع اى لم تسمع (فازدهانى) اى استخفنى واستفزنى
(المتلوة) التى ستتلى وتقرأ (الخطبة المجلوة) المرأة التى
ستجلى من جلت الماشطة العروس اذا اظهرت زينتها

(وكلت الخ) اى ألقيت اليك امر هذا المهم (من طب لمن حب) فى المثل اصنعه صنعة من طب لمن حب اى صنعة
حاذق لمن يحبه يضرب فى التأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وحب لغة فى احب (فنهض) اى قام (مهرولا)
ماشيا بسرعة دون العدو (متهللا) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (باعتاب) اعتبه ارضاه وحقيقته
ازال عتبه (واحتلاب الدر) اى وحلب اللبن والمراد قضاء الحاجة على احسن حال

(ولیت العقد) ای تولیته بان صرت وکیلا (اکفلت النقد) ای تکفلت بالمهر الحاضر (وکان قد) ای کان قد کان فحذف الفعل کقول النابغة ازف الترحل غیر ان رکابنا لما تزل برحالنا وکان قد

فقد ولیت العقد * واکفلت النقد * وکان قد * ثم اخذ فی مواعدة اهل الخان * واعداد حلواء الخوان * فلما مد اللیل اطنابه * واغلق کل ذی باب بابه * اذن فی الجماعه * الا احضروا فی هذه الساعه * فلم یبق فیهم الا من لبی صوته * وحضر بیته * فلما اصطفوا لدیه * واجتمع الشاهد والمشهود علیه * جعل یرفع الاصطرلاب ویضعه * ویلحظ التقویم ویدعه * الی ان نعس القوم * وغشی النوم * فقلت له یاهذا اضع الفاس فی الراس * وخلص الناس من النعاس * فنظر نظرة فی النجوم * ثم انتشط من عقلة الوجوم * واقسم بالطور * والکتاب المسطور * لینکشفن سر هذا الامر المستور * ولینتشرن ذکره الی یوم النشور * ثم انه جثا علی رکبته * واسترعی الاسماع لخطبته * وقال الحمد لله الملک المحمود * المالک الودود * مصور کل مولود * وماآل کل مطرود * ساطح المهاد * وموطد الاطواد * ومرسل الامطار * ومسهل الاوطار * عالم

ای وکان قد زالت (الخوان) هو ما یوضع علیه الطعام وبعد وضع الطعام علیه یسمی مائدة (اطنابه) جمع طنب وهو حبل الخیمة استعاره لدخول اللیل وارخاء ظلامه (اذن) ای نادی (لبی صوته) ای اجاب نداءه بالحضور (الدیه) ای عنده (اصطفوا) ای تراصوا (الاصطرلاب) هو میزان الشمس وهی کلمة یونانیة (التقویم) هو کتاب فی حساب الفلک (ویدعه) ای یترکه والمراد انه اخذ یتفکر فی نفسه ماذا یصنع فیما هو بصدده (وغشی النوم) ای هجم علیهم وفی بعض النسخ بعد هذه فلما رأی کلال الالسنة

(ضع الفاس الخ) مثل من امثال العامة ومعناه اقبل علی امرك وامضه (انتشط) انحل واطلق (عقلة الوجوم) ای داء السکوت والعقلة فی الاصل داء یلحق الشاة فیمنعها الکلام والوجوم الحزن المکظوم (بالطور) هو الجبل الذی کلم الله علیه موسی علیه السلام (لینتشرن) ای یشیع ذکره (یوم النشور) هو یوم القیامة والبعث (جثا) ای برك کالبعیر (استرعی) ای طلب الاستماع (ماآل) ملجأ ومرجع (مطرود) هو من طرده امر مهم (ساطح المهاد) ای باسط الفراش والمراد به الارض وفی نسخة (موطد) ای مثبت وممکن (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل (الاوطار) جمع الوطر وهو الحاجة

(مدمّر) مهلك (الاملاك) جمع الملك بكسر اللام ههنا كالملوك (مكوّر الدهور) يكوّر الليل على النهار بتشبيه اياه
وقيل يزيد فى هذا من ذا وكوّره فتكوّر اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كوّرت اى جمعت ولفت كما تلف العمامة
وقيل ذهب ضوءها (مكرّرها) اى مردّدها (مورد الامور ومصدرها) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد
الامور واصدارها كناية عن اتمامها واحكامها واتقانها (عمّ) شمل (سماحه) اى كرمه وفضله (هطل) هطل المطر
هطلا وهطلانا تابع سيلانه (وهمل) مثله (طاوع) ٢١٨ اجاب (المرمل والارمل) يقال ارمل الرجل نفد زاده

الاسرار ومدركها * ومدمّر الاملاك ومهلكها * ومكوّر
الدهور ومكرّرها * ومورد الامور ومصدرها * عمّ
سماحه وكمل * وهطل ركامه وهمل * وطاوع السؤل
والامل * واوسع المرمل والارمل * احمده حمدا ممدودا
مداه * واوحده كما وحّده الاوّاه * وهو الله لا اله للامم
سواه * ولا صادع لما عدله وسوّاه * ارسل محمدا علما
للاسلام * واماما للحكام * ومسدّدا للرعاع * ومعطّلا
احكام ودّ وسواع * اعلم وعلّم * وحكم واحكم *
واصّل الاصول ومهّد * واكّد الوعود واوعد * واصل الله
له الاكرام * واودع روحه دار السلام * ورحم آله واهله
الكرام * ما لمع آل * وملع رال * وطلع هلال * وسمع
اهلال * اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال * واسلكوا
مسالك الحلال * واطرحوا الحرام ودعوه * واسمعوا
امر الله وعوه * وصلوا الارحام وراعوها * وعاصوا
الاهواء واردعوها * وصاهروا لحم الصلاح والورع *

وفنى فهو مرمل والارمل الذى لا زوج له والمرأة ارملة
والارمل من رقّ حاله والارامل المساكين من رجال
ونساء قال جرير
هذى الارامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
(مداه) اى غايته (الاوّاه) كثير التأوّه والتوجع او هو
ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ان ابراهيم لاوّاه حليم
(صادع) صدع الشئ صدوعا مال اليه وما صدعك عن
هذا الامر اى ما صرفك وصدعه فرّقه والرجل يصدع
بالحق يتكلم به جهارا واصل الصدع الشق (علما) اى
علامة (مسدّدا) اى مرشدا (للرعاع) هم سفلة
الناس وجهالهم (معطّلا) اى مبطلا ومدمّرا
(ودّ وسواع) هما صنمان كانا لقوم نوح عليه السلام
وكانا يعبدان فى الجاهلية فكان ودّ لكلب وسواع
لهذيل (اعلم وعلّم) اى اخبر وعرّف (حكم) قضى
وفى نسخة حكّم بتشديد الكاف من التحكيم وهو المنع
يقال حكّمت الدابة تحكيما اذا منعتها مما ارادت
(واحكم) اتقن ما قضاه (مهّد) هيّأها وسوّاها
(الوعود) جمع الوعد وهو الضمان بالخير (واوعد) من
الايعاد والوعيد وهو الضمان بالشرّ والاخلاف
فى الوعد لؤم وفى الوعيد كرم قال
وانى اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى
(واصل) اى تابع ووالى (لمع آل) اى اضاء وظهر والآل
هو ما يرى فى اول النهار وآخره (وملع) اسرع وعدا (رال) هو فرخ النعام وسهلت همزته لمزاوجة آل (اهلال) هو رفع
الصوت عند رؤية الهلال او هو التلبية (رعاكم) اى حفظكم وفى نسخة رحمكم (اطرحوا) افتعال من الطرح بمعنى الترك
(وعوه) امر من الوعى بمعنى الحفظ (عاصوا) اى اعصوا (الاهواء) جمع الهوى بمعنى الشهوة (اردعوها) اى كفوها
وازجروها (صاهروا) صاهر القوم تزوج منهم (لحم الصلاح) اى اهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهى القرابة (والورع)
التقى وقد ورع يرع رعة بكسر الراء وورعا بفتحهما

(صارموا) الصرم القطع اى قاطعوا (رهط اللهو) اى اهله واصل الرهط الجماعة من الواحد الى التسعة (مصاهركم) الذى سيتزوج منكم وهو الحرث بن همام (اسراهم) اشرفهم (سوددا) شرفا وسيادة (موردا) هو محل الورود من الماء وغيره (اصحهم الخ) اصدقهم فى الوفاء بالوعد (اتكم) قصدكم (حل حرمكم) اى نزل ساحتكم وبلدكم (مملكا) الاملاك بالكسر التزويج (ماهرا) مهر المرأة اعطاها المهر وأمهرها سمى لها المهر وعن ابى زيد مهر المرأة

وامهرها بمعنى والقياس على الاول أن يقال هنا مهرها لا ان المراد هنا تسمية المهر لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده مهيرة اى سرية (ام سلمة) زوج النبى عليه الصلاة والسلام اسمها هند بنت ابى امية حذيفة بن المغيرة من بنى مخزوم وهى آخر نسائه موتا وقيل صفية (وماسها) اى ماغفل (مملكه) مزوجه يقال ملك المرأة تزوجها واملكها ابوها زوجها (ولا وهم) اى ماغلط (وكس) نقص (ملاحه) مصاهره (وصم) عيب واصل الوصم شق فى القناة (احماد وصاله) احمده وجده محمودا (والاعداد) الاستعداد (لمعاده) اى ليوم اعادته وهو يوم القيامة (السرمد) الدائم (العرية من الاعجام) اى الخالية من النقط وقد يطلق الاعجام على ازالة العجمة فتكون همزته للسلب (بالرفاء والبنين) دعاء يقال للمعرس اى بالموافقة والاجتماع من رفأت الثوب اذا ضممت بعضه الى بعض ولاءمت بينهما بنساجة وقيل رافيته ورافأته رفاء وافقته ورفيته اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلقة بفعل مضمر تقديره لتكن الوصلة بالرفاء والبنين (ابدى) اظهر (الآبدة) الفعلة التى يبقى ذكرها ابدا لغرابتها (اهوى بيدى) اى امد يدى بسرعة للتناول (انهضنى) اى اخذ بيدى واقامنى (للمناولة) اى لمناولة اوانى الطعام (تصافح الاجفان) تلاقيها (خر القوم) اى سقطوا ووقعوا (للاذقان) الاذقان جمع الذقن وهو مجتمع اللحيين واللام بمعنى على متعلقة بخر قال

فخر صريعا لليدين وللفم

وصارموا رهط اللهو والطمع * ومصاهركم اطهر الاحرار مولدا * واسراهم سوددا * واحلاهم موردا * واصحهم موعدا * وها هو اتكم * وحل حرمكم * مملكا عروسكم المكرمه * وماهرا لها كما مهر الرسول أم سلمه * وهو اكرم صهر اودع الاولاد * وملك ما اراد * وماسها مملكه ولا وهم * ولا وكس ملاحه ولا وصم * أسأل الله لكم احماد وصاله * ودوام اسعاده * والهم كلا اصلاح حاله والاعداد لمعاده * وله الحمد السرمد * والمدح لرسوله محمد * فلما فرغ من خطبته البديعة النظام * العرية من الاعجام * عقد العقد على الخمس المئين * وقال لى بالرفاء والبنين * ثم احضر الحلواء التى كان اعدها * وأبدى الآبدة عندها * فأقبلت اقبال الجماعة عليها * وكدت اهوى بيدى اليها * فزجرنى عن المواكله * وأنهضنى للمناولة * فوالله ما كان بأسرع من تصافح الاجفان * حتى خر القوم للاذقان * فلما رأيتهم

كأعجاز نخل خاويه * او كصرعى بنت خابيه * علمت
انها لاحدى الكبر * وام العبر * فقلت له يا عدى نفسه *
وعبيد فلسه * أعددت للقوم حلوا * ام بلوى *
فقال لم اعد خبيص البنج * فى صحاف الخلنج * فقلت
أقسم بمن اطلعها زهرا * وهدى بها السارين طرا *
لقد جئت شيئا نكرا * وابقيت لك فى المخزيات ذكرا *
ثم حرت فكرة فى صيور امره * وخيفة من عدوى عره *
حتى طارت نفسى شعاعا * وارعدت فرائصى ارتياعا *
فلما راى استطارة فرقى * واستشاطة قلقى * قال
ماهذا الفكر المرمض * والروع المومض * فان يكن
فكرك فى اجلى * من اجلى * فانا الآن ارتع واطفر *
واقوى هذه البقعة منى واقفر * وكم مثلها فارقتها وهى
تصفر * وان يكن نظرا لنفسك * وحذرا من حبسك *
فتناول فضالة الخبيص * وطب نفسا عن القميص * حتى
تامن المستعدى والمعدى * ويتمهد لك المقام بعدى *

(كأعجاز نخل خاوية) اى كاصول نخل ساقطة من مغارسها يقال خوت الدار تخوى اى خلت وخوى الرجل يخوى اذا خلا جوفه. (كصرعى) اى مثل صرعى جمع صريع (بنت خابية) هى الخمر والخابية اصلها الهمزة وهى وعاء الخمر (لاحدى الكبر) اى احدى الدواهى جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن انها من بينهن واحدة فى العظم لا نظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال * انكم لن تنتهوا عن الحسد * حتى يدليكم الى احدى الاحد (ام العبر) العبر الامور الكبار التى يعتبر بها وامها اكبرها ٢٢٠ (عدى) تصغير عدو (عبيد) تصغير عبد (فلسه) الفلس واحد الفلوس وهى ما يتعامل به من النحاس (حلوا) تمد وتقصر وهنا مقصورة للازدواج (بلوى) بلية (لم اعد) اى لم اجاوز (خبيص البنج) الخبيص نوع من الحلواء والبنج من الادوية المخدرة المرقدة (صحاف) جمع صحفة وهى اناء الطعام (الخلنج) فارسى معرب وهو شجر تعمل منه قصاع ومنه قولهم لبن البخت فى قصاع الخلنج (اطلعها زهرا) الضمير للنجوم (طرا) جميعا (نكرا) اى منكرا (المخزيات) النقائص المخزية (حرت فكرة) اى تحيرت فى فكرى فهو منصوب على التمييز (صيور امره) اى عاقبته ومآله (خيفة) اى خوفا (عدوى عره) العدوى اسم من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه والعر الجرب (طارت نفسى شعاعا) اى تفرقت هما وغما فلا تتجه لامر حزم قال

فلا تتركى نفسى شعاعا فانها
من الوجد قد كادت عليك تذوب

(وارعدت) اى ارتعدت واهتزت (فرائصى) جمع فريصة وهى لحمة عند نغض الكتف ترعد عند الفزع اى تتحرك يقال للخائف أرعدت فرائصه (ارتياعا) اى فزعا وخوفا (استطارة فرقى) اى انتشار خوفى وشموله (استشاطة قلقى) احتداد انزعاجى (المرمض) اى المحرق (المومض) اللامع الظاهر (فى اجلى) اى فى جنايتى يقال اجل عليه بالتحريك اجلا بالسكون اذا جر عليه جريرة (من اجلى) اى لاجلى (أرتع) اى انعم من رتعت الماشية اذا اكلت ما شاءت (أطفر) اى اثب وافز (اقوى) اى اخلى (اقفر) اى اتركها قفرا منى وخالية عنى (وكم مثلها الخ) اى وكم فعلت مثل هذه الفعلة فى بقاع وتخلصت منها وهى تصفر يعنى تخلو منه قال * فأبت الى فهم وما كدت آئبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر * وهذا البيت لثابت بن جابر بن سفيان جاهلى ويقال له تأبط شرا (فضالة الخبيص) اى ما فضل وبقى من الحلواء (المستعدى) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فاعداه اى استعان به فأعانه (المعدى) صاحب العدو وهو المستعان به (يتمهد) اى يتوطأ (المقام) الاقامة

والافالفرّ الفرّ * قبل ان تسحب وتجرّ * ثم عمد لاستخراج ما في البيوت * من الاكياس والتخوت * وجعل يستخلص خالصة كل مخزون * ونخبة كل مذروع وموزون * حتى غادر ما ألغاه نفّه * كعظم استخرج مخّه * فلما همن ما اصطفاه ورزم * وشمّر عن ذراعيه وتحزّم * اقبل على اقبال من لبس الصفاقه * وخلع الصداقه * وقال هل لك في المصاحبة الى البطيحه * لازوجنك باخرى مليحه * فاقسمت له بالذي جعله مباركا اينما كان * ولم يجعله ممن خان في خان * انه لا قبل لي بنكاح حرّتين * ومعاشرة ضرّتين * ثم قلت له قول المتطبّع بطباعه * الكائل له بصاعه * قد كفتني الاولى نُخرا * فاطلب آخر للاخرى * فتبسم من كلامي * ودلف لالتزامي * فلويت عنه عذاري * وابديت له ازوراري * فلما بصر بانقباضي * وتجلّى له اعراضي * انشد

يا صارفا عني المودّة والزمان له صروف

(والا) اي ان لم تفعل كما قلت لك (فالفرّ الفرّ) اي تر
بنفسك ولا تبك (الاكياس) اوعية الدراهم
(والتخوت) في الصناديق (خالصة) اي خيار (نخبة كل
مذروع) اي اجود كل ما يقاس بالذراع من الثياب
(غادر) ترك (ألغاه) تركه وفاته (نفه) الفخ ما يصطاد به
الصيد (همن) يقال همن الشيء جعله
في الهميان (ما اصطفاه) اي الذي اختاره (ورزم)
اي شده وجعله رزمة وهي الكارة (الصفاقة)
الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (البطيحة)

هي ماء مستنقع بين واسط والبصرة لا يرى طرفاه من
سعته وهو مفيض دجلة والفرات (لازوجنك)
وفي نسخة لاصلنك (خان في خان) الاول من الخيانة
والثاني اسم للمكان الذي ينزله الاعراب ويسمى فندقا
ايضا (لا قبل لي) اي لا طاقة لي ولا قدرة (ضرتين) اي
زوجتين مجتمعتين في عصمة (المتطبع بطباعه) اي المتخلق
بأخلاقه (دلف) مشى مسرعا وتقدم (لالتزامي) اي
لمعانقتي وملازمتي (فلويت عنه عذاري) اراد بالعذار
جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه ايضا عذار اي
صرفت عنه وجهي (ازوراري) اي اعراضي عنه
(بصر بانقباضي) اي رأى تحول حالي وتغيري منه
(وتجلى) انكشف ووضح (صروف) تقلبات

ومعنّى في فضح من جاورت تعنيف العسوف
لا تلحني فيما أتيت فإنني بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف
ما فيهم الا مخيف ان تمكن او مخوف
لا بالصفي ولا الوفي ولا الحفي ولا العطوف
فوثبت فيهم وثبة الذئب الضري على الخروف
وتركتهم صرعى كأنهم سقوا كأس الحتوف
وتحكمت فيما اقتنوه يدي وهم رغم الانوف
ثم انثنيت بمغنم حلو المجاني والقطوف
ولطالما خلفت مكلوم الحشا خلفي يطوف
ووترت اربابه الارائك والدرانك والسجوف
ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول تراع الاسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت حمى انوف

وكم

(ومعنى) موبخ ولائمي (في فضح الخ) اى فيما صنعته من فضيحة جيراني (العسوف) كثير العسف والظلم (لا تلحني الخ) اى لا تلمني في الذى فعلته بهم فانا اعرف بهم منك (وبلوتهم) اى اختبرتهم وجربتهم (سبكتهم) اى ميزتهم ونقدتهم (زيوف) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم واراد انه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (مخيف) يخيف غيره (مخوف) يخاف من غيره (بالصفي) المختار (الوفي) الذى لا يخلف الوعد (الحفي) البار الوصول اللطيف او العالم وحفي به حفاوة واحتفى وتحفى واحتفى اى لطف وبالغ في بره واظهر السرور والفرح به (العطوف) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (فوثبت فيهم) اى سطوت عليهم وفتكت (الضري) كالجري وزنا ومعنى اى المعتاد على الصيد (الخروف) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفي لغة هذيل المهر (صرعى) جمع صريع بمعنى مصروع اى مطروح لا يعي (الحتوف) جمع الحتف وهو الموت.

(رغم الانوف) والمنية (اقتنوه) اى حازوه وادخروه (بمغنم) اى قهرا عنهم (انثنيت) اى عدت ورجعت (بمغنم) غنيمة (المجاني) الثمار المجنية (والقطوف) جمع القطف بالكسر وهو ما يقتطف من الكرم (مكلوم الحشا) اى مجروح الامعاء (يطوف) اى يدور متحيرا (ووترت) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وافردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم من جزائها وفي الحديث كانما وتر اهله وماله اى اصيب فيهما فبقي فردا (الارائك) جمع الاريكة وهي سرير منجد مزين في الحجلة (والدرانك) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك وانماط الرجال والنساء فيه ضروب وعنى باربابها الحجلة (والسجوف) جمع السجف ستر الحجلة (سفكت) السفك اراقة الدم (فتكت) فتك به قتله على غرة (انوف) ذى انفة وهي الحمية والجمع انف بضمتين.

وكم ارتكاض موبق لى فى الذنوب وكم خفوف

لكننى اعددت حسن الظن بالمولى الرؤف

قال فلما انتهى الى هذا البيت لج فى الاستعبار * والظ بالاستغفار * حتى استمال هوى قلبى المنحرف * ورجوت له ما يرجى للمقترف المعترف * ثم انه غيض دمعه المنهل * وتأبط جرابه وانسل * وقال لابنه احتمل الباقى * والله الواقى * (قال المخبر بهذه الحكاية) * فلما رأيت انسياب الحية والحبية * وانتهاء الداء الى الكية * علمت ان تربثى بالخان * مجلبة للهوان * فضممت رحيلى * وجمعت للرحلة ذيلى * وبت ليلتى اسرى الى الطيب * واحتسب الله على الخطيب

(المقامة الثلاثون الصورية)

(حكى الحرث بن همام) قال ارتحلت من مدينة المنصور * الى بلدة صور * فلما حللت بها ذا رفعة وخفض *

(ارتكاض) من الركض وهو المشى دون الجرى
(موبق) مهلك (خفوف) شدة الاسراع (الرؤف)
كثير الرأفة والرحمة (لج فى الاستعبار) اى زاد فى البكاء
(وألظ) داوم وتابع (استمال) اى امال (المنحرف)
اى المتغاظ منه (المقترف) اى مكتسب الذنب المقر به
(غيض) اى رفع ونقص (المنهل) اى السائل المنسكب
(وتأبط جرابه) جعله تحت ابطه (وانسل) اى ذهب
(احتمل الباقى) اى احمل ما بقى بعد الذى حمله فى الجراب
(الواقى) اى الحافظ لنا من العثور علينا (انسياب)
اى جرى (الحية والحبية) كناية عن ابى زيد وابنه (الى
الكية) اى الى آخره واصله من قولهم آخر الطب الكى
اى اذا لم ينجع الدواء فى المرض حسم بالكى مستعار
لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (تربثى) تمكثى
واقامتى (مجلبة الخ) اى جالب اذلى واهانتى (رحيلى)
تصغير رحلى والرحل ما يرحل عليه (ذيلى) اطراف
ثوبى (الطيب) مدينة بخوزستان (احتسب الله) اى
اكتفى به مجازيا على سوء صنيع هذا الخطيب (مدينة
المنصور) هى بغداد ونسبت الى المنصور لانه بانيها
والمنصور هو ابو جعفر بن عبد الله السفاح الهاشمى
العباسى ثانى خلفاء بنى العباس وامره فى البخل
مشهور لانه كان يحاسب على الدانق فلذلك سمى
بالدوانيقى (صور) بلدة معروفة بالساحل (ذا رفعة
وخفض) اى صاحب حشمة ونعمة اى منعما معظما

ومعنفي في فضح من جاورت تعنيف العسوف
لا تلحني فيما أتيت فإنني بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف
ما فيهم إلا مخيف إن تمكن أو مخوف
لا بالصفي ولا الوفي ولا الحفي ولا العطوف
فوثبت فيهم وثبة الذئب الضري على الخروف
وتركتهم صرعى كأنهم سقوا كأس الحتوف
وتحكمت فيما اقتنوه يدي وهم رغم الأنوف
ثم انثنيت بمغنم حلو المجاني والقطوف
ولطالما خلفت مكلوم الحشا خلفي يطوف
ووترت أربابه الأرائك والدرانك والسجوف
ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول تراع الأسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت حمى أنوف

وكم

(ومعنفي) موبخي ولائمي (في فضح الخ) اي فيما صنعته من فضيحة جيراني (العسوف) كثير العسف والظلم (لا تلحني الخ) اي لا تلمني في الذي فعلته بهم فانا اعرف بهم منك (وبلوتهم) اي اختبرتهم وجربتهم (سبكتهم) اي ميزتهم ونقدتهم (زيوف) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم واراد انه يجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (مخيف) يخيف غيره (مخوف) يخاف من غيره (بالصفي) المختار (الوفي) الذي لا يخلف الوعد (الحفي) البار الوصول اللطيف او العالم وحفي به حفاوة واحفى وتحفى واحتفى اي لطف وبالغ في بره واظهر السرور والفرح به (العطوف) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (فوثبت فيهم) اي سطوت عليهم وفتكت (الضري) كالجري وزنا ومعنى اي المعتاد على الصيد (الخروف) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفي لغة هذيل المهر (صرعى) جمع صريع بمعنى مصروع اي مطروح لا يعي (الحتوف) جمع الحتف وهو الموت والمنية (اقتنوه) اي حازوه وادخروه (رغم الانوف) اي قهرا عنهم (انثنيت) اي عدت ورجعت (بمغنم) اي غنيمة (المجاني) الثمار المجتناة (والقطوف) جمع القطف بالكسر وهو ما يقطف من الكرم (مكلوم الحشا) اي مجروح الامعاء (يطوف) اي يدور ومضطربا (ووترت) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وافردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من جزائها وفي الحديث كانما وتر اهله وماله اي اصيب فيهما فبقي فردا (الارائك) جمع الاريكة وهو سرير منمق مزين في الحجلة (والدرانك) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك وانما ترك الياء فيه ضرورة وعنى باربابها ارباب الحجلة الرجال والنساء (والسجوف) جمع السجف ستر الحجلة (سفكت) السفك اراقة الدم (فتكت) فتك به قتله على غرة (انوف) ذي انفة وهي الحمية والجمع انف بضمتين.

وكم ارتكاض موبق لي في الذنوب وكم خفوف
لكنني اعددت حسن الظن بالمولى الرؤف

قال فلما انتهى الى هذا البيت لج في الاستعبار * وألظ بالاستغفار * حتى استمال هوى قلبي المنحرف * ورجوت له ما يرجى للمقترف المعترف * ثم انه غيض دمعه المنهل * وتأبط جرابه وانسل * وقال لابنه احتمل الباقي والله الواقي * (قال المخبر بهذه الحكاية) فلما رأيت انسياب الحية والحيه * وانتهاء الداء الى الكيه * علمت ان تربثي بالخان * مجلبة للهوان * فضممت رحيلي * وجمعت للرحلة ذيلي * وبت ليلتي اسرى الى الطيب * واحتسب الله على الخطيب

(المقامة الثلاثون الصورية)

(حكى الحرث بن همام) قال ارتحلت من مدينة المنصور * الى بلدة صور * فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض *

(ارتكاض) من الركض وهو المشي دون الجري (موبق) مهلك (خفوف) شدة الاسراع (الرؤف) كثير الرأفة والرحمة (لج في الاستعبار) اي زاد في البكاء (وألظ) داوم وتابع (استمال) اي امال (المنحرف) اي المتغاظ منه (المقترف) اي مكتسب الذنب المقر به (غيض) اي رفع ونقص (المنهل) اي السائل المنسكب (وتأبط جرابه) جعله تحت ابطه (وانسل) اي ذهب (احتمل الباقي) اي احمل ما بقي بعد الذي حمله في الجراب (الواقي) اي الحافظ لنا من العثور علينا (انسياب) اي جري (الحية والحيية) كناية عن ابي زيد وابنه (الى الكية) اي الى آخره وأصله من قولهم آخر الطب الكي * اي اذا لم ينجع الدواء في المرض حسم بالكي مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (تربثي) مكثي واقامتي (مجلبة الخ) اي جالب الذل واهانتي (رحيلي) تصغير رحلي والرحل ما يرحل عليه (ذيلي) أطراف ثوبي (الطيب) مدينة بخوزستان (احتسب الله) اي اكتفي به مجازيا على سوء صنيع هذا الخطيب (مدينة المنصور) هي بغداد ونسبت الى المنصور لانه بانيها * والمنصور هو ابو جعفر بن عبد الله السفاح الهاشمي العباسي ثاني خلفاء بني العباس وامره في البخل مشهور لانه كان يحاسب على الدانق فلذا سمي بالدوانيقي (صور) بلدة معروفة بالساحل (ذا رفعة وخفض) اي صاحب حشمة ونعمة اي منعما معظما

(مالك رفع وخفض) اى تمكنت من أن اعلى درجة من اواليه وارفعها واحط رتبة من اعاديه واضعها (تقت) اى اشتقت (توقان) اشتياق (الاساة) جمع الآسى وهو الطبيب (المواساة) الاعطاء (فرفضت) اى تركت وطرحت (علائق الاستقامة) هى مايتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد والصاحب والحبيب والخصومة والصناعة والمراد تركت اسباب السكون والقرار (ونفضت عوائق الاقامة) تركت مايعوقنى عن السفر والخروج منها (واعروريت الخ) اعروريت الدابة ركبتها عريا ٢٢٤ وابن النعامة فرس الحرث بن عاد والنعامة الطريق وماتحت القدم قال

ويكون مركبك القعود ورحله
وابن النعامة عند ذلك مركبى

(واجفلت الخ) اسرعت والنعامة يضرب بها المثل فى الشراد والعدو (معاناة الاين) اى مقاساة العناء والاعياء (ومداناة الحين) اى مقاربة الهلاك (كلفت) اى رغبت وولعت (النشوان) السكران (بالاصطباح) اى بالشرب وقت الصباح (بتنفس الصباح) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ضوئه (قطوف) القطوف من الدواب البطىء القصير الخطو (جرد) جمع اجرد وهو القصير الشعر (عصبة) جماعة مابين العشرة الى الاربعين (لانتجاع التزهة) اى لطلب التنزه فى الخضرة سميت بذلك لحسنها اخذا من النزاهة وهى النظافة والجمال (والوجهة) الجهة التى يتوجه اليها (فاملاك) اى تزويج (فحدتنى) اى ساقتنى (ميعة النشاط) الميعة أول الشباب واول جرى الفرس من ماع السمن اذا جرى وسال والنشاط القوة (الفراط) الفارط الذى يسبق القوم الى الماء والكلا والجمع فراط وفرطت القوم افرطهم اذا تقدمتهم قال

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا
كما يعجل فراط لوراد

(اللقاط) مايلتقط من نثار العرس (السماط) بالكسر صف الاطعمة على الخوان (فأفضينا) اى وصلنا (الفناء) هو رحبة الدار (بالثراء) اى بالغنى وكثرة المال (والسناء) العلو والرفعة (صهوات الخيول) ظهورها جمع صهوة بالفتح (مجللا) اى مستورا ومغطى (بأطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق مخرقة

ومالك رفع وخفض * تقت الى مصر توقان السقيم الى
الأساة * والكريم الى المواساة * فرفضت علائق
الاستقامة * ونفضت عوائق الاقامة * واعروريت
ظهر ابن النعامة * واجفلت نحوها اجفال النعامة *
فلما دخلتها بعد معاناة الاين * ومداناة الحين * كلفت بها
كلف النشوان بالاصطباح * والحيران بتنفس الصباح *
فبينما انا يوما بها اطوف * وتحتى فرس قطوف *
اذ رأيت على جرد من الخيل * عصبة كمصابيح الليل *
فسألت لانتجاع النزهة * عن العصبة والوجهة * فقيل
اما القوم فشهود * واما المقصد فاملاك مشهود * فحدتنى
ميعة النشاط * على ان سرت مع الفراط * لافوز بحلاوة
اللقاط * واحوز حلواء السماط * فافضينا بعد مكابدة
العناء * الى دار رفيعة البناء * وسيعة الفناء * تشهد
لبانيها بالثراء والسناء * فلما نزلنا عن صهوات الخيول *
وقدمنا الاقدام للدخول * رأيت دهليزها مجللا بأطمار

(ومكالا) التكليل فى الاصل لبس الاكليل وهو التاج وأراد به تزيين أعاليها (بمخارف) المخرف الزنبيل الذى يجعل فيه المكدى طعامه (قطيفة) كساء مخمل من صوف (دكة) هى الدكان (فرابنى) أى شككنى (عنوان الصحيفة) مطلعها ومبدؤها كناية عما رآه فى مبدا الامر (الطريفة) أى الاعجوبة (التطير) التشاؤم (المناحس) الصفات المنحوسة (فعزمت عليه) أى أقسمت عليه وحلفته (رب هذه الدار) رب الدار مالكها (مصطبة المقيفين) المصاطب الدكاكين والمصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار

مخرقه * ومكالا بمخارف معلقه * وهناك شخص على
قطيفه * فوق دكة لطيفه * فرابنى عنوان الصحيفه *
ومرأى هذه الطريفه * ودعانى التطير بتلك المناحس *
الى ان عمدت لذلك الجالس * فعزمت عليه بمصرف
الاقدار * ليعرفنى من رب هذه الدار * فقال ليس لها
مالك معين * ولا صاحب مبين * انما هى مصطبة
المقيفين والمدروزين * ووليجة المشقشقين والجلاوزين *
فقلت فى نفسى انا لله على ضلة المسعى * وانحال المرعى *
وهممت فى الحال بالرجعى * لكنى استهجنت العود من
فورى * والقهقرة دون غيرى * فولجت الدار متجرعا
الغصص * كما يلج العصفور القفص * فاذا فيها ارائك
منقوشه * وطنافس مفروشه * ونمارق مصفوفه * وسجوف
مرصوفه * وقد اقبل المملك يميس فى بردته * ويتبهنس
بين حفدته * فحين جلس كانه ابن ماء السماء * نادى
مناد من قبل الاحماء * وحرمة ساسان استاذ

الناس وينسبون أنفسهم ثم يكدون (والمدروزين) المدروز الذى يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابى يقال للسفلة أولاد درزة وقيل هو الذى يجلس فى الدروازة للتكدى (ووليجة المشقشقين) أى مدخلهم الذى يدخلونه والمشقشق من يصعد فى دكة ويصعد الآخر فى دكة اخرى وينشد هذا بيتا وذا بيتا وهو الذى يقال له بالفارسية شوريده وشقشق الفحل هدر والعصفور صوت (والجلاوزين) الجلاوز فى لسان المكدين هو الذى يقرأ فضائل الصحابة والجلواز الشرطى عند الامير (على ضلة المسعى) لفظة على من صلة المعنى كأنه قيل لهفى على ذلك يعنى يتحسر على سيره مع هؤلاء القوم (وانحال المرعى) كناية عن عدم بلوغ الغرض (بالرجعى) أى بالرجوع (استهجنت) الهجنة العيب والعار أى استعيبت العود واستقبحته (فورى) الفور السرعة (والقهقرة) الرجوع الى خلف (فولجت الدار) أى دخلتها (متجرعا الغصص) أى شاربا ما يغص به كناية عن التكره (ارائك) جمع اريكة وهى السرير المزين فوقه قبة منه (وطنافس) جمع طنفسة وهى نوع من البسط (ونمارق) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التى فوق الرحل نمرقة (وسجوف) جمع سجف بالفتح وهو الستر (مرصوفة) مرتبة مضمومة بعضها الى بعض (المملك) هو العروس (يميس فى بردته) أى يتمايل فى ثوبه (ويتبهنس) يتبختر وفى نسخة يتبيهس أى يمشى مشية البيهس وهو الاسد (حفدته) خدمه واعوانه (ابن ماء السماء) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا ينزلون الخورنق والحيرة قال العتبى ماء السماء ام المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وأما ماء السماء الازدى فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو أبو عمرو الذى خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمى بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (الاحماء) هم من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه والاصهار من قبل الزوجة كذلك (ساسان) رئيس المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم

(استاذ الاستاذين) الاستاذ ثلاثة استاذ فى الدين وهم العلماء واستاذ فى الدنيا وهم الولاة والعمال واستاذ فى الصناعة لا فى الدين ولا الدنيا كالحجام والبناء والملاح (الشحاذين) الملحين فى الطلب من شحذت السكين اذا حددته (المبجل) أى المعظم (الاغر) أى الابيض الوجه (المحجل) أبيض الاطراف (جال وجاب) أى تردد ذهابا وايابا وقطع المسافات (وشب فى الكديه) أى نشأ فى شدة الدهر وتكفف الناس (ما اشاروا) الضمير فى اشاروا راجع الى الاحماء وكذا فى أذنوا من الاذن (المنصوص عليه) أى المحكوم عليه ٢٢٦ وهو الذى جال الخ (الملوان) و (القتيان) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافى القتيان والعصران الغداة والعشى (ثغامته) أراد بها الشيب وهى فى الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفى الحديث وكان رأسه ثغامة (زربيته) بكسر الزاى وضمها الطنفسة الحبرية وما كان على صنعتها (الضوضاء) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

اجمعوا امرهم عشاء فلما
اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصـ
ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(ازدلف) اقترب (سبلته) السبلة اللحية وفى المجموع سبلة اللحية مقدمها (المبتدع) كالمبتدئ وزنا ومعنى (للنوال) أى العطاء (وزجر عن نهر السؤال) أى منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر (وندب) أى حبب وحرض (مواساة المضطر) واساه بماله مواساة اناله منه وجعله اسوه ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس مواساة والمضطر المحتاج (القانع) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى * مفاقره أعف من القنوع

(والمعتر) الذى يتعرض للسؤال ولا يسأل (والمحروم) الذى حرم الرزق فلا يتأتى له

الأُسْتاذين * وقُدْوَةَ الشَّحاذين * لا عَقَدَ هذا العَقْدَ المُبَجَّل * فى هذا اليَوْمِ الاغَرِّ المُحَجَّل * الا الذى جالَ وجابَ * وشَبَّ فى الكُدْيَةِ وشابَ * فأَعْجَبَ رَهْطَ الصِهْرِ ما أشاروا اليه * وأَذِنوا فى احضارِ المَنْصُوصِ عليه * فبَرَزَ حينئذ شَيْخٌ قَدْ أمالَ المَلَوانِ قامَتَه * ونَوَّرَ القَتَيانِ ثَغامَتَه * فتَباشَرَتِ الجَماعةُ باقْبالِه * وتَبادَرَتْ الى اسْتِقْبالِه * فلَمّا جلس على زَرْبِيَّتِه * وسَكَنَتِ الضَّوْضاءُ لِهَيْبَتِه * ازْدَلَفَ الى مُسْنَدِه * ومَسَحَ سَبَلَتَه بِيَدِه * ثم قال الحمدُ لله المُبْتَدِئِ بالافضال * المُبْتَدِعِ للنَّوال * المُتَقَرَّبِ اليه بالسُّؤال * المُؤَمَّلِ لتَحْقيقِ الآمال * الذى شَرَعَ الزَّكاةَ فى الأَمْوال * وزَجَرَ عن نَهْرِ السُّؤّال * ونَدَبَ الى مُواساةِ المُضْطَرّ * وأَمَرَ باطْعامِ القانِعِ والمُعْتَرّ * ووَصَفَ عِبادَهُ المُقَرَّبين * فى كِتابِه المُبين * فقال وهُوَ أصْدَقُ القائلين * والذينَ فى أموالِهم حَقٌّ مَعْلُوم * للسّائِلِ والمَحْروم * أحمدُه على ما رَزَقَ من طُعْمَةٍ هَنِيَّه * وأعوذُ به

من

(استماع دعوة بلانية) هى قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا فى كلامهم حتى جعلوه اسما للرد ألا ترى الى قول من قال

رب عجوز خبة زبون * سريعة الرد على المسكين * تظن أن بورك يكفينى * اذا خرجت باسطا يمينى

ويحكى أن اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبى بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا (ويمحق الربا) أى يذهب بركته (ويربى الصدقات) أى يزيد فى ثوابها ٢٢٧ ويمنه (ابتعثه) بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث (لينسخ الخ)

من استماع دعوة بلانيه * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها يجزى المتصدقين والمتصدقات * ويمحق الربا ويربى الصدقات * واشهد ان محمدا عبده الرحيم ورسوله الكريم * ابتعثه لينسخ الظلمة بالضياء * وينتصف للفقراء من الاغنياء * فرفق صلى الله عليه وسلم بالمسكين * وخفض جناحه للمستكين * وفرض الحقوق فى أموال المثرين * وبين ما يجب للمقلين على المكثرين * صلى الله عليه صلاة تحظيه بالزلفه * وعلى اصفيائه اهل الصفه * اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح لتتعففوا * وسن التناسل لكى تتضاعفوا * فقال سبحانه لتعرفوا * يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا * وهذا ابو الدراج * ولاج بن خراج * ذو الوجه الوقاح * والافك الصراح * والهرير والصياح * والابرام والالحاح * يخطب سليطة اهلها * وشريطة بعلها * قنبس * بنت ابى العنبس *

أى ليمحو الضلال بالهدى (فرفق) رفق به رحمه وساعده (بالمسكين) هو الذى لا شئ له بخلاف الفقير فله بعض ما يمونه وقيل بالعكس (وخفض جناحه) أى تواضع (للمستكين) وهو الخاضع (المثرين) جمع المثرى وهو الغنى الكثير المال (بالزلفة) هى قرب منزلته عند الله تعالى (اصفيائه) جمع صفى وهو المختار (اهل الصفة) هم اضياف الاسلام لا يلوون على أهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وهم أبو ذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وأبو هريرة وخباب بن الارت وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدرى وبشير بن الخصاصية وأبو مويهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضى الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (أبو الدراج) كناية عن كثرة درجه وسعيه فى الطلب (ولاج بن خراج) يعنى كثير الولوج والخروج فى التكدى (الوجه الوقاح) أى البارد الصلب الذى لا يستحى من الملام (والافك الصراح) أى الكذب الواضح (والهرير) متابعة الصياح وهو فى الاصل للكلاب وهو دون النباح (والابرام) الاضجار والاثقال (والالحاح) ملازمة السؤال وتكريره (سليطة أهلها) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (وشريطة بعلها) أى الموافقة لزوجها (قنبس) اسمها كأنه مأخوذ من القبس وهو الشعلة أراد أنها لحدتها كالشعلة تحرق من يلامسها (أبى العنبس) العنبس من اسماء الاسد

(التحافها بالحافها) الالتحاف بالشئ التغطي به والالحاف كالالحاح وزنا ومعنى (اسفافها) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس مأخوذ من اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه (وانكماشها) أي اسراعها (وانتعاشها) أي تهيجها واضطرابها وفي بعض النسخ انتغاشها بالغين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (هراشها) مخاصمتها (شلاقا) هو شبه المخلاة (وعكازا) أي عصا في أسفلها حديد (وصقاعا) هو بالصاد والسين مخففا رداء المكدي تجعله المرأة على رأسها وقاية من الدهن (وكرازا) الكراز بالفتح ۲۲۸ والتشديد في كلام أهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابن دريد هو القارورة وقيل غير ذلك (وابرم) أي أحكم (للختن) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وهم الاختان (خطبته) بالكسر أي مخطوبته (النثار) الدراهم والفاكهة تنثر في الاعراس نثارا ونثرت الدمع نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت المرأة نثورا كثر ولدها (استغرق) وفي بعض النسخ جاوز أي استوعب وفات (واغرى الشحيح) أي رغب البخيل (بالايثار) أي بالتفضل وذلك مما استحسنه من نثار الناس الورق وغيره حتى نثر هو أيضا (يسحب ذلاذله) أي يجر أسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (ويقدم اراذله) أي يتقدم على قومه الاراذل (عرجة القوم) العرجة بالضم الوقفة وعرّج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومالي عليه عرجة ولا تعريج (فعاج) أي عطف ومال (سماط) هو ما صف من الاطعمة (طهاته) جمع طاه وهو الطباخ (وتناصفت) أي تساوت تناصف القوم أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر

اني غرضت الى تناصف وجهها
غرض المحب الى الحبيب الغائب

(ربع) جلس متمكنا (ربضته) بكسر الراء موضع ربوضه وجلوسه (وطفق يرتع) أي جعل يأكل (روضته) كناية عما لديه من الطعام (انسللت) أي خرجت منسلا برفق (الزحف) زحف اليه زحفا مشى قدما (لحانت) اى اتفقت

لما بلغه من التحافها بالحافها * وامرافها في اسفافها
* وانكماشها على معاشها * وانتعاشها عند هراشها *
وقد بذل لها من الصداق شلاقا وعكازا * وصقاعا
وكرازا * فانكحوه انكاح مثله * وصلوا حبلكم
بحبله * وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله *
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم * واسأله
ان يكثر في المصاطب نسلكم * ويحرس من المعاطب
شملكم * فلما فرغ الشيخ من خطبته * وابرم للختن
عقد خطبته * تساقط من النثار * ما استغرق حد
الاكثار * واغرى الشحيح بالايثار * ثم نهض الشيخ
يسحب ذلاذله * ويقدم اراذله (قال الحرث بن همام)
فتبعته لانظر عرجة القوم * واكمل بهجة اليوم * فعاج
بهم الى سماط زينته طهاته * وتناصفت في الحسن جهاته *
فحين ربع كل شخص في ربضته * وطفق يرتع في روضته *
انسللت من الصف * وفررت من الزحف * فحانت من

الشيخ

(لفتة) أى التفات (هجم) أى نظر (طرفه) بصره (يا برم) أى يا بخيل أو يا لئيم (طباقا) يعنى السموات بعضها فوق بعض (وطبقها اشراقا) أى جعلها مشرقة وعمها بالنور (لماقا) أى قليلا من مأكول أو مشروب (ولا لست رقاقا) أى ولا ذقت بلسانى رقاقا أى خبزا (أو تخبرنى) الى أن تخبرنى او الا أن تخبرنى (أين مدب صبالك) أى أين ولدت وربيت (ومهب صبالك) يريد من أين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (الصعداء) أى تنفسا شديدا (مدرارا) أى دموعا دائمة الصب كالسحابة التى تدر بالمطر ٩ ٢ ٢ (استنزف) استفرغ الدمع (استنصت الجمع) أى طلب منهم أن ينصتوا (ارعنى السمع) أى ألق سمعك الى وفى نسخة وقال لى اسمع (سروج) اسم بلده (اموج) اتردد (يروج) يتيسر ويتسهل (وردها الخ) ماؤها لين سائغ والسلسبيل أصله عين فى الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بارد (وصحاريها) جمع صحراء أرض ليس فيها نبات (مروج) أى بساتين (وبنوها) من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثانى ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم أى منازلهم بروج (حبذا نفحة الخ) أى ما أحسنها والنفحة فوح الرائحة والريا الريح الطيبة ومرآها أى منظرها والبهيج نعته أى الحسن الذى يعجب من يراه ويسره (وازاهير) جمع زهر (رباها) الربا ما ارتفع من الارض (تنجاب الثلوج) أى تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (مرسى) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستثقل ومنه قوله تعالى والجبال ارساها والمعنى ان من رآها يقول ان أحسن مكان فى الدنيا وانزهه سروج (ينزاح) يتزحزح ويزول عنها (زفرات) جمع زفرة وهى اخراج النفس بشدة (ونشيج) أى شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها

الشيخ لفتة الىّ * ونظرة هجم بها طرفه علىّ * فقال الى اين يا برم * هلا عاشرت معاشرة من فيه كرم * فقلت والذى خلقها طباقا * وطبقها اشراقا * لا ذقت لماقا * ولا لست رقاقا * او تخبرنى اين مدب صبالك * ومن اين مهب صبالك * فتنفس الصعداء مرارا * وأرسل البكاء مدرارا * حتى اذا استنزف الدمع * استنصت الجمع * وقال لى ارعنى السمع

مسقط الراس سروج * وبها كنت اموج
بلدة يوجد فيها * كل شئ ويروج
وردها من سلسبيل * وصحاريها مروج
وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج
حبذا نفحة رياها ومرآها البهيج
وازاهير رباها * حين تنجاب الثلوج
من رآها قال مرسى * جنة الدنيا سروج
ولمن ينزاح عنها * زفرات ونشيج

مثل مالاقيت مذ زحزحني عنها العلوج

عبرة تهمي وشجو * كلما قرّ يهيج

وهموم كل يوم * خطبها خطب مريج

ومساع في الترجي * قاصرات الخطو عوج

ليت يومي حم لما * حم لي منها الخروج

قال فلما بين بلده * ووعيت ما انشده * ايقنت انه علامتنا ابو زيد * وان كان الهرم قد اوثقه بقيد * فبادرت الى مصافحته * واغتنمت مؤاكلته من صحفته * وظلت مدة مقامي بعصر اعشو الى شواظه * واحشو صدفتي من درر الفاظه * الى ان نعب بيننا غراب البين * ففارقته مفارقة الجفن للعين

(المقامة الحادية والثلاثون الرملية)

(حكى الحرث بن همام) قال كنت في عنفوان الشباب * وريعان العيش اللباب * اقلي الاكتنان بالغاب * واهوى

(زحزحني) أزالني (العلوج) جمع علج وأصله الصلب الشديد أو الرجل القوي الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا (عبرة) دمعة (تهمي) تنسكب (وشجو) حزن (قر) سكن (يهيج) ينبعث ويزداد (وهموم) جمع هم وهو ما يهم الانسان (خطبها) أي أمرها العظيم (خطب) أمر (مريج) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (ومساع) أي مطالب وأصلها المكارم وهي جمع مسعاة وهو السعي أي وسعي بعد سعي (في الترجي) أي التأميل (قاصرات الخطو) جمع خطوة أي خطاهن قصيرة وقوله (عوج) أي معوجات أي غير مستقيمة وغير مبلغة للارب (حم) أي قضي وأراد نفسه لانه اذا قضي يومه قضي هو وأراد بقوله (حم لي الخ) قدر خروجي منها (ووعيت) عقلت وعرفت (اوثقه) شده (مصافحته) أي وضع يدي في يده للسلام (مؤاكلته) الاكل معه (صحفته) أي الاناء الذي كان يأكل منه (اعشو) اقصد (شواظه) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها بالليل من بعد والشواظ نار لا دخان معها (صدفتي) يعني اذني (نعب) صاح (الجفن الخ) لا يخفى أن في مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما أن العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة

(عنفوان الشباب) أوله (وريعان العيش) نضرته والعيش المعيشة (اللباب) هو من كل شيء خالصه (أقلي) أبغض (الاكتنان) الاقامة في الكن وهو البيت (بالغاب) أراد به بلده جمع غابة وهي الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب وأصل الغاب مأوى الاسد (واهوى)

أحب

(الاندلاق) سرعة الخروج (من القراب) هو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف
اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق أصحابه ومضى (ينفج السفر) يعظمها ويملأها
والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (وينتج الظفر) أي يولد الفوز (ومعاقرة الوطن) ملازمته (تعقر الفطن)
أي تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة أو بفتحها مع كسر الطاء ذو الفطنة وأما ما في بعض النسخ بالقاف محركة
وهو أسفل الظهر فهو تصحيف (وتحقر) أي تصغر ٣٢١ (من قطن) أي أقام (فأجلت قداح الاستشارة) أي فحركت

الاندلاقَ من القراب * لعلمي أنّ السفر * ينفجُ السُّفَر *
ويُنتِجُ الظَّفَر * ومعاقرةُ الوطن * تعقرُ الفِطَن * وتُحقّرُ مَن
قَطَن * فأجلتُ قداحَ الاستشاره * واقتدحتُ زنادَ
الاستخاره * ثم استجشتُ جاشًا أثبتَ من الحجاره *
واصعدتُ الى ساحلِ الشام للتجاره * فلما خيّمتُ بالرمله *
والقيتُ بها عصا الرحله * صادفتُ بها ركابًا تُعدُّ للسرى *
ورحالًا تُشدُّ الى أمّ القرى * فعصفت بي ريحُ الغرام *
واهتاجَ لي شوقٌ الى البيتِ الحرام * فزممتُ ناقتي * ونبذتُ
عُلَقي وعلاقتي *

وقلتُ للائمي أقصر فإني * سأختارُ المَقامَ على المُقامِ
وأنفقُ ما جمعتُ بأرضِ جمعٍ * وأسلو بالحطيمِ عن الحُطامِ

ثم انتظمتُ مع رفقةٍ كنجوم الليل * لهم في السيرِ جريةُ
السيل * والى الخير جريُ الخيل * فلم نزل بين ادلاج
وتأويب * وايجافٍ وتقريب * الى أن حبتنا أيدي
المطايا بالتحفه * في ايصالنا الى الجحفه * فحللناها

سهام المشورة لان القدح بالكسر السهم قبل أن يراش
ويركب نصله وجمعه قداح وأقداح ويطلق القدح أيضا
على أول السهام التي يبرزها من يقامر وهي عشرة اسهم
وهي قداح الميسر وهي أيضا الازلام فشبه اختيار
المشورة بها واطلق عليها اسمها (واقتدحت) أي قدحت
(زناد) جمع زند (الاستخارة) طلب الخيرة (استجشت
جاشا) أي جمعت قلبا وعزما (اثبت) اصلب (واصعدت)
سرت وتوجهت صاعدا في الارض (خيمت) أقمت
(بالرملة) بلد بالشام قرب الساحل (وألقيت بها عصا
الرحلة) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (صادفت)
وجدت ولاقيت (ركابا) ابلا (تعد للسرى) تهيأ لسير الليل
(أم القرى) هي مكة شرفها الله تعالى وسميت ام القرى
لانها أول بلد خلقها الله ولان أهل القرى يؤمونها
(فعصفت بي الخ) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام
الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (واهتاج) أي هاج
(الى البيت الحرام) هو الكعبة وفي نسخة الى بيت الله
الحرام (فزممت ناقتي) جعلت زمامها فيها (ونبذت)
طرحت (علقي) أشغالي (وعلاقتي) أي ما يتعلق بي
(المقام) بالفتح أي مقام ابراهيم عليه السلام (على
المقام) بالضم أي على الاقامة (بأرض جمع) متعلق
بأنفق وهي المزدلفة (واسلو) أتسلى وانسى (بالحطيم)
الحجر الاسود أو جدار الكعبة أو ما بين الركن وزمزم
(عن الحطام) متاع الدنيا (انتظمت) اجتمعت (ادلاج)
هو السير في الليل (وتأويب) هو السير في النهار
(وايجاف) سرعة سير (وتقريب) ضرب من العدو فوق السير ودون الحضر (حبتنا) اعطتنا (الجحفة) ميقات أهل
الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها
بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك

(متاهبين) مستعدين (المرام) المطلب (الركائب) الابل
(الحقائب) أوعية الزاد واهب السفر (الهضاب) جمع
هضبة وهى الجبل المنبسط (ضاحى الاهاب) بارز الجلد
من العرى (النادى) المجلس (هلم) وفى نسخة هلموا اى
اقبلوا (يوم التنادى) هو يوم القيامة (فانخرط الحجيج)
اقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزى فى جمع
الغازى (وانصلتوا) مضوا وسبقوا (واحتفوا به)
أحاطوا (وانصتوا) سكتوا (تأثفهم) تجمعهم كتجمع
الاثافى (واستعظامهم) وفى نسخة واستطعامهم
(تسنم) علا (الاكام) جمع اكمة وهى المحل المرتفع
(الناسلين) المسرعين (الفجاج) جمع فج وهو الطريق
فى الجبل خاصة (ماتواجهون) أى ما تقابلون
(توجهون) أى تقصدون (على من تقدمون) يقال
قدم على الامير اذا أقدم عليه وقدم من سفره رجع
(وعلام) أى على أى شئ (تقدمون) من أقدم على
الشئ تجاسر على فعله (اتخالون) أى أتحسبون
(الرواحل) هى الابل الهجان (المراحل) جمع مرحلة
(المحامل) هى كالهوادج (وايقار الزوامل) تثقيلها
بالاحمال والزوامل الابل التى يحمل عليها (النسك) هو
التعبد (نضو الاردان) النضو النزع وأراد بنضو
الاردان وهى الاكمام تشميرها كعادة الجاد (وانضاء
الابدان) اهزالها من الاتعاب (الولدان) الاولاد
(والتنائى) البعد (كلا) ردع وزجر (اجتناب
الخطية) ترك الاثم (اجتلاب) اخذ واعداد (المطية)
الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها (البنية) الكعبة
(والمحاض) اخلاص

متأهبين للاحرام * متباشرين بادراك المرام * فلم يك
الآن انخنا بها الركائب * وحططنا الحقائب * حتى
طلع علينا من بين الهضاب * شخص ضاحى الاهاب * وهو
ينادى * يا أهل ذا النادى * هلم الى ما ينجى يوم التنادى *
فانخرط اليه الحجيج وانصلتوا * واحتفوا به وانصتوا * فلما
راى تأثفهم حوله * واستعظامهم قوله * تسنم احدى
الاكام * ثم تنحنح مستفتحا للكلام * وقال يا معشر
الحجاج * الناسلين من الفجاج * اتعقلون ما تواجهون *
والى من توجهون * ام تدرون على من تقدمون * وعلام
تقدمون * اتخالون ان الحج هو اختيار الرواحل *
وقطع المراحل * واتخاذ المحامل * وايقار الزوامل *
ام تظنون ان النسك هو نضو الاردان * وانضاء الابدان *
ومفارقة الولدان * والتنائى عن البلدان * كلا والله
بل هو اجتناب الخطية * قبل اجتلاب المطية *
واخلاص النيه * فى قصد تلك البنيه * وامحاض

(المعاملات) التعامل بين الناس (أمام) أى قدّام (اليعملات) جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء
فيها زائدة وإعمالها استعمالها والمراد أنه يصلح ما بينه وبين الناس قبل سفره (المناسك) هى أفعال الحج (للناسك) أى
المتنسك المتعبد بأفعال الحج (وأرشد السالك) أى بين الطرق وهدى اليها (الحالك) الشديد السواد لظلمته
(بالذنوب) بفتح الذال وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر ويؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة
والمقصود الماء مطلقا (بتعبية الاجرام) ٣٣ أى بحمل الآثام (لبسة الاحرام) هو ما يستتر به الحاج بعد تجرده

الطاعة * عند وجدان الاستطاعة * واصلاح
المعاملات * أمام اعمال اليعملات * فوالذى شرع
المناسك للناسك * وأرشد السالك فى الليل الحالك * ما ينقى
الاغتسال بالذنوب * من الانغماس فى الذنوب * ولا تعدل
تعرية الاجسام * بتعبية الاجرام * ولا تغنى لبسة
الاحرام * عن المتلبس بالحرام * ولا ينفع الاضطباع
بالازار * مع الاضطلاع بالاوزار * ولا يجدى التقرب
بالحلق * مع التقلب فى ظلم الخلق * ولا يرحض التنسك
فى التقصير * درن التمسك بالتقصير * ولا يسعد بعرفة
غير اهل المعرفة * ولا يزكو بالخيف * من يرغب فى
الحيف * ولا يشهد المقام * الا من استقام * ولا يحظى
بقبول الحجة * من زاغ عن المحجة * فرحم الله امرأ صفا
* قبل مسعاه الى الصفا * وورد شريعة الرضى * قبل
شروعه على الاضا * ونزع عن تلبيسه * قبل نزع
ملبوسه * وفاض بمعروفه * قبل الافاضة من تعريفه

للاحرام (الاضطباع) هو أن تدخل الثوب الذى هو
الازار تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر
وتبدى منكبك الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت
(الاضطلاع) اضطلع بالشئ احتمله ونهض به من
الضلاعة وهى القوة (بالاوزار) جمع الوزر بمعنى الذنب
(ولا يجدى) أى لا ينفع ولا يفيد (التقرب بالحلق)
أى التعبد بحلق الرأس للحاج (يرحض) أى يغسل
(التنسك فى التقصير) أى التعبد بقص شعر الرأس عند
التحلل من الاحرام (درن التمسك بالتقصير) الدرن
الوسخ والتقصير المراد به هنا التوانى والتراخى عن
أفعال البر والتمسك به التمادى عليه والرحض والدرن
من المجاز (بعرفة) هو موقف الحاج المشهور بعرفات
وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم
عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (لا يزكو بالخيف) أى
لا يتبرك به والخيف هو منى أو هو موضع بها (الحيف)
الجور والتعدى (لا يشهد المقام الخ) أى لا ينظر
ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة
(من زاغ) أى من مال وحاد (عن المحجة) أى عن طريق
الحق (صفا) من الصفو ضد الكدر والمراد أخلص فى
أعماله وتخلص من قبح أفعاله (شريعة الرضى) أى
مورده ومشربه والمراد فعل ما يوجب له رضى مولاه قبل
شروعه الخ (الاضا) جمع اضاة وهى الغدير وأراد به
زمزم (تلبيسه) تخليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف
وامتنع (قبل نزع ملبوسه) ٥٩ أى خلع ثيابه وتجرده للاحرام (فاض بمعروفه) أى أحسن ببره وتفضل بخيره
(قبل الافاضة) افاضوا من عرفات اذا دفع الوقوف بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (من تعريفه) التعريف
الوقوف بعرفات

* ثم رفع عقيرته بصوت أسمع الصم * وكاد يزعزع الجبال الشم * وأنشد

ما الحج سيرك تأويبا وإدلاجا
ولا اعتيامك أجمالا وأحداجا

الحج أن تقصد البيت الحرام على
تجريدك الحج لا تقضي به حاجا

وتمتطي كاهل الانصاف متخذا
ردع الهوى هاديا والحق منهاجا

وأن تواسي ما أوتيت مقدرة
من مد كفا إلى جدواك محتاجا

فهذه إن حوتها حجة كملت
وإن خلا الحج منها كان إخداجا

حسب المرائين غبنا أنهم غرسوا
وما جنوا ولقوا كدا وإزعاجا

وأنهم حرموا أجرا ومحمدة

والجوا

(رفع عقيرته) أى صاح وتقدم إيضاحه فى المقامة الثالثة عشرة (الصم) جمع الأصم وهو الذى لا يسمع (تأويبا وإدلاجا) سير النهار وسير الليل (اعتيامك) أى اختيارك (أجمالا) بالجيم (أحداجا) بالجيم والحاء المهملة جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة (حاجا) جمع حاجة مثل راح وراحة (وتمتطي كاهل الانصاف) أراد من هذه الاستعارة أن يتبع الانصاف والعدل ولا ينفك عنه (ردع الهوى هاديا) أى يجعل هاديه فى سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (والحق منهاجا) المنهاج الطريق أى يجعل طريق سفره اتباع الحق (وأن تواسي) أى تكرم (ما أوتيت) أى أعطيت (مقدرة) مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى أى مدة تيسرك وغناك (من مد كفا الخ) هو فى محل نصب على المفعولية لتواسي أى مادمت متيسرا تكرم على من يمد يده طالبا عطاءك لحال احتياجه (إخداجا) أى نقصانا والمعنى كان الحج ناقصا من أخدجت الناقة إذا أتت بولدها ناقص الخلق ولو لتمام الوقت وخدجت خدجا ألقته قبل وقت النتاج ولو تام الخلق (حسب المرائين) أى يكفيهم وهم من يعملون العمل للرياء لا لله (غبنا) الغبن الخديعة فى البيع وانتصابه على الحال أو التمييز (وإزعاجا) الإزعاج مفارقة الوطن (غرسوا وما جنوا) أى زرعوا ولم يأخذوا ثمرا مما زرعوه وهذا من المجاز (محمدة) بكسر الميم الثانية أى حمدا

وألجموا عرضهم من عاب أو هاجا
أخى فابغ بما تبديه من قرب
وجه المهيمن ولّاجا وخرّاجا
فليس تخفى على الرحمن خافية
ان أخلص العبد فى الطاعات أو داجا
وبادر الموت بالحسنى تقدمها
فما ينهنهه داعى الموت ان فاجا
واقن التواضع خلقا لا تزايله
عنك الليالى ولو ألبسنك التاجا
ولا تشم كل خال لاح بارقه
ولو تراءى هتون السكب ثجاجا
ما كل داع بأهل أن يصاخ له
كم قد أصم نعى بعض من ناجا
وما اللبيب سوى من بات مقتنعا
ببلغة تدرج الأيام اذ راجا

(والجموا) أى جعلوا عرضهم للعائب لحمة وللهاجى طعمة من ألجمه اذا أطعمه اللحم (فابغ بما تبديه الخ) أى اطلب بما تظهره من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين وقيل الرقيب (ولاجا وخراجا) أى داخلا وخارجا (داجا) من المداجاة وهى النفاق هنا (بادر الموت الخ) أى اجتهد قبل الموت فى تقديم الفعلة الحسنى (فما ينهنهه) أى فما يؤخر ولا يمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (داعى الموت) أى ما يدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (ان فاجا) أى ان اتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (واقن التواضع) أى الزمه وأمسكه (خلقا) منصوب على أنه مصدر موكد والعامل ما تقدمه (لا تزايله الخ) يقال زلته عن مكانه ازيله زيلا أى نحيته أى لا تتبع الليالى أى الزمان فى تقديمه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بأن صرت ملكا فلا تفارق التواضع (ولا تشم كل خال الخ) أى لا تنظر الى كل غيم برق (ولو تراءى) أى ولو تخيل لك وظننته (هتون السكب) أى متتابع القطر (ثجاجا) أى صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (ما كل داع) أى ليس كل مناد سمعته (يصاخ له) أى يسمع له (كم قد أصم نعى) النعى فى الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويستمعه (بلغة) أى بيسير قوت كفاف (تدرج الايام) أى تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا أو تطويها كطى الكتاب

(فكل كثر) أي كل كثير (الى قل مغبته) مغبة كل شئ وغبه عاقبته يعني أن عاقبة الكثير ترجع الى القليل (وكل ناز الى لين) أي نهاية كل متشدد الى الارتخاء مستفاد من قولهم تنزو وتلين (هاجا) من الهيجان (ألقح عقم الافهام الخ) أي ادخل في أفهامنا ما لم يدخل فيها من كلامه الشبيه في لطافته وملاحته بالسحر (استروحت) استروح واستراح وأروح وأراح وجد الريح (ومادبي) مادبه أماله ومادمال أو تحرك (الارتياح) النشاط (استوعب) أي استوفى (نث حكمته) وفي نسخة بث حكمته يقال نث الحديث نثا اذا افشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (دلفت اليه) الدلف المشي رويدا (لا تصفح الخ) أي لا نظر الى صفحة وجهه وهي جانبه (واستشف) أي ابصر وأتحقق (حلاه) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل (عناق اللام للالف) أخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة

يا من اذا قرأ الانجيل ظل به
قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك في نومي يعانقني
كما تعانق لام الكاتب الالفا

(البرء) الخلاص من الداء والشفاء منه (الدنف) المريض (يزاملني) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (فنبا) أي فامتنع وانفصل (آليت) أي حلفت يمينا (أحتقب) يقال احتقبت غلامي أردفته واحتملته (أعتقب) الاعتقاب المناوبة في السير والعقبة النوبة (ولا انتسب) أي ولا اظهر نسبي (ارتفق) أي انتفع (أولول) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (اقربه نظري) أي اتبعه نظري متأملا له وملاحظا (على ناظري) أي على انسان عيني (توقل) أي صعد وعلا (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل (ايضاع الركبان) الايضاع الرفق في السير من اوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع

فَكُلُّ كُثْرٍ الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ
وَكُلُّ نازٍ الى لينٍ وانْ هاجا

(قال الراوي) فلما ألقح عقم الافهام * بسحر الكلام * استروحت ريح أبي زيد * ومادبي الارتياح اليه أي ميد * فكثت حتى استوعب نث حكمته * وانحدر من أكمته * ثم دلفت اليه لاتصفح صفحات محياه * واستشف جوهر حلاه * فاذا هو الضالة التي أنشدها * وناظم القلائد اللاتي أنشدها * فعانقته عناق اللام للالف * ونزلته منزلة البرء عند الدنف * وسألته أن يلازمني فأبى * أو يزاملني فنبا * وقال آليت في حجتي هذه أن لا أحتقب * ولا أعتقب * ولا أكتسب ولا أنتسب * ولا أرتفق * ولا أرافق من ينافق * ثم ذهب يهرول * وغادرني أولول * فلم أزل أقربه نظري * وأود لو يمشي على ناظري * حتى توقل أحد الاطواد * ووقف للحج بالمرصاد * فلما شاهد ايضاع الركبان في الكثبان *

وقع

(وقع بالبنان على البنان) أى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه واراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان أى الايدى والارجل (ماتم الندم) أصل المأتم اجتماع النساء فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال عشية قام النائحات وشققت * جيوب بايدى مأتم وخدود
أى بايدى نساء (الذى تقرب) أى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات (ويك) ويلك (وازدرى) أى احتقرى والزخرف الزينة وأصله الذهب أوماؤه ٢٣٧ (فوجدانه عدم) أى فوجوده فى الحقيقة عدم لانه فان لا محالة

وقع بالبنان على البنان * واندفع ينشد

لَيسَ مَن زارَ راكبًا مِثلَ ساعٍ عَلى القَدَمْ
لا ولا خادِمٌ أطاعَ كعاصٍ مِن الخَدَمْ
كَيفَ يا قومِ يَستوى سَعىُ بانٍ ومَن هَدَمْ
سَيُقيمُ المُفَرِّطُونَ غَدًا مَأتَمَ النَّدَمْ
ويَقولُ الذى تَقَرَّبَ طُوبى لِمَن خَدَمْ
وَيكِ يا نَفسُ قَدِّمى صالحًا عِندَ ذى القِدَمْ
وازدَرى زُخرُفَ الحَيا ةِ فَوِجدانُهُ عَدَمْ
واذكُرى مَصرَعَ الحِمامِ اذا خَطبُهُ صَدَمْ
وانْدُبى فِعلَكِ القَبيحَ وَسِحّى لَهُ بِدَمْ
وابْتَغيهِ بِتَوبَةٍ قَبلَ أن يَحلَمَ الأدَمْ
فَعَسى اللهُ أن يَقيكِ السَّعيرَ الذى احتَدَمْ
يَومَ لا عَثرَةٌ تُقا لُ ولا يَنفَعُ السَّدَمْ

ثم انه أغمد عضب لسانه * وأنطلق لشانه * فمازلت فى كل مورد نرده * ومعرس نتوسده * أتفقده فأفقده *

يشير الى قول أبى الفتح
وكل وجدان حظ لا ثبات له
فان معناه فى التحقيق فقدان
(مصرع الحمام) مطرحه ومرماه والحمام الموت (خطبه) أى أمره العظيم الهائل (صدم) أتى بشدة وأصاب وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (واندبى فعلك الخ) أى ابكى عليه مع تندم وتأوه (وسحى) أى أسيلى (وابتغيه بتوبة) أى ازيلى ما نشأ عن قباحة فعلك بالتوبة (قبل أن يحلم الادم) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروى أن الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضى الله عنه فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لا ينفع فيه الدبغ كما أن التوبة لا تنفع عند الغرغرة (السعير) من أسماء النار (احتدم) التهب واضطرم واشتد حره (لا عثرة تقال) أى لا زلة تغفر الا بعفوه تعالى (السدم) الندم وقيل هو هم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (أغمد عضب لسانه) كنى به عن السكوت وأصل العضب السيف والاغماد ادخاله فى الغمد وهو القراب فكأنه بسكوته أشبه سيفا أدخل فى غمده (لشانه) أى لحاله (مورد) هو محل ورود الماء (ومعرس) أى موضع النزول آخر الليل (نتوسده) أى نأوى اليه وأصله وضع الرأس على الوسادة (فأفقده) وفى نسخة فأعتقده والمراد لم أجده

(واستنجد) أى اطلب من يجدنى ويساعدنى على طلبه (خلت) أى حسبت (اختطفته) أى أخذته بسرعة (اقتطفته) أى أخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (كابدت) قاسيت (الغربة) أى التغرب (الكربة) أى الضيق (منيت) أى بليت (من زفرة) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (اجمعت) أى عزمته (مناسك الحج) هى شعائره كالاحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة (العج) رفع الصوت بالتلبية (والثج) هو نحر البدن واراقة دم الهدى (طيبة) هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (من بنى شيبة) وهو رجل

واستنجد بمن ينشده فلا يجده * حتى خلت ان الجن
اختطفته * او الارض اقتطفته * فما كابدت فى الغربه * كهذه
الكربه * ولا منيت فى سفره * بمثلها من زفره

(المقامة الثانية والثلاثون الطيبية)

(حكى الحرث بن همام) قال اجمعت حين قضيت
مناسك الحج * واقمت وظائف العج والثج * ان اقصد
طيبه * مع رفقة من بنى شيبه * لازور قبر النبى المصطفى
* واخرج من قبيل من حج وجفا * فارجف بان المسالك
شاغره * وعرب الحرمين متشاجره * فحرت بين اشفاق
يثبطنى * واشواق تنشطنى * الى ان القى فى روعى
الاستسلام * وتغليب زيارة قبره عليه السلام * فاعتمت
القعده * واعددت العده * وسرت والرفقة لانلوى
على عرجه * ولانتى فى تأويب ولادلجه * حتى وافينا
بنى حرب * وقد آبوا من حرب * فازمعنا ان نقضى ظل

من قريش اسمه شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار ابن قصى ومفتاح الكعبة فى يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وانما سمى بعبد المطلب لان أباه تركه فى المدينة عند أخواله فلما مات أبوه توجه اليه المطلب أخوه فأتى به فلما رآه أهل مكة قالوا اماهو الاعبد للمطلب فشهر به (من قبيل الخ) أى من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرنى فقد جفانى (فارجف) أى اشيع وذكر وتحدث (المسالك) أى الطرق (شاغرة) أى مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من احد يغير عليها (متشاجرة) مختلفة بينها حرب (فحرت) أى تحيرت (اشفاق) أى خوف (يثبطنى) يقعدنى ويعوقنى ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم (تنشطنى) تستفزنى وتذهب بى (ألقى فى روعى) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى (الاستسلام) الانقياد (فاعتمت القعدة) أى اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (لانلوى الخ) أى لانميل الى تعريج أى اقامة (ولانتى) أى لانفتر من ونى يتى اذا فتر (تأويب) هو سير النهار (دلجة) بضم الدال وهو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل (بنى حرب) اسم قبيلة (آبوا الخ) أى رجعوا من قتال (فأزمعنا) أى عزمنا

اليوم

(ظل اليوم) أى طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه أن ظل الشئ يبقى ببقائه ويزول بزواله (فى حلة القوم) أى فى منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (وبينما) وفى نسخة فبينا (نحن نتخير المناخ) بضم الميم المحل الذى تناخ فيه الجمال (ونرود) نطلب (الورد) الماء (النقاخ) العذب البارد الذى ينقخ العطش أى يكسره قال الشاعر واحق ممن يلعق الماء قال لى * دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد (يركضون) يسرعون (نصب) بضمتين كل ما ينصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده ٩٣٢ وبالفتح العلم المنصوب فى الجادة (يوفضون) يسرعون

اليوم * فى حلة القوم * وبينما نحن نتخير المناخ * ونرود الورد النقاخ * اذ رأيناهم يركضون * كأنهم الى نصب يوفضون * فرابنا انثيالهم * وسألنا ما بالهم * فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب * فاهرعهم لهذا السبب * فقلت لرفقتى الا نشهد مجمع الحى * لنتبين الرشد من الغى * فقالوا لقد أسمعت اذ دعوت * ونصحت وما ألوت * ثم نهضنا تبع الهادى * ونؤم النادى * حتى اذا أظللنا عليه * واستشرفنا الفقيه المنهود اليه * ألفيته ابا زيد ذا الشقر والبقر * والفواقر والفقر * وقد اعتم القفداء * واشتمل الصماء * وقعد القرفصاء * واعيان الحى به محتفون * واخلاطهم عليه ملتفون * وهو يقول سلونى عن المعضلات * واستوضحوا منى المشكلات * فوالذى فطر السماء * وعلم آدم الاسماء * انى لفقيه العرب العرباء * واعلم من تحت الجرباء * فصمد له فتى فتيق اللسان * جرئ الجنان * وقال انى حاضرت

(فرابنا انثيالهم) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (ما بالهم) أى ما الذى أصابهم (ناديهم) مجلسهم (فقيه العرب) عالمهم المتفقه فى الدين (فاهرعهم) أى سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع فى فزع ورعدة (نشهد) أى نحضر (مجمع الحى) نادى القبيلة (لنتبين) لنعلم (الرشد من الغى) الصواب من الخطاء (اسمعت الخ) أى قلت قولا يجب استماعه واتباعه (ألوت) أى ما أخرت عنا نصحا (نهضنا) قمنا (الهادى) الدليل (ونؤم النادى) نقصد المجلس (أظللنا) دنونا منه (واستشرفنا) أى أدرنا أبصارنا يقال استشرف الشئ اذا رفع بصره لينظر اليه وبسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (المنهود اليه) أى المنهوض اليه (ألفيته) وجدته (الشقر والبقر) الشقر كصرد الكذب البحت والبقر اتباع (والفواقر) جمع الفاقرة وهى الداهية التى تكسر فقار الظهر (والفقر) السجع والحكم والنكت وهى فى الاصل الحلى (اعتم القفداء) أى تعمم وارسل قليلا من العمامة على اذنه اليسرى (واشتمل الصماء) قال الاصمعى اشتمال الصماء هو أن يشتمل الرجل بالثوب حتى يجلل به جسده ولا يرفع منه جانبا ويكون فيه فرجة يخرج منها يده وقال أبو عبيدة أما تفسير الفقهاء فهو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (وقعد القرفصاء) جلسة المحتبى (وأعيان الحى) أى كبارهم وأشرافهم (محتفون) مستديرون حوله (وأخلاطهم) أنواع جماعتهم وعامتهم (ملتفون) محيطون (المعضلات) أى المشكلات التى تعجز العلماء (واستوضحوا) أى اطلبوا التوضيح منى وأنا ابين وأوضح لكم (فطر السماء) خلقها (العرب العرباء) أى الصريح الخالص من العرب والمتعربة والمستعربة الدخيل فيها (الجرباء) السماء تشبيها للكواكب بالجرب (فصمد له) قصده وفى نسخة اليه (فتيق اللسان) حديده فصيحه (جرئ الجنان) مجترئ القلب ثابته (حاضرت الخ) أى جالستهم وناظرتهم

(انتحلت) اخترت ومثله نحلت (فتيا) يقال فتيا وفتوى وهى المسائل التى يفتى بها (بنات غير) فى المثل جاء ببنات غير أى بالباطل والكذب وحقيقته مايغاير الحق والصدق قال

اذا ماجئت جاء بنات غير * وان وليت اسرعن الذهابا (فى مير) أى قوت من ماره يميره اذا أعطاه مايتقوّت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير أهلنا (فاسمع) أى الى المسائل (لتقابل) أى لتجازى (بما يجب) أى من الاكرام (سيبين) سيظهر (المخبر) باطن الامر وحقيقته ٢٤٠ (وينكشف) يتضح (المضمر) المستور (فاصدع) أى قل جهارا (نعله) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود واعلم أن الحريرى شافعى المذهب وماأورده هنا من المسائل جار فيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتى لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس (اتكاء البرد) أى أضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد بهذا المعنى لا ينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (انثييه) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود من انهما الاذنان ومنه قول الفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده
ضربناه تحت الانثيين على الكرد

أى تحت اذنيه على العنق (يوجب عليه) فى بعض النسخ يجب عليه (يقذفه الثعبان) أى يلقيه ويطرحه من فمه وهو المعنى الظاهر ولا شك انه لا يجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود له (للعريان) العرب محركة والعرب بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (الضرير) المتبادر انه الاعمى وهو لا يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (التطوف) المتبادر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ولا مانع من ذلك فيهما بخلاف ماذكره فانه منهى عنه نهى كراهة

فقهاء الدنيا * حتى انتحلت منهم مائة فتيا * فان كنت
ممن يرغب عن بنات غير * ويرغب منا فى مير * فاستمع
واجب * لتقابل بما يجب * فقال الله أكبر *
سيبين المخبر * وينكشف المضمر * فاصدع بما تؤمر
قال ماتقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله * قال انتقض
وضوءه بفعله (النعل الزوجة)
قال فان توضأ ثم اتكأه البرد * قال يجدد الوضوء من بعد
(البرد النوم)
قال أيمسح المتوضئ أنثييه * قال قد ندب اليه * ولم
يوجب عليه (الانثيان الاذنان)
قال أيجوز الوضوء بما يقذفه الثعبان * قال وهل أنظف منه
للعريان (الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادى)
قال أيستباح ماء الضرير * قال نعم ويجتنب ماء البصير
(الضرير حرف الوادى والبصير الكلب)
قال أيحل التطوف فى الربيع * قال يكره ذلك للحدث

الشنيع التطوف التغوط والربيع النهر الصغير

قال أيجب الغسل على من أمنى * قال لا ولو ثنى

أمنى نزل منى ويقال منه منى وأمنى وامتنى

قال فهل يجب على الجنب غسل فروته * قال أجل وغسل ابرته

الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق

قال أيجب عليه غسل صحيفته * قال نعم كغسل شفته

الصحيفة أسرة الوجه

قال فان أخل بغسل فأسه * قال هو كما لو ألغى غسل رأسه

الفأس العظم المشرف على نقرة القفا

قال أيجوز الغسل فى الجراب * قال هو كالغسل فى الجباب

الجراب جوف البئر

قال فما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضا * قال بطل تيممه فليتوضا

الروض ههنا جمع روضة وهى الصبابة تبقى فى الحوض

قال أيجوز أن يسجد الرجل فى العذرة * قال نعم وليجانب

(الشنيع) لان الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف
النفس استعماله لاستقذاره (أمنى) أى خرج منه المنى
وهو المورى به بخلاف نزول منى وهو المعنى المقصود
له (فروته) المتبادر أن الفروة واحدة الفراء وهى
ما يستعمل من جلود الضأن وغيره فى الفرش واللبس
بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى المقصود له وكذلك
الابرة فان المتبادر منها أنها آلة الخياطة المعلومة ولا
شك أن كلا من الفروة والابرة بهذا المعنى لا دخل
له فى الغسل بخلاف المعنى المراد له (صحيفته)
الصحيفة الكتاب ولا دخل له فى الغسل وهو المورى به
بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كونها أسرة
الوجه أى تكاميشه (أخل بغسل فأسه) أى تركه
والفأس معروفة وهى لا دخل لها فى الغسل بخلاف
المعنى المقصود (الجراب) هو الوعاء من الجلد ولا معنى
لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه
جوف البئر والجباب جمع جب بضم الجيم ومنه وألقوه
فى غيابة الجب (روضا) المتبادر من الروض انه البستان
ورؤيته لا تبطل التيمم بخلاف المعنى الثانى وهو قليل الماء
المعبر عنه بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (فى
العذرة) وفى نسخة على العذرة وهى الغائط على ما
هو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلافه
على المعنى الثانى المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أى افنية
وفى نسخة أتقام الصلاة فى العذرات قال سيان هى
والحجرات أى البيوت

(الخلاف) هو شجر الصفصاف ولا محظور في السجود
عليه بخلاف المعنى الثاني وهو الكم والمتبادر من
الاطراف اليدان والرجلان والسجود عليها مطلوب
لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة
أعظم بخلاف المعنى المراد له وهي أطراف ثوبه المتصل
به (على شماله) المتبادر أنها جهة شماله وهي مخالفة
للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد (الكراع)
هو ما في البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير
وهو مستدق الساق وهو المورى به ولا يجوز السجود
عليه بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد (على رأس
الكلب) المتبادر انه الحيوان المعروف ولا تصح الصلاة
على رأسه بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد له
(الهضب) جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة أو الكدية
الصغيرة وقيل هي الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل
الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (الدارس) المتبادر
منه أنه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لا يجوز له
حمل المصاحف بخلاف ما أراده من المعنى الثاني
(الملاحف) هي الملاآت (وعانته بارزة) العانة المورى
بها هي الشعر النابت حول الفرج أو منبته وعلى كل
فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لانها بهذا المعنى من
العورة بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد له (وعليه
صوم) المتبادر أن عليه قضاء صوم ايام وهو لا يضر
بالصلاة بخلاف الصوم بالمعنى الثاني فانه نجس

القَذِرَة — العذرة فناء الدار

قال فهل له السجود على الخلاف * قال لا ولا على أحد
الأطراف — الخلاف الكم

قال فإن سجد على شماله * قال لا بأس بفعاله
الشمال جمع شملة

قال فهل يجوز السجود على الكراع * قال نعم دون الذراع
الكراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود

قال أيصلى على رأس الكلب * قال نعم كسائر الهضب
رأس الكلب ثنية معروفة

قال أيجوز للدارس حمل المصاحف * قال لا ولا حملها
في الملاحف — الدارس الحائض

قال ما تقول فيمن صلى وعانته بارزة * قال صلاته جائزة
العانة الجماعة من حمر الوحش

قال فإن صلى وعليه صوم * قال بعيد ولو صلى مائة يوم
الصوم ذرق النعام

قال

قال فان حمل جروا وصلى * قال هو كالو حمل باقلى

الجرو الصغار من القثاء والرمان

قال أتصح صلاة حامل القروه * قال لا ولو صلى فوق المروه

القروة ميلغة الكلب

قال فان قطر على ثوب المصلى نجو * قال يمضى فى صلاته ولا غرو

النجو السحاب الذى قد هراق ماءه

قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع * قال نعم ويؤمهم مدرع

المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع

قال فان أمهم من فى يده وقف * قال يعيدون ولو أنهم ألف

الوقف السوار من العاج أو الذبل وأراد أنه لا يجوز للرجال الايتمام بالنساء

قال فان أمهم من فخذه بادية * قال صلاته وصلاتهم ماضية

الفخذ العشيرة وبادية أى يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو

(جروا) بفتح الجيم وكسرها وضمها المتبادر أنه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد (القروة) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهى الادرة وحملها من هى به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثانى لانها نجسة وهو المراد (المروة) هى المقابلة للصفا المذكورة فى قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (النجو) هو يطلق على ما يخرج من البطن وهو المتبادر وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثانى وهو المراد (مقنع) المتبادر أنه من يلبس القناع ولبسه من شأن النساء ولا تصح امامة المرأة بخلافه على المعنى الثانى (والمدرع لابس الدرع) وهو على المعنى المتبادر به قميص المرأة وعلى المعنى الثانى درع الحديد وهو من شأن الرجال وهو المراد (وقف) المتبادر أنه تشنج أو قيد يده أو أنه واضع يده على وقف بمعنى الحبس بخمسين وكلاهما لا يخل بالامامة بخلافه على المعنى الثانى (الذبل) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية أو من عظام دابة بحرية (فخذه بادية) المتبادر منه أن الفخذ هى العضو المعروف وهو من العورة وبدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد

(الثور الاجمّ) المتبادر أن الثور ذكر البقر والاجم الذى لاقرن له وهو حيوان لايعقل فضلا عن كونه يكون اماما
فى صلاة بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (وخلاك ذمّ) أى تجاوزك الذم وتعداك (أيدخل القصر) هو قصر
الصلاة الرباعية (فى صلاة الشاهد) المتبادر أن الشاهد هو الذى يؤدّى الشهادة ولا مانع له من قصر الصلاة اذا
كان هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (والغائب الشاهد) هو الله تعالى لانه عزّ وجلّ غائب عن ابصارنا شاهد
ومطلع علينا وعلى أفعالنا جلت أودقت (المعذور) ٢٤٤ المتبادر أن المعذور من أصابه عذر يوجب له الفطر
وهو المعنى المورّى به بخلاف معناه الثانى وهو المختون
فهو لا يسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام
والجارية أى ختنتهما وكذلك أعذرتهما وفى الصحاح
عذر الغلام ختنه قال الشاعر

فى فتية جعلوا الصليب الههم
حاشاى انى مسلم معذور

أى مختون (المعرّس) بالتشديد من عرّس بمعنى أعرس
اذا دخل بالعروس وهو لا يجوز له أن يأكل فى نهار
رمضان بخلافه على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له
(العراة) جمع عار وهو ضد المكتسى ولا يسوغ للعراة
بهذا المعنى أن يفطروا بخلافهم على المعنى الثانى الذى
أراده أنه جمع معروّ وهو الذى اعترته العرواء أى الحمى
برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (الولاة) جمع
وال قاضيا كان أو غيره (بعدما اصبح) المتبادر منه
أنه دخل فى الصباح وهو المعنى المورّى به اذ لا يجوز له
أن يأكل فى هذا الوقت بخلافه على المعنى الذى أراده
(احوط) الاحتياط هو الاخذ بالحزم فى الامور
(عمد) أى قصد وتعمد (أكل ليلا) المتبادر منه أنه
أكل فى الليل وهو المعنى المورّى به اذ لم يفعل ما يوجب
القضاء بخلاف المعنى الذى أراده اذا حصل نهارا

قال فان أمّهم الثور الاجمّ * قال صلّ وخلاك ذمّ

الثور السيد والاجمّ الذى لارمح معه

قال أيدخل القصر فى صلاة الشاهد * قال لا والغائب الشاهد

صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لاقامتها عند طلوع النجم لانّ النجم يسمى الشاهد

قال أيجوز للمعذور ان يفطر فى شهر رمضان * قال ما رخّص فيه الا للصبيان

المعذور المختون وهو أيضا المعذر

قال فهل للمعرّس أن يأكل فيه * قال نعم بملء فيه

المعرّس المسافر الذى ينزل فى آخر ليله ليستريح ثم يرتحل

قال فان أفطر فيه العراة * قال لا تنكر عليهم الولاة

العراة الذين تأخذهم العرواء وهى الحمى برعدة

قال فان أكل الصائم بعدما أصبح * قال هو أحوط له وأصلح

أصبح أى استصبح بالمصباح

قال فان عمد لان أكل ليلا * قال ليشمّر للقضاء ذيلا

لليل

(أنّ الليل الخ) وفى نسخة عن ابن دريد أنّ الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (تتوارى) أى تغيب وتستتر والبيضاء المورّى بها المرأة وأكله قبل تواريها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (يلزمه والله القضاء) وفى نسخة يلزمه وأبيك القضاء (استثار) أى استدعى (الكبد) بالنصب مفعول لاستثار والكبد المورّى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى ٢٤٥ الثانى وهو المراد له (بالحاح الطابخ) الالحاح الملازمة والطابخ الطاهى المعروف بالطباخ وهو المورّى به فان الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى أى اطباقها وملازمتها (ضحكت) الضحك معروف وهو المعنى المورّى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة ... ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

لكن قال الفراء لم أسمع من ثقة أنّ معنى ضحكت حاضت وأكثر العلماء أنّ الضحك فى الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فانى أعلم أنّ العذاب سينزل بهؤلاء القوم (ضرّتها) المتبادر أنّ ضرّتها هى المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدرى على احداهما لا يوجب فطر الاخرى ولو أضرّ بها بخلاف المعنى الثانى فانّ الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ أن تفطر ان أضرّ بها الصوم وهو المراد له (مصباح) المتبادر أنّ المصباح هو السراج ولا يجب فى مائة منه شئ بهذا المعنى بخلاف المعنى الثانى فيجب فيها ما ذكر (حقتان) تثنية حقة بكسر الحاء وهى التى مضت عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل أو استحقت أن يحمل عليها (خناجر) المتبادر أنّه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة وليس فى ملك العشر منها شئ بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثانى المراد له

ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان

قالَ فَانْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ تَتَوارَى البَيْضاءُ * قالَ يَلْزَمُهُ واللهِ القَضاءُ

البيضاء من اسماء الشمس

قالَ فَانِ اسْتَثارَ الصّائِمُ الكَبِدَ * قالَ أَفْطَرَ ومَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ

الكبد القىء واستثاره اى استدعاه

قالَ أَلَهُ أَنْ يُفْطِرَ بِالْحاحِ الطابِخِ * قالَ نَعَمْ لا بِطاهِى المَطابِخِ

الطابخ الحمى الصالب

قالَ فَانْ ضَحِكَتِ المَرْأَةُ فى صَوْمِها * قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها

ضحكت ههنا أى حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحاق

قالَ فَانْ ظَهَرَ الجُدَرِىُّ عَلى ضَرَّتِها * قالَ تُفْطِرُ انْ آذَنَ بِمَضَرَّتِها

الضرّة اصل الابهام واصل الثدى ايضا

قالَ ما يَجِبُ فى مِائَةِ مِصْباحٍ * قالَ حِقَّتانِ يا صاحِ

المصباح الناقة التى تصبح فى المبرك

قالَ فَانْ مَلَكَ عَشْرَ خَناجِرَ * قالَ يُخْرِجُ شاتَيْنِ ولا يُشاجِرُ

(سمح للساعى بحميمته) الحميمة هى أعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من احد أن يسمح باحدى قرابته لاجنبى ولاسيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه أنه من يسعى بالنميمة أو يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحميمة والساعى (حملة الاوزار) المتبادر أنهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيأ فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم أحد الاصناف الثمانية (يعتمر) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة أركانها الاحرام والطواف والسعى وهى مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (الشجاع) المتبادر أنه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره أن يقتل أحدا مطلقا شجاعا كان أو غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (زمارة) المتبادر أنها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك أن من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للحرم بخلافها على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (ساق حر) المتبادر منه أن الساق ما فوق القدم وأن الحر هو ما قابل الرقيق وقوله فجدله أى قتله وهو لا شك أيضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر

وما هاج هذا الشوق الا حمامة
دعت ساق حر برهة فترنما

(ام عوف) المتبادر أنها امرأة تكنى بهذه الكنية ولا شك أن فى قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له

الخناجر النوق الغزار الدر واحدتها خنجر وخنجور

قال فان سمح للساعى بحميمته * قال يا بشرى له يوم قيامته

الساعى جابى الصدقة والحميمة خيار المال

قال أيستحق حملة الاوزار من الزكاة جزا * قال نعم اذا كانوا غزا

الاوزار السلاح وغزا جمع غاز

قال أيجوز للحاج أن يعتمر * قال لا ولا أن يختمر

الاعتمار لبس العمارة وهى العمامة والاختمار لبس الخمار

قال فهل له أن يقتل الشجاع * قال نعم كما يقتل السباع

الشجاع الحية

قال فان قتل زمارة فى الحرم * قال عليه بدنة من النعم

الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار

قال فان رمى ساق حر فجدله * قال يخرج شاة بدله

ساق حر ذكر القمارى

قال فان قتل ام عوف بعد الاحرام * قال يتصدق بقبضة من طعام

أم عوف الجرادة

قال

قال أيجب على الحاجّ استصحاب القارب * قال نعم ليسوقهم الى المشارب

القارب طالب الماء بالليل

قال ماتقول فى الحرام بعد السبت * قال قد حلّ فى ذلك الوقت

الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحلّ من تحليل الحج

قال ماتقول فى بيع الكميت * قال حرام كبيع الميت

الكميت الخمر

قال أيجوز بيع الخلّ بلحم الجمل * قال ولا بلحم الحمل

الخلّ ابن المخاض ولا يحلّ بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه

قال أيحلّ بيع الهدية * قال لا ولا بيع السبية

الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر

قال ماتقول فى بيع العقيقه * قال محظور على الحقيقه

العقيقة ما يذبح عن المولود فى اليوم السابع من ولادته

(القارب) هو ضرب من السفن صغير يستعمله أصحاب السفن فى قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لا تعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له (فى الحرام بعد السبت) المتبادر منه أن الحرام ما قابل الحلال وأنّ السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لا يحلّ مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (الكميت) هو الفرس الذى اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهى لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لا يحرم بيعه بخلافه على المعنى الثانى (بيع الخلّ بلحم الجمل) المتبادر أنّ الخلّ ما حمض من عصير العنب أو غيره وهو بهذا المعنى لا يمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى الثانى المراد (بيع الهدية) المتبادر أنها المهداة من الاحباب وهى بهذا المعنى لا مانع من حلّ بيعها كما أنّ المتبادر من السبية أنها الامة التى سبيت فى حرب الكفار ولا مانع من حلّ بيعها أيضا بخلافهما على المعنى المراد له (العقيقة) المتبادر أنّ معناها صوف الجذع من الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته وهى بهذا المعنى لا محظور فى بيعها بخلاف المعنى الثانى

(الداعي) المتبادر منه أنه الذي يدعو الناس بصوته وعلى غيره
وهو بهذا المعنى يجوز له أن يبيع على الراعي وعلى غيره
بخلافه على المعنى الثاني المراد له (الصقر) المتبادر منه
أنه الطائر المعروف من جوارح الطير وهو بهذا المعنى
يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى المراد له (ومالك الخلق
والامر) وفي نسخة ولا العنب بالخمر (سلب المسلمات)
المتبادر أنه ما يؤخذ من النساء من السلب كالحلي
والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه منهن وهو بهذا المعنى
لا يشترى ولا يباع بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له
(الثمام) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق
الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه (الشافع)
المتبادر منه أنه الشفيع أي ذو الشفاعة وهو بهذا
الوصف لا يجوز بيعه بخلاف المعنى المراد (الابريق)
المتبادر من الابريق أنه الاناء المعروف ولا مانع من بيعه
مطلقا بخلافه على المعنى المراد له (المغفر) هو قلنسوة من
صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة
والخودة أيضا (الروم) جيل من الناس من ولد روم بن
عيص بن اسحاق عليه السلام (صفيه الخ) الصيفي
من أولاد الابل ما ولد في الصيف وهو بهذا المعنى لا مانع
من جواز بيعه والصفي هو المختار من الاصحاب الاحرار
وهو بهذا المعنى لا يباع بخلافهما بالمعنى الثاني الذي
أراده (فبان بأمه) المتبادر أن أمه والدته ولا دخل لجرح
أمه بهذا المعنى في رد بيعه بخلاف المعنى المراد له
(الصحراء) المتبادر أنها الارض التي لا نبات بها وهي
تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثاني المراد

قال أيجوز بيع الداعي على الراعي * قال لا ولا على الساعي

الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة

قال أيباع الصقر بالتمر * قال لا ومالك الخلق والامر

الصقر الدبس

قال أيشترى المسلم سلب المسلمات * قال نعم ويورث عنه

اذا مات   السلب لحاء الشجر وهو أيضا خوص الثمام

قال فهل يجوز أن يبتاع الشافع * قال ما لجوازه من دافع

الشافع الشاة التي يتبعها سخلها

قال أيباع الابريق على بني الاصفر * قال يكره كبيع المغفر

الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر الروم

قال أيجوز أن يبيع الرجل صفيه * قال لا ولكن ليبيع

صفيه   الصيفي الولد على الكبر والصفي الناقة الغزيرة الدر

قال فان اشترى عبدا فبان بأمه جراح * قال ما في رده من

جناح   الام مجتمع الدماغ

قال أتثبت الشفعة للشريك في الصحراء * قال لا ولا للشريك

في الصفراء

في الصفراء

الصحراء الاتان التي يمازج بياضها غبرة والصفراء الناقة

قالَ أيَحِلُّ أنْ يُحمى ماءُ البِئرِ والخَلا * قالَ إنْ كانا في الفَلا فَلا

يحمى يمنع والخلا الكلا

قالَ ما تَقولُ في مَيْتَةِ الكافِرِ * قالَ حِلٌّ للمُقيمِ والمُسافِرِ

الكافر البحر وميتته السمك الطافي فوق مائه

قالَ أيجوزُ أنْ يُضحّى بالحُولِ * قالَ هو أجدَرُ بالقَبولِ

الحول جمع حائل

قالَ فهلْ يُضحّى بالطالِقِ * قالَ نعمْ ويُقرى منها الطارِقُ

الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت

قالَ فإنْ ضحّى قبلَ ظُهورِ الغَزالَةِ * قالَ شاةُ لَحمٍ بلا مَحالَة

الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال
غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لانها تسود حين
تغيب كما قال الشاعر تبادر الجونة أن تغيبا

قالَ أيحِلُّ التكسُّبُ بالطَّرْقِ * قالَ هوَ كالقِمارِ بِلا فَرْقٍ

(يحمى الخ) المتبادر من هذه أن معنى يحمى يسخن من
الاحماء والخلا الذي هو المفازة واصله بالمد ولا مانع من
تسخين ماء البئر ولا ماء الخلاء على هذا المعنى بخلاف
المعنى الثاني (ميتة الكافر) المتبادر منه انه الا دمي
الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميتته بوجه بخلاف
المعنى المراد له (بالحول) المتبادر منه انه جمع الاحول
وهو الذي يميل سواد عينه عن موضعه من الآدميين
ولا يضحى بآدمي بخلاف المعنى المراد له وانما كانت
الحائل اجدر بالقبول لخلوها من الحمل (بالطالق)
المتبادر منه انها التي طلقها زوجها وهي ايضا لا يضحى
بها بخلاف المعنى المراد (ويقرى) القرى ما يقدم
للضيف من الطعام (الطارق) الضيف الذي يطرق ليلا
(الغزالة) المتبادر منه انها الظبية ولا حاجة للمضحي
بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (شاة
لحم) اي لا تقع اضحية بل هي لحم يباع ويؤكل (بالطرق)
المتبادر انه طرق الصوف اي ضربه بنحو قضيب
اوطرق احد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل
الكسب به بخلاف المعنى الثاني المراد

الطرق الضرب بالحصا وهو من أفعال الكهنة

قال أيسلم القائم على القاعد * قال محظور فيما بين الأباعد

القاعد التي قعدت عن الحيض او عن الازواج

قال أينام العاقل تحت الرقيع * قال أحبب به في البقيع

الرقيع السماء وعنى بالبقيع بقيع المدينة

قال أيمنع الذمي من قتل العجوز * قال معارضته في العجوز لا تجوز

العجوز الخمر وقتلها مزجها

قال أيجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه * قال ما جوّزه الخامل ولا النبيه

العمارة القبيلة

قال ما تقول في التهوّد * قال هو مفتاح التزهد

التهوّد التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك

قال ما تقول في صبر البلية * قال أعظم به من خطية

الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أن تموت وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها

(القاعد) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثاني المراد له فان الرجل لا يسلم على المرأة (الرقيع) المتبادر منه انه الاحمق الذي يتخرق عليه رأيه فيحتاج أن يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره أن ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (أحبب به) اى ما احبه والبقيع هو مقبرة اهل المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام (العجوز) المتبادر منه انها المرأة الطاعنة في السن وهي بهذا المعنى ممنوع من قتلها المسلم فضلا عن الذمي بخلاف قتل العجوز على المعنى الثاني فلا يجوز معارضة الذمي فيه ومنه قول الشاعر * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل * ان التي ناولتني فرددتها (عن عمارة ابيه) اى ما كان يعمره ابوه من دار وغيرها وهي بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذي اراده (الخامل) هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (التهوّد) المتبادر منه انه الدخول في ملة اليهود وهو كفر بخلاف المعنى الثاني المراد (صبر البلية) المتبادر منه انه صبر الانسان وعدم جزعه على ما يصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه اجر عظيم فضلا عن أن يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذي اراده

(السفير) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لا يحل ضربه (والمستشير) الذى يطلب ارشاد المشير له
الى احسن الاحوال وهو بهذا المعنى لا ينبغى الحمل عليه هذا هو المتبادر منهما وهو المعنى المورّى به بخلاف ما ذكره
من المعنى المراد له (ايعزر الرجل اباه) الذى يفهم من التعزير انه الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى لا ينبغى فعله
بالاب بل هو أشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف المعنى الذى أراده ومنه قوله تعالى ويعزروه ويوقروه
الآية (افقر أخاه) المتبادر انه فعل به ما صيره

فقيرا بنهب او اختلاس او بادلاء الى الحكام او بغير ذلك

قال أيحل ضرب السفير * قال نعم والحمل على المستشير

السفير ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين
وهو ايضا الجمل الذى يعرف اللاقح من الحائل

قال ايعزر الرجل اباه * قال يفعله البر ولا يأباه

التعزير التعظيم والنصرة والتوقير

قال ما تقول فيمن افقر اخاه * قال حبذا ما توخاه

افقره اعاره ناقة يركب فقارها

قال فان اعرى ولده * قال يا حسن ما اعتمده

اعراه اعطاه ثمرة نخلة عاما

قال فان اصلى مملوكه النار * قال لا اثم عليه ولا عار

المملوك العجين الذى قد اجيد عجنه حتى قوى

قال أيجوز للمرأة ان تصرم بعلها * قال ما حظر احد فعلها

البعل النخل الذى يشرب بعروقه من الارض

قال فهل تؤدب المرأة على الخجل * قال اجل

الخجل سوء احتمال الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء

وهو المعنى المورّى به وهو بهذا المعنى من ابغض
الافعال بخلاف المعنى الثانى المراد له (فقارها) الفقار
والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (اعرى ولده)
المتبادر منه انه تركه عريان او نزع ما عليه من الثياب
وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد
له (ثمرة نخلة) وفى نسخة ثمر نخلة (اصلى مملوكه الخ)
اصلاه ادخله فى الصلاء وهو النار وهو كثير فى القرآن
بهذا المعنى والمتبادر من المملوك انه الغلام الرقيق ولا
اكبر اثما ممن يفعل مثل هذا ولا افظع عارا منه
بخلاف المملوك بالمعنى الثانى اذ فعله من اللازم وكونه
ما ذكر هو المراد له وملك العجين امر محبوب وورد على
لسان صاحب الشريعة املكوا العجين (أن تصرم
بعلها) المتبادر أن البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن
عدم موافاتها له بما يجب عليها وذلك لا يجوز لها بخلاف
ما ذكره من المعنى الثانى ويكون الصرم حينئذ
على أصله وهو القطع (ما حظر) اى ما منع لان
الحظر المنع (على الخجل) المتبادر منه انه الاستحياء
وهو مطلوب منها وتؤدب على تركه فضلا عن فعله وهو
المعنى المورّى به بخلاف الثانى (اجل) حرف جواب
بمعنى نعم

(دقعتن) أى خضعتن ولزقتن بالتراب ومنه فقر مدقع اى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعله من باب علم يقال دقع الرجل بالكسر أى لصق بالتراب ذلا والدقع محركا سوء احتمال الفقر (خجلتن) اى اخذكن التحير والدهش وأراد بسوء احتمال الغنى أن تكون المرأة مبذرة لمالها سفيهة كأنها لما استغنت لم تحتمل الغنى فافسدت مالها (نحت اثلة اخيه) المتبادر أن الاثلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعالى واثل وشىء من سدر قليل وهو يشبه شجر الطرفا والنحت الكشط وهو بهذا المعنى لا اثم فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(ولو أذن الخ) الا لمصلحة كقول نعيم بن مسعود رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم انى اريد أن احتال على أخذ مالى من مكة قبل أن يسمعوا باسلامى ولا بد لى من أن أقول فيك فقال له عليه الصلاة والسلام قل ما شئت (الثور) المتبادر منه انه ذكر البقر وهو المعنى المورى به وصاحب الثور بهذا المعنى لا حجر عليه بخلاف المعنى المراد له (غائلة الجور) غائلة الانسان شره وانحرافه عن الحق (يضرب على يد اليتيم) المتبادر انه الضرب المعلوم الموجع وليس للحاكم أن يفعل ذلك باليتيم بخلاف المعنى الذى أراده الى أن يستقيم (ربضا) الربض ما كان خارجا عن سور المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الذى أراده (بدن السفيه) المتبادر انه جسد السفيه وهو بهذا المعنى ليس له زمن يباع فيه وليس فيه له حظ فى أى حين كان بخلاف المعنى الذى أراده وله معان أخر خلاف ما ذكره (يبتاع له حشا) الظاهر أن الحش هو الكنيف وابتياعه بهذا المعنى للسفيه لا فائدة فيه بخلاف المعنى الذى أراده (ظالما) المتبادر منه أن الظالم ضد العادل والحاكم لا يجوز له الظلم بخلاف المعنى الذى أراده

أَلكُنّ اذا جِعتنّ دَقِعتنّ واذا شَبِعتنّ خَجِلتنّ

قال ما تقولُ فيمن نحتَ أَثلةَ أخيه * قال أَثِمَ ولو أَذِنَ له فيه

نحت اثلته اذا اغتابه وقدح فى عرضه

قال أيحجُرُ الحاكمُ على صاحبِ الثَّور * قال نعم ليأمنَ غائلةَ الجَوْر

الثور الجنون

قال فهل له أن يضرِبَ على يدِ اليتيم * قال نعم الى أن يستقيم

يقال ضرب على يده اذا حجر عليه

قال فهل يجوز أن يتخذَ له رَبَضا * قال لا ولو كانَ له رِضى

الربض الزوجة

قال فتى يبيعُ بدنَ السَّفيه * قال حين يرى له الحظَّ فيه

البدن الدرع القصيرة

قال فهل يجوز أن يبتاعَ له حَشًّا * قال نعم اذا لم يكن مُغشى

الحش النخل المجتمع

قال أيجوزُ أن يكونَ الحاكمُ ظالما * قال نعم اذا كانَ عالما

الظالم الذى يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده

قال

قال ايستقضى من ليست له بصيره * قال نعم اذا حسنت منه السيره

البصيرة الترس

قال فان تعرى من العقل * قال ذاك عنوان الفضل

العقل ضرب من الوشى

قال فان كان له زهو جبار * قال لا انكار عليه ولا اكبار

الزهو البسر الملون والجبار النخل الذى فات اليد وضده القاعد

قال ايجوز ان يكون الشاهد مريبا * قال نعم اذا كان اريبا

المريب الذى يكثر عنده اللبن الرائب

قال فان بان انه لاط * قال هو كما لو خاط

لاط الحوض اذا طينه

قال فان عثر على انه غربل * قال ترد شهادته ولا تقبل

غربل اى قتل ومنه قول الراجز ترى الملوك حوله مغربله

قال فان وضح انه مائن * قال هو وصف له زائن

المائن ههنا الذى يعول ويكفى المؤنة من مان يمون

(من ليست له بصيرة) المتبادر انه الذى لا يتبصر فى امور مصالح الاخصام وهو بهذا المعنى لا يستقضى أى لا يجعل قاضيا بخلافه على المعنى الثانى بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر

راحوا بصائرهم على اكتافهم (من العقل) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة فى القلب واشعتها صاعدة الى الرأس ورأى الحكماء أن مستقرها فى المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح أن يكون قاضيا من باب أولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثانى المراد وهو كونه ضربا من الوشى (زهو جبار) المتبادر منه أن الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار القتال الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف لا ينكر عليه فعله بخلاف ما اذا كان بالمعنى الثانى فلا انكار ولا اكبار * وفى نسخة ايباع الجبار فى زهوه قال نعم ويؤكل من معوه * والمعو هو الرطب (مريبا) المريب على ما هو المتبادر ذو الريبة وهى العيب والشك أى متهم ومتى كان كذلك لا يجوز أن يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد له (اذا كان اريبا) أى عاقلا (لاط) المتبادر منه انه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (غربل) المتبادر منه انه وضع القمح فى الغربال وغربله لاخراج ما فيه من الطين وغيره ولا ترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (وضح) تبين وظهر (مائن) المتبادر أن المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لا يزينه هذا الوصف بل لا تقبل شهادته لانه فاسق بخلافه بالمعنى الثانى المراد فانه وصف له زائن

(عابد الحق) المتبادر انه المطيع وهو الذى يعبد الله ولا يشرك به شيأ لان الحق اسم من اسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه لا ينبغى تحليفه بخلاف معناه الثانى الذى هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا اول العابدين أى الجاحدين (ففقأ عين بلبل الخ) المتبادر من البلبل انه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (قطاة امرأة) القطاة واحدة القطا وهى الطير المعروف وهى بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (حشيشا) المتبادر منه ما ينبت من الكلا وهو بهذا المعنى لا يلزم فيه شئ بخلاف المعنى المراد له (بالاعتاق) أى بعتق رقبة مؤمنة (عن ذنبه) وفى نسخة من ذنبه (المختفى) هو المستكن فى محل لا يخرج منه وهو بهذا المعنى لا يجب عليه شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (لاقامة الردع) أى الكف والمنع (اساود الدار) المتبادر منه انه جمع اسود وهى الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لا يقطع بخلاف المعنى المراد له (فان سرق ثمينا الخ) المتبادر منه أن الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورّى به بخلاف معناه الثانى وهو المراد له

لا مَن مانَ يَمِين

قالَ ما يَجِبُ على عابدِ الحقّ * قالَ يَحلِفُ بالله الخلق *

العابد هاهنا الجاحد والحق الدين

قالَ ما تقولُ فيمن فقأَ عينَ بلبلٍ عامدًا * قال تفقأ عينه قولًا واحدًا

البلبل الرجل الخفيف

قالَ فانْ جرحَ قطاةَ امرأةٍ فماتَتْ * قال النفسُ بالنفسِ اذا فاتَتْ

القطاة ما بين الوركين

قالَ فانْ ألقَتِ الحاملُ حَشيشًا من ضربِه * قال ليُكفِّر بالاعتاقِ عن ذنبِه

الحشيش الجنين الملقى ميتا

قالَ ما يَجِبُ على المختفى فى الشرعِ * قال القطعُ لاقامةِ الردعِ

المختفى نباش القبور

قالَ فما يصنعُ بمن سرقَ اساودَ الدارِ * قال يقطعُ انْ ساوينَ رُبعَ دينارٍ

الاساود الآلات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة

قالَ فانْ سرقَ ثمينًا من ذهبٍ * قال لا قطعَ كما لو غصبَ

الثمين

الثمين الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس

قال فان بان على المراة السرق * قال لا حرج عليها ولا فرق

السرق الحرير الابيض

قال اينعقد نكاح لم يشهده القوارى * قال لا والخالق البارى

القوارى الشهود لانهم يقرون الاشياء اى يتتبعونها

قال ما تقول في عروس باتت بليلة حره * ثم ردت في حافرتها بسحره * قال يجب لها نصف الصداق * ولا تلزمها عدة الطلاق

يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها فان اقتضها قيل باتت بليلة شيباء * والرد في الحافرة بمعنى الرجوع في الطريق الاول * وكنى به عن طلاقها وردها الى اهلها

فقال له السائل لله درك من بحر لا يغضغضه الماتح * وحبر لا يبلغ مدحه المادح * ثم اطرق اطراق الحيي * وارم ارمام العيي * فقال له ابو زيد ايه يا فتى * فالى متى والى متى * فقال له

(السرق) محركا مصدر سرق ويلزم فاعله الحد وهو القطع وهو المعنى المورى به بخلافه على المعنى الثانى المراد له (القوارى) جمع قارية وهو نوع من الطير يتيمن به الاعراب قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم * سبايا كم وأبتم بالعناق

أى بالخيبة وهذا الطير لا دخل له في شهود النكاح بخلاف المعنى الثانى المراد له ومنه قيل المسلمون قوارى الله في أرضه أى شهوده قال جرير * المسلمون قوارى لما اقول قوارى * (عروس) هو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما في أعراسهما (بسحرة) هى آخر الليل وعليه قول الشاعر

وقهوة صهباء باكرتها * بسحرة والديك لم ينعب

(اذا امتنعت على زوجها) ومنه قول النابغة

شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار

(بليلة شيباء) ومنه قول الشاعر

طيبوها ولم أطيب بطيب * رب منع ألذ من اعطاء

بت في درعها وباتت ضجيعي * في بصير وليلة شيباء

والبصير في هذا البيت جمع بصيرة وهى القطعة من الدم وهذان البيتان وبيت النابغة الذى قبله مذكور في بعض النسخ (لا يغضغضه الماتح) أى لا ينزحه ولا ينقصه المستقى منه وأصل الماتح الذى يستقى فوق البئر والمائح الذى يملأ من أسفلها (وحبر) عالم (أطرق) سكت (الحيي) المستحيي (وأرم) صمت وسكت (ارمام العيي) أى كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفي نسخة الغبي وهو الجاهل الاحمق (ايه) اسم فعل بمعنى حدثنا (فالى متى والى متى) أى ما نهاية صمتك وسكوتك

(كنانتى) اصلها جعبة السهام (مرماة) ما يرمى به الغرض والمراد لم يبق عندى سؤال ألقيه عليك (مماراة) مجادلة (أى ابن ارض أنت) وفى نسخة ابن أى أرض أنت وفى اخرى من أى ارض أنت ومعنى الكل السؤال عن بلده (ابنت) أى أظهرت وبينت (ذلق) أى حاد فصيح (صهصلق) شديد (مثله) بضم الميم أى مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر أو هو الذى مثل به أى نكل أو ضربت به الامثال وهو أمثل بنى فلان أى أفضلهم وقد مثل بالضم مثالة وتماثل المريض من علته قارب البرء أو أقبل وهو

يقول أنا اليوم أمثل (قبله) أى يتوجهون الى

انه لم يبق فى كنانتى مرماه * ولا بعد اشراق صبحك مماراه * فبالله اى ابن ارض انت * فما احسن ما ابنت * فانشد بلسان ذلق * وصوت صهصلق

أنا فى العالم مثله * ولأهل العلم قبله
غير انى كل يوم * بين تعريس ورحله
والغريب الدار لو حل بطوبى لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى ويهدى * فاجعلهم ممن يهتدى ويهدى * فساق اليه القوم ذودا مع قينه * وسألوه ان يزورهم الفينة بعد الفينه * فنهض يعنيهم العود * ويزجى الامة والذود * (قال الحرث بن همام) فاعترضته وقلت له عهدى بك سفيها * فمتى صرت فقيها * فظل هنيهة يجول * ثم انشأ يقول

لبست لكل زمان لبوسا ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما يلائمه لاروق الجليسا
فعند الرواة أدير الكلام وبين السقاة أدير الكؤسا

(تعريس) هو النزول آخر الليل (ورحله) ارتحال (حل) نزل (بطوبى) قيل انه من أسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (هدى ويهدى) هدى بالبناء للمالم بسم فاعله أى ممن هداه الله ويهدى هو غيره فى المستقبل وفى نسخة يهتدى أى فى نفسه ويهدى غيره (ممن يهتدى) أى يستدل (ويهدى) أى يعطى الهدية (ذودا) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (قينة) جارية تعمل جيدا وقيل هى الجيلة المغنية (الفينة بعد الفينة) أى الحين بعد الحين (فنهض) أى قام كما فى نسخة (يعنيهم) أى يطمعهم فى نيل ما تاه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (العود) أى الرجوع اليهم (ويزجى) يسوق (فاعترضته) أى وقفت له فى الطريق وحلت بينه وبين السير (سفيها) من السفه وهو خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد فى التصرف أو الشغل باللهو واللعب (فقيها) الفقيه فى العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الفرعية (هنيهة) أى برهة أو ساعة وقطعة من الزمان وفى نسخة هنية بتشديد الياء وهى بمعنى هنيهة (يجول) أى يتردد (لبوسا) هو ما يلبس من ثوب أو درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (ولابست) أى خالطت ومارست (صرفيه) أى تصريفيه (نعمى وبوسا) تفسير لصرفيه (وعاشرت) أى صاحبت (يلائمه) أى يوافقه (لاروق) لاعجب (الجليسا) المجالس (الرواة) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفى نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة

وطورا

(وطورا) وتارة (بلهوى) بلهياتى ومضحكاتى (واقرى) وفى نسخة وأعطى (اما نطقت) أى ان نطقت فما زائدة (بيانا) فصاحة كالسحر (الحرون) أى القوى المستعصى على من يقوده والشموس بالفتح فى معنى ماقبله وهو الذى لا يمكن الراكب من ظهره (ارعف) أى اسال (اليراع) القلم (يحلى الطروسا) أى يزين الكتب (حكين السها) اشبهنه فى الخفاء لانه كوكب خفى بجنب الثانى من بنات نعش (بكشفى) أى ببيانى وايضاحى (شموسا) أى ظاهرات كظهور الشموس (ملح) أى كلمات مستحسنة ٢٥٧ (خلبن العقول) أى خدعنها (وأسأرن) أى ابقين من السؤر وهو البقية (رسيسا) رسيس الحمى أول مسها كأنه يريد شدة الشوق (وعذراء) أراد بها القصيدة التى لم ينظم مثلها غيره (طليقا) أى منشورا من المثنى (حبيسا) أى حبسا موقوفا عليها (يسعر) أى يشعل ويلهب (وغى) هى الحرب (اطامن لظاها) أى أدوس من نارها الشديدة وأصل أطأ مهموز فلينه المصنف (وطيسا) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يمكن الوطء عليها (ويطرقنى) الطرق كالضرب وفاعله الزمان فى قوله من زمانى خصصت (بالخطوب) أى المصائب (يذبن القوى) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (خساسة أخلاقه) أى أخلاق الزمان (خفض الاحزان) أى سكنها وقللها (ابن ادريس) هو أبو عبد الله محمد الشافعى القرشى أحد الائمة المجتهدين رضى الله عنه ولد فى السنة التى مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم أبو حنيفة النعمان ابن ثابت رضى الله عنه وكان ولد فى سنة ثمانين من الهجرة (الهتار) والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام أو هو الفحش أو الداهية ومنه قيل للرجل الداهى انه لهتر هتار (لنضرب) نسير فى الارض (يثرب) هى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (نرحض) نغسل ونطهر (بالمزار) بالزيارة (درن الاوزار) أى وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت أوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمى الوزير وزيرا لتحمل أثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وقال الشاعر

وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

وطورا بوعظى أسيل الدموع	وطورا بلهوى اسر النفوسا
واقرى المسامع اما نطقت	بيانا يقود الحرون الشموسا
وان شئت ارعف كفى اليراع	فساقط درا يحلى الطروسا
وكم مشكلات حكين السها	خفاء فصرن بكشفى شموسا
وكم ملح لى خلبن العقول	واسارن فى كل قلب رسيسا
وعذراء فهت بها فانثنى	عليها الثناء طليقا حبيسا
على اننى من زمانى خصصت	بكيد ولا كيد فرعون موسى
يسعر لى كل يوم وغى	أطامن لظاها وطيسا وطيسا
ويطرقنى بالخطوب التى	يذبن القوى ويشبن الرؤسا
ويدنى الى البعيد البغيض	ويبعد عنى القريب الانيسا
ولولا خساسة اخلاقه	لما كان حظى منه خسيسا

فقلت له خفض الاحزان * ولا تلم الزمان * واشكر لمن نقلك عن مذهب ابليس * الى مذهب ابن ادريس * فقال دع الهتار * ولا تهتك الاستار * وانهض بنا لنضرب * الى مسجد يثرب * فعسى ان نرحض بالمزار * درن الاوزار * فقلت

(هيهات) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا تبعيد السير معه (او أفقه) أى حتى أعلم وأفهم (ذمما) جمع ذمة وهى العهد (امما) أى شيا هينا قريبا (اللبس) التخليط (المعمى) هو الكلام الملغز به (الغمى) الغم الشديد من غمه اذا حزنه قال الشاعر واكشف الغمى اذا الريف عصب أى يبس والامر المتلبس من غمه اذا غطاه (الاكوار) الرحال (وسرت وسار) وفى نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهما رحلا معا (مسامرته) المسامرة المحادثة بالليل (مدة مسايرته) أى مدة ما أنا سائر معه (انسانى الخ) ٢٥٨ معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (وودت) أحببت وتمنيت (بعد الشقة) أى طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (بالسول) أى ببلوغ الامل (أشأم) أى قصد الشام (واعرقت) أى قصدت العراق قال الشاعر

لولاه لم تكن النبوة ترتقى
شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك أعرقت الخلافة بعدما
عمرت زمانا وهى علق مشام

(وغرب) أى توجه الى المغرب (وشرقت) أى وسرت أنا الى جهة المشرق

(يفعت) أى بلغ سنى خمس عشرة سنة (جوب الفلوات) قطع القفار (ولهو الخلوات) لعب أوقات الفراغ (واحاذر) أى أحذر وأخاف (مأثم الفوات) أى اثم فوات وقت الصلاة (حللت بحلة) أى نزلت بقوم أو بلدة (مرحبت) أى قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفى ألف سيئة ورفع له ألفى ألف درجة (الداعى) المؤذن (تفليس) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (مع زمرة) وفى نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (مفاليس) فقراء

هيهات ان أسير * او افقه التفسير * فقال تالله لقد اوجبت ذمما * وطلبت اذ طلبت أمما * فهاك ما يشفى النفس * وينفى اللبس * (قال) فلما أوضح لى المعمى * وكشف عنى الغمى * شددنا الاكوار * وسرت وسار * ولم ازل من مسامرته * مدة مسايرته * فيما أنسانى طعم المشقه * ووددت معه بعد الشقه * حتى اذا دخلنا مدينة الرسول * وفزنا من الزيارة بالسول * أشأم وأعرقت * وغرب وشرقت

(المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية)

(حكى الحرث بن همام) قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت * ان لا اؤخر الصلاة ما استطعت * فكنت مع جوب الفلوات * ولهو الخلوات * أراعى أوقات الصلاة * وأحاذر من مأثم الفوات * واذا رافقت فى رحله * او حللت بحله * مرحبت بصوت الداعى اليها * واقتديت بمن يحافظ عليها * فاتفق حين دخلت تفليس * ان صليت مع زمرة مفاليس * فلما قضينا

(وازمعنا الانفلات) أي قصدنا الانطلاق (بادي) ظاهر (اللقوة) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ في الوجه فيعوج ويلتوي شدقه الى جانب فمه (بالي الكسوة) أي خلق الثياب (والقوة) أي ضعيف (عزمت) أي أقسمت وحلفت (من طينة الحريه) يريد بالطينة الاصل وبالحرية الكرم يشير الى قول القائل

خلق الورى من طينة ولانت من * طين المكارم والعلا مخلوق * (وتفوق) أي رضع فواقا أي شيأ بعد شيء (در العصبية) الدر اللبن والعصبية أن يدعو الى نصرة عصبته ٢٥٩ (الا ما تكلف) أي لا اطلب منه غير التكلف وهو

الصلاة * وازمعنا الانفلات * برز شيخ بادي اللقوه * بالي الكسوة والقوه * فقال عزمت على من خلق من طينة الحريه * وتفوق در العصبيه * الا ما تكلف لي لبثه * واستمع مني نفثه * ثم له الخيار من بعد * وبيده البذل والرد * فعقد له القوم الحبا * ورسوا أمثال الربا * فلما آنس حسن انصاتهم * ورزانة حصاتهم * قال يا أولي الابصار الرامقه * والبصائر الرائقه * أما يغني عن الخبر العيان * وينبي عن النار الدخان * شيب لائح * ووهن فادح * وداء واضح * والباطن فاضح * ولقد كنت والله ممن ملك ومال * وولي وآل * ورفد وأنال * ووصل وصال * فلم تزل الجوائح تسحت * والنوائب تنحت * حتى الوكر قفر * والكف صفر * والشعار ضر * والعيش مر * والصبية يتضاغون من الطوى * ويتمنون مصاصة النوى * ولم أقم هذا المقام الشائن * وأكشف لكم الدفائن * الا بعد ما شقيت ولقيت * وشبت مما لقيت * فليتني لم أكن بقيت * ثم تأوه تأوه

فعل الشيء على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (لبثه) أي وقفة (نفثه) أصل النفث اخراج ما في الصدر من بلغم ونحوه والمراد هنا الكلام أي واستمع مني كلمة (البذل) الاعطاء (والرد) المنع والحرمان (الحبا) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما أن حلها كناية عن القيام والحبا جمع الحبوة وهي جلسة رؤساء العرب (ورسوا) أي ثبتوا وسكنوا (الربا) جمع ربوة وهي الارض المرتفعة والآكام (آنس) أحس وعلم ورأى (انصاتهم) سكوتهم واستماعهم (ورزانة الخ) أي رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والاناة (الابصار) العيون (الرامقة) الناظرة (والبصائر) العقول (الرائقة) الصافية المعجبة (العيان) أي المعاينة (وينبي) يخبر (لائح) أي ظاهر (فادح) مثقل صعب واضح وفي بعض النسخ وضعف بائح ووهن فادح ومعنى بائح مظهر (والباطن فاضح) عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (ملك) تملك الملك (ومال) تمول ورجل مال نال أي متمول معط (وولي) من الولاية ضد العزل (وآل) من الايالة وهي السياسة أي ساس فأحسن السياسة (ورفد) أعان (وانال) أعطى (ووصل) من الصلة (وصال) من الصولة (الجوائح) جمع الجائحة وهي الآفة المستأصلة (تسحت) السحت محق البركة وهو اما من سحت او من اسحت قال بعضهم وبالثاني وجد مضبوطا بخط المؤلف (والنوائب) الدواهي (تنحت) تأخذ شيأ فشيأ (الوكر) البيت (قفر) خال لا شيء فيه (صفر) فارغ من الدراهم وغيرها (والشعار ضر) أصله ثوب يلي الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له (والعيش مر) أي والمعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (والصبية) جمع صبي (يتضاغون) يبكون بصياح (الطوى) أي الجوع (الشائن) الذي يشين من قام به ولا يزينه (الدفائن) أي الامور المستورة (شقيت) تعبت (ولقيت) اى اصبت باللقوة (مما لقيت) أي مما لقيته وكابدته (تأوه) أي قال اه

(الاسيف) الحزين السريع البكاء وفي الحديث ان أبابكر رجل أسيف (وعدوانه) ظلمه (وحادثات) جمع حادثة بمعنى النائبة (قرعت مروتي) قرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب والمروحجارة بيض براقة يقال قرعت مروة فلان اذا أصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول أبي ذؤيب

حتى كأني للحوادث مروة * بعصا المشقة كل يوم تقرع * (وقوضت) نقضت وهدمت (مجدي) شرفي ومقامي (واهتصرت عودي) أي امالت ظهري يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير ابانة وكنى بذلك

الأسيف * وأنشد بصوت ضعيف

أَشْكُو الى الرَّحْمٰنِ سُبْحَانَهُ * تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وعُدْوَانَهُ

وَحادثاتٍ قَرَعَتْ مَرْوَتي * وقَوَّضَتْ مَجْدي وبُنْيانَهُ

واهْتَصَرَتْ عُودي ويا وَيْلَ مَنْ * تَهْتَصِرُ الأحْداثُ أغْصانَهُ

وأمْحَلَتْ رَبْعي حَتّى جَلَتْ * مِنْ رَبْعِيَ المُمْحِلِ جِرْذانَهُ

وغادَرَتْني حائِرًا بائِرًا * أُكابِدُ الفَقْرَ وأشْجانَهُ

مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ أخا ثَرْوَةٍ * يَسْحَبُ في النِّعْمَةِ أرْدانَهُ

يَخْتَبِطُ العافُونَ أوْراقَهُ * ويَحْمَدُ السّارُونَ نِيرانَهُ

فأصْبَحَ اليَوْمَ كأنْ لم يَكُنْ * أعانَهُ الدَّهْرُ الّذي عانَهُ

وازْوَرَّ مَنْ كانَ لهُ زائِرًا * وعافَ عافي العُرْفِ عِرْفانَهُ

فهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ ما يَرى * مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خانَهُ

فيَفْرُجَ الهَمَّ الّذي هَمَّهُ * ويُصْلِحَ الشّانَ الّذي شانَهُ

قال الراوي فصبت الجماعة الى أن تستثبته * لتستنجش خبانه

وتستنفض حقيبته * فقالت له قد عرفنا قدر رتبتك *

ورأينا در مزنتك * فعرفنا دوحة شعبتك * واحسر اللثام

عن تقوس ظهره (ويا ويل من) وفي نسخة ويا ويح من (الاحداث) الخطوب والمصائب (وامحلت) امحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (جلت) بالجيم اى طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (جرذانه) جمع جرذ وهو الفار ومن الدعاء أكثر الله جرذان بيتك أي اخصب منزلك (وغادرتني) تركتني (حائرا) متحيرا (بائرا) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشيء وهو اتباع لحائر والبائر ايضا الهالك من البوار وهو الهلاك (اخا ثروة) أي صاحب غنى (يسحب الخ) أي يجر في نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناه اردانه أي أكامه (يختبط العافون) جمع العافي وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (اوراقه) كناية عما يعطيهم اياه (السارون) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرائه للضيوف (الذي عانه) أي الذي أصابه بالعين يقال عنت الرجل أعينه عينا اذا أصبته بالعين (وازور) أي مال وأعرض وامتنع من مواجهته (وعاف) أي استقذر (عافي العرف) طالب العطاء (عرفانه) معرفته (الذي همه) همه المرض اذابه (الشان) الحال (شانه) عابه (فصبت الجماعة) أي مالت (تستثبته) تثبت الرجل في أمره واستثبته تعرفه حتى وقف على حقيقته (لتستنجش خبأنه) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأة من الخبء وهو الاخفاء أي ليعرفوا ما خفي من امره (وتستنفض حقيبته) كناية عن استخراج ما في ضميره (قدر رتبتك) وفي نسخة قدر زنتك (در مزنتك) أي سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (دوحة شعبتك) أراد أصله ونسبه والدوحة في الاصل الشجرة العظيمة (واحسر اللثام) اي اكشفه وأزله أي بين واظهر لنا

(نسبتك) نسبك وفى نسخة عن شيبتك (منى) انسلى (بالاعنات) أى بتكلف المشقة (أو بشر بالبنات) أى اخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى الآية (ويتافف) أى يقول اف اف (تغيض المروآت) أى تنقصها وفقدها (بلفظ صادع) أى ظاهر مكشوف أو صادع لا كباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفى نسخة بلسان صادع أى مبين (وجرس خادع) أى وصوت خفى (لعمرك) وحياتك (فرع) غصن (جناه) ثمره (الشهد) العسل الخالص (اعتصرت) أى عصرت كما فى بعض النسخ ٢٦١ (الكروم) جمع الكرم وهو العنب (سلافة

عن نسبتك * فاعرض اعراض من منى بالاعنات * او بشر بالبنات * وجعل يلعن الضرورات * ويتافف من تغيض المروآت * ثم انشد بلفظ صادع * وجرس خادع

لعمرك ما كل فرع يدل * جناه اللذيذ على اصله
فكل ما حلا حين توتى به * ولا تسال الشهد عن نحله
وميز اذا ما اعتصرت الكروم * سلافة عصرك من خله
لتغلى وترخص عن خبرة * وتشرى كلا شرا مثله
فعار على الفطن اللوذعى * دخول الغميزة فى عقله

قال فازدهى القوم بذكائه ودهائه * واختلبهم بحسن ادائه مع دائه * حتى جمعوا له خبايا الخبن * وخفايا الثبن * وقالوا له يا هذا انك حت على ركية بكيه * وتعرضت لخلية خليه * فخذ هذه الصبابه * وهبها الاخطا ولا اصابه * فنزل قلهم منزلة الكثر * ووصل قبوله بالشكر * ثم تولى يجر شقه * ويتهب بالخبط طرقه * (قال المخبر بهذه الحكاية) فصور لى انه محيل لحليته * متصنع فى مشيته * فنهضت انهج منهاجه *

عصرك) السلافة من الخمر أول ما يعصر وقيل هو ما سال من العنب قبل أن يعصر (من خله) أى من فاسده (لتغلى) تزيد فى القيمة (وترخص) تنقص منها (عن خبرة) أى عن علم (وتشرى) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع أو اشترى (الفطن) أى الذكى الفهم (اللوذعى) الشهم الحديد الفواد (الغميزة) النقيصة أو ضعف التدبير (فازدهى القوم الخ) أى حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (واختلبهم) خدعهم (بحسن ادائه) أى بحسن ما يؤديه من الالفاظ (مع دائه) أى مع ما هو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (خبايا الخبن) الخبايا جمع خبية وهى ما يخبأ لنفاسته والخبن جمع خبنة وهى الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن ما يلى البطن من حجزة السراويل والثبن ما يلى الظهر منها وقيل الخبن أطراف الثوب كالكم وغيره (حت) طفت (ركية) هى البئر (بكية) قليلة الماء (الخلية) هى معسل النحل الذى يعسل فيه والجمع خلايا (خلية) أى خالية فارغة (الصبابة) الشئ اليسير وأصلها بقية الماء فى الاناء (وهبها الخ) أى افرض انها كلا شئ أى لا تشكرها ولا تذمها (قلهم) أى عطاءهم القليل (الكثر) أى الكثير (يجر شقه) بالكسر أى يرخى جانبه يوهم انه مفلوج معلول يقال اخترت شق الشاة وشقتها أى نصفها والشق الناحية (ويتهب الخ) أى يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (محيل) مغير (لحليته) أى لصفته وفى نسخة لحليته ٦٦ (متصنع) مظهر غير ما هو عليه (مشيته) هيئة مشيه (انهج منهاجه) أى اسلك مسلكه واذهب فى طريقه

واقفو ادراجه * وهو يلحظني شزرا * ويوسعني هجرا *
حتى اذا اخلا الطريق * وامكن التحقيق * نظر الى
نظر من هش وبش * وماحض بعد ماغش * وقال انى لااخالك
اخاغربه * ورائد صحبه * فهل لك فى رفيق يرفق بك ويرفق
وينفق عليك وينفق * فقلت له لو اتانى هذا الرفيق *
لواتانى التوفيق * فقال لى قد وجدت فاغتبط * واستكرمت
فارتبط * ثم ضحك مليا * وتمثل لى بشرا سويا * فاذا هو شيخنا
السروجى لاقلبة بجسمه * ولاشبهة فى وسمه * ففرحت
بلقيته * وكذب لقوته * وهممت بملامته * على سوء مقامته *
فشحا فاه * وانشد قبل ان الحاه

ظهرت برث لكيما يقال * فقير يزجى الزمان المزجى
واظهرت للناس انى قد فلجت * فكم نال قلبى به ماترجى
ولولا الرثاثة لم يرث لى * ولولا التفالج لم الق فلجا

ثم قال انه لم يبق لى بهذه الارض مرتع * ولا فى اهلها مطمع *
فان كنت الرفيق * فالطريق الطريق * فسرنا منها متجردين *

ورافقته

(واقفو) اتبع (ادراجه) آثاره (يلحظنى شزرا) أى
ينظر الى بمؤخر عينه وهو نظر المبغض أو نظر الغضبان
(ويوسعنى هجرا) يكثر مباعدتى وتجنبى وبالضم يكثر لى
من الكلام الفاحش القبيح (نظر من هش وبش) أى
نظر الى بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز وفرح
(وماحض) أخلص وده (غش) خلط (لااخالك)
لااحسبك واظنك (اخاغربه) أى غريبا (ورائد صحبة)
طالب مرافقة (يرفق بك) يلاطفك ويعطف عليك
(ويرفق) بضم اوله أى يعين (وينفق) أى يتخذ لعيوبك
نفقا فى الارض ويدخلها فيه أى يستر عليك عيوبك
(وينفق) أى يعطيك النفقة (لواتانى التوفيق) أى
وافقنى واصله الهمز قال الازهرى يقال آتيت فلانا
على الامر اذا وافقته عليه ولا تقل واتيته الا فى لغة
أهل اليمن وفى نسخة لاتانى على الاصل (قد وجدت)
أى صادفت مطلوبك (فاغتبط) فافرح بما وجدت
(واستكرمت) أى طلبت كريما ووجدته (فارتبط)
فاحفظه والزمه (مليا) طويلا (وتمثل) ظهر وتصور
(سويا) أى سالما (لاقلبة بجسمه) أى لاداء به ولاعلة
قال الكسائى جاء وبه قلبة أى شىء يقلقه فيتقلب من
أجله على فراشه (فى وسمه) علامته (بلقيته) مصدر من
لقيته أى للقائه (وكذب لقوته) أى فالجه (فشحا فاه)
أى فتح فمه (الحاه) ألومه (برث) ثوب خلق (يزجى)
يسوق (المزجى) المدافع القليل الخير (فلجت) أصابنى
الفالج (ولولا الرثاثة) أى لبس الثياب البالية أوسوء
الحال (لم يرث لى) أى لم يرحمنى أحد (التفالج) التظاهر
بالفالج (فلجا) فوزا ونجاحا (مرتع) مأكل وأصله محل
رعى الدواب (متجردين) أى منفردين عن الناس
ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم
يتشاغل عنه بغيره

ورافقته عامين اجردين * وكنت على ان اصحبه ما عشت * فأبى الدهر المشت

(المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية)

(أخبر الحرث بن همام) * قال لما جبت البيد * الى زبيد * صحبني غلام قد كنت ربيته الى ان بلغ اشده * وثقفته حتى اكمل رشده * وكان قد انس باخلاقي * وخبر مجالب وفاقي * فلم يكن يتخطى مرامي * ولا يخطئ في المرامي * لاجرم ان قربه التاط بصفري * واخلصته لحضري وسفري * فألوى به الدهر المبيد * حين ضمنا زبيد * فلما شالت نعامته * وسكنت نامته * بقيت عاما * لا اسيغ طعاما * ولا اريغ غلاما * حتى الجأتني شوائب الوحده * ومتاعب القومة والقعده * الى ان اعتاض عن الدر الخرز * وارتاد من هو سداد من عوز * فقصدت من يبيع العبيد * بسوق زبيد * فقلت اريد غلاما يعجب اذا قلب * ويحمد اذا جرب * ولكن ممن خرجه

(اجردين) أي تامين (ما عشت) أي مدة حياتي (الدهر المشت) الزمان المفرق وفي نسخة فأبى البين المشت (جبت) قطعت (البيد) جمع البيداء وهي الفلاة من الارض (زبيد) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء اربعون فرسخا وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهي بلد واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره (اشده) الاشد من خمس عشرة سنة الى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (وثقفته) قومته وأدبته من ثقفت الشيء أقمت أوده أي عوجه (أكمل رشده) أي تم صلاحه (أنس باخلاقي) أي تأنس بطباعي واعتاد عليها (وخبر) جرب وعرف (مرامي) أي مقاصدي (في المرامي) أي في الاغراض (لاجرم) أي حقا ولا محالة (قربه) أعماله الصالحة (التاط) التصق (بصفري) أي بقلبي (واخلصته) أفردته وجعلته خالصا (فألوى به) أهلكه (المبيد) أي المهلك (ضمنا) جمعنا (شالت نعامته) أي مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهي تنتصب عند الموت (نامته) حركته التي تنم بحياته وأصلها صوت الاسد أو غيره (لا اسيغ) لا ابتلع (ولا اريغ) أطلب واريد (شوائب الوحدة) أي أخلاطها وأكدارها (القومة والقعدة) القيام والقعود (أعتاض) أستبدل (وأرتاد) أطلب (سداد من عوز) أي ما يسد عند الاحتياج ويستغنى به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد به القارورة والخلل (اذا قلب) أي فتش (ممن خرجه) أي ممن علمه ودربه

(الاكياس) العقلاء ذووا الكياسة وهى العقل (فاهتز) تحرك (ووثب) قفز وعجل (وبذل تحصيله) انفق وجوده (عن كثب) أى عن قرب (دارت الاهلة) أى مرت شهور السنة الى أن جاء الشهر الذى كنت سألتهم فيه ووعدونى بتحصيله (كورها وحورها) أى تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (ومانجز) أى ماحصل وماانقضى (وعودهم) الوعود جمع الوعد أى ماوعدونى به (ولاسح لها رعد) كناية عن عدم وفاء ماوعدوه به (النخاسين) الدلالين فى الرقيق (أومتناسين) مظهرين النسيان ٢٦٤ (خلق يفرى) خلق الشئ صنعه وقدره

الاكياس * واخرجه الى السوق الافلاس * فاهتز كل منهم لمطلبى ووثب * وبذل تحصيله عن كثب * ثم دارت الاهلة دورها * وتقلبت كورها وحورها * ومانجز من وعودهم وعد * ولاسح لها رعد * فلمارأيت النخاسين * ناسين أومتناسين * علمت ان ليس كل من خلق يفرى * وان لن يحك جلدى مثل ظفرى * فرفضت مذهب التفويض * وبرزت الى السوق بالصفر والبيض * فانى لاستعرض الغلمان * واستعرف الاثمان * اذ عارضنى رجل قد اختطم بلثام * وقبض على زند غلام * وقال

من يشترى منى غلاماصنعا * فى خلقه وخلقه قد برعا
بكل ماانطته به مضطلعا * يشفيك ان قال وان قلت وعى
وان تصبك عثرة يقل لعا * وان تسمه السعى فى النار سعى
وان تصاحبه ولو يوما رعى * وان تقنعه بظلف قنعا
وهو على الكيس الذى قد جمعا * مافاه قط كاذبا ولاادعى
ولا اجاب مطمعا حين دعا * ولا استجاز نث سر اودعا

والفرى القطع يريد أن ليس كل من وعدنى أو ليس كل الناس يقضى الحوائج (لن يحك الخ) هذا مثل يضرب فى ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعى رضى الله عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة * فاقصد لمعترف بقدرك

وفى نسخة وان ليس يحك الخ (فرفضت) تركت (التفويض) التوكل والتسليم للغير (وبرزت) خرجت (بالصفر والبيض) أى الدنانير والدراهم (لاستعرض الغلمان) اطلب عرضهم على (قد اختطم بلثام) أى جعله على خطمه وهو الانف (زند) هو الساعد من اليد (صنعا) حاذقا بالصناعة (برعا) فاق غيره (نطت به) أى علقته به (مضطلعا) قويا بحمله (وعى) فهم وحفظ (لعا) أى سلمت ونجوت وهى كلمة تقال للعاثر معناها قال الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك (تسمه) تكلفه (رعى) رعى الصحبة حفظها (تقنعه بظلف) كناية عن كونه يرضى بالقليل (على الكيس) الحذق والعقل (مافاه) مانطق (ولاادعى) نسب لنفسه شيأ ليس له ولا ادعى على غيره شيأ ليس عليه (حين دعا) نادى (ولا استجاز) استحل (نث) نشر (اودعا) ائتمن عليه واستحفظه

وطالما أبدع فيما صنعا * ووفاق فى النثر وفى النظم معا
والله لولا ضنك عيش صدعا * وصبية أضحوا عراة جوعا
ما بعته بملك كسرى أجمعا

قال فلما تأملت خلقه القويم * وحسنه الصميم * خلته من ولدان جنة النعيم * وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم * ثم استنطقته عن اسمه * لا لرغبة فى علمه * بل لانظر اين فصاحته من صباحته * وكيف لهجته من بهجته * فلم ينطق بحلاوة ولا مرة * ولا فاه فوهة ابن امة ولا حرة * فضربت عنه صفحا * وقلت له قبحا للعبد وشقحا * فغار فى الضحك وانجد * ثم انغض راسه الى وانشد

يا من تلهب غيظه اذ لم ابح
باسمى له ما هكذا من ينصف
ان كان لا يرضيك الا كشفه
فاصخ له انا يوسف انا يوسف

(ابدع) اخترع فاغرب واتى بما لم يسبق اليه (وفاق) (ضنك عيش) ضيق معيشة (صدعا) شق القلب وكسره (وصبية) وصبيان (عراة جوعا) أى عرايا جائعين (اجمعا) جميعه (القويم) المستقيم الحسن (الصميم) الخالص (خلته) حسبته (استنطقته) سألته أن ينطق باسمه (صباحته) حسن وجهه (لهجته) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (بحلاوة ولا مرة) أى بكلمة حسنة ولا قبيحة (فاه) تكلم (فضربت الخ) اعرضت وأملت عنه جانبا (العبد) العى هو العجز عن أداء الكلام بمعانى المرام (وشقحا) بعدا وقيل هو اتباع لقبحا وهو من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بضم أولهما وفتحه (فغار فى الضحك الخ) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه اخرى وذلك من غلبة الضحك وأصل غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الارض وانجد اذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (انغض رأسه) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (اذ لم ابح) أظهر وأتكلم باسمى (فاصخ له) أى استمع (أنا يوسف الخ) يعنى أنا حر لا يجوز بيعى يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه السلام

ولقد كشفت لك الغطاء فان تكن
فطنا عرفت وما اخالك تعرف

قال فسرّى عنى بشعره * واستبى لبى بسحره * حتى شدهت
عن التحقيق * وانسيت قصة يوسف الصديق * ولم يكن
لى همّ الا مساومة مولاه فيه * واستطلاع طلع الثمن لا وقيه
* وكنت احسب انه سينظر شزرا الىّ * ويغلى السيمة علىّ *
فـاحلق الى حيث حلّقت * ولا اعتاق بما به اعتلقت * بل
قال ان الغلام اذا نزر ثمنه * وخفت مؤنه * تبرك به مولاه *
والتحف عليه هواه * وانى لاوثر تحبيب هذا الغلام اليك *
بان اخفف ثمنه عليك * فزن مائتى درهم ان شيت * واشكرلى
ماحييت * فنقدته المبلغ فى الحال * كما ينقد فى الرخيص
الحلال * ولم يخطر لى ببال * ان كل مرخص غال * فلما
تحققت الصفقه * وحقت الفرقه * همت عينا الغلام *
ولاهمول دمع الغمام * ثم اقبل على صاحبه وقال
لحاك الله هل مثلى يباع * لكيما تشبع الكرش الجياع

وهل

(فسرى عنى) أى اذهب غمى من سروت عنه الثوب
اذا نزعته (واستبى لبى) أى ملك قلبى وأسره (بسحره)
بيانه وحسن كلامه (شدهت) تحيرت (مساومة مولاه
فيه) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشترى
وذكر الثمن (طلع الثمن) أى قدره (ويغلى السيمة) أى
القيمة كما فى نسخة (فـاحلق) دار ولاحام من قولهم
حلق الطائر اذا ارتفع فى طيرانه أى لم يحم حول ما خطر
بفكرى (ان الغلام) وفى نسخة ان العبد (اذا نزر ثمنه)
أى قلّ (مؤنه) أى كلفه (تبرك به) أى يرى فيه البركة
(والتحف) اشتمل (هواه) حبه (لاوثر) اقدم (ان شيت)
أى ان أردت وحذف الهمزة للازدواج (واشكرلى
ماحييت) أى وأنت على مدة حياتك (فنقدته) أى
اعطيته الثمن نقدا (مرخص) رخيص (تحققت)
تمت (الصفقة) البيعة (وحقت) وجبت (همات)
سالت وسكبت (دمع الغمام) وفى نسخة دفع الغمام
وهو المطر (لحاك الله) أى أهلكه (الكرش) أراد به
عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أى
عياله (الجياع) جمع جائع واجرى الجمع على المفرد ارادة
للمبالغة فى الوصف بالجوع

(شرعة) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (خطة) مشقة (ابلى) أى اختبر (بروع الخ) بفزع بعد فزع (لم يمازجها) لم يخالطها (خداع) مكر وحيلة (ارصدتنى) أعددتنى ونصبتنى (شركا) حبالة (فعدت) وفى نسخة فرحت (وفى حبائلى) أشراكى (ونطت) وعلقت (المصاعب) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (فاستقادت) انقادت (كريهة) أى حرب (لم ابل فيها) ابلى فى الحرب أظهر فيها جلادته (وغنم) اى غنيمة (باع) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين ٢٦٧ وربما عبر عن الباع بالكرم والشرف (جرما) ذنبا (مصارمتى) مقاطعتى

وهل فى شرعة الانصاف انى * اكلف خطة لا تستطاع

وان أبلى بروع بعد روع * ومثلى حين يبلى لا يراع

أما جربتنى فخبرت منى * نصائح لم يمازجها خداع

وكم ارصدتنى شركا لصيد * فعدت وفى حبائلى السباع

ونطت بى المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع

وأى كريهة لم أبل فيها * وغنم لم يكن لى فيه باع

وما ابدت لى الايام جرما * فيكشف فى مصارمتى القناع

ولم تعثر بحمد الله منى * على عيب يكتم أو يذاع

فانى ساغ عندك نبذ عهدى * كما نبذت برايتها الصناع

ولم سمحت قرونك بامتهانى * وان اشرى كما يشرى المتاع

وهلا صنت عرضى عنه صونى * حديثك يوم جد بنا الوداع

وقلت لمن يساوم فى هذا * سكاب فما يعار ولا يباع

فما انا دون ذا الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع

على انى سأنشد عند بيعى * أضاعونى وأى فتى اضاعوا

قال فلما وعى الشيخ ابياته * وعقل مناغاته * تنفس

(ولم تعثر) أى لم تطلع (يذاع) ينشر (فانى) كيف (ساغ) جاز وسهل ولذ (براتيها) البراية ما يلقى من الشئ الذى يصنع وما ينحت من الاديم والقلم عند بريه (الصناع) المرأة الحاذقة بالصنعة (ولم سمحت قرونك) أى ولاى شئ رضيت نفسك (بامتهانى) أى باذلالى واصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (وأن اشرى الخ) أى أباع كما يباع المتاع (صونى حديثك) أى كصونى حديثك (سكاب) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وانشد

أبيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع

وسمى سكاب لسرعته تشبيها له بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (فما انا دون الخ) الطرف الفرس الكريم أى لست أقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (اضاعونى) أى لم يعرفوا قدرى (واى فتى اضاعوا) مبالغة فى عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (وعى) أى عرف وادرك معناها (مناغاته) أى كلامه واصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره ويعجبه كما تفعله الامهات بأولادها والنغية كالنغمة وفى كلام معاوية رضى الله عنه واها لها نغية ما ابردها على الكبد

الصعداء * وبكى حتى ابكى البعداء * ثم قال لى انى احل هذا الغلام محل ولدى * ولا اميزه عن افلاذ كبدى * ولولا خلو مراحى * وخبو مصباحى * لما درج عن عشى * الى ان يشيع نعشى * وقد رايت ما نزل به من لوعة البين * والمؤمن هين لين * فهل لك فى تسلية قلبه * وتسرية كربه * بان تعاهدنى على الاقالة فيه متى استقلت * وان لا تستثقلنى اذا ثقلت * ففى الآثار المنتقاة * المروية عن الثقات * من اقال نادما بيعته * اقاله الله عثرته * قال الحرث بن همام * فوعدته وعدا ابرزه الحياء * وفى القلب اشياء * فاستدنى حينئذ الغلام اليه * وقبل ما بين عينيه * وانشد والدمع يرفض من جفنيه

خفض فدتك النفس ما تلاقى

من برحاء الوجد والاشفاق

فما تطول مدة الفراق

ولا نى ركائب التلاقى

بحسن عون القادر الخلاق

(افلاذ الخ) جمع فلذة بالكسر وهى القطعة وكنى بها عن الاولاد قال الشاعر * وانما اولادنا بيننا * اكبادنا تمشى على الارض (مراحى) منزلى (وخبو مصباحى) اى خمود سراجى (لما درج عن عشى) يعنى لما خرج من بيتى (الى ان يشيع نعشى) الى ان اموت ويشيع جنازتى (لوعة البين) اى حرقة الفراق (هين لين) اى سهل الاخلاق (وتسرية كربه) اى ازالته (استقلت) اى طلبت الاقالة (اذا ثقلت) اى اكثرت الكلام عليك فى ذلك (ففى الآثار) اى الاخبار (المنتقاة) المختارة (الثقات) الامناء الذين يوثق بهم جمع ثقة (فاستدنى) استدناه قربه منه (يرفض) اى يترشش ويتفرق (خفض) هون عليك (برحاء) شدة (والاشفاق) الخوف (فما تطول) وفى نسخة فما تدوم (نى) اى تفتر وتضعف (ركائب التلاقى) كناية عن قرب ملاقاتهما

ثم قال له أستودعك من هو نعم المولى * وشمر ذيله وولى * فلبث الغلام في زفير وعويل * ريثما يقطع مدى ميل * فلما استفاق * وكفكف دمعه المهراق * قال أتدري لم أعولت * وعلام عولت * فقلت أظن فراق مولاك * هو الذي أبكاك * فقال إنك لفي واد وأنا في واد * ولكم بين مريد ومراد * ثم أنشد

لم أبك والله على ألف نزح
ولا على فوت نعيم وفرح
وإنما مدمع أجفاني سفح
على غبي لحظه حين طمح
ورطه حتى تعنى وافتضح
وضيع المنقوشة البيض الوضح
ويك أما نأجتك هاتيك الملح
بأنني حر وبيعي لم يبح
إذ كان في يوسف معنى قد وضح

(أستودعك) وفي نسخة أستودعك (في زفير) هو إخراج النفس بشدة (وعويل) أي بكاء بصياح (ربما) مقدار ما (ميل) وهو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (وكفكف الخ) منعه وغضه وكفه (المهراق) المنصب (أعولت) صحت بالبكاء (عولت) أي عزمت واعتمدت (إني واد وأنا في واد) مثل يضرب في اختلاف القاصد أي بيني وبينك بون بعيد (ألف نزح) صاحب بعد (غبي) جاهل (لحظه) نظره (طمح) ارتفع (ورطه) أوقعه في ورطة (تعنى) تعب (المنقوشة) أي الدراهم (الوضح) في الأصل حلي من فضة والجمع أوضاح وفي الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق
ولو لبس النهار بنو كليب * لدنس لؤمهم وضح النهار
(نأجتك) حدثتك وأفهمتك (الملح) الكلمات المستحسنة (لم يبح) أي لم يحل (وضح) أي ظهر واشتهر

قال فتمثلت مقاله في مرآة المداعب * ومعرض الملاعب * فتصلب تصلب المحق * وتبرأ من طينة الرق * فجلنا في مخاصمة * اتصلت بملاكمة * وافضت الى محاكمة * فلما اوضحنا للقاضي الصورة * وتلونا عليه السورة * قال الآن من أنذر * فقد أعذر * ومن حذّر كمن بشّر * ومن بصّر * فما قصّر * وانّ فيما شرحتماه لدليلا على انّ هذا الغلام قد نبّهك فما ارعويت * ونصح لك فما وعيت * فاسترد ابلهك واكتمه * ولم نفسك ولا تلمه * وحذار من اعتلاقه * والطمع في استرقاقه * فانه حرّ الاديم * غير معترض للتقويم * وقد كان ابوه احضره أمس * قبيل افول الشمس * واعترف بانه فرعه الذي انشاه * وان لا وارث له سواه * فقلت للقاضي اوتعرف اباه * اخزاه الله * فقال وهل يجهل ابو زيد الذي جرحه جبار * وعند كل قاض له اخبار واخبار * فتحرّقت حينئذ وحولقت * وافقت ولكن حين فات الوقت * وايقنت انّ لثامه كان شرك مكيدته * وبيت قصيدته *

(فتمثلت) تصورت (مقاله) اى ما قاله (المداعب) المازح (الملاعب) وهو المازح ايضا (فتصلب) (المحق) الذى على الحق (تبرأ من طينة الرق) اى تخلص وتنحى عن كونه رقا (فجلنا) ترددنا (بملاكمة) من اللكم وهو الضرب بجميع الكف (وافضت) وصلت (محاكمة) هى الذهاب الى الحاكم (الصورة) الحقيقة (وتلونا) قرأنا (السورة) اراد بها القصة (من انذر فقد أعذر) اى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر اى صار معذورا عندك (بصر) عرف حقيقة الحال (فما ارعويت) اى فما انتهيت ولا انكففت (فما وعيت) فما ادركت وما التفت لنصيحته (بلهك) البله سلامة القلب وقلة الفطنة فى امور الدنيا ومنه الحديث اكثر اهل الجنة البله

قال الشاعر
ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعني على أسرارها

(وحذار) اسم فعل بمعنى احذر (اعتلاقه) امساكه (استرقاقه) عبوديته (حر الاديم) اى الجلد والمراد ليس به شائبة رق (التقويم) اى بجعله ذا قيمة كالمبيعات (افول الشمس) غروبها (فرعه الخ) يعنى انه ابنه الذى ولده (جرحه جبار) فى الحديث العجماء جبار أى هدر لا قصاص فيه (اخبار واخبار) الاول بفتح الهمزة جمع خبر والثانى بكسرها بمعنى اعلام (فتحرقت) اى عضضت على اسنانى حتى صار لها صوت من شدة الغيظ او عضضت على يدى (وحولقت) اى قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وبيت قصيدته) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز والمعنى أن تلثمه اغرب مكايده واعجب مصايده

(فنكس طرفى) اى امال عينى الى اسفل (مالقيت) اى مااصابنى من الخجل (وآليت) اى حلفت (مابقيت) اى مدة بقائى (اتأوه) اتوجع (لخسر صفقتى) اى لخسارة بيعتى حيث ضاعت على دراهمى بحرية الغلام (امتعاضى) الامتعاض القلق والتوجع والتحرق وقيل الغضب (حرّ ارتماضى) حرقة توجعى يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهى الحجارة التى اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان من كذا اشتد عليه غضبه (ماذهب من مالك الخ) هذا مثل يضرب ومعناه الذى ذهب من مالك يحذرك

فَنَكَّسَ طَرْفى مالَقيت * وآلَيْتُ اَنْ لَا اُعامِلَ مُلَثَّماً مابَقيت *
ولم اَزَلْ اَتَاَوَّهُ لِخُسْرِ صَفْقَتِى * واقْتِضاحِى بَيْنَ رُفْقَتِى *
فقالَ لِى القاضى * حِينَ رَاَى امْتِعاضِى * وتَبَيَّنَ حَرَّ
ارْتِماضِى * يا هَـذَا ماذَهَبَ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ * ولا اَجْرَمَ
اِلَيْكَ مَنْ اَيقَظَكَ * فاتَّعِظْ بِما نَابَكَ * وكاتِمْ اَصْحابَكَ ما اَصابَكَ *
وتَذَكَّرْ اَبَداً مادَهِمَكَ * لِتَقِىَ الذِّكْرَى دَراهِمَكَ * وتَخَلَّقْ بِخُلُقِ
مَنِ ابْتُلِىَ فَصَبَرَ * وتَجَلَّتْ لَهُ العِبَرُ فاعْتَبَرَ * (قال الحٰرِثُ بْنُ
هَمّام) فَوَدَّعْتُهُ لابِساً ثَوْبَ الخَجَلِ والحَزَنِ * ساحِباً ذَيْلَىِ الغَبْنِ
والغَبَنِ * وتَوَيْتُ مُكاشَفَةَ ابى زَيْدٍ بالهَجْرِ * ومُصارَمَتَهُ يَدَ
الدَّهْرِ * فَجَعَلْتُ اَتَنَكَّبُ عَنْ ذَرَاه * واَتَجَنَّبُ اَنْ اَراه * الى
اَنْ غَشِيَنِى فى طَرِيقٍ ضَيِّقٍ * فَحَيّانِى تَحِيَّةَ شَيِّقٍ * فمازِدْتُ على
اَنْ عَبَسْتُ * وما نَبَسْتُ * فقال ما بالُكَ شَمَخْتَ بِاَنْفِكَ * على
اِلْفِكَ * فَقُلْتُ اَنَسِيتَ اَنَّكَ احْتَلْتَ وخَتَلْتَ * وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ
التى فَعَلْتَ * فاَضْرَطَ بِى مُتَهازِياً * ثم اَنْشَدَ مُتَلافِياً

يامَنْ بَدَا مِنْهُ صُدو * دٌ مُوحِشٌ وتَجَهُّمُ

أن يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضا مما ذهب منك (اجرم) اذنب (ايقظك) نبهك (فاتعظ) اعتبر (نابك) اصابك (وكاتم الخ) اى اكتم عن اصحابك (مادهمك) غشيك (لتقى) اى لتحفظ (الذكرى) الموعظة (وتجلت) ظهرت (العبر) الامور المخوفة (الغبن والغبن) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأزيد من القيمة والثانى بفتحها وهو ضعف العقل (مكاشفة الخ) اظهار عداوته (بالهجر) اى بعدم مواصلته (ومصارمته) اى مقاطعته (يد الدهر) اى مدة نعمة الدهر وهى الحياة الى آخر عمرى وفى نسخة مدى الدهر اى ابدا (اتنكب عن ذراه) اى اعدل وأتباعد عن بيته (غشينى) لقينى وقابلنى (تحية شيق) اى سلام مشتاق شديد الحب (نبست) اى تكلمت (شمخت الخ) رفعت انفك تكبرا على صاحبك (احتلت) عملت الحيلة على (وختلت) اى خدعت (فأضرط بى) اى سخر منى واصله أن يضع الشخص ظهر يده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة اوأنه يدخل اصبعه فى شدقه فيصوت ومنه حديث على رضى الله عنه انه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضاء والصفراء اضرط بها اى سخر بها (متلافيا) متداركا ما فات (صدود) اعراض (وتجهم) عبوس

(يريش) اصله وضع الريش وهو الحديد على السهم واراد انه يهيئ له الكلام المؤلم (ملاوما) جمع ملامة بمعنى اللوم (من دونهن الاسهم) اى أن ما يحصل من الاسهم وهو الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (الادهم) العبد الاسود أو الفرس الاسود (أقصر) اى كف عن اللوم (بدعا) اى مبتدعا اى لست اول من فعل ذلك (توهم) يخطر ببالك (الاسباط) كالقبائل وهم اولاد يعقوب عليه السلام يوسف واخوته (وهم هم) اى وهم انبياء لم تنقص رتبتهم (بالتى يسرى الخ) ٢٧٢ اراد الكعبة شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (شعث النواصى) غبر الرؤس (سهم) الساهم الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس (ماقمت) اى ما وقفت (ذالك الموقف) المراد به ما فعله فى بيعه ولده (المخزى) اى الذى يورث الخزى وفى نسخة المزرى (فقد لاحت) اى ظهرت (طاحت) اى وقعت وفنيت (اقشعرارك) انقباضك (وازورارك) ميلك (لفرط شفقتك) لكثرة خوفك (غبر نفقتك) بقية مالك الذى تنفق منه واصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو أيضا جمع غابر وهو الباقى (يلسع الخ) ذكر مثل هذا ابو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ الذى ابتلى بمثله مرة قال روينا فى حديث مرفوع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى انه ينبغى اذا نكب من وجه يحذر منه فلا يعود اليه والجربيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتين (ويوطئ على جمرتين) فى معنى ما قبله (طويت كشحك) اى اعرضت (اطعت شحك) اى طاوعت بخلك (لتستنقذ) لتستخلص (ما علق) اى تعلق (بأشراكى) اى بحبائلى (فلتبك الخ) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكى عليه اهله (فاضطرنى) الجأنى (الخالب) الخادع (الغالب) اى القوى (صفيا) صاحبا مخلصا (حفيا) الحفى العطوف البالغ فى الاكرام (ونبذت فعلته) رميتها وطرحتها

وغدا يريش ملاوما * من دونهن الاسهم

ويقول هل حريبا * ع كما يباع الادهم

اقصر فما انا فيه بد * عا مثل ما تتوهم

قد باعت الاسباط قبـ * ـلى يوسفا وهم هم

هذا واقسم بالتى * يسرى اليها المتهم

والطائفين بها وهم * شعث النواصى سهم

ماقمت ذالك الموقف المخزى وعندى درهم

فاعذر اخاك وكف عنه ملام من لا يفهم

ثم قال اما معذرتى فقد لاحت * واما دراهمك فقد طاحت * فان كان اقشعرارك منى * وازورارك عنى * لفرط شفقتك * على غبر نفقتك * فلست ممن يلسع مرتين * ويوطئ على جمرتين * وان كنت طويت كشحك * واطعت شحك * لتستنقذ ما علق باشراكى * فلتبك على عقلك البواكى * (قال الحرث بن همام) فاضطرنى بلفظه الخالب * وسحره الغالب * الى ان عدت له صفيا * وبه حفيا * ونبذت فعلته

(ظهريا) اى خلف ظهرى منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (فريا) امرا عظيما (تطوافى) دورانى (بشيراز) هى اعظم مدن فارس (يستوقف المجتاز) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (اوفاز) جمع وفز وهى العجلة يقال نحن على اوفاز أى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منه واحد وأوفزته اعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئن (تعديه) مجاوزته (خطت) اى تخطت (تخطيه) اى مفارقته (فجئت) اى ملت (لاسبك) لاختبر (سر جوهره) باطن امره (ثمره) ما فيه من الفوائد ٣ ٢٧٣ (من زهره) من ظاهر حاله (افراد) اى لا مثيل لهم

ظهريا * وان كانت شيأ فريا

(المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية)

(حكى الحارث بن همام) قال مررت فى تطوافى بشيراز * على ناد يستوقف المجتاز * ولو كان على اوفاز * فلم استطع تعديه * ولا خطت قدمى فى تخطيه * فجئت اليه لاسبك سر جوهره * وانظر كيف ثمره من زهره * فاذا اهله افراد * والعائج اليهم مفاد * وبينما نحن فى فكاهة اطرب من الاغاريد * واطيب من حلب العناقيد * اذ احتف بنا ذو طمرين * قد كاد يناهز العمرين * خفى بلسان طليق * وابان ابانة منطيق * ثم احتبى حبوة المنتدين * وقال اللهم اجعلنا من المهتدين * فازدراه القوم لطمريه * ونسوا ان المرء باصغريه * واخذوا يتداعون فصل الخطاب * ويعتدون عوده من الاحطاب * وهو لا يفيص بكلمة * ولا يبين عن سمة * الى ان سبر قرائحهم * وخبر شائلهم ورواجحهم * فحين استخرج دفائنهم * واستنثل

فى صفاتهم ولا نظير (والعائج) العاطف المائل وأصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف قال

عج تنم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق متجع

(مفاد) مكتسب للفوائد (فكاهة) حديث حلو (الاغاريد) جمع الاغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (حلب العناقيد) كناية عن الخمر (احتف بنا) اى توسطنا لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به (طمرين) ثوبين باليين (كاد يناهز العمرين) اى قرب أن يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبى الحلم اى قاربه قيل العمر الاول ثلاثون سنة لان الانسان من الشبيبة الى الاربعين فى ازدياد ونماء وقوة ثم من الاربعين الى الثمانين فى نقص فاذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب ستون والثانى مائة وعشرون (طليق) فصيح (منطيق) اى ذى نطق فصيح (احتبى) جلس على عجزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (المنتدين) الانتداء الاجتماع فى النادى وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (فازدراه) استحقره (المرء باصغريه) قلبه ولسانه اى يقوم ويكمل بهما (يتداعون) اى يدعون بمعنى يتفاوضون (فصل الخطاب) اى علم الفصاحة والبيان المشتمل على الاحاجى والالغاز (ويعتدون الخ) يريد أنهم يعتدون جيده رديئا لفرط ٦٩ فصاحتهم وبلاغتهم (لا يفيص) بالصاد المهملة اى لا يبين وفى الحديث ما يفيص بها لسانه والضاد المعجمة تصحيف (سمة) علامة (سبر قرائحهم) اختبر أفهامهم (شائلهم ورواجحهم) اى عاطلهم وفاضلهم أو ناقصهم وكاملهم وأصله من كفتى الميزان اذا رجحت احداهما شالت الاخرى وهى الناقصة (دفائنهم) ما خفى من امرهم (واستنثل) استفرغ

(كائنهم) جمع كنانة اصلها جعبة السهام كنى بها عن معرفتهم (الفدام) هو ما يسد به فم القارورة (صفو المدام) اى الخمر الصافية (ذا اخلاق) اى صاحب ثياب بالية (من خلاق) أى نصيب من الخير ومنه قوله تعالى وماله فى الآخرة من خلاق (ينابيع الادب) جمع ينبوع وهى العين الجارية (والنكت النخب) وهى النوادر المختارة من الكلام (خلب) أى خدع (كل خلب) أى كل ذى خلب والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن (تحلحل ليرحل) أى تحرك ليزول عن مكانه (فعلقت) تعلقت ٢٧٤ (بذيله) اطراف ثيابه (وعاقت) أى منعت (مسرب سيله) أى مجراه (وسم قدحك) أى علامة سهمك (قيضك ومحك) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذى تحت القيض والمح صفار البيضة الذى فى داخلها يريد أخبرنا عن ظاهر أمرك وباطنه (افحم) اسكت لانقطاع حجته (وأعول) بكى بصوت (شوب الخ) أى تخليطه فى القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفى الحديث لا شوب ولا روب فى البيع والشراء أى لا غش ولا تخليط (واسلوبه) فنه (وصوبه) اصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (سهومة محياه) تغير وجهه من وعثاء السفر (وسهوكة رياه) السهوكة من السهك وهى رائحة كريهة تجدها فى الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد * ورياه رائحته (الداء الدخيل) أى الباطن الذى لا يمكن المريض أن يتفوه به استقباحا له أو لجهله (يخيل) أى يلتبس ويشتبه (نزع) كف (عثورى) أى اطلاعى (رمقنى) نظرنى (مضحاك) كثير الضحك (متباك) هو الذى يظهر انه يبكى ولم يبك (وأعنوله) أى اخضع له (فرطات) سابقات الذنوب وقيل هى الزلات والسقطات (عاتق عانس) العاتق هى الشابة التى أدركت وهى بكر والعانس البكر التى كبرت فى بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة

كَأَنَنَهُمْ * قَالَ يَاقَوْمِ لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ وَرَاءَ الْفِدَامِ * صَفْوَ الْمُدَامِ *
لَمَا احْتَقَرْتُمْ ذَا أَخْلَاقٍ * وَقُلْتُمْ مَالَهُ مِنْ خَلَاقٍ * ثُمَّ تَفَجَّرَ مِنْ
يَنَابِيعِ الْأَدَبِ * وَالنُّكَتِ النُّخَبِ * مَا جَلَبَ بِهِ بَدَائِعَ الْعَجَبِ *
وَاسْتَوْجَبَ أَنْ يُكْتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ * فَلَمَّا خَلَبَ كُلَّ خِلْبٍ *
وَقَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ * تَحَلْحَلَ * لِيَرْحَلَ * وَتَأَهَّبَ * لِيَذْهَبَ *
فَعَلِقَتِ الْجَمَاعَةُ بِذَيْلِهِ * وَعَاقَتْ مَسْرَبَ سَيْلِهِ * وَقَالَتْ لَهُ قَدْ
أَرَيْتَنَا وَسْمَ قِدْحِكَ * فَخَبِّرْنَا عَنْ قَيْضِكَ وَمُحِّكَ * فَصَمَتَ صُمُوتَ
مَنْ أُفْحِمَ * ثُمَّ أَعْوَلَ حَتَّى رُحِمَ * (قَالَ الرَّاوِي) فَلَمَّا رَأَيْتُ
شَوْبَ أَبِي زَيْدٍ وَرَوْبَهُ * وَأُسْلُوبَهُ الْمَأْلُوفَ وَصَوْبَهُ * تَأَمَّلْتُ
الشَّيْخَ عَلَى سُهُومَةِ مُحَيَّاهُ * وَسُهُوكَةِ رَيَّاهُ * فَإِذَا هُوَ إِيَّاهُ *
فَكَتَمْتُ سِرَّهُ كَمَا يُكْتَمُ الدَّاءُ الدَّخِيلُ * وَسَتَرْتُ مَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
يُخِيلُ * حَتَّى إِذَا نَزَعَ عَنْ إِعْوَالِهِ * وَقَدْ عَرَفَ عُثُورِي عَلَى
حَالِهِ * رَمَقَنِي بِعَيْنِ مِضْحَاكٍ * ثُمَّ طَفِقَ يُنْشِدُ بِلِسَانِ مُتَبَاكٍ *
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَعْنُو لَهُ * مِنْ فَرَطَاتٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ
يَا قَوْمِ كَمْ مِنْ عَاتِقٍ عَانِسٍ * مَمْدُوحَةِ الْأَوْصَافِ فِي الْأَنْدِيَهْ

(قتلتها) أراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل * كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل

(لاانقي وارثا) أى لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة آدمية تورث انما هي الخمر (قودا أودية) القود القصاص بقتل القاتل عمدا والدية ما يدفعه القاتل الى أهل المقتول من المال (استذنبت) نسبت الى الذنب (في قتلها) أى فى مزجها (الاقضية) ٢٧٥ جمع القضاء أى أقول هذا بالقضاء والقدر (غيها) ضلالها

قتلتها لا أتقي وارثا * يطلب مني قودا أودية

وكلما استذنبت فى قتلها * أحلت بالذنب على الأقضية

ولم تزل نفسي فى غيها * وقتلها الأبكار مستشرية

حتى نهاني الشيب لما بدا * فى مفرقي عن تلكم المعصية

فلم أرق مذ شاب فودى دما * من عاتق يوما ولا مصبية

وها أنا الآن على ما ترى * مني ومن حرفتي المكدية

ارب بكرا طال تعنيسها * وحجبها حتى عن الأهوية

وهي على التعنيس مخطوبة * كخطبة الغانية المغنية

وليس يكفيني لتجهيزها * على الرضى بالدون الا مية

واليد لا توكى على درهم * والأرض قفر والسما مصحية

فهل معين لي على نقلها * مصحوبة بالقينة الملهية

فيغسل الهم بصابونه * والقلب من أفكاره المضنية

ويقتني مني الثناء الذى * تضوع رياه مع الأدعية

(قال الراوى) فلم يبق فى الجماعة الا من نديت له كفه * وانباع اليه عرفه * فلما نجحت بغيته * وكملت منيته * اخذتني

(وقتلها الابكار) أى مزجها أنواع الخمر (مستشرية) أى متمادية من استشرى الفرس فى عدوه اذا لج (فودى) جانب رأسي من اعلى الصدغ (عاتق) هي البكر البالغة وسبق تفسيره (مصبية) ذات صبية أى كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة (حرفتي) شغلي الذي اتكسب منه (المكدية) من اكدى الرجل اذا قل خيره (ارب بكرا) أى أربي خمرا (طال تعنيسها) المراد مكث الخمر فى الدن (الاهوية) جمع الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض وأما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (الغانية) هي المرأة الجميلة التي غنيت عن التزين بجمالها (المغنية) أي الكافية عن غيرها (مية) أى مائة دينار أو درهم

(لا توكى) أى لا تقبض والوكاء خيط يشد به فم السقاء وهي القربة يقال اوكى السقاء اذا شده بالوكاء وفى الحديث لا توكى فيوكى الله عليك ومنه المثل يداك أوكتا وفوك نفخ (مصحية) أصحت السماء فهي مصحية اذا انجلى غيمها (القينة) الجميلة المغنية (الملهية) أي المطربة (بصابونه) صابون الهم الخمر وعن كسرى انه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستني

فزعت الى المدامة والنديم

لانني بالكؤوس الهم عني * لان الراح صابون الهموم * أو مراده الذهب فانه يغسل هم الفقر (المضنية) أى المتعبة المهزلة (ويقتني) اى يدخر (تضوع رياه) أى تفوح رائحته الذكية (مع الادعية) جمع دعاء وفي بعض النسخ على الادعية (نديت له كفه) اي رشحت بالعطاء يده (وانباع اليه) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع أيضا العطاء والكرم قال العجاج اذا الكرام ابتدروا الباع بدر أى اذا استبقوا الى الكرم سبقهم (عرفه) العرف المعروف (نجحت) تسهلت وحصلت (بغيته) مطلوبه

عليهم بصالح * ويشمر عن ساق سارح * فتبعته لاستعرف ربيبة خدره * ومن قتل فى حدثان أمره * فكان وشك قيامى * مثل له مرامى * فازدلف منى * وقال افقه عنى

قتل مثلى يا صاح مزج المدام * ليس قتلى بلهذم او حسام
والتى عنست هى البكر بنت الكرم لا البكر من بنات الكرام
ولتجهيزها الى الكاس والطا * س قيامى الذى ترى ومقامى
فتفهم ما قلته وتحكم * فى التغاضى ان شئت او فى الملام

ثم قال

انا عربيد * وانت رعديد * وبيننا بون بعيد * ثم ودعنى وانطلق * وزودنى نظرة من ذى علق

(المقامة السادسة والثلاثون الملطية)

(أخبر الحارث بن همام) * قال انخت بملطية مطية البين * وحقيبتى ملأى من العين * فجعلت هجيراى * مذ ألقيت بها عصاى * ان أتورد موارد المرح * وأتصيد شوارد الملح * فلم يفتنى بها منظر ولا مسمع * ولا خلا منى ملعب ولا مرتع *

(عن ساق سارح) اى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى والسراح اسم من التسريح (ربيبة خدره) الربيبة بنت الزوجة ربيبها زوج امها والخدر البيت وأصله الهودج (فى حدثان أمره) أى فى أول أمره وهى مدة الشبيبة (وشك قيامى) أى سرعة قيامى (مثل له مرامى) أى صور له مطلوبى (فازدلف) أى قرب منى (افقه) أى افهم واحفظ (بلهذم) اللهذم سنان حاد والحسام السيف القاطع (الكاس) هو القدح من الزجاج ولا يسمى كاسا الا وفيه الشراب (والطاس) هو اناء من فضة أو ذهب أو صفر يشرب به (ومقامى) اقامتى ومكثى (التغاضى) الاحتمال (عربيد) العربدة سوء الخلق فى الشراب والعربيد الكثير العربدة (رعديد) جبان (زودنى نظرة الخ) فى أمثالهم نظرة من ذى علق أى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود وفى هذا المعنى قول أبى الطيب

قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

(ملطية) بلدة من بلاد الجزيرة (مطية البين) أى راحلة الفراق (حقيبتى) هى كالخرج يحمل فيها المسافر متاعه (من العين) أى من الذهب والفضة (هجيراى) دأبى وعادتى (مذ ألقيت بها عصاى) القاء العصا كناية عن الاقامة (اتورد) أى ارد وأدخل (موارد المرح) أى امكنة النشاط (اتصيد) أى اقتبس واستفيد (شوارد الملح) أى نوادر النكت اللطيفة

(مارب) المارب والارب الحاجة (الثواء بها) أى الاقامة بها (مرغب) أى رغبة (عمدت) أى قصدت وتعمدت
(فى ابتياع الاهب) أى فى اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (الظعن) الارتحال (اوكاد) أى أو قرب (تسعة رهط)
الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (سبأوا قهوة) القهوة من أسماء الخمر سميت به لانها تقهى شهوة
الجماع أى تذهبها وقوله سبأوا أى اشتروا وسبأ الخمر اشتراها ليشربها والسبيئة الخمر (وارتبأوا) ارتبأ
اليفاع علاه وظهر فوقه (ربوة) هى الكدية المرتفعة ٢٧٧ من الارض (دماثتهم) سهولة خلقهم ولينهم (قيد

حتّى اذا لم يبق لى فيها مارب * ولا فى الثّواء بها مرغب *
عمدت لاتفاق الذهب * فى ابتياع الأهب * فلما أكملت الاعداد
* وتهيّأ الظّعن منها أو كاد * رأيت تسعة رهط قد سبأوا قهوة
* وارتبأوا ربوة * ودماثتهم قيد الالحاظ * وفكاهتهم
حلوة الالفاظ * فنحوتهم طلبا لمنادمتهم * لالمدامتهم
وشغفا بممازجتهم * لابزجاجتهم * فلمّا انتظمت عاشرهم *
واضحيت معاشرهم * ألفيتهم أبناء علّات * وقذائف
فلوات * الّا انّ لحمة الادب * قد ألّفت شملهم ألفة النسب *
وساوت بينهم فى الرّتب * حتّى لاحوا مثل كواكب الجوزاء
* وبدوا كالجملة المتناسبة الأجزاء * فأبهجنى الاهتداء
اليهم * وأحمدت الطّالع الذى أطلعنى عليهم * وطفقت
أفيض بقدحى مع قداحهم * وأستشفى برياحهم لابراحهم *
حتّى أدّتنا شجون المفاوضة * الى التحاجى بالمقايضة *
كقولك اذا عنيت به الكرامات * ما مثل النوم فات * فأنشأنا
نجلو السهى والقمر * ونجنى الشولة والثمر * وبينا نحن

الاحاظ) أى تقيد أبصار الناس فلا ينظرون
سواهم ومنه قول بعضهم
منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه
(وفكاهتهم) أى فاكهتهم التى يتفكهون بها
(حلوة الالفاظ) أى الالفاظ الحلوة الرقيقة
الشبيهة بالحلواء فى التفكه (فنحوتهم) أى
قصدتهم (لمنادمتهم) أى لمحادثتهم (لالمدامتهم)
أى لالخمرهم (وشغفا) أى شوقا وحبا (بممازجتهم)
أى بمخالطتهم ومصاحبتهم (لابزجاجتهم) أى
لاشغفا بما فى زجاجتهم من الخمر (ألفيتهم ابناء
علات) أى وجدتهم مختلفين وابناء العلات ابوهم
واحد وأمهاتهم شتى وأبناء الاخياف بالعكس
وأبناء الاعيان من اب وام (قذائف فلوات) يريد
أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهى ما تقذفه
وترميه والفلوات جمع الفلاة وهى القفر لانبت بها
(لحمة الادب الخ) اللحمة القرابة يعنى أن
ما اتصفوا به من العلوم الادبية (ألفت شملهم) أى
جمعت ووفقت بينهم (ألفة النسب) أى كألفة
القرابة (حتى لاحوا) أى حتى صاروا (مثل
كواكب الجوزاء) مثل يضرب فى الانتظام
والالتئام (فأبهجنى) أى سرنى وأفرحنى
(وأحمدت الطالع) وهو الحظ والبخت أى وجدته
محمودا (طفقت) أى شرعت وفى نسخة كدت أى
قربت (افيض بقدحى) أى اجيله وأرمى به
والقدح بالكسر واحد القداح وهى سهام ٧٠ الميسر استعاره لانواع الادب (أستشفى) أى أشفى نفسى وأروحها
(برياحهم) يريد بآدابهم (لابراحهم) أى لابخمرهم (شجون المفاوضة) يقال حديث ذو شجون أى ذو شعب أى
فنون والمفاوضة من قولهم افاض القوم فى الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات أى مكاتبات
ومراسلات (التحاجى) مطارحة المسائل العويصة (بالمقايضة) هى المعاوضة ومنه قيل لبيع السلعة مقايضة وهما
قيضان أى مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر (الكرامات) هو لفظ معناه الظاهر جمع
كرامة ولك أن تجعل معناه الكرى بمعنى النوم مات بمعنى فات وقس على هذا ما سيأتى من الاحاجى (فأنشأنا) أى
فشرعنا (نجلو السهى والقمر) أى نكشف الخفى والجلى ومنه قولهم اريها السهى وترينى القمر (ونجنى الشولة
والثمر) يريد به غليظ الالفاظ ورقيقها

(نشر القشيب) النشر ضد الطى والقشيب الجديد (والرث) القديم البالى (وننشل السمين والغث) الغث المهزول ضد السمين وأصل النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد والردىء من الاقوال (وغل) أى دخل وفى نسخة طلع (حبره وسبره) هيأته وحسنه وهما بكسر أولهما وسكون ثانيهما أو بتحريكهما يقال فلان حسن الحبر والسبر أى الجمال والبهاء وأثر النعمة (بقى خبره وسبره) أى علمه وتجربته (فثل) أى انتصب قائما (يلتقط ما نثر) يعنى يحفظ ويعى ما تلفظ به من الاقوال ٢٧٨ (نفضت الاكياس) كناية عن فراغ القول (حصحص الياس) تبين وتحقق عدم الرجاء فى أن يأتوا بغير ما أتوا به من الحديث (اجبال القرائح) أى عدم وجود شئ بها تماما نفاوضوا فيه والاجبال من اجبل الحافر اذا وصل فى حفره الى الجبل (وا كداء الخ) الماتح الذى يستقى على رأس البئر والمائح الذى يملأ الدلو فى أسفلها ومنه المثل اعرف من المائح باست الماتح واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء والمراد أنه رآهم وقفوا عن تلك المفاوضة (ولا نا قذاله) القذال مجمع مؤخر الرأس (ما كل سوداء تمرة) مثل يضرب به فى خطا الظن (صهباء) هى حمرة تضرب الى البياض وتطلق على الخمر (فاعتلقنا به) أى تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (الحرباء) دويبة ذات قوائم اربع تستقبل الشمس دائما وتتلون ألوانا وتتشبث بالاشجار ولا ترسل غصنا حتى تمسك غيره يضرب بها المثل فى الحزم والتمسك فيقال احزم من الحرباء (وضربنا الخ) من ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع عمادها * والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قال

ومن الحوادث لا ابالك اننى
ضربت على الارض بالاسداد

والمراد خلنا بينه و بين طريقه المتوجه اليها (دواء الشق الخ) مثل فى رتق الفتق واصلاح ما فسد * والحوص الخياطة (تنهر الفتق) الفتق الجرح وأنهره أساله وأدماه (وتسرح) أى تذهب (فلوى عنانه) العنان ما تقاد به الدابة يريد لفت جيده راجعا (ثم جثم) أى جلس (راصعا) الرصوع اللزوم واللصوق ومنه رصعت عيناه اذا التصقت اجفانهما (استثرتمونى) أى طلبتم اثارة كلامى واستنطقتمونى (فى الحرث) زعموا أن الحرث كان زرعا لقوم رعته غنم قوم آخرين ورفع الحكم فيه لداود وسليمان عليهما السلام فحكم داود لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها الى أن يعود الحرث كما كان (الشمائل) الاخلاق (والشمول) من أسماء الخمر (الذهبية) الشبيهة فى اللون بالذهب (الاحجية) المسئلة العويصة (الالمعية) أى الذكاء والفطنة (نافت هذا النمط) أى خالفت والنمط النوع والطريقة (ضاهت السقط) أى ماثلت الردىء

نَشْرُ القَشِيبِ والرَّثّ * ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثّ * وغَلَ علينا
شَيْخٌ قد ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ * وبَقِيَ خُبْرُهُ وسَبْرُهُ * فَثَلَ مُثُولَ
مَن يَسْمَعُ ويَنْظُر * ويَلْتَقِطُ ما نُثِر * الى أنْ نُفِضَتِ الاكْيَاس *
وحَصْحَصَ اليَاس * فلمَّا رأى اجْبالَ القَرائح * واكْدَاءَ
الماتِحِ والمائِح * جَمَعَ أذْيالَه * وولَّانا قَذالَه * وقالَ ما كُلُّ
سَوْداءَ تَمْرَه * ولا كُلُّ صَهْباءَ خَمْرَه * فاعْتَلَقْنا به اعْتِلاقَ
الحِرْباءِ بالأعْواد * وضَرَبْنا دُونَ وِجْهَتِهِ بالأسْداد * وقُلْنا له
انَّ دَواءَ الشَّقِّ أنْ يُحاص * والَّا فالقِصاصُ القِصاص *
فلا تَطْمَعْ فى أنْ تَجْرَحَ وتَطْرَح * وتُنْهِرَ الفَتْقَ وتَسْرَح *
فلَوَى عِنانَه راجِعا * ثُمَّ جَثَمَ بمكانه راصِعا * وقالَ أمَّا اذا
اسْتَثَرْتُمُونِى بالبَحْث * فلأحْكُمَ حُكْمَ سُلَيْمانَ فى الحَرْث *
اعْلَمُوا يا ذَوِى الشَّمائلِ الأدَبِيَّه * والشَّمُولِ الذَّهَبِيَّه * أنَّ
وَضْعَ الأحْجِيَّة * لامْتِحانِ الألْمَعِيَّه * واسْتِخْراجِ الخَبِيئَةِ الخَفِيَّه *
وشَرْطُها أنْ تَكُونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقِيقِيَّه * وألْفاظٍ مَعْنَوِيَّه *
ولَطِيفَةٍ أدَبِيَّه * فَمَتَى نافَتْ هذا النَّمَط * ضاهَتِ السَّقَط * ولَمْ

ندخل السفط * ولم اركم حافظتم على هذه الحدود * ولا مزتم
بين المقبول والمردود * فقلنا له صدقت * وبالحق نطقت *
فكل لنا من لبابك * وافض علينا من عبابك * فقال افعل
لئلا يرتاب المبطلون * ويظنوا بى الظنون * ثم قابل ناظورة
القوم وقال

يا من سما بذكاه فى الفضل وارى الزناد
ماذا يماثل قولى جوع أمد بزاد

ثم ضحك الى الثانى وانشد

يا ذا الذى فاق فضلا ولم يدنسه شين
ما مثل قول المحاجى ظهر أصابته عين

ثم لحظ الثالث وانشأ يقول

يا من نتائج فكره مثل النقود الجائزه
ما مثل قولك للذى حاجيت صادف جائزه

ثم أتلع الى الرابع وقال

أيا مستنبط الغامض من لغز واضمار

(السفط) هو ما يخبأ فيه الطيب ونحوه والمراد
هنا انه لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها (مزتم)
أى ميزتم (فكل لنا) يعنى حدثنا وأسمعنا (لبابك)
اللباب الخالص من كل شئ (وافض الخ) أى اكثر
من بدائع معارفك حتى نستفيد منها والعباب
معظم الماء (يرتاب) أى يشك (المبطلون)
من ليسوا على الحق (ناظورة القوم) كبيرهم
الذى ينظرون اليه (سما بذكاه) أى ارتفع قدره
بعقله وفطنته (وارى الزناد) كناية عن حدة
الفهم (جوع) هو معلوم (امد) امده بكذا
اعطاه وسيأتى ما يماثل هذه الاحاجى بعد تمام
هذه المقامة (ثم لحظ) أى نظر (نتائج فكره) هى
ما يبتكره من اللطائف وبليغ المعانى (الجائزه)
أى النافذة (أتلع) أى مد عنقه (مستنبط)
أى مستخرج (الغامض) أى الخفى البعيد
المعنى (لغز) اللغز بالضم وبفتحتين والتحريك
وكهمز المعمى من الكلام وألغز فى كلامه أدار عن
مراده (اضمار) أى اخفاء

ألا اكشف لى ما مثل تناول ألف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وقال

يا أيهذا الألمعى أخو الذكاء المنجلى

ما مثل أهمل حلية بين هديت وعجل

ثم التفت لفت السادس وقال

يا من تقصر عن مداه خطا مجاريه وتضعف

ما مثل قولك للذى أضحى يحاجبك اكفف اكفف

ثم خلج السابع بحاجبه وقال

يا من له فطنة تجلت ورتبة فى الذكاء جلت

بين فازات ذا بيان ما مثل قولى الشفيق أفلت

ثم استنصت الثامن وانشد

يا من حدائق فضله مطلولة الأزهار غضه

ما مثل قولك للمحاجى ذى الحجا ما اختار فضه

ثم حدج التاسع ببصره وقال

يا من يشار اليه فى القلب الذكى وفى البراعه

اوضح

(رمى الخامس ببصره) أى نظر اليه بسرعة (الألمعى) الفطن الحاذ الفهم (اخو الذكاء) أى صاحب الفهم الحاذ (المنجلى) أى المنكشف المرتفع

(لفت السادس) أى الى جهة جانبه (مداه) غايته (خطا مجاريه) الخطا جمع خطوة والمجارى الذى يجرى مع الآخر ليسبق كل صاحبه

(خلج السابع) أى غمزه بتحريك حاجبه نحوه (تجلت) أى تكشفت ووضحت (جلت) أى سبقت (استنصت الثامن) طلب انصاته أى سكونه ليسمع (حدائق فضله) الحدائق جمع حديقة وهى البستان وأراد بها ما يستملح من أنواع فضله (مطلولة الأزهار) أى وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (غضة) أى طرية رطبة (ذى الحجا) أى صاحب العقل (حدج التاسع) حدجه ببصره رماه به وفى الحديث كلم الناس ما حدجوك بأبصارهم (القلب الذكى) أى ذى الذكاء وهو الفطنة (البراعة) الفصاحة البليغة

اوضح لنا ما مثل قولـ ـك للمحاجي دس جماعه

قال الراوي فلما انتهى الحي * هز منكبي * وقال

يا من له النكت التي يشجي الخصوم بها وينكت

انت المبين فقل لنا ما مثل قولي خالي اسكت

ثم قال قد انهلتكم وامهلتكم * وان شئتم ان اعلكم عللتكم

(قال) فالجأنا لهب الغلل * الى استسقاء العلل * فقال لست

كمن يستأثر على نديمه * ولا ممن سمنه في اديمه *

ثم كر على الاول وقال

يا من اذا اشكل المعمى جلته افكاره الدقيقه

ان قال يوما لك المحاجي خذ تلك ما مثله حقيقه

ثم ثنى جيده الى الثاني وقال

يا من بدا بيانه عن فضله مبينا

ماذا امثال قولهم حمار وحش زينا

ثم اوحى الى الثالث بلحظه وقال

يا من غدا في فضله وذكائه كالاصمعي

(منكبي) المنكب الكتف (النكت) جمع النكتة وهي من الكلام ما يهذب منه كالنقرة من الارض (ينكت) نكت الارض باصبعه او بقضيبه ضربها به وطعنه فنكته القاه على رأسه مثل نكبه ومنه نكته كأنه اذا نكبها (يشجي الخصوم) اي يغصصهم (المبين) اي المظهر (انهلتكم) اي سقيتكم اولا (اعلكم) اي اسقيكم ثانيا (عللتكم) اي سقيتكم ثانيا (فالجأنا) اي فاضطرنا (لهب الغلل) اي شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق (الى استسقاء العلل) اي الى طلب السقي ثانيا (لست كمن الخ) اي لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (سمنه في اديمه) اصله من قولهم سمنكم هريق في اديمكم وهو مثل يضرب للبخيل يبقي على نفسه ويريد ان يختص به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (ثم كر) اي رجع ثانيا (اشكل) اي زاد في الصعوبة والخفاء (جلته) اي كشفته واظهرته (ثنى جيده) اي امال عنقه وعطفه (بدا بيانه) اي ظهر عنه (مبينا) مظهرا ومبرهنا (اوحى) اي اوما (بلحظه) اي بجانب عينه (كالاصمعي) هو عبد الملك بن قريب الاصمعي الامام الثقة في العلوم العربية نديم الخليفة هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص واخبار كان الاصمعي حافظا عالما فطنا عارفا باشعار العرب واخبارها كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقي اخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الادباء واخباره اشهر من ان تذكر

ما مثلُ قولك للذي حاجاك انفق تقمع

ثم حملق الى الرابع وانشد

يا من اذا ما عويص دجا أنار ظلامه
ماذا يماثل قولي استنش ريح مدامه

ثم اومض الى الخامس وقال

يا من تنزه فهمه عن ان يروى او يشككا
ما مثل قولك للذي اضحى يحاجي غط هلكى

ثم اقبل قبل السادس وانشد

يا أخا الفطنة التي بان فيها كماله
سار بالليل مدة اى شيء مثاله

ثم نحا بصره الى السابع وقال

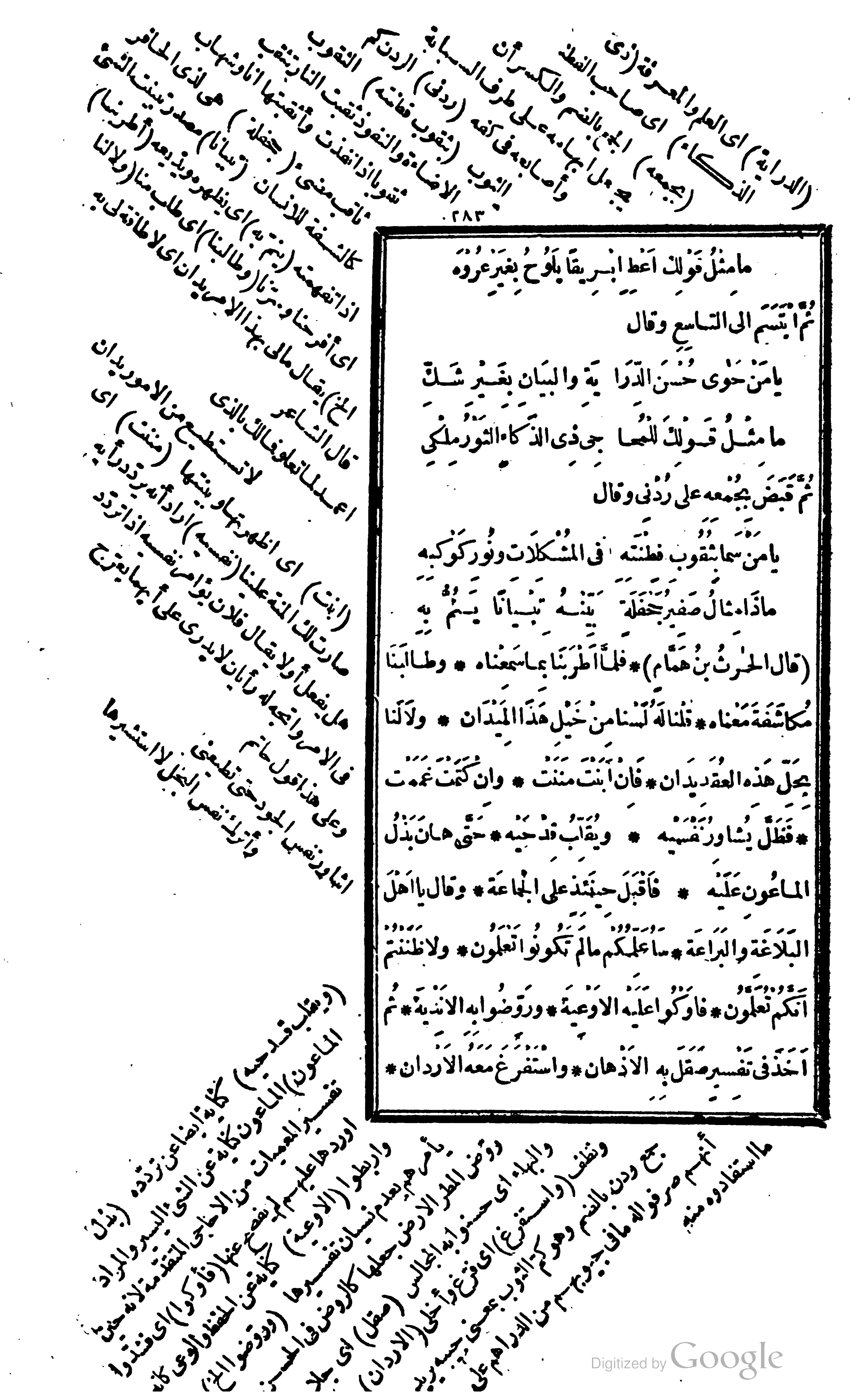
يا من تحلى بفهم اقام في الناس سوقه
لك البيان فبين ما مثل أحبب فروقه

ثم قصد قصد الثامن وانشد

يا من تبوأ ذروة في المجد فاقت كل ذروه

(تقمع) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع اى قهره وكفه فانكف في مكانه (حملق) اى أحد النظر (عويص) اى صعب مشكل (دجا) اى اشتدت ظلمته يعني زادت صعوبته (انار ظلامه) اى ازال اشكاله وكشف معناه (استنش) يعني استنشق وتشمم ومن ابن نشيت هذا الخبر اى من اين علمته (ريح مدامة) اى رائحة خمر (اومض) اى تبسم من اومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق واومضت المرأة بعينها سارقت النظر (تنزه) اى تباعد (عن أن يروى الخ) اى عن كونه يفكر في الامور او يشك (غط) اى استر ومن

(هلكى) جمع هالك يعني بأمر وجيه نور (اقبل قبل) اى تقدم اليه بوجهه (اخا الفطنة) السادس اى صاحب الذكاء (نحا بصره) اى صرفه اليه (تحلى) اى تزين (اقام في الناس سوقه) وقصده اى ادامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة اقام الشيء ادامه من قوله تعالى واقامها الله قال الشاعر وقامت السوق نفقت واقامت غبر السوق الضراب لاهل العراق ابن حسو لا اقيلها (اى تامل احبب) امر من المحبة وهي الثقة والامر منها (فروقه) الفروقة الجبان ويقال له اللاع (وقصد قصد الثامن) اى توجه جهته (تبوأ) اى حل وتمكن (ذروة) هي اعلى الجبل يعني يا من تمكن من اعلى مكان في الفضل فاق كل مكان



(الدراية) اى العلم والمعرفة (ذى الذكاء) اى صاحب الفطنة (بجمعه) الجمع بالضم والكسر ان تجمع اصابعه في كفه (ردني) طرف الكم الردن الكم (بثقوب) الثقوب الاضاءة والنفوذ ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا انفذت وثقبتها انا وشهاب ثاقب (جحفلة) هى للذى الحافر كالشفة للانسان (تبيانا) مصدر بينت الشيء (يتم به) اى يظهر ويذيعه (اطربنا) اى افرحنا وسررنا (وطالبنا) اى طلبنا منه (ولا لنا) اى لا طاقة لنا به

ما مثلُ قولك اعطِ ابريقا بلوحٍ بغير عروه

ثم ابتسم الى التاسع وقال

يا من حوى حسنَ الدراية والبيان بغير شك

ما مثلُ قولك للمعاجي ذي الذكاء الثور ملكي

ثم قبض بجمعه على ردني وقال

يا من سما بثقوب فطنته في المشكلات ونور كوكبه

ماذا مثالُ صفير جحفلةٍ بيّنه تبيانا يتم به

(قال الحرث بن همام) فلما اطربنا بما سمعناه * وطالبنا مكاشفة معناه * قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان * ولا لنا بحل هذه العقد يدان * فان ابنت مننت * وان كتمت عممت * فظل يشاور نفسه * ويقلب قدحه * حتى هان بذل الماعون عليه * فاقبل حينئذ على الجماعة * وقال يا اهل البلاغة والبراعة * ساعلمكم ما لم تكونوا تعلمون * ولا ظننتم انكم تعلمون * فاوكوا عليه الاوعية * وروضوا به الاندية * ثم اخذ في تفسير صقل به الاذهان * واستفرغ معه الاردان *

(الخ) يقال مالي بهذا الامر يدان اى لا استطيع قال الشاعر اعمد لما تعلو فما لك بالذى لا تستطيع من الامور يدان (مننت) اى (ابنت) اى اظهرت وبينتها (نفسه) اراد انه يتردد ما رأيت الله علينا هل يفعل او لا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد في الامر واتجه له رأيان لا يدرى على ايهما يعرج وعلى هذا قول حاتم اشاور نفسي الجود حتى تطيعني واترك نفسي البخل لا استشيرها

(ويقلب قدحه) كناية عن تردده (بذل الماعون) الماعون كناية عن الشيء اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجي المتقدمة لانه جنى اوردها عليهم ليفصح عنها (فاوكوا) اى شدوا واربطوا (الاوعية) كناية عن الحفظ والوعي (وروضوا الخ) يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها وروض المطر الارض جعلها كالروض والبهاء اى حسنوا به المجالس (صقل) اى جلا ونظف (واستفرغ) اى فرغ واخلى (الاردان) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب يعني جيبه يريد انهم صرفوا اليه ما في جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه

حتى آضت الافهام أنور من الشمس * والاكام كأن لم تغن بالامس * ولما هم بالمفر * سئل عن المقر * فتنفس كما تتنفس الثكول * ثم أنشأ يقول

كل شعب لى شعب وبه ربعى رحب
غير أنى بسروج مستهام القلب صب
هى أرضى البكر والجو الذى منه المهب
والى روضتها الغناء دون الروض أصبو
ما حلا لى بعدها حلو ولا اعذوذب عذب

(قال الراوى) فقلت لأصحابى هذا أبو زيد السروجى * الذى أدنى ملحه الأحاجى * وأخذت أصف لهم حسن توشيته * وانقياد الكلام لمشيئته * ثم التفت فاذا به قد طمر * وثناه عما قر * فعجبنا مما صنع إذ وقع * ولم ندر أين سكع وصقع

(تفسير الأحاجى المودعة هذه المقامة)

أما جوع امد بزاد * فمثله طوامير * وأما ظهر أصابته عين * فمثله مطاعين * وأما صادف جائزة * فمثله الفاصلة * وأما تناول ألف دينار * فمثله هادية * وأما أهمل حلية * فمثله

(آضت) اى صارت (كأن لم تغن بالامس) اى كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (بالمفر) اى بالانصراف مسرعة (عن المقر) اى عن محل قراره (الثكول) الحزينة لفقد ولدها (كل شعب الخ) اى كل طريق لى طريق يعنى كل بلد أدخلها فهو بلدى (ربعى) اى منزلى (رحب) اى فسيح (مستهام القلب) أى هائم بها ذاهب العقل من هام يهيم لا يدرى اين يتوجه (صب) اى عاشق (البكر) يعنى التى ولدت بها (والجو الخ) كناية عن انها منشأه ومحل تخرجه

(الغناء) أى المخصبة الكثيرة العشب (اصبو) أى اميل (اعذوذب) افعوعل من العذوبة وهى الحلاوة (توشيته) أى تنميقه (لمشيئته) أى لارادته (طمر) أى نهض وقام به يثقل (سكع) أى ذهب من غير هداية (وصقع) أى ذهب فى الارض

(طوامير) جمع طامور (مطاعين) جمع مطعون (الفاصلة) ضد الواصلة (هادية) ... دينار

ألغاشية * وأما اكنف اكفف فمثله * مهمه * وأما
الشقيق أفلت * فمثله اخطار * وأمّا ما اختار رفضة * فمثله
ابارقة * لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى
الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * وأما دس جماعة *
فمثله طافية * واما خالي اسكت * فمثله خالصه لانك اذا ناديت
مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة
ومتحركة وقد حذف ها هنا حرف النداء كما حذفه في أصل
الاحجية * وصه بمعنى اسكت * وأما خذ تلك فمثله هاتيك *
وأمّا حمار وحش زينا * فمثله فرازين * لان الفرا حمار
الوحش ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا * وأما قوله
أنفق تقمع * فمثله منتقم * لان الامر من مان يمون من *
ومضارع وقت تقم * وأما استنش ريح مدامة * فمثله
رحراح * لان الامر من استدعاء الرائحة رح * واما اغط
هلكى * فمثله صنبور * لان البور هم الهلكى وفي القرآن
وكنتم قوما بورا * وأما سار بالليل مدة * فمثله سراحين * وأما
احبب فروقة * فمثله مقلاع * لان الامر من ومق يمق مق *
واللاع الجبان * يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا *
وأما أعط ابريقا يلوح بغير عروة * فمثله اسكوب * لان
الاوس الاعطاء والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة

(الغاشية) اسم لمن يغشى الرجل من الاضياف وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى ألفى ابطل مثل اهمل ومعنى شبه حلية (مهمه) هو الصحراء ومعنى مه اكفف وتكررها للتأكيد (اخطار) جمع خطر بالتحريك وهو ما يؤدي الى الهلاك واذا افلتت كان أخ من معانيه الشقيق وطار مثل افلت (ابارقة) جمع ابريق والاصل أباريق حذف الياء وعوض منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة واذا كان أبي بمعنى ما اختار (طافية) والخنافس فصلت طاف وهو ما يطفو فوق الماء كالقذى والجماعة طاف أمر مخاطب من وطئ والقشة الجماعة من ولا تصح هذه الاحجية الا باسقاط الهمزة من الكلمتين (هاتيك) ها للتنبيه وبمعنى خذ وتيك مثل تلك (فرازين) جمع فرزان الشطرنج وقد علت المماثلة في تصيير الصنف وكذا منتقم

(كل الصيد الخ) هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقي حاجاته (وقت) من الوقم وهو الاذلال مثل القمع (رحراح) أي واسع ومعنى رح ذكره المصنف وهو أمر مثل استنش ريح وراح من أسماء الخمر مثل مدامة (صنبور) هي كل نخلة تدق وأصلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا الصنبور أي لا أخ له ولا ولد وصن أمر من الصون مثل عظ ومعنى بور ذكره المصنف (سراحين) جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة (مقلاع) هو قذافة تقذف بها القلاعة ويقال رماه بقلاعة وهي ما تقلعه من الارض (واللاع الجبان) أي مثل الفروقة (اسكوب) افعول من السكب بمعنى الصب

٧٢

(أصعدت) أصعد في الأرض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة أعلى من جهته (صعدة) من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (شطاط) أي قوام معتدل قال

وبدلتني بالشطاط الحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان والصعدة القناة الطويلة فشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (اشتداد) أي عدو (يبدو) أي يسبق (بنات صعدة) حمر الوحش أو النعام (نضرتها) أي بهجتها وحسنها (نحارير) ٢٨٦ جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (الرواة) جمع الراوي الذي يروي الاخبار وينقلها عن الثقات (السراة) بالفتح جمع سري وهو السيد الشريف وعن الجوهري جمعها سروات قال

متى تستجر قوم يقل سرواتهم

هم بيننا فهم رضى وهم عدل

(جذوة) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء به (نجدة) هي الشجاعة والقوة (الظلامات) جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم (رحيب الباع) يريد واسع العطاء غني وفي الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (خصيب الرباع) يعني انه متيسر الحال (تميمي النسب) أي ينسب الى تميم وهي قبيلة موصوفة بالجود ومكارم الاخلاق (بالالمام) أي بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (اتنفق عليه) أي اجعل نفسي كالسلعة النافقة (بالاجام) يعني بتقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه السلام زرغبا تزدد حبا وأصله من اجمام الفرس وهو تركه أن يركب (صدى صوته) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (سلمان بيته) يشير الى سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد من أهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضي من أهل بيته (اشتيار شهده) شار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه

وأما الثور ملكي * فمثله اللآلي * لان اللآلي على وزن القنا هو ثور الوحش * وأما صفير جحفلة * فمثله مكاشفة * لان المكاء الصفير * قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المد ولكنه قصره في هذه الاحجية كما حذف همزة الفراء في أحجيته وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز

(المقامة السابعة والثلاثون الصعدية)

(حكى الحرث بن همام) * قال أصعدت الى صعده * وأنا ذو شطاط يحكي الصعده * واشتداد يبذ بنات صعده * فلما رأيت نضرتها * ورعيت خضرتها سألت نحارير الرواة * عمن تحويه من السراة * ومعادن الخيرات * لاتخذه جذوة في الظلمات * ونجدة في الظلامات * فنعت لي قاض بها رحيب الباع * خصيب الرباع * تميمي النسب والطباع * فلم أزل أتقرب اليه بالالمام * واتنفق عليه بالاجام * حتى صرت صدى صوته * وسلمان بيته * وكنت مع اشتيار شهده * واتنشاق رنده * أشهد مشاجر الخصوم * وأسفر بين المعصوم

(واتنشاق رنده) مستعار كالذي قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (اشهد) أي أحضر وأنظر (مشاجر الخصوم) أي مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (واسفر) من السفير وهو الذي يمشي بين القوم للاصلاح (المعصوم) الذي لا عيب عندهم

(والموصوم) أى المعيب (للاسجال) أى لاطلاق الحكم أو من أسجل له العطاء اذا أكثره وأطلقه (المحفل والاحتفال) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (الرياش) الثوب الفاخر (فتبصر المحفل) أى تأمل الجمع (نقاد) هو من يميز بين الجيد والزيف (كضوء شرارة) أى كأسرع مدة يسيرة (وحى اشارة) كالذى قبله من وحيت اليه وأوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت واوحيت اليه اومأت (كانه ضرغام) أى كانه أسد لعظم خلقته ٢٨٧ وشدته (عصمه) أى حفظه (التغاضى) التغافل والسكوت على الظلم

منهم والموصوم * فبينما القاضي جالس للاسجال * في يوم
المحفل والاحتفال * اذ دخل شيخ بالي الرياش * بادي
الارتعاش * فتبصر المحفل تبصر نقاد * ثم زعم ان له خصما
غير منقاد * فلم يكن الا كضوء شرارة * أو وحي اشارة *
حتى أحضر غلام * كأنه ضرغام * فقال الشيخ أيد
الله القاضي * وعصمه من التغاضي * ان ابني هذا كالقلم
الردي * والسيف الصدي * يجهل أوصاف الانصاف *
ويرضع أخلاف الخلاف * ان أقدمت أحجم * واذا أعربت
أعجم * وان أذكيت أخمد * ومتى شويت رمد * مع أني كفلته
مذ دب الى ان شب * وكنت له ألطف من ربي ورب * فأكبر
القاضي ما شكا اليه * وأطرف به من حواليه * ثم قال أشهد
ان العقوق أحد الثكلين * ولرب عقم أقر للعين * فقال الغلام
* وقد أمعضه هذا الكلام * والذي نصب القضاة للعدل
* وملكهم أعنة الفضل والفصل * انه ما دعا قط الا أمنت *
ولا ادعى الا آمنت * ولا لبى الا أحرمت * ولا أورى

(كالقلم الردى) أى لانه احدى غصص الكاتب ولهذا قيل القلم الردىء كالولد العاق والاخ المشاق (والسيف الصدى) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (أخلاف) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة و(الخلاف) بمعنى المخالفة يعنى أن ابنه دائما مخالف للمرغوب (احجم) أى تأخر (اعربت) أى أظهرت وبينت (اعجم) أى ابهم واستعجم استبهم (اذكيت) أى اشعلت (اخمد) أى اطفأ (رمد) فى المثل شوى أخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة (كفلته) أى توليت أمره (مذدب) أى من وقت أن مشى على يديه ورجليه (شب) أى صار شابا (ورب) بمعنى ربى من التربية (فأكبر الخ) أى فاستعظمه ورآه كبيرا (ماشكا اليه) أى الذى أبداه الشيخ من شكواه (وأطرف به الخ) أى جعلهم ذوى طرفة أو أتاهم بالاطروفة وهى ما يستغرب من الاخبار (العقوق) هو مخالفة الولد أمر والده (احد الثكلين) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد أباه ولم يبره فكأنه فقده (عقم) وهو عدم الولد رأسا (أقر للعين) أى أروح للانسان من الولد العاق (امعضه) أى شق عليه وأغضبه (ادعى) نسب لنفسه شيأ (آمنت) أى صدقت عليه (اورى) أى أوقد نارا

الأواضرمت * يبدأنه كن يبغي بيض الأنوق * ويطلب
الطيران من النوق * فقال له القاضي وبم اعنتك * وامتحن
طاعتك * قال انه مذ صفر من المال * ومنى بالامحال *
يسومني ان اتلظى بالسؤال * واستمطر سحب النوال * ليفيض
شربه الذي غاض * وينجبر من حاله ما انهاض * وقد كان حين
اخذني بالدرس * وعلمني ادب النفس * اشرب قلبي ان
الحرص متعبه * والطمع معتبة * والشره متخمه *
والمسئلة ملأمه * ثم انشدني من فلق فيه * ونحت قوافيه

ارض بادنى العيش واشكر عليه * شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل * يحط قدر المتراقي اليه
وحام عن عرضك واستبقه * كما يحامي الليث عن لبدتيه
واصبر على ما ناب من فاقة * صبر اولي العزم واغمض عليه
ولا ترق ماء المحيا ولو * خولك المسئول ما في يديه
فالحر من ان قذيت عينه * اخفى قذى جفنيه عن ناظريه
ومن اذا اخلق ديباجه * لم يران يخلق ديباجتيه

قال

(اضرمت) أي اشعلت وقويت (يبدأنه) أي عنرأنه (كن يبغي الخ) أي كمن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الانثى وهي لا تظفر ببيضها لان أوكارها في رؤس الجبال ومنه المثل عز من بيض الانوق (من النوق) أي من النياق (اعنتك) أي اتعبك (صفر من المال) أي خلا منه وافتقر (ومنى بالامحال) أي ابتلي بالجدب والقحط (يسومني) أي يكلفني (اتلظى) التلظي أن يشبع بلسانه بقية الطعام في فيه وأن يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعيرها التكلم بالسؤال (النوال) هو العطاء (ليفيض) أي ليكثر ويزداد (شربه) بالكسر أي نصيبه من المشروب (الذي غاض) أي الذي نقص وجف (ما انهاض) أي ما انكسر (أشرب قلبي) أي سقاه وملأه (معتبة) وفي نسخة معيبة (والشره) شدة الحرص وغلبته (متخمة) مفسدة (والمسئلة) أي سؤال ما في أيدي الناس (ملأمة) أي لوم (فلق فيه) اي من شق فيه ومن بين شفتيه

(ونحت قوافيه) يعني من انشائه (عن لبدتيه) عن خصله لبدة الاسد شعر متلبد على كتفيه وعلى نضرب به المثل فيقال امنع من لبدة الاسد لانه احد لا يقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته (ناب من فاقة) أي أصاب من فقر (واغمض عليه) أي استره ولا تظهره (ولا ترق ماء المحيا) يعني لا تبذل وجهك بالسؤال (خولك) أي ملكك (قذيت عينه) القذى ما يحصل في العين من نبته غيرها (أخلق ديباجه) الديباج ما يلبس (لا يتعدى) وقد جمع الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى (ديباجتيه) يعني خديه والمراد انه لا يبذل ماء وجهه بسؤاله الناس

قال فعبس الشيخ واكفهر * واندرأ على ابنه وهر * وقال له صه يا عقق * يا من هو الشجى والشرق * ويك أتعلم أمك البضاع * وظئرك الارضاع * لقد تحككت العقرب بالافعى * واستنت الفصال حتى القرعى * ثم كأنه ندم على ما فرط من فيه * وحدته المقة على تلافيه * فرنا اليه بعين عاطف * وخفض له جناح ملاطف * وقال له ويك يا بني ان من أمر بالقناعه * وزجر عن الضراعه * هم أرباب البضاعه * وأولو المكسبة بالصناعه * فأما ذوو الضرورات * فقد استثنى بهم في المحظورات * وهبك جهلت هذا التأويل * ولم يبلغك ما قيل * ألست الذي عارض أباه * فيما قال وما حاباه

لا تقعدن على ضر ومسغبة

لكي يقال عزيز النفس مصطبر

وانظر بعينك هل أرض معطلة

من النبات كأرض حفها الشجر

(تلافيه) تداركه واستقالته (فرنا اليه) فنظر اليه (ويك يابني) أي أعجب منك كأنه يقول ألم تر يا بني (الضراعة) الخضوع والتذلل (ارباب البضاعة) هم التجار أصحاب الاموال (المتقي بهم الخ) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات أي المحرمات وفي بعض النسخ فقد سوغوا في المحظورات أي رخص لهم فيها (وهبك جهلت) اى افرض وقدر أن ليس للذنب بسبب جهلك أن السؤال مباح لك (ألست الخ) اى ألبس للذنب بعارضتك أباك فيما اذا قال لك كلاما اجبته بغلطة مناقضا لكلامه (مسغبة) أي جوع (معطلة) أي خالية

فَعَدِّ عَمَّا تُشِيرُ الأَغْبِيَاءُ بِهِ
فَأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ مَا لَهُ ثَمَرُ
وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْ رَبْعٍ ظَمِئْتَ بِهِ
إِلَى الجَنَابِ الَّذِي يَهْمِي بِهِ المَطَرُ
وَاسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ فَإِنْ
بُلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ
وَإِنْ رُدِدْتَ فَمَا فِي الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ وَالخَضِرُ

قال فلما أن رأى القاضي تنافي قول الفتى وفعله * وتحليه بما ليس من أهله * نظر إليه بعين غضبى * وقال أتميماً مرة وقيسياً أخرى * أف لمن ينقض ما يقول * ويتلون كما تتلون الغول * فقال الغلام والذي جعلك مفتاحاً للحق * وفتاحاً بين الخلق * لقد أنسيت مذ أسيت * وصدئ ذهني مذ صديت * على أنه أين الباب الفتح * والعطاء السرح * وهل بقي من يتبرع باللهى * وإذا

(فعد الخ) عد عن هذا أي تجاوزه وانصرف عنه (الأغبياء) جمع الغبي وهو الأحمق الجاهل (وارحل ركابك) أي رحالها والركاب الإبل المركوبة (عن ربع) أي عن منزل (ظمئت به) أي عطشت فيه (الجناب) أي الجانب (يهمي به) أي يسيل به (در السحاب) هو المطر (فليهنك الظفر) أي هنيئاً لك الظفر بما من قضاء حاجتك (قد رد موسى الخ) تلميح إلى قوله تعالى حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (تنافي قول الفتى وفعله) أي تخالفهما (وتحليه) أي تزينه وتزيينه ما هو اللائق به (أتميماً الخ) مثل يضرب للمتلون أي تشبه تميم مرة في الاتصاف بالأخلاق الحميدة وقيساً مرة أخرى في الاتصاف بالأخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافآت (كما تتلون الغول) تغولت المرأة إذا تشبهت بالغول في تلونها ومنه قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في أثوابها الغول

وكانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتتغول أي تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي عليه السلام ذلك بقوله في حديث ولا غول * وقيل إنها من الجن (مفتاحاً للحق) أي لا تقول إلا الحق (وفتاحاً) أي حاكماً قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية أي احكم (مذ أسيت) أي مذ حزنت من الأسى وهو الحزن (صدئ ذهني) أي تكاثف من صدئ الشيء بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد والصفر ونحوهما وبابه طرب (صديت) من الصدى بغير الهمز وهو العطش (الفتح) بضمتين أي المفتوح (السرح) بضمتين أيضاً أي السهل الكثير السريع (يتبرع) يتفضل ويتبدى (باللهى) بالضم جمع لهوة وهي الحفنة مل ء الكف ثم استعيرت للعطية

(استطعم) أي سأل الطعام (يقول ها) أي يقول خذ (مه) أي اكفف (فع الخواطئ الخ) من امثال العرب في بخيل يعطي أحيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى اخطأ وأصاب (خالب) أي لا غيث فيه (البروق) جمع البرق (اذا شمت) أي اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومرجو المطر (غضب للكرام) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (وأعظم) أي استعظم (تبخيل) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله وفسقه (أكرومته) الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب ٢٩١ والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه وأرض كريمة

استطعم يقول ها * فقال له القاضي مه فع الخواطئ سهم صائب * وما كل برق خالب * فميز البروق اذا شمت * ولا تشهد الا بما علمت * فلما تبين للشيخ أن القاضي قد غضب للكرام * وأعظم تبخيل جميع الأنام * علم أنه سينصر كلمته * ويظهر أكرومته * فما كذب أن نصب شبكته * وشوى في الحريق سمكته * وأنشأ يقول

يا أيها القاضي الذي علمه * وحلمه أرسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله * أن ليس في الدنيا أخو جدوى
وما درى أنك من معشر * عطاؤهم كالمن والسلوى
فخذ بما يثنيه مستخزيا * مما افترى من كذب الدعوى
وأنثني جذلان أثني بما * أوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضي لقوله * وأجزل له من طوله * ثم لفت وجهه الى الغلام * وقد نصل له أسهم الملام * وقال له أرأيت بطل زعمك * وخطأ وهمك * فلا تعجل بعدها بذم * ولا تنحت عودا قبل عجم * واياك وتأبيك * عن مطاوعة

حرة طيبة التربة (فما كذب) أي فما لبث (شبكته) هي ما يصاد بها وهما من امثال المولدين الاول يضرب في المكيدة واخفاء الحيلة والثاني في التدليس (ارسخ من رضوى) أي اثبت منه ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود (اخو جدوى) أي صاحب جدوى وهي العطية والكرم (كالمن) هو الترنجبين أو طل يسقط على الشجر كالعسل (والسلوى) طائر يشبه السماني (بما يثنيه) أي بما يرده (مستخزيا) من الخزاية وهي الحياء (مما افترى) أي مما اختلقه كذبا (وأنثني جذلان) أي وأرجع فرحا مسرورا (أثني بما أوليت) أي امدح بما اعطيت (من جدوى) وهي العطية (ومن عدوى) وهي هنا بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم (فهش) أي اهتز فرحا (وأجزل) أي أكثر (من طوله) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير طائل أي خسيس ودون (لفت وجهه) حوله (نصل له الخ) نصل السهم ونصله أي ركب نصله وأنصله نزع نصله (بطل زعمك) أي بطلان فهمك وظنك (ولا تنحت عودا) أي لا تجره (قبل عجم) أي قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (واياك وتأبيك) أي احذر أن تتأخر

(تعقه) أى تعصيه وتغضبه (حاق) نزل وحل (فسقط الفتى فى يده) يقال لكل من ندم على شئ وعجز عنه سقط فى يده قال تعالى ولما سقط فى أيديهم (لاذ بحقو والده) أى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمى الازار لاشتماله عليه (نهض يحفد) أى قام يسعى (ضامه) من الضيم وهو الظلم (ضاره) من الضير (سماحه) أى جوده (ازرى) أى عاب من قبله أى لكونه فاق عليه (وعدله اتعب الخ) أى ان من يأتى بعده يشق عليه أن يحذو حذوه فى العدل (تحرت) أى تحيرت (تعريف الخ) ٢٩٢ أى تارة اتعرفه وتارة اتنكر معرفته (احرورف) مثل انحرف أى مال وعدل (فناجيت النفس) أى حدثتها وأسررت لها (رباعه) أى دياره ومنازله (اظهر) أى أطلع (شجرة ناره) يريد حقيقة حاله (فنبذت العلق) أى فطرحت ما يتعلق بى من الحوائج وتركته (وأعتقبه) أى وأكون عقب خطوه (وأقترب) أى أقرب منه كلما بعد (الى أن تراءى الشخصان) أى وصل الى حيث يرى الشخص شخص صاحبه من شدة قربه منه (وحق التعارف على الخلصان) الخلصان والخلص الخالص من الاخدان الواحد والجمع فيهما سواء ومتى رأى احد الاخدان الخلص صاحبه لا يمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (الاهتشاش) الطرب والفرح (من كاذب أخاه) اى اخفى حليته على اخيه ولم يصدقه عن نفسه (بلا محالة) أى من غير شك (ولا حؤول حاله) أى وبلا تغير وانقلاب (فأسرعت) وفى نسخة وبادرت أى سابقت (سانحه وبارحه) يريد خيره وشره والاصل أن السانح من الظباء ما اتاك عن يمينك والبارح ما ولاك مياسرة والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (دونك) أى سل عندك الخ (البر) اى البار بأبيه (ومر) أى ذهب لحاله (فلم يعد الفتى) أى لم يزل عن مكانه

آبيك * فانك ان عدت تعقه * حاق بك منى ما تستحقه *
فسقط الفتى فى يده * ولاذ بحقو والده * ثم نهض يحفد *
وتبعه الشيخ ينشد *
من ضامه او ضاره دهره * فليقصد القاضى فى صعده
سماحه ازرى بمن قبله * وعدله اتعب من بعده
(قال الراوى) تحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره *
الى ان احرورف لمسيره * فناجيت النفس باتباعه *
ولو الى رباعه * لعلى اظهر على اسراره * واعرف شجرة ناره *
فنبذت العلق * وانطلقت حيث انطلق * ولم يزل يخطو
واعتقبه * ويبعد واقترب * الى ان تراءى الشخصان *
وحق التعارف على الخلصان * فابدى حينئذ الاهتشاش *
ورفع الارتعاش * وقال من كاذب اخاه فلا عاش * فعرفت
عند ذلك انه السروجى بلا محاله * ولا حؤول حاله *
فاسرعت اليه لاصافحه * واستعرف سانحه وبارحه *
فقال دونك ابن اخيك البر * وتركنى ومر * فلم يعد الفتى

انو

(أفتر) أي ضحك (ثم فر كأفتر) اى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (استبنت عينهما) اى تبينت شخصهما ومعرفتهما انهما ابو زيد وابنه (ولكن اين هما) يريد عدم معرفة مقرهما كما فى نسخة لم أدر أين هما (نفث قلمى) كناية عن تعلمه الكتابة والخط او عن جرى قلم التكليف وقيل اراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (شرعة) اى طريقة وعادة وأصلها الطريقة الى الماء ٢٩٣ (والاقتباس) اى الاستفادة (نجعة)

أن افتر * ثم فر كأفتر * فعدت وقد استبنت عينهما * ولكن أين هما

المقامة الثامنة والثلاثون المروية

(حكى الحارث بن همام) قال حبب الى مذ سعت قدمى * ونفث قلمى * أن أتخذ الادب شرعه * والاقتباس منه نجعه * فكنت أنقب عن أخباره * وخزنة أسراره * فاذا ألفيت منهم بغية الملتمس * وجذوة المقتبس * شددت يدى بغرزه * واستنزلت منه زكاة كنزه * على أنى لم ألق كالسروجى فى غزارة السحب * ووضع الهناء مواضع النقب * الا أنه كان أسير من المثل * وأسرع من القمر فى النقل * وكنت لهوى ملاقاته * واستحلاء مقاماته * أرغب فى الاغتراب * واستعذب السفر الذى هو قطعة من العذاب * فلما تطوحت الى مرو * ولا غرو * بشرنى بلقاه زجر الطير *

اى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (انقب) اى ابحث وأتفحص (وخزنة أسراره) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى اهل المعرفة بنكاته ودقائقه (بغية الملتمس) اى طلبة الطالب وحاجته (وجذوة المقتبس) كناية عمن يؤخذ عنه الادب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار (شددت يدى بغرزه) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس اى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه (استنزلت منه زكاة كنزه) اى تطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (فى غزارة السحب) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (الهناء) بكسر الهاء القطران (مواضع النقب) النقب جمع نقبة وهى اول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا بأوضاع الادب وأصله نصف بيت وهو يضع الهناء مواضع النقب ثم ضرب به المثل وأطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (أسير من المثل) مثل يضرب لكثير السير فى البلاد (فى النقل) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالفاء وهى ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (لهوى ملاقاته) اى لرغبتى فى التلاقى معه (مقاماته) مجالسه او جمع مقامة وهى كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام ٧٤ (الاغتراب) اى الغربة (قطعة من العذاب) هذا حديث رواه مالك فى الموطا السفر قطعة من العذاب (تطوحت) اى رميت بنفسى (الى مرو) بلد بالعراق من بلاد خراسان (ولا غرو) اى لا غرابة فى ذلك (زجر الطير) اى التفاؤل والاصل أن الرجل كان فى الجاهلية اذا أراد حاجة أتى الطير فى وكره فنفره فان أخذ يمينا مضى لحاجته وان أخذ شمالا رجع

والفأْلُ الذى هُو بريدُ الخير * فلم ازلْ انشُدهُ فى المحافل *
وعند تلقّى القوافل * فلا اجدُ عنهُ مخبرًا * ولا ارى لهُ اثرًا
ولا عثيرًا * حتّى غلبَ اليأْسُ الطمعَ * وانزوى التأميلُ
وانقمعَ * فاتى لذاتَ يوم بحضرة والى مرو * وكانَ
ممّن جمعَ الفضلَ والسرو * اذطلعَ ابو زيد فى خلق مملاق *
وخُلُقٍ ملّاق * فحيّا الوالى تحيّةَ المحتاج * اذا لقى ربَّ التاج *
ثُمّ قال له اعلم وُقيتَ الذم * وكُفيتَ المهمّ * انّ من عذقت به
الاعمال * أُعلقت به الآمال * ومن رُفعت له الدرجات *
رُفعت اليه الحاجات * وانّ السعيدَ من اذا قدر *
وواتاهُ القدر * ادّى زكاة النعم * كما يؤدّى زكاة النَّعَم *
والتزم لاهل الحُرَم * ما يلتزمُ للاهل والحَرَم * وقد اصبحتَ
بحمد الله عميد مصرك * وعماد عصرك * تزجى الركائب
الى حرمك * وترجى الرغائب من كرمك * وتنزل المطالب
بساحتك * وتستنزل الراحة من راحتك * وكان فضل الله
عليك عظيما * واحسانه لديك عميما * ثم انى شيخ ترب بعد

(بريد الخير) البريد الرسول (أنشده) اى اسأل عنه وابحث (فى المحافل) جمع المحفل وهو مجتمع الناس (تلقى القوافل)
اى استقبال المسافرين (ولا عثيرا) العثير كمنبر الغبار وفى بعض النسخ ولا عيثرا بتقديم الياء على المثلثة وهو بفتح
العين الاثر الخفى (وانزوى) اى اختفى (وانقمع) اى انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفى الاساس تقمع فى
بيته وانقمع اذا حبس وحده (والسرو) السيادة (فى خلق مملاق) الخلق محركة الثوب البالى والمملاق
الشديد الفقر (وخلق ملاق) الخلق ٢٩٤ بضمتين الطبع والسجية والملاق كثير الملق وهو التملق
يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شديد
للذى يظهر الودّ واللطف (رب التاج) هو
الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة
مزينة بالجواهر (عذقت به) اى نيطت به وتعلقت
به * عذق شاته يعذقها اذا ربط فى صوفها
خرقة تخالف لونها (اعلقت به الآمال) اى
تعلقت كأنه مستفاد من قوله صلى الله
عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت
حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن
عرّض تلك النعمة للزوال (وواتاه القدر)
اى وساعده ما قدّره الله (النعم) بالكسر جمع
نعمة وبالفتح واحد الانعام وهى الابل والبقر
والغنم واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل
(لاهل الحرم) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى
الاحترام اى اصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف
والفضل (والحرم) كالمحرم بالتخفيف واحد
المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب
والرضاع اى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى
الاحترام كما يراعى حقوق أهله ومحارمه
(عميد مصرك) العميد السيد الذى يعمد
اليه فى الحوائج اى يقصد والمصر المدينة
مطلقا (وعماد عصرك) اى من يستند اليه
ويتكل عليه (تزجى) أى تساق (الركائب) أى
الابل (ترجى) تؤمّل (الرغائب) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (بساحتك) اى بفناء دارك (من راحتك)
اى من كفك (ترب) اى افتقر ولصقت يده بالتراب

(بعد الاتراب) اى بعد الاستغناء بكثرة المال (عدم الاعشاب) اعشب المكان صار ذا عشب وأعشب الرجل
صادف العشب واعشوشبت الارض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (محلة نازحة) اى منزل بعيد (رازحة) يقال
رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهى رازح (آمل)
اى ارجو (دفعة) اى قطعة عظيمة (وسائل) جمع وسيلة وهى ما يتوصل به الى قضاء المطلوب (ونائل النائل)
اى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو

الاتراب * وعدم الاعشاب حين شاب * قصدتك من محلة نازحة * وحالة رازحة * آمل من بحرك دفعة * ومن جاهك رفعة * والتأميل أفضل وسائل السائل * ونائل النائل * فأوجب لى ما يجب عليك * واحسن كما احسن الله اليك * واياك ان تلوى عذارك * عمن ازدارك * وأم دارك * اوتقبض راحك * عمن امتاحك * وامتار سماحك * فوالله ما مجد من جمد * ولا رشد من حشد * بل اللبيب من اذا وجد جاد * وان بدا بعائدة عاد * والكريم من اذا استوهب الذهب * لم يهب أن يهب * ثم امسك يرقب أكل غرسه * ويرصد مطيبة نفسه * واحب الوالى ان يعلم هل لنطفته ثمد * أم لقريحته مدد * فاطرق يروى فى استيراء زنده * واستشفاف فرنده * والتبس على ابى زيد سر صمته * وارجاء صلته * فتوغر غضبا * وانشد مقتضبا

لا تحقرن ابيت اللعن ذا ادب * لان بدا خلق السربال سبروتا

افضل وسيلة هو أيضا افضل عطاء المعطى (واياك)
اى احذر (تلوى عذارك) يعنى تصرف وجهك
والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع العذار
(عمن ازدارك) اى عمن زارك (وأم دارك) أى
قصدها (تقبض راحك) الراح جمع الراحة يعنى
الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (امتاحك)
اى طلب عطاءك (وامتار) اى طلب أن تميره اى
تكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا
(سماحك) اى جودك وكرمك (ماجد) اى
ما شرف (من جمد) اى من بخل كقوله سيدنا من
يسد خلتنا * وكل من لم يسد لم يسد (ولا رشد) اى لم
يكمل ولم يبلغ الرشد (من حشد) اى من جمع يعنى
من لم ينفق (اذا وجد) اى اذا استغنى (جاد)
اى اعطى (بدأ) يعنى ابتدأ (بعائدة) العائدة
الفائدة وهذا أعود عليك من كذا اى أنفع لك
(عاد) اى عاد لها وثناها (استوهب) اى طلب
منه هبة (لم يهب) اى لم يخف (أن يهب) اى أن
يعطى الهبة (يرقب) اى ينتظر (اكل غرسه)
اى ثمر ما غرس يعنى جزاء ما أورده على الوالى من
هذا الكلام الموجب مزيد الاكرام (ويرصد)
يعنى يرقب (مطيبة نفسه) اى ما تطيب به نفسه
(نطفته ثمد) النطفة الماء الصافى قل أو كثر
والثمد بالفتح والاسكان الماء القليل الذى لا مادة له
والمراد هل لا قدرة له على أن يزيد على ما قاله من
ظريف الكلام (أم لقريحته مدد) اى ام لفطنته قدرة على الزيادة (فأطرق) اى اكب برأسه (يروى) اى يفكر
برأيه (فى استيراء زنده) اى فى طلب ما يظهر نار زنده يعنى ما يوجب اتيانه بالزيادة على ما قاله (واستشفاف فرنده)
استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشفه وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه
(ارجاء صلته) اى تأخير عطيته (فتوغر) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار وأوغرت صدره أحميته من
الغيظ (مقتضبا) اى مرتجلا من غير تفكر (أبيت اللعن) اى امتنعت من أن تأتى امرا تلعن عليه وهى كلمة كانت
تقال فى تحية ملوك العرب (خلق السربال) اى رث الثوب (سبروتا) اى فقيرا لا يملك شيأ وأصله الارض القفر

(لاخى التأميل) اى لصاحب الامل المترجى (أكان الخ) اى سواء كان متكلما فصيحا ام كان ساكتا من عدم فصاحته (وانفع بعرفك) نفعه بشئ ونفعه شيأ اعطاه والعرف المعروف (وافاك) اى أتاك (مختبطا) اى سائلا يطلب معروفك (وانعش) اى ارفع (بغوثك) اى باغاثتك (منكوتا) اى منكبا من قولهم طعنه فنكته اذا ألقاه على رأسه (أشاد) اى رفع (صيتا) الصيت الذكر الحسن ينتشر فى الناس (بموهبة) بكسر الهاء الهبة والعطية ٢٩٦ وبالفتح نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال

ولفوك أشهى لو يحل لنا

من ماء موهبة على شهد

(غبن) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته (لولا المروءة الخ) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوى الحقوق لاصبحت

فى عينى الدنيا الدنية هينه

ان كنت أحمر ضيعة اومسكنا

فلاجل صاحب ضيعة اومسكنه

والمروءة هى الافعال الشريفة التى توجب أن يقال للشخص مرء (اشرأب) مد عنقه الى شئ ينظر اليه فاستعير للطمع (الى ما جاوز القوت) اى الى طلب الزيادة عن الكفاية يعنى لولا ما جبل عليه من المروءة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر فى تطلبه لما فوق قوته (لابتناء المجد) الابتناء بمعنى البناء متعد لا غير والمجد الشرف والرفعة (جد) اى سعى واجتهد لرفع مرتبته (حب السماح) بالاضافة ومن حرف جر اوفعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى احب (ثنى نحو العلا) اى لفت الى جهة المعالى (ليتا) هو صفحة العنق (تنشق) هو واستنشق بمعنى شم (نشر الشكر) اى رائحته الذكية يقول لشكر المعروف عند أهل الجود أعطر من ريح المسك اذا فت ودق فانتشرت رائحته

ولاتضع لاخى التأميل حرمته
أكان ذا اللسن ام كان سكيتا

وانفع بعرفك من وافاك مختبطا
وانعش بغوثك من الفيت منكوتا

فخير مال الفتى مال اشاد له
ذكرا تناقله الركبان او صيتا

وما على المشترى حمدا بموهبة
غبن ولو كان ما اعطاه ياقوتا

لولا المروءة ضاق العذر عن فطن
اذا اشرأب الى ما جاوز القوتا

لكنه لابتناء المجد جد ومن
حب السماح ثنى نحو العلا ليتا

وما تنشق نشر الشكر ذو كرم
الا وازرى بنشر المسك مفتوتا

(لم يقض اجتماعهما) أى لايجتمعان (خبل) ظنّ (ذاضبا الخ) الضب والحوت لايجتمعان لانّ الضب حيوان برّى لايرد الماء ولهذا قيل فى التأبيد لاافعل ذلك حتى يرد الضب لانه لايشرب الماء أصلا والحوت حيوان بحرى متى خرج الى البرّ مات (والسمح) أى الجواد (محبوب خلائقه) طباعه محبوبة (والجامد الكف) كناية عن البخيل (ممقوتا) مبغضا اشدّ البغض (وللشحيح) أى البخيل (علل) أعذار (يوسعنه أبدا ذمّا) أى يكثرن ذمه دائما (تبكيتا) تقريعا وتوبيخا والتبكيت ٢٩٧ استقبال المرء بما يكره (نشب) اى مال (مجتدى جدواك) اى طالب عطائك والجادى السائل الجدوى وهى العطية (مبهوتا) متحيرا من كثرة العطاء لايدرى كيف يشكرك وبأى مدح يثنى بجانب ما وصله من عطائك فيتحير (رائعة) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ماذمّه الشعراء فى كلامهم قال ابو الطيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود فى عينى من الظلم

(العود) أراد به الجسم (منحوتا) مقوسا (تستمر) تدوم (تكرهت) أى كرهت (ام شيتا) أى ام اردتها وأحببتها وحذف الهمزة من شئتا ضرورة وفى نسخة أو شيتا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى أن الدهر لا يدوم على حال مكروهة ولا محبوبة (عن عرض) أى عن ناحية أى بمؤخر عينيه (مغض) مقارب بين جفنيه يريد أنه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده (رز) بالراء ثم الزاى أمر من راز الامر يروزه روزا اذا جربه وقدّره وفى الحديث كان رائز سفينة نوح عليه السلام جبريل وراز الرجل ضيعته اقام عليها واصلحها (خلاله) خصاله ٧٥ (صله) صاحبه واتصل به (فاصرم) اقطع الصحبة لانّ الصرم هو القطع

والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما
حتى لقد خبل ذاضبا وذا حوتا
والسمح فى الناس محبوب خلائقه
والجامد الكف ما ينفك ممقوتا
وللشحيح على امواله علل
يوسعنه ابدا ذمّا وتبكيتا
فجد بما جمعت كفاك من نشب
حتى يرى مجتدى جدواك مبهوتا
وخذ نصيبك منه قبل رائعة
من الزمان تريك العود منحوتا
فالدهر انكد من ان تستمر به
حال تكرهت تلك الحال ام شيتا
فقال له الوالى تالله لقد احسنت * فاىّ ولد الرجل انت *
فنظر اليه عن عرض * وانشد وهو مغض
لاتسأل المرء من ابوه ورز * خلاله ثم صله او فاصرم

فما يشين السلاف حين حلا * مذاقها كونها ابنة الحصرم

قال فقربه الوالى لبيانه الفاتن * حتى أحله مقعد الخاتن * ثم فرض له من سيوب نيله * ما آذن بطول ذيله وقصر ليله * فنهض عنه بردن ملآن * وقلب جذلان * وتبعته حاذيا حذوه * وقافيا خطوه * حتى اذا خرج من بابه * وفصل عن غابه * قلت له هنئت بما أوتيت * وملئت بما أوليت * فأسفر وجهه وتلالا * ووالى شكرا لله تعالى * ثم خطر اختيالا * وأنشد ارتجالا

من يكن نال بالحماقة حظا * أو سما قدره لطيب الأصول
ففضلى انتفعت لا بفضولى * وبقولى ارتفعت لا بقبولى

ثم قال تعسا لمن جدب الأدب * وطوبى لمن جد فيه ودأب * ثم ودعنى وذهب * وأودعنى اللهب

المقامة التاسعة والثلاثون العمانية

حدث

(يشين) يعيب (السلاف) الخمر الخالص أو أول ما يعصر من العنب (الحصرم) العنب الذى لم ينضج (الفاتن) السالب العقل (مقعد الخاتن) الذى يختن الصبى وهو مثل يضرب فى فرط القرب كأن من جر الكلب كناية عن البعد (فرض له) أى قدر له (سيوب نيله) أى عطاياه وأصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (ما آذن) أى ما أعلم (بطول ذيله) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (وقصر ليله) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما أن طوله كناية عن كونه محزونا (ردن) بكم (جذلان) فرح مسرور (حاذيا) قاصدا (حذوه) قصده (قافيا) تابعا (وفصل) خرج (غابه) بيته وأصله مأوى الاسد (ملئت) متعت (أوليت) أى أعطيت (فأسفر) أضاء (وتلالا) لمع (ووالى) تابع (خطر اختيالا) أى مشى معجبا بتيه بنفسه ويتبختر كبرا (ارتجالا) أى من غير فكرة (بالحماقة) الجهل وجود الذهن (سما) علا وارتفع (لطيب الاصول) لكرم الاجداد (لا بفضولى) أى لا بدخولى فيما لا يعنينى (لا بقبولى) لا بجاهى لان القبيل الملك بلغة حمير والجمع قبول (تعسا) هلاكا وأصله الكب وفى الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (جدب) عاب (دأب) دام عليه وتعب فيه

(لهجت) أى ولعت واشتد حبى ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع امه اذا لزمه ليرضعه (اخضر) أى نبت (ازارى) أى موضع ازارى كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (وبقل) نبت (عذارى) شعر خدى يعنى اخضر شاربى وبدا الشعر فى وجهى (اجوب) اقطع (البرارى) الصحارى (المهارى) أى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (انجد طورا) أى اقصد نجدا وهو ما ارتفع من الارض (غورا) ما انخفض منها قال الاعشى ٢٩٩ نبى يرى مالا يرون وذكره

اغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

(حدث الحرث بن همام) قال لهجت مذ اخضر ازارى * وبقل عذارى * بان اجوب البرارى * على ظهور المهارى * انجد طورا * واسلك تارة غورا * حتى فليت المعالم والمجاهل * وبلوت المنازل والمناهل * وادميت السنابك والمناسم * وانضيت السوابق والرواسم * فلما مللت الاصحار * وقد سنح لى ارب بصحار * ملت الى اجتياز التيار * واختيار الفلك السيار * فنقلت اليه أساودى * واستصحبت زادى ومزاودى * ثم ركبت فيه ركوب حاذر نادر * عاذل لنفسه عاذر * فلما شرعنا فى القلعه * ورفعنا الشرع للسرعه * سمعنا من شاطئ المرسا * حين دجا الليل واغسى * هاتفا يقول * يا اهل ذا الفلك القويم * المزجى فى البحر العظيم * بتقدير العزيز العليم * هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم * فقلنا له اقبسنا نارك ايها الدليل * وارشدنا كما يرشد الخليل الخليل * فقال اتستصحبون ابن سبيل *

(فليت المعالم) أى قطعتها والمعالم جمع معلم وهى المفازة التى لها أعلام أوهى الاماكن المعلومة (والمجاهل) التى لا علم بها أوهى الاماكن المجهولة (وبلوت) جربت وخبرت (المنازل) محال النزول أوهى البيوت (والمناهل) مواضع الماء (السنابك) هى حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (والمناسم) أخفاف الابل أوهى مقدم أخفافها (وأنضيت) أى اهزلت (السوابق) الخيل (والرواسم) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل (مللت) سئمت (الاصحار) السير فى الصحراء (سنح) عرض (أرب) حاجة (بصحار) بضم الصاد اسم بلد كبيرة وهى قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهى على ساحل البحر مرساها فرسخ فى فرسخ (التيار) هو موج البحر أومده واجتيازه بمعنى جوازه (السيار) الكثير السير (اساودى) اساود الدار أمتعتها وآلاتها جمع اسودة جمع سواد وفى حديث سلمان رضى الله عنه وهذه الاساود حولى وما كان عنده الا مطهرة واجانة وجفنة (ومزاودى) جمع المزود وهو وعاء الزاد والمزادة الراوية وجمعها مزاد ومزاود ومزايد والعرب تلقب العجم بركاب المزاود (حاذر) خائف (نادر) جعل عليه نذرا ان سلمه الله من البحر وهوله (عاذل) لائم (عاذر) ملتمس لها عذرا (شرعنا) أخذنا (القلعة) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (الشرع) جمع شراع وهو قلع السفينة (للسرعة) أى فى السير (شاطئ) ساحل أوجانب (المرسا) المحل الذى ترسو وتقف فيه السفن وهى الفرضة وهى مرفأ السفينة (دجا الليل) اظلم (وأغسى) اشتدت ظلمته (هاتفا) صائحا (القويم) أى المستقيم (المزجى) المسوق (أقبسنا نارك) أعطنا قبسا من نارك والمراد اهدنا وأخبرنا بما عندك (ابن سبيل) هو المسافر الذى يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به

زاده في زبيل * وظله غير ثقيل * ومايبغي سوى مقيل *
فاجمعنا على الجنوح اليه * وان لا نبخل بالماعون عليه *
فلما استوى على الفلك * قال اعوذ بمالك الملك * من
مسالك الهلك * ثم قال انا روينا في الاخبار * المنقولة
عن الاحبار * ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا *
حتى اخذ على العلماء ان يعلموا * وان معي لعوذه * عن
الانبياء مأخوذه * وعندي لكم نصيحه * براهينها
صحيحه * وما وسعني الكتمان * ولا من خيمي الحرمان *
فتدبروا القول وتفهموا * واعملوا بما تعلمون وعلموا *
ثم صاح صيحة المباهي * وقال اتدرون ماهي * هي
والله حرز السفر * عند مسيرهم في البحر * والجنة من
الغم * اذا جاش موج اليم * وبها استعصم نوح من
الطوفان * ونجا ومن معه من الحيوان * على ما صدعت به
آي القرآن * ثم قرا بعد اساطير تلاها * وزخارف
جلاها * وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها *

ثم

(زبيل) أو زنبيل كما في بعض النسخ قفة بعدة القعر
وهو قفة من جلد (وظله) شخصه (غير ثقيل)
أي خفيف الروح (يبغي) يطلب (مقيل) أي
موضع جلوس وأصله موضع القيلولة (فأجمعنا)
أي عزمنا (الجنوح) الميل (بالماعون) هو الشئ
اليسير والزكاة والصدقة وكل معروف وأسقاط
البيت كالقصعة ونحوها (الفلك) السفينة
(الهلك) أي الهلاك (الاحبار) العلماء (العوذة)
هي ما يتعوذ به الانسان كالحرز والتميمة والمراد
بها هنا ما يقرأ ويستعاذ به (براهينها) حججها
(ماوسعني) أي ما أمكنني (خيمي) طبعي وعادتي
(الحرمان) المنع ومنه قول بعضهم لوجه دميم * لخيم وخيم
(فتدبروا) أي تفكروا وتأملوا
(المباهي) المفاخر (السفر) بفتح السين وسكون الفاء
المسافرون (والجنة) بضم الجيم الوقاية والستر
(جاش) تحرك وهاج (اليم) البحر (استعصم)
واعتصم أي امتنع (الطوفان) الغرق العام
(صدعت) نطقت وصرحت (آي القرآن) جمع
آية (الاساطير) الأباطيل (وزخارف) أي تمويهات
مزينة (جلاها) كشفها

ثم تنفس تنفس المغرمين * أو عباد الله المكرمين * وقال
أما أنا فقد قمت فيكم مقام المبلغين * ونصحت لكم
نصح المبالغين * وسلكت بكم محجة الراشدين * فاشهد
اللهم وأنت خير الشاهدين (قال الحرث بن همام)
فأعجبنا بيانه البادي الطلاوه * وبحث له أصواتنا بالتلاوه
* وآنس قلبي من جرسه * معرفة عين شمسه * فقلت
له بالذي سخر البحر اللجي * ألست السروجي * فقال
لي بلى * وهل يخفى ابن جلا * فأحمدت حينئذ السفر *
وسفرت عن نفسي إذ سفر * ولم نزل نسير والبحر رهو
والجو صحو * والعيش صفو * والزمان لهو * وأنا أجد
للقيانه * وجد المثري بعقيانه * وأفرح بمناجاته *
فرح الغريق بنجاته * إلى أن عصفت الجنوب * وعسفت
الجنوب * ونسي السفر ما كان * وجاءهم الموج من كل
مكان * فملنا لهذا الحدث الثائر * إلى إحدى الجزائر *
لنريح ونستريح * ريثما توافي الريح * فتمادى اعتياص

(المغرمين) الغرم المثقل بالدين (المبلغين) أي المجتهدين (محجة) الطريقة الهادية (الراشدين) ... (بيانه) ... (البادي) الظاهر (الطلاوة) الحسن والبهجة (وبحث) ... (وآنس) أبصر وأحس وأدرك (جرسه) صوته الخفي (عين شمسه) كناية عن حقيقة شخصه (اللجي) منسوب إلى اللجة (ابن جلا) ذلك الرجل الذي لا يدرك ... يقال للرجل المشهور الواضح الأمر ومن يكون على الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

(فأحمدت السفر) أي وجدته محمودا (وسفرت) كشفت وعرفت (رهو) ساكن لا اضطراب (صفو) أي صاف (صحو) أي لا غيم به (للقيانه) ... (وجد)

(المثري) الوجد المحبة والفرح والحزن أيضا يقال له بفلان وجد وقد وجد بها وتوجد * والمثري هو الغني (بعقيانه) أي بذهبه الخالص (بمناجاته) محادثته (بنجاته) أي بنجاته وسلامته (عصفت) هبت بشدة (الجنوب) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر إلى الشرق (وعسفت الجنوب) أي مالت جنوب السفينة جمع جنب (الحدث الثائر) أي الأمر الطارئ الهائج (لنريح ونستريح) لنريح أنفسنا من تعب الهواء (ريثما) أي إلى أن (توافي) توافق (فتمادى) تأخر وامتد (اعتياص) اعتاص عليه الأمر التوى وتعسر

المَسير * حتّى نَفِدَ الزادُ غيرَ اليَسير * فقال لي ابو زيد انه
لن يُحرَزَ جَنى العُود بالقُعود * فهل لكَ في استثارة السُّعود
بالصُّعود * فقلتُ له اني لأتبعُ لكَ من ظلِّك * وأطوعُ
من نعلِك * فنهدنا الى الجزيره * على ضعفٍ من المَريره *
لنركُضَ في امتراء المِيره * وكلانا لا يملك فَتيلا * ولا يهتدي
فيها سَبيلا * فأقبلنا نجُوسُ خلالها * وتتفيّأُ ظلالها *
حتّى أفضَينا الى قصرٍ مَشيد * له بابٌ من حديد * ودونه
زُمرةٌ من عبيد * فناسمناهم لنتّخذَهم سُلَّمًا الى الارتقاء *
وأرشيةً للاستقاء * فألفَينا كلًّا منهم كئيبًا حَسيرا * حتى
خلناه كَسيرًا او أسيرا * فقلنا أيّتها الغِلمه * ما هذه الغُمّه * فلم
يُجيبوا النِّداء * ولا فاهوا ببيضاءَ ولا سوداء * فلمّا رأينا
نارَهم نارَ الحُباحِب * وخُبرَهم كسرابِ السَّباسِب *
قلنا شاهَتِ الوُجوه * وقُبِّحَ اللُّكَعُ ومن يرجوه *
فابتدرَ خادمٌ قد علَتْه كَبرَه * وعرَتْه عَبرَه * وقال يا قومِ
لا توسِعونا سبًّا * ولا توجِعونا عتبًا * فإنا لفي حزنٍ

(نفد الزاد) فنى (يحرز) يحصل (جنى العود) غر الامل (استثارة) استخراج (بالصعود) بالطلوع من السفينة (فنهدنا) فنهضنا وعنا (المريرة) القوة (الركض الخ) أى لنجهد فى طلب العطاء (فتيلا) أصله الخيط فى شق النواة عبر به عن عدم ملك شئ (نجوس) نطوف ونذور (خلالها) طرقها اى نتخلل وسطها (نتفيأ) نستظل (افضينا) وصلنا (مشيد) عال مرتفع البناء (فناسمناهم) كلناهم وحادثناهم (وارشية) حبالا (للاستقاء) أى لاخراج الماء وكنى بذلك عن بلوغ مقصدهما فى انالة شئ من الزاد (فألفينا) وجدنا (كئيبا حسيرا) أى حزينا متحسرا (كسيرا) مكسورا وفى بعض النسخ فألفينا كلا منهم فى مسك كسير وكرب اسير (الغمة) الغم والحزن (فاهوا) نطقوا (ببيضاء) كلمة طيبة (ولا سوداء) كلمة رديئة (نار الحباحب) هو حيوان يرى بالليل كأنه نار وقيل هو ما يتطاير من الشرر فى الهواء بتصادم حجرين اوهو رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة أن يقصده الضيفان فان احس بانسان اطفأها فلا يأخذ احد من ناره فضربوا بها المثل وقالوا اخلف من نار الحباحب (وخبرهم) حقيقة امرهم (كسراب السباسب) السراب ما يرى وباطنه كأنه ماء وليس بشئ والسباسب جمع السبسب الصحراء الواسعة المستوية (شاهت) قبحت (اللكع) اللئيم وقيل الاحمق وفى الحديث يأتى على الناس زمان يكون أسعد الناس فيه لكع ابن لكع وهو معدول عن اللكع بالتحريك (فابتدر) اسرع (علته) غشيته (كبرة) بالفتح والكسر أى كبر سن (وعرته) اعترته (عبرة) بكاء (لا توسعونا سبا) أى لا تكثروا سبنا (ولا توجعونا عتبا) أى تؤلمونا باللام

شامل * وشغل عن الحديث شاغل * فقال له ابو زيد
نفّس خناق البث * وانفث ان قدرت على النفث *
فانك ستجد مني عرّافا كافيا * ووصّافا شافيا * فقال له
اعلم ان ربّ هذا القصر هو قطب هذه البقعة * وشاه هذه
الرقعة * الا انه لم يخل من كبد * لخلوه من ولد * ولم يزل
يستكرم المغارس * ويتخيّر من المفارش النفائس * الى ان بشّر
بحمل عقيلة * وآذنت رقلته بفسيلة * فنذرت له النذور *
وأحصيت الايام والشهور * ولما ان آن النتاج * وصيغ الطوق
والتاج * عسّر مخاض الوضع * حتى خيف على الاصل
والفرع * فما فينا من يعرف قرارا * ولا يطعم النوم الا غرارا
* ثم اجهش بالبكاء واعول * وردّد الاسترجاع وطوّل
فقال له ابو زيد * اسكن يا هذا واستبشر * وابشر بالفرج
وبشّر * فعندي عزيمة الطلق * التي انتشر نفعها في الخلق *
فتبادرت الغلمة الى مولاهم * متباشرين بانكشاف
بلواهم * فلم يكن الا * كلا ولا * حتى برز من هلمّ بنا اليه *

(ومثلنا) أى وحضرنا ووقفنا (منالك) أى ما تناله من العطاء (ولم يفل فالك) أى لم يخطئ ولم يكذب ما اشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأى وفيل الرأى أى ضعيفه والفال

فلما دخلنا عليه * ومثلنا بين يديه * قال لأبى زيد ليهنك
منالك * ان صدق مقالك * ولم يفل فالك * فاستحضر
قلما مبريا * وزبدا بحريا * وزعفرانا قد ديف * فى ماء
ورد نظيف * فما ان رجع النفس * حتى احضر
ما التمس * فسجد ابو زيد وعفر * وسبح واستغفر *
وابعد الحاضرين ونفر * ثم اخذ القلم واخنفر * وكتب
على الزبد بالمزعفر

أيهذا الجنين انى نصيح لك والنصح من شروط الدين
انت مستعصم بكن كنين وقرار من السكون مكين
ما ترى فيه ما يروعك من الف مداج ولا عدو مبين
فمتى ما برزت منه تحولت الى منزل الاذى والهون
وتراءى لك الشقاء الذى تلقى فتبكى له بدمع هتون
فاستدم عيشك الرغيد وحاذر ان تبيع المحقوق بالمظنون
واحترس من مخادع لك يرقيك ليلقيك فى العذاب المهين
ولعمرى لقد نصحت ولكن كم نصيح مشبه بظنين

ثم

(طامس المكتوب) أى طواه وغطاه ويجوزأنه محاه (ضمخها) لطخها (بعبير) أى بأخلاط من الطيب (الماخض) التى اخذها المخاض وهو الطلق (تعلق بها) تمسها (كذواق) أى كذوق الشئ باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا أى شيأ وكانوا لا يتفرقون الا عن ذواق (اوفواق حالب) هو الزمن الذى بين الحلبتين أى زمنا يسيرا وفى نسخة فلم يكن الا كنفثة راق اومهلة فواق (اندلق) خرج يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج وسقط من غيرأن يسل والدلق والاندلاق خروج ٣٠٥ الشئ من محله سريعا (لخصيصى الزبد) لشدة اختصاصه

ثم انه طامس المكتوب على غفلة * وتفل عليه مائة تفلة * وشده الزبد فى خرقة حرير * بعد ما ضمخها بعبير * وأمر بتعليقها على فخذ الماخض * وأن لا تعلق بها يد حائض * فلم يكن الا كذواق شارب * اوفواق حالب * حتى اندلق شخص الولد * لخصيصى الزبد * بقدرة الواحد الصمد * فامتلأ القصر حبورا * واستطير عميده وعبيده سرورا * واحاطت الجماعة بأبى زيد تثنى عليه * وتقبل يديه * وتتبرك بمساس طمريه * حتى خيل الى أنه القرنى أويس * اوالاسدى دبيس * ثم انثال عليه من جوائز المجازاة * ووصائل الصلات * ما قيض له الغنى * وبيض وجه المنى * ولم يزل يتتابه الدخل * مذ نتج السخل * الى أن أعطى البحر الامان * وتسنى الائتمام الى عمان * فاكتفى ابوزيد بالنحلة * وتأهب للرحلة * فلم يسمح الوالى بحركته * بعد تجربة بركته * بل اوعز بضمه الى حزانته * وان تطلق يده فى خزانته * (قال الحرث بن همام)

بذلك (حبورا) فرحا وسرورا (واستطير عميده) أى كاد أن يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (بمساس طمريه) أى بمس ثوبيه الخلقين (القرنى اويس) هو افضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضى الله عنه اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم اويس القرنى فأقرئوه عنى السلام فوالذى نفسى بيده لو يتشفع فى ربيعة ومضر ليشفعه فيهم الله وقال ايضا انى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شئ باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها فى بعضها ويلبسها واذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (اوالاسدى دبيس) هو الامير سيف الدولة بن يزيد الاسدى كان اميرا فى حلة العراق ببغداد وكان كريما جوادا قال الفنجديهى ويقال البندهى سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع دبيس أن الحريرى ذكره فى مقاماته وأورد بعض صفاته فيها نفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما عجز عنه الوصف وكل عن ادراكه الطرف (ثم انثال) تتابع وانصب (جوائز المجازاة) أى عطايا المقابلة (ووصائل الصلات) جمع وصيلة وهى ما يوصل به الشئ كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة ٧٧ كأنها موصولات وقال الجوهرى الوصائل ثياب مخططة يمانية (ما قيض) ما سبب (وبيض الخ) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (يتتابه) يأتيه نوبة بعد نوبة أى مرة بعد اخرى (الدخل) الرزق الداخل (السخل) الولد وأصله ولد الشاة ساعة تضعه امه (وتسنى) تسهل (الائتمام) أى المضى (الى عمان) بالضم من بلاد الجزيرة وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (فاكتفى) اقتنع (بالنحلة) أى العطية (للرحلة) أى الرحيل والسفر (بحركته) أى سفره (اوعز) أى اشار وأمر (حزانته) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أو لفقده أو يحزن هو لضيعتهم

(انحيت) اقبلت عليه (بالتعنيف) اللوم والتوبيخ (وهجنت) قبحت من الهجنة وهي العار (المألف) البلد والموطن (والاليف) الصاحب (اليك عني) أي تنح وتباعد قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر * او صح قولي فالخسار عليكما

فلما رأيته قد مال * الى حيث يكتسب المال * انحيت عليه بالتعنيف * وهجنت له مفارقة المألف والأليف * فقال اليك عني * واسمع مني

لا تصبون الى وطن * فيه تضام وتمتهن
وارحل عن الدار التي * تعلي الوهاد على القنن
واهرب الى كن يقي * ولو انه حضنا حضن
واربأ بنفسك ان تقيم بحيث يغشاك الدرن
وجب البلاد فايها * ارضاك فاختره وطن
ودع التذكر للمعا * هد والحنين الى السكن
واعلم بان الحر في * اوطانه يلقى الغبن
كالدر في الاصداف يستـ * ـزرى ويبخس في الثمن

ثم قال حسبك ما استمعت * وحبذا انت لو اتبعت * فاوضحت له معاذيري * وقلت له كن عذيري * فعذر واعتذر * وزود حتى لم يذر * ثم شيعني تشييع الاقارب * الى ان ركبت في القارب * فودعته وانا اشكو

(لا تصبون) أي تميلن وتشتاقن (تضام) تظلم وتذل (وتمتهن) تحتقر (الوهاد) جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض (القنن) جمع قنة وهي اعلى الجبل وأراد بالوهاد أسافل الناس وبالقنن اشرافهم (كن يقي) موضع يمنع ويحمي (حضنا حضن) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (واربأ) ارفع والمقصود انج بنفسك يقال اني لاربأ بك عن هذا أي ارفعك عنه واجلك (الدرن) الوسخ وأراد به الهوان والذل (وجب البلاد) أي اقطعها واختبرها (ارضاك) اعجبك ورضيت به (للمعاهد) المنازل (والحنين) أي الانين من الشوق قال

حنت قلوصي الى بابوسها جزعا
فما حنينك ام ما انت والذكر

البابوس الولد (الى السكن) الاهل الذين يسكن اليهم ويأنس بهم (الغبن) أي الضعف والنسيان أي يستضعف وينسى (يستزرى) يحتقر (يبخس) ينقص (حسبك) يكفيك (وحبذا) كلمة تعجب اصلها أحبب بذا (لو اتبعت) أي طاوعت (معاذيري) أي أعذاري (عذيري) عاذرا لي وهو في الاصل مصدر كالنكير (وزود) أي اعطاه الزاد (لم يذر) أي لم يترك مما احتاج اليه من الزاد شيأ (شيعني) ودعني (القارب) زورق صغير يكون مع اصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم أو هو نوع من السفن

(ازمعت) عزمت يقال أزمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل اجمعته واجمعت عليه اذا عقد قلبه عليه وقصده (التبريز) أصله الخروج الى البراز وهى الارض الواسعة التى لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر (من تبريز) قرية من بلاد العواصم من كور أذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (نبت) نبا به المكان نجاه عنه ورفعه والمراد أنها صارت لا تصلح للاقامة (المجير) من الجوار وهو الامان (والمجيز) الذى يعطى الجائزة او الذى يجيز القافلة من مواضع الخوف او الولى والوصى (اعداد الاهبة) تهيئة

الفراق وأذمه * وأود لو كان هلك الجنين وامه

(المقامة الاربعون التبريزية)

(اخبر الحرث بن همام) قال ازمعت التبريز من تبريز * حين نبت بالذليل والعزيز * وخلت من المجير والمجيز * فبينا انا فى اعداد الاهبه * وارتياد الصحبه * الفيت بها ابازيد السروجى ملتفا بكساء * ومحتفا بنساء * فسألته عن خطبه * والى اين يسرب مع سربه * فأومأ الى امرأة منهن باهرة السفور * ظاهرة النفور * وقال تزوجت هذه لتونسنى فى الغربه * وترحض عنى قشف العزبه * فلقيت منها عرق القربه * تمطلنى بحقى * وتكلفنى فوق طوقى * فانا منها نضو وجى * وحلف شجو وشجى * وها نحن قد تساعينا الى الحاكم * ليضرب على يد الظالم * فان انتظم بيننا الوفاق * والا فالطلاق والانطلاق *

حوائج السفر (وارتياد الصحبة) أى طلب من اصاحبه فى السفر (ومحتفا) أى ومحاطا حوله (خطبه) أمره وشأنه (يسرب) يذهب ويسير (سربه) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (فأومأ) اشار (باهرة السفور) أى انها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها لحسنها مصدر سفرت المرأة فهى سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (وترحض) تغسل وتزيل (قشف العزبة) القشف التغير وسوء العيش والمقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (عرق القربة) قال الاصمعى معناه الشدة ولا ادرى ما أصله وقيل أنه العرق الحاصل لحامل القربة وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا ماهن له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء أى وجدت منها عرق الحامل للقربة (تمطلنى بحقى) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (طوقى) أى طاقتى (نضو وجى) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل وكنى به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (وحلف شجو) أى ملازم الحزن من سوء عشرتها (وشجى) أصله الشوكة تعترض فى الحلق (ليضرب الخ) أى ليمنع الظالم منا ويردعه من قولهم ضرب القاضى على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (والانطلاق) أى الذهاب

(قلت) اشتقت (لمن الغلب) بالتحريك اى من يكون غالبا منهما (المنقلب) اى ما يأول اليه الامر
بالرجوع (دبر أذنى) أى خلف اذنى كما يقال جعلته وراء ظهرى كناية عن تركه مصالح نفسه (لا اغنى) لا انفع
(الامساك) البخل والشح (ويضن) يبخل (بنفاثة السواك) ما يطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهو
مثل للشئ التافه يقال لو سألتنى نفاثة سواك ما اعطيتك (جثا) أى برك (مطيتى) أصلها الراحلة وكنى بها عن
الزوجة (أبية القياد) القياد حبل تقاد به الدابة يريد أنها ٨ ٠ ٣ مستعصية عن الطاعة (الشراد) الشراد
والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى (من
بنانها) أطراف اصابعها (وأحنى) اشفق وأرحم
(جنانها) قلبها (النشوز) مخالفة الزوج (الرب)
يعنى به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال
للزوج ومنه وألفيا سيدها لدى الباب (يدور
خلف الدار) كناية عن كونه يأتيها فى دبرها
(ويأخذ الجار بالجار) الاصل فيه أن رجلا من
العرب اراد أن يأتى اهله من غير المأتى فقالت له
اتق الله فأنشأ يقول

انى ورب البيت ذى الاستار
لاهتكن حلق الحتار
قد يؤخذ الجار بذنب الجار

والحتار الدبر وما احاط به فضرب به المثل وفى بعض
النسخ هنا وليس لى على ذلك اصطبار (تبا لك)
أى خسرا وهلاكا (اتبذر فى السباخ) أراد تلقى
نطفتك فى موضع لا يحصل منه نتاج (اعزب)
إبعد (عوفك) حالك ويطلق العوف على الذكر
(سجاح) هى بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد مسيلمة
الكذاب ولما سمع بها خاف أن يتبعها الناس
فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل
انها اسلمت وحسن اسلامها (طوق الحمامة)
جعل لها طوقا (وجنح النعامة) جعل لها جناحين
(ابى ثمامة) كنية مسيلمة الكذاب وأمره
مشهور (حين مخرق الخ) المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة (فزفر) تنفس بغيظ واصل الزفير توهج النار
(الشواظ) أى النار بلا دخان (واستشاط) احترق قلبه من الغيظ (المغتاظ) الغضبان

قال قلتُ الى ان اخبرَ لمن الغَلَب * وكيف يكون المنقلب *
فجعلتُ شغلى دبرَ أذنى * وصحبتُهما وان كنتُ لا أغنى *
فلما حضرا القاضى وكان ممن يرى فضلَ الامساك * ويضنّ
بنفاثة السواك * جثا أبو زيد بين يديه * وقال أيّدَ الله
القاضىَ وأحسنَ اليه * انّ مطيّتى هذه أبيّةُ القياد *
كثيرةُ الشراد * مع انى أطوعُ لها من بنانها * وأحنى
عليها من جنانها * فقال لها القاضى ويحكِ أما علمتِ انّ
النشوزَ يغضبُ الربّ * ويوجبُ الضرب * فقالت انه
ممن يدور خلف الدار * ويأخذ الجارَ بالجار * فقال له
القاضى تبًّا لك أتبذرُ فى السباخ * وتستفرخ حيث لا
افراخ * اعزب عنى لا نعم عوفك * ولا أمن خوفك *
فقال ابو زيد انها ومرسل الرياح * لأكذبُ من سجاح *
فقالت بل هو ومن طوّق الحمامه * وجنّح النعامه *
لأكذبُ من ابى ثمامه * حين مخرق باليمامه * فزفر ابو زيد
زفيرَ الشواظ * واستشاط استشاطةَ المغتاظ * وقال

(ويلك) اى الويل لك وهى كلمة توبيخ (يادفار ياجفار) اى يا منتنة يا فاجرة (البعل) الزوج ا
الخلو معك (وتبدين) تظهرين (فى الحفلة) فى محفل الناس وحضورهم (بنيت عليك)
(اقبح من قردة) هو من أمثال المولدين (وأيبس من قدة) وهى القطعة من الجلد الغ
والاسهال (وأقذر من حيضة) الحيضة بالكسر خرقة الحائض التى تحتشى بها ومن
ملقاة (وابرز من قشرة) اراد أنها غير مخدرة ٣٠٩ (من قرة) أى من ليلة باردة

لها ويلك يادفار ياجفار * ياغصة البعل والجار *
أتعمدين فى الخلوة لتعذبى * وتبدين فى الحفلة تكذبى *
وقد علمت انى حين بنيت عليك * ورنوت اليك * ألفيتك
أقبح من قرده * وأيبس من قده * وأخشن من ليفه *
وأنتن من جيفه * وأثقل من هيضه * وأقذر من حيضه
* وأبرز من قشره * وأبرد من قره * وأحمق من رجله *
وأوسع من دجله * فسترت عوارك * ولم أبد عارك *
على أنه لو حبتك شيرين بجمالها * وزبيدة بمالها *
وبلقيس بعرشها * وبوران بفرشها * والزباء بملكها *
ورابعة بنسكها * وخندف بفخرها * والخنساء بشعرها
فى صخرها * لأنفت أن تكونى قعيدة رحلى * وطروقة
فحلى * قال فتذمرت المرأة وتنمرت * وحسرت عن
ساعدها وشمرت * وقالت له يا ألأم من مادر * وأشأم
من قاشر * وأجبن من صافر * وأطيش من طامر *
أترمينى بشنارك * وتفرى عرضى بشفارك * وأنت

لكرهت (قعيدة رحلى) القعيدة ما يركب عليه ٧٨ (وطروقة فحلى) هى الناقة التى
(وتنمرت) تشبهت بالنمر وتنكرت (من مادر) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف فى تفسيرها
وعيبك (وتفرى) تقطع (عرضى) هو موضع المدح والذم من الانسان (بشفارك) أى بسـ

البقلة الحمقاء وسيأتى
نهر بالعراق يريد أنه و
أى لم اظهر فضيحتك
فى الجمال (وزبيدة) هى
المهدى وابنها الامين
مال أنفقت فى سبيل
وسبعمائة ألف دينار
الله سليمان بن داود عليه
فى سورة النمل وكانت ملـ
ذهب قد رصعت بفصـ
(وبوران) هى ابنة الـ
تزوجها المأمون بن الرشـ
اباها كتب اسماء ضـ
الحاضرين فكل من وقـ
هى ملكة اليمامة قبل ا
ليلى تملكت الملك بعد أ
جذيمة الابرش وكانت
ثم تحيل قصير وعمرو
أى عبادتها وهى رابعة
(وخندف بفخرها) هى
ام العرب وجميع القبائل
لان نسب قريش ينتهى
ابن الشريد اجمع علماء
ولا بعدها أشعر منها الا

(من قلامة) هى ما يقص
قوله ارى الشهباء تعجن
آخر أيام بنى امية ونبغ
على جماعة وقفت ورا
(وهبك الحسن) اى
مقدما فى العلم والدين
تسعون سنة رحمه الله
شراحيل منسوب الى
وأخباره اشهر من أن
البصرى من ازهد ا
فلم يقبل كان يغزو سنة
العروض ومقسم الـ
(وجريرا) هو ابن عـ
اتفق العلماء على أن
وهو أحسنهم (فى غز
هو ذكر قبائح المبغض
الايادى يضرب به الـ
وكان مؤمنا بالله و
عصا وكان سبطا من
عمر سبعمائة سنة و
هو كاتب مروان بن
مقدما فى الخطابة و
بليه رحمة الله عليه
كان مقدما فى
فى العربية اعرف
على نفسه أن يختم ا
(واعرابه) فى النحو
تقدم ذكر مناقبه فى
اعرابى) شبهته
وصدرها له كالحراء
اعرابى) من ذلك الـ
(اللدد) الخصومة
من بابه) أى جامع
فى الطلاق بالثلاث

تَعلَمُ اَنكَ اَحقَرُ من قُلامه * واَعيَبُ من بَغلَة اَبي دُلامه *
واَفضَحُ من حَبقَة في حلقَة * واَحيرُ من بَقَّة في حُقَّة
* وهَبكَ الحَسَنَ في وَعظه ولَفظه * والشَّعبيَّ في علمه
وحفظه * والخليلَ في عروضه ونَحوه * وجريرًا في غَزَله
وهَجوه * وقُسًّا في فَصاحَته وخَطابَته * وعبدَ الحميد
في بَلاغَته وكتابَته * واَبا عَمرو في قراءَته واعرابه * وابنَ
قُرَيب في روايَته عن اَعرابه * اَتَظُنُّني اَرضاكَ اِمامًا
لمِحرابي * وحُسامًا لقِرابي * لا واللهِ ولا بَوّابًا لبابي * ولا عَصًا
لجِرابي * فقال لهما القاضي اَراكُما شَنًّا وطَبَقه * وحِداَةً
وبُندُقه * فاتركْ اَيُّها الرجلُ اللَّدَد * واسلُكْ في سَيرِكَ
الجَدَد * واَمّا اَنتِ فكُفّي عن سِبابه * وقَرّي اِذا اَتى
البيتَ من بابه * فقالَت المرأَةُ واللهِ ما اَسجُنُ عنه
لساني * الّا اِذا كَساني * ولا اَرفَعُ له شِراعي * دون
اَشباعي * فحَلَفَ ابو زَيد بالمُحَرِّجات الثَّلاث * اَنَّه لا يَملِكُ
سوى اَطماره الرِّثاث * فنَظَرَ القاضي في قَصَصِهما نَظَر

... من الظفر ويرمى (بغلة ابي دلامة) كانت اقبح الدواب يضرب بها المثل في كثرة العيوب وله فيها قصيدة منها
بالي اذا غدونا * برجلها وتخبز باليدين وأبو دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد أدرك
في ايام بني العباس ومدح عبد الله السفاح والمنصور ومن عيوب بغلته انها كانت تحبس بولها فاذا ركبها ومر بها
... قطعت ذنبها وبالت ثم رشتهم ببولها (حبقة) ضرطة (في حلقة) أي في جماعة (من بقة) هي من كبار البعوض
... البصري وهو العالم المشهور بالدين والصلاح من التابعين كان احسن ٣١٠ الناس لفظا وأبلغهم وعظا وكان
وعلى أقرانه مات سنة مائة وعشر وله من العمر
... (والشعبي في علمه) هو عامر بن عبد الله بن
... شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا اديبا
... تذكر (والخليل) هو ابو عبد الرحمن بن احمد
... الناس وأعلاهم نفسا وأشدهم تعففا هاداه الملوك
... سنة ويحج سنة وكان غاية في النحو وهو واضع علم
... الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه
... لبية بن الخطفي كان شاعرا من فحول شعراء العرب
... اشعر الاسلاميين الفرزدق والاخطل وجرير
... له) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (وهجوه)
... وذمه (وقسا في فصاحته) هو قس بن ساعدة
... المثل في الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب
... بشر برسوله وهو اول من خطب متوكئا على
... اسباط العرب صحيح النسب فصيحا ذا شيبة حسنة
... خطبته بسوق عكاظ مشهورة (وعبد الحميد الخ)
... محمد آخر ملوك بني امية كان اماما في الكتابة
... الفصاحة بليغا مراسلا قتله عبد الله السفاح بين
... (وكتابته) أي انشائه (وأبا عمرو) هو زبان بن العلاء
... عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم واللغة اماما
... اهل زمانه بأيام العرب وانسابها وأشعارها وندر
... القرآن في كل ثلاث ليال (في قراءته) السبعية
... (وابن قريب) هو عبد الملك بن قريب الاصمعي
... راجعها (عن أعرابه) هم اهل البادية (اماما
... في جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام
... ب (وحساما لقرابي) كنت عن الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد (ولا بوابا لبابي ولا عصا
... قبيل وانما غايرت بين الالفاظ للتفنن (شنا وطبقة وحداة وبندقة) هذا مثل وسيأتي تفسيره وأراد انكما متكافئان
... الشديدة (الجدد) اصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (سبابه) سبه (وقري) اسكني (البيت
... من المحل المعد للجماع (ما اسجن) ما اكف (شراعي) ارادت رجليها (بالمحرجات الثلاث) هي والله وبالله وتالله وقيل
... وقيل هي الطلاق والعتق والمشي الى مكة (اطماره) اثوابه الخلقة (الرثاث) البالية (قصصهما) خبرهما

الالمعي * وافكر فكرة اللوذعي * ثم اقبل عليهما بوجه
قد قطبه * ومجن قد قلبه * وقال ألم يكفكما التسافه
في مجلس الحكم * والاقدام على هذا الجرم * حتى
تراقيتما من فحش المقاذعه * الى خبث المخادعه *
وايم الله لقد اخطأت استكما الحفره * ولم يصب سهمكما
الثغره * فان أمير المؤمنين * اعز الله ببقائه الدين *
نصبني لاقضي بين الخصماء * لا لاقضي دين الغرماء *
وحق نعمته التي احلتني هذا المحل * وملكتني العقد
والحل * لئن لم توضحا لي جلية خطبكما * وخبيئة خبكما
* لانددن بكما في الامصار * ولاجعلنكما عبرة لاولي
الابصار * فأطرق ابو زيد اطراق الشجاع * ثم قال له
سماع سماع

انا السروجي وهذي عرسي ... وليس كفء البدر غير الشمس
وما تنافى انسها وانسي ... ولا تناءى ديرها عن قسي
ولا عدت سقياي ارض غرسي ... لكننا منذ ليال خمس

(الالمعي) هو الذي يكتفي باول الكلام عن آخره (اللوذعي) الفطن الذكي الظريف الحاد الذهن (قطبه) عبسه (ومجن) ترس وهو كناية عن اظهار الشر (التسافه) الاسفاف والتشاتم (والاقدام) التجري (الجرم) الذنب (تراقيتما) تعاليتما وتطاولتما (المقاذعة) المشاتمة (اخطأت الخ) هذا مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويروى أن المختار بن ابي عبيد قال وهو بالكوفة لادخلن البصرة ولا ارى دونها بنشاب ثم لاملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال اخطأت استه الحفرة انا والله صاحب ذلك (الثغرة) هي النقرة التي في الرقبة وهي النحر (الغرماء) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين معا (العقد والحل) الامر والنهي (توضحا) تبينا (جلية) أي حقيقة (خطبكما) امركما (خبيئة خبكما) أي ما اخفيتما من خداعكما (لانددن بكما) لاشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (الامصار) المدائن (الشجاع) الحية (سماع سماع) اسم بمعنى اسمع اسمع (عرسي) زوجتي (تنافى) تباعد (تناءى) بعد (ديرها) الدير موضع اختلاف النصارى وكني به عن فرجها والقس عباد النصارى ورئيس النصارى في الدين والعلم والقسيس وكني به عن ذكره (ولاعدت) تجاوزت (سقياي) يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا (ارض غرسي) يعني محل الولد

نصبح في ثوب الطوى ونمسي * لا نعرف المضغ ولا التحسي

حتى كأنا لخفوت النفس * أشباح موتى نشروا من رمس

فحين عز الصبر والتأسي * وشفنا الضر الأليم المس

قمنا لسعد الجد أو للتعس * هذا المقام لاجتلاب فلس

والفقر يلجي الحر حين يرسي * إلى التجلي في لباس اللبس

فهذه حالي وهذا درسي * فانظر إلى يومي وسل عن أمسي

وأمر بجبري إن تشا أو حبسي * فني يديك صحتي ونكسي

فقال له القاضي ليثب أنسك * ولتطب نفسك * فقد حق لك أن تغفر خطيئتك * وتوفر عطيتك * فثارت الزوجة عند ذلك واستطالت * وأشارت إلى الحاضرين وقالت

يا أهل تبريز لكم حاكم * أوفى على الحكام تبريزا

ما فيه من عيب سوى أنه * يوم الندى قسمته ضيزى

قصدته والشيخ يبغي جنى * عود له ما زال مهزوزا

فسرح الشيخ وقد نال من * جدواه تخصيصا وتمييزا

(الطوى) الجوع (المضغ والتحسي) الاكل والشرب وقيل اراد بالمضغ والتحسي اكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ في الرخاء والتحسي في الجدب كاستعمالهم السخينة وغيرها (لخفوت النفس) ضعفها من شدة الجوع (أشباح) اجساد (نشروا من رمس) أي خرجوا من قبر (عز الصبر) قل (والتأسي) الاقتداء بالغير في التصبر وأن يرى ذا البلاء مثله فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء
اعزي النفس عنه بالتأسي

(وشفنا) أوجعنا (الجد) الحظ والبخت (التعس) أي الخيبة والحرمان (لاجتلاب) أي طلب (فلس) واحد الفلوس (يرسي) يثبت ويقيم (التجلي) بالجيم التكشف والظهور او بالحاء فهما متقاربان (لباس اللبس) ثياب التخليط (بجبري) باصلاحي أو بالعطاء الذي اصير به مجبور الخاطر

(ونكسي) نحسي (صحتي) شفائي من المرض واصله قلب الشيء على رأسه (والنكس) معاودة المرض (ليثب) أي ليعود ويرجع (أنسك) أي يكون وامن مما تأنس به (وتوفر عطيتك) (فثارت) وثبت (واستطالت) تطاولت (أوفى على الحكام) أي أشرف عليهم (تبريزا) ظهورا وسبقا (ضيزى) أي جائرة وهي من ضازه حقه يضيزه إذا بخسه ونقصه وانما يعني (يبغي جنى عود) أي يطلب ثمر شجر (مهزوزا) مقصودا لينال من ثمره (فسرح الشيخ) (جدواه) عطاءه (تمييزا)

وردنى أخيب من شائم * برقا خفى فى شهر تموزا
كأنه لم يدر أنى التى * لقنت ذا الشيخ الأراجيزا
وأننى ان شئت غادرته * أضحوكة فى أهل تبريزا

قال فلما رأى القاضى اجتراء جنانهما * وانصلات لسانهما * علم أنه قد منى منهما بالداء العياء * والداهية الدهياء * وأنه متى منح أحد الزوجين * وصرف الآخر صفر اليدين * كان كمن قضى الدين بالدين * أو صلى المغرب ركعتين * فطلسم وطرسم * واخرنطم وبرطم * وهمهم وغمغم * ثم التفت يمنة وشآمة * وتملل كآبة وندامة * وأخذ يذم القضاء ومتاعبه * ويعدد شوائبه ونوائبه * ويفند طالبه وخاطبه * ثم تنفس كما يتنفس الحريب * وانتحب حتى كاد يفضحه النحيب * وقال ان هذا لشىء عجيب * أأرشق فى موقف بسهمين * أألزم فى قضية بغرمين * أأطيق أن أرضى الخصمين * ومن أين ومن أين * ثم عطف الى حاجبه * المنفذ لمآربه *

(شائم) ناظر (خفى) لمع لمعانا خفيا (تموزا) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا (الاراجيزا) جمع ارجوزة وهى ابيات القصيدة من بحر الرجز (غادرته) تركته (اضحوكة) يضحك عليه او يضحك منه (اجتراء جنانهما) قوة قلبهما (وانصلات الخ) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (منى) ابتلى (العياء) الذى لابرء له اى الذى اعيا الاطباء كالعضال (الداهية الدهياء) اى المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء اى شديدة الظلمة (منح) اعطى (صفر اليدين) أى من غير عطاء (فطلسم الخ) هذه الكلمات الست سيأتى تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (يمنة وشآمة) أى يمينا وشمالا او جهة اليمن وجهة الشام (وتملل) اضطرب (كآبة) حزنا (وندامة) حسرة (شوائبه) ما يخالطه من الاكدار والاقذار (ونوائبه) مصائبه (ويفند طالبه) يلومه او ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأى (وخاطبه) اى قاصده (الحريب) المحروب الذى سلب ماله بالحرب (وانتحب) بكى بصوت (عجيب) يتعجب منه (أأرشق) أأرمى (بغرمين) غرامتين (ثم عطف) مال والتفت (حاجبه) اى الذى يمنع من يدخل عليه بغير اذن (لمآربه) اى حوائجه

وقالَ ماهذا يومُ حكمٍ وقضاء * وفصلٍ وامضاء * هذا يومُ الاغتمام * هذا يومُ الاغترام * هذا يومُ البحران * هذا يومُ الخسران * هذا يومٌ عصيبٌ * هذا يومٌ نُصابُ فيه ولا نُصيبُ * فأرحني من هذين المهذارين * واقطع لسانهما بدينارين * ثم فرّق الأصحابَ * واغلق البابَ * واشعر انه يومٌ مذمومٌ * وانّ القاضي فيه مهمومٌ * لئلا يحضرني خصومٌ (قال) فامتنّ الحاجبُ على دعائه * وتباكى لبكائه * ثم نقد ابا زيد وعرسه المثقالين * وقال اشهد انكما لاحيلُ الثقلين * لكن احترما مجالسَ الحكّام * واجتنبا فيها فحشَ الكلام * فما كلُّ قاضٍ قاضي تبريزَ * ولا كلَّ وقتٍ تسمع الاراجيزَ * فقالا له مثلُك من حجب * وشكرك قد وجب * ونهضا وقد حظيا بدينارين * واصليا قلبَ القاضي نارين

تفسير ما اودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

(وامضاء) تنفيذ حكم (الاغترام) دفع الغرامة (يوم البحران) هو اليوم الذي يحدث فيه التغير للمريض دفعة في الامراض الحادة يسمونه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (الخسران) الخسارة (عصيب) شديد (نصاب فيه) يؤخذ منا (ولا نصيب) اى ولا نأخذ شيئا (المهذارين) اى الكثيري الكلام بغير فائدة (واقطع لسانهما) اى ارضهما حتى يسكتا ويروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس بن مرداس اتجعل نهبي ونهب العبيـــد بين عيينة والاقرع الابيات قال اقطعوا عني لسانه فاعطوه مائة ناقة (واشعر) اعلم واظهر (لاحيل الثقلين) الاحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو احيل منك واحول اى اكثر حيلة وما احيله (الثقلين) الانس والجن (مثلك من حجب) اى من كان مثلك في الصفات هو الذي يستحق ان يكون حاجبا (قد وجب) لما فعلته معنا من المعروف (واصليا) احرقا (نارين) اى لكل دينار نار وفي نسخة بنارين بزيادة الباء

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذى يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق * وقوله (جعلته دبر اذنى) يعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم * وقوله (اكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهى السهولة ومنه قولهم ملكت فأسجح * وقولها (اكذب من ابى ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتله * وقوله (لانعم عوفك) العوف الحال والعوف ايضا الذكر ويدعى للبانى على اهله فيقال له نعم عوفك * وقوله (يادفار يا فجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والذفر النتن وبه سميت الدنيا ام دفر وكل ما سمى بصفة غالبة ثم عدل بها الى فعال بنى على الكسر عند النداء كقولك يا لكاع يا خباث يادفار يا فجار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الحطيئة

اطوف ما اطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

وأما قوله (احمق من رجلة) فهى ضرب من الحمض تنبت فى مجارى السيل فيجترفها * وأما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده * وأما قولها (اشأم من قاشر) فانه فحل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم ما طرق ابلا الا ماتت وقيل المراد به العام الجدب وسمى قاشرا لقشره ما على وجه الارض من النبات وأما قولها (اجبن من صافر) فقد اختلف فى تفسيره فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من أن ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة لريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على امره وقيل ان المراد به فى المثل المصفور به وهو الذى ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا * وأما قولها (اطيش من طامر) فالمراد به

البرغوث

البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه وأما قول القاضي (اذا كما شنا وطبقة وحدأة وبندقة) فانه اراد به ان كلا منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه أما شن وطبقة فان العلماء مختلفون في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد ابن ربيعة بن نزار وطبقة حي من اياد وكانت طبقة لا تطاق فاوقعت بها شن فانتصفت منها وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج الا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما اخذ منهما السير قال له شن اتحملني ام أحملك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا الزرع أ كل ام لا فقال له يا جاهل اما تراه في سنبله فأمسك الى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا ام لا فقال له ما رأيت اجهل منك اتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهم الا عما يستفهم

عن مثله ذوو الالباب * أما قوله اتحملني أم احملك فانه اراد
اتحدثني ام أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث * وأما قوله
اترى هذا الزرع اكل ام لا فانه اراد هل استسلف اربابه ثمنه
ام لا * وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه اراد به
ا خلف عقبا يحيي ذكره به ام لا * فلما خرج الى الرجل حدثه
بتاويل ابنته كلامه نخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها
الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق
شن طبقة فسار مثلا * وحكى أن الاصمعي سئل عن
تفسير هذا المثل فقال اظن الشن وعاء من أدم كان قد
استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل * وأما
حدأة وبندقة فانه يقال فى المثل المضروب لمن يفزع بعدوه
او يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة وكان الاصل حدأة
باثبات الهاء فرخم فى النداء وقد اختلف فى المراد بهما فقيل
الحدأة هو الطائر المعروف وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان
من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على
بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة
على حدأة فأنحت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا
حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة
وأما قوله (اخطأت استكها الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ

(دواعى التصابى) الدواعى جمع الداعية وهى ما يدعوك الى امر والتصابى العشق او الميل الى الصبا قال
فكيف التصابى بعد ما كلأ العمر اى بعد ما تأخر وتصابى الرجل تجاهل (غلواء شبابى) اى أوله (زير الغيد)
الزير من الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة واصله الواو
والغيد جمع الغيداء وهى المرأة الناعمة (واذنا للاغاريد) اى دائم السماع والاستماع سمى نفسه بالجارحة
التى هى آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل احد والاغاريد

فى مقصده ويضع الشئ فى غير موضعه * وأما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم أطرق وقوله (اخرنطم وبرطم) اى غضب وقطب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس وأما قوله (همهم وغمغم) اى لم يبين الكلام

المقامة الحادية والاربعون التنيسية

(حدث الحارث بن همام) قال أطعتُ دواعىَ التصابى * فى غُلَواء شبابى * فلم أزل زيرَ الغيد * وأُذناً للأغاريد * الى أن وافى النذيرُ * وولّى العيشُ النضيرُ * فقرِمتُ الى رُشد الانتباه * وندمتُ على ما فرّطتُ فى جنب الله * ثم أخذتُ فى كَسعِ الهَنات بالحسنات * وتلافى الهفوات قبلَ الفوات * فملتُ عن مُغاداة الغادات * الى مُلافاة الثقات * وعن مُقاناة القينات * الى مُداناة أهل الديانات * وآليتُ أن لا أصحبَ الّا من نزعَ عن الغىّ * ووفاءَ منشرُه الى الطىّ * وان ألفيتُ من هو خليعُ الرسن * مديدُ الوسن * أنأيتُ

جمع الاغرود وهى نغمة الغناء (وافى النذير) اى اتى المنذر والمراد به الشيب (وولى) اى مضى وذهب (العيش النضير) اى المعيشة الناعمة وهى ايام الشبيبة (فقرمت) اى اشتهيت واشتقت (فى جنب الله) اى فى جانبه وتعظيمه اوفى قربه وطاعته أوفى امره ولاجله (كسع الهنات) أصل الكسع أن تضرب بيدك اورجلك على مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (بالحسنات) اراد أتبعت الحسنات خلف السيئات (وتلافى الهفوات) اى تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (مغاداة) مفاعلة من الغدو (الغادات) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (الثقات) هم العلماء العاملون (مقاناة) هى المخالطة ومنه اقتناء المال اتخاذه لما فيه من المخالطة والملازمة (القينات) جمع القينة وهى الامة الحسناء المغنية (مداناة) اى مقاربة (اهل الديانات) اى اهل العبادات (آليت) اى حلفت (نزع عن الغى) اى كف عن الضلال (وفاء منشره) اى رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى انه تاب واناب فطوى منشوره الذى كتب فيه مفاضحه (خليع الرسن) منهمك فى الضلالة متهتك فى البطالة كالخليع العذار لا يبالى باللوم
فى دخوله فى المعصية (مديد الوسن) اى طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (انأيت دارى) اى أبعدتها

(عن عزه) اى عن عيبه واصل العز الجرب (بتنيس) بلدة من كور مصر بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة ايام وهى مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرود الموشاة وبها مراسى مراكب الشام والمغرب (ذا حلقة) اى صاحب جمع من الناس محتاطين به (ملتحمة) اى ملتصقة (ونظارة) ناس ينظرون اليه (بجاش مكين) وفى نسخة متين اى ثابت (مبين) مفصح (ركن الى غير ركين) استند الى غير قوى والركون الميل ٣٢٠ والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل او الدار او القصر ورجل ركين رزين (واستعصم) طلب العصمة والوقاية (بغير مكين) اى بغير ذى مكانة وهو ما لا دوام له (وذبح الخ) اى وقع فى كد وتعب شديد لان الذبح بالسكين اروح منه بغيرها وفى الحديث من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين (يكلف بها) اى يتولع ويتشبث بها (لغباوته) اى لجهله وحمقه (يكلب عليها) الكلب محركة الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها واصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من اكل لحوم الناس ولا تعقر انسانا فى تلك الحالة الا كلب المعقور (يعتدفيها) اى يجمع المال ويعده او يصير نفسه معدودا فيها (مرج البحرين) اى خلاهما الا يلتبس احدهما بالآخر اى لا يختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (القمرين) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابى بكر وعمر (الحجرين) الحجر الاسود والحجر الذى كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام فى بنائه الكعبة او الذى ببيت المقدس وقيل اراد بهما الذهب والفضة (المنادم) من المنادمة وهى المحادثة على الشراب (المكافاة) اى المجازاة على الذنب يوم القيامة (المآل) ما يؤول اليه امره (يقتحم) يدخل بشدة من القحمة وهى الشدة (ذات اللهب) هى جهنم فان من يتجارى على السيئات كأنه

دارى عن داره * وفررت عن عزه وعاره * فلما اجتنى الغربة بتنيس * واحلتنى مسجدها الانيس * رايت به ذا حلقة ملتحمة * ونظارة مزدحمة * وهو يقول بجاش مكين * ولسان مبين * مسكين ابن آدم واى مسكين * ركن من الدنيا الى غير ركين * واستعصم منها بغير مكين * وذبح من حبها بغير سكين * يكلف بها لغباوته * ويكلب عليها لشقاوته * ويعتد فيها لمفاخرته * ولا يتزود منها لآخرته * اقسم بمن مرج البحرين * ونور القمرين * ورفع قدر الحجرين * لو عقل ابن آدم * لما نادم * ولو فكر فيما قدم * لبكى الدم * ولو ذكر المكافاة * لاستدرك ما فات * ولو نظر فى المآل * لحسن قبح الاعمال * يا عجبا كل العجب * لمن يقتحم ذات اللهب * فى اكتناز الذهب * وخزن النشب لذوى النسب * ثم من البدع العجيب * ان يعظك وخط المشيب * وتؤذن شمسك بالمغيب * ولست ترى ان تنيب * وتهذب المعيب * ثم اندفع ينشد * انشاد من يرشد

داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (اكتناز) كنز المال جمعه او دفنه واكتنز الشئ اجتمع والكنيز تمر يكتنز للشتاء اى يجمع ويدخر (خزن النشب) اى ادخار المال (من البدع العجيب) الشئ المبتدع وكل شئ لم يسبق مثله (وخط المشيب) وخطه اى خالطه (وتؤذن) اى تعلم وكنى بمغيب شمسه عن موته (تنيب) اى ترجع عما انت فيه (تهذب المعيب) اى تصلح ما عابك من الذنوب

يَا وَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ
وَهُوَ عَلَى غَيِّ الصِّبَا مُنْكَمِشْ

يَعْشُو إِلَى نَارِ الْهَوَى بَعْدَمَا
أَصْبَحَ مِنْ ضَعْفِ الْقُوَى يَرْتَعِشْ

وَيَمْتَطِي اللَّهْوَ وَيَعْتَدُّهُ
أَوْطَأَ مَا يَفْتَرِشُ الْمُفْتَرِشْ

لَمْ يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذِي مَا رَأَى
نُجُومَهُ ذُو اللُّبِّ إِلَّا دُهِشْ

وَلَا انْتَهَى عَمَّا نَهَاهُ النُّهَى
عَنْهُ وَلَا بَالَى بِعِرْضٍ خُدِشْ

فَذَا الذَّانْ مَاتَ فَسُحْقًا لَهُ
وَإِنْ يَعِشْ عُدَّ كَأَنْ لَمْ يَعِشْ

لَا خَيْرَ فِي مَحْيَا امْرِئٍ نَشْرُهُ
كَنَشْرِ مَيْتٍ بَعْدَ عَشْرٍ نُبِشْ

وَحَبَّذَا مَنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ

(يا ويح من الخ) هى كلمة يترحم بها على من يجارى
على فعل ما لا يليق وانذار الشيب كناية عن كونه
ليس بعده شئ الا الموت فينبغى لمن يدركه الشيب أن
يرجع عن غى الصبا وهو سورة شهواته (منكمش)
اى مسرع ماض فى اموره او مصر على فعل ما لا
ينبغى متقبض من انكمش الجلد اذا تقبض
(يعشو) اى ينظر ويقصد (نار الهوى) اى شهوات
النفس (يرتعش) اى يضطرب (يمتطى اللهو) اى
يتخذ اللهو مطية يعنى انه ملازم له (ويعتده) اى
يعده (اوطأ) اى ألين يقال فراش وطىء اى لين
(لم يهب) اى لم يخف (نجومه) اى ظهوره وفى
نسخة هجومه (ذو اللب) اى صاحب العقل
(دهش) اى تحير عقله (ولا انتهى) اى لم يمتنع
ولم ينزجر (النهى) العقل (ولا بالى) اى لم يبال
ولم يكترث (بعرض خدش) العرض النفس وقلما
يستعمل الا فى المدح والذم وخدش قدح فيه
واصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة اى
ظفرته باظافرها فادمته (فسحقا له) اى بعدا له
من رحمة الله (محيا امرئ) اى حياة شخص
(نشره) رائحته ويعنى بها سيرته (كنشر ميت الخ) اى
كرائحة الميت بعد مضى عشرة ايام (نبش) اى
اخرج من قبره فانه يكون انتن مما قبل ذلك وهذا
من باب الكناية (وحبذا) اى ما احبه

يَرُوقُ حُسْناً مِثْلَ بُرْدٍ رُقِشْ

فَقُلْ لِمَنْ قَدْ شَاكَهُ ذَنْبُهُ

هَلَكْتَ يَا مِسْكِينُ اوْ تَنْتَقِشْ

فَأَخْلِصِ التَّوْبَةَ تَطْمِسْ بِهَا

مِنَ الْخَطَايَا السُّودِ مَاقَدْ نُقِشْ

وَعَاشِرِ النَّاسَ بِخُلْقٍ رِضًى

وَدَارِ مَنْ طَاشَ وَمَنْ لَمْ يَطِشْ

وَرِشْ جَنَاحَ الْحُرِّ انْ حَصَّهُ

زَمَانُهُ لَاكَانَ مَنْ لَمْ يَرِشْ

وَأَنْجِدِ الْمَوْتُورَ ظُلْمًا فَانْ

عَجَزْتَ عَنْ انْجَادِهِ فَاسْتَجِشْ

وَانْعَشْ اذَا نَادَاكَ ذُو كَبْوَةٍ

عَسَاكَ فِي الْحَشْرِ بِهِ تَنْتَعِشْ

وَهَاكَ كَاسَ النُّصْحِ فَاشْرَبْ وَجُدْ

بِفَضْلَةِ الْكَاسِ عَلَى مَنْ عَطِشْ

قال

(يروق) اى يعجب (حسنا) منصوب على التميز (رقش) زين ونقش (شاكه ذنبه) اى نخسه وآلمه يقال شاكته الشوكة دخلت فى جسده (او تنتقش) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد الآن توب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لالزمنك او تقضيني حقى وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفى الذنب وازالته لتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح وهو من أقسام البديع عند علماء البيان (تطمس بها) اى تمح بها (الخطايا السود) اى الذنوب المظلمة القبيحة (ماقد نقش) اى كتب فى صحيفتك (بخلق رضى) اى بطبع مرضى (ودار من طاش الخ) اى ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (وريش جناح الحر) اى اكس جناحه بالريش (ان حصه زمانه) اى ان اذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز اى ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فأكرمه واغمره بالعطاء (لا كان) اى لا عاش (وأنجد الموتور) اى أعن وأسعف المظلوم الذى قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (فاستجش) اى حرض الناس على انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (وانعش) اى وارفع (ذو كبوة) اى صاحب عثرة وسقطة (تنتعش) اى ترتفع من كبوتك فى ذلك اليوم (فهاك) اى خذ وتناول (كاس النصح الخ) اى النصيحة فانتصح بها وانتفع ثم انصح غيرك بها وعظه ولا يخفى ما فى هذه الابيات من الاستعارات البديعة

قَالَ فلما فرَغ مِن مُبكياتِه * وقضى انشادَ أبياتِه * نَهَض صبيٌّ قد شَدَن * وأعرى البدَن * وقال يا ذوى الحَصاة * والانصاتِ الى الوَصاة * قد وعيتمُ الانشاد * وفقهتمُ الارشاد * فمن نوى منكم أن يقبل * ويُصلِحَ المستقبل * فليَبِنْ ببِرّى عن نيّته * ولا يعدلْ عنّى بعطيّته * فوالذى يعلَمُ الأسرار * ويغفرُ الاصرار * انّ سِرّى لَكما ترون * وانّ وجهى ليستوجبُ الصون * فأعينونى رُزقتمُ العون * قال فأخذ الشيخُ فيما يَعطِفُ عليه القلوب * ويُسنّى له المطلوب * حتى أنبطَ حَفرُه * واعشوشبَ قفرُه * فلما أن ترِعَ الكيس * انصلَتَ يَعِيس * ويَحمَدُ تنّيس * ولم يحُلْ للشيخِ المُقام * بعدما انصاعَ الغُلام * فاسترفعَ الأيدى بالدعاء * ثم نحا نحوَ الانكفاء * (قال الراوى) فارتحتُ الى أن أعجُمَه * وأحُلَّ مترجَمَه * فتبعتُه وهو يشتدُّ في سَمتِه * ولا يفتُقُ رَتقَ صمتِه * فلما أمِنَ المُفاجى * وأمكنَ التناجى * لفتَ جيدَه اليَّ * وسلّمَ

(مبكياته) اى مواعظه المبكية (شدن) شدن الغزال شدونا قوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن الصبي ترعرع (واعرى البدن) اى خلع ثيابه (يا ذوى الحصاة) يا اهل العقول والرزانة والحصاة العقل ومنه قول طرفة * وان لسان المرء ما لم يكن له * حصاة على عوراته لدليل (والانصات) السكوت والاستماع (الوصاة) الوصية (وعيتم) اى حفظتم (وفقهتم) اى فهمتم (يقبل) اى يقبل النصيحة (ويصلح المستقبل) اى يصلح اعماله فيما يأتى (فليبن) اى فليظهر (ببرى) اى باحسانه الىّ (ولا يعدل) اى لا يمل (الاصرار) التمادى على الذنب والمداومة عليه (سرى لكما ترون) اى

باطن امرى مثل ما ترونه من ظاهرى (الصون) الصيانة وعدم البذل (يسنى) اى يسهل (انبط حفره) اى صار ذا انباط وهو الماء المستخرج من البئر قبل أن تطوى وهو المسمى بالنفوز والركية (واعشوشب قفره) اى نبت فيه العشب واخصب والقفر المفازة التى لا نبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من العطايا التى اعطيها (ترع الكيس) امتلأ جدا (انصلت) مضى مسرعا (يعيس) اى

تقابل من فرحه (انصاع الغلام) اى انفلت راجعا (استرفع) اى طلب من الحاضرين أن يرفعوا ايديهم ليؤمنوا على دعائه (نحا) قصد (نحو الانكفاء) اى الى جهة الرجوع من حيث اتى (فارتحت) اى نشطت واشتقت (أعجمه) اى أختبره لأعرف من هو (وأحل مترجمه) اى أبين ما خفى من حقيقته (يشتد) يعدو (فى سمته) اى فى طريقه ومذهبه (لا يفتق رتق صمته) كناية عن كونه ساكنا لا يتكلم (من المفاجى) اى لم يخف من احد يأتيه بغتة (جيده) الجيد العنق

تَسليمَ البَشاشةِ علىَّ * ثم قالَ أراقَكَ ذكاءُ ذالكَ الشُوَيْدِن *

فقلتُ اى والمؤمنِ المُهَيْمِن * قالَ انَّه فتى السَّروجى *

ومُخرِجِ الدُّرِّ منَ اللُّجى * فقلتُ اشهدُ انَّكَ لَشَجَرةُ ثَمَرتِه *

وشُواظُ شَرَرَتِه * فصَدَّقَ كَهانَتى * واستَحْسَنَ ابانَتى *

ثم قالَ هلْ لكَ فى ابْتِدارِ البَيْت * لنَتَنازَعَ كأسَ الكُمَيْت *

فقلتُ له وَيْحَكَ * أتأمُرونَ الناسَ بالبِرِّ وتَنْسَونَ أنفُسَكم *

فافْتَرَّ افْتِرارَ مُتَضاحِك * ومَرَّ غيرَ مُماحِك * ثم بَدا له انْ

تَراجَعَ الىَّ * وقالَ احْفَظْها عنّى وعلىّ

اصرِفْ بصِرْفِ الراحِ عنكَ الأسى

ورَوِّحِ القلبَ ولا تكتئِبْ

وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فيما بِه

تَدفَعُ عنكَ الهَمَّ قَدْكَ اتَّئِبْ

ثم قالَ أمّا أنا فسأنطَلِق * الى حيثُ أصطَبِحُ وأغتَبِق *

واذا كُنتَ لا تَصحَب * ولا تُلائِمُ مَنْ يَطرَب * فلستَ لى

برَفيق * ولا طَريقُكَ لى بطَريق * فخَلِّ سَبيلى ونَكِّب *

ولا

(اراقك) استفهام اى أأعجبك (ذكاء ذالك) اى
فطنة الغلام وفصاحته (الشويدن) تصغير
الشادن وهو فى الاصل ولد الظبية (فتى السروجى)
اى غلام ابى زيد (ومخرج الدر) بالجر على انه قسم
ومن رواه بالرفع فله وجه الا ان الاول احسن وقد
ايده السماع وبحر لجى بعيد القعر (لشجرة ثمرته)
اى ابوه لان الثمر يخرج من الشجرة (شواظ) هى
نار محضة لا دخان بها (كهانتى) اى تفرسى ومعرفتى
اياه (ابانتى) اى تبيينى له واظهارى (ابتدار البيت)
اى تبادر بالذهاب الى بيتى (لنتنازع) اى لنتعاطى
(الكميت) من اسماء الخمر (ويحك) كلمة ترحم
(فافتر) اى فتح شفتيه متبسما (غير مماحك)
المماحكة الملاحة والتسلط أى غير متسلط ولا مخاصم
(تراجع) اى قرب منى (احفظها) اى احفظ
الوصية التى سأقولها لك (بصرف الراح) اى بالخمر
الصرف التى لم تمزج بالماء (الاسى) هو الحزن والهم
(روح القلب) اى أرحه ونفس عنه (ولا تكتئب)
اى لا تتلبس بالكآبة وهى الحزن (قدك) اى
حسبك تقول قدى وقدنى وقدك وقطك بمعناها
(اتئب) اى ارجع من آب كآب اذا رجع (أصطبح)
الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ويقال للشراب
فى هذا الوقت صبوح (وأغتبق) الاغتباق الشرب
فى الغبوق بالضم وهو العشى ويقال للشراب حينئذ
غبوق (لا تلائم) اى لا توافق (من يطرب) اى من
ينبسط (ونكب) اى انحرف وتباعد

(لاتنقرولاتنقب) التنقيروالتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (ثم ولى مدبرا) أى ذهب وترك خلفه (ولم يعقب) أى لم يعد راجعا (فالتهبت الخ) أى اشتد وجدى حين ذهب (وودت الخ) أى تمنيت انى لم اكن ألقاه (ترامت بى الخ) أى أن النوى وهى البعد والتشتت صارت تلقيني من أرض الى أرض (ومسارى الهوى) جمع المسرى وهو المذهب (ابن كل تربة) أى انسب لكل بلدة (وأخا كل غربة) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان ٣٢٥ (لاقتباس الادب) أى لاستفادته (المسلى) أى الملهى والمشغل (عن الاشجان) أى عن الاحزان (الشنشنة) العادة والطبيعة (ببنى عذرة) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالا يبلغ من سواهم (بآل أبى صفرة) ابو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى وابنه المهلب أمير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله فى حرب الازارقة مشاهد ما شوهدت قط فى جاهلية ولا اسلام (ألقيت الجران) هو من قولهم ألقى البعير جرانه وهو مقدم عنقه من مذبحه الى منحره يقال ذلك اذا برك ومد عنقه على الارض وهو هنا كناية عن الاقامة (بنجران) هى من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان (الخلان) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (تخذت) أى اتخذت قال

تخذ تكم عونا وظهرا لتدفعوا
نبال العدا عنى فصرتم نصالها

(اندية‌ها) أى مجالسها (معترى) أى موضع زيارتى (موسم فكاهتى) أى مجتمع الحديث الذى تطيب به نفسى (وسمرى) السمر الحادثة ليلا (اتعهدها) أى أقصدها مواظبا (صباح مساء) أى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح كخمسة عشر (وأظهر) أى اطلع (ماسر وساء) أى ما افرح وما أحزن (محشود) أى مزدحم

ولا تنقر عنى ولا تنقب * ثم ولى مدبرا ولم يعقب * (قال الحرث بن همام) فالتهبت وجدا عند انطلاقه * وودت لو لم الاقه

(المقامة الثانية والاربعون النجرانية)

(حكى الحرث بن همام) قال ترامت بى مرامى النوى * ومسارى الهوى * الى ان صرت ابن كل تربه * واخا كل غربه * الا انى لم اكن اقطع واديا * ولا اشهد ناديا * الا لاقتباس الادب المسلى عن الاشجان * المغلى قيمة الانسان * حتى عرفت لى هذه الشنشنه * وتناقلتها عنى الالسنه * وصارت اعلق بى من الهوى ببنى عذره * والشجاعة بآل ابى صفره * فلما القيت الجران بنجران * واصطفيت بها الخلان والجيران * تخذت انديتها معترى * وموسم فكاهتى وسمرى * فكنت اتعهدها صباح مساء * واظهر فيها على ما سر وساء * فبينما انا فى ناد محشود *

(محفل مشهود) أي مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال في محفل من نواصي الناس مشهود (جثم) أي جلس وبرك (هِدم) بكسر الهاء شيخ فان (هدم) ثوب خلق (ملق) مخادع (ذلق) حاد فصيح (النوافل) جمع النافلة بمعنى العطية (قد بين الخ) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور (فماذا ترون) أي ما رأيكم (فيما ترون) أي فيما رأيتموه وأبصرتموه مني (العون) الاعانة (تتأون) تبعدون وتتأخرون (غظت) أي أغضبت (أن تنبط فغضت) أي أن تخرج الماء فنقصت والمعنى أردت أن تفيد فأفت ٣٢٦ (فناشدهم الله) أي سألهم بالله (عماذا صدهم) أي عن أي شيء صرفهم (تناضل) وفي نسخة نتناظر يعني نتذاكر ونتناوب (بالالغاز) جمع اللغز وهو هنا المعمى من الكلام (يوم البراز) أي يوم الحرب (فما تمالك) أي لم يتماسك (أن شعث) التشعيث التفرقة والانتشار والعيب والتنقيص والمنضول المرمي به والمراد ما هم فيه من الحديث أي لم يتمالك أن نقص وعاب مقوالهم والغازهم (الفضل) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعني من قول أو فعل كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا
وطول بلا طول وعرض بلا عرض

ومنه الفضولي وهو من يتولى الامر من نفسه من غير أن يؤمر به و(النمط) من كل شيء نوع منه (فلسنته) أي عابته (لسن القوم) أي القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المكلام القادر من فصاحته على تصريف الكلام (ووخزوه) أي طعنوه وشاكوه وآلموه (بأسنة اللوم) أي بالملام الشبيه بأسنة الرماح (يتنصل) أي يتخلص ويعتذر وفي الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (من هفوته) أي من زلته (فوهته) أي كلمته التي تفوه بها (مضبون) أي مقيمون وملازمون من قولهم اضب على الشيء اذا لازمه (وملبون) أي مجيبون من لبى اذا أجاب (منابذته) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (الاحتمال) أي التحمل والتغافل (فعدوا) أي تجافوا واتركوا (اللذع) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (والقذع) الفحش (نلغز) أي نقول في الالغاز وهو تعمية الكلام كالاحاجي (المبرز) أي السابق الفائق (توقدهم) أي حرارتهم (وانحلت عقدهم) في المثل تحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه

وَمَحْفِلٍ مَشْهُودِ * اِذْ جَثَمَ لَدَيْنَاهِمٌ * عَلَيْهِ هِدْمٌ * فَحَيَّ
تَحِيَّةَ مَلِقٍ * بِلِسَانٍ ذَلِقٍ * ثُمَّ قَالَ يَا بُدُورَ الْمَحَافِلِ *
وَبُحُورَ النَّوَافِلِ * قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ * وَنَابَ
الْعِيَانُ مَنَابَ عَدْلَيْنِ * فَمَاذَا تَرَوْنَ فِيمَا تَرَوْنَ * أَتُحْسِنُونَ
الْعَوْنَ أَمْ تَتَأَوَّنَ اِذْ تُدْعَوْنَ * فَقَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ غِظْتَ *
وَرُمْتَ أَنْ تُنْبِطَ فَغِضْتَ * فَنَاشَدَهُمُ اللّٰهَ عَمَّاذَا صَدَّهُمْ *
حَتَّى اسْتَوْجَبَ رَدَّهُمْ * فَقَالُوا كُنَّا نَتَنَاضَلُ بِالْأَلْغَازِ *
كَمَا يُتَنَاضَلُ يَوْمَ الْبِرَازِ * فَمَا تَمَالَكَ أَنْ شَعَّثَ مِنَ الْمَنْضُولِ *
وَأَلْحَقَ هٰذَا الْفَضْلَ بِنَمَطِ الْفُضُولِ * فَلَسَنَتْهُ لُسُنُ الْقَوْمِ *
وَوَخَزُوهُ بِأَسِنَّةِ اللَّوْمِ * وَأَخَذَ هُوَ يَتَنَصَّلُ مِنْ هَفْوَتِهِ *
وَيَتَنَدَّمُ عَلَى فَوْهَتِهِ * وَهُمْ مُضِبُّونَ عَلَى مُؤَاخَذَتِهِ *
وَمُلَبُّونَ دَاعِيَ مُنَابَذَتِهِ * اِلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ اِنَّ الْاِحْتِمَالَ
مِنْ كَرَمِ الطَّبْعِ * فَعَدُّوا عَنِ اللَّذْعِ وَالْقَذْعِ * ثُمَّ هَلُمَّ اِلَى أَنْ
نُلْغِزَ * وَنُحَكِّمَ الْمُبَرِّزَ * فَسَكَنَ عِنْدَ ذٰلِكَ تَوَقُّدُهُمْ *
وَانْحَلَّتْ عُقَدُهُمْ * وَرَضُوا بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ *

واقترحوا ان يكون اولهم * فامسك ريثما يعقد شسع * او يشد نسع * ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش * ومليتم العيش * وانشد ملغزا فى مروحة الخيش

وجارية فى سيرها مشمعلة
ولكن على اثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحثها
على انه فى الاحتثاث رسيلها
ترى فى اوان القيظ تنطف بالندى
ويبدو اذا ولى المصيف نحولها

ثم قال وهاكم يا اولى الفضل * ومراكز العقل * وانشد ملغزا فى حابول النخل

ومنتسب الى أم * تنشا اصله منها
يعانقها وقد كانت * نفته برهة عنها
به يتوصل الجانى * ولا يلحى ولا ينهى

ثم قال ودونكم الخفية العلم * المعتكرة الظلم * وانشد

(واقترحوا) أى سالوه وتحكموا عليه فى السؤال حسب مرغوبهم (شسع) واحد الشسوع وهى شراك النعل التى تشد الى زمامها (نسع) الحزام فى وسط البعير من أدم مضفور (وقيتم الطيش) أى حفظتم منه وهو خفة العقل (ومليتم العيش) أى متعتم بالمعيشة (مروحة الخيش) المروحة بكسر الميم ما يجتلب به الريح ومروحة الخيش ثياب خشنة من الكتان تستعمل فى العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق فى سقف البيت ويعمل لها حبل منها تجريه وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد طيب يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (وجارية) سماها جارية لجريها كلما ارسلت (مشمعلة) أى مسرعة نشيطة (قفولها) أى رجوعها (سائق) أراد به الحبل الذى تمد به (من جنسها) لكونه يتخذ من الكتان (يستحثها) أى يستعجلها (رسيلها) الرسيل القرين الذى يراسلك فى النضال (القيظ) زمن الحر الشديد (تنطف) أى تقطر (ويبدو) أى ويظهر (اذا ولى المصيف) أى اذا مضى زمن الصيف (نحولها) أى يبسها (وهاكم) أى وخذوا منى (حابول النخل) هو الحبل الذى يصعد به النخل ويتخذ من اللحا وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى أم وهى النخلة (نفته) أى بعدته (برهة) أى مدة (الجانى) الذى يجنى التمر (ولا يلحى) أى ولا يعذل ويلام (ولا ينهى) أى لا يتوجه عليه نهى (ودونكم) أى وخذوا (الخفية العلم) أى خفية العلامة (المعتكرة الظلم) اعتكر الظلام تراكم

ملغزا فى القلم

ومأموم به عرف الامام
كما باهت بصحبته الكرام

له اذ يرتوى طيشان صاد
ويسكن حين يعروه الاوام

ويذرى حين يستسعى دموعا
يرقن كما يروق الابتسام

ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل * الفاضحة ماقيل *

وانشد ملغزا فى الميل

وما ناكح اختين جهرا وخفية
وليس عليه فى النكاح سبيل

متى يغش هذى يغش فى الحال هذه
وان مال بعل لم تجده يميل

يزيدهما عند المشيب تعهدا
وبرا وهذا فى البعول قليل

ثم قال

(مأموم) اى مشجوج من الامّة وهى الشجة
(الامام) أراد به الكتاب قال تعالى فى امام مبين
(باهت) أى تباهت وتفاخرت (بصحبته) أى ان
من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستصحاب
القلم يفتخر و يتباهى على أقرانه (طيشان صاد)
الصادى هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء أى
يجول فى طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يروى
من المداد بجولانه فى الكتابة بيد الكاتب
(يعروه الاوام) أى يعتريه ويصيبه العطش أى
انه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن
(يذرى) أى يرسل ويسكب (يستسعى) أى
يطلب منه السعى وهو كناية عن اجراء القلم فى حال
الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين
وفى نسخة يستسقى أى يطلب منه أن يسقى غيره
كناية عن طلب الكتابة منه (يرقن) أى يعجب أى
أن دموعه ليست محزنة كما هو شأنها بل انها تعجب
فانها تقضى بها الحاجة (وعليكم الخ) يقال عليك
ه أى الزمه وأمسكه (الميل) هو المرود الذى
يكتحل به (وما ناكح اختين) أراد بالاختين العينين
ونكاحهما كناية عن دخول المرود بالكحل فيهما
(سبيل) أى حرج أو طريق للعقاب (متى يغش)
أى متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة
المكتحل أن يتعهد مقلتيه معا (يزيدهما الخ)
يريد أن الانسان فى حال هرمه يضعف بصره
فواظب الاكتحال والمراد بالبرة الملاطفة بخلاف
عادة الازواج حين الهرم فانهم لا يتعهدون
النساء بالوطء ولا بالمبرة كما كانوا فى حال الشباب

ثم قال وهذه يا اولى الالباب * معيارُ الآداب * وأنْشَدَ مُلغِزًا فى الدولاب

وجافٍ وهو موصولٌ * وَصُولٌ ليس بالجافى
غَريقٌ بارزٌ فاعجَبْ * له من راسبٍ طافى
يسحّ دموعَ مهضومٍ * ويَهضِمُ هضْمَ متلافِ
وتخشى منه حدّتَه * ولكنْ قلبُه صافى

قال فلما رشق * بالخمسِ التى نسق * قال يا قومِ تدبروا هذه الخمس * واعقدوا عليها الخمس * ثم رايكم وضمّ الذيل * او الازدياد من هذا التكيل * قال فاستفزت القومَ شهوةُ الزياده * على ما أُشرِبوا من البلاده * فقالوا له انّ وقوفنا دون حدّك * ليُفحِمُنا عن استيراء زندك * واستشفاف فرندك * فان أتممت عشرًا فمن عندك * فاهتزّ اهتزاز من فلج سهمه * وانخزل خصمه * ثم افتتح النطق بالبسمله * وانشد ملغزا فى المزمله

ومسرورةٍ مغمومةٍ طولَ دهرها
وما هى تدرى ما السرورُ ولا الغمُّ

(يا اولى الالباب) يا ذوى العقول (معيار) ميزان (الدولاب) بفتح الدال واحد الدواليب فارسى معرب وذكر ابن نوح انه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهى تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر فى حبل بحركة مختلفة اعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وجاف) من الجفاء لا من الجفوة كما يتبادر لان جانب الدولاب العلوى يتجافى عن السفلى (موصول) أى ملتصق بعضه لانه من الوصال ضد الجفا كما يتبادر ٤٢٩ (وصول) أى كثير الوصل باستدارته لا يفارق بعضه بعضا (ليس بالجافى) لا يوصف بالجفاء (بارز) من برز اذا ظهر (راسب) من رسب اذا سفل (طافى) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (يسح) أى يصب (دموع مهضوم) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكى (ويهضم الخ) الهضم الظلم والمتلاف كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه أو بيوت مائه وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (رشق) أى رمى (التى نسق) أى التى قالها متتابعة (تدبروا) أى تفكروا (الخمس) أى الاحاجى والخمس الثانى الاصابع وأراد بعقد الاصابع على الاحاجى الخمس انهم يكتفون بها ولا يطلبون زيادة عليها (رأيكم وضم الذيل) مثل هذه المصادر منصوبة بأفعالها والمعنى ان رأيتم أن تضموا ذيلكم وتذهبوا عنى فافعلوا وان شئتم أن أزيدكم فقولوا (فاستفزت القوم) أى فاستخفتهم (أشربوا) أى خولطوا (البلادة) خلاف الجلادة وتبلد وبلد بعد نشاطه فتر قال جرى طلقا حتى اذا قيل سابق
تداركه اعراق سوء فبلدا
وقد بلد بلادة فهو بليد اذا لم يكن ذكيا (ليفحمنا) افحمه أسكته عن الكلام عجزا (استيراء) أى ايقاد (من فلج سهمه) أى من ظفر وغلب (وانخزل) أى انقطع (المزملة) جرة أو خابية خضراء فى وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة ٨٣ أو رصاص ليشرب منها سميت بذلك لانها تزمل أى تلف بشئ من الخيش تكون فى دورهم أيام الصيف يبرد الماء ثم يصب فيها مصفى باردا (مسرورة) أى ذات سرة يعنى بها الثقب الذى ذكرناه (مغمومة) أى مستورة بما لف عليها (طول دهرها) طول عمرها

تُقَرِّبُ أَحياناً لأَجلِ جَنينِها
وكَم وَلَدٍ لَولاهُ طُلِّقَتِ الأُمُّ

وتَبعُدُ أَحياناً وما حالَ عَهدُها
وإبعادُ مَن لَم يَستَحِل عَهدَهُ ظُلمُ

اذا قَصُرَ اللَّيلُ استَلَذَّ وِصالُها
وانْ طالَ فالاعراضُ عن وِصالِها نُمُّ

لها مَلبَسٌ بادٍ أَنيقٌ مُبَطَّنٌ
بِما يَزدَري لكِن لِما يَزدَري الحُكمُ

ثم كشّر عن أنيابه الصُفر * وأنشد مُلغِزاً في الظُفر

ومرهوبِ الشَبا نامٍ * وما يَرعى ولا يَشرَبْ
يُرى في العَشرِ دونَ النَحـ * ـرِ فاسمَع وَصفَهُ واعجَبْ

ثم تحازَرَ تحازُرَ العِفريت * وأنشد مُلغِزاً في طاقةِ الكِبريت

وما مَحقورةٌ تُدني وتُقصي * وما مِنها اذا افكَرتَ بُدُّ
لها رأسانِ مُشتَبِهانِ جدّاً * وكُلٌّ مِنهُما للآخَرِ ضِدُّ
تُعذَّبُ انْ هُما خُضِبا وتُلغى * اذا عَدِما الخِضابَ ولا تُعَدُّ

ثم

(تقرب) في زمن الصيف (جنينها) أراد بجنينها الماء
البارد الذي في باطنها (وتبعد) أي في زمن الشتاء
(وما حال عهدها) أي انها هي بحالها لم تنتقل عنه
(من لم يستحل عهده) أي من لم يتغير عن حاله
المعلومة (اذا قصر الليل) وهي أحيان الصيف التي
تقرب فيها (وان طال) أي الليل وهي أيام الشتاء
التي تبعد فيها (ملبس باد) أي ظاهر وهو ما تكسى
به فوق الخيش (أنيق) أي مستحسن (مبطن بما
يزدري) وهو الخيش (الحكم) أي الحكمة ومنه
قولهم الصبر حكم وقليل فاعله (مرهوب) أي
مخوف (الشبا) هو الطرف والحد (نام) أي انه
ينمو ويزداد (العشر) الظاهر أن المراد بالعشر هو
عشر ذي الحجة والنحر يوم العيد لان السنة ترك
تقليم الاظافر والحلق لمن أراد أن يضحي فتنمو فيه
ثم بعد أن يضحي يقلم أظفاره فلا ترى ويجوز أن يراد
بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه اظفار
(تحازر) تحرك وتطر بجانب عينه (العفريت)
الداهي الخبيث القوي (طاقة الكبريت) حزمة
منه (محقورة) أي مزدراة (تدني وتقصي) أي
تقرب وتبعد (بد) أي فكاك وفراق (مشتبهان)
أي خضبا بالنفط فاشتبها (وكل منهما) أي من
الرأسين اذا أوقد أحدهما أو احترق صار ضد
الآخر (تعذب) أي تحرق (تلغى) أي تطرح وتترك
(الخضاب) يعني النفط (لا تعد) أي لا تحسب

(تخمط) تكبر وتهيأ للقول وقيل غضب (القرم) الفحل الهائج اذا هدر حرف أنيابه بعضها ببعض قال

وان مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب آخر مقرم .

(حلب الكرم) هو الخمر عصير العنب (تحول الخ) يعني أن الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد أن كان ممنوعا (وان هو راق) أي أن الخمر اذا صفت وكملت أوصافها كانت اشد تأثيرا وفعلا في شاربها فتوجب له العربدة وتثير شره (زكي العرق) أي أصله زكي طيب وهو العنب ولا يخفى ما في العنب من الفضل (بئس ما ولدا) أي ما نتج

ثم تخمط تخمط القرم * وانشد ملغزا في حلب الكرم

وما شيء اذا فسدا * تحول غيه رشدا

وان هو راق أوصافا * أثار الشر حيث بدا

زكي العرق والده * ولكن بئس ما ولدا

ثم اعتضد عصا التسيار * وانشد ملغزا في الطيار

وذي طيشة شقه مائل * وما عابه بهما عاقل

يرى ابدا فوق علية * كما يعتلي الملك العادل

تساوى لديه الحصا والنضار * وما يستوي الحق والباطل

واعجب أوصافه ان نظرت * كما ينظر الكيس الفاضل

تراضي الخصوم به حاكما * وقد عرفوا أنه مائل

قال فظلت الافكار تهيم في أودية الاوهام * وتجول جولان المستهام * الى أن طال الامد * وحصحص الكمد * فلما رآهم يزندون ولا سنا * ويقضون النهار بالمنى * قال يا قوم الام تنظرون * وحتام تنظرون * ألم يأن لكم استخراج الخبي * أو استسلام الغبي * فقالوا والله تالله

منه وهو الخمر (اعتضد عصا) أي جعلها تحت عضده (التسيار) اسم من السير (الطيار) معيار الذهب لانه على شكل الطائر (طيشة) أي خفة (شقه مائل) أي جانبه راجح (ما عابه بهما) أي لم يذمه احد بالميل والطيشة (ابدا فوق علية) أي يرفع ابدا باليد فيكون عاليا ويجوز أن يريد بالعلية اللوح الذي يوضع عليه المعيار وأصل العلية الغرفة (والنضار) الذهب الخالص (الكيس) الفطن كثير العقل (تراضي الخ) أي أن الميزان يرضى به الخصمان (تهيم) أي تذهب حائرة (في أودية الاوهام) أي في مجاري الفكرة (المستهام) الهائم (حصحص الكمد) ظهر الحزن والغم (يزندون) من زند النار اذا قدحها قال

اذا زندوا نارا ليوم كريهة

سبقنا الى ايقادها من تنورا

(ولا سنا) أي ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بأيدي بصائرهم ولا يبدي لهم منها شرر (بالمنى) أي بالتمني (الام تنظرون) أي الى متى تفكرون (وحتام تنظرون) أي حتى متى بمعنى الى متى تمهلون (يأن) هو من أنى يأني مثل سوى يسوى واصله مقلوب من آن يئين أينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى (الخبي) المستور (استسلام) انقياد (الغبي) الجاهل

لقد اعوصت * ونصبت الشرك فقنصت * فتحكم كيف شئت * وحز الغنم والصيت * ففرض عن كل معمى فرضا * واستخلصه منهم نضا * ثم فتح الاقفال * ووسم الاغفال * وحاول الاجفال * فاعتلق به مدره القوم * وقال له لالابسة بعد اليوم * فاستنسب قبل الانطلاق * وهبها متعة الطلاق * فاطرق حتى قلنا مريب * ثم انشد والدمع مجيب

سروج مطلع شمسي * وربع لهوي وانسي
لكن حرمت نعيمي * بها ولذة نفسي
واعتضت عنها اغترابا * أمر يومي وأمسي
مالي مقر بأرض * ولا قرار لعنسي
يوما بنجد ويوما * بالشام أضحي وأمسي
ازجي الزمان بقوت * منغص مستخس
ولا أبيت وعندي * فلس ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي * باع الحياة ببخس

ثم

أى مالا يفطن له
(اعوصت) أى اتيت بالعويص [illegible] (الغنم) أى
(فقنصت) أى فاصطدت
من الكلام (والصيت) أى اشاعة
الغنيمة التى يطلب أخذها (ففرض الخ) أى اوجب
الذكر الحسن المنفرد به (نضا) أى نقدا حالا
وعين شيأ يؤدى له عن كل لغز (فتح الاقفال) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز
(فتح الاقفال) أى بين لهم ما خفى عليهم
(ووسم الاغفال) أى الدابة التى لا سمة بها
والاغفال جمع غفل وهى الدابة (وحاول الاجفال) أى
والوسم والسمة العلامة (مدره القوم) أى زعيمهم
قصد الانطلاق والخروج (لالابسة) أى لا تلبس علينا أمرك
والمتكلم عنهم (بعد اليوم) أى بعد ما رأينا منك
ولا تخفه عنا فلا يسوغ لنا أن نخليك من
فى هذا اليوم ما رأينا (فاستنسب) أى انسب نفسك حتى
غير أن نعرفك (وهبها الخ) أى افرض أن استنسابك عند
نعرفك بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى ما يمتع
مفارقتك لنا من نحو القميص والازار والملحفة
الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة والضمير فى هبها مادل عليه قوله فاستنسب وهى
النسبة (مريب) أى متشكك فى نسبه (مجيب)
* (مطلع شمسي) يريد أنها بلده وبها
يعنى منصب (واعتضت عنها) أى تعوضت بدلها (اغترابا)
مولده (أمر الخ) أى صير عيشى مرا نهارا وليلا
أى غربة (ازجى الزمان)
(لعنسى) هى الناقة الصلبة القوية (منغص) أى مكدر
أى أسوقه وأمضيه
(مستخس) أى مسترذل حقير القيمة بسبب البعد
عن الوطن وعدم اليسار (فلس) هو واحد
الفلوس مما يتعامل به من النحاس (ومن لى) أى
ومن اين لى يعنى انه لا يملك شيأ أبدا ولا أقل
مما يتعامل به (مثل عيشى) أى مثل حياتى (ببخس)
أى بنقص

(اختبن) الشئ جمعه وشدّه فى خبنه أى فى حضنه مما يلى بطنه (خلاصة النض) أى الخالص من المحصل الحاضر (وندر) ندورا خرج وضرب رأسه فأندره أى اسقطه (ضاربا فى الارض) أى ذاهبا فيها قال تعالى واذا ضربتم فى الارض (فناشدناه) أى سألناه (وأسنيناله الوعود) أى عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد أى وعدناه بوعود عظيمة (وأبيك) أى أقسم بأبيك (نجع) أى نفع وأثر (هفا بى البين) هفا به ذهب به من هفت الريشة فى الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين ٣٣٣ الفراق (المطوح) أى المبعد من طوّحه اذا

ثم انه اختبن خلاصة النض * وندر ضاربا فى الارض *
فناشدناه ان يعود * وأسنيناله الوعود * فلا وأبيك ما رجع
* ولا الترغيب له نجع

(المقامة الثالثة والاربعون البكرية)

(حكى الحرث بن همام) قال هفا بى البين المطوح *
والسير المبرح * الى ارض يضل بها الخريت * وتفرق
فيها المصاليت * فوجدت ما يجد الحائر الوحيد * ورأيت
ما كنت منه احيد * الا انى شجعت قلبى المزؤود *
ونسأت نضوى المجهود * وسرت سير الضارب بقدحين *
المستسلم للحين * ولم ازل بين وخد وذميل * واجازة
ميل بعد ميل * الى ان كادت الشمس تجب * والضياء
يحتجب * فارتعت لاظلال الظلام * واقتحام جيش حام *
ولم ادرا اكفت الذيل وارتبط * ام اعتمد الليل واختبط *

رماه (الخريت) هو الدليل الحاذق الذى يهتدى لاخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفية (وتفرق فيها) الفرق محركة الخوف (المصاليت) جمع مصلات ومصليت وهو الشجاع الماضى فى اموره (الحائر الوحيد) أى المتحير المنفرد (احيد) أى اميل (المزؤود) أى الخائف المذعور (ونسأت) أى زجرت وسقت (نضوى) أى جملى المهزول (المجهود) جهده وأجهده اذا احثه على السير (الضارب بقدحين) يعنى بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحى فوز وخيبة او خائفا حذرا (المستسلم) أى المسلم المنقاد (للحين) أى للهلاك (وخد وذميل) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (واجازة ميل) اجزت المكان قطعته وخلفته خلفى والميل مسافة معلومة هى مدّ البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (تجب) أى تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (فارتعت) أى نخفت (لاظلال الظلام) أى لحلوله وغشيانه (واقتحام) اقتحم الشئ اذا دخله بسرعة (جيش حام) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما ابو السودان وهو من ابناء نوح عليه السلام (اكفت الذيل) أى اشمره وأضمه لاقامتى (وأرتبط) أى اربط دابتى وأمنعها عن السير (اعتمد الليل) أى اذهب فيه واجعله لى كالغمد للسيف (وأختبط) يعنى اسير على غير اهتداء فى الظلام

(اقلب العزم) أى ازدد عزمى وارادتى الفعل وتركه (وامتخض الحزم) مخض اللبن وامتخضه اذا اخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة (تراءى لى) أى ظهر لى (شبح جمل) أى شخص بعير (مستذر بجبل) أى مستتر به يقال استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (فترجيته) أى رجوت أن يكون (قعدة مريح) أى ناقة رجل مستريح (مشيح) من اشاح اذا جد فى الامر أو حذر (كهانة) يعنى صادف الواقع (والقعدة) وفى نسخة والركوبة وهى الناقة المركوبة (عيرانه) أى تشبه العير فى شدة الخلقة والسرعة

وبينما انا اقلب العزم * وامتخض الحزم * تراءى لى شبح جمل * مستذر بجبل * فترجيته قعدة مريح * وقصدته قصد مشيح * فاذا الظن كهانه * والقعدة عيرانه * والمريح قد ازدمل بجاده * واكتحل برقاده * فجلست عند راسه * حتى هب من نعاسه * فلما ازدهر سراجاه * واحس بمن فاجاه * نفر كما ينفر المريب * وقال اخولك ام الذيب * فقلت بل خابط ليل ضل المسلك * فاضئ لى اقدح لك * فقال ليسر عنك همك * فرب اخ لك لم تلده امك * فانسرى عند ذلك اشفاقى * وسرى الوسن الى آماقى * فقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فهل ترى كما ارى * فقلت انى لك لاطوع من حذائك * واوفق من غذائك * فصدع بمحبتى * وبخبخ بصحبتى * ثم احتملنا مجدين * وارتحلنا مدلجين * ولم نزل نعانى السرى * ونعاصى الكرى * الى ان بلغ الليل غايته * ورفع الفجر رايته * فلما اسفر الفاضح * ولم يبق الا الواضح * توسمت رفيقى رحلتى *

(ازدمل بجاده) أى التف بكسائه المخطط والبجاد من اكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضى الله عنهم اسمه عبد الله (واكتحل الخ) يعنى نام (ازدهر سراجاه) أى فتح عينيه بعد ما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وأزهر وازدهر اذا اوقد وأضاء (نفر) أى تباعد فزعا (المريب) أى الخائف (اخولك ام الذيب) مثل يضرب فى الارتياب بالشئ يعنى انه قال فى نفسه هذا الذى اراه ولى أم عدو وأصله أن صديقا لراعى غنم هجم عليه فى جوف الليل وقال له اخولك الذيب (خابط ليل) هو من يسير ليلا لايدرى اين يتوجه (فاضئ لى الخ) مثل يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال معناه كن لى اكن لك اوكن لى اكثر مما اكون لك لان الاضاءة فوق القدح يريد اسألنى اخبرك (ليسر) أى ليزل وينكشف من سرا يسرو (فرب أخ الخ) هو مثل اصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت اخى فقال لقمان رب اخ لم تلده امك فذهب مثلا فى الاتهام الا انه اريد به هنا انه ربما يواسيك ويواخيك من ليس بأخ حقيقة (فانسرى) أى فانكشف من سروت عنه الهم اذا كشفته فانسرى (اشفاقى) أى خوفى (وسرى الوسن) أى اتى النوم (عند الصباح الخ) مثل يضرب فى احتمال المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان اول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر رضى الله عنهما الى العراق من اليمامة ولقد أحسن من ضمن هذا المثل فى قوله بانفس قومى بعد ما نام الورى * ان تعملى خيرا فذو العرش يرى * ابك يا عين دعى عنك الكرى * عند الصباح يحمد القوم السرى (حذائك) أى نعلك (فصدع) اى فكشف وباح (وبخبخ) أى قال بخ بخ وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشئ (احتملنا) أى رحلنا (مجدين) أى مسرعين (مدلجين) المدلج الذى يسير من اول الليل (نعانى السرى) أى نكابد سير الليل (ونعاصى الكرى) أى نمانع النوم (رايته) كناية عن الضوء (اسفر الفاضح) أى اضاء الصبح لانه يفضح بضوئه كل شئ وعن الجوهرى فضح الصبح وأفضح اذا بدا (توسمت) أى تأملت وتعرفت

(وسمير ليلتي) السمير المسامر الذي يحدث بالليل (مطلب الناشد) أي طلبة الطالب (ومعلم الراشد) المعلم الاثر الذي
يستدل به على الطريق والراشد المهتدي (فتهادينا) أي تناوبنا في اهداء التحية وكررناها (تباثثنا) التباث والتناث
اخوان من البث والنث وهما الافشاء والاظهار وأما التناثي فهو من ثنوت الحديث اذا نشرته ومنه النث وهو
الذكر بشر (ينحط) من النحيط وهو الزفير والصوت (من الكلال) أي من الاعياء (زفيف الرال) الزفيف الطيران
وقيل مشي متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فأقبلوا اليه يزفون ٣٣٥ والرال فرخ النعام والجمع رئال وهو

وسمير ليلتي * فاذا هو أبو زيد مطلب الناشد * ومعلم
الراشد * فتهادينا تحية المحبين * اذا التقيا بعد البين
ثم تباثثنا الاسرار * وتناثثنا الاخبار * وبعيري ينحط
من الكلال * وراحلته تزف زفيف الرال * فأعجبني
اشتداد أسرها * وامتداد صبرها * فأخذت أستشف
جوهرها * واساله من أين تخيرها * فقال ان لهذه الناقة *
خبرا حلو المذاقة * مليح السياقة * فان أحببت استماعه
فأنخ * وان لم تشأ فلا تصخ * فأنخت لقوله نضوي * وأهدفت
السمع لما يروى * فقال اعلم أني استعرضتها بحضرموت *
وكابدت في تحصيلها الموت * ومازلت أجوب عليها
البلدان * وأطس بأخفافها الظران * الى أن وجدتها عبر
أسفار * وعدة قرار * لا يلحقها العناء * ولا تواهقها وجناء *
ولا تدري ما الهناء * فأرصدتها للخير والشر * وأحللتها محل
البر السر * فاتفق أن ندت مذ مدة * ومالي سواها قعدة *
فاستشعرت الاسف * واستشرفت التلف * ونسيت كل رزء *

مثل في السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف رأله
(أسرها) أي خلقها وقوتها (وامتداد صبرها) أي
طوله (استشف جوهرها) أي أمعن النظر في خلقتها
(تخيرها) أي اختارها (المذاقة) من الذوق وهو
الطعم (فأنخ) أي أنخ بعيرك وبركه (فلا تصخ)
أي فلا تستمع (نضوي) أي بعيري المهزول
(وأهدفت السمع) أي نصبته وجعلته للكلام
بمنزلة الهدف للسهام ويروى أرهفت السمع أي
حددته للسماع (استعرضتها) أي طلبت عرضها
على للشراء والمراد اشتريتها (بحضرموت) بلدة
معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك من ملوكهم
(وكابدت) قاسيت (أجوب) أي أقطع (وأطس)
الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذا دقه
ومنه قول الشاعر

نطس الاكام بذات خف ميثم * والميثم شديد
الوطء كأنه يثم الارض أي يدقها (الظران) جمع
ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين
قال لبيد

بجسرة تنجل الظران ناجية
اذا توقد في الديمومة الظرر

(عبر أسفار) يعبر عليها في الاسفار أي تعبر المفاوز
وهذا اللفظ يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي نسخة
غبر بالغين المعجمة ومعناه ثابتة معتادة على السفر
(وعدة قرار) أي مكث ويروى بالفاء أي هرب
(لا يلحقها العناء) أي لا يعتريها التعب (ولا تواهقها) أي لا توازيها في السير (وجناء) أي ناقة صلبة أو هي الطويلة
الوجنة (الهناء) بكسر الهاء والمد القطران أي انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (فأرصدتها)
أي أعددتها وجعلتها عدة (وأحللتها) أي أنزلتها في (البر السر) أي البار السار الذي يبر ويسر (ندت) نفرت
(قعدة) أي ناقة تركب (فاستشعرت الاسف) أي لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (واستشرفت التلف)
الاستشراف الى الشيء رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذي يستظل به من الشمس والمراد أني
صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه اشرف المريض على الموت اي اشفى واستشرف الرجل رفع راسه لينظر الى
الشيء واستشرف وتشرف أي تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في صفة الفتنة من استشرف لها أهلكته
(كل رزء) أي كل مصيبة

سلف * ومكثت ثلاثا لا استطيع انبعاثا * ولا اطعم النوم
الا حثاثا * ثم اخذت فى استقراء المسالك * وتفقد المسارح
والمبارك * وانا لا استنشى منها ريحا * ولا استغشى يأسا
مريحا * وكلما اذكرت مضاها فى السير * وانبراءها لمباراة الطير
* لاعنى الادكار * واستهوتنى الافكار * فبينما انا فى حواء
بعض الاحياء * اذ سمعت من شخص متبعد * وصوت
متجرد * من ضلت له مطية * حضرمية وطية * جلدها قد
وسم * وعرها قد حسم * وزمامها قد ضفر * وظهرها كان
قد كسر ثم جبر * تزين الماشية * وتعين الناشية *
وتقطع المسافة النائية * وتطل ابدا لك مدانية * لا يعتورها
الونى * ولا يعترضها الوجى * ولا تحوج الى العصا * ولا تعصى
فيمن عصى * قال ابو زيد فجذبنى الصوت الى الصائت *
وبشرنى بدرك الفائت * فلما افضيت اليه * وسلمت عليه *
قلت له سلم المطية * وتسلم العطية * فقال وما مطيتك * غفرت
خطيتك * قلت له ناقة جثتها كالهضبة * وذروتها كالقبة *

(انبعاثا) أى قياما وسيرا (ولا اطعم) أى لا أذوق (الاحثاثا) بفتح الحاء وكسرها أى قليلا (استقراء المسالك) أى تتبع الطرق (وتفقد المسارح) أى تفتيش مواضع سروح الابل (والمبارك) مواضع بروكها (لا استنشى) أى لا اشم ولا أجد عنها خبرا ولا علما ومنه من اين نشيت هذا الخبر أى من أين علمته (ولا استغشى الخ) أى لا اتلبس باليأس من البحث عنها يا سار يحنى (مضاها) سرعتها (وانبراءها) أى تعرضها (لمباراة الخ) أى لمحاذاة الطير فى الجرى (لاعنى) أى أحرق قلبى ٣٣٦ (الادكار) أى التذكر (واستهوتنى) أى ذهبت بى كل مذهب (حواء) هى بيوت مجتمعة وجمعه أحوية (الاحياء) القبائل (متبعد) أى بعيد وفى نسخة مبتعد (متجرد) أى مجد من تجرد للامر اذا جد فيه وفى نسخة منجرد أى ممتد ورواه بعضهم متحرد بالحاء المهملة أى منعزل متنح (مطية) أى مركوبة (حضرمية) منسوبة الى حضرموت البلدة المعروفة (وطية) أى ذلول سهلة لا تحرك راكبها (وسم) الوسم العلامة (وعرها) بفتح العين وكسرها أى عيبها (حسم) قطع (وزمامها) أى خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها ويلمها وذلك كسر ظهرها (وظهرها الخ) أى كانه كسر ثم جبر لان للنعل نتوءا فى موضع الاخمص (تزين الماشية) أى الرجل التى تمشى بها أو المرأة الماشية (الناشية) الجارية الحديثة السن (النائية) أى البعيدة (مدانية) مقاربة (لا يعتورها الونى) أى لا يتداولها الفتور والضعف (الوجى) وجع الرجل (الصائت) الصائح من صات يصوت مثل صوت (بدرك الفائت) أى بلحاقه (افضيت اليه) وصلت اليه (وتسلم العطية) أى اقبض الجعالة (كالهضبة) أى الجبل الصغير (كالقبة) هى ما ارتفع من البناء واستدار

(حلبها) أي ما يحلب من لبنها (العلبة) قدح يعمل من الجلد (يبرين) هي من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (فاستزدت) أي طلبت الزيادة وفي نسخة فاستزريت أي استقللت (ودريت) أي علمت (بتلابيبه) أي بمجمع ثيابه من عند لبته (واصررت) أي صممت (جلابيبه) جمع جلباب يعني ثيابه (بطلبك) أي بمطلوبك (من غربك) أي من حدتك (وعد) أي انصرف (فقاضني) أي حاكمني (اوجبها) أي حقق انها لك (فتسلم) أي تسلمها وخذها (زواها) أي منعها ٣٣٧ (ولو لكم) اللكم الضرب بجمع اليد (فانخرطنا)

وحلبها ملء العلبه * وكنت أعطيت بها عشرين * اذ حللت يبرين * فاستزدت الذي أعطى * ودريت أنه أخطا * قال فأعرض عني حين سمع صفقتي * وقال لست بصاحب لقطتي * فأخذت بتلابيبه * واصررت على تكذيبه * وهممت بتمزيق جلابيبه * وهو يقول يا هذا ما مطيتي بطلبك * فاكفف عني من غربك * وعد عن سبك * والا فقاضني الى حكم هذا الحي * البري من الغي * فان اوجبها لك فتسلم * وان زواها عنك فلا تتكلم * فلم ار دواء قصتي * ولا مساغ غصتي * الا ان آتي الحكم * ولو لكم * فانخرطنا الى شيخ ركين النصبه * انيق العصبه * يؤنس منه سكون الطائر * وان ليس بالجائر * فاندرأت اتظلم واتألم * وصاحبي مرم لا يترمرم * حتى اذا تلت كأتي * وقضيت من القصص لباتي * ابرز نعلا رزينة الوزن * محذوة لمسلك الحزن * وقال هذه التي عرفت * واياها وصفت * فان كانت هي التي اعطي بها عشرين * وها هو من المبصرين * فقد كذب في دعواه * وكبر

أي مضينا مسرعين (ركين النصبه) أي وقور الانتصاب (انيق العصبة) العصبة كالعمة وزنا ومعنى أي معجب هيئة العمامة التي على رأسه (يؤنس منه) أي يرى فيه (سكون الطائر) كناية عن التواضع والوقار لان الطائر لا ينزل الا على ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤوسهم أي انه رزين في جلوسه حسن العمامة والهيئة (فاندرأت) أي فاندفعت (مرم) أي ساكت (لا يترمرم) أي لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا في النفي وقد استعمله في الاثبات من قال اذا ترمرم اغضى كل جبار (تلت كأتي) كناية عن كونه فرغ من كلامه (القصص) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر (لباتي) أي حاجتي (رزينة) أي ثقيلة (محذوة) معدة (لمسلك الحزن) أي لطريق الارض الغليظة (التي عرفت) أي التي عرفتها حيث قلت من ضلت له مطية الخ (وها هو من المبصرين الخ) يعني انه يبصر ويرى عيانا أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه أن مثلها لا يساوي بهذا القدر فهو كاذب أو المعنى ان هذه النعل الثقيلة لو صفع بها انسان صفعة واحدة لعمي وهذا يقول انه صفع

بها عشرين وهو كما ترونه من المبصرين أي سالم البصر فهذا ادل دليل على كذبه في دعواه

ما افتراه * اللهم الآن بمد قذاله * وبين مصداق ما قاله *
فقال الحكم اللهم غفرا * وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا *
ثم قال أما هذه النعل فنعلي * وأما مطيتك ففي رحلي *
فانهض لتسلم ناقتك * وافعل الخير بحسب طاقتك * فقمت *
وقلت

* أقسم بالبيت العتيق ذي الحرم *
* والطائفين العاكفين في الحرم *
* إنك نعم من إليه يحتكم *
* وخير قاض في الأعاريب حكم *
* فاسلم ودم دوم النعام والنعم *

فأجاب من غير روية * ولا عقد نية * وقال *

* جزيت عن شكرك خيرا يا ابن عم *
* إذ لست أستوجب شكرا يلتزم *
* شر الأنام من إذا استقضى ظلم *
* ثم من استرعى فلم يرع الحرم *

(الآن بمد الخ) القذال مؤخر الرأس وهو من
الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى أي
الآن تكون العشرون عشرين ضربة بها على
قفاه فاذا مده أي أبداه وشوهد أثر الصدع صح
ثم ادعاه في دعواه وثبت عندنا (اللهم غفرا) أي
أسألك غفرا أي مغفرة (مطيتك) أي ناقتك
الضالة (بالبيت العتيق) هو الكعبة سمي العتيق
بمعنى القديم لانه اول بيت وضع للناس كما دلت
عليه الآية وقيل لانه أعتق من الغرق في الطوفان
وقيل لعتقه من الجبابرة (الاعاريب) جمع
الاعراب وهم سكان البادية (فاسلم) من السلامة
(ودم) من الدوام وهو البقاء (دوم النعام
والنعم) النعام جمع نعامة وهي الطائر المعروف
والنعم بالتحريك الابل والغنم أي ما دام هذان
الجنسان (روية) أي فكرة (ولا عقد نية) أي
وبلا استحضار قلب (استرعى) أي تعلقت به رعاية
جماعة أو غيرها (الحرم) جمع حرمة بمعنى الاحترام
يعني لا يحترم من له حق تحت رعايته

(فرحت بنجيح الارب) أى فذهبت مقضى الحاجة (ولم يمنّ علىّ) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن اليه ما أحسن به ويعدده عليه فعلا كان أو قولا (اطرفت) أى اتيت بالطرفة وهى ما يستغرب (وهرفت) أى اكثرت فى المدح والثناء وأطنبت فيه (هل ألفيت) أى هل وجدت وفى نسخة هل لقيت (وانعم) أى نعم (اتهمت) أى قصدت تهامة (ظعينة) المرأة أو الزوجة (الخطب) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب أيضا (الملب) المقيم من ألب بالمكان اذا اقام به (يستتب) ٣٣٩ اى يتهيأ ويتم (المتحرز من الوهم) أى الخائف من الغلط (كيف مسقط السهم) كناية عن كونه يتردد فى اختيار النساء (العزم المذبذب) أى القصد المضطرب المتردد بين امرين (اجمعت) أى عزمت وصممت (اسحر) أى أخرج وقت السحر (قوضت الخ) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمة (وولت الشهب) وهى النجوم (أذنابها) أى أطرافها يعنى غابت بظهور ضوء النهار (غدوت) أى بادرت فى الغدو وهو بعد الصبح (المتعرف) هو الذى يطلب الضالة (ابتكار المتعيف) الذى يزجر الطير للفأل وسمى متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه أى يكرهه (فانبرى) أى اعترض (يافع) أى صبى فى سن العشر سنين وما قاربها (شافع) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه قال ابن قنبر المازنى

فى وجهه شافع يمحو اساءته *
من القلوب وجيه حيثما شفعا

وقال غيره

واذا الحبيب اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع

(فتيمنت) أى تباشرت وتبركت (واستقدحت رأيه) يعنى استضأت برأيه (اوتبغيها عوانا) أى او تحب أن تكون الزوجة عوانا أى متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة

* فذان والكلب سواء فى القيم *

ثم انه نفذ بين يدى * من سلم الناقة الى ولم يمتن على *
فرحت بنجيح الارب * اجر ذيل الطرب * واقول يا للعجب *
(قال الحرث بن همام) فقلت له تالله لقد اطرفت * وهرفت بما عرفت * فناشدتك الله هل الفيت اسحر منك بلاغة * واحسن للفظ صياغة * فقال اللهم نعم * فاستمع وانعم *
كنت عزمت * حين اتهمت * على ان اتخذ ظعينة * لتكون لى معينة * فحين تعين الخطب الملب * وكاد الامر يستتب * افكرت فكر المتحرز من الوهم * المتأمل كيف مسقط السهم * وبت ليلتى اناجى القلب المعذب * واقلب العزم المذبذب * الى ان اجمعت على ان اسحر * واشاور اول من ابصر * فلما قوضت الظلمة اطنابها * وولت الشهب اذنابها * غدوت غدو المتعرف * وابتكرت ابتكار المتعيف * فانبرى لى يافع * فى وجهه شافع * فتيمنت بمنظره البهيج * واستقدحت رأيه فى التزويج * فقال اوتبغيها عوانا *

(تعانى) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (ألقيت اليك العرى) كناية عن تفويض الامر اليه (فالدرة المخزونة) أى اللؤلؤة التى جعلت فى الخزانة لحسنها وشرفها (المكنونة) أى المخبأة المستورة (الباكورة) اول ثمرة الشجرة (الجنية) أى التى لم تذبل (والسلافة) هى من الخمر ماسال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تمس (الروضة الانف) التى لم ترع بعد (والطوق) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (ثمن وشرف) أى غلا ثمنه وعظم قدره (لم يدنسها) أى لم يقذرها (لامس) أى ناكح ٣٤٠ (استغشاها) يعنى غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (لابس) المراد به الزوج (ولا مارسها عابث) أى ولا عابثها لاعب ومداعب باسالة الدم (وكسها) اى نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان فى تجارته وأوكس اذا خسر (طامث) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال الفرزدق

دفعن الى لم يطمثن قبلى وهن اصح من بيض النعام

(والطرف الخفى) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء والخفر (العيى) يعنى الذى لا سلاطة فيه (النقى) أى الخالص الذى ليس فيه حيلة ولا مكر (الدمية) أى اللعبة وأصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (واللعبة) بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للبكر لكونها يتلهى بها كاللعبة (المداعبة) أى الممازحة (والغزالة) أى الظبية (المغازلة) أى المحادثة والمراودة (والوشاح) هو قلادة مصنوعة من ادم عريضة ترصع بالجوهر (القشيب) أى الجديد (يشب الخ) أى يجعلك شابا ولا يشيبك (المذللة) أى المنقادة مأخوذ من قول امرأة

ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع اربابه حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

(واللهنة) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغداء (والطبة) أى الخبيرة العالمة (المعللة) المؤنسة (والقرينة) أى المجالسة المصاحبة (والخليلة) بالخاء المعجمة المحبة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما يحل لصاحبه (والصناع) الماهرة الحاذقة (عجالة الراكب) ما يعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضى الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه والثيب عجالة الراكب تمر وأقط وسويق (انشوطة الخاطب) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ما عقالك بأنشوطة يعنى ما مودتك بواهية (قعدة العاجز) أى مطيته لان العاجز لا يقدر على تزوج البكر (نهزة المبارز) أى غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (عريكتها) العريكة السنام أو بقيته وفلان ابن العريكة اذا كان سلسا منقادا (عقلتها) هى ما يعتقل به الزوج من احتباسها عنه وتلويها عليه (دخلتها) أى باطن أمرها (متينة) ظاهرة

أم بكرا تعانى * فقلت اختر لى ما ترى * فقد القيت اليك العرى * فقال الى التبيين * وعليك التعيين * فاسمع انا افديك * بعد دفن اعاديك * اما البكر فالدرة المخزونه * والبيضة المكنونه * والباكورة الجنيه * والسلافة الهنيه * والروضة الانف * والطوق الذى ثمن وشرف * لم يدنسها لامس * ولا استغشاها لابس * ولا مارسها عابث * ولا وكسها طامث * ولها الوجه الحيى * والطرف الخفى * واللسان العيى * والقلب النقى * ثم هى الدمية الملاعبه * واللعبة المداعبه * والغزالة المغازله * والملحة الكامله * والوشاح الطاهر القشيب * والضجيع الذى يشب ولا يشيب * واما الثيب فالمطية المذلله * واللهنة المعجله * والبغية المسهله * والطبة المعلله * والقرينة المتحببه * والخليلة المتقربه * والصناع المدبره * والفطنة المختبره * ثم انها عجالة الراكب * وانشوطة الخاطب * وقعدة العاجز * ونهزة المبارز * عريكتها لينه * وعقلتها هينه * ودخلتها متينه *

(وجلوت المهاتين) تثنية المهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها احسن جلوة أي زينت ولم يوجد اجليت في هذا المعنى كما وجد في بعض النسخ (جندلة) أي حجرا والجمع جنادل (يتقيها المراجم) أي يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمي الحجارة او هو تسنيم القبر بالحجارة وفي الحديث لا ترجموا قبري اي دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه (خبا) أي خداعا ومكرا (الابية العنان) يعني المستعصية الانقياد (الاذعان) أي الخضوع والذلة (صلفة) أي قليلة الخير ٣٤١ من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه

وخذ منها مزينه * واقسم لقد صدقت في النعتين * وجلوت المهاتين * فبايتهما هام قلبك * وعلى ايتهما قام زبك * قال ابو زيد فرايته جندلة يتقيها المراجم * وتدمى منها المحاجم * الا اني قلت له كنت سمعت ان البكر اشد حبا * واقل خبا * فقال لعمري قد قيل هذا * ولكن كم قول آذى * ويحك اما هي المهرة الابية العنان * والمطية البطيئة الاذعان * والزندة المتعسرة الاقتداح * والقلعة المستصعبة الافتتاح * ثم ان مؤنتها كثيرة * ومعونتها يسيرة * وعشرتها صلفة * ودالتها مكلفة * ويدها خرقاء * وفتنتها صماء * وعريكتها خشناء * وليلتها ليلاء * وفي رياضتها عناء * وعلى خبرتها غشاء * وطالما اخزت المنازل * وفركت المغازل * واحنقت الهازل * واضرعت الفنيق البازل * ثم انها التي تقول انا البس واجلس * فاطلب من يطلق ويحبس * فقلت له فما ترى في الثيب * يا ابا الطيب * فقال ويحك اترغب في فضالة المآكل * وثمالة المناهل * واللباس المستبذل *

قولهم صلف تحت الراعدة وحوض صلف واناء صلف قليل الاخذ والصلفة أيضا المجاوزة حد الظرف المدعية فوق الحد ويمكن أن يراد أن في عشرتها مشقة من قولهم ارض صلفة أي شديدة الصلابة (ودالتها) أي دلالها (ويدها خرقاء) أي لا تحسن التصرف في معيشتها مبذرة (وفتنتها صماء) أي شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي لا تقبل الرقى (وعريكتها خشناء) العريكة في الاصل اصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة * والخشونة ضد اللين (ليلاء) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (رياضتها) أي ممارستها ومعاشرتها (عناء) أي تعب ومشقة (وعلى خبرتها) الخبرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء اي ان البكر لا يعرف حالها كالشئ الذي يحول بينك و بين معرفته حاجز فلا يعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاشرة فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (اخزت) من الخزي أو من الخزاية وهي الحياء (المنازل) أي المحارب والمراد الزوج (وفركت المغازل) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث لها الممازح (واحنقت) أي غاظت (الهازل) المستعمل الهزل ضد الجد (واضرعت) أي اذلت (الفنيق البازل) يريد الرجل المجرب وأصل الفنيق الفحل من الابل ٨٦ والبازل الذي دخل في السنة التاسعة والذكر والانثى فيه سواء وفلان ذو بزالة أي صاحب رأي (ثم انها التي الخ) يعني انها تدعي العظمة في نفسها والانفة (فاطلب الخ) أي أطلب من له حبس واطلاق ونفاذ تصرف (وثمالة المناهل) أي بقية الماء والثمال والثمل الملجأ ومنه قول ابي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(المستبذل) أي الذي استعمل مدة في اللبس حتى امتهن وابتذل فهو مثل الثيب التي عافها زوجها بعد طول المدة

(والوعاء المستعمل) يعني ان الثيب بتزوجها غير مرة اشبهت الوعاء الذى استعمل وزالت بهجته ونضارته اوصارت تعافه النفوس (والذواقة) الذوق تعرف الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق للمزواج المطلاق وامرأة ذواقة أى ملول (المتطرفة) مثل الطرفة وهى التى تستطعم الرجال فلا تثبت على زوج (الخراجة) هى كثيرة الخروج اوالاخراج (والوقاح) قليلة الحياء (المتسلطة) من السلاطة وهى القهر وامرأة سليطة أى صخابة ٣٤٢ (المحتكرة) الجامعة المانعة (الحنانة) أى التى كان لها زوج قبلك فهى تذكره ابدا بالتحزن والحنين (البروك) هى التى تتزوج ولها ابن بالغ (الطماحة) الكثيرة الطموح الى الرجال (الهلوك) أى الفاجرة التى تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (الغل القمل) غل قمل يضرب مثلا لكل ما يلقى منه شدة وأصله انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل أى وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعى ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضى الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء (فانتهرني) أى فزجرني (بالرهبان) جمع راهب وهو الناسك فى النصارى (اف لك) كلمة تقال عند استكراه الشئ (لوهن رايك) أى اضعف رأيك (اترا لم ماسمعت الخ) يشير الى حديث لا رهبانية ولا تبتل فى الاسلام والمراد بالرهبانية هنا ما يفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم والتبتل ترك التزوج (القرينة) وفى نسخة السكن وهو كل ما سكنت اليه والمراد المرأة (ترب بيتك) أى تصلحه (تلبي صوتك) أى تجيبك اذا دعوتها لشئ ما (وتغض طرفك) أى تمنع بصرك من التطلع للنساء (عرفك) أى رائحتك

والوعاء المُسْتَعْمَل * والذَّوَّاقَة المُتَطَرِّفَه * والخَرَّاجَة المُتَصَرِّفَه * والوَقَاح المُتَسَلِّطَه * والمُحْتَكِرَة المُتَسَخِّطَه * ثم كلمتها كُنْتُ وصِرْتُ * وطَالَمَا بُغِيَ عَلَيَّ فَنُصِرْتُ * وشَتَّانَ بَيْنَ اليومِ وأَمْس * وأَيْنَ القَمَرُ مِنَ الشَّمْس * وإِنْ كانتِ الحَنَّانَةَ البَرُوك * والطَّمَّاحَةَ الهَلُوك * فهِيَ الغُلُّ القَمِل * والجُرْحُ الذي لا يَنْدَمِل * فقُلْتُ لَهُ فَهَلْ تَرَى أَنْ أَتَرَهَّب * وأَسْلُكَ هذا المَذْهَب * فانْتَهَرَنِي انْتِهَارَ المُؤَدِّب * عِنْدَ زَلَّةِ المُتَأَدِّب * ثم قال وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بالرُّهْبان * والحَقُّ قَدِ اسْتَبَان * أُفٍّ لَكَ وَلِوَهْنِ رَأْيِك * وتَبًّا لَكَ ولِأُولَئِك * أَتُرَاكَ ما سَمِعْتَ بِأَنْ لا رَهْبَانِيَّةَ في الإسلام * أَوْ ما حُدِّثْتَ بمناكِحِ نَبِيِّكَ عليه أَزْكَى السلام * ثم أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ القَرِينَةَ الصالحةَ تُرِبُّ بَيْتَك * وتُلَبِّي صَوْتَك * وتَغُضُّ طَرْفَك * وتُطَيِّبُ عَرْفَك * وبها تُرَى قُرَّةُ عَيْنِك * ورَيْحانَةُ أَنْفِك * وفَرْحَةُ قَلْبِك * وخُلْدُ ذِكْرِك * وتَعِلَّةُ يَوْمِك وغَدِك * فكيفَ رَغِبْتَ عن سُنَّةِ المُرْسَلِين * ومُتْعَةِ المُتَأَهِّلِين * وشِرْعَةِ المُحْصَنِين * ومَجْلَبَةِ المالِ والبَنِين *

واريد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (وبها ترى قرة عينك الخ) المراد بذلك الولد (وتعلة يومك وغدك) التعلة ما يتعلل به ويتسلى به وليس اعظم تسلية وتعللا من الولد (متعة المتأهلين) أى ما يتمتع به المتزوجون (وشرعة المحصنين) أى طريقة الاحرار المعتد بهم وهم المتزوجون (مجلبة المال) أى ان المرأة تحملك على جلب المال

(نزا) أى وثب (العنظب) ذكر الجراد يضرب به المثل فى النزوان وهو الوثوب (لتجلد عميرة) جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو منهى عنه شرعا روى أن اعرابيا فعل ذلك فحبس فقال

نكحت يدى لم ارتكب محرما الهيم * ولم اعد أن داويت لحى من لحى (المهيرة) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (ولا اشب قرنك) أى لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنه وهو تربه لم يشب هو أيضا (الخزيان) أى المستحي (الايك) هو الشجر الكثير الملتف (ان الجدل) أى الخصومة (فأغرب) أى بالغ (المنهمك) الانهماك تناول مالا يحل وانهمك فى الامر اذا لج فيه وتمادى وفى نسخة المنهتك (العق الخ) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (اسهب) الاسهاب الاكثار فى الكلام والاطالة فيه وأصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (ذى النشب) أى صاحب المال (ويغضى عن) أى يحتمل ويتغافل (فى العصبية) أى فى التعصب وأصله أن تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من ابيه جمع عاصب اما لانهم يعصبونه تقوية اولانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا احاطوا به (للعصبة) أى للجماعة (الادبية) أى أرباب الادب (صه) بمعنى اسكت (وافقه) أى وافهم ما اقول (راسخ) أى ثابت متمكن (المكثرين) من لهم مال كثير (ومن طود الخ) الطود الجبل استعاره للسودد وهو السيادة والشامخ المرتفع (القرص) هو الرغيف والكامخ شئ يؤتدم به كالمرى او هو أدم يتخذ فى العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة

وَاللهِ لَقَدْ سَاءَنِى فِيكْ * مَا سَمِعْتُ مِنْ فِيكْ * ثُمَّ اَعْرَضَ اَعْرَاضَ الْمُغْضَبْ * وَنَزَا نَزَوَانَ الْعُنْظُبْ * فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ اللهُ اَتَنْطَلِقُ مُتَبَجِّرًا * وَتَدَّعِى مُتَحَيِّرًا * فَقَالَ اَظُنُّكَ تَدَّعِى الْخَيْرَهْ * لِتَجْلِدَ عُمَيْرَهْ * وَتَسْتَغْنِى عَنِ الْمُهَيْرَهْ * فَقُلْتُ لَهُ قَبَّحَ اللهُ ظَنَّكْ * وَلَا اَشَبَّ قَرْنَكْ * ثُمَّ رُحْتُ عَنْهُ مُرَاحَ الْخَزْيَانْ * وَتُبْتُ مِنْ مُشَاوَرَةِ الصِّبْيَانْ * (قَالَ الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ) * فَقُلْتُ لَهُ اُقْسِمُ بِمَنْ اَنْبَتَ الْاَيْكْ * اِنَّ الْجَدَلَ مِنْكَ وَاِلَيْكْ * فَاَغْرَبَ فِى الضَّحِكْ * وَطَرِبَ طَرَبَةَ الْمُنْهَمِكْ * ثُمَّ قَالَ الْعَقِ الْعَسَلْ * وَلَا تَسَلْ * فَاَخَذْتُ اُسْهِبُ فِى مَدْحِ الْاَدَبْ * وَاُفَضِّلُ رَبَّهُ عَلَى ذِى النَّشَبْ * وَهُوَ يَنْظُرُ اِلَى نَظَرَ الْمُسْتَجْهِلْ * وَيُغْضِى عَنِّى اِغْضَاءَ الْمُتَجَهِّلْ * فَلَمَّا اَفْرَطْتُ فِى الْعَصَبِيَّهْ * لِلْعُصْبَةِ الْاَدَبِيَّهْ * قَالَ لِى صَهْ * وَاسْمَعْ مِنِّى وَافْقَهْ

يَقُولُونَ اِنَّ جَمَالَ الْفَتَى * وَزِينَتَهُ اَدَبٌ رَاسِخُ

وَمَا اِنْ يَزِينُ سِوَى الْمُكْثِرِينَ * وَمَنْ طَوْدُ سُودَدِهِ شَامِخُ

فَاَمَّا الْفَقِيرُ فَخَيْرٌ لَهُ * مِنَ الْاَدَبِ الْقُرْصُ وَالْكَامِخُ

(اوناسخ) أى كاتب (سيضح لك) أى سيتضح و يتبين (لهجتى) يعنى باللهجة الكلام وأصلها طرف اللسان (واستنارة جبتى) أى ظهور رها نيرة مضيئة وفى سحنة واستبانة جبتى (لاناً لو جهدا) أى لانقصر الطاقة (ولا نستفيق الخ) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريرى مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كانه قيل لا نستفيق من التعب لجهد نا فى السير (عزب عنها) أى غاب عنها (للارتياد) أى للطلب (منفض) أى خالى ٣٤٤ (المحط) المنزل تحط فيه الرحال (المناخ) مبرك الابل

وأىُّ جمالٍ له أنْ يقالَ أديبٌ يعلّمُ أوناسخُ

ثم قال سيضح لك صدق لهجتى * واستنارة جبتى * وسرنا لا نالو جهدا * ولا نستفيق جهدا * حتى اذا انا السير * الى قرية عزب عنها الخير * فدخلناها للارتياد * وكلانا منفض من الزاد * فما ان بلغنا المحط * والمناخ المختط * او لقينا غلام لم يبلغ الحنث * وعلى عاتقه ضغث * فحياه ابو زيد تحية المسلم وساله وقفة المفهم * فقال وعم تسال وفقك الله * قال ايباع هاهنا الرطب * بالخطب * قال لا والله * قال ولا البلح * بالملح قال كلا والله * قال ولا التمر * بالسمر * قال هيهات والله * قال ولا العصائد * بالقصائد * قال اسكت عافاك الله * قال ولا الثرائد * بالفرائد * قال اين يذهب بك ارشدك الله * قال ولا الدقيق * بالمعنى الدقيق * قال عد عن هذا اصلحك الله * واستحلى ابو زيد تراجع السؤال والجواب * والتكايل من هذا الجراب * ولمح الغلام ان الشوط بطين * والشيخ

(المختط) أى المعد لبروكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا (الحنث) الذنب أى لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (عاتقه) اى كتفه (ضغث) هى قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (البلح) هو ثمر النخل قبل البسر وبعد الخلال (بالملح) أى بالكلام المستملح المستحسن (هيهات) أى بعد جدا (العصائد) جمع العصيدة وهى دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (الثرائد) جمع الثريدة وهى الخبز المفتوت فى مرق اللحم

قال الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

(بالفرائد) جمع فريدة وأراد بها ابيات القصائد والاصل فيها الدرة التى يفصل بها فى القلادة بين حبات الذهب (اين يذهب بك) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطب به وكأن حقيقته اين يذهب بعقلك على طريقة التجهيل وعليه قول ابى فراس

لمن اعاتب ما لى اين يذهب بى
قد صرح الدهر لى بالمنع والياس
ابغى الوفاء بدهر لا وفاء له
كأننى جاهل بالدهر والناس

(الشوط بطين) يعنى غاية كلامه بعيدة والشوط فى الاصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد

شيطين

(شويطين) وفى نسخة شيطين اى صاحب ادب ودهاء (حسبك) اى يكفيك (فنك) اى مرامك (واستبنت انك) لما كانت أنّ من حروف التحقيق جعلها اسما لمؤدّاها كأنه قال عرفت حقيقتك بينا كقوله انّ لوا وانّ ليتا عناء اوعلى حذف الخبر كانه قال عرفت انك لساحر (صبرة) اى مجموعا وهى فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لان الشئ اذا حبس فقد جمع (خبرة) اى علما (بنثارة) وهى ماينثر من تمر أو غيره (بقصاصة) هى مايقص من الشعر ٣٤٥ (الملاحم) هي الوقائع والحروب

شُوَيْطِين * فَقَالَ له حَسْبُكَ يا شَيْخُ قد عَرَفْتُ فَنَّكَ * واسْتَبَنْتُ أَنَّكَ * فَخُذ الجَوَابَ صُبْرَه * واكْتَفِ به خُبْرَه * أَمَّا بِهَذَا المَكَانِ فلا يُشْتَرَى الشِّعْرُ بِشَعِيرَه * ولا النَّثْرُ بِنُثَارَه * ولا القَصَصُ بِقُصَاصَه * ولا الرِّسَالَةُ بِغُسَالَه * ولا حِكَمُ لُقْمَانَ بِلُقْمَه * ولا أَخْبَارُ المَلَاحِمِ بِلَحْمَه * وأَمَّا جِيلُ هذا الزَّمَان * فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَمِيحُ * اذا اُصِيغَ لَهُ المَدِيح * ولا مَنْ يُجِيزُ * اذا اُنْشِدَ لَهُ الأَرَاجِيز * ولا مَنْ يُغِيثُ * اذا أَطْرَبَهُ الحَدِيث * ولا مَنْ يَمِيرُ * ولَوْ أَنَّهُ أَمِير * وعِنْدَهُمْ أَنَّ مَثَلَ الأَدِيب * كالرَّبْعِ الجَدِيب * اِنْ لَمْ تَجُدِ الرَّبْعَ دِيمَه * لَمْ تَكُنْ له قِيمَه * ولا دَانَتْهُ بَهِيمَه * وكَذَا الأَدَب * اِنْ لَمْ يَعْضُدْهُ نَشَب * فَدَرْسُهُ نَصَب * وخَزْنُهُ حَصَب * ثُمَّ انْسَدَرَ يَعْدُو * ووَلَّى يَحْدُو * فقال لى ابو زَيْدٍ أَعَلِمْتَ أَنَّ الأَدَبَ قد بَار * ووَلَّتْ أَنْصَارُهُ الأَدْبَار * فَبُؤْتُ له بِحُسْنِ البَصِيرَه * وسَلَّمْتُ بِحُكْمِ الضَّرُورَه * فقال دَعْنَا الآنَ مِنَ المِصَاع * وخُضْ فى حَدِيثِ القِصَاع * واعلم أَنَّ الأَسْجَاع * لا تُشْبِعُ مَنْ جَاع * فما التَّدْبِيرُ فيما يُمْسِكُ الرَّمَق *

(بلحمة) اى بقطعة لحم (يميح) اى يعطى (يجيز) اى يعطى الجائزة (الاراجيز) من ضروب الشعر (يمير) اى يعطى الميرة وهى الطعام (كالربع الجديب) اى كالمنزل القحط (تجد) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (ديمة) هى المطر الدائم (ولا دانته) اى ولا قربت منه (ان لم يعضده نشب) اى ان لم يقوه ويشده مال (فدرسه) اى فقراءته وذكره (نصب) اى تعب (وخزنه) اى كسبه وفى نسخة حزبه اى اهله (حصب) هو مايحصب به فى النار أى يرمى به قال

ويكاد موقدهم يجود بنفسه
حب القرى حصبا على النيران

(انسدر) اى اسرع بعض الاسراع (يعدو) اى يجرى (وولى) اى ومضى (يحدو) امامن السوق اومن الغناء (بار) اى كسد (وولت) اى مضت وانقلبت (انصاره) اى اعوانه ومن ينصره (الادبار) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (فبؤت له) اى فاعترفت له واقررت (بحسن البصيرة) اى بجودة العلم والمعرفة (وسلمت) اى خضعت وانقدت (الضرورة) اى الحاجة (المصاع) المجادلة والمحاربة (حديث القصاع) كناية عمايؤكل ٨٧ فى القصاع جمع قصعة اناء معروف (الاسجاع) هى الكلام المقفى (الرمق) بقية الحياة

ويُطفئُ الحَرَق * فقلتُ الأمرُ اليك * والزمامُ بيديك * فقال
أرى أن ترهنَ سيفك * لتُشبعَ جوفك وضيفك * فناولتُه
وأقم * لأنقلبَ اليك بما تلتقم * فأحسنتُ به الظنّ *
وقلّدتُه السيفَ والرهن * فما لبثَ أن ركبَ الناقه * ورفضَ
الصدقَ والصداقه * فمكثتُ مليًّا أترقّبه * ثم نهضتُ أتعقّبه *
فكنتُ كمن ضيّعَ اللبنَ في الصيف * ولم ألقَه ولا السيف

المقامة الرابعة والاربعون الشتوية

(حكى الحرث بن همام) قال عشوتُ في ليلةٍ داجيةِ الظُّلَم *
فاحمةِ اللِّمَم * الى نارٍ تُضرَمُ على عَلَم * وتُخبرُ عن كرم * وكانت
ليلةً جوُّها مقرور * وجيبُها مزرور * ونجمُها مغموم *
وغيمُها مركوم * وأنا فيها أصردُ من عينِ الحرباء *
والعنزِ الجرباء * فلم أزل أنُصُّ عنسي * وأقولُ طوبى لكِ
ولنفسي * الى أن تبصّرَ الموقدُ آلي * وتبيّنَ إرقالي * فانحدر

يعدو

(وقلدته السيف والرهن) هذا من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا اي قلدته السيف وحملته الرهن اي كلفته أن يرهنه (مليا) اي زمانا طويلا (اترقبه) اي انتظره (ثم نهضت) اي قمت (اتعقبه) اي اتبعه في عقبه (فكنت كمن ضيع الخ) في المثل في الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها

(عشوت) اي قصدت (داجية الظلم) اي معتمة شديدة الظلام (فاحمة اللمم) شعر فاحم اي اسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهو الشعر (تضرم) اي تشعل (على علم) اي جبل كناية عن اطرافها (مقرور) قر الرجل فهو مقرور واصابه القر وهو البرد واما جو مقرور فكناية عن برودة مفعول بمعنى فاعل (وجيبها مزرور) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (مغموم) اي مستور تحت الغيم (مركوم) اي كثيف من ركم الشيء اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (اصرد من عين الحرباء) اي ابرد من عينها والحرباء دويبة سيأتي في تفسير المقامة بذكرها مع العنز الجرباء (انص عنسي) اي أحث ناقتي الصلبة على السير (تبصر) اي تأمل وتحقق (الموقد) اي موقد النار (آلي) اي شخصي يبصره (وتبين) اي علم (ارقالي) اي اسراعي في السير (فانحدر) اي نزل من الجبل

(الجمزى) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجمازة (مرتجزا) اى من بحر الرجز فى الشعر (حييت) يعنى حياك الله (خابط ليل الخ) هو المسافر ليلا لايدرى اين الطريق (هداه) اى دله وأرشده (اهداه) من الهدية (الى رحيب الباع) اى الى واسع العطاء (رحب الدار) واسعها (مرحب) اى قائل مرحبا (بالطارق) اى بالآتى ليلا (الممتار) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لاهله وامتار لنفسه واريد ههنا المقحط لانهم انما يمتارون اذا أسنتوا ٣٤٧ (جعد الكف) كناية عن البخيل (بمزور) اى بمائل (الزوار) جمع زائر وهو الضيف (ولا بمعتام القرى) يقال قرى عاتم اى ابطئ به الى العتمة ورجل معتام القرى اى بطيئه (متخار) اى مؤخر له (اذا اقشعرت الخ) اى اذا خشنت وغلظت اراضى جهات البلاد (وضنت الانواء) اى بخلت نجوم المطر (بؤس الزمان) شدته (الضارى) يقال كلب ضار أى مشعوف بالصيد معتاده من الضراوة وهى العادة (جم الرماد) كناية عن كونه مضيافا كانه لكثرة نار ضيافاته صار جم الرماد اى كثيره (مرهف الشفار) اى حاد السكاكين التى ينحر بها للضيفان (وار) اى ناقة سمينة كما ذكره الحريرى فى تفسير هذه المقامة قال الاخطل

المطعمين اذا هبت شآمية
تزجى الجهام سديف المربع الوارى

المربع الناقة التى لقحت فى اول الربيع وسديفها ولدها والوارى وصف للسديف منصوب او مجرور بالجوار أو وصف للمربع على معنى النسب (وارى) زند وار اى كثير النار واقتداحه انما يكون لايقاد النيران (تلقانى) اى استقبلنى (بمحيا حيى) اى بوجه كثير الحياء (صافحنى) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (براحة اريحى) الراحة الكف والاريحى الكريم الذى يرتاح للعطاء

يعدو الجمزى * وينشد مرتجزا

حُيِّيتَ مِنْ خابِطِ لَيْلٍ سارِي
هَداهُ بَلْ أَهْداهُ ضَوْءُ النّارِ
إلى رَحِيبِ الباعِ رَحْبِ الدّارِ
مُرَحِّبٍ بِالطّارِقِ المُمْتارِ
تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ بِالدِّينارِ
لَيْسَ بِمُزْوَرٍّ عَنِ الزُّوّارِ
ولا بِمِعْتامِ القِرى مِتْخارِ
اذا اقْشَعَرَّتْ تُرَبُ الأقْطارِ
وضَنَّتِ الأنْواءُ بِالأمْطارِ
فَهْوَ عَلى بُؤْسِ الزَّمانِ الضّارِي
جَمُّ الرَّمادِ مُرْهَفُ الشِّفارِ
لَمْ يَخْلُ فى لَيْلٍ ولا نَهارِ
مِنْ نَحْرِ وارٍ واقْتِداحِ وارِي

ثم تلقانى بمحيا حيى * وصافحنى براحة أريحى *

(واقتادنی) ای قادنی وجرّنی (عشاره تخور) العشار النوق الحوامل کما ذکره المؤلف فی تفسیر هذه المقامة الآتی
والخوار فی الاصل للبقر خار الثور یخور خوارا اذا صوت فاستعیر للعشار (وأعشاره) وهی البرم کما سیذکره المصنف
فی التفسیر الآتی (تفور) ای تغلی (وولائده) جمع ولیدة وهی الجاریة (تمور) ای تجیء وتذهب لخدمة الاضیاف
(باکساره) جمع الکسر وهو جانب البیت (یجتنون الخ) کنایة عن الاصطلاء وسیأتی فی تفسیره ما قیل فی فاکهة الشتاء
(یمرحون) ای یطربون (ذوی الفتاء) یقال فتی بین الفتاء وهو حداثة السن فی المروءة قال ٣٤٨

واقتادنی الی بیت عشاره تخور * واعشاره تفور * وولائده تمور * ومواثنه تدور * وباکساره اضیاف قد جلبهم جالب * وقلبوا فی قالب * وهم یجتنون فاکهة الشتاء * ویمرحون مرح ذوی الفتاء * فاخذت مأخذهم فی الاصطلاء * ووجدت بهم وجدا الثمل بالطلاء * ولما ان سری الحصر * وانسری الخصر * اتینا بموائد کالهالات دورا * والروضات نورا * وقد شحن باطعمة الولائم * وحمین من العائب واللائم * فرفضنا ما قیل فی البطنه * ورأینا الامعان فیها من الفطنه * حتی اذا اکتلنا بصاع الحطم * واشفینا علی خطر التخم * تعاورنا مشوش الغمر * ثم تبوأنا مقاعد السمر * واخذ کل واحد منا یشول بلسانه * وینشر ما فی صوانه * ما عدا شیخا مشتبها فوداه * مخلولقا برداه * فانه ربض حجرة * واوسعنا هجرة * فغاظنا تجنبه الملتبس موجبه * المعذور فیه مؤنبه * الا انا النا له

اذا عاش الفتی مائتین عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء
(فأخذت الخ) فسلکت طریقتهم (ووجدت بهم) ای فرحت وتولعت بهم (الثمل) النشوان وهو السکران (بالطلاء) ای بالخمر (أن سری الحصر) ای زال التضییق (انسری الخصر) ای انکشف البرد یقال خصر یومنا اشتد برده ویوم خصر وخصرت انامله من البرد قال الفرزدق
اذا استوقدوا نارا یقولون لیتها
وقد خصرت ایدیهم نار غالب
(کالهالات) جمع الهالة وهی دارة القمر کما سیذکره فی التفسیر (نورا) ای زهرا (شحن) ای ملئن (حمین) ای منعن (ما قیل فی البطنة) وهی الامتلاء من الطعام وفی أمثالهم البطنة تأفن الفطنة ای تنقص الفهم (الامعان) ای المبالغة والاکثار (من الفطنة) ای من الحذق والحزم (الحطم) ای الاکول (وأشفینا) ای اشرفنا (خطر التخم) جمع تخمة وهی امتلاء المعدة بالطعام وهی مؤدیة للهلاک (تعاورنا) ای تداولنا (مشوش الغمر) هو مندیل تمسح فیه الایدی من الغمر وهو ریح اللحم وسیأتی ذکره فی التفسیر (تبوأنا) ای حللنا وتمکنا (السمر) حدیث اللیل (یشول) یکثر رفعه وتحریکه بالکلام (ینشر) النشر ضد الطی (صوانه) الصوان وعاء البزاز یصون فیه الثیاب یرید أن کل واحد منهم
اخذ یبدی ما عنده من الکلام (مشتبها فوداه) اشتهب الرأس خالط سواده بیاض والفودان جانبا الرأس من اعلی الصدغین وسیأتی ما قیل فی ذلک (مخلولقا برداه) اخلولق الثوب صار خلقا بالیا (ربض حجرة) ای جلس ناحیة وسیأتی ما قیل فی ذلک أیضا (اوسعنا هجرة) ای تباعد عنا وتجنبنا (مؤنبه) التأنیب التعبیر والتعنیف قال الشاعر
اتتنی تؤنبنی بالبکا * فأهلا بها وبتأنیبها (ألنا) من اللین ضد الصلابة

القَوْل * وخشينا فى المسئلة العَوْل * وكُنّا رُمْنا * أن يَفيضَ كافضنا * أو يُفيضَ فيما أفضنا * أعرضَ اعراضَ العليّة عن الأرذلين * وتلا ان هذا الا أساطير الأوّلين * ثم كان الحميّة هاجته * والنفس الأبيّة ناجته * فدلفَ وازدلفَ وخلعَ الصلفَ * وبذل أن يتلافى ماسلف * ثم استرعى سمعَ السامر * واندفع كالسيل الهامر * وقال

عندى أعاجيبُ أرويها بلا كذبِ	
عن العيان فكنّونى أبا العجبِ	
رأيتُ ياقوم أقواماً غذاؤهم	
بولُ العجوز وما أعنى ابنةَ العنبِ	(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضا من اسماء الخمر
ومسنتين من الأعراب قوتهم	
أن يشتووا خرقةً تغنى من السغبِ	(الخرقة) القطعة من الجراد
وقادرين متى ماساء صنعهم	
أو قصروا فيه قالوا الذنب للحطبِ	(القادر) الطابخ فى القدر والقدير المطبوخ فيها

(خشينا الخ) اى خفنا أن نتكلم معه فنزيد (العول) العول زيادة السهام على جملة المال وأصل (يفيض) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (او يفيض) من أفاض فى الحديث اذا خاض فيه (العلية) جمع على بتشديد اللام المكسورة الكبير فى الناس العظيم (الحمية) اى الانفة والعظمة (هاجته) اى هيجته (الابية) اى الشريفة (ناجته) اى حدثته (فدلف) اى دنا ومشى مشى المقيد (وازدلف) اى اقترب (الصلف) الكبر والحمق (يتلافى) اى يتدارك (استرعى الخ) اى طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (الهامر) اى السائل الجارى (اعاجيب) جمع اعجوبة وهى النادرة يتعجب منها (العيان) المشاهدة (ابنة العنب) هى الخمر (مسنتين) اى مجدبين وهم من اصابتهم السنة وهى القحط (يشتووا خرقة) اى يتخذون منها شواء (السغب) هو الجوع (قادرين) المبادرون القادر ضد العاجز

وكاتبين وما خطت انا ملهم
حرفا ولاقرؤا ماخط فى الكتب

وتابعين عقابا فى مسيرهم
على تكميهم فى البيض واليلب

ومنتدين ذوى نبل بدت لهم
نبيلة فانثنوا منها الى الهرب

وعصبة لم تر البيت العتيق وقد
حجت جثيا بلاشك على الركب

ونسوة بعدما ادلجن من حلب
صبحن كاظمة من غيرما تعب

ومدلجين سروا من أرض كاظمة
فأصبحوا حين لاح الصبح فى حلب

ويافعا لم يلامس قط غانية
شاهدته وله نسل من العقب

وشائبا غير محتف للمشيب بدا

(الكاتبون) الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة او الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر

لاتأمنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار

(العقاب) الراية وكانت راية النبى صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب

(النبيلة) الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات وأروح يعنى نتن

معنى (حجت جثيا) اى غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى جمع جاثٍ

(كاظمة) فى هذا الموضع من كظم الغيظ

(فى حلب) اى اصبحوا يحلبون اللبن

(النسل) ههنا العدو قال تعالى وهم من كل حدب ينسلون

و(العقب) مؤخر القدم

(الشائب) ههنا مازج اللبن

(المشيب) اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

(عقابا) بضم العين نوع من الطير (تكميهم) التكمى التغطى والكمى الشجاع التام السلاح (البيض) جمع البيضة وهى المغفر (واليلب) دروع من الجلود ثم اطلق على الحديد (مشتدين) اى مجتمعين فى ناد وهو المجلس (ذوى نبل) بالضم اى اصحاب فضل اوبالفتح بمعنى السهام (نابلة) المتبادر أنها امرأة ذات فضلة (أدلجن) اى سرين فى جوف الليل (صبحن كاظمة) وهى من بلاد البصرة على ماهو المتبادر (فى حلب) المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة (ويافعا) المتبادر أنه الصبى المترعرع اذا ناهز البلوغ (غانية) هى المرأة التى استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقا (نسل من العقب) الذى يفهم منه أن النسل الذرية والعقب ما اعقبه من بعده من الاولاد

في البدو وهو فتيّ السن لم يشب
ومرضعاً بلبان لم يفه فمه ١٢
رأيته في شجار بين السبب
وزار عاذرة حتى اذا حصدت ١٣
صارت غبيراء يهواها اخو الطرب
وراكبا وهو مغلول على فرس ١٥
قد غل ايضا وما ينفك عن خبب
وذايد طلق يقتاد راحلة ١٦
مستعجلا وهو مأسور اخو كرب
وجالسا ماشيا تهوى مطيته ١٧
به وما في الذي اوردت من ريب
وحائكا اجذم الكفين ذا خرس ١٨
فان عجبتم فكم في الخلق من عجب
وذا شطاط كصدر الرمح قامته ١٩
صادفته بغي يشكو من الحدب

(الشجار) المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهو الهودج (والسبب) ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء

(الغبيراء) المسكر المتخذ من الذرة ويسمى ايضا السكركة وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر العالم

(المغلول) ههنا العطشان وغل اى عطش

(المأسور) الذي يجد الاسر وهو احتباس البول

(الجالس) الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى ان امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنما والبركة

(الحائك) ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

(الحدب) ما ارتفع من الارض

(مرضعا بلبان) المرضع الطفل الرضيع
واللبان لبن المرأة (لم يفه فمه) اى لم ينطق
بالكلام (في شجار) الشجار والمشاجرة
كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (غبيراء)
الظاهر أنها النبات المعروف وهو نوع من النبج
قيل هو السكران (وراكبا) وفي نسخة
وراكضا والركض نوع من المشي (مغلول) اى
مشدود في الغل والاسر (وذايد طلق) اى
صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (يقتاد)
اى يقود (مأسور) اى مشدود في الاسر
(تهوى مطيته) اى تذهب به يعني انه راكب
ايضا (وحائكا) هو الناسج من حاك الثوب
نسجه (اجذم الكفين) اى اقطع ويوجد هنا
في بعض النسخ بعد هذا البيت * وصادعا بالقنا
من غير أن علقت * كفاه يوما بريح لا ولم يثب
(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه وصدع
به اى كشفه (شطاط) اى قامة معتدلة
(الحدب) تقوس الظهر وبروزه كالسنام

وساعيًا في مسرّات الأنام يرى	(افراحهم) اثقالهم بالدين ومنه قوله
افراحهم مأثمًا كالظلم والكذب	عليه السلام لا يترك في الاسلام
ومُغرمًا بمناجاة الرجال له	مفرح اى منقل من الدين او يقضى
وماله في حديث الخلق من أرب	عنه دينه (الخلق) ههنا الكذب
وذا ذمام وفت بالعهد ذمّته	ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين
ولا ذمام له في مذهب العرب	(الذمام) الثاني جمع ذمّة وهي البئر القليلة الماء وعنى بالمذهب المسلك
وذا قوى ما استبانت قط لينته	اى ماله آبار قليلة الماء في البدو
ولينه مستبين غير محتجب	(اللين) نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة
وساجدًا فوق فحل غير مكترث	(الفحل) الحصير المتخذ من فحال النخل
بما أتى بل يراه افضل القرب	
وعاذرًا مؤلمًا من ظل يعذره	(العاذر) الخاتن (والمعذور) المختون
مع التلطف والمعذور في صخب	
وبلدة ما بها ماء لمغترف	(البلدة) الفرجة بين الحاجبين وتسمى ايضا البلجة
والماء يجرى عليها جرى منسرب	
وقرية دون أفحوص القطا شحنت	(القرية) بيت النمل

(افراحهم) بكسر الهمزة من افرحه اذا سرّه وغمّه فهو من الاضداد والمتبادر الاول (ومغرما) اى ولوعا (بمناجاة الرجال) اى بمحادثتهم (الخلق) اى المخلوقات مطلقا (وذا ذمام) اى صاحب عهد وذمة (ولا ذمام له) المتبادر انه بالمعنى الاول (ذا قوى) جمع قوة (لينته) اى رخاوته يعنى انه ذو صلابة وشدة (ولينه الخ) اى والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة (فحل) هو ذكر الابل القوى على الضراب (غير مكترث) اى غير مبال (القرب) جمع قربة بالضم وهي الطاعة (وعاذرا) هو من يقبل العذر (مؤلما) اى مؤذيا (من ظل يعذره) اى يؤذى من يقبل عذره (صخب) هو ارتفاع الصوت والصياح (دون افحوص القطا) اى اقل من عش القطا وهو طير معروف (شحنت) ملئت

بديلم

(والديلم) النمل الكثير (وخلسة السلب) لحاء الشجر	بديلم عيشهم من خلسة السلب
(الكوكب) النكتة البيضاء التي تحدث في العين (والانسان) ههنا انسان العين	وكوكبا يتوارى عند رؤيته الـ انسان حتى يرى في أمنع الحجب
٨٩ (الروثة) مقدم الانف	وروثة قومت مالاله خطر ونفس صاحبها بالمال لم تطب
٩٠ (النضار) ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لابأس أن يشرب في قدح النضار عني به هذا	وصحفة من نضار خالص شربت بعد المكاس بقيراط من الذهب
٩١ (الخشخاش) الجماعة عليهم دروع وأسلحة	ومستجيشا بخشخاش ليدفع ما أظله من أعاديه فلم يخب
٩٢ (الثور) القطعة من الاقط (وهو نوع من الجبن)	وطالما مر بي كلب وفي فمه ثور ولكنه ثور بلا ذنب
٩٣ (الفيل) الرجل الفائل الرأي	وكم رأى ناظري فيلا على جمل وقد توركه فوق الرحل والقتب
(المشتكى) المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة	وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا وما اشتكى قط في جد ولا لعب

(بديلم) الديلم يطلق على جيل من العجم (وخلسة) هي ما يؤخذ كالسرقة (والسلب) ما يسلب من القتلى (وكوكبا) المتبادر منه واحد الكواكب وهي النجوم والشمس والقمر (يتوارى) اي يختفي (وروثة) ما يخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة للانسان (له خطر) اي له قدر وشرف (لم تطب) اي لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال (وصحفة) هي الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (من نضار) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من اسمائه (شربت) اي بيعت (المكاس) والمماكسة المشاحة بين المتبايعين وهي أن يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشتري مما طلب فإن أبى زاده ولا يزال يزيده شيئا فشيئا حتى يتراضيا (ومستجيشا) اي طالب جيش يستعين به (بخشخاش) المتبادر أنه النبات المعروف بأبي النوم (ما أظله) اي ما غشيه وقرب منه (فلم يخب) يعني انه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع أن الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستجاشة (ثور) المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة أكبر من الجمل مرارا (بلا ذنب) وفي بعض النسخ بلا غبب وهو كالغبغب اللحم المتدلي تحت الحنك يكون في البقر والديكة (بعرض البيد) اي بجانبها والبيد جمع البيداء وهي الصحراء القفر (مشتكيا) اي ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط

وكنت ابصرت كرازا راعية	(الكراز) كبش يحمل عليه الراعى أداته
بالدو ينظر من عينين كالشهب	
وكم رأيت مقلتى عينين ما وهما	
يجرى من الغرب والعينان فى حلب	(الغرب) مجرى الدمع (والعينان) المقلتان
وصادعا بالقنا من غيران علقت	(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه
كفاه يوما برمح لا ولم يثب	(وصدع به) اى كشفه
وكم رأيت بأرض لا نخيل بها	
وبعد يوم رأيت البسر فى القلب	(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر (والقلب) جمع قليب
وكم رأيت بأقطار الفلا طبقا	(الطبق) القطعة من الجراد
يطير فى الجو منصبا الى صبب	
وكم مشايخ فى الدنيا رأيتهم	
مخلدين ومن ينجو من العطب	(المخلد) الذى ابطأ شيبه
وكم بدا لى وحش يشتكى سغبا	(الوحش) الرجل الجائع
بمنطق ذلق أمضى من القضب	
وكم دعانى مستنج فحادثنى	(المستنجى) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

(كرازا) هو بالضم كرمان وكغراب ايضا القارورة
او الكوز الضيق الرأس لكن الذى فى البيت المفسر
بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن جماد كما
فى القاموس (الراعية) مؤنث راع ويجوز أن
تكون التاء للمبالغة (بالدو) اى بالفلاة
(والعينان) المتبادر أنهما عينا ماء (فى حلب)
هى بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغربة
والشام (وصادعا بالقنا) صدعه فانصدع
اى شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهى
الرمح (ولم يثب) اى لم يحمل على عدو ولم يظفر
(البسر) هو البلح الذى لم ينضج ولم يقطف
وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض
(طبقا) هو اناء مفرطح (منصبا) اى هاويا
من اعلى الى اسفل (مشايخ) جمع شيخ وهو من
بلغ سنه الثمانين فما فوقها (مخلدين) المخلد الذى
لا يلحقه الفناء ولا خلود فى الدنيا وقوله ومن ينجو
الخ استفهام انكارى والعطب الهلاك (وحش)
هو الحيوان المتوحش فى البادية (سغبا) اى جوعا
(ذلق) اى فصيح (القضب) جمع قضيب (مستنج)
المستنجى هو من يأتى الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل
النجاسة بالغسل ومحادثته اذ ذاك مكروهة شرعا

وما اخل ولا اخللت بالادب	
وكم انخت قلوصي تحت جنبذة	(الجنبذة) القبة (والعرب) جمع عروب وهي المتحببة الى
تظل ماشئت من عجم ومن عرب	زوجها من قوله تعالى عربا أترابا
وكم نظرت الى من سر ساعته	(سر) اى قطع سرره ويسمى
ودمعه مستهل القطر كالسحب	ما يبقى بعد القطع السرة
وكم رأيت قيصا ضر صاحبه	(القميص) الدابة الكثيرة
حتى انثنى واهى الاعضاء والعصب	القماص وهو الوثوب والقفز
وكم ازار لو ان الدهر تلفه	(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر
لجف لبد حثيث السير مضطرب	فدى لك من اخى ثقة ازارى
هذا وكم من افانين معجبة	
عندي ومن ملح تلهى ومن نخب	
فان فطنتم للحن القول بان لكم	
صدقى ودلكم طلعى على رطبي	
وان شدهتم فان العار فيه على	
من لا يميز بين العود والخشب	

(قلوصي) اى ناقتي ويكنى بها ايضا عن المرأة قال
قلائصنا هداك الله انا * شغلنا عنكم زمن الحصاد
(جنبذة) هي عند اهل العراق ما استدار من زهر
الرمان واحمر كالجلنار اول ما يبدو (من عجم) بضم
اوله ضد العرب (ومن عرب) بضمتين جمع عروب
(من سر ساعته) اى من دخل عليه سرور في ساعة
(قيصا) هو ما يلي الجسد من الثياب وهو لا يضر
صاحبه (انثنى) اى رجع (واهى الاعضاء)
اى ضعيف الاعضاء مسترخي العصب (ازار)
الازار ما يكون في الوسط والرداء ما يكون على
الاعلى (لجف الخ) جفاف اللبد كناية
عن القيام وترك الارتحال ومنه قولهم فلان
لا يجف لبده اى لا يزال يتردد والسير الحثيث
المستعجل (افانين) جمع افنان جمع فن (معجبة) اى
تعجب منها (ملح) جمع ملحة بالضم ما يستملح
ويستحسن من الكلام (نخب) جمع نخبة هي
ما ينتخب ويختار من الكلام (للحن القول) اى
لمعناه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى
نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال
ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا * واللحن يعرفه ذوو الالباب
(ودلكم طلعى على رطبي) الطلع هو اول ما يبدو
من التمر يعني ان ما سمعتم من قولي يدلكم على انى
اقدر على ابلغ منه (شدهتم) اى بهتم وارتبتم فيما
سمعتم (العود والخشب) اراد بالعود ما يتطيب
برائحته والخشب ما لا رائحة له

(قال الحرث بن همام) فطفقنا نخبط فى تقليب قريضه *
وتأويل معاريضه * وهو يلهو بنا لهو الخلى بالشجى *
ويقول ليس بعشك فادرجى * الى أن تعسر النتاج *
واستحكم الارتتاج * فألقينا اليه المقاده * وخطبنا
منه الافاده * فوقفنا بين المطمع واليأس * وقال
الايناس قبل الابساس * فعلمنا انه ممن يرغب فى الشكم *
ويرتشى فى الحكم * وساء ابا مثوانا ان نتعرض للغرم *
او نخيب بالرغم * فاحضر صاحب المنزل ناقة عيديه *
وحلة سعيديه * وقال له خذهما حلالا * ولا ترزأ اضيافى
زبالا * فقال اشهد انها اشنشنة اخزميه * واريحية
حاتميه * ثم قابلنا بوجه بشره يشف * ونضرته ترف *
وقال يا قوم ان الليل قد اجلوذ * والنعاس قد استحوذ *
فافزعوا الى المراقد * واغتنموا راحة الراقد * لتشربوا
نشاطا * وتبعثوا انشاطا * فتعوا ما افسر * ويتسهل لكم
المتعسر * فاستصوب كل ما رآه * وتوسد وسادة كراه * فلما

(نخبط) اى نفكر ونقول (قريضه) اى الشعر الذى قاله (وتأويل معاريضه) اى تفسير ما عرض به من الكلام الخفى (يلهو بنا) اى يسخر منا (لهو الخلى بالشجى) اى كسخرية فارغ البال من المهموم وهذا مستفاد من المثل السائر ويل الشجى من الخلى فانه قال

(ليس بعشك) نصب الفؤاد بشجوه مغموم
وسيأتى تفسير هذه الفقرة فى تفسير ما بقى بهذه المقامة (تعسر النتاج) اى تعسر استخراج ما خفى من الالغاز وأصل النتاج ولادة الابل (الارتتاج) الاستغلاق والانسداد (فألقينا الخ) يعنى سلمنا اليه انفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (الايناس الخ) يريد أن نعطى له جائزة على أن

يحل لنا ما اشكله علينا واصل المثل سيأتى فى التفسير (الشكم) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر * وما خير معروف اذا كان للشكم * (ويرتشى) اى ياخذ الرشوة وهى البرطيل على قضاء الوطر (وساء ابا مثوانا) اى مضيفنا وسيأتى ايضاح هذا اللفظ فى تفسير ما بعد هذا (بالرغم) اى بالهوان والذل وسيأتى تفسير ما بعد هذا (واريحية) اى كرم وجود (حاتمية) اى منسوب الى حاتم الطائى وهو رجل يضرب به المثل فى الكرم (بشره يشف) اى طلاقته وبشاشته ظاهرة (نضرته) يعنى نداوة وجهه ورونقه (ترف) اى تبرق وتتلألأ (اجلوذ) اى اسرع (فافزعوا) الذهاب (استحوذ) اى استولى وغلب (الى المراقد) اى محلات الرقاد اى فانهضوا وقوموا (لتشربوا نشاطا) اى لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (وتبعثوا) اى تقوموا من نومكم (انشاطا) بالكسر جمع نشط (فتعوا) اى فتحفظوا وتفهموا (كراه) اى نومه

وسنت الاجفان * واغفت الضيفان * وثب الى الناقة فرحلها * ثم ارتحلها ورحلها * وقال مخاطبا لها

سروج يا ناق فسيري وخدي
وادلجي واوبي واسئدي
حتى تطا اخفافك مرعاها الندي
فتنعمي حينئذ وتسعدي
وتامني ان تتهمي وتنجدي
ايه فدتك النوق جدي واجهدي
وافري اديم فدفد فقدفد
واقتنعي بالنشح عند المورد
ولا تحطي دون ذاك المقصد
فقد حلفت حلفة المجتهد
بحرمة البيت الرفيع العمد
انك ان احللتني في بلدي
حللت مني بمحل الولد

(وسنت الاجفان) أي أخذت في مبدا النوم
(وأغفت) نامت يقال اغفيت أي نمت قال ابن
السكيت ولا تقل غفوت (يا ناق) يصح أن
يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وأن يكون
بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم
(وخدى) الوخد الاسراع في السير (وادلجى الخ)
سيأتي تفسيره والمراد جدى في السير (مرعاها)
أي مرعى سروج وفي نسخة مرعاك والضمير للناقة
(الندى) أي الذي سقط عليه الندا (وتأمنى ان
تتهمى) أي يحصل لك الامن فلا تخافى من السفر
في تهامة وهي ما انخفض من الارض (وتنجدى)
أي وتأمنى أن تسافري في نجد وهو ما ارتفع من
الارض (ايه) كلمة معناها طلب الزيادة مما هى فيه
وهو الجد في السير (وافرى) أي اقطعى (اديم
فدفد) الاديم في الاصل الجلد وكنى به عن ظاهر
الارض والفدفد الارض المرتفعة ذات الحصى

قال
قلايص اذا علون فدفدا
ادنين بالطرف النجاد الابعدا

النجاد جمع نجد (بالنشح) وهو الشرب دون الري

قال فعلمت انه السروجي الذي اذا باع انباع * واذا ملأ الصاع انصاع * ولما انبلج صباح اليوم * وهب النوام من النوم * اعلمتهم ان الشيخ حين اغشاهم السبات * طلقهم البتات * وركب الناقة وفات * فأخذهم ما قدم وما حدث * ونسوا ما طاب منه بما خبث * ثم انشعبنا في كل منشعب * وذهبنا تحت كل كوكب

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد فسرت سر كل لغز تحته ولم ابعد على من يقرأه كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فأحببت ايضاحها له ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسألة وبالله تعالى الاستعانة والقوة * قوله (عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض * وقوله (وانا اصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

ما بالها قد حسنت ورقيبها * ابدا قبيح قبح الرقباء

ماذاك الا انها شمس الضحى * ابدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز

(اذا باع) يعني اذا انقضى حديثه ووطره (انباع) أي انبعث للذهاب (واذا ملأ الصاع) أي اذا ملأ كيسه بالدراهم أو بطنه بالطعام (انصاع) أي مال وراح (انبلج) أي اضاء ووضح نوره (وهب النوام) أي استيقظ النائمون (اغشاهم الخ) أي غلب عليهم النوم والراحة (طلقهم الخ) أي فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (فأخذهم الخ) أي سيأتي تفسيره (انشعبنا) أي تفرقنا (منشعب) أي طريق قال الكميت
وما لي الا آل احمد شيعة * وما لي الا مشعب الحق مشعب
(وذهبنا الخ) سيأتي تفسيره

والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول * وقوله (من نحرو ار) يعني الجمل المكتنز شحما الكثير مخا * وقوله (عشاره تخور وأعشاره تفور) العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد * وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * اكل الفواكه شاتيا فليصطل
ان الفواكه في الشتاء شهية * والنار للمقرور أفضل مأكل

وقوله (موائد كالهالات) يعني دارات القمر ودارة الشمس تسمى الطفاوة * وقوله (مشوش الغمر) يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل اى مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (مشتهبا فوداه) أي صارا من الشيب في لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدي رأس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة * وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعني السمار لان السامر اسم للجمع

ويوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله الحوامل ما نصه (واحدتها عشراء وهي التي اتى عليها في الحمل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع) اه

كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ من السمرة فلما كان غالب احوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر * وقوله (ليس بعشك فادرجي) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط أو كهف جبل فهو وكر * وقوله (الايناس قبل الابساس) هذا مثل أيضا ومعناه انه ينبغي أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله أن حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التي تدر على الابساس البسوس * وقوله (يرغب في الشكم) الشكم ما اعطيته على سبيل المجازاة فان اعطيته مبتدئا فهو الشكد * وقوله (ساء ابا مثوانا) يعني المضيف الذي أووا اليه وثووا عنده * وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هي منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما * وقوله (حلة سعيدية) هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه * وقوله (لاترزأ أضيافي زبالا) اي لا ترزأهم

شيئا

شيأ وان قل والاصل فى الزبال ما تحمله النملة بفيها * وقوله
(شنشنة اخزمية) اشار به الى المثل الذى ضرب به جد حاتم بن
عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائى حين نشأ حاتم
وتقيل أخلاق جده اخزم فى الجود فقال شنشنة أعرفها من
اخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بنى ضرجونى بالدم * من يلق آساد الرجال يكلم
شنشنة اعرفها من اخزم

ومن ادعى أن المثل له فقد سها فيه * وقوله (اجلوذ) اى أسرع
فى الذهاب ومثله اخروط * وقوله (وثب الى الناقة فرحلها)
يعنى شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى
مفعولة كقوله تعالى فى عيشة راضية اى مرضية
وكقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق والراحلة
تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل
داهية وراوية * وقوله (ارتحلها) اى ركبها وفى الحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطأ
فى سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن
أعجله * وقوله (ورحلها) اى أزعجها واشخصها وأجدبها
فى الرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر
عدن ترحل الناس * وقوله (فأدلجى وأوبى وأسئدى)
الادلاج أن تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال
والادّلاج بالتشديد أن تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم

الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار
وحده والاساد أن تسير ليلا ونهارا * والنشح أن تشرب دون
الرى * وقوله (فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك لمن
تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث
فى هذا الموضع وحده ليوافق لفظه لفظ قدم فان افردت
حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم
هنأنى ومرأنى بحذف الالف من أمرأنى اذا ذكر مع هنأنى
فان افردته وجب أن تقول أمرأنى الشئ * وقوله (ذهبنا
تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن يختلف فى السفر
طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون الرملية

حَكَى الحرث بن هَمّام * قال كُنْتُ أَخَذْتُ عَنْ أُولِى
التَّجَارِيب * اَنَّ السَّفَرَ مِرْآةُ الاَعَاجِيب * فَلَمْ أَزَلْ أَجُوبُ
كُلَّ تَنُوفَة * وَاَقْتَحِمُ كُلَّ مَخُوفَة * حَتَّى اجْتَلَيْتُ كُلَّ
أُطْرُوفَة * فَمِنْ أَحْسَنِ مَا لَمَحْتُهُ * وَاَغْرَبِ مَا اسْتَمْلَحْتُهُ *
اَنْ حَضَرْتُ قَاضِىَ الرَّمْلَة * وَكَانَ مِنْ اَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَالصَّوْلَة *
وَقَدْ تَرَافَعَ اِلَيْهِ بَالٍ فِى بَال * وَذَاتُ جَمَالٍ فِى أَسْمَال *

فهم

قوله وجب أن تقول أمرأنى الشئ وجد هنا
فى بعض النسخ ما نصه وكذلك يقولون رجس
نجس فيكسرون النون من نجس وبسكون الجيم
ليزاوج لفظة رجس فان افرد قيل نجس بفتح النون
والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله
ذهبنا الخ *

(أجوب كل تنوفة) اى أقطع كل مفازة قال الشاعر
تنوفة للريح فيها * نسيم لا يروع الترب وانى
(واقتحم) اى أدخل من غير مبالاة (مخوفة) اى ما
يخاف منها (اجتليت) اى نظرت وشاهدت (الطروفة)
هى ما يطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف
(استملحته) اى عددته مليحا (الرملة) بلد معروف
بالشام وقسم الشام خمسة أقسام منها قسم فلسطين
ومدينته العظمى الرملة ويتبعها اربعة آلاف ضيعة
ومن مدن فلسطين ايليا مدينة بيت القدس بينها
وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون
ميلا (بال فى بال) اى شيخ فان فى ثوب خلق
(وأسمال) جمع سمل وهو الثوب الخلق

فهم الشيخ بالكلام * وتبيان المرام * فنعته الفتاة من الافصاح * وخسأته عن النباح * ثم نضت عنها فضلة الوشاح * وانشدت بلسان السليطة الوقاح

يا قاضي الرملة يا ذا الذي * في يده التمرة والجمره
اليك اشكو جور بعلي الذي * لم يحجج البيت سوى مره
وليته لما قضى نسكه * وخف ظهرا اذ رمى الجمره
كان على رأي ابي يوسف * في صلة الحجة بالعمره
هذا على اني مذ ضمني * اليه لم اعص له امره
فهو اما الفة حلوة * ترضي واما فرقة مره
من قبل ان اخلع ثوب الحيا * في طاعة الشيخ ابي مره

فقال له القاضي قد سمعت ما عزتك اليه * وتوعدتك عليه * فجانب ما عرتك * وحاذر ان تفركك وتعرك * فجثا الشيخ على ثفناته * وتفجر ينبوع نفثاته * وقال

اسمع عداك الذم قول امرئ * يوضح فيما رابها عذره
والله ما اعرضت عنها قلى * ولا هوى قلبي قضى نذره

(وتبيان المرام) اى اظهار المطلوب والافصاح عنه (خسأته) خسأ الكلب طرده فخسأ (عن النباح) هو الكلب والمراد الصياح (نضت الخ) اى ازالت عن وجهها ما عليه من القول (السليطة) من السلاطة وهى عدم المبالاة فى القول (الوقاح) من الوقاحة وهى عدم الحياء (فى يده الخ) اى بيده الخير والشر والنفع والضر (لم يحجج البيت) تكنى بذلك عن الجماع اى لم يجامعها الا مرة (قضى نسكه) يعنى انتهى الى الانزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عندما ينتهى الى ايام الرمى يخف ظهره من اعمال الحج (رمى الجمره) اراد بها النطفة (ابى يوسف)

هو احد صاحبى الامام الاعظم ابى حنيفة (فى صلة الحج) وهو المسمى بالقران وهو ليس مختصا برأى ابى يوسف بل متفق عليه فى المذهب وخص ابا يوسف بالذكر لاقامة الوزن ولان ابا يوسف اقام بالبصرة مدة حتى سمع وسمع منه فبقى قوله معمولا به بين اهلها والمعنى انها تمنى ان لا يعزل عنها وان يصل مباشرتها بكرة اخرى (مذ ضمنى اليه) اى من حين تزوجنى وبنى بى (امره) بالفتح اى مرة واحدة من امره يقال الذعلى امره مطاعة (ابى مرة) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنية لان النبى (النجدى) الذى ظهر ابليس فى صورته كان يكنى ابا مرة (عزتك) اى نسبتك (تفركك) اى تبغضك ومنه امرأة فارك اى مبغضة لبعلها (وتعرك) من العرك (فجثا) اى جلس (على ثفناته) اى على ركبه (نفثاته) اى كلامه (عداك الذم) اى تعداك كانه يدعو له بتباعد الذم عنه (رابها) اى شككها (قلى) اى بغضا وعداوة (هوى) اى حب (قضى نذره) يعنى زال

(عدا صرفه) اى تعدّى وظلم تصرّفه بالانكاد (فابتزنا الخ) اى سلبنا الخطير والحقير (جيدها عطل) اى عنقها غير محلى بالعقود (الجزعة) خرزة يمانية فيها سواد وبياض (والشذرة) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات الدر (بنى عذرة) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعنى انه كان من اهل العشق (نبا الدهر) اى تباعد يعنى لم يساعده باليسار والغنى (الدمى) جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل ٣٦٤ محبوبته يتسلى بها على بعدها (عف) اى عفيف

(وملت عن حرثى) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر

اذا اكل الجراد حروث قوم
فحرثى همه اكل الجراد

(أنقى بذره) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنىّ (هذره) اى كلامه الكثير السقط (فالتظت) اى فاحترقت (وانتضت) اى أخرجت وجرّدت (مرقعان) هو الاحمق كالرقيع (ولاطعان) ارادت به الجماع (ذرعا) اى قلبا (ولكل اكولة الخ) اى لكل واحد رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة وليس من أمثال العرب (ضلّ) اى ضاع (سفهت) اى ذهب رشدها (عرسك) اى زوجتك (الخنساء) هى اخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (لاتنثنت) اى لرجعت (خرساء) اى بكماء لاتعرف الكلام أمامها من افحامها لها (زعمه) اى ظنه (عدمه) اى فقره (قبقبه وذبذبه) القبقب البطن والذبذب الذكر وفى الحديث من وقى شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشرّ كله واللقلق اللسان (فأطرقت) اى اكبت برأسها تنظر الى الارض (ازورارا) اى خفية بجانب عينها (ولاترجع حوارا) اى لاتبدى جوابا (الخفر) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبى

نسيت وما انسى عتابا على الصدّ
ولا خفرا زادت به حمرة الخدّ

(حاق بها) اى غشيها وحلّ بها (الظفر) اى الفوز بالمقصود

وانّما الدهرُ عدا صرفُه * فابتزّنا الدُّرّةَ والذَّرّه
فمنزلى تقفرُ كما جيدُها * عُطْلٌ من الجزعةِ والشَّذْرَه
وكنتُ من قبلُ أرى فى الهوى * ودينه رأىَ بنى عُذْرَه
فمذ نبا الدهرُ هجرتُ الدُّمى * هجرانَ عفٍّ آخذٍ حِذْرَه
وملتُ عن حرثى لا رغبةً * عنه ولكن أتّقى بذرَه
فلا تلُم من هذه حالُه * واعطِف عليه واحتمل هذرَه
قال فالتظت المرأةُ من مقاله * وانتضت الحججَ لجداله *
وقالت له ويلكَ يا مرقعان * يا من هو لا طعامٌ ولا طعان *
أتضيقُ بالولد ذرعا * ولكلّ أكولة مرعى * لقد ضلّ فهمُك * وأخطأ سهمُك * وسفهتْ نفسُك * وشقيتْ بك عِرسُك * فقال لها القاضى * أمّا أنتِ فلو جادلتِ الخنساء * لانثنت عنك خرساء * وأمّا هو فان كان صدق فى زعمه * ودعوى عُدمه * فله فى همّ قبقبه * ما يشغله عن ذبذبه * فأطرقت تنظر ازورارا * ولا ترجع حوارا * حتّى قلنا قد راجعها الخفر * أو حاق بها الظفر * فقال لها

الشيخ

الشيخ تعساً لك ان زخرفت * او كتمت ما عرفت * فقالت
ويحك وهل بعد المنافرة كتم * او يبقى لنا على سر ختم *
وما فينا الا من صدق * وهتك صونه اذ نطق * فليتنا
لاقينا البكم * ولم نلق الحكم * ثم التفعت بوشاحها *
وتباكت لافتضاحها * وجعل القاضي يعجب من خطبهما
ويعجب * ويلوم لهما الدهر ويؤنب * ثم احضر من
الورق الفين * وقال ارضيا بهما الاجوفين * وعاصيا
النازع بين الالفين * فشكراه على حسن السراح *
وانطلقا وهما كالماء والراح * وطفق القاضي بعد مسرحهما
* وتناءي شبحهما * يثني على ادبهما * ويقول هل من
عارف بهما * فقال له عين اعوانه * وخالصة خلصانه *
اما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله * واما المرأة فقعيدة
رحله * واما تحاكمهما فكيدة من فعله * واحبولة من
حبائل ختله * فاحفظ القاضي ما سمع * وتلهب كيف
خدع * ثم قال للواشي بهما قم فردهما * ثم

(تعساً) أي هلاكاً (ان زخرفت) أي زينت قولك
(ويحك) كلمة ترحم (المنافرة) المدافعة الى
المحاكمة (وهتك صونه) أي فضح صيانته (البكم)
هو الخرس مع عي او هو ان يولد الانسان لا يسمع
ولا ينطق وبكم بكامة وبكا (ولم نلق الحكم) أي
ولم يحضر القاضي (التفعت بوشاحها) أي اشتملت
به والوشاح من حلي النساء يقال له قلادة البطن
وأراد به ثوبها الخلق الممزق (من خطبهما) يعني
من شأنهما (ويؤنب) أي يوبخ ويبالغ في ذم
الدهر (الورق) الدراهم (الاجوفين) هما البطن
والفرج (النازع) الذي يوقع الشر والعداوة
ويفسد بين الناس (الالفين) المتحابين (السراح)
اسم من التسريح وهو الارسال والصرف (كالماء
والراح) يعني ممتزجين مؤتلفين كامتزاج الماء بالخمر
(بعد مسرحهما) أي بعد انصرافهما وذهابهما
(وتناءى شبحهما) أي تباعد جسمهما (عين
اعوانه) أي سيدهم وعظيمهم (وخالصة خلصانه)
الخلصان جمع الخلص وهو من استخلصته من
احبابك وخالصتهم المختار منهم (فقعيدة رحله)
يعني انها موطوءته بمعنى زوجته وأصل القعيدة
الناقة (فكيدة) أي خديعة وحيلة (واحبولة)
شبكة صيد (ختله) أي خدعه وغدره (فاحفظ
القاضي) أي فأغضبه (وتلهب) أي اغتاظ
واشتدت حرارة غضبه ويروى تلهف أي صاح
باللهف (للواشي بهما) هو من نبه على تحيلهما
وخدعهما

(اقصدهما وصدهما) أى اتبعهما وارجعهما الىّ (فنهض الخ) أى قام ومضى متهدّدا ثم رجع فارغا بالم ينجح وهما من الامثال السائرة والمذرو ان طرفا الاليتين ولا واحد لهما قال عنترة
احولى تنفض استك مذرويها * لتقتلنى فها انا ذا عمارا * والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضرب بهما بكمه ليزيل التراب عنهما كما انه اذا قام من مكانه ليذهب ينفض التراب عن اليتيه (اظهرنا) أى أطلعنا (على ما نبثت) أى على ما استخرجت من الاسرار ٣٦٦ (أستقرى) أى اتتبع (الغلق) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهى ما يسد بها الطرق وغيرها وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (مصحرين) أى خارجين الى الصحراء (زما مطىّ البين) كناية عن كونهما شرعا فى تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (العلل) أراد به اعادة العطاء وأصله الشرب مرّة بعد اخرى (وكفلت) أى ضمنت (فأشرب) يعنى قام بخاطره (أن ييأس) أى أن يقنط (الفرار الخ) مثل يضرب فى تعجيل الفرار عمن لا يدلك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله اخى دريد بن الصمة وكانا فى حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لاخيه الفرار بقراب اكيس اى احزم رأيا واصوب من التمادى مع الضعف فلم يطعه اخوه وقاتل فقتل وأخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (احمد) افعل من الحمد لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود أحق أن يحمد منه وأول من قال هذا خداش بن حابس التميمى (والفروقة) الجبان الكثير الخوف (يكمد) أى يحزن (سفه رايها) أى خطأها فى الرأى (وغررا جترائها) أى خطر تجاريها وجراءتها (ذلاذلها) اذيال قميصها مما يلى الارض (فاقتنى سبله) أى فاتبعى طرق نصحى (طيرى متى نقرت) أى التقطت بمنقارك يعنى متى ما اخذت كفايتك من مكان فلا تقيمى به بل انتقلى عنه الى غيره (عن نخلة) متعلق بطيرى وفى نسخة من نخلة فيكون متعلقا بنقرت (بتة) أى طلقة بائنة مقطوعا بها (بتله) أى لا رجعة فيها (ولو سبلها) أى جعلها وقفا فى سبيل الخير (ناطورها) الناطر والناطور حافظ الكرم وحارسه (الابله) أى الذى لا يعقل الامور (نخير ما للص) وهو السارق (أن لا يرى الخ) يعنى أن احب ما على السارق أن لا ينظره احد ببقعة أى بأرض سبق له فيها عملة أى سرقة لانه ربما عرف وقبضوا عليه (عنيت) أى انعبت (فيما وليت) أى فيما امرت به

اقصدهما وصدهما * فنهض ينفض مذرويه * ثم عاد
يضرب أصدريه * فقال له القاضى أظهرنا على ما نبثت *
ولا تخف عنا ما استخبثت * فقال ما زلت أستقرى
الطرق * واستفتح الغلق * الى ان ادركتهما مصحرين *
وقد زما مطىّ البين * فرغبتهما فى العلل * وكفلت لهما
بنيل الامل * فأشرب قلبها الشيخ ان ييأس * وقال
الفرار بقراب اكيس * وقالت هى بل العود احمد *
والفروقة يكمد * فلما تبين الشيخ سفه رايها * وغرر
اجترائها * امسك ذلاذلها * ثم انشا يقول لها
دونك نصحى فاقتنى سبله * واغنى عن التفصيل بالجمله
طيرى متى نقرت عن نخلة * و طلقيها بتة بتله
وحاذرى العود اليها ولو * سبلها ناطورها الابله
نخير ما للص ان لا يرى * ببقعة فيها له عمله
ثم قال لى لقد عنيت * فيما وليت * فارجع من حيث جئت
* وقل لمرسلك ان شئت

رويدك لا تعقب جميلك بالاذى
فتضحى وشمل المال والحمد منصدع
ولا تغضبن من تزيد سائل
فما هو فى صوغ اللسان بمبتدع
وان تك قد ساءتك منى خديعة
فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع

فقال له القاضى قاتله الله فما احسن شجونه * وأملح فنونه * ثم انه اصحب رائده بردين * وصرة من العين * وقال له سر سير من لا يرى الالتفات * الى ان ترى الشيخ والفتاة * فبل يديهما بهذا الحباء * وبين لهما انخداعى للادباء * قال الراوى فلم ار فى الاغتراب * كهذا العجاب * ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب

(المقامة السادسة والاربعون الحلبية)

(روى الحرث بن همام) قال نزع بى الى حلب * شوق

(رويدك) أى تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل (لا تعقب الخ) يشير الى قوله تعالى ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الآية (وشمل المال والحمد) أى اجتماع كل منهما (منصدع) أى متفرق متفرق بسبب ما حصل من اذاك (من تزيد سائل) أى من الحاجة بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (صوغ اللسان) أى صياغته الكلام وتزيينه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصواغون أى اختلقها الكذابون (بمبتدع) أى باول من زين الكذب (خديعة) وفى نسخة خليقة أى خصلة تسمى بالخديعة (شيخ الاشعريين) أراد به ابا موسى الاشعرى رضى الله عنه واسمه عبد الله بن قيس تولى هو وعمرو ابن العاص الحكومة بين على ومعاوية رضى الله عنهما فى حرب صفين وكان هو من قبل على كرم الله وجهه فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضى الله عنه والقصة مشهورة (شجونه) أى طرقه وفنونه (وأملح) من الملاحة (اصحب رائده) أى جعل فى صحبة طالبه (من العين) أى من الذهب أو الفضة (سير من لا يرى) أى سيرا سريعا (فبل) من البلل كناية عن الصلة (الحباء) هو العطاء من غير جزاء ولا من (انخداعى) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر

واستمطروا من قريش كل منخدع

(الاغتراب) أى الغربة (العجاب) ابلغ من العجب (جال وجاب) من الجولان وهو التردد فى الارض ومن الجوب وهو قطع المسافات (نزع بى) أى دعانى الى التوجه (حلب) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض ابنيتها وحسنها

غلب * وطالب بالله من طلب * وكنت يومئذ خفيف الحاذ * حثيث النفاذ * فأخذت أهبة السير * وخففت نحوها خفوف الطير * ولم أزل مذ حللت ربوعها * وارتعت ربيعها * أفاني الأيام * فيما يشفي الغرام * ويروي الأوام * الى أن أقصر القلب عن ولوعه * واستطار غراب البين بعد وقوعه * فأغراني البال الخلو * والمرح الحلو * بأن أقصد حمص لاصطاف بقعتها * وأسبر رقاعة أهل رقعتها * فأسرعت اليها اسراع النجم * اذا انقض للرجم * فحين خيمت برسومها * ووجدت روح نسيمها * لمح طرفي شيخا قد أقبل هريره * وأدبر غريره * وعنده عشرة صبيان * صنوان وغير صنوان * فطاوعت في قصده الحرص * لاختبر به أدباء حمص * فبش بي حين وافيته * وحيا بأحسن مما حييته * فجلست اليه لأبلو جني نطقه وأكتنه كنه حمقه * فما لبث أن أشار بعصيته * الى كبر أصيبيته * وقال له أنشد الأبيات العواطل *

(من طلب) بيان للضمير واللام في يا لله للتعجب مثلها في قوله فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن وجه تعلل عاذبه
(خفيف الحاذ) في الحديث اغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أي الذي لا مال له ولا ولد وأصل الحاذ الظهر ولحم
الفخذين (حثيث النفاذ) أي سريع المضي في الامور (اهبة السير) أي عدة السفر (وخففت نحوها الخ) اراد أنه
اسرع في التوجه اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ما أرادت الذهاب اليه (ربوعها) أي منازلها (وارتعت
ربيعها) أي اكلت كلأها وارتبعنا بموضع كذا أقمنا مدة فصل الربيع ٣٦٨ (افاني الايام) أي افنيها وأقطعها (فيما
يشفي الغرام) أي فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (الاوام) شدة العطش (اقصر) أي كف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (عن ولوعه) الولوع بالفتح الولع وهو شدة الحب (واستطار الخ) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من اهلها بعد أن كان غريبا فيها (فأغراني) أي حثني وأمال خاطري (البال الخلو) أي القلب الخالي من الهم (والمرح) أي النشاط (حمص) مدينة من أجناد الشام (لاصطاف) صاف بالمكان واصطاف اقام به فصل الصيف (بقعتها) أي بأرضها (وأسبر) أي وأختبر (رقاعة الخ) الرقاعة الحمق والرقعة هي البقعة فأهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان اهل بغداد يقولون للاحمق حمصي ونوادرهم كثيرة (انقض) أي نزل بسرعة (للرجم) أي الرمي والنجم المنقض هو المسمى بالشهاب (خيمت برسومها) أي ضربت خيمتي بمنازلها والمراد الحلول بها مطلقا والرسوم جمع رسم وهو أثر الدار (روح نسيمها) أي طيب ريحها اللينة (لمح طرفي) أي ابصرت عيني (اقبل هريره) هذا مثل وأصله ادبر غريره وأقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السيء يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه أي ذهب صباه وأقبل هرمه (صنوان) أصله اذا انبتت
نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة صنو والاثنتان صنوان والجمع صنوان كقنوان في جمع قنو ومنه قوله
عليه السلام العباس صنو أبي اصله اصله والمراد أن هؤلاء الصبيان منهم ابناء اخياف ومنهم اولاد علات (فبش بي)
أي ففرح بي وقابلني بوجه طلق (وافيته) أي اتيته (لأبلو جني نطقه) أي لاختبر ثمر كلامه (واكتنه) اكتنه الامر
بلغ كنهه أي غايته وحقيقته وهو مولد (بعصيته) تصغير عصا (كبر أصيبيته) الكبر بالضم الكبير والاكبر أيضا ومنه
الولاء للكبر أي لأكبر أولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التي جاءت على غير واحدها كأعيلمة وأنيسيان قال
فارحم اصيبيتي الذين كأنهم * حجلى تدرج في الشربة وقع * الحجلى جمع حجل وهو القبج بالفتح فيهما تعريب كبك
والشربة بجانب الوادي (العواطل) جمع عاطل وهي العرية عن النقط يقال جيد عاطل أي عنق خلي عن الحلي

واحذران تماطل * لجنا جثوة ليث * ولتشد من غير ريث

أعدد لحسادك حد السلاح وأورد الآمل ورد السماح

وصارم اللهو ووصل المها واعمل الكوم وسمر الرماح

واسع لادراك محل سما عماده لا لادراع المراح

والله ما السؤدد حسو الطلا ولا مراد الحمد رود رداح

واها لحر واسع صدره وهمه ما سر أهل الصلاح

مورده حلو لسؤاله وماله ما سألوه مطاح

ما أسمع الآمل ردا ولا ماطله والمطل لؤم صراح

ولا أطاع اللهو لما دعا ولا كسا راحا له كاس راح

سوده اصلاحه سره ورد عنه أهواءه والطماح

وحصل المدح له علمه ما مهر العور مهور الصحاح

فقال له أحسنت يا بنى * يا رأس الدير * ثم قال لتلوه * المشتبه بصنوه * ادن يا نويره * يا قمر الدويره * فدنا ولم يتباطى * حتى حل منه مقعد المعاطى * فقال له

(تماطل) أى تدافع وتؤخر (لجنا) أى برك على ركبتيه (ليث) هو الاسد (من غير ريث) أى من غير ابطاء (وأورد الآمل) يعنى أبلغ الآمل وهو الراجى (ورد السماح) أى مورد الكرم والجود (وصارم اللهو) من المصارمة وهى المقاطعة أى تباعد عن اللهو (ووصل المها) جمع مهاة بالفتح وهى البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (وأعمل الكوم) جمع الكوماء وهى الناقة العظيمة السنام أى استعملها (وسمر الرماح) لان الرمح الاسمر احسن من غيره (واسع الخ) أى اجعل سعيك ٣٦٩ فى طلب المنزلة المرتفعة العمد (لا لادراع المراح) يعنى لا تجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب (السؤدد) السيادة (حسو الطلا) أى شرب الخمر (ولا مراد الحمد) أى ليس محل طلبه وارادته (رود رداح) الرود الشابة الناعمة مستعار من الرود وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الاوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال امية

الى ردح من الشيزى ملاء

لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى ان الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كما أن شرب الخمر ليس مما يستوجب به فاعله السيادة (واها) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (وهمه الخ) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر أهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (مورده) أى ماؤه والمراد عطاؤه (حلو) أى سهل (لسؤاله) أى لسائليه (ما سألوه مطاح) أى متلف للعفاة مدة سؤالهم اياه (ردا) أى قولا يفيد رده بغير عطاء (ولا ماطله) أى وما دافعه (صراح) أى صريح خالص (لما دعا) أى لما دعاه اللهو (راحا) الراح جمع راحة وهى الكف والراح الخمر (سوده) أى جعله سيدا وهو أسود من فلان أى اجل منه (سره) أى قلبه واعتقاده ٩٠٣ (والطماح) كالجماح وكل مرتفع طامح (العور) جمع العوراء (الصحاح) جمع صحيحة (يا رأس الدير) يقال للرجل اذا رأس اصحابه هو رأس الدير وأصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (لتلوه) أى لمن يليه (المشتبه بصنوه) الذى كانه اخوه (نويرة) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه (الدويرة) تصغير الدارة وهى هالة القمر يريد جماله (لم يتباطى) أى لم يلبث (مقعد المعاطى) المعاطاة المناولة وهو كناية عن شدة قربه منه

(اجل الابيات) من جلوت العروس اذا زينتها لمن يجتليها أى ينظرها (العرائس) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (اختبر اللوح) أى وضعه فى حجره (تجنى) اسم لامرأة (بتجن) بمعنى بتيه ودلال (يفتن) أى يتنوع من قولهم افتن الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (غب تجنى) أى اثر جنايه (شغفتنى) أى شغلت قلبى (غضيض) أى فاتر منكسر (غنج) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (تغيض جفنى) أى تغيض مائه وهو نقصانه وفناؤه ٣٧٠ بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء و يروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا سال (غشيتنى) أى جاءتنى (بزينتين) هما الثياب والحلى (فشغفتنى) أى فأبخلتنى وأعلتنى (بزى) هيئة (يشف) أى يظهر ويلوح (تثنى) هو الميل والتبختر والانعطاف (فتظنيت) أى تظننت (تجتبينى) أى تختارنى (بنفث) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وأراد به هنا الكلام (غش جيب) أى غش باطن من قولهم فلان نقى الجيب اذا كان سليم القلب (بتزيين خبيث) أراد بالخبيث العاذل الواشى الذى يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (يبغى الخ) أى يحب أن يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (فنزت) أى فوثبت وشرعت (تجنبى) أى تباعدها عنى (فتنتنى) أى فصرفتنى وردتنى (بنشيج) هو البكاء من غير انتحاب كالشهيق (يشجى الخ) أى يحزن ويغص بنوع بعد نوع (حبره) أى زينه وحسنه (وتصفح) نظر فى صفحاته (ما زبره) ما كتبه والزبرة بالضم المصدر (من طلا) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (فى لا ولا) يعنى شجرة الزيتون يشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية (يا قطرب) القطرب دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السير استعاره للفتى ويحكى أن سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما انت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (نجم دجية) أى نجم ليلة مظلمة وأحسن ما يكون النجم فى الليلة المظلمة (دمية) هى صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال احسن من الدمية ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى انهما صنمان (الاخياف) فى الاصل الاخوة من أم وآباؤهم شتى والمراد هنا ذوات الكلمتين احداهما منقوطة والاخرى بغير نقط (فبث السماح) أى فنشر الجود (ولا تخب آملا) أى لا تخيب راجيا ولا تحرمه (تضيف) أى نزل بك ضيفا (ولا تجز الخ) أى ولا تجوز منع سائل يسألك (فتن) أى نوع وخلط حتى ثقل

اجلُ الابياتَ العرائس * وان لم يكن نفائس * فبرى القلمَ وقط * ثم اختبرَ اللوحَ وخط

فتنتنى فجننتنى تجنى * بتجنٍّ يفتنُّ غبَّ تجنى
شغفتنى بجفنِ ظبى غضيضٍ * غنجٍ يقتضى تغيض جفنى
غشيتنى بزينتين فشغفتنى * بزى يشفُّ بين تثنى
فتظنيتُ تجتبينى فتجزينى * بنفث يشفى تخيب ظنى
ثبتتْ فى غش جيب بتزيين * خبيثٍ يبغى تشفى ضغن
فنزتْ فى تجنبى فثنتنى * بنشيج يشجى بفنٍّ ففن

فلما نظرَ الشيخُ الى ما حبره * وتصفحَ ما زبره * قال له بوركَ فيكَ من طلا * كما بوركَ فى لا ولا * ثم هتفَ اقربُ * يا قطربُ * فاقترب منه فتى يحكى نجم دجية * او تمثال دمية * فقال له ارقم الابياتَ الاخياف * وتجنبِ الخلاف * فأخذ القلم * ورقم

اسمح فبثَّ السماحِ زينٌ * ولا تخبْ آملا تضيف
ولا تجز ردذى سؤالٍ * فتنَّ أم فى السؤال خفف

(ضنين) اى بخيل (تقشف) اى تزهد فاكتفى بالقوت والمرقع (يغضى) أى يتغافل ويحتمل الاذى (نفنف) النفنف ما اتسع من الارض والمهوى بين الجبلين فاستعير للواسع العطاء (ثبت) أى ثابت القلب (ماتزيف) أى ماعيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها أنا (لاشلت) أى لايبست (ولا كلت) أى ولا تعبت وتثلمت (مدالئ) جمع مدية وهى الشفرة والسكين وفى المثل الاظفار مدى الحبشة (غشمشم) كلمة تقال للرجل الذى لا يثنى رأسه من شجاعته وأصله من الغشم ٣٧١ بتكرير العين واللام واستعمل فيمن لا يثنيه شئ

ولا تظنن الدهور تبقى * مال ضنين ولو تقشف
واحلم بجفن الكرام يغضى * وصدرهم فى العطاء نفنف
ولا تخن عهد ذى وداد * ثبت ولا تبغ ماتزيف
فقال له لاشلت يداك * ولا كلت مداك * ثم نادى
ياغشمشم * ياعطر منشم * فلباه غلام كدرة غواص
* أو جوذر قناص * فقال له اكتب الابيات المتائيم *
ولا تكن من المشائيم * فتناول القلم المثقف * وكتب
ولم يتوقف
زينت زينب بقد يقد
وتلاه ويلاه نهد يهد
جندها جيدها وظرف وطرف
ناعس تاعس بجد يجد
قدرها قدزها وتاهت وباهت
واعتدت واعتدت بخد يخد
فارقتنى فأرقتنى وشطت

عما يريده (عطر منشم) بالفتح والكسر يقال هو اشأم من عطر منشم وهى امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فأغار عليها قوم فأخذوا عطرها وتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا فى طلبهم فمن شموا منه رائحة الطيب قتلوه فضرب بعطرها المثل فى الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمى عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (كدرة غواص) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلى ودرته تكون اعظم الدرر (جوذر قناص) الجوذر ولد البقرة الوحشية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد ويقتنص (المتائيم) أى المتماثلة لان كل لفظين منها مجنسان تجنيسا خطيا جمع متآم وهى المرأة التى تأتى فى كل مرة اذا ولدت بتوءمين (المشائيم) جمع مشؤم ضد الميمون (المثقف) أى المقوم المعتدل (بقد) أى بقامة (يقد) أى يقطع يعنى أن قدها يشق القلوب من حسنه (وتلاه) أى وتبعه (نهد) اراد بالنهد الكفل المشرف قال ابو تمام
ومن فاحم جعد ومن كفل نهد
ومن قمر سعد ومن نائل ثمد
(يهد) الهد الكسر يعنى أن ماشرف من مؤزره يوهى قوى الالباب ويكسر أركان الاحباب

(جندها) أى عسكرها وجيشها (جيدها) أى عنقها (وظرف) بالفتح مطلقا أو بالضم الكياسة وبالفتح الوعاء (وطرف) هو العين (ناعس) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والسقم (تاعس) أى مهلك من تعسه بمعنى اتعسه ويجوز أن يكون من باب لابن وتامر كما قيل هم ناصب وبروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (بجد يجد) لما وصفه بالقتل جعله ذا جد يجد من قتله من العشاق (قدزها) أى قد حسن من زها الزرع اذا كان بانعا غضا (وتاهت) أى تكبرت (وباهت) أى افتخرت (واعتدت) من العدوان وهو الظلم (واعتدت) من العدو (يخد) أى يشق القلوب (فأرقتنى) أى فاسهرتنى (وشطت) أى بعدت

(وسطت) بطشت بالقهر وصالت (ثم ثم وجد وجد) أى ثم ان وجدى بنواها وكذا جدى فى هواها أظهرا وأفشيا مافى ضميرى (فدنت) أى فقربت (فديت) دعاء لها بالفدية (وحنت) من الحنين بمعنى الاشتياق (وحيت) من التحية (مغضبا) من اغضبته اذا فعلت معه مايوجب غضبه وان لم يغضب (مغضيا) أى محتملا للاذى (يود يود) أى يحب و يحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت ألذ ألاترى الى قوله

وأحبها وتحبنى * ويحب ناقتها بعيرى ٣٧٢ وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعديد كقول بيهس

وقد ركبتم صما معضلة * تفرى البراطيل تفلق الحجر

أى وتفلق و يجوز أن يكون الثانى حالا من الضمير فى الاول او يكون على حذف أن يعنى يود أن يود كقوله

الا ايهذا الزاجرى أحضر الوغى

وأن اشهد اللذات هل انت مخلدى

أى أن احضر و يروى الاول بود بالباء الموحدة أى أن لها ودا يحب لكل من رآه (ماسطره) أى ما كتبه (استحسن خطه) أى عده حسنا (واستصح ضبطه) أى وجده صحيحا (لاشل عشرك) أى لا يبست اصابعك العشر كانه يقول لاشلت يداك وهو دعاء لمن اجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعاء للكاتب (نشرك) ريحك العطر (أهاب) أى دعا (فتان) أى يفتن العقول ويحيرها ويدهشها و يولهها (يسفر الخ) أى انه اذا كشف عن وجهه لثامه اظهر من محاسن وجهه مثل ازهار بستان (المطرفين) بفتح الراء مخففة أى المعلمين أى جعل فى طرفيهما علمان و يروى بالتشديد أى المشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء اى المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما (نافث) أى متكلم (يعززا) أى يعضدا ويقويا (بثالث) أى ببيت ثالث (لاوقر) أى لا ثقل (من غير تلبث) أى بدون تأن (ولا تريث) أى تأخر أو تريث بمعنى توقف من تربث فى مسيره تلبث (سم سمة) أى علم علامة بمعنى افعل فعلة

فطفق الشيخ يتأمل ماسطره * ويقلب فيه نظره * فلما استحسن خطه * واستصح ضبطه * قال له لاشل عشرك * ولا استخبث نشرك * ثم اهاب بفتى فتان * يسفر عن أزهار بستان * فقال له أنشد البيتين المطرفين * المشتبهى الطرفين * اللذين أسكتا كل نافث * وأمنا أن يعززا بثالث * فقال له اسمع لاوقر سمعك * ولا هزم جمعك * وأنشد من غير تلبث * ولا تريث

سم سمة تحسن آثارها * واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لاتأته * لتقتنى السودد والمكرمه

فقال له أجدت يازغلول * ياأبا الغلول * ثم نادى أوضح ياياسين * مايشكل من ذوات السين * فنهض ولم يتأن * وأنشد بصوت أغن

(آثارها) أى عواقبها (مهما) اختلف فيها النحويون فقيل هى ما ضمت اليها مه وقيل هى ما وصلت بما كما وصلت اين ومتى بما ثم ابدلوا ألف ما هاء كراهية اجتماع حرفين بلفظ واحد (والمكرمة) الكرامة (زغلول) هو الخفيف من الرجال السريع من الزغلة بتكرير اللام وهى ماترمى به الناقة بدفعة خفيفة من بولها (الغلول) اصله الخيانة فى المغنم خاصة لكن اراد به انه يغل عقول ناظريه لحسنه وقيل الحقد (ولم يتأن) أى لم يتوقف ولم ينتظر (اغن) أى فيه غنة وترخيم والغنة هى التكلم من قبل الخياشيم

(نقس الدواة) هومدادها (ورسغ الكف) هو المفصل بين الكف والساعد (خطا) بضم الخاء وتشديد الطاء أى كتبا (درسا) بضم الدال اى قرئا (وهكذا السين) أى مثل السين السابق فى الخط والدرس (فى قسب وباسقة) القسب تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة قال وأسمر خطيا كان كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر والباسقة هى النخلة العالية (والسفح) اسفل الجبل ٣٧٣ (والبخس) النقص (واقسر) من القسر وهو الغلبة أى اقهر واغلب (واقتبس) أمر من الاقتباس وهو اخذ القبس وهو شعلة النار أو أخذ النور ومنه نقتبس من نوركم (تقسست) أى تسمعت (مسيطر) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط على الشئ ليشرف عليه و يتعهد أحواله و يكتب عمله وأصله من السطر ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر (وشموس) فرس يمنع ظهره أن يركب (جرسا) الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به أيضا وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس (قريس و برد قارس) برد قارس أى شديد وقرس الماء جمد واصبح الماء اليوم قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك قريس وهو أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد (مقتبسا) أى آخذا ومستفيدا (يا نغيش) من النغشان وهو تحرك الشئ فى مكانه وكانه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره (ياصناجة الجيش) الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب احداهما بالاخرى ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ماتغنت بشعره (ثب) أى قم (ياعنبسة) اسم من أسماء الاسد (الملتبسة) المختلطة التى تلتبس بالسين (شبل) هو ولد الاسد (مثار) أى مزعج (قبصت) القبص الاخذ بأطراف الانامل والقبض الاخذ بالكف (وأصخ) استمع

> نقس الدواة ورسغ الكف مثبتة
>
> سيناهما ان هما خطا وان درسا
>
> وهكذا السين فى قسب وباسقة
>
> والسفح والبخس واقسر واقتبس قبسا
>
> وفى تقسست بالليل الكلام وفى
>
> مسيطر وشموس واتخذ جرسا
>
> وفى قريس و برد قارس تخذاك
>
> صواب منى وكن للعلم مقتبسا
>
> فقال له احسنت يانغيش * ياصناجة الجيش * ثم قال ثب ياعنبسه * وبين الصادات الملتبسه * فوثب وثبة شبل مثار * ثم انشد من غير عثار
>
> بالصاد يكتب قد قبصت دراهما
>
> يا نا ملى و اصخ لتستمع الخبر
>
> وبصقت ابصق والصماخ وصنجة
>
> والقص وهو الصدر واقتص الاثر

(والصماخ) هو ثقب الاذن ٩٤ (وصنجة) وهى ما يوضع فى الميزان و يوزن به قال ابن السكيت ولا تقل سنجة بالسين (والقص) رأس الصدر ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك (اقتص الاثر) أى تتبعه

وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ وهَذِى فُرْصَةٌ

قَدْ ارْعَدَتْ مِنهُ الفَرِيصَةُ للْخَوَرْ

وقَصَرْتُ هِنْداً اَىْ حَبَسْتُ وقد دَنَا

فِصْحُ النَّصارَى وهو عِيدٌ مُنْتَظَرْ

وقَرَصْتُهُ والخَمْرُ قارِصَةٌ اذا

حَذَتِ اللسانَ وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ

فَقالَ له رَعْيالَكَ يا بُنَىَّ * فَلَقَدْ اَقْرَرْتَ عَيْنِى * ثم اسْتَنْهَضَ ذاجُثَّةٍ كالبَيْدَقِ * ونَغْشَةٍ كالسَّوْذَقِ * وَاَمَرَهُ بان يَقِفَ بالمِرْصادِ * ويَسْرُدَ ما يَجْرِى على السِّينِ والصّادِ * فَنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْه * ثم انشدَ مُشِيراً بِيَدَيْه

انْ شِئْتَ بالسِّينِ فاكْتُبْ ما اُبَيِّنُه

وانْ تَشَأْ فَهْوَ بالصّاداتِ يُكْتَبُ

مَغْسٌ وقَفْسٌ ومُسْطارٌ وعُمَّلِسٌ

وسَالِغٌ وسِراطُ الحَقِّ والسَّقَبُ

(وبخصت مقلته) قلعت عينه واخرجتها (فرصة)
أى نهزة (الفريصة) لحمة تحت الابط (للخور) أى
الضعف والفتور (وقصرت هندا) أى صنتها قال
تعالى مقصورات فى الخيام (وقرصته) امسكت
جلده بين اطراف اصبعى (قارصة) حامضة
(حذت اللسان) قرصته بحدتها (مستطر)
مكتوب (رعيالك) اى رعاك الله فاقيم المصدر
مقام الفعل كندلا زريق المال (كالبيدق)
البيدق الصقر الصغير أو من قطع الشطرنج
(ونغشة) أى حركة ونهوض (كالسوذق) هو
الصقر وقيل الشاهين وكذا السوذنيق
والسوذانق (بالمرصاد) أى بالقرب منه
وأصله الوقوف بالطريق (ويسرد) أى يتابع
(مغس) بسكون الغين الوجع المعترض فى
الجوف (وقفس) هو خروج ما فى البيضة وقفس
البيضة قفسا كسرها (ومسطار) هو الخمر المزة
ويقال لها المسطارة أيضا (وعملس) هو الذى يسقط
من يدك ولا تشعر به (وسالغ) آخر أسنان ذوات
الظلف وهو السن الذى بعد السديس من البقر
أو الشاء وذلك فى السنة السادسة فولد البقرة أول
سنة عجل ثم تبيع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ
سنة ثم سالغ سنتين الى ما زاد وولد الشاة أول سنة
حمل او جدى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس
ثم سالغ (وسراط الحق) أى طريقه (والسقب)
محرك كالقرب بسكون الراء

(والسامغان) تجاتبا القم لكن قيل انه بالصاد أشهر (وسقر) هو لغة فى الصقر بالصاد (والسويق) هو دقيق الشعير المقلو وقد يعمل من البر مع الحمص (ومسلاق) هو الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد (حبقة) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد (عين بقة) اشارة الى صغر جسمه أو عينه أصله من قوله عليه السلام للحسن والحسين فى الترقيص حزقة حزقه ترق عين بقه (يادغفل) الدغفل ولد الفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (يا أبا زنفل) ٣٧٥ لم يعلم من سمى بهذا الا رجل كان يقال له زنفل

والسامغان وسقر والسويق ومسلاق وعن كل هذا تفصح الكتب

فقال له أحسنت يا حبقه * ياعين بقه * ثم نادى يادغفل * ياابازنفل * فلباه فتى أحسن من بيضة * فى روضة * فقال له ماعقد هجاء الافعال * التى آخرها حرف اعتلال * فقال اسمع لاصم صداك * ولاسمعت عداك * ثم أنشد * وما استرشد

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه
فألحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان تر قبل التاء ياء فكتبه
بياء والا فهو يكتب بالالف
ولا تحسب الفعل الثلاثى والذى
تعداه والمهموز فى ذاك يختلف

فطرب الشيخ لما أداه * ثم عوذه وفداه * ثم قال هلم ياقعقاع * يا باقعة البقاع * فأقبل فتى أحسن من نار القرى * فى عين ابن السرى * فقال له اصدع بتمييز الظاء

العرفى اى ساكن عرفة من فقهاء مكة غير ثقة وأصله كنية الداهية يقال لها أم زنفل (من بيضة) أراد بها بيضة النعام ويريد بقوله فى روضة انها مصونة منعمة والبياض مع الخضرة أحسن ما يكون فى المنظر (لاصم صداك) دعاء له بالبقاء لان الصائت ما دام باقيا يسمع له صدى وهو صوت يجيبه مثل صوته فاذا مات صم صداه أى لا يسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفى رسمها
واستعجمت عن منطق السائل

(ولاسمعت عداك) أى أصم الله أعداءك (وما استرشد) أى ما طلب من يرشده (غم) خفى وستر (تاء الخطاب) مثل أن تقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (الثلاثى) أى الذى من ثلاثة أحرف (تعداه الخ) أى تجاوز ثلاثة الاحرف أو الذى فيه همزة (فى ذاك يختلف) بل كلها على نسق واحد (أداه) أى قاله وألقاه (عوذه) قال له أعيذك بالله من أعين الحساد (وفداه) أى قال له جعلت فداك (ياقعقاع) أصله الطريق لا تسلك الا بمشقة ويطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت أيضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع بن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره (يا باقعة) الباقعة الرجل الداهية والذكى العارف لا يفوته شئ والطائر الحذر الذى لا يرد المشارب خوف أن يصاد وانما يشرب من البقعة وهى المكان يستنقع فيه الماء والبقاع جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء يقف فيه المطر (احسن من نار القرى) أى اضوء من النار التى توقد للضيافة (ابن السرى) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول أعرابية كنت فى شبابى احسن من الصلاء فى الشتاء خصوصا فى مرءى خابط الظلماء (اصدع) بين وأظهروا كشف

(لتصدع) أى لتشق (فاهتز) تحرك (واهتش) فرح (اجش) اى جهير يقال فرس أجش الصوت وسحاب اجش الرعد
وأصل التركيب دال على التكسر والخشونة (تضله الالفاظ) اى تغلطه (استيقاظ) تيقظ وانتباه (ظمياء) الظمى السمرة
والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (والمظالم) جمع مظلمة كالظلامة (والاظلام) ضد الانارة (والظلم)
بالفتح ماء الاسنان وبريقها (والظبى) بالضم جمع ظبة وهى حد السيف او السنان (واللحاظ) اللحظ جانب العين مما يلى
الصدغ (والعظا) جمع العظاية ٣٧٦ ضرب من الوزغ (والظليم) ذكر النعام و بمعنى المظلمة كالظلام بضم الظاء

من الضاد * لتصدع به اكباد الاضداد * فاهتز لقوله واهتش * ثم انشد بصوت أجش

أيها السائلى عن الضاد والظا ... لكيلا تضله الالفاظ
ان حفظ الظاآت يغنيك فاسمعـ ... ـها استماع امرئ له استيقاظ
هى ظمياء والمظالم والاظـ ... ـلام والظلم والظبى واللحاظ
والعظا والظليم والظبى والشيـ ... ـظم والظل واللظى والشواظ
والتظنى واللفظ والنظم والتقـ ... ـريظ والقيظ والظما واللماظ
والحظا والنظير والظئر والجا ... حظ والناظرون والايقاظ
والتشظى والظلف والعظم والظنـ ... ـبوب والظهر والشظا والشظاظ
والاظافير والمظفر والمحـ ... ـظور والحافظون والاحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنـ ... ـة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكـ ... ـظة والانتظار والالظاظ
ووظيف وظالع وعظيم ... وظهير والفظ والاغلاظ
وتظلف والظرف والظلف الظا ... هر ثم الفظيع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنـ ... ـظل والقارظان والاوشاظ

(والظبى) الغزال (والشيظم) الشديد الطويل من كل شئ (واللظى) النار (والشواظ) النار بلا دخان (والتظنى) اعمال الظن (والتقريظ) المدح للحى (والقيظ) شدة الحر (والظما) العطش وأصله الهمز ويمد وأما الظم بالكسر فهو ما بين الشربتين والوردين (واللماظ) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل اللمظ والتلمظ (والحظا) جمع حظوة (والظئر) المرضعة (والجاحظ) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (والايقاظ) بكسر الهمزة التنبيه و بفتحها المتنبهون (والتشظى) التشقق من شظية العود وهى فلقة منه (والظلف) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (والظنبوب) عظم الساق (والشظا) عظم لاصق بالذراع (والشظاظ) هو عود يجعل فى عروة الجوالق (والاظافير) جمع اظفور كالظفر (والمظفر) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (والمحظور) المحرم وهو ما قابل المباح (والاحفاظ) الاغضاب (والحظيرات) جمع حظيرة وهى جرين التمر وحظيرة القدس الجنة (والمظنة) مظنة الشئ موضعه الذى يظن وجوده فيه (والظنة) بالكسر التهمة (والكاظمون) أى الحابسون غيظهم (والمغتاظ) من قام به الغيظ (والوظيفات) جمع الوظيفة وهى ما تقدر كل يوم من طعام وغيره وكالمناصب (والمواظب)
الملازم (والكظة) الشبع المفرط (والالظاظ) الالحاح وفى الحديث ألظوا بياذا الجلال (ووظيف) ما استدق من الذراع
والساق من الابل والخيل (وظالع) أعرج وفى نسخة ظالف (وظهير) معين (والفظ) الجافى القاسى ويطلق على الماء
الذى يعصر من الكرش ويشرب فى المفاوز لعدم الماء (والظرف) الوعاء (والظلف) من ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل
ورجل ظلف عزيز النفس (الفظيع) الماء العذب أو الزلال والامر الشديد الشناعة (وعكاظ) موضع بين مكة والطائف
كان سوقا تجتمع فيه العرب فى السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكظ اذا ازدحم (والظعن) الرحيل
وهو ضد الاقامة (والمظ) الرمان البرى (والقارظان) جالبا القرظ وجانياه وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود (والاوشاظ)

...لط والجماعات

(وظراب الظرّان) الظراب الربى الصغار أو جمع ظرب وهو الجبل المنبسط أو الصغير * والظرّان الحجارة المحدّدة
واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين (والشظف) البؤس وضيق المعيشة (الباهظ) الشاق او الغالب
(والجعظرى) هو المتنفخ بما ليس عنده او هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة اكل
(والجوّاظ) الفاجر الفخم وقيل الاكول المختال فى مشيته وفى الحديث اهل النار كل جعظرى جوّاظ (والظرابين)
جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها ٢٧٧ ويجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم

وظرابُ الظرّان والشَّظَفُ البا   هِظُ والجعظرىُّ والجوّاظُ
والظَّرابينُ والحناظبُ والعُنظُبُ ثم الظَّيانُ والأرعاظُ
والشَّناظىُّ والدَّلظُ والظَّأبُ والظَّبظابُ والعُنظُوانُ والجنعاظُ
والشَّناظيرُ والتَّعاظُلُ والعظلِمُ والبَظْرُ بعدُ والانعاظُ
هى هذى سوى النوادر فاحفظها لتقفو آثارك الحُفّاظُ
واقضِ فيما صرفتَ منها كما تقضيه فى أصله كقيظ وقاظوا
فقال له الشيخ أحسنتَ لا فُضّ فوك * ولا برّ من يجفوك *
فوالله انك مع الصِّبا الغضّ * لأحفظُ من الارض *
وأجمعُ من يوم العرض * ولقد أوردتك ورفقتك زلالى *
وثقفتكم تثقيف العوالى * فاذكرونى اذكركم *
واشكروا لى ولا تكفرون (قال الحرث بن همّام) فعجبتُ
لما أبدى من براعه * معجونة برقاعه * وأظهر من
حذاقه * ممزوجة بحماقه * ولم يزل بصرى يصعد فيه
ويصوّب * وينقر عنه وينقّب * وكنت كمن ينظر فى ظلماء *
أو يسرى فى يهماء * فلما استرات تنبّهى * واستبان

يجئ الجمع على فعلى الا ظربى وحجلى جمع حجل
(والحناظب) ذكور الخنافس (والعنظب) ذكر
الجراد (الظيان) الياسمين البرّى (والارعاظ)
جمع رعظ وهو مدخل النصل فى السهم (والشناظى)
نواحى الجبل (والدلظ) الدفع (والظاب) الصخب
يقال ظاب وظام وقيل ان الظاب والظام اسمان
لسلف الرجل (والظبظاب) هو الداء يقال ما به
ظبظاب أى ما به داء كما يقال ما به قلبة أى ليس
به علة (والعنظوان) نبت (والجنعاظ) الاحمق
وقيل انه المتسخط عند الطعام (والشناظير) جمع
شنظير وهو الرجل السيء الخلق (والتعاظل) هو
تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (والعظلم) نبت
يصبغ بعصارته الثوب فيصير احمر أو أسود (والبظر)
زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك تقطعها
الخافضة وهو ختانهن وفى شتائمهم يا ابن البظراء
(والانعاظ) قيام الذكر مصدر أنعظ الرجل
والمرأة اذا انتشر ما عندهما (لتقفو) أى لتتبع
(صرفت) اخذته من مادتها (تقضيه) تفعله
وتحكم فيه (كقيظ) هو شدة الحر مصدر (وقاظوا)
دخلوا فى القيظ فعل ماض (لا فض فوك) أى
لا كسر فك وأسنانك (ولا بر من يجفوك) أى لا
أحسن الى من يغلظ لك القول ويجرك (الصبا
الغض) الصغر الطرى (لاحفظ من الارض)
هذا مثل فى شدة الحفظ لان الارض تحفظ

مايدفن فيها وتؤدى ٩٥ ما تستودع كالامين (اوردتك ورفقتك) أى سقيتك واخوتك (زلالى)
اصله الماء العذب الصافى وأراد به العلوم (وثقفتكم) أى قوّمتكم (تثقيف العوالى) أى تقويم الرماح جمع عالية
وهى القناة المستقيمة ويوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه وألحقتكم جناح تكرمتى وسقيتكم سلافة كرمتى حتى
لحقتم بالعلية وتحليتم من الادب باحسن الحلية فاذكرونى الخ (معجونة) مخلوطة (برقاعة) أى بحمق أو صلابة
وجه وقلة حياء (حذاقة) فطنة وفهم (بحماقة) جهل وقلة رأى (يصعد الخ) أى يرتفع ويعتدل ويستقرى (وينقر)
يبحث (وينقب) يفتش (يهماء) هى ارض لا يهتدى فيها الى الطريق أو هى المفازة لا ماء فيها

تدلهی * حملق الی وتبسم * وقال لم یبق من یتوسم *
فبهت لفحوى كلامه * ووجدته ابازيد عند ابتسامه *
فاخذت الومه على تدريبقعة النوكى * وتخير حرفة
الحمقى * فكان وجهه اسف رمادا * او اشرب سوادا
* الا انه انشد وما تمادى

تخيرت حمص وهذى الصناعه * لارزق حظوة اهل الرقاعه
فما يصطفى الدهر غير الرقيع * ولا يوطن المال الا بقاعه
ولا لاخى اللب من دهره * سوى ما لعير ربيط بقاعه

ثم قال اما ان التعليم اشرف صناعه * واربح بضاعه *
وانجح شفاعه * وافضل براعه * وربه ذو امرة مطاعه
* وهيبة مشاعه * ورعية مطواعه * يتسيطر تسيطر
امير * ويرتب ترتيب وزير * ويتحكم تحكم قدير *
ويتشبه بذى ملك كبير * الا انه يخرف فى امد يسير *
ويتسم بحمق شهير * ويتقلب بعقل صغير * ولا ينبئك
مثل خبير * فقلت له تالله انك لابن الايام * وعلم الاعلام *

(تدلهى) تحيرى (حملق) اى نظر بياض جفنه (يتوسم) اى يتطرو يتأمل (فبهت لفحوى كلامه) اى فقطنت لمعناه (اسف الخ) اى تغير كأنه ذر عليه الرماد (اشرب) اى خولط (وما تمادى) اى وما تباطأ (وهذى الصناعة) وهى تعليم الاطفال (يصطفى) اى يختار (الرقيع) الاحمق (الا بقاعه) البقاع جمع بقعة وهى مستنقع الماء اى لا يجعل موطن المال الا بقاع الاحمق (لاخى اللب) اى صاحب العقل (ما لعير) اى الحمار (ربيط) مربوط (بقاعة) اى صاحبه الدار ساحتها (وربه) اى صاحبه (ذو امرة) امارة (مطواعة) منقادة كثيرة الطاعة (يتسيطر الخ) اى يتسلط تسلط حاكم (ويرتب الخ) اى يعطى الرتب والوظائف والولايات (قدير) اى قادر (يخرف) الخرف فساد العقل من الكبر (ويتقلب الخ) اى تكون افعاله كافعال الاطفال (ولا ينبئك مثل خبير) اى لا يخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس او هو الله تعالى (لابن الايام) اى العارف بها المجرب لحوادثها (وعلم الاعلام) اى اوحد العلماء

(والساحر) أي المتكلم بما لطف مأخذه ودق (اللاعب) أي المخادع السالب بالافهام (المذلل له) أي المسهل له (سبل الكلام) أي طرقه العقول (معتكفا بناديه) أي مقيما بمجلسه (ومغترفا من سيل واديه) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه (غابت الايام) أي ذهبت (الغر) أي البيض الحسان (ونابت الاحداث) أي المصائب الشديدة (الغبر) أي ... (العبر) أي البكاء ... عبر عينيه أي ما يبكى منه والعبر بالفتح والضم ... ولاته العين (بحجر اليمامة) أي قصبتها وهي بلاد وسخية العين ... ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها الزرقاء وهو من بني حنيفة وهم سكانها ادعى النبوة واليمامة بلدة كثيرة النخل (فارشدت) ...

والسّاحرُ اللاعبُ بالافْهام * المذلّلُ له سُبُلُ الكلام *
ثم لم ازَلْ معتكفًا بناديه * ومُغترفًا من سَيْلِ واديه * الى
اَنْ غابتِ الايّامُ الغُرّ * ونابتِ الاحْداثُ الغُبْر * ففارَقْتُه
ولِعَيْنَيَّ العُبْر

المقامة السابعة والاربعون الحجرية

(حكى الحرثُ بن هـمّام) قال احْتَجْتُ الى الحِجامَه * وانا
بحَجْرِ اليمامَه * فأُرْشِدْتُ الى شيخٍ يحْجُمُ بلطافَه *
ويُسْفِرُ عن نَظافَه * فبعثْتُ غلامي لاحضاره * وارْصَدْتُ
نفْسي لانتظاره * فأبطأ بعدما انطلَق * حتّى خِلْتُه قد أبَق
* او ركِبَ طبَقًا عن طبَق * ثم عادَ عَوْدَ المُخْفِقِ مسْعاه *
الكَلِّ على مولاه * فقلتُ له ويْلَك ابْطَأُ فِنْد * وصُلُودُ زَنْد
* فزعَمَ اَنّ الشيخَ أشغلُ من ذاتِ النِّحْيَيْن * وفي حَرْب
كحَرْبِ حُنَيْن * فعِفْتُ المشْيَ الى حجّام * وحِرْتُ بين
اقْدامٍ واحْجام * ثم رأيتُ اَنْ لا أتَعنَّف * على من يأتي

ووصف لي (ويسفر) يكشف (وارصدت نفسي الخ) أي عقتها واقفت في انتظاره (خلته) أي ظننته (قد ابق) أي فر وشرد وهرب (او ركب طبقا عن طبق) أي حالا بعد حال يعني خلته لطول مكثه انه مات أو نقض العهد وفات (المخفق مسعاه) أي الذي خاب سعيه (الكل الخ) الثقيل الروح على سيده (فند) هو مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وسيأتي ذكره في تفسير هذه المقامة (وصلود زند) صلود الزند هو أن يقدح فلا يوري لعلة قامت به والمراد التعجب أي مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تات بالرجل الحجام (اشغل من ذات النحيين) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتي ذكر ذات النحيين في تفسير المؤلف (كحرب حنين) غزوة مشهورة وهي التي قال الله فيها ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية (فعفت) كرهت (وحرت) تحيرت (اقدام واحجام) أي تقدم وتأخر (أن لا اتعنف) أي لا أعتب ولا ألوم

(الكنيف)
عاما لا يدخل
الخلاء فقالتا
حضر وقت
وقال ابن عمه
غلام من آل
الحش فقالت
ففتنه فقال
أين المتوضأ
توضأ
فقال اظنه
فقالت لها
تكنفني الو
فقال اظنه
صاحبتها
من مجيري
ففتنه فقال
صاحبتها
ففتنه ومو
فلما ضاق
ثم حل سرا
ذلك قال يا
المخرج
انتهى ومع
المسيسة
(الطواق)
(كالصمصام
يقطع الحد
مموهة بشي
مشاهدة
(الشمع)
المعن) أي
وقال ابو

قل قضاء الحاجة وله عدة أسماء قد ذكر بعضها في حكاية لطيفة وهي أن رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده
كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال لهما سيدهما أرأيتما ابن عمي ولطفه أقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل
له علينا أن نصنع له شيأ لا يجد معه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما واياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه في شرابه فلما
رابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد اخذ منهما الشراب فقام وم مولاهما
لاحدى الجاريتين يا سيدتي اين الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه
اطمة الجواء * فمنزل اهلها منها خلاء فغنته فقال الفتى في نفسه ٣٨٠ اظنهما كوفيتين فقال للاخرى يا سيدتي اين
لها صاحبتها ما يقول فقالت يسألك أن تغنيه
لقد اوحش الديار فالدير موحش
اظنهما عراقيتين وما فهمتا مني فقال للاخرى يا سيدتي
فقالت صاحبتها ما يقول قالت يسألك أن تغنيه
للصلاة وصل خمسا * وآذن بالصلاة على النبي
حجازيتين وما فهمتا فقال للاخرى يا سيدتي اين الكنيف
صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه
اشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفاني
مكيتين فقال يا سيدتي اين المرحاض فقالت لها
ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه
من العيون المراض * فهي أنكى للصب من مرحاض
اظنهما تهاميتين فقال يا سيدتي اين المستراح فقالت لها
ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه
ك الفكاهة والمزاحا * وقلى الصبابة فاستراحا
لاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر انشأ يقول
في الملاح وأضجروني * على ما بي بتكرير الاغاني
عن أمري اصطباري * ذرقت به على وجه الزواني
و يله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما
خي ما حملك على هذا قال له يا ابن الفاعلة جواريك يرون
ستقيما فلا يدلوني عليه فلم يكن لهن جزاء عندي غير هذا
سنى ما قاله الحريري لا باس بالانسان أن يأتي المواضع
عند الضرورة (موسمه) مكانه ومجمعه (ميسمه) منظره
حلق حلقة بعد حلقة (طباق) طبقة بعد طبقة
ة) أي كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معدي كرب وكان
يد (مستهدف) منتصب (قرطاسك) عبارة عن الدراهم وأصله قطعة بياض فيها قراضة ذهب اوهي دراهم من النحاس
من الفضة يتعامل بها في الشام (قذالك) أي قفالك (ذالك) أي هذا الدرهم أو الشيء لك (اثرا) رسما (بعد عين) أي بعد
لذات اولا ابغي شكا بعد يقين (رضخت) اعطيت قليلا (بالعين) أي بالدراهم (في الاخدعين) هما عرقان في موضع الحجامة
البخل (وخزن الفلس) أي وجمع الدراهم وحبسها (واغرب) أي اذهب عني (والا) فيه اكتفاء أي والا اضربك (صوغ
سبك الكذب (فثق بسيل تلعتي) أي تيقن بعطيتي وأصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا فهو من الاضداد
عمرو التلاع مجاري الماء الى بطون الاودية (وأنظرني) أمهلني (سعتي) أي ميسرتي (الوعود) جمع وعد (كغرس العود)
جر (يدركه العطب) أي يلحقه الهلاك (جني) أي ثمر (ضني) أي مرض وهزال (تبتعد) بمعنى تبعد (ستني) أي ستنجزها

الكنيف * فلما شهدت موسمه * وشاهدت ميسمه *
رأيت شيخا هيئته نظيفه * وحركته خفيفه * وعليه
من النظارة أطواق * ومن الزحام طباق * وبين يديه فتى
كالصمصامه * مستهدف للحجامه * والشيخ يقول له
أراك قد أبرزت راسك * قبل أن تبرز قرطاسك * وولّيتني
قذالك * ولم تقل لي ذا لك * ولست ممن يبيع نقدا بدين *
ولا يطلب أثرا بعد عين * فان أنت رضخت بالعين * حجمت في
الاخدعين * وان كنت ترى الشح أولى * وخزن الفلس
في النفس أحلى * فاقرأ عبس وتولى * واغرب عني والا *
فقال الفتى والذي حرم صوغ المين * كما حرم صيد الحرمين
* انى لافلس من ابن يومين * فثق بسيل تلعتي * وأنظرني
الى سعتي * فقال له الشيخ ويحك ان مثل الوعود *
كغرس العود * هو بين ان يدركه العطب * أو يدرك منه
الرطب * فما يدريني أيحصل من عودك جنى * أم أحصل
منه على ضنى * ثم ما الثقة بأنك حين تبتعد * ستفي بما

تعدُ * وقد صارَ الغدْرُ كالتحجيل * في حلْيَة هذا الجيل *
فأرحني بالله من التعذيب * وارحل الى حيثُ يعوي الذيب
* فاستوى الغلامُ اليه * وقد استولى الخجلُ عليه *
وقالَ والله ما يخيسُ بالعهْد * غيرُ الخسيس الوغْد * ولا يردُ
غديرَ الغدْر * الا الوضيعُ القذر * ولو عرفْتَ من أنا *
لما أسمعتني الخنا * لكنّكَ جهلتَ فقلتَ * وحيثُ وجبَ
ان تسجدَ بلْتَ * وما أقبحَ الغربةَ والاقلالَ * وأحسنَ
قولَ من قال

ان الغريبَ الطويلَ الذيلِ ممتهنٌ
فكيفَ حالُ غريبٍ ما لهُ قوتُ
لكنّه ما تشين الحرَّ موجعةٌ
فالمسكُ يسحقُ والكافورُ مفتوتُ
وطالما أصلي الياقوتُ جمرَ غضا
ثم انطفى الجمرُ والياقوتُ ياقوتُ

فقالَ له الشيخُ يا ويلةَ أبيك * وعولةَ أهليك * أأنتَ في

(الغدر) أي المكر والخديعة واخلاف الوعد (كالتحجيل) أي يتمدح به كما أن التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض في قوائمها (الجيل) أبناء الزمان (الى حيث يعوي الذيب) كناية عن المكان الخالي (فاستوى الغلام) أي أقبل معه وقصد (ما يخيس بالعهد) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد اخلف (الوغد) هو الذي لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (غدير الغدر) الغدير أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (الوضيع) أي الدنيء (الخنا) أي الكلام الفاحش (جهلت) أي جهلت قدري (فقلت) أي قلت ماقلت مما لا يليق بي (وحيث وجب الخ) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ما ينبغي أن يفعل (والاقلال) أي القلة يعني الفقر (الطويل الذيل) كناية عن الغني ذي اليسار (ممتهن) أي محتقر بسبب اغترابه (الحر) أي الكريم (موجعة) أي حالة مؤلمة (وطالما الخ) يعني أن الياقوت شانه أن يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والا فردي فكأنه يسلي نفسه بذلك (جمر غضا) الغضا شجر يدوم جمره (يا ويلة أبيك) أي يا عقوبته بفراقك (وعولة أهليك) العولة من الاعوال وهو البكاء

(يكشط) أي يسلخ (يشرط) يجرح بالموسى (ان لك البيت) أي انك من بيت رفيع القدر أو يراد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى لانه اذا أطلق البيت لا ينصرف الا اليها فكانه يقول وهب انك من بني شيبة سدنة البيت الحرام الذين لهم الفخر على مدى الايام (نجم قذالك) أي جمعك في مؤخر رأسك (اناف) أي زاد (عبد مناف) هو أول ولد قصي واسمه المغيرة وهو من أجداده صلى الله عليه وسلم (دان) أي خضع وأطاع (عبد المدان) بن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث ٣٨٢ بن بجلة بن خالد وبه يضرب المثل في العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل اني * ابو قابوس او عبد المدان

وقال حسان رضي الله عنه

كانك ايها المعطى بيانا * وجسما من بني عبد المدان

وبنوه أشراف اليمن والمدان في الاصل صنم (فلا تضرب الخ) مثل يضرب لمن يطمع في غير مطمع قال يا خادع البخلاء عن أموالهم

هيهات تضرب في حديد بارد

وانشد المبرد

هيهات تضرب في حديد بارد

ان كنت تطمع في نوال سعيد

(وباه) أي وفاخر (بموجودك) أي بمالك ومثله قوله بمحصولك (لا برفاتك) الرفات العظام البالية كنى بها عن الموتى من أسلافه (وبأعلاقك) جمع علق وهو الشيء النفيس أي بنفائسك (لا بأعراقك) أي لا بأنسابك (فالعود) أي فالغصن (تنمى عروقه الخ) أي تزيد وأراد بالعروق الاصول يعني أن العود مادام مستقيما يسمو فعروقه تنمو فاذا اعوج والتوى اصابه الهلاك والردى (بالطوى) وهو الجوع (طوى) أي واصل الجوع وصبر أو كتم من قولهم طوى عني الحديث اذا كتمه (وعاص الهوى) أي واعص هوى النفس (المردى) أي المهلك (محلق) أي مرتفع (الى النجم الخ) أي بالغ في الارتفاع الى حد النجم وحين ما اطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك

موقف نخر بظهر * وحسب يشهر * ام موقف جلد يكشط * وقفا يشرط * وهب ان لك البيت * كما ادعيت * ايحصل بذلك * نجم قذالك * لا والله ولو ان اباك اناف * على عبد مناف * او خالك دان * عبد المدان * فلا تضرب في حديد بارد * ولا تطلب ما لست له بواجد * وباه اذا باهيت بموجودك * لا بجدودك * وبمحصولك * لا باصولك * وبصفاتك * لا برفاتك * وباعلاقك * لا باعراقك * ولا تطع الطمع فيذلك * ولا تتبع الهوى فيضلك * ولله القائل لابنه

بني استقم فالعود تنمى عروقه
قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى

ولا تطع الحرص المذل وكن فتى
اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى

وعاص الهوى المردي فكم من محلق
الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى

واسعف

(وأسعف) أى أعن وساعد (ذوى القربى) أى قرابتك (فيقبح الخ) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى أى انضم ومال الى الحر الكريم (اذا نبا زمان) أى اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغنى ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا أدبر الزمان (ومن يرعى) أى وحافظ على من يرعاك ويوافيك (اذا ما النوى نوى) أى اذا التباعد بت نيته كناية عن تهيؤ السفر والارتحال (اعتلقت) أى نشبت (بالشوى) هو الاطراف وجلدة الرأس وهى المرادة ههنا (شوى) أى أحرق ٣٨٣ والمعنى لا خير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة

وأسعف ذوى القربى فيقبح ان يرى * على من الى الحر اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يخون اذا نبا * زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى
وان تقتدر فاصفح فلا خير فى امرئ * اذا اعتلقت أظفاره بالشوى شوى
واياك والشكوى فلم تر ذا نهى * شكا بل اخو الجهل الذى ما ارعوى عوى

فقال الغلام للنظارة بالعجيبة * والطرفة الغريبة * انف فى السماء * واست فى الماء * ولفظ كالصهباء * وفعل كالحصباء * ثم أقبل على الشيخ بلسان سليط * وغيظ مستشيط * وقال أف لك من صوّاغ باللسان * روّاغ عن الاحسان * تأمر بالبر * وتعق عقوق الهر * فان يكن سبب تعنتك * نفاق صنعتك * فرماها الله بالكساد * وافساد الحساد * حتى ترى أفرغ من حجام ساباط *

من أخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ذا نهى) أى صاحب عقل (اخو الجهل) أى الاحمق الذى لا يتعقل (ما ارعوى) كف ورجع (عوى) أى تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كأنه قيل مهما ارعوى عوى أى متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل ما مصدرية أى وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكى والجاهل متى رجع عن التشكى لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوى بالشكاية كعواء الذئب (للنظارة) أى للجماعة الناظرين (انف الخ) سيأتى فى تفسير هذه المقامة (كالصهباء) أى لفظ لذيذ كالخمر المشوبة (كالحصباء) أى فعل كرجم الحصى يعنى مؤلما (سليط) أى فصيح حديد بين السلاطة (مستشيط) أى محترق (صوّاغ باللسان) يعنى يصوغ الكلام بلسانه أى يزينه ويحسنه (روّاغ) أى ختال مائل (عقوق الهر) فى المثل اعق من الهرة وذلك لانها تأكل أولادها كالضبة قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

(تعنتك) تشددك (نفاق صنعتك) أى رواجها (بالكساد) أى البوار فلا تجد من تحجمه (وافساد الحساد) اى وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ما تشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك احد وهذا كما ترى وان كان فى الظاهر دعاء عليه الا انه يشير الى انه جيد الصناعة حتى يحسد لان المهين الرذل الثقيل الروح لا حاسد له ولله در القائل

ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا

العرانين الكرام (حجام ساباط) سيأتى فى تفسير الامثال ما فيه

وَاَضيقَ رِزْقًا مِن سَمِّ الخياط * فقال له الشيخ بل سلط الله عليكَ بثر الفم * وتبيغ الدم * حتى تلجا الى حجام عظيم الاشتطاط * ثقيل الاشتراط * كليل المشراط * كثير المخاط والضراط * قال فلما تبين الفتى انه يشكو الى غير مُصْمِت * ويراود استفتاح باب مُصْمَت * اَضرب عن رجع الكلام * واحتفز للقيام * وعلم الشيخ انه قد الام * بما اسمع الغلام * فجنح الى سلمه * وبذل ان يذعن لحكمه * ولا يبغي اجرا على حجمه * وابى الغلام الا التشكي بدائه * والهرب من لقائه * ومازالا في لجاج وسباب * ولزاز وجذاب * الى ان ضج الفتى من الشقاق وتلا ردنه سورة الانشقاق * فاعول حينئذ لوفارة خسره * وانعطاط عرضه وطمره * واخذ الشيخ يعتذر من فرطاته * ويغيض من عبراته * وهو لا يصغي الى اعتذاره * ولا يقصر عن استعباره * الى ان قال له فداك عمك * وعداك ما يغمك * اما تسأم الاعوال * اما تعرف

(سم الخياط) أي ثقب الابرة (بثر الفم) البثر والبثور جمع بثرة خراج أي دمل صغير يخرج في جانب الفم (تبيغ الدم) هيجانه وفي الحديث لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أي لا يتهيج (الاشتطاط) مجاوزة الحد في السوم (كليل المشراط) أي كال حد الموسى (يشكو الى غير مصمت) سيأتي تفسيره (ويراود) أي يعاني ويعالج وفي نسخة يزاول (باب مصمت) أي مغلق (أضرب) يعني أعرض (احتفز) أي تهيأ (ألام) أي أتى بما يستحق أن يلام عليه (فجنح الى سلمه) أي مال الى صلحه (بذل أن يذعن) أي صرف همته في أن ينقاد لحكمه (ولا يبغي اجرا) أي لا يطلب اجرة (لجاج) أي محاجة (وسباب) أي مشاتمة (ولزاز) أي خصام ورجل ملز شديد الخصومة (الى أن ضج) أي الى أن جزع وقلق (الشقاق) المخالفة (وتلا ردنه الخ) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الاكمام فان الردن أصل الكم (فأعول) أي بكى بصوت (لوفارة خسره) أي لزيادة خسارته (وانعطاط الخ) عط الثوب فانعط أي شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع ما لا يليق في حقه والطمر ثوبه الخلق (فرطاته) أي ما فرط وسبق منه من الذنوب (ويغيض من عبراته) أي ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (لا يصغي) أي لا يميل (ولا يقصر) أي لا يكف ويتصبر (عن استعباره) أي عن بكائه (وعداك) أي جاوزك (تسأم) أي تمل (الاعوال) البكاء

(الاحتمال) هو التسامح والصبر
على الاذى (اقال) اى عفا
وسامح (اخذ) أطفئ وسكن
(ما يذكيه) يوقده (ذو سفه) اللسان
هو فى هذا المحل الذى كان معناه من لا
الاحمق وان يحسن التصرف فى اموره
(غيظك) غضبك (واصفح)
تجاوز (ان جنى) اى ان صال
وتعدى (جانى) صائل متعد وهو
من الجناية (ازدان) افتعل من الزينة اى تزين به
(ما جنى جانى) يقال جنى الثمر قطفه
العاقل (ظهرت الخ) اى اطلعت على
والجانى القاطف (المتكدر) المتغير المنغص (المنهمر)
معيشتى (المنكسب) (الاملس) السالم من الدبر
المصبوب (الدبر) الذى فى جسمه دبر وهو كناية عن
اوالجرب لا يبالى بما وقع للمريض من المشقة على
أن السليم

الاحتمال * اما سمعت بمن اقال * واخذ بقول من قال

اخمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه
من نار غيظك واصفح ان جنى جانى
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به
والاخذ بالعفو احلى ما جنى جانى

فقال له الغلام * اما انك لو ظهرت على عيشى المتكدر * لعذرت فى دمعى المنهمر * ولكن هان على الاملس ما لاقى الدبر * ثم كانه نزع الى الاستحياء * فاقلع عن البكاء * وفاء الى الارعواء * وقال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت * فارقع ما اوهيت * فقال هيهات شغلت شعابى جدواى * فشم بارق سواى * ثم انه نهض يستقرى الصفوف * ويستجدى الوقوف * وينشد فى ضمن ما هو يطوف

اقسم بالبيت الحرام الذى * تهوى اليه الزمر المحرمه
لو ان عندى قوت يوم لما * مست يدى المشراط والمحجمه
ولا ارتضت نفسى التى لم تزل * تسمو الى المجد بهذى السمه

جد قوله * ومصحح الاعضاء ليس كمبتلى
(نزع الى الاستحياء) اى مال اليه (واقلع) اى
امتنع ونزل (وفاء) اى رجع (الارعواء) الانكفاف
والامتناع (فارقع) رقع الثوب اذا استرقه
واصلحه (اوهيت) اى افسدت (هيهات) بعد هذا
(شغلت شعابى الخ) مثل سيذكر فى تفسير امثال
المقامة (فشم بارق سواى) اى انظر برق غيرى
واطلب خيره (يستقرى) يتتبع (ويستجدى) اى
يطلب العطاء من الواقفين (فى ضمن) اى فى خلال
(بالبيت الحرام) هو الكعبة شرفها الله وسمى
البيت حراما لان الله حرم على الاتى من الحل
أن يدخله بغير احرام او لان الله حرم صيده او
لاحترام من يدخله (تهوى) تقصد وتسرع وتمشى
(الزمر) الجماعات جمع زمرة (المحرمة) الذين
دخلوا فى الاحرام (مست) لمست (المشراط)
الموسى (بهذى السمة) متعلق بقوله ولا ارتضت
والسمة العلامة اى ولا رضيت نفسى أن تتسم
وتعرف بأنى حجام

٩٧

غلظة) جفاء فى الكلام (شاكته) اى لسعته (حمة) هى شوكة العقرب او سمها (صروف الدهر) اى حوادثه
(غادرتنى) اى تركتنى (كخابط الخ) اى كالماشى على جهالة السارى على غير قصد (واضطرنى) ألجانى وقهرنى
(من دونه) اى ادنى وأسهل منه (خوض اللظى الخ) اى دخول النار الموقدة المشعلة (رقة) اى شفقه (تعطفه)
تميله (مرحمة) اى رحمة (اوى لبلواه) اوى له رحمه والبلوى والبلية بمعنى المصيبة (فنفحته) اى اعطيته (ذامين)
اى صاحب كذب (فابتهج) فرح (بباكورة جناه) ٣٨٦ اى بأول ثمرة جاءت اليه والباكورة أول ما يجنى
من الثمار والمراد أول شئ اعطيه (وتفاءل) تباشر
(تنهال) تنصب (وتنثال) اى تتابع (ال) رجع
وصار (ذا عيشة خضراء) اى معيشة ناعمة
وفى الحديث من خضر له فى شئ فليلزمه اى من
بورك له فى شئ من صناعة او تجارة فليلزمه
(وحقيبة) هى وعاء يجعله الراكب خلف ظهره
(بجراء) اى ملأى يقال كيس اجر وحقيبة بجراء
او هميان اجر أى ممتلئ أنشد سيبويه

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويرجعن من دارين بجر الحقائب

والمراد أنه امتلأ كيسه دراهم (فازدهاه) اعجبه
واستخفه (هذا ريع) اى فضل وزيادة وريع الارض
غلتها (انت بذره) اى انت سببه (وحلب) لبن
محلوب (لك شطره) اى نصفه (فهلم) تعال
(ولا نحتشم) اى لا نستحى (شق الابلة) الابلة
خوصة الدومة تشق طولا فتخرج سواء معتدلة
قال الشاعر

وجاؤا ثائرين فلم يؤبوا * بابلة تشد على بزيم

والبزيم باقة بقل او هو فضلة الزاد أو هو الطلع يشق
ليلقح ثم يشد بخوصة ومن المثل المال بينى وبينك
شق الابلة والدوم هو المقل وهو نحو من النخل وله
ثمر كالاكر (عقد الاصطلاح) اى الصلح والمعنى
ولما اصطلحا (وهم الشيخ بالرواح) اى وعزم على
الذهاب (تبوغ دمى) اى هاج ولذلك يقال
تبوغ الدم بصاحبه فغلبه او قتله (وتكفكف) تكف وترفع (مادهمنى) غشينى وأصابنى (فصوب) اى لفت صوبى

ولا اشتكى هذا الفتى غِلظةً * منّى ولا شاكته منّى حُمَه
لكن صروفُ الدهر غادرتنى * كخابطٍ فى الليلة المظلمه
واضطرّنى الفقرُ الى موقفٍ * من دونه خوضُ اللظى المضرمه
فهل فتى تُدرِكه رِقّةٌ * علىَّ او تعطفه مَرحمه
(قال الحرث بن همام) فكنتُ اوّلَ من اوى لبلواه * ورقّ لشكواه * فنفحته بدرهمين * وقلتُ لا كانا ولو كان
ذامين * فابتهج بباكورة جناه * وتفاءل بهما للغناه * ولم تزل الدراهم تنهال عليه * وتنثال لديه * حتى آل ذا
عيشةٍ خضراء * وحقيبةٍ بجراء * فازدهاه الفرحُ عند
ذلك * وهنأ نفسه بما هنالك * وقال للغلام هذا ريعٌ
انت بذره * وحلبٌ لك شطره * فهلمّ لنقتسم *
ولا نحتشم * فتقاسماه بينهما شقّ الابلمه * ونهضا متفقَى
الكلمه * ولمّا انتظم بينهما عقدُ الاصطلاح * وهمّ الشيخ
بالرواح * قلت له قد تبوّغ دمى * ونقلتُ اليك قدمى *
فهل لك ان تجمّمنى * وتكفكف ما دهمنى * فصوّب

طرفه فيّ وصعّد * ثم ازدلف اليّ وأنشد

كيف رأيت خدعتي وختلي * وما جرى بيني وبين سخلي
حتى انثنيت فائزا بالخصل * أرعى رياض الخصب بعد المحل
بالله يا مهجة قلبي قل لي * هل أبصرت عيناك قط مثلي
يفتح بالرقية كل قفل * ويسبي بالسحر كل عقل
ويمزج الجد بماء الهزل * ان يكن الاسكندري قبلي
فالطلّ قد يبدو أمام الوبل * والفضل للوابل لا للطل

قال فنبهتني أرجوزته عليه * وأرتني انه شيخنا المشار اليه * فقرعته على الابتذال * والالتحاق بالأرذال * فاعرنش عما سمع * ولم يبل بما قرع * وقال كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع * ثم قاصاني مقاصاة المهان * وانطلق هو وابنه كفرسي رهان

(قال) الشيخ الامام الرئيس ابو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد اودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وها انا افسر منها ما اخاله يلتبس على من يقتبس * أما قوله (بطء فند) فهو مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

(طرفه فيّ وصعّد) اي غرّق
بصره فيّ وردده (ازدلف) اي
اقترب مني وتقدم (خدعتي) اي
مكري (وختلي) اي حيلتي
(سخلي) عنى به ولده (انثنيت)
رجعت (فائزا) ظافرا (بالخصل)
اصله الغنيمة في القمار والاصابة
في الرمي والخصل الخطار ايضا
وتخاصلوا تراهنوا واحرز فلان
خصله اذا غلب وخصلتهم خصلا
نضلتهم (الخصب) اصله كثرة
الكلأ والمراد به هنا تيسر حاله وحصوله على ما احتاج
من الدراهم (بعد المحل) اي بعد الجدب والقحط
والمراد انه استغنى بعد الفقر بحيلته (بالرقية) اي
العزيمة (ويسبي) يسلب ويأخذ (بالسحر)
المراد منه محاسن الكلام من نثر ونظم ومنه ان من
البيان لسحرا (ويمزج الخ) اي يمزج الحق بالباطل
(الاسكندري) عنى به ابا الفتح الذي عزا البديع
الهمداني اليه رواية مقاماته (فالطل الخ) اي أن
المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم
اول الغيث قطر ثم ينهمل يشير الى انه اعظم حيلة
وأعذب كلاما من ابي الفتح المذكور (ارجوزته)
قصيدته التي من بحر الرجز
(فقرعته) اي لمته وعنفته (الابتذال) اي
الامتهان وترك الاحتشام (ولم يبل) اي لم يبال
(كل الحذاء يحتذي الخ) كأنه يقول الحافي الوقع
يحتذي كل حذاء والحذاء النعل اي أن الحافي
الوقع ينتعل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف
الماشي في الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من
وقع الفاس اذا حددها فتألم رجله من المشي عليها
قال الراجز
ياليت لي نعلين من جلد الضبع
وشركا من استها لا ينقطع
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع (قاصاني) اي
باعدني وفارقني (مقاصاة المهان) اي مباعدة
المستحقر للمستحقر به (كفرسي رهان) هو مثل
يضرب للمتسابقين

وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر واقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة * وأمّا (ذات النحيين) فهى امرأة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصارى ليبتاعهما منها ففتح احدهما وذاقه ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فأمسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له لا هنالك فضرب بها المثل فى شغل وهى فى هذا المثل مفعولة لانها اشغلت واكثر الافعال التى على افعل تأتى من فعّل الفاعل * وأمّا قوله (انف فى السماء واست فى الماء) فضرب هذا المثل لمن يكبر مقالا ويصغر فعالا * وأمّا قوله (أفرغ من حجام ساباط) فذكر انه كان حجاما ملازما ساباط المدائن يحجم الجندى بدانق نسيئة وربما مرّت عليه برهة لا يقربه فيها احد فكان يبرز أمّه عند تمادى عطلته فيحجمها لكيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت * وأمّا قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو أشكاه لصمت ولامسك عن الكلام ومنه قول الراجز

يخاطب جلاله

انك لاتشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل اومت

ونحو هذا المثل (هان على الاملس مالاقى الدبر) وأما قوله (شغلت شعابى جدواى) فالمراد به انه ليس يفضل عنى ما اصرفه الى غيرى والشعاب هى النواحى واحدها شعب * وقوله (كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها فأما البعير الموقع فهو الذى يكثر آثار الدبر بظهره

(المقامة الثامنة والاربعون الحرامية)

رَوَى الحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ قَالَ مَازِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي * وَارْتَحَلْتُ عَنْ عِرْسِي وَغَرْسِي * أَحِنُّ إِلَى عِيَانِ الْبَصْرَه * حَنِينَ الْمَظْلُومِ إِلَى النُّصْرَه * لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ الدِّرَايَه * وَأَصْحَابُ الرِّوَايَه * مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا وَعُلَمَائِهَا * وَمَآثِرِ مَشَاهِدِهَا وَشُهَدَائِهَا * وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوطِئَنِي ثَرَاهَا * لِأَفُوزَ بِمَرْآهَا * وَأَنْ يُمْطِيَنِي قَرَاهَا * لِأَقْتَرِيَ قُرَاهَا * فَلَمَّا أَحَلَّنِيهَا الْحَظّ * وَسَرَّحَ لِي فِيهَا اللَّحْظ *

(المقامة الثامنة والاربعون) قال المصنف رحمه الله هذه اول مقامة انشأها وقال الشيخ زين الدين محمد بن اسعد العراقى رحمه الله تعالى هذه اول مقامة انشأها الحريرى (وارتحلت) [illegible] (عرسى) زوجتى (وغرسى) ما يغرس من الشجر وأراد به اولاده [illegible] العرس بالكسر والعرس بالفتح [illegible] (أحن) اى أشتاق (عيان البصرة) [illegible] معاينتها ومشاهدتها (حنين المظلوم) [illegible]

حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق (اجمع عليه أرباب الدراية) اى اتفق عليه أصحاب العلوم والمعارف (وأصحاب الرواية) اى رواة الاخبار (خصائص معالمها) المعالم هى المواضع التى تعلم ويجتمع اليها وطريق معلم لا يحتاج فى سلوكه الى دليل اى فضائل منازلها المشهورة (ومآثر) اى مكارم ومحاسن (مشاهدها) اى محاضرها (وشهدائها) اى من دفن فيها من الشهداء (يوطئنى ثراها) اى يجعلنى ادوس ترابها بان احل بها (بمرآها) اى منظرها (ويمطينى قراها) اى يجعلنى اركب ظهرها كناية عن الحلول بها (لاقترى) اتتبع (قراها) جمع قرية على غير قياس اى لاجول فى بلادها واحدة بعد واحدة (احلنيها) اى اسكننى اياها (الحظ) اى البخت والسعد (وسرح) بمعنى امتد (اللحظ) اى البصر

(قرّة) سرورا (فغلست) اى خرجت فى الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حينما تكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (نصل الخ) اى زال وهو كناية عن طلوع الفجر (وهتف) اى نادى (أبو المنذر) كنية الديك (لا اخطو) اى لا امشى (خططها) اماكنها (الوطر) الحاجة (توسطها) اى دخولى فى خلالها (فأدانى) اى فأوصلنى (الاختراق) اى كثرة السلوك فى شوارعها من اخترقت لقوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشتد هبوبها قال يكل وفد الريح من حيث انخرق ٣٩٠ (مسالكها) طرقها (والانصلات) اى الخروج بسرعة أو السير الشديد الماضى (سككها) شوارعها (محلة) اى منزلة (موسومة) معروفة (بالاحترام) اى بالتعظيم (بنى حرام) قبيلة معروفة (ومبان) جمع مبنى والمراد به البناء (ومغان) جمع مغنى وهو المنزل (انيقة) معجبة (وخصائص) اى فضائل (اثيرة) الاثيرة والاثرة وهى الفضيلة والتقدم (ومزايا) جمع مزية وهى الامر الحسن الذى يوجد فى بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجد فى بعضهم وان كان فاضلا (تنافوا) اى اختلفوا (فشغوف) مفتون (المثانى) سورة الفاتحة اوما دون المائتى آية من السور أو غير ذلك جمع مثنى اومثناة من التثنية وفى الحديث من شرائط الساعة أن تقرأ المثناة على رؤس الناس لا تغير (برنات) جمع رنة وأصلها صوت الحلى او غيره من المعادن توسع فيها فأطلقت على اصوات اوتار العود المعبر عنها بالمثانى جمع المثنى وهو ما فتل من اوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو ما فتل على ثلاث قوى وفى القاموس المثانى من اوتار العود الذى بعد الاول (ومضطلع) اضطلع به قوى على حمله (بتلخيص المعانى) تلخيص الكلام والكتاب اختصاره (تخليص عانى) اى فك اسير (من قارئ فيها وقار) الاول من القراءة والثانى من القرى للضيف (بالجفون) أى من السهر فى القراءة فهو راجع للاول (وبالجفان) جمع جفنة وهى

رَأَيْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ العَيْنَ قُرَّةً * وَيُسْلِي عَنِ الأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيبِ

فَغَلَّسْتُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ * حِينَ نَصَلَ خِضَابُ الظَّلَامِ * وَهَتَفَ أَبُو المُنْذِرِ بِالنُّوَّامِ * لَأَخْطُوَ فِي خِطَطِهَا * وَأَقْضِيَ الوَطَرَ مِنْ تَوَسُّطِهَا * فَأَدَّانِي الاخْتِرَاقُ فِي مَسَالِكِهَا * وَالانْصِلَاتُ فِي سِكَكِهَا * إِلَى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ بِالاحْتِرَامِ * مَنْسُوبَةٍ إِلَى بَنِي حَرَامٍ * ذَاتِ مَسَاجِدَ مَشْهُودَهْ * وَحِيَاضٍ مَوْرُودَهْ * وَمَبَانٍ وَثِيقَهْ * وَمَغَانٍ أَنِيقَهْ * وَخَصَائِصَ أَثِيرَهْ * وَمَزَايَا كَثِيرَهْ

بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا ... وَجِيرَانٍ تَنَافَوْا فِي المَعَانِي

فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ المَثَانِي ... وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ المَثَانِي

وَمُضْطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ المَعَانِي ... وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي

وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيهَا وَقَارٍ ... أَضَرَّا بِالجُفُونِ وَبِالجِفَانِ

وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا ... وَنَادٍ لِلنَّدَى حُلْوِ المَجَانِي

وَمَغْنًى لَا تَزَالُ تَغُنُّ فِيهِ ... أَغَارِيدُ الغَوَانِي وَالأَغَانِي

فَصِلْ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مَنْ يُصَلِّي ... وَإِمَّا شِئْتَ فَادْنُ مِنَ الدِّنَانِ

الصحفة التى يثرد فيها للضيف فهو راجع للثانى والضر بها كثرة استعمالها والتناول منها (معلم) اى علامة (وناد) اى مجلس (للندى) هو الكرم والعطاء (المجانى) اى الثمار التى تجتنى (ومغنى) منزل (تغن) اى تسمع من الغنة وهى صوت من الخيشوم وأغن العشب كثر والتف وروضة غناء مخصبة وقرية غناء كثيرة الاهل (اغاريد) جمع اغرود كناية عن صوت الغناء (الغوانى) جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة (والاغانى) جمع اغنية من الغناء

(ودونك الخ) اى وعليك بمصاحبة العقلاء (الاكياس) جمع كيس وهم ذووا الفطنة (اوالكاسات) يعنى اومصاحبة ذوى الكاسات وهم المنهمكون فى الشرب واللهو (منطلق العنان) اى معطيا نفسك مناها (أنفض طرقها) اتتبعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق اى يحفظونها من اللصوص (وأستشف) اى أستجلى (رونقها) اى حسنها ووجد بخط الحريرى فى مسودته فبينما انا مستن فى طرقها * ومفتن برونقها * ومعجب بتقويم قبلها * ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها * ٣٩١ فقوله مستن من الاستنان وهو الجرى وقوله مفتن برونقها

ودونك صحبة الاكياس فيها أو الكاسات منطلق العنان

* (قال) * فبينما انا انفض طرقها * وأستشف رونقها * اذ لمحت عند دلوك براح * واظلال الرواح * مسجدا مشتهرا بطرائفه * مزدهرا بطوائفه * وقد انجرى اهله ذكر حروف البدل * وجروا فى حلبة الجدل * فعجت نحوهم * لاستمطر نوءهم لا لاقتبس نحوهم * فلم يك الا كقبسة العجلان * حتى ارتفعت الاصوات بالاذان * ثم ردف التاذين بروز الامام * فاغمدت ظبى الكلام * وحلت الحبا للقيام * وشغلنا بالقنوت * عن استمداد القوت * وبالسجود * عن استنزال الجود * ولما قضى الفرض * وكاد الجمع ينفض * انبرى من الجماعة * كهل حلو البراعة * له مع السمت الحسن * ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن * وقال يا جيرتى * الذين اصطفيتهم على اغصان شجرتى * وجعلت خططهم دار هجرتى * واتخذتهم كرشى وعيبتى * واعددتهم

اى مشغوف بحسنها وقوله معجب اى متعجب وتقويم الشئ اعتداله والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الاعجاب ايضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (اذ لمحت) اى ابصرت (دلوك براح) مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب وبراح كحذام علم على الشمس قال

هذا مقام قدمى رباح * ذبب حتى دلكت براح

(واظلال الرواح) اى ومجئ العشى (بطرائفه) اى بمحاسنه وعجائبه (مزدهرا) مضيئا (بطوائفه) اى بجماعاته (وجروا الخ) اى تسابقوا فى الجدال (فعجت) عطفت (لاستمطر نوءهم) النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر والمراد لاطلب عطاءهم بالمطر (لا لاقتبس) اى لا لاستفيد (كقبسة العجلان) مثل فى السرعة قال

وزائر زار وما زارا * كانه مقتبس نارا

(ردف التاذين) اى تبع الاذان (فاغمدت ظبى الكلام) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع ظبة وهى حد السيف (الحبا) جمع الحبوة (بالقنوت) اى بالطاعة (استمداد الخ) اى طلب القوت وهو ما يتقوت به (وبالسجود) يعنى الصلاة (استنزال الجود) طلب العطاء (ينفض) اى يتفرق (انبرى) اى اعترض (البراعة) اى الفصاحة (السمت الحسن) اى الهيئة الحسناء (ذلاقة اللسن) اى بلاغة المنطق مع حدة اللسان (وفصاحة الحسن) يعنى الحسن البصرى (يا جيرتى) اى يا جيرانى (اصطفيتهم) اى اخترتهم (على اغصان شجرتى) يعنى فروع نسبى وهم القرابة (خططهم) اى منازلهم (كرشى وعيبتى) اى اهلى ومحل سرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى (وأعددتهم) اى اتخذتهم عدة

لمحضرى وغيبتى * أما تعلمون أنّ لبوس الصدق أبهى الملابس الفاخره * وأنّ فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخره * وأنّ الدين إمحاض النصيحه * والارشاد عنوان العقيدة الصحيحه * وأنّ المستشار مؤتمن * والمسترشد بالنصح قمن * وأنّ أخاك هو الذى عذلك * لا الذى عذرك * وصديقك من صدقك * لا من صدّقك * فقال له الحاضرون أيها الخلّ الودود * والخدن المودود * ما سرّ كلامك الملغز * وما شرح خطابك الموجز * وما الذى تبغيه منا لننجز * فو الذى حبانا بمحبتك * وجعلنا من صفوة أحبتك * ما نألوك نصحا * ولا ندخر عنك نصحا * فقال جزيتم خيرا * ووقيتم ضيرا * فانكم ممن لا يشقى بهم جليس * ولا يصدر عنهم تلبيس * ولا يخيب فيهم مظنون * ولا يطوى دونهم مكنون * وسأبثكم ما حال فى صدرى * وأستفتيكم فيما عيل فيه صبرى * اعلموا انى كنت عند صلود الزند * وصدود الجد * أخلصت

(لبوس) أصله ما يلبس فى الحرب من الدروع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية استعاره للصدق لكون كل منهما يتقى به من المهالك (امحاض النصيحة) اى اخلاصها وأصل النصيحة الخلوص من قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع ورجل ناصح الجيب اى نقى القلب وهى اسم بمعنى المصدر كالشتيمة والمراد هنا بامحاض النصيحه اخلاص الصدق

(عنوان) علامة (قمن) اى جدير وحقيق (عذلك) لامك (عذرك) اى قبل عذرك (والخدن) بمعنى الخل (الودود) الذى ينبغى أن يود (الملغز) اى المعمى (الموجز) اى المختصر (تبغيه) اى تطلبه (ننجز) اى ولو اعجز وفى بعض النسخ بعده وفى ولو اعجز ناجز ما وعده به (حبانا) اى اعطانا (صفوة) خلاصة (ما نألوك نصحا) اى ما نكلكم ولا نتركه اوما ندخر عنك نصيحة (ندخر) نخزن اوما نترك اى عطاء (ضيرا) اى ضررا (نصحا) نضح أوله اى لا نطهره (ولا يصدر الخ) اى لا يبدو ولا يظهر منهم تخليط (ولا يطوى دونهم) اى لا يكتم عنهم (مكنون) اى مستوره (وسأبثكم) اى اخبركم والبث والنشر اخوان (ما حال) اى ما اثر ونبت (وأستفتيكم) اى اطلب منكم الفتيا (عيل فيه) اى ذهب وكل وفى نسخة عيل له (صلود الزند) عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (وصدود الجد) اى هجر الحظ والبخت

(العقد) اى العقيدة (اعطيته (الخ) اى عاهدته (أسبأ مداما) اى اشترى خمرا ومنه سميت الخمر سبيئة (اعاقر) اى الازم (نداما) جمع نديم (لا احتسى) اى لا اشرب (قهوة) اى خمرا (ولا اكتسى نشوة) اى لا البس سكرا (فسولت) اى زينت (المضلة) التى تضل من اتبعها (المزلة) اى الموقعة فى الزلل (أن نادمت الابطال) اى الشجعان (وعاطيت الارطال) اى عاشرتهم وهم الاقداح (واضعت الوقار) تركت السكينة (وارتضعت) اى رضعت (العقار) من اسماء الخمر (واستطيت مطا الكميت) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطاء وهو الركوب على سبيل التخييل (ابى مرة) كنية ابليس (عكفت) لازمت (الليلة الغراء) اى البيضاء وهى ليلة الجمعة سميت غراء لما فيها من الفضل (الخندريس) من اسماء الخمر (الصهباء) كذلك (الصريع) الملقى على الارض والصريع فى قولهم بات صريع الصهباء اى السكران (بادى الكآبة) اى ظاهر الحزن (الرفض) اى الترك (الانابة) الرجوع (نامى الندامة) اى زائدها

مع الله نية العقد * وأعطيته صفقة العهد * على أن
لا أسبأ مداما * ولا أعاقر نداما * ولا أحتسى قهوة *
ولا أكتسى نشوة * فسولت لى النفس المضلة *
والشهوة المذلة المزلة * أن نادمت الأبطال * وعاطيت
الأرطال * وأضعت الوقار * وارتضعت العقار *
واستطيت مطا الكميت * وتناسيت التوبة تناسى الميت
ثم لم أقنع بهاتيكم المرة * فى طاعة أبى مرة * حتى عكفت
على الخندريس * فى يوم الخميس * وبت صريع الصهباء *
فى الليلة الغراء * وها أنا بادى الكآبة * لرفض الانابة *
نامى الندامة * لوصل المدامة * شديد الاشفاق * من
نقض الميثاق * معترف بالاسراف * فى عب السلاف *
فيا قوم هل من كفارة تعرفونها

تباعد من ذنبى وتدنى الى ربى

قال أبو زيد فلما حل أنشوطة نفثه * وقضى الوطر من اشتكاء
بثه * ناجتنى نفسى يا أبا زيد * هذه نهزة صيد * فشمر

(وصل المدامة) هى الخمر (الاشفاق) اى الخوف (الميثاق) العهد (بالاسراف) اى الاكثار (عب السلاف) العب أن تشرب بمرة بلا تنفس وقيل أن تشرب بغير مص وفى الحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا والسلاف هو الخمر (انشوطة نفثه) الانشوطة هى العقدة الغير المحكمة العقد وأصل النفث البصاق بدون ريق وأراد به هنا الكلام والمعنى انه لما حل عقدة كلامه (الوطر) الغرض (بثه) البث أشد الحزن (ناجتنى) حدثتنى (نهزة) فرصة

عَنْ يَدٍ وَأَيْدٍ * فَانْتَهَضْتُ مِنْ مَجْثَمِي انْتِهَاضَ الشَّهْمِ * وَانْخَرَطْتُ مِنَ الصَّفِّ انْخِرَاطَ السَّهْمِ * وَقُلْتُ

أَيُّهَا الأَرْوَعُ الَّذِى فَاقَ مَجْدًا وَسُؤْدُدَا

وَالَّذِى يَبْتَغِى الرَّشَادَ لِيَنْجُو بِهِ غَدَا

انَّ عِنْدِى عِلَاجَ مَا بِتُّ مِنْهُ مُسَهَّدَا

فَاسْتَمِعْهَا عَجِيبَةً غَادَرَتْنِى مُلَدَّدَا

أَنَا مِنْ سَاكِنِى سَرُوجَ ذَوِى الدِّينِ وَالْهُدَى

كُنْتُ ذَا ثَرْوَةٍ بِهَا وَمُطَاعًا مُسَوَّدَا

مَرْبَعِى مَأْلَفُ الضُّيُوفِ وَمَالِى لَهُمْ سُدَى

أَشْتَرِى الْحَمْدَ بِاللُّهَا وَأَقِى الْعِرْضَ بِالْجَدَا

لَا أُبَالِى بِمُنْفِسٍ طَاحَ فِى الْبَذْلِ وَالنَّدَى

أُوقِدُ النَّارَ بِالْيَفَاعِ إِذَا النِّكْسُ أَخْمَدَا

وَيَرَانِى الْمُؤَمِّلُونَ مَلَاذًا وَمَقْصَدَا

لَمْ يَشِمْ بَارِقِى صَدٍ فَانْثَنَى يَشْتَكِى الصَّدَى

لَا وَلَا رَامَ قَابِسٌ قَدْحَ زَنْدِى فَأَصْلَدَا

(عن يد) يقال شمر عن يده اذا جد فى الامر
(وأيد) اى قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد
(فانتهضت) اى نهضت وقت (مجثمى) اى محل
جثومى اى قعودى (الشهم) الذكى الحديد
الفؤاد (وانخرطت) خرجت مسرعا (الاروع)
السيد الذى يروعك بجماله (الرشاد) هو الهداية
(علاج) دواء (مسهدا) ساهرا (غادرتنى) تركتنى
(ملددا) اى مستعملا اللديدى واللديدان صفحتا
العنق والمراد أنى صرت متلفتا يمينا وشمالا من
شدة الخوف (ذا ثروة) اى صاحب مال كثير
(مسودا) اى سيدا ومنه قولهم فلان سوده
قومه اذا جعلوه سيدا (مربعى) اى منزلى (مألف
الضيوف) اى مجتمعهم (سدى) اى مهمل
مبذول (باللها) جمع لهوة بمعنى العطية (وأقى)
اى أحفظ (العرض) موضع المدح والذم من
الانسان (بالجدا) اى بالعطاء (بمنفس) نفيس
قال الشاعر لا تجزعى ان منفسا اهلكته
فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى
(طاح) ذهب وهلك (والندى) هو الجود
(باليفاع) ما ارتفع من الارض كالجبال والروابى
(النكس) بالكسر الدنىء اللئيم (اخمد) اى اطفأ
(المؤملون) اهل الامل والرجاء (ملاذا) ملجأ
(لم يشم بارقى) اى لم ينظر برقى يعنى كرمى (صد)
اى عطشان (فانثنى) اى فرجع (الصدى) العطش
والمراد الاحتياج (قابس) طالب النار الذى
يريد أن يقتبس منها اى ما طلب سائل منى شيئا
(فأصلدا) اى فلم يور اى لم يصب ماخوذ من
قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم يور

طالما ساعد الزمان فأصبحت مسعدا
فقضى الله أن يغير ما كان عودا
بوّأ الروم أرضنا بعد ضغن تولدا
فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا
وحووا كل ما استتر بها لى وما بدا
فتطوحت فى البلاد طريدا مشردا
أجتدى الناس بعدما كنت من قبل مجتدى
وترى بى خصاصة أتمنى لها الردى
والبلاء الذى به شمل أنسى تبددا
استباء ابنتى التى أسروها لتفتدى
فاستبن محنتى ومد الى نصرتى يدا
وأجرنى من الزمان فقد جار واعتدى
وأعن على فكاك ابنتى من يد العدا
فبذا تنمحى المآثم عمن تمردا
وبه تقبل الانابة ممن تزهدا

(مسعدا) بالبناء للمفعول اى سعيدا أو بالبناء
للفاعل مساعدا لمن يروم منى شيأ (عودا) اى
عودنيه (بوأ الروم أرضنا) اى احلهم الله فيها
وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى
وهم من ولد روم بن عيص بن اسحق بن يعقوب
عليهما السلام (ضغن) حقد (فاستباحوا الخ)
اى تملكوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه
وفى المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع
اباحته لغيرك مما هو فى حوزتك من نساء وأموال
وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله
بالوحدانية (وحووا) حازوا (استتر) اى خفى
(وما بدا) اى ظهر (فتطوحت الخ) رميت بنفسى
ههنا وههنا (مشردا) اى مبعدا منفردا
(أجتدى الناس) اى أتكفف الناس وأسألهم
الجدوى وهى العطية (مجتدى) مسؤولا منى
الجدوى (خصاصة) فقر وحاجة (الردى) الموت
والهلاك (تبددا) تفرق (استباء ابنتى) اى
سبيها وأخذها اسيرة فى ايديهم (لتفتدى) اى
لاجل أن تفدى (فاستبن) اى فاستكشف
وتحقق (محنتى) اى بليتى (ومد الخ) اى مد يدك
الى نصرتى اى كن مساعدا لى فيما قصدتك به
(فبذا) اى فبنصر من تظلم واجارة من جار عليه
الزمان والاعانة على فك الاسير (تنمحى المآثم)
جمع مأثم بمعنى الاثم (تمردا) اى صار مريدا عاريا
عن الخير (الانابة) الرجوع (تزهدا) ترك زخارف
الدنيا

(وهو كفارة الخ) ذكر الفنجديهي ان ابن قطري كان قاضيا بالمزار وهي بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بني حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان في المسجد رجل يزعم ٣٩٦ انه من اهل سروج وله بنت مأسورة في ايدي الروم فقال لابن قطري كفارة ذنبك أن تتصدق على بشيء افكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما اخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطري فندم على ما اعطاه وساءه وأحزنه فانشأ الحريري هذه المقامة في ذلك فقيل له هي أحسن من مقامات البديع فانشأ اربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (زاغ) مال (فهت) نطقت (مرشدا) اى هاديا (يتسنى) يتسهل (هذرمتي) اى كلامي الكثير (وأوهم المسئول) اى وقع في وهمه (اغراه) حرضه وأولعه (القرم) اصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (الكلف) بالفتح الميل الى الشيء وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (فرضخ لي) اصل الرضخ العطاء القليل (على الحافرة) اى على اول الامر أى اعطاني في الحال عطاء قليلا (ونضخ) هو بمعنى ما قبله من نضخ الماء فاض من الينبوع (بالعدة) اى بالوعد بالعطية الوافرة (فانقلبت) رجعت (وكرى) اى بيتي وأصل الوكر عش الطائر في كهف جبل ونحوه (بنجح مكرى) اى باتمام حيلتي (سوغ الثريدة) اى ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل في الحلق وسغته انا اسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريدة هي الخبز المفتوت في مرق اللحم (حولك القصيدة) اى نسجها والشاعر يحولك الشعر حوكا

وهو كفارة لمن زاغ من بعد ما اهتدى
ولئن فهت منشدا فلقد فهت مرشدا
فاقبل النصح والهدا ية واشكر لمن هدى
واسمع الآن بالذى يتسنى لتحمدا

(قال أبو زيد) فلما اتممت هذرمتي * وأوهم المسئول صدق كلمتي * اغراه القرم الى الكرم بمواساتي * ورغبه الكلف بحمل الكلف في مقاساتي * فرضخ لي على الحافرة * ونضخ لي بالعدة الوافرة * فانقلبت الى وكري * فرحا بنجح مكري * وقد حصلت من صوغ المكيدة * على سوغ الثريدة * ووصلت من حولك القصيدة * الى لوك العصيدة * (قال الحرث بن همام) * فقلت له سبحان من ابدعك * فما اعظم خدعك * واخبث بدعك * فاستغرب في الضحك * ثم انشد غير مرتبك

عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتى تستدير رحى المعيشه

(لوك العصيدة) يعني أكلها وهي طعام معروف (فاستغرب في الضحك) اى افرط وتجاوز الحد فيه (مرتبك) اى غير متوقف يقال ارتبك في وحل اذا وقع فيه (بنوه) اهله (بيشة) علم لمأسدة وقيل هي موضع ببلاد اليمن (تستدير) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشيء

(وصد النسور الخ) يريد أنه ينبغي أن يقنع بالشيء التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (بالحشيشة) واحدة الحشائش (ان نبا) اى ارتفع (الفكر المطيشة) يعني الوساوس التي تحمل الانسان على القلق والطيش (فتغاير الاحداث) اى تبدلها وعدم دوام حادث منها (يوذن) اى يشعر ويعلم (ناهز القبضة) اى داناها وقاربها والقبضة في الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد انه دنا من هذا القدر في العمر ويحتمل أن يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه ٣٩٧ يعني أن كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (وابتزه)

وصد النسور فان تعذر صيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه
وارح فؤادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه
فتغاير الاحداث يؤذن باستحالة كل عيشه

(المقامة التاسعة والاربعون الساسانية)

* (حكى الحرث بن همام) * قال بلغني أن أبا زيد حين ناهز القبضه * وابتزه قيد الهرم النهضه * احضر ابنه * بعد ما استجاش ذهنه * وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي من الفناء * واكتحالي بمرود الفناء * وانت بحمد الله ولي عهدي * وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي * ومثلك لاتقرع له العصا * ولا ينبه بطرق الحصا * ولكن قد ندب الى الاذكار * وجعل صيقلا للافكار * واني اوصيك بما لم يوص به شيث الانباط * ولا يعقوب الاسباط * فاحفظ وصيتي * وجانب معصيتي * واحتذ مثالي *

اى سلبه (النهضة) وهي القيام (استجاش ذهنه) اى جمع عقله او استمده (الفناء) بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (ولي عهدي) اى خليفتي بعدي (وكبش الكتيبة) اى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (الساسانية) المنسوبة الى ساسان (ومثلك لاتقرع له العصا) في المثل لايقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنك المجرب واول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك انه كان في حداثة سنه يحكم بالحق فلما اسن اختل امره فربما زل فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر احد ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كوني قريبا مني فاذا انكرت مني شيأ فاضربي لي بالعصا الاسمع فأرجع عن الخطا وفيه يقول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا
وماعلم الانسان الاليعلما

(بطرق الحصا) اى لايحتاج في الامور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا ارادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم ياخذ رجل حصاة فيرمي بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا انه اهل والاتركوه * وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بأن يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات اه ١٠٠ (تندب) يقال ندبه لامر فانتدب له اى دعاه له فأجاب (الاذكار) اى التذكير (صيقلا) جلاء (شيث) هو افضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان احب بنيه اليه وهو وصيه وولي عهده وهو الذي ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبنى الكعبة بالطين (الانباط) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمي اولاد شيث أنباطا لانهم نزلوا هنالك (الاسباط) هم اولاد يعقوب عليه السلام ووصية ابيهم لهم ماذكره الله تعالى في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله الآية (واحتذ مثالي) اى اقتد بي وافعل مثلي واحتذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال

(استرشدت) اى اهتديت وفى نسخة استنصحت نصحى وفى اخرى بنصحى (واستصبحت) استضأت (بصبحى) اى بنور رأيى (امرع خانك) اى اخصب مكانك والخان الفندق ومنزل مربع اى خصيب قال لى وليه يمرع جنابى فانى * لما نالت من وسمى نعماك شاكر (وارتفع دخانك) كناية عن كثرة الخيرلان ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة الخير (سورتى) اى وصيتى (اثافيك) الاثافى حجارة توضع عليها القدر (وزهد الخ) اى قلت رغبتهم فيك ورهط الرجل قومه ٣٩٨ وقبيلته (وبلوت) اى خبرت (تصاريف الدهور) اى تقلباتها (بنشبه) اى بماله (والفحص) البحث الشديد (المعايش الخ) اى اسبابها ويحكى أن المأمون قال امور الدنيا اربعة فعدّ هذه ثم قال فمن لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس (ولا استرغدت الخ) اى ولا وجدت فيها معيشة رغدا اى واسعة طيبة (أما فرص الولايات الخ) اصل الفرص ما تدركه من المنافع بدون تعن والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وأما الخلس فالمراد بها ما تحصل عليه بسرعة قبل غيرك (فكأضغاث) هى الرؤيا التى لا تأويل لها لاختلاطها (والفىء) الظل (المنتسخ) اى الزائل (وناهيك) اى ويكفيك (غصة) هى ما يغص الآكل او الشارب (بمرارة الفطام) الباء زائدة اى حسبك من الامارة * ما للعزل من المرارة * وفى أمثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

سكر الولاية طيب * وخمارها مر شديد

كم تائه بولاية * وبعزله يسعى البريد

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (فعرضة) اى معترضة (وطعمة) اى طعام (الضباع) جمع ضبعة (والتصدى) التعرض (للازدراع) اى للزرع (فنهكة) اى مذلة ذكر الجاحظ أن العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والاقرار بالجزية ولذلك قيل

الحمد لله على أننى * لست بذى ماء ولا ضيعه

فالماء يفنى ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة فى ضيعه

وانشد

هى المال الا أن فيها مذلة * فمن ذل قاساها ومن مل باعها (الارتكاض) اراد به السفر

وافقه امثالى * فانك ان استرشدت بنصحى * واستصبحت بصبحى * أمرع خانك * وارتفع دخانك * وان تناسيت سورتى * ونبذت مشورتى * قل رماد اثافيك * وزهد اهلك ورهطك فيك * يا بنى انى جربت حقائق الامور * وبلوت تصاريف الدهور * فرأيت المرء بنشبه * لا بنسبه * والفحص عن مكسبه * لا عن حسبه * وكنت سمعت أن المعايش امارة * وتجارة * وزراعة * وصناعة * فمارست هذه الاربع * لانظر ايها اوفق وانفع * فما احمدت منها معيشه * ولا استرغدت فيها عيشه * اما فرص الولايات * وخلس الامارات * فكأضغاث الاحلام * والفىء المنتسخ بالظلام * وناهيك غصة بمرارة الفطام * واما بضائع التجارات * فعرضة للمخاطرات * وطعمة للغارات * وما اشبهها بالطيور الطيارات * واما اتخاذ الضياع * والتصدى للازدراع * فمنهكة للاعراض * وقيود عائقة عن الارتكاض * وقلما خلا ربها عن اذلال * او رزق

رَوْحُ بالٍ * وأمّا حِرَفُ أُولي الصناعاتِ * فغيرُ فاضلةٍ عن
الأقواتِ * ولا نافقةٍ في جميعِ الأوقاتِ * ومُعظمُها معصوبٌ
بشبيبةِ الحياةِ * ولم أرَ ما هو باردُ المغنمِ * لذيذُ المطعمِ *
وافي المكسبِ * صافي المشربِ * إلّا الحرفةَ التي وضعَ
ساسانُ أساسَها * ونوّعَ أجناسَها * وأضرمَ في الخافقينِ
نارَها * وأوضحَ لبني غبراءَ منارَها * فشهدتُ وقائعَها مُعلِما *
واخترتُ سيماها ميسما * إذ كانتِ المتجرَ الذي لا يبورُ *
والمنهلَ الذي لا يغورُ * والمصباحَ الذي يعشو إليه الجمهورُ *
ويستصبحُ به العُميُ والعُورُ * وكان أهلُها أعزَّ قبيلٍ *
وأسعدَ جيلٍ * لا يرهقُهم مسُّ حيفٍ * ولا يقلقُهم سلُّ
سيفٍ * ولا يخشونَ حُمةَ لاسعٍ * ولا يدينونَ لدانٍ
ولا شاسعٍ * ولا يرهبونَ ممّن برقَ ورعدَ * ولا يحفلونَ بمن
قامَ وقعدَ * أنديتُهم منزّهةٌ * وقلوبُهم مرفّهةٌ * وطُعَمُهم
مُعجّلةٌ * وأوقاتُهم غيرُ مُحجّلةٍ * أينما سقطوا لقطوا * وحيثما
انخرطوا اخترطوا * لا يتّخذونَ أوطانًا * ولا يتّقونَ

(روح بال) اى راحة قلب (ولا نافقة) اى ولا رائجة (معصوب) مشدود ومربوط (بارد المغنم) طيب ينال بغير مشقة (ساسان) المراد به ساسان الاكبر وهو ابن بهمن واما ساسان الاصغر فهو ابن بابك ابو الاكاسرة (اساسها) جمع اس وهو ما بني عليه (وأضرم) اى اشعل (في الخافقين) هما المشرق والمغرب (لبنى غبراء) اى للفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستقرارهم وجه الغبراء وهي الارض من غير غطاء ولا وطاء (منارها) طريقها (معلما) اى جاعلا لنفسي علامة (سيماها) اى علامتها (ميسما) اى حسنا وجمالا لا أتسم به (لا يغور) أي لا ينضب ولا ينقص (يعشو اليه) يعشون الى النار عشوا استدلات عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار لكل قاصد عاشيا (الجمهور) جل الناس ومعظمهم (ويستصبح) أي يستضيء (العمى) يعني الجهال (والعور) الذين لهم بعض المام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (لا يرهقهم) اى لا يغشاهم (مس حيف) اى اصابة ظلم (حمة لاسع) اى ابرته موذ وحمة العقرب ابرتها التي تلسع بها (ولا يدينون) اى لا يطيعون (لدان ولا شاسع) اى لقريب ولا لبعيد (ولا يرهبون) اى لا يخافون (ممن برق ورعد) أي ممن توعد وهدد (ولا يحفلون) يبالون (انديتهم) مجالسهم (مرفهة) مستريحة (معجلة) سريعة (غير محجلة) كناية عن صفائها وعدم مكدراتها (سقطوا) وقعوا ونزلوا (لقطوا) أي جمعوا الرزق في أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (انخرطوا) أي دخلوا (اخترطوا) أي قشروا

(ولا يمتازون) اى لا يتميزون (خماصا) اى جياعا (بطانا) ممتلئة البطون واصله للطير من قوله عليه الصلاة والسلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو الخ (رتقت وما فتقت) يعنى اجملت وما فصلت (أقتطف أجتنى (تؤكل الكتف) فى المثل انه ليعلم من اين تؤكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من ما تاها لان أكل الكتف يعسر على من لا يعرف اكلها قال الشاعر * انى على ما ترون من كبرى * اعلم من اين تؤكل الكتف * (الارتكاض) اى الحركة (جلبابها) اى لباسها

(والفطنة) سرعة الفهم والتفرس (مصباحها) الذى تستنير به (والقحة) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله * وقاحة الوجه سلاح الفتى ورقة الوجه من الحرفة (اجول من قطرب) اى اكثر جولانا منه وهى دويبة تخرج من جحرها للرعى ليلا تجول الليل كله لا تنام قيل ولا تستريح النهار وقيل القطرب ما صغر من اولاد الكلاب (وأسرى) اى اكثر سرى (من جندب) هو ضرب من الجراد (ظبى مقمر) لان الظباء يأخذها النشاط فى الليلة المقمرة فتلعب (واسلط من ذئب) اصله فيما اورده حمزة اسلط من سلقة وهى الذئبة (متنمر) اى غضوب كالنمر (جدك) بفتح الجيم حظك (بجدك) بكسر الجيم اجتهادك (واقرع باب رعيك) اى اطرق باب قوتك وعيشك (وجب كل فج) اى اقطع كل طريق (ولج) امر من الولوج وهو الدخول وفى نسخة وخض (كل لج) اللج معظم الماء (وانتجع) اقصد (كل روض) اى كل مكان خصب (وألق دلوك الخ) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب فى الحث على الاكتساب مع الناس قال

وليس الرزق من طلب حثيث
ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا
تجىء بحمأة وقليل ماء

سلطانا * ولا يمتازون عما تغدو خماصا وتروح بطانا * فقال له ابنه يا أبت لقد صدقت فيما نطقت * ولكنك رتقت وما فتقت * فبين لى كيف اقتطف * ومن اين تؤكل الكتف * فقال يا بنى ان الارتكاض بابها * والنشاط جلبابها * والفطنة مصباحها * والقحة سلاحها * فكن أجول من قطرب * وأسرى من جندب * وانشط من ظبى مقمر * واسلط من ذئب متنمر * واقدح زند جدك بجدك * واقرع باب رعيك بسعيك * وجب كل فج ولج كل لج * وانتجع كل روض * والق دلوك الى كل حوض * ولا تسأم الطلب * ولا تمل الدأب * فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان * من طلب * جلب * ومن جال * نال * واياك والكسل فانه عنوان النحوس * ولبوس ذوى البوس * ومفتاح المتربه * ولقاح المتعبه * وشيمة العجزة الجهله * وشنشنة الوكلة التكله * وما اشتار العسل * من اختار الكسل * ولا ملأ الراحة * من

(ولا تسأم الطلب) اى لا تمل منه (الدأب) الجد فى الامر والاقبال عليه مع المواظبة (جال) تحرك وسعى (نال) أصاب مطلوبه (والكسل) الفتور والتوانى (ولبوس ذوى البوس) اى لباس اهل الشدة والعناء (المتربة) شدة الفقر (ولقاح المتعبة) اى تنيجتها مصدر لقحت الناقة اذا علقت بالكسر جمع لقحة وهى الحلوب (وشيمة العجزة) اى سجية الكسلة (وشنشنة) عادة وطبيعة (الوكلة التكلة) رجل وكلة تكلة يعنى عاجز يكل امره الى غيره (وما اشتار العسل) اى ما اقتطفه وجناه (ملأ الراحة) اى الكف

(استوطا الراحة) أى عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (بالاقدام) بالاسراع والدخول فى المخاوف (الضرغام) بكريال هو الاسد (جراءة الجنان) شجاعة القلب (وتطلق العنان) أى تجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف شاء (الحظوة) بلوغ المنزلة الرفيعة (الثروة) الغنى (الخور) الضعف والجبن (صنو الكسل) أى اخوه (الفشل) هو الضعف والحيرة والذل (ومبطأة للعمل) أى خصلة تؤخر المرء عن مرامه (من جسر) أى قوى قلبه (ايسر) أى استغنى (ومن هاب خاب) أى لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال اهل النظر ينبغى للانسان أن يكون فيه ١٠٤ عشر خصال من أخلاق الطير والبهائم

استوطأ الراحه * وعليك بالاقدام * ولو على الضرغام *
فان جراءة الجنان * تنطق اللسان * وتطلق العنان *
وبها تدرك الحظوة * وتملك الثروة * كما ان الخور صنو
الكسل * وسبب الفشل * ومبطاة للعمل * ومخيبة
للأمل * ولهذا قيل فى المثل * من جسر * ايسر *
ومن هاب * خاب * ثم ابرز بانى فى بكور ابى زاجر *
وجراءة ابى الحرث * وحزامة ابى قره * وختل ابى جعده *
وحرص ابى عقبه * ونشاط ابى وثاب * ومكر ابى الحصين *
وصبر ابى ايوب * وتلطف ابى غزوان * وتلون ابى براقش *
وحيلة قصير * ودهاء عمرو * ولطف الشعبى * واحتمال
الاحنف * وفطنة اياس * ومجانة ابى نواس * وطمع
اشعب * وعارضة ابى العينا * واخلب بصوغ اللسان *
واخدع بسحر البيان * وارتد السوق قبل الجلب * وامتر
الضرع قبل الحلب * وسائل الركبان قبل المنتجع * ودمث
لجنبك قبل المضطجع * واشحذ بصيرتك للعيافه * وانعم

سخاوة الديك وأمانة الحمامة وصمت البازوحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (ابى زاجر) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (ابى الحرث) كنية الاسد لانه امير السباع واقواها على الاحتراث (ابى قرة) كنية الحرباء لانه يكون ابدا قرير العين وحزامته انه لا يترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (وختل) مكر (ابى جعدة) كنية الذئب ولهذا قيل فيمن حسن اسما وقولا وقبح فعلا ابو جعدة (وحرص ابى عقبة) كنية الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة اكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الآدمى (ابى وثاب) كنية الظبى (ابى الحصين) كنية الثعلب وقد اشتهر بالمكر (وصبر ابى ايوب) كنية الجمل ويقال له ذو ضاغط أيضا قال اصبر من ذى ضاغط معترك * ألقى بوانى زوره للمبرك لانه لا يوجد اصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (وتلطف ابى غزوان) كنية الهر ومن تلطفه انه عاشر الناس وصار من جملتهم (وتلون ابى براقش) كنية طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه اغبر وأوسطه احمر واسفله اسود اذا انفش ريشه تلون (وحيلة قصير) من هنا الى قوله ابى العينا لا يوجد فى بعض النسخ وهى كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل ١٠١ منهم أخبار مشهورة وتقدم ذكر أطراف منها فى المقامة التبريزية وغيرها (واخلب) أى اخدع (بصوغ اللسان) كناية عن تمتيق الكلام وتحسينه (البيان) الفصاحة (وارتد السوق قبل الجلب) الجلب ما يجلب للبيع فى الاسواق ورواد السوق وارتادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسعار قبل شراء البضاعة ومثله فى المعنى قوله دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا (وامتر) امر من الامتراء وهو كالمرى مسح الحالب الضرع لتدر (وسائل الركبان الخ) يعنى اذا اردت الارتحال الى نجعة وهى محل الكلا والمرعى فتساءل عنها مع الركبان الذين يسافرون الى المنتجعات قبل أن تذهب اليها (ودمث الخ) أى مهد ووطئ لجنبك قبل أن ترقد (واشحذ بصيرتك) أى حد عقلك وفهمك (للعيافة) هى زجر الطير للفأل (وأنعم تطرك) أى أمعنه وأحسن التأمل

(للقيافة) مصدر قاف والقائف هو الذي يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (من صدق توسمه الخ) يعني ان
من كان كلما توسم امرا وتفرس فيه جاء على وفق ما توسم لشدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون داعا على حذر
مما يكره ظافرا بمقصوده (ابطأت فريسته) أي تأخرت وفريسة الاسد صيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (وكن
خفيف الكل) أي لا تتثاقل (الدل) والدلال والدلالة الغنج (العل) مصدر عله اذا سقاه ثانية (الوبل) هو المطر
الكثير (الطل) هو المطر الضعيف (الحقير) وفي نسخة الخطير ٢٠٤ ولا معنى لها اذ الخطير هو العظيم ولا معنى

نظرك للقيافه * فان من صدق توسمه * طال تبسمه * ومن
أخطأت فراسته * ابطأت فريسته * وكن يا بني
خفيف الكل * قليل الدل * راغبا عن العل * قانعا من
الوبل بالطل * وعظم وقع الحقير * واشكر على النقير *
ولا تقنط عند الرد * ولا تستبعد رشح الصلد * ولا تيأس من
روح الله * انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون *
واذا خيرت بين ذرة منقودة * ودرة موعودة * فمل الى
النقد * وفضل اليوم على الغد * فان للتأخير آفات *
وللعزائم بدوات * وللعدات معقبات * وبينها وبين النجاز
عقبات واي عقبات * وعليك بصبر اولي العزم * ورفق
ذوي الحزم * وجانب خرق المشتط * وتخلق بالخلق
السبط * وقيد الدرهم بالربط * وشب البذل بالضبط *
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط *
ومتى نبا بك بلد * أو نابك فيه كمد * فبت منه املك *
واسرح عنه جملك * فخير البلاد ما حملك * ولا تستثقلن

لتعظيم العظيم (النقير) هو النقرة التي في ظهر
النواة والمراد اشكر لمن احسن اليك ولو بشيء قليل
جدا (ولا تقنط) بفتح النون وكسرها أي لا تيأس
(ولا تستبعد) أي لا تعده بعيدا (رشح الصلد) أي
خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذي يصلد
أي يبرق (من روح الله) أي من رحمته (ذرة)
يعني اقل شيء (منقودة) أي حاضرة (وللعزائم)
جمع العزيمة وهي القصد الى الشيء (بدوات) بداله
في هذا الامر بداء أي ظهر له رأي آخر وهو
ذو بدوات اذا كان لا يستقر على رأي (وللعدات)
جمع العدة بمعنى الوعد (معقبات) أي عاطفات
وصارفات (النجاز) وفي نسخة النجز وهو قضاء
الحاجة والفراغ منها (اولي العزم) هم من الرسل
الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم أو هم نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة
والسلام (ذوي الحزم) أي الضابطين لامورهم
الآخذين فيها بالثقة (خرق المشتط) أي اترك
غلظ المجاوز الحد أو غيظ اللحوح (السبط)
السهل (وشب) أي اخلط (البذل) العطاء
الذي تبذله أي تخرجه من حرزك (بالضبط)
أي بالحبس قال ابو حاتم الداري دخلت مع أبي
مدينة بالشام فرأيت في بعض طرقها رجلا يلعب
بحية ويقول من يعطيني درهما وانا ابتلع هذه
الحية فقال لي والدي يا بني اضبط دراهمك فمن
اجلها تبتلع الحيات (مغلولة) مغلول اليد كناية عن البخل (ولا تبسطها الخ) أي لا تكن مفرطا في الجود (نبا) أي
جفا (كمد) حزن مكتوم (فبت) أي اقطع (ما جملك) وفي نسخة ما حملك أي ما وفى بمعاشك

الرحلة * ولا تكرهن النقلة * فان اعلام شريعتنا
واشياخ عشيرتنا * اجمعوا على ان الحركة بركة *
والطراوة سفتجة * وزروا على من زعم ان الغربة كربة *
والنقلة مثلة * وقالوا هي تعلة من اقتنع بالرذيلة *
ورضي بالحشف وسوء الكيلة * واذا ازمعت على الاغتراب *
واعددت له العصا والجراب * فتخير الرفيق المسعد * من
قبل ان تصعد * فان الجار قبل الدار * والرفيق * قبل
الطريق

خذها اليك وصية * لم يوصها قبلي احد
غراء حاوية خلا * صات المعاني والزبد
نقحتها تنقيح من * محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مثلته * عمل اللبيب اخي الرشد
حتى يقول الناس هـ * ـذا الشبل من ذاك الاسد

ثم قال يا بني قد اوصيت * واستقصيت * فان اقتديت
فواهاً لك * وان اعتديت فآهاً منك * والله

(الرحلة) أي الارتحال (النقلة) أي الانتقال
(أعلام شريعتنا) أي مشايخها (الحركة بركة)
يحكى انه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة
والتواني هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة
وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف
لم يعتلف (والطراوة) هي الغضاضة والنشاط
(سفتجة) هي كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل
الوجه الطري سفتجة أي أمارة على قضاء الحاجة
السفتجة ما تنال بغير تكلف ولا مشقة
ومعنى السفتجة أن يعطي الرجل
وعند اهل العراق السفتجة أن يعطي الرجل
صاحبه دراهم ثم يأخذها منه في بلد اخرى
فكانت كالسفتجة (وزروا) أي عابوا (مثلة) أي
عقوبة (تعلة) أي تعلل (بالرذيلة) هي الخصلة
الدنيئة (بالحشف) هو أردى التمر في المثل احشفا
وسوء كيلة يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين
(ازمعت) أي عزمت (الاغتراب) أي الغربة
كالتغرب (المسعد) أي المساعد المعين (تصعد)
أي تذهب في الارض مستقبلا ارضا مرتفعة
(غراء) أي بيضاء (خلاصات المعاني) خلاصة
كل شيء أحسنه (والزبد) كالذي قبله (نقحتها)
اي نقيتها (محض) أي أخلص (الشبل) هو ولد
الاسد (فواهاً لك) أي ما احسن فعلك (فآهاً
منك) أي ما اقبحه

خليفتي عليك * وارجو ان لا تخلف ظني فيك * فقال له ابنه يا ابت لا وضع عرشك * ولا رفع نعشك * فلقد قلت سددا * وعلمت رشدا * ونحلت مالم ينحل والد ولدا * ولئن امهلت بعدك * ولا ذقت فقدك * فلا تأدبن باداك الصالحه * ولاقتدين بآثارك الواضحه * حتى يقال ما اشبه الليلة بالبارحه * والغادية بالرائحه * فاهتز ابو زيد لجوابه وابتسم * وقال من اشبه اباه فما ظلم * (قال الحرث بن همام) * فاخبرت ان بني ساسان * حين سمعوا هذي الوصايا الحسان * فضلوها على وصايا لقمان * وحفظوها كما تحفظ ام القرآن * حتى انهم ليرونها الى الآن * اولى ما لقنوه الصبيان * وانفع لهم من نحلة العقيان

(المقامة الخمسون البصرية)

(حكى الحرث بن همام) * قال اشعرت في بعض الايام هما * برح بي استعاره * ولاح على شعاره * وكنت

سمعت

(لاوضع عرشك) كناية عن ذهاب الدولة وضع العرش وهو سرير الملك (ولا رفع نعشك) أي ولا حملت جنازتك (سددا) أي صوابا مستقيما (رشدا) أي هداية ويوجد في بعض النسخ هنا وبنيت لي سؤددا (ونحلت) أي اعطيت (امهلت) يعني عشت (ما اشبه الخ) هذا مثل يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحه

والواضحة هي الاسنان التي تبدو عند الضحك (والغادية) سحابة الغداة (بالرائحة) سحابة المساء (فاهتز) أي سر وفرح (من اشبه الخ) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة ابيه خلقا وخلقا والمعنى ان من اشبه اباه فما ظلم امه بتهمة ولا ريبة أو ما ظلم اباه حتى يظن بامه السوء أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه أحدا منهم فيتهمهم بانه زنى بام الولد المذكور أي ليس احد أولى به منه بأن يشبهه (ام القرآن) وهي فاتحة الكتاب (نحلة العقيان) أي عطية الذهب (اشعرت في بعض الايام هما) أي جعل لي كالشعار (برح) أي اشتد وشق (استعاره) أي توقده والتهابه من سعرت النار ألهبتها فاستعرت (ولاح) أي ظهر وبان (شعاره) يعني اثره وعلامته والشعار ثوب يلي الجسد ملاصق لشعره

(غشيان) اى اتيان (يسرو) اى يكشف (غواشى) جمع غاشية وهى الغطاء (الجامع) اى المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (بالبصرة) ذكر صاحب عجائب البلدان أن البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقوصرة التمر فيها مائة رطل من تمر برنى او معقلى بدرهم (وكان اذ ذاك) اشارة الى ما ذكر من القصد (مأهول المساند) اى معمورا بالعلماء والفضلاء (مشفوه الموارد) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام ٤٠٥ مشفوه كثرت عليه الايدى واراد كثرة الطلبة الواردين من

سمعت ان غشيان مجالس الذكر * يسرو غواشى الفكر *
فلم ار لاطفاء ما بى من الجمره * الا قصد الجامع بالبصره *
وكان اذ ذاك مأهول المساند * مشفوه الموارد * يجتنى
من رياضه ازاهير الكلام * ويسمع فى ارجائه صرير
الاقلام * فانطلقت اليه غير وان * ولا لاو على شان *
فلما وطئت حصاه * واستشرفت اقصاه * تراءى لى ذو
اطمار باليه * فوق صخرة عاليه * وقد عصبت به عصب
لا يحصى عديدهم * ولا ينادى وليدهم * فابتدرت
قصده * وتوردت ورده * ورجوت ان اجد شفائى عنده *
ولم ازل اتنقل فى المراكز * واغضى للاكز والواكز *
الى ان جلست تجاهه * بحيث امنت اشتباهه * فاذا
هو شيخنا السروجى لا ريب فيه * ولا لبس يخفيه *
فانسرى بمرآه همى * وارفضت كتيبة غمى * وحين
رآنى * وبصر بمكانى * قال يا اهل البصرة رعاكم الله
ووقاكم * وقوى تقاكم * فما اضوع رياكم * وافضل

الآفاق لتلقى العلم من علمائه المتصدين للتعليم (ارجائه) اى نواحيه (صرير الاقلام) اى صوت اقلام النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (غير وان) اى بلا تأن من ونى يني اذا تأخر وتأنى (ولالاو) اى عاطف من قولهم فلان لا يلوى على احد أى لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون على احد (واستشرفت اقصاه) اى ابصرت منتهاه (تراءى لى) اى ظهر لى من بعد (ذو أطمار) اى لابس أثواب خلقة (عصبت به) احاطت وأحدقت به (عصب) جمع عصبة وهى الجماعة (عديدهم) اى عددهم (ولا ينادى وليدهم) اى ولدهم يقال هم فى امر لا ينادى وليدهم اى فى امر عظيم لا ينادى فيه الصغار قال الكلبى يقال هذا فى موضع الكثرة والسعة والمراد فيما نحن بصدده مجرد الكثرة (وتوردت) اى وردت (ورده) كناية عما بيديه من الكلام (المراكز) جمع مركز وهو موضع الثبات والجلوس (واغضى) اى التحمل والتغافل (للاكز والواكز) اللكز كالوكز الضرب بالجمع على الصدر والطعن باليد فى العنق وقيل اللكز الضرب بالجمع على الصدر والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيل هو الدفع (تجاهه) اى مقابله (أمنت اشتباهه) اى تحققت من شخصه (فانسرى) وفى نسخة فتسرى اى فانكشف وزال (بمرآه) اى بمنظره (وارفضت) اى تفرقت (كتيبة غمى) الكتيبة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (فما اضوع رياكم) ضاع الطيب يضيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكية والمراد هنا انتشار الذكر الجميل

(مزاياكم) المزايا جمع مزية وهى منقبة يتميز بها صاحبها عن غيره (اوفى البلاد طهرة) لانها بنيت فى الاسلام ولم تنجس بعبادة الاصنام (وأزكاها فطرة) اى اعظمها خلقة (رقعة) ساحة وبقعة (وأمرعها) اى اخصبها (نجعة) هى ما ينتجع للكلا وهى معروفة بالخصب كما تقدم (وأقومها قبلة) روى ابوذر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال سيكون قرية او مصر او كلام هذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة واكثر مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون (وأوسعها دجلة) انما قال ذلك لان بطيحتها مغيض دجلة والفرات قال الجيهانى مبدأ دجلة من ارمينية ثم يمر على امد بجنبات القرى التى بناها نوح عليه السلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان فيتزان بالبصرة ثم مالابلة ثم يصيران الى البحر (واكثرها نهرا ونخلة) ذكر فى الشواهد أن فيها مائة وأربعة وعشرين نهرا على كل نهر عشرون او ثلاثون مدينة وقرية على حافتى الانهار نخيل متصلة (دهليز البلد الحرام) لان بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم وقيل لانه ليس بينها وبين مكة بلد آخر (وقبالة الباب والمقام) اى مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه الباب (واحد جناحى الدنيا) قيل الدنيا مثل الطائر وجناحاها البصرة والكوفة (والمصر) لانها مصرت ايام عمر رضى الله عنه بناها عتبة بن غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (المؤسس الخ) اى الذى بنى اساسه فى الاسلام ولم تعبد فيه النار اذ لا مجوس فيها (الاوثان) كالاصنام ما يعبد من دون الله (اديمه) المراد به ظاهر الارض (والمساجد) مساجدها اكثر من أن تحصى عدا (والمعالم المشهورة) اى مواضع العلوم (والمقابر المزورة) اى مقابر الصالحين ففيها قبور كثير من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين (والآثار المحمودة) جمع الاثر وأراد بها الامكنة

> مزاياكم * بلدكم اوفى البلاد طهرة * وأزكاها فطرة *
> وأفسحها رقعة * وأمرعها نجعة * وأقومها قبلة *
> وأوسعها دجلة * وأكثرها نهرا ونخلة * وأحسنها
> تفصيلا وجملة * دهليز البلد الحرام * وقبالة الباب
> والمقام * وأحد جناحى الدنيا * والمصر المؤسس على
> التقوى * لم يتدنس ببيوت النيران * ولا طيف فيه
> بالاوثان * ولا سجد على اديمه لغير الرحمن * ذو المشاهد
> المشهوده * والمساجد المقصوده * والمعالم المشهوره *
> والمقابر المزوره * والآثار المحموده * والخطط
> المحدوده * به تلتقى الفلك والركاب * والحيتان
> والضباب * والحادى والملاح * والقانص والفلاح *
> والناشب والرامح * والسارح والسابح * وله آية المد
> الفائض * والجزر الغائض * وأما أنتم فمن لا يختلف
> فى خصائصهم اثنان * ولا ينكرها ذو شنآن * دهماؤكم
> أطوع رعية لسلطان * وأشكرهم لاحسان *

التى يتبرك بها ويلتمس فيها الخير (بها تلتقى الفلك والركاب) لانها على شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك قول الخليل فى وادى القصر وهو بظاهر البصرة * يا وادى القصر نعم القصر والوادى * فى منزل حاضران شئت او بادى * تلقى به السفن والظلمان حاضرة * والضب والنون والملاح والحادى (والقانص والفلاح) القانص الذى يصطاد فى الفلاة والفلاح الذى يحرث الارض ويزرعها (الناشب) صاحب النشاب (والرامح) صاحب الرمح (والسارح) من يسرح الى المرعى (والسابح) من يسبح فى النهر (وله آية المد والجزر) وهى احدى عجائب البصرة وذلك أن الماء يجرى الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر منحدرا (خصائصهم) اى فضائلهم (ذو شنآن) اى صاحب عداوة (دهماؤكم) اى جماعتكم (اطوع رعية) لانهم اظهروا طاعتهم وأسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال على رضى الله عنه كنتم جند المرأة واتباع البعير رغا فأجبتم وعقر فهربتم

(وزاهدكم) عنى بها الحسن البصرى رضى الله عنه وتقدم ذكر مناقبه (وعالمكم) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى المذكور (والحجة البالغة) وفى نسخة بغير البالغة (من استنبط) اى من استخرج علم النحو وهو أبو الاسود الدؤلى ظالم بن عمرو وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع على رضى الله عنه (والذى ابتدع الخ) هو الخليل بن احمد الفرهودى (والقدح المعلى) اعظم قداح الميسر وله سبعة انصباء والمراد أن فخركم عظيم (اكثر اهل مصر مؤذنين) حسبما دل عليه ٤٠٧ الحديث المار الذى رواه ابوذر رضى الله

وزاهدكم اورع الخليقه * واحسنهم طريقة على الحقيقة *
وعالمكم علامة كل زمان * والحجة البالغة فى كل اوان *
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه * والذى ابتدع ميزان
الشعر واخترعه * ومامن فخر الا ولكم فيه اليد الطولى
والقدح المعلى * ولا صيت الا وانتم احق به واولى * ثم انكم
اكثر اهل مصر مؤذنين * واحسنهم فى النسك قوانين * وبكم
اقتدى فى التعريف * وعرف التسحير فى الشهر الشريف *
ولكم اذا اقرت المضاجع * وهجع الهاجع * تذكار يوقظ النائم
* ويؤنس القائم * ومابتسم ثغر فجر * ولا بزغ نوره فى برد
ولا حر * الاوتاذينكم بالاسحار * دوى كدوى الريح
فى البحار * وبهذا صدع عنكم النقل * واخبر النبى عليه
السلام من قبل * وبين ان دوينكم بالاسحار * كدوى
النحل فى القفار * فبشرى لكم ببشارة المصطفى * ووا
لمصركم وان كان قدعفا ولم يبق منه الا الاشفا * ثم انه خزن
لسانه * وخطم بيانه * حتى حدج بالابصار * وقرف

تعالى عنه (فى التعريف) هو الوقوف بعرفة والمراد مايصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبيها بأهله بان يجتمعوا فى مساجدهم للدعاء والاستغفار أو بخرج والى الصحراء وأول من فعل ذلك ابن عباس رضى الله عنهما بالبصرة مع اهلها ثم تابعهم الناس (وعرف التسحير الخ) اى الايقاظ للسحور (اذا قرت) اى سكنت (المضاجع) جمع مضجع والمراد المضطجع بمعنى النائم (وهجع الهاجع) اى النائم (تذكار) اى ذكر لله سبحانه (القائم) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (وما ابتسم الخ) كناية عن ضوء الفجر (بزغ) اى طلع وظهر (صدع) اى كشف وأوضح (النقل) اى الخبر المنقول (ووا ها) كلمة تمدح واستحسان (لمصركم) اى لبلدكم (قدعفا) عفت الدار اذا درست (الاشفا) يعنى الا القليل وشفا الشئ حرفه وحده (خزن لسانه) اى حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهى حلقة تجعل فى انف البعير من شعر تمنعه الهياج (وخطم بيانه) اى امسك كلامه البليغ (حدج الخ) اى رمى بالابصار اى نظر اليه بحدة (وقرف) اى عيب واتهم

(بالاقصار) اقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف (من قيد لقود) اى من جرّ للقتل قصاصا (ضبثت به) اى تشبثت فيه وعلقت به (براثن اسد) اى اظفاره ومخالبه (العلم) يعنى العالم (المعروف) اى الشهير بالفضائل (والمعروف) العطاء والاحسان (المعارف) اى الاصحاب والاخوان (من آذاك) اى من فعل معك ما يؤذيك (ومن لم يثبت عرفتى) اى يحكم بمعرفتى ويتحققها (أنجد وأتهم) اى سار الى نجد والى تهامة (وأيمن وأشأم) اى ذهب الى اليمن والى الشأم (وأصحر وأبحر) اى سافر فى الصحارى والبحار (وأدلج) ٤٠٨ اى سار فى جوف الليل (وأسحر) اى سار فى وقت السحر (نشأت بسروج) اى ولدت بها وهى بلدة تقدم ذكرها مرارا (وربيت على السروج) اى على سروج الخيل كناية عن كونه تربى فى عز وثروة وشأن من يركب الخيل أن يكون كذلك وأن يوصف ايضا بالشجاعة ربيت فى بنى فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء اى نشأت فيهم فمن الواوى قول من قال ثلاثة أملاك ربوا فى حجورنا ومن اليائى قوله فمن يك سائلا عنى فانى * بمكة منزلى وبها ربيت ويقال ابن ربيت يا صبى (وبلجت المضايق) اى دخلت مضايق الحروب (المغالق) اى البلدان المتعسرة الافتتاح (وشهدت المعارك) اى حضرت مواقف الحروب جمع معركة (وألنت العرائك) اى سهلت الطبائع الصعبة اوكناية عن كثرة السفر اذ العرائك جمع عريكة وهى اصل سنام البعير وألانها بكثرة الركوب (واقتدت) قاد الدابة واقتادها فانقادت اى جرها من مقودها فأطاعته ولم تستعص (الشوامس) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذى لا يمكنك من ظهره ومن الرجال الصعب الشرس (وأرغمت المعاطس) جمع معطس وهو الانف اى ألصقت الانوف بالرغام وهو التراب (وأذبت الجوامد) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بسبب خدعه له (وأمعت الجلامد) اى اذبتها والجلامد جمع الجلمود وهو الصلب من الحجارة وهذا فى معنى ما قبله (والمناسم) جمع منسم وهو طرف الحافر (والغوارب) جمع غارب وهو للبعير ما بين كتفيه الى السنام (والمحافل) جمع محفل وهو مجتمع الناس (والجحافل) الجيوش والسرايا (والقنابل) جمع القنبل وهو الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين (واستوضحونى) أى اطلبوا بيان امرى وحقيقتى من الرواة (الاسمار) جمع السمر وهو حديث الليل (وحداة الركبان) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المحملة (الكهان) جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة (كم فج سلكت) اى كم طريق دخلتها ومررت فيها والفج ما بين الجبلين (وحجاب هتكت) اى وكم ستر كشفت يعنى كم اظهرت مضمرا من المعانى (اقتحمت) اى دخلتها من غير روية

بالاقصار * ووسم بالاستقصار * فتنفس تنفس من قيد لقود * او ضبثت به براثن اسد * ثم قال أما انتم يا اهل البصرة * فما منكم الا العلم المعروف * ومن له المعرفة والمعروف * وأما أنا فمن عرفنى فأنا ذاك * وشر المعارف من آذاك * ومن لم يثبت عرفتى * فسأصدقه صفتى * أنا الذى أنجد وأتهم * وأيمن وأشأم * وأصحر وأبحر * وأدلج وأسحر * نشأت بسروج * وربيت على السروج * ثم ولجت المضايق * وفتحت المغالق * وشهدت المعارك * وألنت العرائك * واقتدت الشوامس * وأرغمت المعاطس * وأذبت الجوامد * وأمعت الجلامد * سلوا عنى المشارق والمغارب * والمناسم والغوارب * والمحافل والجحافل * والقبائل والقنابل * واستوضحونى من نقلة الاخبار * ورواة الاسمار * وحداة الركبان * وحذاق الكهان * لتعلموا كم فج سلكت * وحجاب هتكت * ومهلكة اقتحمت *

ومَلْحَمَةٍ أَلْحَمْتُ * وكم أَلْبابٍ خَدَعْتُ * وبِدَعٍ ابْتَدَعْتُ *
وفُرَصٍ اخْتَلَسْتُ * وأُسْدٍ افْتَرَسْتُ * وكم مُحَلِّقٍ غادَرْتُهُ لَقًى *
وكامِنٍ اسْتَخْرَجْتُهُ بالرُّقَى * وحَجَرٍ شَحَذْتُهُ حتى انْصَدَعَ *
واسْتَنْبَطْتُ زُلالَهُ بالخُدَعِ * ولكن فَرَطَ ما فَرَطَ والغُصْنُ
رَطِيبٌ * والفَوْدُ غِرْبِيبٌ * وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيبٌ * فأمّا
الآنَ وقد اسْتَشَنَّ الأَدِيمُ * وتَأَوَّدَ القَوِيمُ * واسْتَنارَ اللَّيلُ
البَهِيمُ * فليسَ إلّا النَّدَمُ إنْ نَفَعَ * وتَرْقِيعُ الخَرْقِ الذي قد
اتَّسَعَ * وكُنْتُ رُوِّيتُ من الأَخْبارِ المُسْنَدَهْ * والآثارِ
المُعْتَمَدَهْ * أنّ لكم من اللهِ تعالى في كلِّ يومٍ نَظْرَةً * وأنّ
سِلاحَ النّاسِ كُلِّهِمِ الحَدِيدُ * وسِلاحُكُمُ الأَدْعِيَةُ
والتَّوْحِيدُ * فقَصَدْتُكُمْ أُنْضِي الرَّواحِلَ * وأَطْوِي
المَراحِلَ * حتّى قُمْتُ هذا المَقامَ لَدَيْكُمْ * ولا مَنَّ لي عَلَيْكُمْ *
إذْ ما سَعَيْتُ إلّا في حاجَتِي * ولا أَتْعَبْتُ إلّا راحَتِي * ولَسْتُ
أَبْغِي أُعْطِيَتَكُمْ * بل أَسْتَدْعِي أَدْعِيَتَكُمْ * ولا أَسْأَلُكُمْ
أَمْوالَكُمْ * بل أَسْتَنْزِلُ سُؤالَكُمْ * فادْعُوا اللهَ تعالى

(وملحمة) هي الحرب او موضعها (الحمت) اى وصلتها بعضها ببعض (وكم ألباب) اى عقول (وبدع) جمع بدعة وهي خلاف السنة (ابتدعت) اى اخترعت (اختلست) اى اخذت بسرعة كالمختطف (افترست) اى قتلت (محلق) اى مرتفع كالطائر في الهواء (غادرته لقى) اى تركته ملقى مطروحا على الارض (وكامن) اى مستخف ومستتر (بالرقى) جمع رقية وهي العزيمة (وحجر) اى بخيل (شحذته) صقلته ومسحته وفي نسخة سحرته والمراد انه تكثر ماله (انصدع) اى انشق (واستنبطت) اى استخرجت (زلاله) اى ماءه العذب والمراد خالص ماله (بالخدع) جمع خدعة وهي الحيلة (فرط ما فرط) اى سبق ما سبق (والغصن رطيب) كناية عن الشبيبة (والفود) شعر جانب الرأس (غربيب) يعني اسود (قشيب) اى جديد والمراد قوة الشبوبية (استشن الاديم) اى بلي الجلد وتخرق وهو هنا كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا أم عمرو انني
هريق شبابي واستشن اديمي

والشن القربة البالية (وتأود القويم) اى اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر (واستنار الخ) كناية عن شيب شعره الاسود جدا (فليس الا الندم) تلميح لقوله عليه السلام من اذنب ذنبا او أخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع (وترقيع الخ) يعني تدارك ما فاته بالتوبة (المسندة) اى المنقولة (انضي الرواحل) اى اهزل الابل من سرعة السير (ولا منّ لي) اى ولا فضل لي (ابغي اعطيتكم) اى اطلب عطاياكم (بل استدعي) اى بل الذي اطلبه (ادعيتكم) بأن تدعوا لي بخير (استنزل) اى اطلب انزال (سؤالكم) اى دعائكم لي بالعفو

بتوفيقي للمتاب * والاعداد للمآب * فانه رفيع
الدرجات * مجيب الدعوات * وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات * ثم انشد

استغفر الله من ذنوب * افرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا * ورحت في الغي واغتديت
وكم اطعت الهوى اغترارا * واختلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا * الى المعاصي وما ونيت
وكم تناهيت في التخطي * الى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا * نسيا ولم اجن ما جنيت
فالموت للمجرمين خير * من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فانت اهل * للعفو عني وان عصيت

(قال الراوي) فطفقت الجماعة تمده بالدعاء * وهو يقلب
وجهه في السماء * الى ان دمعت اجفانه * وبدا رجفانه
* فصاح الله اكبر بانت امارة الاستجابه * وانجابت
غشاوة الاسترابه * فجزيتم يا اهل البصيره * جزاء من

هدى

(المتاب) اي التوبة (والاعداد) هو كالاستعداد بمعنى التأهب (المآب) اي الرجوع (مجيب الدعوات) الاجابة من الله تعالى القبول (افرطت فيهن) افرط في الامر تجاوز فيه الحد وافرط القوم تقدمهم (واعتديت) اي ظلمت نفسي (ورحت في الغي) اي ذهبت في الضلال مساء (واغتديت) اي ذهبت فيه صباحا (اغترارا) اي غفلة عن الصواب (واختلت) اي تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (واغتلت) غال الشيء واغتاله اذا اخذه بغير حق فهو اعم مما قبله وفي نسخة واحتلت من الحيلة اي تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (وافتريت) اي تقولت كذبا مختلقا (خلعت العذار) بمعنى خلع العذار اتباع هوى النفس في الغي واللهو (ركضا) اي ساعيا مجدا (وما ونيت) اي وما تأخرت ولا تأنيت

(تناهيت) اي بلغت النهاية (في التخطي الخ) اي في التعدي والذهاب الى الذنوب (وما انتهيت) اي ما انزجرت ورجعت (نسيا) اي شيئا منسيا كأنه لا يخطر ببال (ولم اجن الخ) اي لم افعل الذي فعلته (من المساعي) جمع مسعاة وهي السعي (عفوا) اي اطلب او اسأل عفوا عني (وان عصيت) اي اتيت بالمعصية (فطفقت) اي شرعت (تمده) تساعده وتزيده (دمعت اجفانه) اي بكى (وبدا رجفانه) اي ظهر اضطرابه وارتعاده (امارة الاستجابة) اي علامتها (وانجابت) اي انكشفت (غشاوة الاسترابة) اي غطاء [illegible] زالت وانكشفت (البصيرة) [illegible] [illegible]

هدى من الحيره * فلم يبق من القوم الا من سر لسروره *
ورضخ له بميسوره * فتقبل عفو برهم * واقبل يغرق فى
شكرهم * ثم انحدر من الصخره * يؤم شاطئ البصره *
واعتقبته الى حيث تخالينا * وامنا التجسس والتحسس
علينا * فقلت له لقد اغربت فى هذه النوبه * فما رأيك فى التوبه
* فقال اقسم بعلام الخفيات * وغفار الخطيات * ان شانى
لعجاب * وان دعاء قومك لجاب * فقات زدنى افصاحا *
زادك الله صلاحا * فقال وأبيك لقد قمت فيهم مقام
المريب الخادع * ثم انقلبت منهم بقلب المنيب الخاشع *
فطوبى لمن صغت قلوبهم اليه * وويل لمن باتوا يدعون
عليه * ثم ودعنى وانطلق * وأودعنى القلق * فلم ازل
أعانى لاجله الفكر * وأتشوف الى خبرة ماذكر * وكلما
استنشيت خبره من الركبان * وجوابة البلدان * كنت
كمن حاور عجماء * أو نادى صخرة صماء * الى ان لقيت بعد
تراخى الامد * وتراقى الكمد * ركبا قافلين من سفر *

(هدى من الحيرة) اى خلص من التحير (ورضخ له) اى اعطاه قليلا وفى نسخة وحباه اى اعطاه (بميسوره) اى بحسب ما تيسر له (عفو برهم) عفو المال ما اتى من غير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه قبل ما أتاه من احسانهم وصلتهم (وأقبل) وفى نسخة وأطنب (يغرق) وفى نسخة يهرف اى يكثر القول (انحدر) نزل بسرعة الى اسفل (يؤم شاطئ البصرة) اى يقصد ساحل نهرها وجانبه (واعتقبته) اى تبعته ومشيت خلفه (تخالينا) اى خلونا من الناس أو خرجت معه فى الخلاء (والتحسس) بالحاء المهملة طلب الشئ باليد وبالجيم طلبه بالكلام ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الانبارى تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهى عنه بقوله تعالى ولا تجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا عن يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لا يعرف ومعنى ما ذكره الحريرى امنا من احد يبحث عنا ويسمع كلامنا (اغربت) اى فعلت غريبا او أتيت بأمر غريب (النوبة) المرة (بعلام الخفيات) هو الله المطلع على الاسرار عز وجل (الخطيات) بغير همز للازدواج (لعجاب) اى لعجيب (قومك) عشيرتك (لجاب) اى لمستجاب (افصاحا) اى بيانا وايضاحا (المريب) الشاك (الخادع) الماكر (المنيب الخاشع) التائب الى الله الخاضع (فطوبى) اى فشئ طيب او الجنة او شجرة فيها (صغت) مالت (وويل) هلاك (وأودعنى) اى ترك عندى او أورثنى أو ضمننى (القلق) الانزعاج وعدم الصبر (اعانى لاجله الفكر) اى اقاسى الهموم (وأتشوف) اى اتطلع (خبرة الخ) اى معرفة خبره (استنشيت) اى شممت بمعنى استخبرت (الركبان) القوافل (وجوابة الخ) قطاعة البلدان بالسير (حاور) خاطب وكلم (عجماء) اى بهيمة (صماء) لا جوف لها فلا تسمع

(تراخى الامد) طول المدة (وتراقى الكمد) ارتفاع الحزن (قافلين) اى راجعين

(هل من مغرٍ به خبر) هو مثل
يعنون به الخبر الذى جاء من
بعيد (اغرب) اعجب (العنقاء)
هى طائر كبير له عنقان برأسين
أو هو طائر فى السماء له وجه كوجه
الآدمى أو هو مما قيل لا وجود له
اصلا (الزرقاء) هى زرقاء اليمامة
وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة ايام
(وأن يكيلوا الخ) يعنى يخبروا كما سمعوا
ورأوا وفى نسخة كما كالوا (ألوا) نزلوا
(بسروج) البلد المعروف (العلوج) كفار الروم
(قد لبس الصوف) اى صار زاهدا (الزاهد)
العابد (اتعنون) اى اتقصدون (ذا المقامات)
صاحب المجالس البديعة (حفزنى) اى أقلقنى
اودفعنى او أعجلنى او أزعجنى (النزاع) الشوق
(فرصة) اى غنيمة وفى نسخة عضلة (لا تضاع) اى
لا تترك (فارتحلت) سافرت (المعد) اى المستعد
الكامل العدة (الجد) المجتهد (حللت) نزلت
(وقرارة متعبده) اى موضع عبادته (نبذ) طرح
ورد (وانتصب) اى قام (محرابه) المحراب عند
العرب سيد المجالس وأشرفها ومنه سمى القصر
محرابا وكذا اقبل القبلة محراب لانها اشرف مواضع
المسجد وقيل محاربة الشيطان (عباءة) كساء
(مخلولة) مشكوكة بالخلال (وشملة) كساء يشتمل به
(موصولة) مرقعة او مربوطة لتقطعها (فهبته)
خفت منه خوف من الخ (ولج) دخل (والفيته)
اى وجدته (سيماهم) علامتهم (سبحته) اى ورده
(بسبحته) هى السبابة (تنم) تكلم اونطق (اوراده)
جمع ورد وهو النصيب من القرآن او الذكر يواظب
عليه الانسان فى وقته (اعجب) اى اتعجب
(واغبط) اى اتمنى أن اكون مثله

فقلتُ هل من مُغرٍ بهِ خَبَر * فقالوا انَّ عندَنا الخبرَ اَغرَبَ
منَ العَنقاء * واَعجَبَ من نَظرِ الزَّرقاء * فسألتهم ايضاحَ
ما قالوا * وأن يَكيلوا الى بما كالوا * فحكوا انهم الَمّوا
بِسَروج * بعدَ انْ فارقَها العُلوج * فرأوا ابازيدها المعروف
* قد لَبِسَ الصُّوف * وامَّ الصُّفوف * وصار بها الزاهدَ
الموصوف * فقلتُ اتعنونَ ذا المقامات * فقالوا انهُ الآنَ
ذُو الكَرامات * فحفزني اليه النزاع * ورأيتُها فرصةً لا تُضاع
* فارتحلتُ رحلةَ المُعِدّ * وسرتُ نحوهُ سيرَ المُجِدّ * حتى
حللتُ بمسجده * وقرارةِ متعبّده * فاذا هو قد نبذَ صحبةَ
اَصحابه * وانتصبَ في محرابه * وهو ذو عباءةٍ مخلولة * وشملةٍ
موصولة * فهبتُه مهابةَ من ولجَ على الأسود * والفيتُه ممن
سيماهُم في وجوهِهِم من اثرِ السجود * ولما فرغَ من سُبحته
* حيّاني بمُسبّحته * من غيرِ انْ نَمَّ بحديث * ولا استخبرَ
عن قديمٍ ولا حديث * ثم اقبلَ على اوراده * وتركني اعجبُ
من اجتهاده * واَغبطُ من يَهدي اللهُ من عباده * ولم يزل

في قنوتٍ وخشوع * وسجودٍ وركوع * واخباتٍ وخضوع * الى أن أكمل اقامة الخمس * وصار اليوم أمس * فحينئذ انكفأ الى بيته * وأسهمني في قرصه وزيته * ثم نهض الى مصلّاه * وتخلّى بمناجاة مولاه * حتى اذا التمع الفجر * وحقّ للمتهجّد الاجر * عقّب تهجّده بالتسبيح * ثم اضطجع ضجعة المستريح * وجعل يرجّع بصوتٍ فصيح

خلّ ادّكار الأربُعِ * والمعهد المرتبعِ
والظاعن المودّعِ * وعدّ عنه ودَعِ
واندب زمانًا سلفا * سوّدت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنعِ
كم ليلةٍ أودعتها * مآثمًا أبدعتها
لشهوةٍ أطعتها * في مرقدٍ ومضجعِ
وكم خطًى حثثتها * في خزيةٍ أحدثتها
وتوبةٍ نكثتها * لملعبٍ ومرتعِ
وكم تجرّأت على * ربّ السموات العلا

(قنوت) اى دعاء وعبادة (واخبات) اى تذلل (الى أن أكمل الخ) يوجد في بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الاخير ووسنت عين الصغير والكبير (انكفأ) اى انقلب (وأسهمني الخ) اى قاسمني اى اعطاني سهما ونصيبا في طعامه وقوله في قرصه وزيته يشير الى انه صار من الزهاد المتقين الذين يرغبون عن الملاذ ويقنعون بأقل شئ (التمع الفجر) بمعنى لمع اى اضاء وفي نسخة الى أن صدع الفجر بمعنى كشف وبين (المتهجد) هو الساهر في العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعنى بالقرآن (خل ادكار الاربع) اى اترك تذكر المنازل (والمعهد) اى الذى كنت تعهده به شيأ والمرتبع اى الموضع الذى تقيم فيه زمن الربيع (والظاعن المودع) اى المسافر الذى يودعك من احبابك كذلك خل ادكاره (وعد عنه) اى تنح عن تذكاره واتركه (واندب) اى وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (سلفا) اى مضى وفات (سودت الخ) يعنى فعلت فيه من الخطايا والمآثم ما يسود صحيفتك (الشنع) الزائد في القبح الذى يتحدث بقبحه (اودعتها مآثما) اى صنعتها ذنوبا (أبدعتها) اى ما سبقك بها أحد (خطى) جمع خطوة بمعنى المشى (حثثتها) اى استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (في خزية) اى فيما يوجب الخزية وهى الذل والهوان ولا يوجبها الا الاقبح المعاصى (نكثتها) اى نقضتها (تجرأت) اى اقدمت وتجاسرت

(ولم تراقبه) اى ولم تخش منه (ولا صدقت الخ) اى خالفت فعلك دعواك على حد قول القائل
تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا العمرى فى القياس بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
(غمصت برّه) وفى نسخة غمطت برّه اى حقرت وتنقصت احسانه (نبذت امره) اى طرحته وتركته (نبذ الحذا) اى كنبذ النعال المرقعة (ركضت) اى سعيت وجريت (وفهت) اى تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت (من عهده) اى من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه (شعار الندم) ٤١٤ الشعار فى الاصل ما يلى شعر الجسد مما يلبس من الثياب

ولم تراقبه ولا *	صدقت فيما تدعى
وكم غمصت برّه *	وكم أمنت مكره
وكم نبذت أمره *	نبذ الحذا المرقع
وكم ركضت فى اللعب *	وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب *	من عهده المتبع
فالبس شعار الندم *	واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم *	وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف *	ولذ ملاذ المقترف
واعص هواك وانحرف *	عنه انحراف المقلع
الام تسهو وتنى *	ومعظم العمر فنى
فيما يضر المقتنى *	ولست بالمرتدع
أما ترى الشيب وخط *	وخط فى الراس خطط
ومن يلح وخط الشمط *	بفوده فقد نعى
ويحك يا نفس احرصى *	على ارتياد المخلص
وطاوعى وأخلصى *	واستمعى النصح وعى

فاستعاره للندم يعنى لازم الندم ولاصقه كلازمة الشعار (شآبيب) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حده قال زهير
فأتبع آثار الشياه وليدنا . كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله
يحفش اى يسيل والاكم جمع اكمة بالتحريك وهو التل من حجارة او غيرها او هى دون الجبال او هو الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا اه قاموس (المصرع) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (ولذ) اى والجأ (ملاذ المقترف) اى كما يلوذ و يلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (وانحرف عنه) اى تجنبه وتحول عنه (المقلع) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (الام تسهو) اى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (وتنى) اى وتفتر وتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (المقتنى) اى المكتسب (بالمرتدع) اى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى انك أفنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى اخراك ولم ترد نفسك عن ذلك (وخط) اى خالط او فشا (وخط) اى كتب وعلم (خطط) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق (يلح) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (وخط الشمط) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (بفوده) متعلق بيلح اى ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (فقد نعى) اى فكانه مات ونعى اذ ليس بعد ذلك الا الموت (ويحك) كلمة ترحم (ارتياد المخلص) اى طلب الخلاص والنجاة (وعى) امر من الوعى بمعنى الحفظ

وَاعتَبِري بِمَن مَضى * مِنَ القُرُونِ وانقَضَى

واخشَي مفاجاةَ القضا * وحاذري أن تُخدَعي

وانتَهِجي سُبلَ الهُدى * وادَّكِري وَشكَ الرَّدى

وَأنَّ مَثواكِ غَدا * في قَعرِ لَحدٍ بَلقَعِ

آهاً لهُ بَيتَ البِلى * والمَنزِلَ القَفرَ الخَلا

وَمَورِدَ السَّفرِ الأُلى * واللَّاحِقَ المُتَّبعِ

بَيتٌ يَرى مَن أودَعَه * قَد ضَمَّهُ واستَودَعَه

بَعدَ الفَضاءِ والسَّعَه * قِيدَ ثَلاثِ أذرُعِ

لا فَرقَ أن يَحُلَّهُ * داهِيَةٌ أو أبلَهُ

أو مُعسِرٌ أو مَن لَهُ * مُلكٌ كَمُلكِ تُبَّعِ

وَبَعدَهُ العَرضُ الَّذي * يَحوي الحَيِيَّ وَالبَذي

والمُبتَدي والمُحتَذي * وَمَن رَعى وَمَن رُعي

فَيا مَفازَ المُتَّقي * وَرِبحَ عَبدٍ قَد وُقي

سُوءَ الحِسابِ المُوبِقِ * وَهَولَ يَومِ الفَزَعِ

وَيا خَسارَ مَن بَغى * وَمَن تَعَدّى وَطَغى

(القرون) الامم الماضية (مفاجاة القضا) اى هجوم
الموت (انتهجي الخ) اى اسلكي وسيري فى طرق
الهدى والرشاد (وادكري) اى تذكري (وشك
الردى) اى سرعة الهلاك (مثواك غدا) اى مقرك
بعد الموت (لحد) هو القبر وهو ما يحفر فى جانب على
قدر الملحود (بلقع) اى خال (السفر الالى) اى
المسافرون المتقدمون يعنى أن القبر منزل المتقدمين
والمتأخرين (يرى من اودعه) اى من ترك فيه (قد
ضمه واستودعه) اى قد حواه وصار مودعا فيه
(قيد ثلاث اذرع) اى مكان قدر ثلاث اذرع
(داهية) اى بليغ فى الدهاء مجرب للامور حاذق
(أبله) مغفل زائد الغفلة (العرض) بالفتح وهو
عرض الناس للحساب فى الموقف (يحوي الحيي)
اى يجمع ويضم ذا الحياء (والبذي) ذا الوقاحة
المتكلم بفحش الكلام (المحتذي) المتبع للمبتدي
المقتدي حذوه (ومن رعى) بالبناء للفاعل الرئيس
على جماعة وبالبناء للمفعول رعية الراعي (وقي)
اى كفي (الموبق) اى الموقع فى الهلاك (بغى) اى
ظلم (وطغى) تجاوز الحد فى بغيه

وشبّ نيران الوغى * لمطعم او مطمع
يا من عليه المتّكل * قد زاد ما بي من وجل
لما اجترحت من زلل * في عمري المضيّع
فاغفر لعبد مجترم * وارحم بكاه المنسجم
فانت اولى من رحم * وخير مدعوّ دعي

(قال الحرث بن همام) فلم يزل يردّدها بصوت رقيق * ويصلها بزفير وشهيق * حتى بكيت لبكاء عينيه * كما كنت من قبل ابكي عليه * ثم برز الى مسجده * بوضوء تهجّده * فانطلقت ردفه * وصلّيت مع من صلّى خلفه * ولمّا انفضّ من حضر * وتفرّقوا شغر بغر * أخذ يهينم بدرسه * ويسبك يومه في قالب أمسه * وفي ضمن ذلك يرنّ ارنان الرقوب * ويبكي ولا بكاء يعقوب * حتى استبنت انه التحق بالافراد * واشرب قلبه هوى الانفراد * فاخطرت بقلبي عزمة الارتحال * وتخليته والتخلّي بتلك الحال * فكأنه تفرّس ما نويت * او كوشف بما اخفيت * فزفر زفير الاوّاه * ثم قرأ فاذا عزمت فتوكّل على

الله

(وشب) اى اوقد وألهب (الوغى) هى الحرب (لمطعم) اى لمأكول (ومطمع) اى ما يطمع فيه مطلقا أعم من أن يكون مأكولا اوغيره (من وجل) الخ من خوف (اجترحت) اى اكتسبت (من زلل) جمع زلة بفتح الزاى بمعنى الخطا (المضيع) ضاع وانقضى بلا فائدة (مجترم) اى حامل للجرم بالضم وهو الذنب (المنسجم) اى المنسكب (بزفير) اى بتنفس محرور (بوضوء تهجده) اى بوضوئه الذى صلى به نافلة الليل (ردفه) يعنى فى اثره (شغر بغر) بتحريكهما يعنى تفرقوا فى كل وجه ولم يبق منهم أحد (يهينم بدرسه) يعنى جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (ويسبك الخ) يعنى يفعل فى يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (يرن) الارنان كالرنين صوت فيه غنة (الرقوب) هى المرأة التى يموت أولادها فلا يعيش منهم أحد (استبنت) اى علمت وتحققت (بالافراد) وهم السبعة من العباد الذين لا تخلو منهم الدنيا (واشرب قلبه) اى خولط (هوى الانفراد) هو حب الوحدة (فاخطرت بقلبى) اى اجريت فى فكرى وذهنى (عزمة الارتحال) اى عزيمة النقلة من عنده (وتخليته) اى تركه وفواته (بتلك الحال) التى هو عليها من التعبد والتزهد (تفرس ما نويت) اى علم بالفراسة ما اضمرته فى خاطرى وذهنى (كوشف) اى اطلع (فزفر) اى تنفس (الاواه) اى الحزين الذى يصيح آه آه بحرقة

لهم من أسجل يعني سجل (المحدثين) اى الذين حدثوا بتوبة السروجي وانه اناب الى مولاه (محدثين) يعني مكاشفين من العباد الذين يحدثون بالمغيبات (دنوت اليه) اى قربت منه (المصافح) هو الواضع كفه بكف الآخر يلتمس بركته او موادعته (الناصح) الذي ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفي نسخة الصالح (نصب عينك) اى كأنه مقابل لعينك حتى لا تغفل عنه ابدا ومتى كان الشخص كذلك مع تحققه بالعبودية لمولاه كان على اقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق

الله * فأسجلت عند ذلك بصدق المحدثين * وأيقنت أن في الأمة محدثين * ثم دنوت اليه كما يدنو المصافح * وقلت أوصني أيها العبد الناصح * فقال اجعل الموت نصب عينك * وهذا فراق بيني وبينك * فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي * وزفراتي يتصعدن من التراقي * وكانت هذه خاتمة التلاقي *

(وعبراتي) اى دموع عيني (يتحدرن الخ) اى ينزلن من أطراف اجفاني متراسلة (وزفراتي) جمع زفرة وهي تنفس بحرقة (يتصعدن) اى يرتفعن متتالية (التراقي) يعني الترقوتين وهما العظمان المعوجان في اعلى الصدر (خاتمة التلاقي) اى آخر ملاقاة الحرث بن همام بأبي زيد السروجي ولا يخفى ما في هذه العبارة من لطف براعة المقطع وحسن الختام فلله دره من امام همام لم تسمح بمثله الايام

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم بن علي برد الله مضجعه

هذا آخر المقامات التي أنشأتها بالاغترار * وأمليتها بلسان الاضطرار * وقد ألجئت الى أن أرصدتها للاستعراض * وناديت عليها في سوق الاعتراض * هذا مع معرفتي بأنها من سقط المتاع * ومما يستوجب أن يباع ولا يبتاع * ولو غشيني نور التوفيق * ونظرت لنفسي نظر الشفيق * لسترت عواري الذي لم يزل مستورا * ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا * وأنا أستغفر الله تعالى مما أودعتها من أباطيل اللغو * وأضاليل اللهو * وأسترشده الى ما يعصم من السهو * ويحظي

(بالاغترار) اى الجهل مع دعوى العلم وهذا غاية التواضع او معناه حملت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار مني (وأمليتها) اى ألقيتها لمن يكتبها او من ينقلها (الاضطرار) اى القهر مني بحيث لا اجد بدا من املائها (ألجئت) اى ألزمت (أرصدتها) اى عرضتها وأعددتها (للاستعراض) اى لعرضها على الناس لينظروها وفي نسخة للاستغراض بالغين المعجمة اى لجعلها غرضا وهدفا (في سوق الاعتراض) اى جعلتها معرضة مهيئة لان يعترض عليها كل احد اى لأن يشنع علي وينسبني الى الخطا (من سقط المتاع) اى من ادنى الامتعة كناية عن كونها من اخس المؤلفات في الفنون (غشيني) اى ادركني وسترني (اباطيل اللغو) اى الكلام الساقط

العديم الفائدة (واضاليل اللهو) جمع اضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (يعصم الخ) اى يمنع ويحفظ من الخطأ.

بالعفو * انه هو اهل التقوى واهل المغفره * وولى الخيرات فى الدنيا والآخره *

(انه هو اهل التقوى الخ) عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم جل وعز انا اهل التقوى فلا يشرك بى غيرى وانا اهل لمن اتقى أن يشرك بى أن اغفر له (وولى الخيرات الخ) اى كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله اعلم

وقد كان طبع هذه النسخة الجليله * المنمقة الجميله * بدار الطباعة الباهره * الكائنة ببولاق مصر القاهره * فى ايام قطب دائرة الحكومة المصريه * وولاية مشيد منار رعايتها المرعيه * انسان عين الدهر * وغرة جبهة العصر * الخديوى الاكرم * والداورى الاعظم * ذى الرأى السديد * والطالع السعيد * حضرة افندينا محمد باشا سعيد * بلغه الله تعالى ما اراد وما يريد * مشمولا ذلك الطبع الحسن الشكل والوضع * بنظر ناظر دار الطباعة المذكوره * وملاحظة معاونيه فى تحسين رسم تلك الصوره * المتوكل على مولاه المعيد المبدى * حضرة على جودة افندى * وكان طبع هذا الكتاب الطبعة الثانيه * وتصحيح عباراته فى الصلب والحاشيه * بمعرفة مصحح دار الطباعة المذكوره * التى هى بحسن الطبع ودقة التصحيح معروفة مشهوره * الفقير الى رحمة ربه المنان * محمد قطة العدوى ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن * على ذمة كل من العلامة الفاضل السيد محمد التونسى

التونسي وحضرة امين افندي الازميري * لازال زند آمالهما بالنجاح يوري * وقد وافى طبعه حدّ التمام * وعبقت منه روائح مسك الختام * في اواخر جمادى الاولى احد شهور سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين ومائتين بعد الالف * من هجرة من خلقه الله تعالى على اكمل نعت واجمل وصف * صلى الله وسلم عليه وعلى اله * وكل من نسج على منواله * والحمد لله في البدء والنهايه * ونساله من الخير بلوغ الغايه *

امين

#30


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



